بسم الله والحمد

حالات سید المحققین میر سید حسین کرکی مجتهد سبط شیخ علی محقق معاصر نواب جنت مکان شاه عباس در حرف حا از کتاب روضات الجنات ترجمه مفصلی دارد. در این مجلد از مصنفات ایشان چند نسخه دیده میشود

فهرس ما فی هذا المجلد

بسم الله والحمد

حالات سید المحققین میر سید حسین کرکی مجتهد سبط شیخ علی محقق معاصر بوده جناب شیخ بهائی در حرف حاء از کتاب روضات الجنات ترجمه مفصلی دارد در این مجلد از مصنفات ایشان چند نسخه دیده میشود

فهرس ما فی هذا المجلد

1. کتاب دفع المناوات عن التفضیل والمساوات تاریخ تالیف سنه ۹۵۹ از جناب سید کرکی ۳ اعلی الله مقامه
2. رساله فی کیفیة نیة الزکوة والعقد (از جناب ایشان)
3. رساله در بیوم مقتل خلیفه ثانی که از والد ایشان صدر معظم مخاطب بخطاب نواب مستطاب میرزا حبیب الله (نقض از علمای عجم است)
4. رساله در یوم مقتل خلیفه خود سید المحققین نوشته است
5. رساله دیگر بنام المقدمة الاحمدیه فیما لا بد من الشریعة المحمدیه جزء دیگر در آخر آن صورت اجازه است
6. رساله فی الترجیح للسید المزبور ایضاً
7. رساله فی تفسیر احل لکم الطیبات (له ایضاً)
8. رساله فی تیاسر اهل القبله (له ایضاً)
9. رساله له ایضاً فی سیادة الاشراف یعنی هر کس مادرش سیده باشد خودش هم سید خواهد بود
10. رساله فی استقبال المیت (له ایضاً)

بسم الله تعالى

این کتاب از کتب ... انتقال ... مرحوم ... حاجی محمد جعفر رحمه الله ...
... انتقال یافت ...
حامد[ا] ... ۱۳۱۷

مصنفات ابی محمد سید حسین طاب ثراه وجعل الجنة مثواه وغيره ايضا

كتاب الطهماسيه
في احوال الائمة
صلوات الله عليهم اجمعين
دفع المناواة عن التفضيل والمساواة
رسالة في التوحيد

رسالة في البيئات رسالة في تعيين يوم قتل عمر والعل[...]

ابن زين العابدين

از ۲۹۷۸ تا ۲۹۹۶

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر منشئ الارواح والصور جاعل القوى والقدر
جل ان يتلوث قدس جنابه بمقابلة نعم من نعم حمد من حمد او شكر من شكر
كيف والحمد نعمة من نعم لمن نسي او ذكر فله الحمد وله الشكر على تشريفه الانسان
من بين الموجودات بكرامته ولقد كرمنا بني آدم ... وزهو من تكريمه اياه
بشرف وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فدهش وبهر واختصاصه من بينهم
اكرم جراثيم العرب فجعل منهم سيد ولد آدم والفخر لمن افتخر ورفع لواء السعادة
من بين شعوبها بالشرف الناصع لمضر واخرج منهم الكرام من كنانة كنانة على
رؤس الخلايق القبايل فظهر لقريش من بين عمايره نجم السعادة والجد فاصبحوا
فذا عاد الله نعمتهم ادهم قريش واحفا مثلهم بشر وسيد ذروة المجد من بني البطون
لقصي فيما بطن وظهر واثار برهان الرفعة من تلك الافخاذ لهاشم فقهر بغرة
السيادة من بدى ومن حضر ففي مسند احمد بن حنبل لعنه الله عنه صلى الله
عليه وآله عن جبرئيل قال يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد اناسا
خيرا من بني هاشم وفي ذلك اعتبار لمن اعتبر والبس تاج الرياسة من جميع الفضايل
عبد المطلب فذاع له صيت المروة والفتوة واشتهر وشعشع من كواكب
شعايرها شمس النبوة والرسالة من الغرة المحمدية وسطع بدر الوصية
والولاية من الجبهة العلوية وتشعبت اغصان الفضل من الدوحة الفاطمية
فحازوا مواريث النبوة والوصية وشرعوا مشارع الافضلية وشوارع
الاكملية لمن ورد وصدر فلا جرم ان كانت سابقة الفضل لمحمد و
آله على كل انثى وذكر والصلوة على قايل محمد وعلي خير البشر وان من امن فقد

امن

آمن ومن ابى فقد كفر وآله الذين انطق الله بفضلهم الآيات والسور
واذعن لها الموجودات باسرها حتى الشجر والحجر رجال الفضايل وشجعانها و
حماة الفواضل وفرسانها وارثوا الكمالات كابرا عن كابر رافعوا رؤس المنابر
بشرفهم الساير ومهدوا قواعد المنابر بمجدهم الدابر على لسان الغالي والقالي
والنمط الاوسط من الاصاغر والاكابر لو ان اجماعنا في فضل سودهم في
الدين لم يختلف في الدين اثنان فارضعوا اقلامهم اخلاف المحابر وملئوا بها
متون الطروس والدفاتر فلم يخل من اخبارهم بطن دفتر يوشح بعليا هم ولا
ظهر منبر وجرى جواد جودهم فكان السبق لسكيت جودهم على السابق واللاحق من
الماضي والغابر ولنا وواى مضمار المعارف فتداولوا في حلبة العوارف
فالآخر كالاول والاول كالآخر شرف تابع كابرا عن كابر كالريح انبوب
على انبوب وترى النجوم الزهر من اسلافهم كالغيث شابوب على شابوب
اشراف السادات وسادات الاشراف مرغموا اناف المنافقة عن معاطسه
آل عبد مناف شنشنة معروفة في السلف والخلف ينكرها من انكر ويعرفها
من عرف فالناس ارض في التماسخ والندى وهم اذا عد الكرام سماء لو انصفوا
كانوا الآدم وحدهم وتفردت بولادتهم حواء مفاتيح الحكم وينابيع النعم
ومصابيح الظلم وعلة خروج الدنيا من كتم العدم سيوف الله التي لا تخبوا
وانواره التي لا يخبوا مدار الدهر ونواميس العصر والمتنزل عليهم ما
ينزل في ليلة القدر واصحاب الحشر والنشر تراجمة وحيه وولاة
امره وبنيه البدور الساطعة والشمس اللامعة والحجج البالغة والجبال
الدامغة والنجوم الزاهرة والانوار الباهرة احلاس الخيل ونجوم
الليل وبحور السيل وثغاف المبل عيوث الحدثان وليوث الغابات

العلم المرفوع للخلق والألسنة المعبرة عن الحق عرى الأسلام والهداة الى دار
السلم ائمة الهدى ومصابيح الدجى ومنازل العلى معدن النبوة وموضع الرسالة
ومهبط الوحى ومختلف الملائكة سادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين و
حجج الله على الخلايق اجمعين حبيب الله وصفوته وعيبته وخيرته اوتاد
البلاد واقطاب العباد ونظام الدين والحبل المتين فمن يقدر قدرهم
ويعرف امرهم والرضا عليه السلم يقول على ما فى عيون اخبار الرضا هيهات
هيهات من ذا الذى يبلغ معرفة الامام ضلت العقول وتاهت الحلوم
وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء
وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت
البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضايله فاقرت
بالعجز والتقصير فكيف يوصف له او ينعت كنهه او يفهم شيء من امره لا كيف
وانى وهو النجم من ايدى المتناولين نعم شعر اذا رمت وصفا منه
قصرت دونه واين الثريا من يد المتناول صلوة يعجز عن محاولتها الحصر
والاحصاء ويضيق عن ساحلتها الارض والسماء وبعد فقد
سال من تفرد تعالى فطرته وتقاد قريحته ومستقيم سليقته وشعل
فهمه وسريع انتقاله وحميد تصرفه مزيد عوارض الاشكال حلال دقايق
الاشكال اسولته احلى من الشهد شيب بماء الغمام تبهى الاذهان منزلة
فيها بين احجام واقدام واجوبته احسن من الدرر والعقيان فى نحور
الغيد الحسان وازكى من حركات النسيم بين الورد والريحان بحيث على
العلم والفضل سعد من فرطات الجهل مجامع العلماء بنشر فوايده وتكاثر
معمورة ومحافل الفضلاء بذكر ايراداته وتحقيقاته معمورة ما زلت

اسمع عن علياه كل انتهى ازهى من الشمس او ابهى من القمر حتى التقينا
فما والله ما سمعت اذنى بافضل مما قد راى بصرى قد عادت بكارم
الاخلاق الى مجاريها وانزلت بيمن همته دار الفضايل ثانيها
واعطى يمين الغاية قوس الكمال باريها فتى لا يحب الزاد الا من التقى به
استمسك باهات عروة الوثقى ادام الله عزه وخلد شرفه ولا زال معزة
عن مساواة على للنبى وعن افضليته ماعدا اينا من نبى ووصى صلوات الله
عليهم اجمعين وحيث وجد القلم ميدانا فسيحا الثانى
الى بيان حال باقى الائمة عليهم السلم على نهج جلى وذلك مما لا يتراى اليه طرف
العقل اذ لا يكون من قبله لا بعد العلم بقدر فضل كل منهم وقياسه فيظهر
هنالك التساوى والتفاضل ويتضح طريق المفاضلة والمحاطة فى التفاضل
وهو مما تحسر عن معاسه خيرا بصار حقا فيبتش الوهم وتحير فى مراتبه
شعشعة اجنحة طواير الفهم ومن له قوة رفع حجاب الجراة عن وجه القاصر
وادعاء معرفة مراتبهم ومقادير رجاتهم وهم قوم ماعرفهم الا الله ولا
عرف الله الا هم فقد روى اسعد بن ابرهيم بن الحسين بن على الاربلى
باسناده الى احمد بن حنبل من الاربعين حديثا التى سمعها من محمد بن ادريس
الشفعى من الحديث السابع عشر ان لله حقا لا يعرفها الا انا وهذا وان
لى حقا لا يعلمه الا الله وهذا ولهذا على حق لا يعلمه الا الله وانا فذلك طريق
لا يؤخذ الا عنهم ولا يونس الا منهم وسمت هذه العجالة بدفع المناوات
عن التفضيل والمساوات واهدينا الى عامر خزائنه والى لواء ولا يته الواثير
لاوى اعناق المسترشدين الى تخوله شدق الهدايه ماحى آثار الجهل باعفاء
طرق الضلال والغوايه قطب دايرة العرفان وسهم عمود الدرايه

احقى بر الله هذا الخلق كلهم فكان روحا وهذا الخلق جثمان باسط اجنحة
العدل والانصاف رافع آيات الحق بالانصاف ناصب غايات التقوى و
العفاف كاشف ظلم الجور والاعتساف محمد شفا شوق اهل الزندقة والنفاق
قامع رؤس ذوى الخلاف والشقاق طامس اعلام البدع بالبيان والاحقاق
والى مسند السلطنة بالارث والاستحقاق ابو ابر قبل الملوك كلها يوم
السلام جواهر التيجان نور حدقة الشرف والسيادة نور حدقة النجادة
والمجادة شعشانى الفر بحيد الوقادة نور ابى الطبيعة النقادة دامغ
صولات الاضاليل قامع حبشات الاباطيل داحض سرايا النحل الباطلة
محل حرايد الملل العاطلة بطل ملوك الارض خاشعة له بفارقه هلكى وتلقاه
سجدا غرة دهمة الانام عصمة الارامل والايتام كهف طوايف الانام غوث
المسلمين وغياث الاسلام بمن ضرب الامثال واقتبسها من ليده واهل الدهر
تبعوه والدهر كواكب السعادة من طلعته طوالع ومواكب السيادة من
بهجته سواطع هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل
بابه قبلة الحاجات وحماه كعبة الطلبات القى اليه الدهر قياده والولاه
القدر راذعانه وانقياده واعطاه القضا فى نصره فقد طار قره وبلاده واقام
له التوفيق دعائمه وارشح اوتاده ونحد من القايد الصعاب ناسخ اجداده
وان امر اتاه النبى محمد ابوه لاولى بالعلى والتقدم له من على ابيات
مفاخر اذا انهدكان العلى لم تهدم محيى دوارس العلوم الشرعية
مروج احكام الشرايع النبوية عدل قسطاس الشعاير المصطفوية
مشكوة انوار الطرايق المرتضوية فارس فوارس ميدان النسب حائز
قصب السبق فى مضمار الحسب مالك ممالك المعالى والفضايل مليك

ملوك

ملوك الشيم والشمايل وكل حيا للجود منه سحابه وكل رحى للمجد فهو لها قطب
متقمص غلايل السداد ومدارع الهدى متسنم ذرى الشرف والنهى فى مشارق
المجد والعلى الفايز بالقدح المعلى والراقى الى السماك الاعلى له القدح
المعلى فى المعالى اذا ازدحم الكرام على المعالى كاشف ذيول الاستار عن
حقايق دقايق الاسرار صارف عنان الهمة الى ترويج اسواق الفضايل فى
الايراد والاصدار والذين لولاه لطارت بر عنقاء او سال بر الوادى قد
ثلم الدهر ثلمة جانبها ليس برتاد فالحمد لله الذى جبر كسرها ووصل منقطعها
ورتق فتقها بيمن اقباله وسمو جلاله ولخلص الله الاسلام نصرته وان تغلب
فى آية الامم فكم تشفى للمؤمنين صدورا وعرفه ورووا الحق واهله فلق باصباح
كيف وهو ينبوع يتفجر من الطافه عيون المكارم ويتحدر من اعطافه سؤال
الاكارم فما الشمس ان فتش بر منيرة ولا الصباح وضاح ولا الدهر
كامل اصبح بر بحر الفواضل عذبا فراتا بعدما كان ملحا اجاجا وشرع
فى شارع المعروف وشرايعه مسالك وفجاجا واعد فى من سماء الارتفاع
مرابحلها واضاء من انوار العلو سراجا وهاجا ونهج لمن تقدم
وتاخر فى ذلك سبيلا واضحا ومنهاجا فاصبحت بهمنه رياض الكمال سمحة
الازهار مسلسلة الانهار بما والفضايل منها لحسى وذخاير الافضال
من خزاينها يعنى بحر على عذوبة ماء تملق السعاين من جواهره و
عوت على زونقه وصفائه وتحلى النفايس من زواهره عاقد الوية
الاحسان اشهر بحلها شاهر سيوف العدل او سلها حليما اذا ما الحلم
زين اهله مع الحلم فى عين العدو مهيب تطوق اعناق البرايا باطواق
امتنانه راد غدار عزو الجهل الى جفون اجفانه يحكم كان الارض منه

القداح صح

بهمنه صح

نوفرث وجودكان البحر منه تبجر ابصلوة تبيض وجر الليل وصلوة تشود
وجا السيل وسوابق صولة لا يجارى حلبا تها ولواحق سطوة لا يبارى غلبا تها
عمر العدو واذالاماه فى نهج اقل من عمر ما يجوى اذا وهبنا ارتقى من هام السها
اشرف مصاعد معاقده واستعلى من خصايص النهى على اعلى مقاعده العاق
له الخلافة مارسانها واستسلمت اليه الدولة بفرسانها امثالث له البراعة عين
القطر وامثالث له البراعة فى كل قطر لو باسم لطفه حيلى بغان الحليا نسيم
صبا الصبح ولو طرز بذيباج وشايع مدايحه عليه بجد الابعين وسى الربيع
لا يبلغ المادح المطرى مدايحه وان يكن سابقا فى كل ما وصفا فلمدحران يرحل
فى ميادين الفصاحة فوارس الاذباع ويخرس فى صفايا قضيب البلاغة النشط
المرباع فما علمت لسانى كل عن صنعتر ولم يكن هو الا فوق ما اصعت
صعد كليم قدر م الملكوت مناجيا الى الطور وحال حيلته لم يزل شفرة فى
مكانها الى ان انس النور بدر لايحاول مصا ولنه مطاول فقرين وشمس لم تطلع
قرن العز الذى على مثله فى قرن كانما الفضل تاج وهو درة والعلم والحلم كنف
وهو خاتم مولى ملوك طوايف الامم مالك رقاب العرب والعجم اسوة السلاطين
فى العالم قدوة الخواقين من بنى آدم ملاذ اهل الحق من الدانى والقاصى
ظل الله فى الارض على المطيع والعاصى ناشر اعلام الامن وباسط الوية
الامان حافظ بيضة الاسلام حامى حوزة الايمان ممتثل امر ان الله يامر
بالعدل والاحسان مرضع اخلاف اللطف اشبال الامتنان اشل
من معشر ان جمعوا العلى تفرعوا عن بنى ووصى بنى حافظ معاقل
المؤمنين ناقض معاقد الناكثين عصمة الضعفاء والمساكين ملجا
العجزة المنقطعين مشيد مبانى الدين المتين ممهد قواعد الشرع

المبين

المبين مؤسس اطواد الطريق المستبين له عسكر اخيل وطير اذا رمى
بعسكر لم يبق الاجاجم سحاب من العقبان يرجف تحتها سحاب اذا
استسقت سقاها صوارمه اسعد السلاطين جدا واشرفهم ابا وجدا
واوفاهم زمانا وعهدا وارجحهم علما واوسعهم حلما اذكاهم عقلا واحمدهم
فعلا واوفرهم حظا وابعدهم هما واحلاهم سيما واكرمهم خليقة وارضاهم
طريقة ظل الاله ملاذ الخلق قاطبة كهف الانام شهنشاه الخواقين ابو المظفر
طهماسب المؤيد من عند الاله مغيث الحق والدين والى الحقيقة ملوى
كل مكرمة حامى الطريقة ملجا كل مسكين غوث البرية قدسى الطوية
حدسى الروية برهان البراهين عين الخلافة فرقت فى انارته اقمارها حيث
عادت كالعراجين جرت على فلك الافلاك دولته ذيله فدلت لها شم
العرانين يعفر الصيد فى ترب النعال له جباهها فهى تيجان السلاطين
من دون سدته الاعناق خاضعة كانها بعض احجار الاساطين على عتبة
الاعلى لذلك عذبة اقدامه ملثم الغر الميامين عمود فخر المعالى صبح طلعته
شمس الظهيرة قسطاس الموازين ليث الوغا فى متون الصافنات وفى
صدر الصوامع محراب الرهابين برهان السعادة ميزان السيادة
درى البحار صفو الماء والطين حامى الزمار عزيز الجار رافعه
الى السماكين ماحى كل تلوين يجول حول حماه العاكفون به حوم
الحجيج باطراف المناطين من ذا بنيس بجذواه العمام ومن نقيس
عليه بالاسد العرابين بيض صارمه حضر مواقعه حمر وقايعه كل
الاحايين طارت عقول العدى من صيت سطوته لا عروان يلدوا
راى الجانين للناريا ذ دعوا والهب ما جمعوا والقتل ما ولدوا والسبى

للعيين كم قد فداء مجد الشيف من بطل واشبا الشلو مخلاب الشاهين
مخلو الهام فى يوم الطغار وفي يوم الرهان عقاب فى السراجين
فكم اطار بنعل العزم صاعقة فهاشواط رجوم للشياطين بيغ العجاجة من
هيجاء عشيرة سموم اعصار بها رهج المبادين اساس دولته صرح ممردة
كرسي عرش العلا في عز تمكين ينال من كل فج نحوه ام موالعفاة بامال
عشايين تدلى الى بحر الطامي بارشيه مبتى لجال ذى افانين محبته
من رسول الله بعثه طاب نار ومنها في بدأ تكوين يعار من خلقه
من التيم ومن شميم رياه فى عرف وفى لين فالتمس من لطفه مصفرة
مجلا واشفق الشفق المحمر من حين صبح الشريعة مصباح الدربعير
مكفاح القريعه سبحان السحائب عم البسيطة عدلا والامام الى عرفى
سجاياه في شام وفي جبين مؤيد حسد الارض السماء به قوم همام سليما
اللقاميين اغرابيض يستسقى الغمام به عند اليتامى ثمال للمساكين يعرفه
عرف المعروف صاحبه وعرف نشر نهيه نور الرياحين يحيلى الحصى قبل
ان يحصى ماثره فكيف نجومه او ذات الدواوين اشاد للدين والدنيا
ساهما اشاده الله للدنياء والدين ومذهبت رياح دولته بالمراحم على
من يحب الفلاح على جناح النجاح كما اشهبت سفن الامال رخاء و
اودعت ارض ولح عاطفته بالمكارم الى اجساد الارتياح فى صباح المسرة
وروائح الابتهاج بهجة وسناء فواصل الغيث على ما كوله رغ الدهر
ما لا يزول كرم الصفا اثره والعبء على ما تورثه الزهد ما لا يقدح فى
صميم الخواطر حجره وكم سفت منها الى عوارف سالى من تلك العوارف
وارف وكم عوض من بره ولطائف لشكرى على تلك اللطائف طائف

فكم حلت بميامنها الى شاهد القدس نفايس اشباح وعلقت بالملأ الاعلى
عرائس ارواح فلو ان اعضائى تحولن السنا لشكر الذي اوليت لم توف
حقه مسمعه عن عنبر الذكر الجميل ومنسمه سميم نسيم الثناء الجزيل
ولو ان لى فى كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده فقد
حصر عن حصر اذناها السنة الفصحاء وخرست عن عدما ثرها مفوهو
العرب العرباء رهنت يدى بالعجز عن حصر شكره وما فوق شكرى للشكور
مزيد ولو ان شيئا يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد فطال
ما قرع سمعى من السنة الهداة الفحول وافواه النقاة العدول اوصاف
اخلاقه الرضية واعراقه الزكية المرضية ومحاسن صفاته الملكية و
ميامن بركاته القدسية التي هى مقياس الاخلاق والآداب ومناط
المعارف والالباب معيار ارباب الافهام والعقول ومدار دوار
المنقول والمعقول حتى رايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر لا زال رواق اقباله فى الاجلال سارقى منصور
وارائق بارق مسكوب ولا برح كاسر اجنحة البدع وماحيها وناشر اعلام
البدع وماحيها السنن وحاميها ممهدة دعايم الاسلام بعلوق شانه و
مشيدة اركان الايمان بسموق مكانه منتشرة بصنوف حلايل الصلاة
معمورة نيره مواطن الصلوة طائرا ذكره الى سماء القبول من اذكار المساجد
على اجنحة الدعوات لا زال ممدود الظلال على الورى ما ناح فوق الغصن
ورق حمام وما انفكت القلوب خاشعة من هيبته والرقاب خاضعة
لعظمته والآمال متوجهة بحق كعبته والاماني مفضية بيمين همته ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وتلك المقاصد يتبين بمراصد

في مساواة علي للنبي ص فيما عدا النبوة يدل
على ذلك مناهج **المنهج الأول** من الكتاب قوله تعالى فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
وجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة أنه كما أراد بالأبناء الحسنين وبالنساء
فاطمة عليهم السلام أراد بالأنفس عليا بلا خلاف من المفسرين من يعول على قوله
والاتحاد محال فلم يبق إلا الحمل على أقرب المجازات وهو المساواة فيما يمكن المساواة
فيه فخرجت النبوة للدليل بقي الباقي بحاله ولو كان من أكابر الزمان بأنه لم يكن من أهل
العباء أحد سواهم والحسنان وفاطمة غير مرادين بالأنفس اتفاقا فلم يبق إلا أن يكون
المراد بها النبي أو علي عليهما السلام لا سبيل إلى الأول وإلا كان داعيا إلى نفسه وهو بديهي
البطلان فلم يبق أن يكون المراد إلا عليا ع وهو المطلوب **المنهج الثاني**
من السنة فمن ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المائة
المروية من طرق العامة عن عبد الله بن عمر قال ـــ سألنا رسول الله ص
عن علي بن أبي طالب ع فغضب فقال ما بال قوم يذكرون من له منزلة عند الله
كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوة ألا ومن أحب عليا ع استغفرت له الملائكة
وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء من غير حساب ألا ومن
أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء ألا ومن أحب
عليا ع لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى
مكانه في الجنة ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره
روضة من رياض الجنة ألا ومن أحب عليا أعطاه في الجنة بكل عرق في
بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة على بدنه مدينة في

الجنة

الجنة ألا ومن عرف عليا وأحبه بعث الله إليه كما يبعث في الأنبياء ودفع
عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم
القيامة ألا ومن أحب عليا أظله الله في عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين
وأمنه من الفزع الأكبر وأهوال الصاخة ألا ومن أحب عليا تقبل الله
منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء
ألا ومن أحب عليا أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله
عليه أبواب الرحمة ألا ومن أحب عليا سمي أسير الله في الأرض وباهى الله به
ملائكته وحملة عرشه ألا ومن أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله
استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ألا و
من أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلة العز ألا ومن أحب
عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق والجواز على الصراط
والأمان من العذاب ألا ومن أحب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان
وقيل له ادخل الجنة بغير حساب ألا ومن أحب عليا أمن من الحساب و
الميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته أرواح
الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله ألا ومن مات على بغض علي
وآل محمد مات كافرا ألا ومن مات على حب علي فأنا كفيله بالجنة ولا يعقل
عن تعريضه ص بأن محب علي يحاسب حساب الأنبياء ويبعث إليه ملك الموت
كما يبعث على الأنبياء ويزوره أرواح الأنبياء وقريب ـــ منه
ما في كتاب المناقب مرفوعا إلى ابن عمر أيضا قال سألت رسول الله ص فقال ما منزلة
علي عندك فغضب فقال ما بال قوم يذكرون رجلا له عند الله منزلة كمنزلتي

ومقام كمقامي الا النبوة يا ابن عمر ان عليا مني بمنزلة الروح من الجسد وهل
جسد بغير روح وان عليا عندي بمنزلة النفس من النفس وان عليا مني
بمنزلة الروح من الروح وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا
مني بمنزلة الصنف من الصنف وان عليا مني بمنزلة الدر من القميص يا ابن
عمر الا من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الا ومن احب عليا اوتي كتابه بيمينه
وحوسب حسابا يسيرا الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من
الحوض ويأكل من شجرة طوبى ويرى مقامه في الجنة الا ومن احب عليا هانت
له سكرات الموت وجعلت قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عضو من اعضائه حورا وشفاعة في اهل بيته الا ومن عرف ثمانين مرة
عليا واحبه بعث الله اليه ملك الموت كما بعث الى الانبياء وجنبه اهوال
منكر ونكير وفتح له في قبره مسيرة عام وجاء يوم القيامة ابيض الوجه يزف الى
الجنة كما يزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت ظل عرشه
وامنه يوم الفزع الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته وادخله الجنة
بغير حساب الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة مكتوبا
عليه اصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون الا
ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا لا ينشر له
ديوان ولا ينصب ميزان ويفتح له ابواب الجنان الثمان الا ومن احب عليا
ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء الا ومن مات
على حب علي فانا كفيله بالجنة الا وان لله بابا من دخل منه نجى من النار وهو
حب علي الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه

مدينة

مدينة في الجنة يا ابن عمر الا وان عليا سيد الوصيين وامام المتقين و
خليفتي على الناس وابو الغر الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي
يا ابن عمر والذي بعثني بالحق نبيا لو ان احدكم صف قدميه بين الركن
والمقام يعبد الله الف الف عام ثم الف عام صائما نهاره قائما ليله وكان له
ملأ الارض ذهبا فانفقه وعباد الله ملكه فاعتقهم ثم قتل بعد هذا الخير
الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيامة باغضا لعلي و
جاحدا له حقه وليس عنوان عمله حب علي لم يقبل الله له صرفا ولا عدلا
وزج باعماله الى النار وحشر مع الخاسرين ومن ذلك ما رواه امام
الفن فخر طراز الرواة الثقاة ناقد الاخبار شيخ المحدثين محمد بن يعقوب
الكليني في الكافي بالاسناد الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع في حديث
جرى له يعني لعلي ع من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على
جميع من خلق الله وفي الكافي ايضا عن سعيد الاعرج وسليمان بن خالد
عن ابي عبد الله ع جرى لعلي ع من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على
جميع من خلق الله وروى فيه ايضا عن ابي الصامت عن ابي جعفر ع
جرى لعلي من الطاعة ما جرى والفضل بعد رسول الله ص ما لرسول الله الى
ان قال والمفضل عليه كالمفضل على رسول الله وانظر الى المبالغة في التفضيل
عليهما الى ان ادعى عليه في الحديث سراية ذنب المفضل الى المفضل حتى جعله
كالمتفضل على رسول الله ص وكذلك نص في الباب لو كانوا يعقلون
ومن ذلك ما في امالي الصدوق بالاسناد الى محمد بن العيص بن المختار
عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال ـــــ خرج رسول الله ص ذات يوم وهو راكب وخرج علي ع

وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان
تنصرف وان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبتُ وتمشي اذا مشيتُ
وتجلس اذا جلستُ الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام
والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصني بالنبوة
والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما امن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك
ولا امن بالله من كفرك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو
قول ربي عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
يعني الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد
في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا ليعبد ربك وليعرف بك معالم
الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي
الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي وَإِنِّي لَغَفَّارٌ
لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى يعني الى ولايتك ولقد امرني
ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي وان
حقك لمفروض على من امن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله
ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول
بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعني في ولايتك يا علي وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ومن
لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي وما اقول الا قول ربي
تبارك وتعالى وان الذي اقول لمن الله عز وجل انزله فيك اقول
وفي الحديث اطراف ينبغي ان يلحظ بعين الانصاف الطرف الاول
بالنبوة والولاية

قوله

تسوية

تسوية النبي عليا عليهما السلام بنفسه صلى الله عليه وآله وهذا خيره بين الركوب والانصراف وان
الله امره بذلك بان لا يكون في حالة ادون من حاله ص بل يركب اذا ركب و
يمشي اذا مشى ويجلس اذا جلس وان لا يخل بذلك الا التزام الا في موضع يقتضي
حدا من حدود الله على شيء من ذلك الطرف الثاني ان الله ما اكرم النبي بكرامة الا
وقد اكرمه بمثلها وما اراد وان العموم يخصص النبوة والرسالة
اقوى مؤيد لانه من الله انبيه ومع ذلك فقد جعله وليه فيهما الطرف الثالث
ان الايمان بكل منهما مقرون بالآخر كالكفر وقد اكده بالقسم الطرف الرابع ان
فضله من فضله وفضله فضل الله الطرف الخامس ان شيعته فرحين
بما آتيهم الله من فضله وهو النبوة ورحمته وهي الولاية وان الدين لهم والدنيا
لمخالفيهم الطرف السادس القسم بالله انه ما خلق الا ليعبد والله به وليصلح به دارس
السبيل وليعرف به معالم الدين الطرف السابع انه من ضل عنه ضل ومن
لم يهتد الى ولايته لم يهتد الى الله الطرف الثامن اخباره انه مأمور من قبله
تعالى بان يفترض له من حقه ما افترض من حقه الطرف التاسع انه لولاه
لم يعرف حزب الله ويؤيده ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق
باسانيدها ان النبي ص قال لعلي ع لولاك ما عرف المؤمنون بعدي الطرف العاشر
ان به يعرف عدو الله وفي مسند احمد عن ابي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن
ابي طالب قال ذاك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وروى
مسلم والبخاري في صحيحيهما كما نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنهما ان
النبي ص قال لعلي بن ابي طالب يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا
منافق شقي وفي اعلام الورى لثقة الاسلام الطبرسي فقد اشتهر عنه ع انه قال
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت

الدنيا لحالها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى ما قضى
على لسان النبي صلى الله عليه وآله الامي انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **الطرف الحادي عشر**
ان من لم يلقه بولايته لم يلقه بشيء قال بعضهم **شعر** بغض الوصي علامة
مشهورة كتبت على جبهات اولاد الزنا من لم يوال في البرية حيدرا سيان عند الله
صلى ام زنا وفي كتاب الروضة من الكافي للكليني عن حيان عن ابي عبد الله
قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية **الطرف الثاني عشر** ان تبليغ ولايته من الفرائض عليه حتى حرض
ولقد توعد بشانها حتى قال ولو لم تبلغ ما امرت به من ولايته لحبط على **الطرف الثالث عشر**
تأكيده ذلك كله بقوله وما اقوله الا بقول ربي تبارك وتعالى والامر المعلوم
انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **المنهج الثالث** الاجماع من الطائفة
المحقة فانا لا نعلم فيها مخالفا في ذلك بل من العامة كما سيجيء يدل على ذلك
ما قاله مفتي الفرق شيخ المشايخ المفيد في اماليه بعد ذكر الآية ودعا امير
المؤمنين ع وكان الحاكم له بانه نفسه وقد علمنا انه لم يرد بالنفس ما به قوام
الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ومن لم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح
دعاء الانسان نفسه الى نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد عليه وآله السلام
بالعبارة عن النفس ارادة العديل والمثل والنظير ومن يحل منه في العز والاكرام
والمودة والصيانة والايثار والاعظام والاجلال محل ذاته عند الله فيما فرض عليه
من الاعتقاد بها وقال ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة واجمع الناس
ان المراد بالنساء فاطمة وبالابناء الحسن والحسين عليهم السلم ثم قال ان قيل لم لا يجوز
ان يكون المراد بالنفس نفس الرسول الجواب هذا باطل من وجوه الاول
انها جاءت بالواو وهو للمغايرة والثاني انه فصل بين انفسنا وندع ولا يجوز

الفضل بين الشيء ونفسه باجنبي والثالث ان يكون الداعي والمدعو شيء
واحد والرابع انه يؤدي الى العبث لان دعاء الرجل نفسه محال اذ لا فائدة
له والخامس لو تصور ان النفس نفسه تصور ان الابناء والنساء غير
ما اتفق عليه المفسرون والسادس انه عطف الشيء على نفسه وقال
قدس الله روحه في مجمع البيان وانفسنا يعني عليا عليه السلام خاصة ولا يجوز
ان يكون المعني به النبي ص لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه
وانما يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة الى غير الرسول
وجب ان يكون اشارة الى علي ع لانه لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين و
زوجته وولديه عليهم السلم في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو
الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول
وهذا مما لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه ومما يعضده من الروايات ما صح
عن النبي ص انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني
عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقال الفاضل المقداد في شرح حادي عشر
ابواب منهاج الصلاح للعلامة اما انه مساو فلقوله تعالى في آية المباهلة
وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي ع لما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك
انه ليس المراد انه نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله ومساويه
وقال بعض الفضلاء في شرحه ايضا فجعله الله تعالى نفس الرسول
وحيث امتنع ان يكون هو هو بعينه لاستحالة الاتحاد يكون المراد المساوي له
فيما يمكن فيه المساواة كالعصمة وغيره سوى النبوة وقال الفاضل
المقداد في اللوامع الالهية ومن المحال ان يكون نفس علي هي نفس النبي حقيقة
فبقي ان يكون المراد المثلية والمثلية هي التساوي والتساوي كما عرفت

هما اللذان لسدّ احدهما مسدّ صاحبه فيقتضي ذلك ان كلما حصل للنبي ص من
الفضايل فمثله حاصل لعلي ع الا ما اخرجه الدليل فيبقى عاما فيما سواه ثم قال
ان قلت لم لا يجوز ان يكون المراد بالنفس هو رسول الله ص ليكون اللفظ مستعملا
في حقيقته لان ما ذكرتموه مجاز خلاف الاصل وصيغة الجمع لا ينافي ما ذكرناه
اذ المعظم يعبر عنه بالجمع كنحن نقص عليك قلنا اولا هذا خلاف الظاهر
ولا يصار اليها الا بدليل خصوصا وقد ثبت ان المفسرين نقلوا ذلك وثانيا يلزم
ان يكون الداعي والمدعو واحد وهو باطل اقول ــــ بمثل هذا
اجاب الرضا ع كما نقل المرتضى علم الهدى في الفصول المختارة من العيون
والمحاسن لشيخنا الاعظم الامام الشيخ المفيد قدس سره وحدثه ان المأمون
قال للرضا ع اخبرنا عن اكبر فضيلة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يدل عليها
القرآن فقال له الرضا ع فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله ثم تلى الآية
ثم قال ع فدعا رسول الله ص الحسن والحسين عليهما السلم فكانا ابنيه ودعى
فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وابنيها فكانت في هذا الموضع
نساءه ودعى امير المؤمنين ع فكان نفسه ع بحكم الله عز وجل وقد ثبت
انه ليس احد من خلق الله اجل من رسول الله ص وافضل فوجب ان لا يوجد
احد افضل من نفس رسول الله ص بحكم الله عز وجل قال فقال له المأمون
اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وذكر النساء بلفظ الجمع وانما
دعى رسول الله ص ابنته وحدها فلم لا يجوز ان يكون ذكر الدعاء لمن هو
نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة لا غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلم
ما قلت من الفضل قال فقال الرضا ع ليس بصحيح ما ذكرت يا امير المؤمنين
وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر يكون امرا لغيره

ذكرت ص

والايصح

ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون امرا لها في الحقيقة واذا
لم يدع رسول الله ص رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين ع فقد ثبت انه نفسه التي
عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون اذا
ورد الجواب سقط السؤال وفي امالي الصدوق وفي احتجاج الرضا ع بحضرة
المأمون مع علماء ذلك الزمان فهل تدرون ما معنى قوله تعالى وانفسنا
وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن ع غلطتم انما عنى بها عليا ع
ثم قال ــــ ع ومما يدل على ذلك قوله ص لينتهين بنو وليعة او لارسلن
عليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها
احد وفضل لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق ان جعل نفسه كنفسه
انتهى كلامه صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه اقول وفي كتاب العوالي انه
قال ص يوم الحديبية لسهيل يا معشر القريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم رجلا كنفسي
امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم ويسبي ذراريكم فقيل من هو يا رسول الله
قال خاصف النعل في الحجرة فنظروا فاذا هو علي ع وفي الحديث الاربعين من الاربعين
حديثا رواه اسعد بن ابراهيم الاربلي عن احمد بن حنبل بالاسناد الى عايشة
انها قالت للنبي ص ما اراك تمدح عليا فقال لها يا عايشة ما رايت من يمدح
نفسه وكانت فاطمة حاضرة ثم قال وهذا حديث خلت منه كتب الحديث
المعتمدة وبالروايات الصحيحة قال ومن طريق آخر ان القائلة فاطمة فقال ص
ذلك وفي عيون اخبار الرضا من احتجاج موسى ع بحضرة من الرشيد
بعد ايراد الاثر ولم يدع احد انه ادخل مع النبي ص تحت الكساء عند المباهلة
للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل
قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع

وقال آية الله العلامة في منهاج الكرامة في قوله تعالى وانفسنا و
انفسكم وهذا اذكر دليل على ثبوت الامامة لعلي بن ابي طالب ع لانه جعله
نفس رسول الله والاتحاد محال فبقي المراد المساوي له وله الولاية العامة فكذا
المساوات وقال في نهج الحق وكشف الصدق وانفسنا اشارة
الى علي فجعله نفس محمد والمراد المساوي ومساوي الاكمل الاولى بالتصرف اكمل
واولى وهذه الآية ادل دليل على علو رتبة مولانا امير المؤمنين ع لانه تعالى حكم
له بالمساوات لنفس الرسول ص وقال في تسليك النفس الى حظيرة القدس لاجماع
المفسرين على ان المراد بقوله تعالى وانفسنا علي ع والاتحاد محال والمراد المساوي
وقال في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد واتفق المفسرون كافة على ان
الابناء اشارة الى الحسن والحسين والنساء اشارة الى فاطمة والانفس اشارة
الى علي عليهم السلام ولا يمكن ان يقال ان نفسهما واحدة فلم يبق المراد من ذلك الا
المساوي وقال في كتاب الالفين ايضا واما اتحاد نفس النبي وعلي ع بمعنى اتحادهما
في الكمال فلقوله تعالى وانفسنا وانفسكم والاجماع واقع على ان المراد بقوله و
انفسنا علي ع وقال الثقة الجليل علي بن عيسى في كشفه قال الله تعم
ابان ان عليا ع نفس النبي ص كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته
النبي ص في الكمال وقال في كتاب من لم يحضرني الآن وعهدي به من
اثني عشر سنة واظنه الثاقب في المناقب وحيث جعله تعم نفس الرسول
والاتحاد محال حمل على اقرب المجازات وهو المساوات للنبي ص في كل شيء ما
عدا النبوة مما اخرجه الدليل اقول وقد قال الشهيد في قواعده قاعدة وهي انه
اذا حكم الشارع باتحاد شيئين لا يمكن فيه الاتحاد وجب الحمل على المماثلة و
المساوات قلت اراد بحكم الشارع باتحادهما حمل احدهما على الآخر كقوله ص

الطواف

الطواف صلوة الا في الكلام لا التنصيص على اتحادهما كان يقول هذان
متحدان يدل على ذلك تمثيله رضي الله عنه بقوله ص ذكوة الجنين ذكاة امه
وهو يعطي ان حمل النفس العلوية على الذات المحمدية في القرآن يقتضي المماثلة و
المساوات وقال الرئيس المحقق جدي في نفحات اللاهوت ومن كان نفس النبي
وجب ان يثبت له كلما ثبت للنبي ص الا ما دل على خروجه دليل وهو النبوة المنفية لقوله تعم
وخاتم النبيين وقوله ع لا نبي بعدي ومن ذلك اولوية التصرف في الخلق بعد
النبي ص وقال الامام الشافعية وكان من زهاد اهل زمانه وعبادهم في مطالب
السؤل فقد نقل ان المراد بقوله تعم وانفسنا هو علي ع ويمتنع ان يكون نفس علي
هي نفس النبي ص بعينها فيكون المراد من الآية المشاركة بينهما بين نفسهما وهذا
يقتضي ان يكون لكل واحدة من النفسين متصفة بمثل صفات الاخرى والا
لما حصل التشارك بينهما فيكون نفس علي متصفة بمثل صفات نفس النبوية الموصوفة
بصفات الكمال حسا لكن ترك العمل بذلك في صفة النبوة لاختصاص النبي ص بها
لاستحالة وجودها في غيره فبقي صفة الفضيلة والعلم حاصلة لعلي ع اذ
النفس المشاركة للنفس المتصفة بالفضيلة والعلم متصفة بذلك لا محالة
وفي هذه الآية الشريفة من الاشارة الى هذه الفضيلة ما لو اقتصر عليها في حقه
لاشرق نور فضله وبرق منها موفور نيله وبسق بسببها منيف محله و
اذعنت النفوس بوجوب تعظيمه [illegible] قال الرازي فخر في نهايته عقوله بعد ذكر
الآية الكريمة فلا نزاع لما جعل نفس علي نفسا له وجب ان يثبت لعلي ع ما ثبت له
لان ذلك مقتضي الوحدة تركنا العمل به فيما عرف بضرورة العقل وهو
التعدد والصفات التي اختص كل واحد منهما بها ومما عرف نظر العقل
نحو كونه نبيا مرسلا من عند الله فوجب العمل به فيما عداه قال السيد النقيب

المتهجد ص

الورع المجتهد المتقن المتبحر شرف العترة جمال آل الرسول رضي الدين علي بن
طاوس الحسيني قدس الله لطيفه في طرايفه ثم نظرت فاذا اهلية المحبة من
النبي ص لعلي ع قد كانت عظيمة و حديث اسبابها قد يمة وان هذا بامر الهي و
سر رباني والاتحاد للنبي ص و علي ع قد كان سالفا مستمرا وانفا مستقرا ومن
ذلك الاحاديث المتقدمة في اوايل هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا قبل خلق
آدم ع ورواه ايضا بهذا المعنى احمد بن مردويه في كتاب المناقب من عدة
طرق ومن ذلك حديث المباهلة وانه نفسه اقول وفي هذين يقول علي بن حماد
العبدي نظيره كان الا في نبوته وبعدها حربا في الفضل في القربى الله صاغهما
اذ شاء خلقهما من طينة ميزت من ساير الطين ثم قال ومن ذلك حديث
خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله و رسوله ومن ذلك حديث الطاير وانه
احب العباد الى الله تعالى واحبهم الى رسول الله وقد تقدم وسياتي من الاحاديث
الدالة على هذا الاتحاد بين النبي وعلي عليهما السلام والمحبة الخالصة بينهما ما لم يبلغ
اليه احد قلت ومنع مكابر من اهل السنة على سبيل الجدل لا نضران قلت
بمجرد عدم الاطلاع على مخالف كيف يصلح دعوى الاجماع وعدم العلم بالشيء لا
يستلزم العلم بعدم الشيء قال قلت الرئيس المحقق جدي في المقدمة الموضوعة
في صلوة الجمعة ما مضمونه انا بعد التتبع الصادق في كلام الاصحاب الذين هم
اهل الحل والعقد في كتبهم المحققة بتلك الامور من مظانه ولم نجد في كلام احد
منهم تصريحا ولا تلويحا بالمنع نحكم بالعدم لتتبعهم لنقل العطاف النادر في المسايل
النادرة وتصديهم لتوجيهه اورده فلو كان هناك شيء لتوفرت الدواعي على
نقله لا محالة ان قلت غاية ما ذكرت ان الدليل على ذلك استقرائي وهو لا يفيد
الا الظن قلت غير التام اما التام المسمى على لسان اهل الميزان بالقياس المقسم

فانه

فانه يفيد اليقين وعلى كل حال فالعمل على الاجماع المظنون ليس ببدع من
الاستدلال وايضا عند قيام الرجحان فلا يجوز العدول الى المرجوح قطعا
اقول وكما استخرجوا المماثلة من حمل احدهما على الآخر في الكتاب فقد
استخرجوه في السنة من المواخاة ايضا فكان ماخذ هذا الاجماع الكتاب والسنة
المتواترة اذ الاجماع لا يكون عن لا شيء والماخذان متواتران ممن ذلك
فان التوامع والمواخاة مظنة المساوات في المنصب بل هي المساوات بعينها
فيكون كل واحد منهم قايم مقام الآخر قلت حديث المواخاة متواتر كما ان
حديث انا اخوه من المتواترات وقد ورد من طرق شتى فمن كشف الغمة باسناد
الى ابن عمر قال قال النبي ص يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ومنه وفي حديث آخر
عن علي بن الحسين عليهما السلام انت اخي في الدنيا والآخرة واقرب الناس مني
موقفا يوم القيامة ومن حديث عن علي ع قال على منبر الكوفة انه كان من
النبي ص عشر خصال احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي النبي يا علي
انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلايق الي يوم القيامة في الموقف
بين يدي الجبار تمام الخبر اقول فالحديثان يدلان على افضليته لاستحالة
تقديم المفضول او ترجيح المساوي ولا ريب في ان الاقربية الى النبي ص تقديم
ومن الكتاب المذكور عن الدارقطني يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله ص
خير اخوتي علي ومن كتاب المناقب مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله
يا ام سلمة اسمعي واشهدي انه امير المؤمنين وسيد المرسلين وعيبة علمي و
بابي الذي اوتى منه واخي في الدنيا والآخرة وجاري في الآخرة ومعي في
الرفيق الاعلى وروى ثقة الاسلام عن المصابيح انه قال ص يوم المواخاة
يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ومن مسند ابن حنبل قال قال رسول الله ص

مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات
بالفي عام وروى العقبه المغازلي في مناقبه عن جابر الانصاري عن النبي صلى
مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخي رسول الله قبل
ان يخلق الله بالفي عام ومن كتاب الفردوس الديلمي مرفوعا الى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله
علي اخوه ولي الله احب ولايته وحبه على الذر قبل خلق السموات والارض
بالفي عام فمن سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليوال عليا وعترته فانهم اوليايي
ونجبائي واحبائي وخلفائي قال شيخ الطايفة رئيس العلماء
ابو عبد الله المفيد في اجوبة لمسايل السيد الشريف سالار بعد قوله والصحيح
انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه
ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبه نور وعلى بعضهم نور وظلمة فلما رآهم آدم ع
عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال الله
عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الآفاق بهم وان نسله
يكون في الكثرة كالذر الذي يراه ليعرفه قدرته ويبشره بافضال نسله و
كثرتهم فقال يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا
يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور
بلا ظلمة فهم اصفيايي من ذريتك الذين يطيعون ولا يعصون من امري فاو
لئك سكان الجنة واما الذين عليهم ظلمة لا يشوبه نور فهم الكفار من ولدك الذين
يعصوني ولا يطيعوني واما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني
من ولدك ويعصوني فيخلطون اعمالهم السيئة باعمالهم الحسنة فهؤلاء
امرهم الي ان شئت عذبتهم بعدلي وان شئت عفوت عنهم بفضلي فانبأه الله

بما يكون

بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعلهم علامة على
كثرة ولده واما الاخبار التي جاءت بان ذرية آدم استنطقوا في الذر
فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها
ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه
مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت
به اثر على ما وصفناه ثم رد معلق تعلق بظاهر قوله واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين بان هذا قول التناسخية و
الحشوية والعامة في انه انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين
وانه محال وعلل قوله انه تعالى اعطاهم من العقول والدلايل ما كان به معها آخذ
منهم العهود والمواثيق واعطوه وكذا حديث خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام فانه مما لا يقطع على الله بصحته وحيث انه مروي من طريق الخاصة
كما روي من طريق العامة فانما نقله بحسن الظن برواته ومعناه خلق
الارواح قبل الاجساد خلق علم وتقدير لا خلق لذوات لها اذ التقدير هذا
ممكن لا اخذ ولايته وحبه نعم في الحديث على الذر بصنعه الدلايل والبراهين
واعطاهم من العقول ما كان تعالى معها آخذ معناها عليهم العهود و
المواثيق في ولايته ومحبته في عالم الذر قال يحيى بن الحسن بن
البطريق قول النبي صلى لعلي ع انت اخي في الدنيا والآخرة اراد بذلك غاية
المدح له ونهاية المبالغة في علو المنزلة لانه صلى لما آخى بين تمام المراة ونظيره
لم يجد لعلي ع نظيرا غيره ثم قال مما لخصه فهو نظيره من وجوه
نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بلا ارتياب ونظيره في العصمة

بدليل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونظيره
في انه ولي الامر بدليل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي
الوارد يوم اعطاء براءة ونظيره في كونه مولى الامر بدليل قوله عم من كنت مولاه
فعلي مولاه ونظيره في مماثلة نفسهما وان نفسه عم قامت مقام نفسه عم لان
الله تعالى جعله نفس الرسول بدليل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و
انفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفس علي عم نفسه
لانه تعالى قال تعالوا ندع والداعي لا يدعي يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت ان
المراد بنفسه في الدعاء نفس علي عم وبذلك ورد تفسير هذه الآية ونظيره
في فتح بابه في المسجد كفتح باب النبي صم وجوازه في المسجد جنبا كجوازه جنبا
كحال النبي صم على السواء فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي صم
الا ما استثناه صم وهو النبوة بقوله لا نبي بعدي فلذلك صح ان يجعله
اخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل
ولمشاركته له عم في منزلته في الجنة مما تضمنته الاخبار قال
العلامة في منهاج الكرامة والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة قال
العالم الرباني ميثم البحراني في القواعد اذ المواخاة مظنة المساواة في المواساة صح
المنصب وقيام كل اخ من الاخوين مقام الآخر فلما كان محمد صم افضل
الخلق كان القايم مقامه كذلك قال الفاضل المقداد في اللوامع الالهية
ان المواخاة هي مظنة المواساة بل المساواة بينهما ولما كان النبي صم افضل
الخلق لزم ان يكون من ساواه ايضا افضل وهو المطلوب قال الرازي

في اربعينه

في اربعينه وانما قلنا ان المواخاة يدل على الافضلية لان المواخاة مظنة
المواساة في المنصب وكون كل واحد منهما قائما مقام الآخر فلما كان محمد صم افضل
من الكل كان القايم مقامه كذلك اقول يدل على ما قاله ابن البطريق ما اورده
هو بالاسناد الى حذيفة اليماني قال آخى النبي صم بين المهاجرين والانصار و
كان يواخي الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عم فقال هذا اخي فرسول الله صم
سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا
نظير وعلي اخوه سل العدو والصديق وانما يعادي الفتى امثاله ويصادق
وروى الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان في المائة الحديث المروية
من طرق العامة عن الحسين بن علي عليهما السلام عن امير المؤمنين عم قال اتيت النبي صم
وهو في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال يا علي اما
علمت ما بيني وبينك فما لك تستاذن علي قال فعلت يا رسول الله احببت
ان افعل ذلك قال يا علي احببت ما احب الله واخذت بآداب الله يا علي اما علمت
انك اخي اما علمت ان خالقي ورازقي ابى ان يكون لي اخ دونك يا علي انت
وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالمقيم
معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله عم
خلقني واياك من نور واحد وقال ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة
آخى النبي صم بين كل متجانسين من اصحابه كما آخى بين سلمان وابي ذر وبين
طلحة والزبير وبين المقداد وعمار وبين ابي بكر وعمر وعثمن وعبد الرحمن بن
عوف فتكلم ابو بكر والعباس في علي فقال انما اخرته لنفسي واخاه
مع نفسه كما ورد في المصابيح وغيره من كتبهم وروى الصدوق في الامالي
مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله صم ان الله آخى بيني وبين

على بن ابي طالب ون وجه ابنتي فوق سبع سموات واشهد على ذلك مقربي ملائكته
وجعله وصيا وخليفة فعلي مني وانا منه محبه محبي ومبغضه مبغضي و
ان الملائكة تتقرب الى الله بمحبته اقول قوله مني وانا منه ورد من طرق لا تحصى
كثرة منها ما رواه ثقة الاسلام في اسرار الامامة عن مصابيحهم ان النبي ص
قال علي مني وانا من علي وقال يا علي انت مني وانا منك ان الناس خلقوا من
شجر شتى وخلقنا انا وعلي من شجرة واحدة وقوله ع باحد وقد ظهرت نكاية من م
من المسلمين ووقايته اياه بنفسه حين قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة
فقال يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ورواه احمد في
مسنده من عدة طرق ورواه ابن مردويه من طرق متعددة ايضا ورواه
البخاري في الجزء الرابع من صحيحه والخامس ايضا ورواه في الجمع بين الصحاح
الستة من عدة طرق ايضا منها عن ابي جنادة عن رسول الله ص انه قال علي مني
وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي ع ورواه ابن المغازلي من عدة طرق و
زاد في بعضها وفي عيون اخبار الرضا من احتجاج طويل للموسى ع بمحضر
الرشيد يقول فيه على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل ع قال يا محمد
ان هذه لهي المواساة يوم احد من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
يا رسول الله ثم قال لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فكان كما مدح الله عز وجل
خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قلت وفرق بين اثبات الفتوة
للشخص وبين اثباتها له ونفيها عما عداه وفي كتاب بشارة انوار اليقين
روي من كتاب الامالي عن ابن عباس ان رسول الله ص قال شيعة علي هم الفائزون
يوم القيمة يا علي انا منك وانت مني شيعتك شيعتي وروحك روحي و
اولياؤك اوليائي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن عاداهم

فقد

فقد عاداني يا علي شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من عيوب وذنوب
وانا الشفيع لهم اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله
وانصارك انصار الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله وحزب الله
هم المفلحون يا علي سعد من والاك وشقي من عاداك وقال
كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤل قوله ص لعلي ع انت مني وانا منك
وعلي مني وانا من علي والكلام فيهما واحد وايضاح معناهما وتبيين مقتضاهما
ان لفظة من موضوعة لمعان كثيرة ولكن في مثل هذا النمط من الكلام حقيقتها
الجزئية كقوله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا وقوله خلق الانسان من
صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقوله ص فاطمة بضعة
مني فحقيقتها في مثل هذا التركيب من القول الجزئية ولهذه الجزئية لوازم فان
كون الشيء جزءا من الانسان كالولد والراس والعين وسائر الاعضاء
والاجزاء يلازمه ان ذلك الانسان بجهده يدفع عن جزئه الاذى ويحسمه
من تطرق المكاره اليه ويجتهد في حراسته وفي ايصال كل ما فيه نفعه اليه وفي
حفظ صحته هذا من لوازم حقيقة الجزئية وقد صرح النبي ص بهذه اللوازم
لما قال فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها فلما لم يمكن اثبات الحقيقة تعين حمل
اللفظ على لوازمها على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم حقيقته وههنا
الحقيقة غير مرادة لانتفائها فان عليا ليس جزءا من ذات النبي ص ولا النبي ص
جزءا من ذات علي فيكون المراد بهذا القول اثبات لوازم الحقيقة
من ارادة حراسته عن المكاره وهذا يعني والسعي في مصالحه وايصال
المنافع اليه والاشفاق التام عليه وقد تقدم ذلك في لوازم الاخوة وفي هذا
الامر ما يحكم لعلي ع بعلو المرتبة وسمو المكانة والمنزلة وقال

فى شرح صحيح مسلم هذه يبنى عن الانفصالية وقريب من ذلك ما اورده
المفيد فى ارشاده عنه ص حسين منى وانا من حسين قال الثقة الجليل
على بن عيسى رحمه الله ونقلت من مناقب الخوارزمى عن عبد خير عن على ع
قال اهدى الى النبى ص صوم موز فجعل يقسم الموز ويجعلها فى فمى فقال له قائل
يا رسول الله انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا منى وانا منه ثم قال
قوله ص هو منى وانا منه يدل على مكانة امير المؤمنين ومنزلته وانه قد بلغ
من الشرف والكمال الى اقصى غايته ولسم من كاهل المجد اعلى ذروته ورفعه
رسول الله ص بما انبه من تنبيهه على محله منه وتشييده وبيان هذه الجملة
التى اسفر محياها وايضاح هذه المنقبة التى تضوع عرفها وفاح رياها
وكشف غطاء هذه الفضيلة التى اليق لفظها ومعناها انه لما قال صلى الله عليه وآله
سلمان منا اهل البيت حصل لسلمان رضى الله عنه بذلك شرفا مد
اطنابه وبضع على فم الجوزاء فنانه وفاق به امثاله من الاصحاب و
اضرابه ولما ذكر عليا وخصه بانه منى سما به عن تلك الرتبة وتجاوز به
تلك المحلة ولو اقتصر عليها كانت مع كونها منعا لية عن رتبة سلمان رضى الله عنه
مرتبة منها قليلا قال وانا منه اتم المنفعة وكملها وزين سيرته بهذه الفريدة
وحلها فانها عظيمة المحل ظاهرة الفضل يشهد بشرفه ومكانته ورجاحة فضله
وثقل ميزانه وذلك لانها دلت ان كل واحد منهما عليهما السلم اصل للآخر
ونازل منزلته وانه لم يرض ان يفضل له عم بان عليا منه حتى جعل نفسه
عليا ع وقد اورد ابن جرير الطبرى وابن الجوزى فى تاريخهما انه ص
كان يقول لعلى ع يوم احد وقد فر من الزحف من فر وقر مع النبى ص
من قر يا على اكفنى امر هؤلاء اكفنى امر هؤلاء اشار الى الكفار وعلى ع بحاله

بين يديه

بين يديه بأذلا نفسه دونه خائضا غمرات الحرب فى نصره صابرا على
منازلة الاقران ومصاولة الشجعان ومنازعة صناديد العرب ومصارعة
من بينها من الجاهلية بعزم الاسى وهم الاسى وباس مذل مرة الطغيان و
حده معد شياطين الكفر فى اشطار الذل والهوان فقال جبرئيل ع يا محمد
هذه المواساة فقال هو منى وانا منه فقال وانا منكما فانظر الى هذه الحال التى
حض بها الامام ع ما احلها والمنزلة التى طلب جبرئيل ان ينالها وسعى
طلبها والحديث ذو شجون اى يدخل بعضه فى بعض انتهى كلامه قلت
فمحمد وعلى فى مرتبة من ان كلا منهما من الآخر وجبرئيل منهما وسلمان من
اهل البيت فانظر وانصف وقال فى موضع آخر تاه المجد من هنا وهنا
وكان له المجمع السو لما فضل بها من رسول الله ص من جهة وبدعلى الضالة
والخص به سيارفع على اصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساه نساه
وابناه ابناه حين قدم النصارى للمباهلة وحده له وكفا بيا منافب سمت
على النجوم الزاهرة ومراتب يغبطها اهل الدنيا والآخرة لا يدفعها الا من يدفع
الحق بعد ظهوره ولا ينكرها الا من يدعى ان الليل يغلب النهار بسفوره
فان قلت فعلى ما تقرر من المساواة فيما عدا النبوة يلزم ان يشارك
النبى فيما عداها من الاحكام وذلك ينافى ما ذكره الفقهاء من خصوصيات
النبى ص قلت لا يلزم ذلك اما اولا فلانه ليس المراد خروج النبوة وحدها
بل كلما شاركها فى الخروج لدليل اذ لم يحكم بخروجها الا لمكان ورود
الدليل ويكون ايرادها على سبيل التمثيل فاين وقع الدليل اطرد حكم
الخروج ومتى انتفى انتفى ويكون تخصيصها بالذكر من حيث ان خروجها
ضرورى بخلاف غيرها واما ثانيا فلان المراد بالاحكام احكام الكمال

والفضل والرتبة والشرف والمزايا وأما ثالثا فخصوصيات النبي صم
على ما ذكروه ليست كلها مما لا يشاركه فيها غيره بل بعضها مما يشاركه سائر
الأئمة بل سائر بني هاشم بل سائر الأمة فمن التخفيفات اصطفى ما تختاره
من الغنائم قبل القسمة كجارية حسناء وثوب مرتفع ويقال لها الصفي و
الصفية فالامام كالنبي فيه ومنها اباحة اخذ الطعام والشراب من مالكهما
وان كان المالك مضطرا اليهما لان حفظ نفسه المقدسة احق من حفظ نفس
غيره قال الرئيس المحقق جدي في شرح القواعد وقول
المص في التذكرة والائمة ليس لهم ان يحولوا (?) نفسهم ليس بجار على مذهبنا ومن
الكرامات انه من ورائه ينظر كامامه وينام عيناه ولا ينام قلبه وكتب الحديث
مشحونة بان هاتين الخصلتين من علامات الامام وذلك اجلى من ان
يخفى على متصفحها ومن ذلك ما في ارشاد المفيد عن محمد بن الاقرع قال
كتبت اليه اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكلام
الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله تعالى اولياءه من ذلك فرد الجواب الائمة
حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه
من لمة الشيطان كما حدثتك به نفسك وفي عيون اخبار الرضا عن الرضا
في حديث في علامات الامام منه ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه
ثم قال ولا يحتلم وينام عينه ولا ينام قلبه هذا بالمشاركة فيه الائمة وحدهم
ومن التغليظات تحريم الصدقة فان سائر بني هاشم مشاركوه في ذلك
ولذلك قال الرئيس المحقق جدي ومشاركة اولى القربى اياه في تحريمها سببه
لا يقدح في كونه من خصوصياته لان التحريم عليهم بسببه والخاصة
عائدة اليه وقد قال ع انا اهل البيت لا يحل لنا الصدقة وقد من

التخفيفات

التخفيفات اباحة الغنائم لنا وله وكانت حراما على من قبله من الأنبياء
وكانوا امروا بان يجمعوها فتنزل نار من السماء فتأكلها ومنها اباحة جعل الارض
مسجدا والتراب طهورا لنا وله ايضا ولم يكن ذلك للأنبياء السابقين وانما كان
لعباداتهم مواضع مخصوصة لا يتعدونها الى غيرها اقول والقول
في هذين كالقول في تحريم الصدقة في ان الخاصة عائدة اليه لانها بسببه ص
ان قلت فيما عدا هذه المذكورات هل يشاركه على المساوات في جميع ما عدا
النبوة ولما في مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى نافع مولى عمر قال
قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صم قال ما انت وماذاك لا ام لك
قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه
قلت من هو قال علي بن ابي طالب سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال
هذا لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي انت وصيي ووارثي تقضي ديني
بالفتح والكسر وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه مبغضك و
يحبني ام يفارقه في الباقي قلت ظاهر قولهم الا في النبوة يفيد العموم فيما
عداها لان الاستثناء آية العموم الا ان ظاهر عبارات القوم يأبى ذلك و
هو الظاهر على ان الظاهر ان المراد المساوات في الفضايل من
هذه الخصوصيات ما لا مدخل له في ذلك فلا يشاركه في حل التسع ونحوه
ويعضد ذلك ما قاله الثقة المفلح في شرح الشرايع عند قول المص في
علة حل التسع له صم وربما كان الوجه الوثوق بعدله بينهن دون غيره
مما صورته ليس الوثوق بعدله صم علة تامة والا لسرت الى غيره ممن يحصل
الوثوق بعدله من كل واحد من الائمة عليهم السلم فلما لم يبح لهم ذلك باجماع
المسلمين مع الوثوق بعدلهم ثبت ان الوثوق ليس علة تامة لتلك الاباحة

وانما الوجه الاكرام والتفضل من الله لنبيه ص فقد ادعى اجماع المسلمين على عدم
حل التمتع لواحد غيره ص منهم عليهم السلم وفى الافضلية
على سائر الخلق سوى نبينا ع قال الشيخ المفيد فى اماليه واختلفت الامامية رضوان الله
عليهم فى هذا الباب فقال كثير من الابنياء افضل منه على القطع والثبات وقال
الجمهور اهل الآثار منهم والنقل والثقة بالروايات وطبقة من المتكلمين منهم و
اصحاب الحجاج انه ع افضل من كافة البشر سوى رسول الله ص محمد بن عبد الله
فانه افضل منه ووقف منهم قليل فى هذا الباب وقالوا لسنا نعلم اكان افضل
ممن سلف من الانبياء او كان مساويا لهم او دونهم فيما يستحق به الثواب واما
رسول الله ص فكان افضل منه على غير ارتياب وقال فريق منهم ان امير المؤمنين
افضل البشر سوى اولى العزم من الرسل فانهم افضل منه عند الله ثم اثبت افضليته ع
قدس الله روحه مستدلا عليها بامور نذكر فى محلها اقول ـــــ ولم
اجد احدا من المتاخرين مخالفا فى الافضلية فربما انعقد الاجماع بعد الخلاف
فيسقط عن حد الاعتبار ويتضح تلك الافضلية من طرق مساواته
بالآية والرواية والاجماع لافضل الاولين والآخرين فيكون افضل اما الصغرى
فقطعية اما المساوات فلما مر واما افضلية رسول الله ص فمسئلة اجماعية
ويدل عليه بعد الاجماع وجوه ذكرها العلماء فى مصنفاتهم احدها
انه اكثر كمالات فى القوة العلمية والعملية فيكون افضل اما الصغرى فلوجوه
ان العلوم الناشية عنه لا يصل اليها علم غيره من الانبياء تحقيقا وفايدة
وثانيها ان شريعته عامة مؤبدة فتكون اكثر نفعا فيكون اتباعه اكثر عددا
من اتباع غيره وثالثها ان اخلاقه اشرف من اخلاق غيره لورود التعبدات
فى شرعه والامر بمكارم الاخلاق فى كتبه واما الكبرى المضمرة فبينة اذ لا يعنى
بالافضل

بالافضل الا الاكثر كمالا قوله تع تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الى قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات قال المفسرون المراد به
نبينا ص قوله تع بعد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده امره بالاقتداء بهديهم المشترك بينهم فوجب ان ياتى بكل ما
اتى به كل واحد منهم لانه فيحصل على مثل كمالات جميعهم فيكون افضل من كل
واحد قلت ويدل على ذلك ما رواه فى الكافى عن ابى عبد الله ع ان الله عز وجل
لم يعط نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا لجميع ما اعطى الانبياء الحديث
قوله ص انا سيد ولد آدم ع قوله ع انا اشرف البشر
قوله ع محمد وعلى خير البشر فمن ابى فقد كفر
قوله ع آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ما فى الحديث
القدسى لولاك لما خلقت الافلاك فيكون هو الغاية فى خلق العالم فيكون
غيره فرعا عليه ان قلت قد مدح المؤمنين بقوله تع لا نفرق بين احد من رسله
ونحوها من الآيات وهل الحكم بالتفضيل الا تعريف بينهم عليهم السلم قلت تفريق
الممدوحين نفيه عنهم هو التفريق بينهم باثبات الرسالة لبعضهم دون بعض
يدل عليه اول الآية اعنى قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم قال ـــــ ثقة الاسلام الطبرسى لا نفرق بين احد منهم
لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى والا فالتفضيل له
امر ضرورى واما مساواته لافضل الاولين والآخرين تقتضى افضليته فلان
مساوى الافضل افضل والا لم يكن المساوى مساويا هف قال آية الله العلامة
فى كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد بعد الاستدلال بالآية على المساوات
ولا شك فى ان رسول الله ص افضل الناس فمساويه كذلك وقال فى الباب

الحادي عشر من منهاج الصلاح في مختصر المصباح ولانه افضل لقوله تعم
وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل وقال الفاضل المقداد في شرحه
وهو مساو للنبي والنبي افضل فكذا مساويه والا لم يكن مساويا اما انه مساو فلقوله تعم
في اية المباهلة وقد نقلناه عنه ثم قال واذا كان مساويا له كان افضل وهو المط
وقال بعض الفضلاء في شرح ايضا وهو مساو لقوله تعم و
انفسنا وانفسكم وقد اوردناه عنه الى ان قال والنبي افضل الناس وفاقا و
مساوي الافضل افضل وقال الفاضل المقداد في لوامعه علي ع افضل الخلق
بعد رسول الله ص وهو مذهب معتزلة بغداد وعطا ومجاهد والتابعين
والسبعة كافة قديما وحديثا ثم قال الاول انه مساو للافضل ومساوي الافضل
افضل اما الاولى فلقوله تعم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا و
نساءكم وانفسنا وانفسكم واتفق المفسرون على ان المراد بالنساء فاطمة وبالابناء
الحسنان وبالانفس هو علي وسياتي ما ذكرناه عنه في المرصد الاول من قوله
ومن المحال ان يكون اه ثم قال واما ان محمدا افضل فهو تمام الشبهة فيه
فيكون علي كذلك انتهى قلت ثبوت المساوات لا يقتضي كونها من كل وجه لتخلف
فيما عدا النبوة قلنا اقرب المجازات التي حمل عليه الاتحاد هو ذلك فيكون
من كل وجه الا ما اخرجه الدليل ولهذا فرع المحققون الامامة والاكملية
اللتين هما بعض ما ثبت للنبي ص وجزء من كل منه لعلي ع ان قلت مساواة
النبي ص ليست في كل الصفات وانما هي في البعض اعني ما عدا النبوة فلا
يقتضي تلك المساوات افضلية علي على سائر النبيين اذ ليس بمعلوم ان افضلية
النبي ص عليهم من كل جهة نبوة وغيرها فربما لم يكن النبي ص افضل الا بالمجموع من
حيث المجموع لا بالجميع فلا يكون مع قطع النظر عن النبوة افضل فلا يكون

لعلي ع

لعلي ع بتلك المساوات افضلية لانها انما تقتضي الافضلية لو كان ما به
المساوات مقتضيا لها ولئن سلمنا ذلك فلا يلزم تفضيل علي ع الا من بعض
الوجوه اعني ما سوى النبوة لفقدانها فيه ولان المساوات انما كانت فيما عداها
فلا يكون علي ع ح افضل مطلقا والكلام انما هو فيه قلت لا ريب في افضليته
على كل واحد من الانبياء بكل واحدة من الفضائل وعلى كل تقدير فمساواة
علي ع له ص على ما مر في ما سوى النبوة الذي من جملته افضليته ص مطلقا
فيقتضي افضلية علي ع كذلك والا لم يكن المساوي مساويا وهو خلف وغاية ما
يتوهم ان افضلية النبي ص انما كانت مع تحقق النبوة فيه فينتفي عن علي ع
بانتفاء النبوة عنه لان منشا الافضلية قد كان عدة كمالات احدها النبوة
وهي مفقودة في علي ع والكل عدم عند عدم جزئه وعدم العلة علة العدم
وهو ساقط عن درجة الاعتبار لان الدليل قد دل على افضليته ص عليهم وآله السلام
وهو اعم من ان يكون بجميع صفاته او مجموعها او مجموع النبوة وجميع ما عدا ما عدام
للمساواة في البعض والرجحان في الباقي ولو لم يكن الا خصلة واحدة او
المساوات في الجميع والزيادة بخصلة واحدة وبالجملة فالمعتبر ما يتحقق
به الاكملية كما وكيفا لان المصحح للافضلية ذلك وهو لا يقتضي ان يكون علة
الافضلية ما يلاحظ معها النبوة بكونها شطرا او شرطا لها لان العام لا
يقتضي الخاص كما لا يدل عليه باحد الدلالات الثلث فمن اين يعلم مدخلية
النبوة في الافضلية وربما كانت عندها لا بها وحصر طريق الافضلية
في ذلك تخصيص يحتاج الى مخصص ولم يثبت والتحقيق ان يقال انه لو كان
الدليل على الافضلية هنا المساوات استدل على اثبات الافضلية لا ثبات عدة
وجوه من الكمال في المفضل من الافضل اعني النبي ص بفضل محلها على محل

كمالات آخر ينقص عنها من المفضل عليه اعني باقي الانبياء وتحقق هناك في
المفضل عليه ما ليس في المفضل من الفرع اعني عليا كنبوة الانبياء عليهم السلم
المنتفية عن علي ع للزم ذلك لفقدان سطر علتها او شرطها فاتما والدليل الى
فلا فان القول بثبوت علة الافضلية هنا لثبوتها هي وقد قام المقتضى السالم
عن المعارض على ثبوتها وهو دخولها تحت ما عدا النبوة الثابت المساوات فيه
بثبوتها وهذا برهان ما نسنه الافكار ان قلت على تقدير فرعية شيء على آخر
لا يقتضي اتحادهما فهي امر وراء تلك الكمالات المتفرعة هي عليها ومغايرة لها
فلا يلزم من نفس استثناء احدها استثناؤها فيبقى تحت المستثنى منه و
ايضا فالمستثنى عن علي ع انما هو النبوة وهو لا يقتضي نفيها عن النبي ص كيف
وذلك كعن فيثبت الافضلية له وذلك آية ثبوت مثلها العلي ع لثبوت كلما
ثبت للنبي ص لعلي ع وهي ثابتة للنبي فيثبت لعلي وان كانت في النبي ص فرعا
لان انتفاء الخاص وهو ثبوتها العلي فرعا للنبوة لا يقتضي انتفاء العام و
هو ثبوتها مطلقا وبعد قيام الدليل على ثبوتها فيكفي بيان امكانها وعلى
المنازع اثبات امتناعها واني لهم التناوش من مكان بعيد فعلى تقدير
مدخلية النبوة يمكن ان يكون هذه الافضلية ثابتة بالنسبة الى النبي ص بعد
ملاحظة النبوة وفي علي ع بما يقوم مقامها لجواز ان يكون بعض اجزاء
علة الافضلية مما لا يتوقف عليه توقفها بخصوصه لقيام غيره مقامه ويكون تحققها له
الموقوف عليه احدهما لا بعينه ولم يكن خصوص شيء بينهما شرطا في التاثير
فلا يكون لخصوص النبوة مدخل في تحقق تلك الافضلية ومو جهاح
امر كلي يتحقق بجزئية النبوة وما يقوم مقامها فلا يحصر تمامية الكل في جزء
تخصي هو النبوة بل يكون بالنسبة الى النبي ص هو النبوة وبالنسبة الى علي ع

ما يقوم

ما يقوم مقامها فما هو ممكن الوقوع بالنظر الى علي ع الكافي في تصحيح الافضلية
وهذا شيء لم يسمح به الخواطر ولا ابتنة لاحد من الاوايل والاواخر وبالجملة يسمح صح
فعلى تقدير فرعية افضلية النبي ص على النبوة فانتفاؤها عن علي ع لا يقتضي
انتفاء الافضلية عنه وذلك لان الافضلية جهة كمال غير النبوة وكل جهة
كمال غير النبوة فعلي ع مثلها فالافضلية لعلي مثلها اما الصغرى فضرورية
واما الكبرى فاجماعية ولان الكلام على تقديرها وقد مر من الكتاب والسنة
ما يصلح دليلا لها واستناد ذلك غلط نشا من عدم الفرق بين التشخص و
النوع وذلك لان تشخص الافضلية التي للنبي ص لما كان جزء علتها النبوة امتنعت
بدونه فهذا الامتناع انما هو بالنسبة الى تشخص هذه الافضلية واما الافضلية
المستندة الى علي ع فهي مثل تلك الافضلية لا عينها وكيف يكون كذلك وهو محال
لان محل العرض له مدخل في تشخص تلك الافضلية وتشخص تلك الافضلية
ثابت للنبي ص لان النبوة لم تنتف عنه والمانع من تحققها انما كان ذلك
ولعلي مثل ما للنبي ص الا ما استثنى فله مثل تلك الافضلية وتوقف تشخص
تلك الافضلية على النبوة لا يقتضي توقف مثلها عليه فالغلط من هنا نشأ
اعني اشتباه التشخص بالنوع فان امتناع هذا التشخص بدون شيء هو النبوة
وتوقفه عليه لا يقتضي ان يكون ساير افراد النوع كذلك وبعد تقرير
ما ذكرناه يلزم الحكم بوجود الافضلية لعلي ع فيجب الحكم حينئذ بوجود
هذه العلة للحكم بوجود معلولها ومن هنا ظهر ان الدليل اني لا لمي و
هذا كله ظاهر لا غبار عليه وبعينها اذن واعيه وتقرير البرهان بعبارة
وجيزة ان نقول علي ع مساو للنبي ص في الافضلية وكل مساو للنبي فيها فهو
افضل فعلي افضل اما الصغرى فلمساواة علي ع للنبي ص في كل ما سوى النبوة

ومنها الافضلية فيكون مساوياً له فيها واما الكبرى فضرورية وبعبارة
اخرى افضلية النبي ص لعلي مثلها اما الصغرى فضرورية واما الكبرى فلمساواته
على النبي ص فيما عدا النبوة وبعد قيام الدليل وظهور مقدماته فالمنع المطلق
لا يجدي نفعاً فلا بد من منع مقدمة بعينها ان كان المنع تفصيلياً ومن دليل
عليها ان كان اجمالياً كالمعارضة ودون ذلك خرط القتاد فعلى المستدل
اثبات امتناع المط ويكون اثباتاً امكانه يظهر ذلك لكل من ترك الجدال
حاشا والحيدة عن المكابرة حاشا كما يقتضيه العقل السليم والطبع المستقيم ان قلت
متى كان لعلي ع جهة تقاوم النبوة لتساوي النبي ص فيفضل علي ع من يفضل
عليه النبي ص والا لم يكن علي ع افضل من باقي الانبياء مطلقاً افضى ذلك الى ان
يكون النبي افضل من علي مطلقاً بل من وجه وهو باطل اتفاقاً قلت لا يلزم من
ذلك ان يكون لعلي ع كلما للنبي ص فتساوي بل يكفيه مساواته له فيما لا بد
منه في الافضلية وهو لا يقتضي ان يكون مساوياً له في الجميع فاللازم مساواته
على للنبي ص فيما تفضل به على الانبياء لمشاركته اياه فيما عدا النبوة الذي منه
الافضلية والحاصل ان الدليل قام على اختصاص النبي ص بالنبوة وافضليته
عليه ومساواتهما في ما عدا النبوة ومنه الافضلية فتفضل الانبياء وان
اختصوا بصفة لم يشاركهم فيها كالنبوة ان قلت بتقدير مدخلية النبوة في
الافضلية ولزوم جهة لعلي ع بجبرها فيه لفقدانها فيه تقتضي ان يكون الافضلية
بينهما على سبيل العموم والخصوص والاجماع واقع على انه ص افضل منه مطلقاً
قلت افضلية علي ع لمساواته فيما عدا النبوة لا يوجب الاحتياج الى الالتزام
بجهة بجبر جهة النبوة في النبي ص لامكان افضليته ص على الانبياء بما عداها
وعلى تقدير ان يكون مدخلية النبوة ثابتة والاحتياج الى ذلك لازم فاللازم

التفاضل

التفاضل في خصوص بعض الفضايل والمزايا بينهما صلوات الله عليهما و
هو لا ينافي الافضلية مطلقاً لجواز كونها بالنظر الى المجموع فيكون لعلي ع
ما يجبر جهة نبوة الانبياء وان لم يصل الى جبرانها نبوة النبي ص ان قلت قد تقرر
افضلية نوع النبوة على نوع الامامة قلت وان كان ذلك كذلك لكن
لا تقتضي افضلية كل فرد من افراد النبوة على كل فرد من افراد الامامة كما
في قولهم الرجل خير من المرأة فاللام فيه للجنس وكما في قوله تع وليس الذكر
كالانثى واللام فيه للعهد الحكمي والمعهود فيه الرجل بقرينة محرراً ولم يكونوا
يحررون الا الرجل فان مريم افضل من كثير من الرجال على انه لو كان
الامر كذلك فلا تقتضي الا افضلية كل فرد من افرادها على كل فرد من افراد
الامامة لا كل شخص متصف بها على المتصف بالاخرى كما في علي ع وآحاد
انبياء بني اسرائيل ويومي الى شيء من ذلك ما ذكره استاد البشر آية الله
العلامة في الالفين حيث قال الامامة لطف عام والنبوة لطف خاص
لامكان خلو الزمان من نبي بخلاف الامام لما سياتي وانكار اللطف العام
شيء من انكار اللطف الخاص والى هذا اشار الص ع عن منكر الامامة اصلاً
ورأساً وهو شرهم وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ايض الامامة
لطف عام والنبوة لطف خاص وانتفاء العام شيء من انتفاء الخاص و
قال في موضع آخر منه ايض لطف الامامة اعم من لطف النبوة لقوله تع
انما انت منذر ولكل قوم هاد قلت ولعله يعني باشارة الص ع ما رواه
الصدوق في الفقيه والكليني في الكافي مرفوعاً الى الص ع في المنع من
الطهارة بغسالة الحمام لانه يجمع فيه غسالة اليهودي والمجوسي والنصراني
والمبغض لآل محمد عليهم السلم وهو شرهم واصرح منه ما في عوالي اللآلي

خلو ص

عن الصوم اليهودي خير من الناصبي ثم قال الناصبي شر من اليهودي فقيل
وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال لان اليهودي منع لطف النبوة وهو
خاص والناصبي منع لطف الامامة وهو عام والحاصل ان الدليل قد قام
على افضليته على كل من عدا النبوة مطلقا وافضلية النبي على من عداه مطلقا النبي ص
حتى ان الشيخ المفيد قال في اماليه بعد الاستدلال بآية المباهلة على ما سيأتي
ولو لم يدل من خارج دليل على ان النبي ص افضل من امير المؤمنين ع لقضى هذا
الاعتبار بالتساوي بينهما بالفضل والرتبة ولكن الدليل اخرج ذلك وبقي ما
سواه بمقتضاه قال الفاضل المقداد في شرح الرسالة النصيرية
والحكم الفاصل بينهما ما حكاه علي ع انه قال يا علي انك تسمع وترى ما ارى الا
انت مني وانا انت فتدبر وغاية ما في تصور ان عليا ع مساو للنبي ص فيما
عدا النبوة التي ليست فيه وقد ساوى النبي ص في افضليته على سائر الانبياء
وافضلية النبي ص قد وقعت مع النبوة فيحتمل ان يكون لها فلا بد فيها
من جهة يحصرها في علي ع وجبرانها تلك الجهة جبران الجهة بنبوة النبي ص ايضا
فتساويان مطلقا وهو باطل فنقول الجهة جبران نبوة غير النبي لا تقتضي
جهة جبران نبوة النبي ص لانه ربما كان خصوصية الشخص لها مدخل في فارق
نبوة النبي بينهم بزيادتها عليها او ان الفضائل التي هي سوى النبوة التي ساوى
علي ع النبي ص فيها افضل من جميع الانبياء السابقين بعضا او كلا جميعا
او مجموعا وان كانت لهما النبوة التي ليست لعلي ع من دون اختلاج الى
جبرانها فان ذلك يجبرها دون نبوة النبي ص وبعد تاليف هذه الجملة
بمدة وقفت على استدلال شيخنا المفيد قدس الله توجهه على الافضلية
لعلي ع بمساواته حيث قال وهذه عبارته في اماليه فصل فان قيل

ما الدليل

ما الدليل على ان امير المؤمنين افضل البشر بعد رسول الله ص قلنا القول النبي ص
انا سيد البشر وقوله وانا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ثبت انه ص افضل البشر
وجب ان يكون امير المؤمنين ع في الفضل بدليل على ذلك وما اقامه عليه من بدلالة النص
البرهان فمن ذلك انه ص لما دعى نصارى نجران الى المباهلة لتوضيح حقه وبرهن
عن ثبوت نبوته وعلى عنادهم في مخالفته بعد الذي اتاهم من الحجة عليهم جعل
عليا في نظيره وحكم بانه عدله وقضى له بانه نفسه ولم يحطه عن مرتبته في
الفضل وساوى بينه وبينه فقال مخبرا عن ربه عز وجل بما حكم به في ذلك
وشهد وقضى ووكل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعى الحسن والحسين عليهما السلم
للمباهلة فكانا ابنيه من ظاهر اللفظ ودعى فاطمة عليها السلم فكانت المعبر عنه
بنسائه ودعى امير المؤمنين ع وكان الحكم له بانه نفسه وقد علمنا انه لم يرد
بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته
اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه الى نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد
عليا ع بالعبارة عن النفس افادة العدل والمثل والنظير ومن يحل فيه في
العز والاكرام والمودة والصيانة والايثار والاعظام والاجلال محل
ذاته عند الله فيما فرض عليه من الاعتقاد بها والزم القساوة ولو لم يدل
من خارج دليل على ان النبي ص كان افضل من امير المؤمنين ع لقضى هذا
الاعتبار بالتساوي بينهما بالفضل والرتبة ولكن الدليل اخرج ذلك وبقي
ما سواه بمقتضاه فصل ومن ذلك انه جعل ع احكام ولاته احكام ولاة
نفسه سواء وحكم عداوته بحكم العداوة على الانفراد وقضى على محاربه بالقضاء

علي محاربه ولم يجعل بينهما فضلاً بحال ولذلك حكم في بعضه وقد وَ
قد علمنا انه لم يضع الحكم في ذلك للمساحات بل وضعه على الاستحقاق ووجوب
العدل في القضاء واذا كان الحكم بذلك من حيث وصفناه وجب ان يكون
مساوياً له في الفضل الذي اوجب له من هذه الحال والا لم يكن له وجه في
القضاء وهذا كالاول فيما ذكرناه فوجب التساوي بينهما في كل حال الا ما
اخرجه الدليل من فضله ص الذي اختص به باعماله وقربه ولم يسند اليه فاسلم
واياه من الاحكام بل اسنده الى الفضل الذي تساويا فيه مما سوى المخصوص
على ما ذكرناه فلما وقفت على هذه الفصول من هذا الكتاب الشريف لهذا الشيخ
العظيم الشان اجبت الحاق كل شيء منها في باب تيمنا بانفاسه الطاهرة

ما مر من الاحاديث القاطعة بانه جرى له من الفضل ما جرى
لرسول الله ص ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله

انه خير البشر فمن ذلك ما رواه ابن مردويه الثقة عندهم في كتابه قال
حدثنا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن عمر السعيد بن السعيد الاحمسي
قالا حدثنا عبيد بن كثير العامري قال محمد بن علي الصيرفي قال
حدثنا ابرهيم بن اسماعيل السكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة
قال قال رسول الله ص علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وقال
شمس الدين السمرقندي في صحايفه روى بن مسعود انه ص قال علي خير البشر
فمن ابى فقد كفر وفي التحفة عن بن مسعود علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وروى
ابو بكر بن مردويه في كتاب الفضايل من اثنى عشر طريقا عنه ص علي خير البشر
فمن ابى فقد كفر وفي اربعين الرازي روى بن مسعود ان النبي ص قال
علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي امالي الصدوق عن عبد الله بن يونس

السكري

ومن مناقب الخطابي احمد بن مردويه علي خير البشر فمن ابى فقد كفر

عن

عن النبي ص قال علي بن ابي طالب خير البشر من ابى فقد كفر
وفيها ايضاً عن هرون التيمي قال حدثني سيدي علي بن موسى
الرضا ع قال حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن علي بن
ابي طالب ع قال قال رسول الله انت خير البشر ولا يشك فيه الا كافر وروى
محمد بن شاذان في المناقب عن سعيد بن حمادة العوفي من حديث انا مدينة
الحكمة وهي الجنة وعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي الى الجنة الا من بابها
علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن الكتاب المذكور عن انس عن عايشة
قالت سمعت رسول الله ص يقول علي بن ابي طالب خير البشر من ابى فقد كفر
فقيل لها فلم حاربته فقالت والله ما جاء رتبته من ذات نفسي وما حملني
عليه الا طلحة وزبير ومن الكتاب المذكور عن الرضا ع عن ابيه عن جده عن
علي بن الحسين عن ابيه الحسين الشهيد قال قال رسول الله ص يا علي انت خير البشر
لا يشك فيك الا كافر ومن الكتاب المذكور عن ابي معوية قال قال لي الاعمش
يا ابا معوية الا احدثك حديثا لا يحار عليه قلت بلى فقال حدثني ابو وايل
ولم يسمعه احد غيري عن عبد الله قال ولم يسمعه احد غيري قال قال رسول الله ص
ولم يسمع منه احد غيري قال قال لي جبرئيل ع يا محمد علي خير البشر من
ابى فقد كفر قلت وعدم سماع هذه الرواية بخصوصها عنه ص لا ينافي سماع
غيرها ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال علي خير البشر ولا
يشك فيه الا كافر وفي اللوامع عن ابي مسعود علي خير البشر فمن ابى فقد كفر
وفي مؤلف الطبري عن جابر عن رسول الله ص قال عليك بعلي بن ابي طالب
فانه خير البشر فمن ابى فقد كفر الحديث وروى في الامالي مرفوعا الى عبد الرحمن بن
شريك قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عطا قال سالته عن علي بن ابي طالب

فقال ذلك خير البشر ولا يشك الا كافر وعن حذيفة انه سئل عن علي ع فقال
ذلك خير البشر ولا يشك فيه الا منافق وفي امالي الصدوق مرفوعا الى ابي
الزبير المكي قال رأيت جابرا متوكيا على عصاه وهو يدور على سكك الانصار و
مجالسهم وهو يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم
على حب علي بن ابي طالب فمن ابى فقدا نظروا في شأن امه ومن مناقب الحافظ
ابن مردويه عن عطية بن سعد قال دخلت على جابر وهو شيخ كبير فقلت اخبرنا
من هذا الرجل علي بن ابي طالب فرفع حاجبيه ثم قال ذلك خير البشر وفي
منبع الغرر ومجمع الدرر لابي فراس عبد الرحيم التميمي العبري بالاسناد الى
ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله ص علي خير البشر من ابى
فقد كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن ابي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن
ابي طالب ع فيكم قال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه
انه خير الناس وخير من طلعت عليه الشمس بل خير الخلق
بل خير جميعهم وسيدهم كما هو خير البرية بل خير الاولين والآخرين من اهل
السموات والارضين تدل على الاول ما رواه الصدوق مسندا الى زيد بن
المنذر عن ابي جعفر محمد الباقر ع قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
يقول ان رسول الله ص كان ذات يوم في منزل ام ابرهيم وعنده نفر من الاصحاب
اذ اقبل علي بن ابي طالب ع فلما ابصره النبي ص قال يا معشر الناس اقبل اليكم
خير الناس بعدي وهو مولاكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته
محرمة كمعصيتي معاشر الناس انا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل
الى الدار الا بمفتاحها وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا وما في مسند
احمد بن حنبل عن عبد الله بن عباس قال قرأت على رسول الله ص سبعين

سورة

سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب ع وتدل على الثاني
ما في مؤلف الطبري انه ص قال علي بن ابي طالب خير من طلعت عليه الشمس ومن
غربت وفي موضع آخر منه مثله ويدل على الثالث ما رواه الثقة الجليل علي بن
عيسى في كشف الغمة ان عائشة سألت مسروقا عن المخدج فقال لها قتله
علي ع في موضع يقال لاعلاه النهروان فقالت ائتني معك بمن يشهد فاتيتها
بسبعين رجلا الى قوله شهدوا ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله تامرا و اعلاه
النهروان بين اخافيق وهي السقوف في الارض فقالت لعن الله عمرو بن
العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر قال فقلت يا اماه اخبريني اي شيء
سمعت من النبي ص يقول فيهم قالت اني سمعت النبي ص يقول انهم شر الخلق والخليقة
يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة وبالاسناد عنه والخليقة م
فقلت يا ام المؤمنين اسألك بحق الله وبحق رسوله وبحقي عليك الا اخبرتني
ما سمعت من النبي ص فيه فقالت اذا انشدتني فاني سمعت النبي ص يقول هم شر
الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة قال
الفاضل علي بن عيسى المخدج وهو الناقص قال النبي ص في حقه ان فيهم يعني
في الخوارج   له عضد ليس له ذراع عضده مثل حلمة الثدي
عليه شعرات بيض قال فارس ميدان الحكمة والكلام طراز الائمة العالم الرباني
ميثم البحراني في قواعده الثالث قوله ص في ذي الثدية شر الخلق والخليقة
يقتله خير الخلق والخليقة وقال الفاضل المقداد في اللوامع الرابع قول النبي ص
في ذي الثدية يقتله خير الخليقة ومعلوم ان قاتله هو علي ع وروى
في العوالي عن الفاضل ابي العباس احمد بن فهد عن الشيخ المفيد عن ابن قولويه
انه قال ص اهل حروري شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة

والقائل انما كان على ع كما هو متواتر ضروري قال الشيخ المفيد في اماليه
وروى عنها اى عن عائشة من طرق رضيتها اصحاب الحديث انها قالت في الخوارج
حين ظهر امير المؤمنين ع وقتلهم ما يمنعني مما بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول
ما سمعته من رسول الله ص فيه وفيهم هم شر الخلق والخليقة يقتلهم سيد
الخلق والخليقة وروى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال على سيد البشر لا
يشك فيه الا كافر والاخبار فيه كثيرة وفيما اثبتناه مقنع والاحتجاج بكل خبر منها
له وجه والاصل في جميعها صحة ما ذكرناه والله ولي التوفيق انتهى لفظه ويدل
على الرابع ما رواه المحقق ابو القاسم جعفر بن سعيد قدس الله لطيفه في مسلك
الافهام عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين ع ويده في يد الحسين ع
وهو يقول خرج علينا رسول الله ص ويده في يدي هكذا وهو يقول خير جميع الخلق
بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن الحديث ويدل على
الخامس ما رواه الثقة الجليل على بن عيسى في كتابه المذكور مرفوعا الى جابر بن
عبد الله قال كنا عند رسول الله ص فاقبل على بن ابي طالب ع فقال رسول الله ص
اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم
بعهد الله واقومكم على امر الله واعدلكم بالرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم
عند الله قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية فكان اصحاب محمد ص اذا اقبل على ع قالوا قد جاء خير البرية
ومن مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن مردويه بالاسناد الى ابن عباس رضي الله عنه
نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
ويعضده من الكتاب المذكور عن حسن بن عبادة قال قال رسول الله ص
خير من يمشي على الارض على بن ابي طالب ان قلت بعدي ظرف ليمشي فيكون

المراد

في بيانه

المراد من المشي بعد النبي ص لا ظرف لاسم التفضيل اعني خير حتى يكون بمنزلة
استثناء نفسه قلت مع ان الظاهر خلاف ذلك لان المتبادر ان بعدي لاخراج
نفسه ص لان التبعيد للرتبة والكلام فيهما من بيان الشرف والرتبة لا للزمان
لان المقام يأباه وايضا فلا معنى للتقييد بما بعد زمانه لانه افضل من مشى في زمانه ايضا
سواء فما وجه التقييد بما بعد زمانه وعلى كلا التقديرين فعيسى بن مريم ممن يمشي بعده
وهو احد اولي العزم فيفضل باقي الانبياء بالطريق الاولى وعلى باقي اولي
العزم لعدم القائل بالفرق ان قلت ذلك لا يتم الا بعد ان يعلم ان خير اسم
تفضيل والالف واللام في البشر والناس والخلق والبرية للاستغراق و
المقدمتان ممنوعتان وسنده ان كلا منهما ورد لمعان فالتخصيص بهما يحتاج
الى دليل قلت لفظة خير اما مصدر او صفة ويكون لمعنيين احدهما
ما يلايم الطبع كخلق الحيوانات النافعة والاغذية اللذيذة والثاني ما اشتمل
على مصلحة ويقابله الشر بالمعنيين والاقسام باسرها غير متصورة هنا فلم يبق
الا ان يكون اسم تفضيل ومما هنك به دليله على الشرف والفضل وفي
تشديد القواعد في شرح تجريد العقايد الخير حصول كمال الشيء والشر
عدم ذلك الكمال لذلك الشيء المقابل له فبينهما تقابل العدم والملكة وصحة خبر
الفضيلة تدل على الزيادة على من اضيف اليه في حصول الكمال والزيادة
المطلقة وان لم يكن متصورة هنا لمشاركة من اضيف اليه له ع في اصل
الكمال لكن الدلالة فيها اقوى واولى فالاولى هي المرادة ولانها الاكثر ولاقتضاء
المقام لها على ان خير التفضيلية يدل على الافضلية وبعضها مع قطع النظر
عن ما ان يدل لولا فعلها اى معنى هو ومع عدم الالتفات الى ما اخذ اشتقاقها
تدل على الافضلية بجوهرها من غير شيء سواه وما انسب قول ابي الطيب

حيث قال فان أنفق الأنام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال واما
الاستغراق فبالنظر الى مدلول الاسم وحده حاصل ولعوبه والمقام مستفاد ايض
اما الأول فقد قال الشهيد فى قواعده بعد ان ذكر ان اداة التعريف موارد اطلاقها
بالنظر الى متعلقها من حيث هو هو وهو الحقيقة او من حيث هو مستغرق لتمام ما
يندرج تحته وهو الجنس او من حيث هو جزئى خاص وهو العهد فى انه متى
كان فى الكلام ما يمكن عود التعريف اليه تعين له وان لم يكن معهود اولا قرينة
عهد فالأصل انها الاستغراق الجنس لان الاعم اكثر فايدة والحمل عليه اولى فان تعذر
الجنس حمل على الحقيقة ولا ريب ان حمل اللام هنا على الجنس ليس متعذر والعهد و
قرينته مفقود ان فيحتصر فها الى الجنس وايض فان ذلك اسم جنس صالح لكل واحد واحد
من آحاده وصالح للكل فاذا حمل على البعض فاما ان يحمل على معين او مبهم و
الأول منتف ضرورة لعدم دلالة اللفظ على التعيين فيؤدى الى التخصيص من غير
مخصص والثانى ايض ممتنع لما فيه من الأجمال وعدم الافادة فلم يبق غير الحمل
على الجميع قال سعد التفتازانى فى مطوله وتحقيقه ان اللفظ الدال على الحقيقة
باعتبار وجودها فى الخارج فاما ان يكون بجميع الافراد او بعضها اذ لا واسطة
بينهما فى الخارج فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع هذا
واما المعونة المقام فقال المحققون المتبادر الى الفهم من اسم الجنس المعرف باللام
فى المقامات الخطابية والشايع فى استعمالاتها هو للاستغراق والمقام الخطابى
ادل دليل واعدل شاهد على الاستغراق ان قلت الاسم لا تدل الا على مسماه واللام
لا يفيد الا التعريف فلا يتجاوز الحقيقة قلت على ما ذكرناه عن الشهيد وغيره
لا ينافى ذلك وان سلمناه فان اردت انه نفس مدلول اللفظ من حيث هو
موضوع فسلم وان اردت انه لا يستفاد بالوضع ولا بملاحظة الخارج ولو

بمعونة المقام فمما لا يخفى بطلانه اذا تقرر ذلك فيلزم من جميع هذه الأدلة ان
يكون افضل الخليقة بعد الرسول اما الأدلة الخمسة فظاهر واما الاول فلان
مفهوم الموافقة حجة وهو كون الحكم فى المسكوت عنه اولى منه فى المنطوق وهو
التنبيه بالادنى على الاعلى كتحريم التأفيف على الضرب فى قوله تع ولا تقل لهما أف
فمتى فضلوا الناس الذين منهم الأنبياء والدليل قد قام على افضلية الانبياء على
الملايكة وافضليته عليهم فيكون افضل بطريق اولى وغير هذين النوعين من المخلوقات
فمما هو مقطوع بمفضوليته قال الشيخ المفيد فى اماليه فضل
وقد روى من طرق العامة عن جابر بن عبد الله الأنصارى وابى عبد الله الخدرى
رحمهما الله عن النبى ص انه قال على خير البشر وهذا نص فى موضع الخلاف وروى عن
عائشة ان رسول الله ص قال ذات يوم ادع لى بسيد العرب فقالت عائشة الست
سيد العرب قال انا سيد البشر وعلى سيد العرب فجعله تاليه فى السيادة للخلق آلخ ولم
يبق اوضح من الصباح لانه متى كان سيد العرب كان سيد بنى آدم كان سيد
الخلق بالطريق الاولى لان الله خلق الامم واختار منها العرب كما فى الحديث النبوى
المتفق على نقله الآثار وجملة الأخبار من اهل الحق وغيرهم على الصادع بافضل
الصلوة والسلم ولهذا لم يجعل بعض الفقهاء من ليس بعربى كفو اللعربية ويدل
على السادس ما رواه محمد بن احمد بن شاذان فى المائة المروية من طرق العامة
عن ابى ذر قال نظر النبى ص الى على بن ابى طالب ع فقال هذا خير الأولين والآخرين
من اهل السموات والأرضين وسيجى اقول ولوجدانهم هذه الأشياء
صريحة الدلالة فى الافضلية لم يتعرضوا لكيفية الأستدلال عليها ثم اقول ان كل
واحد من اسماء التفضيل فى مثل خير فيما مر وافضل واجب فيما يجى يدل على
زيادة فى التفضيل على من تحققت فيه اصل صفة تلك الأفضلية من صفات

يعمان حيه وللمطلق فى السيادة فدل على انه افضل فى الفضل القول فى لفضل على انه بالغيه فى السيادة للخلق آلح

الكمال من الاخيار والفضلاء والاحباء قال الشهيد فى قواعده الظاهر من قولهم
هو اعلم الناس انه اعلم علمائهم وانجح الناس انه اشجع شجعائهم ان قلت غاية ما ذكره
الشهيد ان ذلك فيما ذكرت ظاهر لا نص فى المانع من تجويز نقيض ذلك قلت
دلالة الظاهر عند تجرده عن القرينة الصارفة لها عنه على ما يقتضيه قطعى الدلالة
والالزم الاغراء الممتنع على المعصوم فلا يمكن ان يكون قد قصد الاباد اعليه اللفظ
لظاهره انه افضل الخلق ففى امالى الصدوق مرفوعا
الى على بن الحسين عليهما السلم قال سمعت ابى يحدث عن ابيه امير المؤمنين
على بن ابى طالب انه قال سمعت رسول الله ص يقول يا على والذى فلق الحبة
وبرا النسمة انك لافضل الخليقة بعدى وروى الفاضل المقداد فى لوامعه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص على افضل الخلق بعدى للوضع كما يدل
عليه ما رواه الشيخ المفيد محمد بن احمد بن على بن الحسين بن شاذان فى
المائة المروية من طرق العامة باسناده عن ابن عباس عن رسول الله ص على بن ابى طالب
افضل من خلق الله غيرى والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين وان عليا حبيبى ولو
وجدت لفاطمة خيرا من على لما زوجتها منه اقول يمكن ان يتعلق الجار من
لفاطمة بوجدت وهو الظاهر ويكون على اطلاقه او باسم التفضيل لان المختار
ان العامل فى الظرف يصح تاخره عنه لان الظرف يكفيه رايحة الفعل لانه ليس
لغيره لتنزيله من الشئ منزلة نفسه فيكون قيد الحكم الخبر ثم ويكون المراد
خيرا من غيره مطلقا وعلى التقديرين فيجوز عود الضمير فى منه الى خير
وح فيكون المعنى على تقدير تعلقه بخير لو وجدت من هو خير لها منه
لما زوجتها من ذلك الخير لها بل من على لانه افضل الخلايق وعلى تقدير تعلقه

الحديث المنقولة ص

بوجدت

بوجدت وهو الظاهر يكون المعنى لو وجدت خيرا من على لما زوجت فاطمة
منه بل من على فكان كل واحد منهما محال والمحال يجوز ان يفضى الى المحال
ويجوز ان يعود الى على فيكون المعنى على كلا التقديرين لما زوجتها من على و
لا يلزم من ذلك انه كان يزوجها من غيره لكن كلاهما محال اى وجدان خير منها
مطلقا او لها وعدم تزويجه اياها منه ولا امتناع فى لزوم المحال المحال كما قلنا وهذا
هو الظاهر وفى مشارق انوار اليقين فى كشف حقايق اسرار امير المؤمنين قال
رسول الله ص يوما لاصحابه يا معاشر الناس عليكم بحب من اكرمه الله بالاصطفاء
واختاره بالارتضاء وجعله افضل اهل الارض والسماء عنى به عليا ع الحديث
بطوله والنبى ص مستثنى استثناء عقليا ضروريا ويدل على ذلك ما فى الكافى
عن محمد بن سنان قال كنت عند ابى جعفر ع فى احريب اختلاف الشيعة فقال يا محمد
ان الله تبارك وتعالى لم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا
الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض
امرها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان
يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التى من تقدمها مرق
ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد
انه احب الخلق الى الله من ذلك ما رواه كمال الدين بن طلحة فى مطالب السؤل
عنه ص انه قال وقد احضر اليه طاير ليأكله اللهم ائتنى باحب خلقك اليك
يأكل معى هذا الطاير فجاءه على ع فاكل معه منه وكان انس حاضرا وكان قد
اطلع بنور النبوة على ان عليا ممن يحبه الله واراد ان يتحقق الناس هذه
المنقبة السنية والصفة العلية التى هى اعلى درجات المتقين لعلى ع ولما كانت
صفة معنوية لا يدرك بالعيان الا بصفة محسوسة يدرك بالابصار هى اتيانه اليه

واكمليه وزيادة الحسنة على اصل المحبة وفي ذلك دلالة واضحة على علو
مكانه ع وارتفاع درجته وسمو منزلته واتصافه بكونه الله ثم محبه لانه
احب خلقه عليه وقال ـــــ الفاضل المقداد في لوامع خبر الطاير وهو
قوله ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير ومعلوم ان
المحبة هي كثرة الثواب التي هي عبارة عن الافضلية فمن كان احب فهو افضل
لا يقال لفظة احب ليست ناصة على العموم اذ يحتمل ان يكون احب في كل الامور
وفي بعضه فلا يكون دليلا على الافضلية لانا نقول هذا باطل لانه خلاف الظاهر
فان قوله احب خلقك يقتضي العموم لمكان الاضافة فيجري قولنا زيد افضل الناس
فانه يقتضي العموم اقول ـــــ وقد صرح في كتابه هذا ان الافضلية بمعنى
الاكثرية ثوابا كما وكيفا وهنا قال ان المحبة هي كثرة الثواب التي هي عبارة عن الافضلية
وهذا يشعر باختياره مذهب شيخنا ان الافضلية هي الاكثرية ثوابا من اثابا وكمالات وصر
وانما خص اكثرية الثواب هنا لان المحبة هنا منه تعالى ارادة الثواب فلما لم
يعص من الافضلية الا الدلالة على الاكثرية خصها بالذكر وقال ـــــ
المحقق ابو القاسم في مسالك الافهام قوله ع اللهم ائتني باحب خلقك عليك
يأكل معي من هذا الطاير لا يقال هذا خبر واحد وانتم لا تعملون بالاحاد
سلمناه لكن لفظة مطلق يصدق بالكل والجزء فلعله احب اليه في شيء دون
شيء سلمنا شموله لكن غايته ان النبي صلى الله عليه واله دعى فمن اين يجب على
الله الاجابة لكن ما المانع ان يكون سال الاتيان باحب الخلق مطلقا
اما في ذلك الطعام او في غيره او في غير ذلك الطعام لانا نقول في انه خبر واحد
لا ريب لكنه من الاخبار التي اشتهرت بين الناقلين واذا بلغ الخبر هذا المبلغ
خرج عن حكم الاحاد الى وجوب العمل به والانقياد الى مضمونه قوله لفظه

مطلق

مطلق قلنا هذا حق لكن المطلق يفيد الماهية فاذا اضيف اقتضى تعليق الحكم
بتلك الماهية لا باعتبار قيد زايد قوله دعى فمن اين الاجابة قلنا اجماع المسلمين
على استجابة الدعوة قوله لم لا يجوز ان يكون اتى من هو احب الخلق قبل علي
او بعده قلنا قول القاطعين اتى علي دليل على انه هو المراد ولم ينقل مجيء غيره لا يقال
لا يثمر الا الظن لانا نقول العدول عن الراجح لا يجوز قطعا وقال السيد الشريف
المرتضى علم الهدى في الفصول التي جمعها واختارها من المحاسن والمجالس كتابي
الشيخ المفيد في استدلاله على افضلية علي ع في جواب من سأله عن ذلك
فقال الدليل على ذلك قول النبي ص اللهم ائتني باحب خلقك يأكل معي من هذا
الطاير فجاء امير المؤمنين ع وقد بينا ان احب الخلق الى الله اعظمهم عند الله ثوابا
وان اعظم الناس عند الله ثوابا لا يكون الا لانه اشرفهم اعمالا واكثرهم عبادة
لله تعالى وفي ذلك برهان على فضل امير المؤمنين ع على الخلق كلهم سوى
الرسول ص فقال له السايل وما الدليل على صحة هذا الخبر وانكرتم ان يكون
غير واقع لانه انما رواه انس بن مالك وحده واخبار الاحاد ليست حجة
فيما يقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ هذا الخبر وان كان من اخبار
الاحاد على ما ذكرت من ان انس بن مالك رواه وحده فان الامة باجمعها
قد تلقته بالقبول ولم يروا ان احدا رده على انس ولا انكر صحته عند روايته
فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه ولم يخل ببرهانه كونه من اخبار
الاحاد على ما شرحناه مع ان التواتر قد ورد بان امير المؤمنين ع احتج به
في مباحثه يوم الدار ويوم الشورى ثم قال ـــــ واعترض بعض
المعرة فقال ان احتجاج الشيعة برواية انس من اطرف الاشياء وذلك
انهم يعتقدون بفسق انس بل بكفره ويقولون انه كتم الشهادة بالنص

حتى دعى عليه امير المؤمنين ببلاء لا تواريه الثياب فبرص على كبر السن البرص
ومات وهو ابرص وكيف يجوز ان يستشهد وابو واية الكافرين فقالت المعتزلة
قد اسقط هذا الكلام الشيخ ولم يحصل الحجة فى الرواية بنقل انس وانما جعلها
الاجماع حجة فهذا الذى اورد شهدنا بان اقول ـــــــ وكان كلام
الشيخ على ان عليا ع اعظم الناس وان اعظمية الثواب عند الله لا يكون الا لاشرفية
الاعمال واكثرية العبادة فقد نص على ان فى ذلك برهانا على فضل امير المؤمنين
على جميع الخلق وذلك لان المحبة منه تعالى للعبد لما كانت ارادة الثواب
من العبد له جل جلاله ارادة الطاعة على ما تقرر فى الكلام وكان الاحبية
تدل على اشرفية الاعمال واكثرية العبادة دالة الاولية تدل على افضلية
صاحبها دلالة ثانوية ضرورة ان احب الخلق اليه تعالى لا يكون الا اكمل عباده
فى الفضائل والمزايا وقال فخر محمد بن الخطيب الرازى فى نهاية عقوله روى
ان النبى ص اهدى اليه طاير مشوى فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك
ياكل معى من هذا الطاير والاخر رواية اللهم ادخل على احب اهل الارض
اليك فجاء على ع فاكل معه من ذلك الطاير والاستدلال به ان احب الخلق
الى الله ليس الا اكثرهم ثوابا لان المحبة منه تعالى لعبده ليس لا ارادة الثواب
لا يقال فهذا يقتضى ان يكون على افضل من النبى ص والملئكة لانا نقول
لما كان ع ائتنى باحب خلقك اليك لم يدخل فيه هو ع ولما قال ياكل معى
لم يدخل فيه الملائكة ولم يلزم من تخصيص الحديث فى هاتين الصورتين
سقوط الاستدلال به فيما عداهما اقول ـــــــ اخراج الملائكة عن
المفضولية بناء على مذهبه من ان الملائكة افضل من البشر كما نص عليه
فى تفسيره واستدل بعصمة الملائكة وصدور الذنب عن الانبياء وانت

جنبر

قال

خبير بانه ليس من الحق فى شئ كما برهن عليه فى موضعه ثم اقول ـــــــ
ادعاؤه خروج الملائكة بتقييد الاكل ليس الا التقاسم السرا وما احسن ما قيل
البلادة خير من فطانة تبترا الان ذكر الاكل هنا عاشر افاده تقييد الاتيان بالاكل
وهو لا يقتضى تقييد الافضلية بقيد بل هى على اطلاقها والتقييد بالاكل لا يقتضى
الاصلاحية الاتى له والمكان منه وقال ـــــــ ثقة الاسلام الطبرسى
فى اسرار الامامة روى المخالف منهم فى مكث الفضول ان ام ايمن جاءت
بطير مشوى الى النبى ص فوضعته بين يديه فقال ـــــ اللهم ائتنى باحب
خلقك اليك لياكل معى من هذا الطاير فحضر على بالباب وانس يرده
بان رسول الله ص فى حاجة فجاء النبى ص ثالثا قائلا ادخل يا على فلما دخل
قال اما ابطاك يا على قال هذه ثالثة يردنى انس ان رسول الله ص فى حاجة
فقال اما حملك على ما فعلت يا انس فقال سمعت دعاءك فاحببت ان يخص
رجل من قومى يعنى من الانصار فقال ع الرجل يحب قومه وبسط هذه
فى النكتة بسطا واحال الى الصحاح اقول ـــــــ اذا لم يكن الاحب الا عليا ع
فكيف يمكن اتيان غيره وما ينفع انس رده عليا ع فى محبته ان يكون الاتى
من قومه وقال ـــــــ اية الله العلامة فى كشف المراد فى شرح تجريد
الاعتقاد ان النبى ص اخبر فى مواضع كثيرة ببيان فضله وزيادة كماله على
غيره ونص على امامته منها ما ورد فى خبر الطير وهو انه قال اللهم ائتنى
باحب خلقك اليك ياكل معى هذا الطير فجاء على ع فاكل معه وفى رواية
اللهم ادخل الى احب اهل الارض اليك رواه انس وسعد بن ابى وقاص
وابو رافع مولى رسول الله ص وابن عباس وعول ابو جعفر الاسكافى
وابو عبد الله البصرى على هذا الحديث فى انه افضل من غيره وادعى

ابو عبد الله ع شهرة هذه الحديث بين الصحابة ولم ينكره احد منهم فيكون
متواترا انتهى عبارته قال ــــــــ شارح الفصول خبر الطاير وهو
ان النبي ص اهدى اليه طاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك يأكل معي هذا
الطير وفي رواية اللهم ادخل الي احب اهل الارض اليك فجاء علي واكل معه
من ذلك الطاير وكان علي ع احب الخلق الى من يأتي النبي ص الاطلقا حتى لا يكون
احب من النبي ص ايض فيكون افضل الخلق بعده انتهت عبارته اي من يمكن
ان يأتي فيدخل ساير الانبياء ولا يخرج الا النبي ص لامتناع تصور اتيان الشخص الى
نفسه ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال اتي النبي ص بطاير فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك يأكل من هذا الطير فجاء علي بن ابي طالب فقال
اللهم اوله ومنه عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص طير فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل من هذا الطاير فجاء علي ع فاكل معه قال ــــــــ
اخرج ابو عيسى الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه وروى الصدوق وفي
في اماليه عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن ابي حدثه قال ــــــــ
رايت انس بن مالك معصوبا بالعصابة فسالته عنها فقال هذه دعوة علي بن
ابي طالب قلت له كيف كان ذلك قال كنت خادما لرسول الله ص فاهدي
اليه طاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من
هذا الطاير فجاء علي ع فقلت له رسول الله ص عنك مشغول فاحببت
ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله ص يده ثانية وقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطاير فجاء علي ع فقلت له
رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله
يده ثالثة فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطاير

فجاء

فجاء علي ع فقلت رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي
فرفع علي ع صوته وقال ــــــــ ما يشغل رسول الله فقال يا انس من هذا
فقلت علي بن ابي طالب فقال ائذن له فلما دخل قال له يا علي اني دعوت الله
عز وجل ثلاث مرات ان يأتيني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا
الطاير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك فقال علي ع
يا رسول الله اني قد جئت ثلاث مرات يردني انس ويقول رسول الله عنك
مشغول فقال لي رسول الله يا انس ما حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت
الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال رفع علي ع يده الى السماء
وقال اللهم ارم انسا بوضح يستره من الناس ثم كشف العصابة عن راسه
فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي هذه دعوة علي ورواه الفقيه ابن
المغازلي في كتابه من اكثر من ثلاثين طريقا قال ــــــــ خلاصة
الدوحة لاحمد بن طاوس بن طاوس في طرايفه ومنها ما يدل على ان
ذلك قد وقع في طاير آخر اقول يؤيد ذلك روايته اياه عن مسند احمد بن
يرفعه الى سعد مولى رسول الله ص ان امراة من الانصار اهدت الى رسول الله
طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله ص اللهم ائتني
باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي ع فرفع صوته فقال رسول الله ص
من هذا فقلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي ص حتى فنيا ثم قال
ومما يدل على هذا المعنى تكرره في عدة اطوار وعدة مجالس ما رووه من
غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث ومن صحيح
ابي داود ثم ساقه عن انس اقول ــــــــ والدعاء من النبي ص ثلاثا ومجيء علي ع بعد
كل دعوة وقول النبي ص لو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك نص صريح

ولا يأتيه النار ولا من بين يديه ولا من خلفه وان المراد بالأحب على لا غير
وهو مع ذلك يرشد الى قول ابن طلحة ان غرض النبي ص انما كان اظهار الاحبية
والا فمن اول الامر كان يمكنه ان يدعو باسم علي ع واما رد انس لعلي ع انما كان كفرا
وعنادا او بغضا لعلي ع حتى رده ثلاثا اذ في الثالثة ايضا رده ولما رفع علي صوته
وسمعه النبي ص وعرف صاحبه وامره بادخاله لم يبق له لعنه الله حيلة وهذا
رفع على يده ودعى عليه بتلك الدعوة التي هتكت ستره وفي احاديث آخر
عن انس ايضا ان سبب الدعوة شيء آخر غير ذلك انكار حديث البساط او خبر
يوم الغدير قال ———— الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة
ان النبي ص لما قسم غنايم خيبر جاء رجل ادم احنا طوال والادمة السمرة ورجل
احنا وامراة حنا وحنواء في ظهرها احديداب والطوال بالضم الطويل فاذا
افرد قيل طوّال بالتشديد فسلم ولم يخص النبي ص ثم قال رأيتك وما صنعت بهذه
الغنايم فقال ص وكيف رايت فقال لم ارك عدلت في قسمتها فغضب النبي ص وقال
ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال ص
دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله
على يد احب الخلق اليه بعدي فقتله علي ع فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان
وفي مؤلف الطبري عن ام سلمة ان النبي ص قال علي احب الى الله من جميع ملايكة
السموات وان ليباهي يوم القيامة بعلي اهل الجنة ويدخل يوسف فيه الانبياء
قلت ولا عجب في انه احب الخلق اليه تعالى وانه يباهي به اهل الجنة وملكه يفتخر
على ساير الاملاك ويدخل فيه ملكا كل نبي ووصي كما رواه الفقيه ابن المغازلي
من عدة طرق باسانيدها والمعنى واحد قال ان ملكي علي بن ابي طالب ع يباهي
على ساير الاملاك بكونهما مع علي الحديث وليس ذلك الا لعلو شأنه عليهم وسمو

مكانه

مكانه كما ان الله يباهي باهل الجنة ومنهم الانبياء والاوصياء والملايكة
في المحبة قال الامام الهمام ابرهيم بن نوبخت قدس الله نفسه الزكية في الياقوت
والمحبة الارادة لكنها من الله ارادة الثواب ومنها ارادة الطاعة قال ————
آية الله العلامة في شرحه انوار الملكوت المحبة هي الارادة لكنها من الله تعالى لنا
ارادة الثواب ومنا في حقه ارادة الطاعة وقد يطلق على معان أخر باشتراك
الاسم وهي تصور كمال من لذة او الم منفعة او مشابهة لمحبة العاشق لمعشوقه و
المنعم عليه لمنعمه والصديق لصديقه قال بعض الفضلاء المحققين في كتاب
مفاتيح السؤل ومدارج المامول محبة الله تخصيصه بانعام مخصوص يكون
سببا للتقرب به وازالة من محال الطهارة والقدس وقطع شواغله عما سوى الله
وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب حتى يشاهده في جميع الاشياء
ويشهد ان جميع الاشياء بالحق قايمة وان لا وجود لشيء من الاشياء الا من
وجوده تبارك وتعالى فياخذ بالله ويعطي بالله ويحب لله ويبغض لله وهذا
سر لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ثم قال ———— وروى الثقات ان
رسول الله ص اخبر عن الله قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي ياخذ وبي يعطي وبي يقيم وبي
يقعد الحديث فقد ظهر لك ان المحبة ارادة الطاعة منه تعالى على ما قرره العلامة
فيكون اكثر ارادة للثواب لعلي ع من جميع خلقه سوى نبينا ص فيقع المراد اذ
ليست ارادة محضة بل مقرونة بوقوع المراد لانه المراد بالارادة والامتثال
الارادة العامة واقعة منه تعالى بجميع المكلفين في القوى العملية والعلمية
قال ———— رئيس الفرقة شيخ الطايفة امام المذهب ابو عبد الله المفيد

فی اماليه فی بيان الاستدلال علی الافضلية فصـــل ومن ذلك قوله
المروی من السنة العامة والخاصة اللهم ائتنی باحب الخلق اليك ياكل معی
من هذا الطائر فجاء علی ع فلما بصر به رسول الله ص يعنی باحب الخلق الی الله تع
والی وقد علمنا ان محبة الله الخلقه ايثار ثوابه لهم وتعظيمه اياهم واكبار
واجلاله لهم وتعظيمهم وانها لا توصع علی السعصل الذی يشمل علی الاطفال والبهايم
وذوی العاهات والمجانين لانه لا يقال ان الله تع يحب الاطفال والبهايم فعلم
انها بعد الثواب علی الاستحقاق وليست باتفاق للموحدين کمحبة الطبايع
بالميل الی والمشتهی والملذ من الاشياء فاذا ثبت ان امير المؤمنين
احب الخلق الی الله وصح انه اعظم ثوابا عند الله واكرمهم عليه وذلك لا يكون الا
لكونه افضلهم عملا وارضاهم فعلا واجلهم فی مراتب العابدين وعموم اللفظ يوجب
ان يكون احب خلق الله تع اليه علی الوجه الذی فسرناه وقضينا انه افضل
من جميع الملائكة والانبياء ومن دونهم من سائر الانام ولولا ان الدليل اخرج
رسول الله ص من هذا العموم لقضی بدخوله فی ظاهر الكلام لكنه اخص بالخروج
منه بما لا يمكن فيلمه علی سواه ولا يسلم لمن ادعاه
انه احب الخلق الی النبی ص فمن ذلك ما رواه فی كتاب المناقب عن معوية بن
تغلبة قال جاء رجل الی ابی ذر وهو جالس فی المسجد وعلی ع يصلی امامه فقال
يا اباذر الا تحدثنی باحب الناس اليك فوالله لقد علمت بان احبهم الی النبی ص
احبهم اليك فقال والذی نفسی بيده ان احبهم الی النبی ص وهو ذلك
الشيخ واشار الی علی ع قلت وحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء علی
ذی لهجة اصدق من ابی ذر اشهر من ان يخفی وروی الثقة الجليل علی بن عيسی
فی كشف الغمة فی حديث طويل عن اسامة بن زيد اما انت يا علی فختنی وابو

ولدی

ولدی منی واحب الخلق الی ونقل هو ايضا عن كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله ص وقد سئل بای لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبنی
بلغة علی بن ابی طالب ع فالهمنی ان قلت يا رب انت خاطبتنی ام علی فقال
يا احمد انا شیء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك
من نوری وخلقت عليا من نورك فاطلعت علی سرائر قلبك فلم اجد الی قلبك
احب من علی بن ابی طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وفی الطرايف بعد علی قلبك
ايراده هذا الحديث بعينه عن صدر الائمة موفق بن احمد المكی اخطب خوارزم
باسناده الی عبد الله بن عمر ايضا الا ان فيه فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
فانظر رحمك الله الی هذا الاتحاد بين النبی وعلی عليهما السلام من قبل الولادة
الی الوفاة ورواه العلامة فی منهاج الكرامة عن عبد الله عمر ايضا ورواه اخطب
خوارزم باسناده الی محمد بن جرير الطبری عن محمد بن حميد الرازی عن
العلی بن الحسن الهمدانی عن ابی مخنف لوط بن يحيی الازدی عن عبد الله بن
عمر ايضا اقول وما انسب قول الشفعی بهذا المقام لو ان المرتضی ابدی محله
لخر الخلق طرا سجدا له كفی فی فضل مولانا علی وقوع الشك فيه انه الله
ولقد اجاد امام معتزلة بغداد عبد الحميد بن ابی الحديد رضی الله عنه وان
كان معتزليا كما يدل عليه قوله رهط تماك بكل علج عالما انه حرام فلا
يلمها علی زناها فهل علی مثلها ملام فلا يلمها ولم زعما ترعم ان ابنها امام
ورايت بخط جدی ونزه ابن الحاجب قال فی غلو ايتها تقبلت فقال
الربوبية التی عذرت بها من شك انك مربوب فيا علة الدنيا ومن
بدو خلقها له وسيتلو البدء فی الحشر يعقب وفی نكت الفصول ان النساء ص
عائشة قالت من احب الناس اليك يا رسول الله قال فاطمة قالت قلت

منن الرجال فما لبعلها علی بن ابی طالب ع و فی کتاب ابن المغازلی باسناده الی
عایشة انها سئلت من کان احب الناس الی رسول الله ص قالت فاطمة فقلت
انما سالتك عن الرجال الحدیث وروی الثقة الجلیل علی بن عیسی فی کشف
الغمة عن العوام بن حوشب حدثنی ابن عمی مجمع قال دخلت علی عایشة فسالتها
عن مسیرها یوم الجمل فقالت کان قدرا من الله ثم سالتها عن علی بن ابی طالب ع
فقالت لسالتنی عن احب الناس کان الی النبی ص قال ایة الله العلامة
فی منهاج الکرامة روی الجمهور کافة ان النبی ص اتی بطایر فقال اللهم ائتنی باحب
خلقك الیك والی یاکل معی من هذا الطایر فجاء علی ع فدق الباب الحدیث
ونقلته من نسخة عندی بخط قاریها علیه وعلیها خطه قدس الله لطفه وهذا
مما یؤید ان واقعة الطایر وقعت فی موارد متعددة و قد مر فی بعض روایات
خبر الطایر احب الیك والی فهذا کله من النص الجلی علی انه احب الناس الی
رسول الله ص ومن النص الخفی وهو ما یحتاج فی دلالته علی المطلب الی ضم شیء من
المقدمات علی انه ع احب الناس الیه ص ما فی امالی الصدوق فی مسندا الی
الصادق ع عن آبائه علیهم السلم قال قال رسول الله ص احب اخوانی
الی علی بن ابی طالب واحب اعمامی الی حمزة قلت والمراد بالاعمام هنا احوه الله لوجوب
صرف اللفظ الی حقیقته اذ لم یکن هناك صارف وربما اراد الموجودین من
الاعمام لامتناع ان یکون احب من ابی طالب وبالاخوة المعنی المجازی اعنی الایمانی
لقوله تع انما المؤمنون اخوة لتحقق الصارف اذ لم یکن له ص اخ فیدخل
ابرهیم وغیره من هذه الجهة وان کان ابا من جهة النسب وایض فالنبی کثیرا ما
کان یعبر عن اکابر سابقی الانبیاء بالاخوة کما فی الحدیث المشهور افترقت امة اخی
موسی وافترقت امة اخی عیسی وفی امالی الصدوق مرفوعا الی ابی سعید

الخدری قال سئل رسول الله ص عن قول الله جل ثناؤه قال الذی عنده علم
من الکتاب قال ذلك اخی سلیمن بن داود فقلت یا رسول الله قول الله عز وجل
قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب قال ذلك اخی
علی بن ابی طالب ع فیکون افضل لانه متی فضل من له صلاحیة التعبیر عنه من النبی ص
بالاخوة من اکابر الانبیاء فخیرهم بالطریق الاولی هذا فی غیر ابرهیم لانه ربما کان
یعبر عنه ع الاب لا بالاخوة وعلی هذا التقدیر مع قطع النظر عن لزوم جهة الاخوة عبر
عنها بلفظها ولا یحتاج فی اثبات الافضلیة الی مقدمة اخری هی الاجماع المرکب
بان من فضل علی اولی العزم لم یفرق بین ابرهیم وغیره ممن لا فلا وقد مر ان
المراد بالاخوة المعنی المجازی لامتناع الحمل الا علیه لوجود الصارف فیدخل فیه
کل من صدق علیه هذا المعنی ممن قامت به تلك العلاقة من ذلك التجوز بای
نحو کان من انحاء المشابهة فیکون استعارة وایض فالانبیاء مشترکون فی
الایمان بالضرورة والمؤمنون اخوة بصریح القران بل لیسوا الا اخوة لمکان
انما فی انما المؤمنون اخوة وافادة الحصر الادعائی وعموم لفظ الاخوان لانه جمع
مضاف واستحالة الترجیح من غیر مرجح اسعاء ومخصص متصلا ومنفصلا
من عقل او نقل یوجب دخولهم تحته جمیعا ویشهد لذلك کله ما رواه محمد بن
جریر الطبری فی کتابه مرفوعا الی جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله ص
یا جابر ای الاخوان افضل عندك قلت الذین من الاب والام فقال
انا معاشر الانبیاء اخوة وانا افضلهم واحب الاخوة الی علی بن ابی طالب وهو عندی
افضل من الانبیاء فمن قال ان الانبیاء خیر منه فقد جعلنی اقلهم الی لم اتخذ
علیا اخا الا لما علمت من فضله امرنی ربی بذلك وفی الحدیث دقایق وقد عرفت
انه احب الخلق بعد النبی ص الی الله کما عرفت من هذا انه احب الی رسول الله ص

لكن الله تعالى اشد حبا له يدل على ذلك ما اخرجه الغز المحدث عن العباس بن عبد المطلب
قول رسول الله ص يا عم رسول الله والله لله اشد حبا مني حين سأله العباس ايحب
هذا وقد قام له واعتنقه واجلسه عن يمينه وكذلك فهو اشد حبا لهما من جميع
الخلق ففي عيون المعجزات في الفضائل والدلائل الفقهية للراوندي من حديث
في الاسرى قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا محمد من وصيك فقلت
يا رب انك قد بلوت خلقك فلم ار فيهم اشد حبا لي من علي فقال ولي محمد بشره بانه
راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني والكلمة التي الزمها المتقين من
احبه احبني ومن ابغضه ابغضني الحديث

في المحبة

قال الامام الهمام الحبر البحر رئيس المحققين نصير المدققين في كتاب
اوصاف الاشراف المحبة هي الابتهاج بحصول كمال او تخيل وصول كمال مظنون
او محقق في الشعور به من كمال او لذة ولما كانت اللذة هي ادراك الملائم اعني
نيل الكمال لم يخل المحبة من لذة او تخيل لذة وهما قابلة للشدة والضعف اول
مراتبها الارادة فان الارادة محبة ايضا ثم يقارنها الشوق ومع الوصول التام الذي
ينتفي عنده الارادة والشوق تزداد المحبة وما دام من مغايرة الطالب و
المطلوب اثر ما باق كانت المحبة ثابتة والعشق هو المحبة المفرطة وربما يتحد
به الطالب والمطلوب وان تغاير باعتبار آخر فاذا انتفى الاعتبار انتفت المحبة
فيكون آخر المحبة والعشق الاتحاد قالت الحكماء ان المحبة اما فطرية واما
كسبية والمحبة الفطرية مركوزة في الكائنات كلها فان في الفلك محبة
مقتضية لمكانه الطبيعي وكذلك محبة لنا في احوال الطبيعية من الوضع
والمقدار والفعل والانفعال وفي المركبات كالمغناطيس الجاذب للحديد
واكثر منها في النبات سبب حركته للنمو والاغتذاء وتحصيل البذر وحفظ

النوع

النوع واكثر من النبات في الحيوان للالف والانس بالمشاركة والرغبة
الى التزاوج والشفقة على الولد وابناء النوع واما المحبة التي اغلبها في نوع
الانسان فسببها احد ثلاثة اشياء اللذة وهي جسمانية وغير الجسمانية اما
وهمية واما حقيقية والثاني الشفقة وهي اما مجازية وهي محبة الامور الدنيوية
التي تعرض او حقيقية وهي بخلاف الدنيوية والثالث مشاكلة الجوهر كما يكون
بين شخصين متقاربين بالطبع والخلق فتبتهج كل واحد باخلاق الآخر وشمائله
وافعاله وخاصيته فيختص باهل الحق وهي محبة طالب الكمال للكامل المطلق
ويجوز ان يكون سبب المحبة مركبا من هذه الاسباب تركيبا ثنائيا او ثلاثيا
ويجوز ان يكون سبب المحبة هو المعرفة كمحبة العارف مع ان المنفعة
واللذة والخير كلها يصل من الكامل المطلق اليه فيكون محبته ابلغ من المحبات
الأخر ومن هنا يظهر معنى قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقال
اهل الذوق ان الرجا والخشية والشوق والانس والانبساط والتوكل
والرضا والتسليم جميعها من لوازم المحبة فمع تصور رقة المحبوب تقتضي
الرجا ومع تصور هيبته يقتضي الخشية ومع عدم الوصول يقتضي الشوق
ومع الوصول الانس ومع افراط الانس يقتضي الانبساط ومع الثقة
بعنايته يقتضي التوكل ومع استحسان كل اثر صادر عن محبوبه يقتضي
التسليم اذا اعتقد ان محبوبه هو الحاكم المطلق والمحب هو المحكوم عليه
المطلق والعشق الحقيقي ينتهي الى الفناء فان العاشق الحقيقي يجعل الوجود
كله لمعشوقه ولا يجعل لنفسه وجودا وكل ما سوى الله عنده هذه المرتبة
حجاب فينتهي غاية السير الى ان يعرض عن كل ما سواه ويتوجه اليه
بكله وقريب من هذه العبارة جدا عبارة الفاضل المقداد في شرح الفصول

فانه قال المحبة هي الابتهاج بحصول كمال او تخيل وصول كمال مظنون او محقق
ثابت في المشعور به وبوجه آخر هي ميل النفس الى ما في المشعور به من كمال او لذة
ولما كانت اللذة ادراك الملايم اعني نيل الكمال لم يخل المحبة من لذة او تخيل لذة و
هي قابلة للشدة والضعف واوائلها الارادة فانها محبة ايضا ثم يقارنها الشوق
ومع الوصول التام الذي ينتفي عنده الارادة والشوق يزداد والمحبة ما دام لم يها
يقارن مطلب اثرنا في كانت ثابتة ثم المحبة التي في نوع الانسان سببها امور
ثلاثة الاول اللذة وهي اما جسمانية او وهمية او حقيقية الثاني الشفقة وهي اما
مجازية وهي الامور التي يفترض نفعها او حقيقية لما يدوم نفعها الثالث مشاكلة
الجوهر اما عامة كما يكون بين شخصين متقاربين طبعا او خلقا او شمائل او فعلا
واما خاصة تختص باهل الحق وهي محبة طلب الكمال وحيث ان المقام لكشف
اللثام عن وجه المحبة فما الاطناب فيها الا ايجاز ولا التطويل الا التقصير وكيف
يتصور من المحبة سام او ملال واذا كانت تفضي بالوصال الى هذا الحال فلا عتب
على من اطال في القيل والقال ولسان الحال في هذا المقام انطق من لسان المقال
في الافصاح عن عذر الاكثار وان ضاق المجال الا عن الاقلال اقول قول المحقق
والعشق ينتهي الى آخره وقول الفاضل المقداد وهم اهل الحضور وهو نهاية المعرفة اه
واذا كان النبي ص احب الناس لعلي ع كان اكثر الناس تصورا لكمال علي ع فهو
العلامة واذا كان علي ع احب الناس لله وللنبي يكون اشد ارادة لطاعة الله و
اشد الناس تصورا لكمال المشابهة له وللمنافع الفاضلة منه اليه على تفسير ابن
نوبخت والعلامة واعظم الناس ابتهاجا لحصول الكمال ووصوله من الله و
النبي ص واعرف الناس بالله ورسوله على ما اورده المحقق وارجى الناس و
اخشاهم واشوقهم وانسهم وارضاهم واكثرهم توكلا وانبساطا وتسليما

لله

لله ولرسوله على ما نقل عن اهل الذوق ومن ان تلك كلها لوازم المحبة وكلما اشتدت
اشتدت ان الله اختاره من الخلق ففي المؤلف الطبري
ان النبي ص قال في حق فاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار رجلين احدهما
ابوك فجعله نبيا والآخر بعلك فجعله وصيا وفي صحائف شمس الدين السمرقندي
ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار منها اباك فجعله نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار
منها بعلك وفي القواعد العلم الرئيس امام الحكماء والكلام العالم الرباني ميثم البحراني
الرابع قوله ص لفاطمة عليها السلام ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار منهم اباك فاتخذه
نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك وفي مسالك الافهام المحقق ابي القاسم عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله ص ان الله اطلع الى الارض فاختارني منها ثم اطلع
ثانيا فاختار منها عليا ع ومنه عن سلمان قول النبي ص ان الله اطلع الى الارض
فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية واختار منها زوجك الحديث وفي المناقب عن
ام سلمة في حديث طويل يذكر فيه خطبة علي وفاطمة عليهما السلام وتزوجها قوله
يا بنية ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما
اباك والآخر بعلك وروى الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة عن تاج الدين
بن نصر بن العلاء العلوي الحسيني مرفوعا الى علي ع قال قال النبي ص
لفاطمة ع يا بنية ان الله لما اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم
اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على
نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وفي كفاية
الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للكنجي الشافعي عن ابي هريرة قال قالت فاطمة
يا رسول الله زوجتني من علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال ص
يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى اهل الارض فاختار منها رجلين احدهما

ابوك والآخر بعلك فلما جاءني ساعة صبرها وتسليمها ان سفير الشكاية لا سيما و
الفقر فخرهم وانما كان ذلك تبشيرا لان يقول النبي ص ذلك السوء والاعلاء وحسما
لمادة الحرص بالتشنيع عليه ذلك من الحساد والأعداء بان في اربعين الرازي
قال النبي ص لفاطمة ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار منهم اباك فاتخذه
نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك وفي التحفة عن جعفر بن محمد الصادق عن
ابائه عن النبي ص قال اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اطلعت الى الارض اطلاعة
فاخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا فجعلته
وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وفيها عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اطلع الى الارض فاختارني
منها فجعلني نبيا واطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه
اماما ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي ومنها عن
انس بن مالك في حديث طويل عن رسول الله ص قال اوحى الله الي يا محمد
اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا
فاخترت منها عليا فجعلته وصيك ووارثك والامام بعدك وفي اللوامع
الالهية للفاضل المقداد ان النبي ص قال لفاطمة ع ان الله اطلع الى الارض اطلاعة
فاختار منها اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منها بعلك فجعله وصيا
وفيها ومن ذلك ما صح لي روايته عن ابي جعفر بن بابويه باسناده عن ابن
عباس قال قال رسول الله ص ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها
فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما الحديث وفي حديث
طويل جدا حدث به الاعمش ابا جعفر الدوانيقي منه فقال لها النبي ص يعني
فاطمة عند شكايتها من قول من عيرها بفقر وبجها معه ما لا تبكي فوالله ما زوجتك

حتى

حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد جبرئيل وميكائيل وان الله عز وجل
اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
من الخلائق بعلك فزوجك اياه واتخذه وصيا الحديث ومن المناقب في حديث
عن ابي ايوب الانصاري منه ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني
نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان انكحه اياك واتخذه وصيا
فقد نص ع انه اختاره مطلقا وفرع على ذلك تزويجه فاطمة واتخاذه وصيا اولا
وان لم يكن في الاحاديث السابقة ما في الاحاديث الآتي والذي بعده صريحا
من انه ع بعد النبي ص مختار من جميع الخلائق او على رجال العالمين لكن متى كان
مختارا من اهل الارض الذين من جملتهم الانبياء الذين هم افضل من الكل الملائكة
كما تقرر في الكلام كان افضل من غيرهم بطريق اولى وفي مولفنا الصدوق في
مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها ومناقبها ذلك مرفوعا الى علي ع قال النبي ص
لفاطمة يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على العالمين ثم اطلع ثانيا
فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثا فاختارك على نساء العالمين
ثم اطلع ثانيه فاختارك على رجال العالمين
يا علي اني رأيت اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما
بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت في صخرتها لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري
فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا اني
انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت
سدرة المنتهى الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه
انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وفي اعلام

الورى لامين الاسلام الطبرسي عن بن عباس قال قال رسول الله ص ان الله تبارك
وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
منها عليا فجعله اماما وفيما جمعه الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله في المهدي ع عن
علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على النبي ص وهو في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة ع
عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع النبي ص اليها راسه وقال حبيبتي فاطمة
ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت ان
الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم
اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك الحديث وفي عيون اخبار الرضا ع مرفوعا
الى المفضل بن عمر عن الصادق ع جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال
قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال
يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت
لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا
وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك واشتققت له اسما
من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي الحديث ان قلت قوله فاتخذ نبيا
ووصيا يشعر بان هذا الاختيار انما هو للنبوة والوصية وهذا انما كان
اعلى من في زمانهما صلى الله عليهما ومن بعده فلا يجري فيمن سبق عليه وايضا
فهذا القدر من الاختيار للنبوة والامامة ثابت لكل من الانبياء المتقدمين
واوصيائهم قلت مع ان بعض الاحاديث خالية من هذه الزيادة المراد
الاختيار المطلق لا الاختيار لهذين المنصبين اذ لم يقل احد باختياره ص
للنبوة وحده ولما مر في بعض الاخبار من التصريح باختيارهما على غيرهم مما
يقتضي التعريض للمختار عليه دون تخصيصه لشيء من المختار له فيكون للمختار م

علما

عاما وهو مقيد والمقيد مقدم على المطلق وللنص على اختياره تعالى لهما
على كل من عداهما لمكان الجمع المحلى باللام في المختار عليهم ويكون الفاء للتفريع
لا للتنبيه على انه يمكن ان يكون قوله نبيا ووصيا من قبيل قولهم كان والله
رجلا قال النحاة اذا اخذت في مدح انسان وقلت انه كان والله رجلا
فانه في قوة رجلا كاملا شجاعا ويرشد الى ذلك التنوين فان احد موارده
التعظيم وح فكان ذلك الشيء لارتفاع شانه بلغ مبلغا لا يمكن ان يعرف منه
القدر الذي يعبر عنه بالنكرة كما حققه اهل البيان مثل قوله تعالى فان
كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك سواء كان ذلك على سبيل الحقيقة او
الادعاء ويؤيده عطف اشتقاق الاسم والتزويج وابوة الذرية عليه المؤذن
بعلو المنزلة وشرف المكانة   انه اجتمع فيه ما تفرق فيه
افاضل الانبياء فمن ذلك في اعلام الورى عن اربعين محمد بن الخطيب الرازي
ان النبي ص قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في
خلقه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم قال وعلى هذا الا بد ان يكون فيه ما كان في هؤلاء متفرقا وقال في اسرار الامامة
مثله وقال الثقة الجليل علي بن عيسى في كشفه روى البيهقي عن رسول الله ص انه
قال من اراد ان ينظر الى آدم ع وساق الحديث بعينه الا ان فيه والى ابرهيم ع
في حلمه ثم قال فقد اثبت النبي ص لعلي بن ابي طالب ما اثبت لهم من هذه الصفات و
اجتمع فيه ما تفرق في غيره   ركبت فيك التي معرفة   فانت منها يجمع الطرق
ولكمال الدين بن طلحة في مطالب السؤال مثله ثم قال فقد اثبت النبي ص بهذا
الحديث لعلي علما يشبه علم آدم وتقوى يشبه تقوى نوح وحلما يشبه حلم ابرهيم
وهيبة يشبه هيبة موسى وعبادة يشبه عبادة عيسى عليهم اجمعين الصلوة والسلم

ولمن مناقب الخوارزمي من اراد ان ينظر الى آدم ع في علمه والى نوح في فهمه
والى يحيى في زهده والى موسى بن عمران في فطنته فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وفيها
ورواه البيهقي في كتاب فضائل الصحابة اقول وهذه روايته من اراد ان ينظر
الى آدم ع في علمه والى نوح في نجاته والى ابرهيم في خلته والى موسى في هيبته
والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وروى الثقة الجليل علي بن
عيسى في كشف الغمة عن الحرث صاحب راية علي ع قال بلغنا ان النبي ص كان في
جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابرهيم في حلمه فلم
يكن باسرع من ان طلع علي ع فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلاثة من
الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي ص الا تعرفه يا ابا بكر قال الله
ورسوله اعلم قال هو ابو الحسن علي بن ابي طالب ع فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن
واين مثلك يا ابا الحسن قلت بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر
للمبالغة فيقال بخ بخ وربما شددت ومما اشبه ذلك بحجه عمر يوم نصب علي ع
في غدير خم علما حيث قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و
مؤمنة وقول ابي بكر اقست رجلا واحدا بثلاثة من الرسل يومي الى انما اجتمع
فيه ما تفرق في غيره وقريب منه ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بالاسناد
الى عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله ص فقال من اراد
ان ينظر الى آدم ع في علمه والى نوح في سلمه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في فطنته
والى داود في الى هذا قال فنظرنا فاذا علي بن ابي طالب ع قد اقبل كانما
ينحدر من صبب وروى الصدوق في اماليه عن ابيه قال حدثنا ابرهيم بن
عمر الهمداني بهمدان قال ابو علي الحسن بن اسمعيل قال حدثنا
سعد بن الحكم بن مريم عن ابيه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله

عن سلمة

عن سلمة بن قيس قال رسول الله ص علي في السماء السابعة كالشمس
في النهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر في الليل في الارض اعطى الله عليا من
الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءا على اهل الارض
لوسعهم شبه لينه بلين لوط ع وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب ع وسخاءه
بسخاء ابرهيم ع وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود ع له اسم مكتوب
على كل حجاب في الجنة الى ان قال لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم
منه عزا وفخرا ومنهاجا الحديث بطوله فقد دل الحديث على ان الله تعالى اعطاه
من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم ومن الفهم كذلك والبعدية في قوله
على الارض ماش بعدي للرتبة كما يدل عليه صدر الحديث والمقام والسياق فيكون
اكرم عزا وفخرا ومنهاجا من كل من عدا النبي ص وعلى تقدير ان يكون البعدية زمانية
فعيسى يمشي بعده والاجماع المركب بحاله ويقرب من قوله اعطى من الفضل والفهم اه
ما في كتاب مطالب السؤل وروى الحافظ يرفعه في حليته مسندا عن علقمة عن
عبد الله قال كنت عند النبي ص فسئل عن علي ع فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا قال ابو بكر الشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر
تفسيرا قال قال رسول الله ص لما وصلت الى العرش رايت قدامي تحت العرش اسم علي
بتسبيح الله وتقديسه فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب فقال جبرئيل لا
لكني اخبرك يا محمد ان الله تعالى كان يكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي طالب ع
فوق عرشه فاشتاق العرش الى رؤيته فلذلك خلق الله تعالى ملكا بصورته تحت
العرش لينظر العرش الى علي بن ابي طالب فيسكن شوقه وليسبح هذا الملك وتحميده
ثوابا لشيعة اهل بيتك يا محمد ثم قال جبرئيل ع يا محمد اني احب علي بن ابي طالب ع
فانه يحبك ويحب من يحبه لانه لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا منافق شقي

اري يا محمد ان حملة العرش والكرسي والصافون حول العرش والكرسي و
الرّوحانيين اشد معرفة لعلي بن ابي طالب ع من اهل الارض له يا محمد
من احب ان ينظر الى يحيى بن زكريا ع في زهده والى المسيح عيسى بن مريم في صفوته
والى سليمان ع في سخائه والى موسى الكليم في عظمته والى داود ع في خوفه و
رجائه والى ايوب في صبره فلينظر الى وجه علي بن ابي طالب ع اقول
ومن خلص بصره بصيرته من عشواء العصبية علم ان من استجمع ما تفرد به كل
واحد من اولى العزم ومن يليهم في الفضل المخصوصين بالذكر في الاحاديث
من الصفات وامتاز به من الفضائل واختص به من الكمالات افضل من كل
واحد منهم ممن ظنك بهم وفي مثل ذلك يقول العباس بن عبد المطلب من فيه ما
في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن وفي اعلام الورى انه لم يمدحه
الحرث بن عبد المطلب ان الله وصفه وحده باوصاف
لم يصف غيره الا بآحاد منها كما قال صاحب كتاب مشارق انوار اليقين في كشف
حقايق اسرار امير المؤمنين وكيف لا يكون كذلك والله تع وصف انبياءه
باوصاف ووصفه بمثلها فقال في نوح انه كان عبدا شكورا وقال في علي ع و
كان سعيكم مشكورا واين مقام الشاكر من الشكور ووصف ابرهيم ع فقال
وابرهيم الذي وفى وقال في علي ع واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
ووصف ايوب بالصبر فقال انا وجدناه صابرا وقال في علي ع وجزاهم
بما صبروا ووصف عيسى ع بالصلوة فقال واوصاني بالصلوة وقال في
علي ع ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ووصف محمدا ص بالعزة
فقال ولله ولرسوله فساواه برسوله وقال وللمؤمنين ووصف الملائكة
فقال يخافون ربهم من فوقهم وقال في علي ع انا نخاف من ربنا يوما

ووصف

ووصف نفسه فقال وهو الذي يطعم ولا يطعم وقال في علي ع ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا حتى الله قال وان من شيعته لابرهيم
قال الص ع ابراهيم من شيعة علي ع وذلك انه عند القيامة وقال
امين الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة والله تع اخبر عن فضائل شيعة علي
فاجاب دعاءه وذلك قوله تع وان من شيعته لابرهيم ولذلك
جعل النبي ص بيته من افاضل بيوت الانبياء فيما اورده الحافظ بن مردويه
في قوله تع في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه الابصار فقال رجل اي
بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء قال ابو بكر يا رسول الله هذا
البيت منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وحقيق ان يكون كذلك لما
في مائة محمد بن احمد بن شاذان المرويه من طرق العباس عن بن عباس قال
قال رسول الله ص لما عرج الى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل ع الى السماء
الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال لي يا محمد هذا هو البيت المعمور
خلقه الله تع قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام قم يا محمد فصل
فيه قال النبي ص وجمع الله تع لي النبيين وصفهم وراي صفا
فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال لي يا محمد ربك
يقرئك السلم ويقول لك سل الرسل على ماذا ارسلتم من قبلك فقلت
معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي فقالت الرسل على ولايتك و
ولاية علي بن ابي طالب وهو قوله تع واسئل من ارسلنا قبلك من
رسلنا ولهذا حذر النبي ص عن ان يقاس الناس بغيره كما في الكتاب المذكور

عن بن عباس قال قال رسول الله ص لعبد الرحمن بن عوف يا عبد الرحمن علي بن
ابي طالب مني وانا من علي فمن قاسه بغيري فقد جفاني ومن جفاني فقد
آذاني ومن آذاني فعليه لعنة الله ربي يا عبد الرحمن ان الله انزل على
كتابا مبينا وامرني ان ابين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن ابي طالب ع لا ان الله
جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ولو كان الحكم رجلا لكان عليا
ولو كان العقل رجلا لكان الحسين ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين ولو
كان الحسن شخصا لكان فاطمة بل هي اعظم ان فاطمة ابنتي خير اهل الارض عنصرا
وشرفا وكرما وفضلا قلت حديث انا من علي وعلي مني قد سبق مستوفى
في باب المساوات ومما يرشد الى اقتضائه المساوات تفريعه ص فمن قاسه بغيري آه
الى قوله وعلي بن ابي طالب مني وانا من علي وقد حكم له بالخصلتين اللتين امتاز
بهما الانسان عما عداه اعني النطق الظاهري والباطني بقوله فصاحته كفصاحتي
ودرايته كدرايتي ما هيل الله نفسه الكريمة و
تهيأها واعدادها كالنفس النبوية عليهما افضل الصلوة والتحية في عالم
الانس ومحل القدس استفاضته الكمالات العينية والفضائل الدينية
على وجه اسلوب صفا له مرآت اختصاصهم باسعاس معاشرة غيرهم لهم في مشاركة
خصوص ذلك التهيؤ والاستعداد وكما رواه الثقة الجليل علي بن عيسى في كشفه
مرفوعا الى جابر قال قال رسول الله ص لعلي ع الا ابشرك الا امنحك فقال بلى
يا رسول الله قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة
فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك
فانهم باسماء آبائهم لطيب مولدهم اقول كونهم من طينة كونهم
من سنخ واحد واصل واحد وسواسية في الاستعداد لقبول فيضان

الفضايل

الفضايل وعلى حد واحد في التهيؤ الجزيل الاشتمال بالكمالات والامدادات وهو
الذي ينادي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ينادي على رؤوس
الاشهاد بان جميع بني آدم من طينة وذلك اظهر من الشمس رابعة النهار ومن
ذلك الحديث المشهور انا وانت يا علي من نور واحد وقريب منهما في كتاب
الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنه انا وعلي من شجرة واحدة والناس من
اشجار شتى ومما رواه الفقيه الشفعي بن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله ص ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي
خلقت انا وانت من شجرة واحدة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها
فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وروأه احمد بن حنبل في مسنده
مسندا الى جابر ايضا الا ان فيه خلقت انا واياك من شجرة واحدة وبدل من
تعلق فمن تمسك ومن عوالي اللئالي وعنه ع انا وعلي من نور واحد وانا
واياه من شيء واحد وانه مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي يريبني ما
اربه ويريبه ما يريبني وقال ص خلق الله روحي وروح علي بن ابي طالب ع
قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ومن الكتاب المذكور وروى عنه ص انه قال
كنا تحت ظلال العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي منها البشر
اشباحا عالية لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف
كنهه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن قلبه للايمان فان انكشف
لكم سرا او وضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمه الى الله فانكم
في اوسع ما بين السماء والارض وروى محمد بن احمد بن شاذان في
المناقب عن سلمان وابن عباس قال قال رسول الله ص
دنوت من ربي فكنت منه كقاب قوسين او ادنى وكان من جبل

عيشي قال يا احمد اني خلقتك وعليا من نوري وخلقت هذين الجبلين من نور
وجه علي بن ابي طالب فوعزتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي تعرف بهما
المومنون ولقد اقسمت بعزتي على نفسي ان احرم على جسم لابسه النار اذا تولى عليا من
ابي طالب اتول ومن هنا قول القايل من كان يعتقد الولاء لحيدر ويحب آل
محمد تحقيقا فليلبس الحجر العقيق لانه حجر آل المصطفى مخلوقا وقال
الشيخ الثقة المورع العابد الزاهد ابو العباس جمال الدين احمد بن محمد بن فهد في
كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي من حديث مروي على الصادق بن علي السلم
ولما ناجى الله موسى وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة فخلق
العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا
ومن كتاب المذكور عن بن عباس قال قال رسول الله ص علي مني كجلدي على متني
كاسمي على سني كعظمي على بني كدمي في عروقي علي اخي ووصيي في اهلي وخليفتي
في قومي ويقضي ديني وينجز عداتي وعلي اذا امت عوض عني ومن الكتاب
المذكور عن بن عباس قال قال رسول الله ص علي مني كدمي من بدني من تولاه
رشد ومن احبه نجا ومن شبعه نجى على رابع الاربعة في الفوز ومن انا و
الحسن والحسين وعلي بن ابي طالب ومن الكتاب المذكور عن بن عباس ايضا قال
قال رسول الله ص من صافح عليا فكانما صافحني ومن
صافحني فكانما صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانقني ومن عانقني
فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي ع غفر الله له الذنوب وادخله
الله الجنة بغير حساب واعظم من هذا ما رواه في الكتاب المذكور عن عبد الله بن
مسعود قال سمعت رسول الله ص يقول ان للشمس وجهين فوجه يضيئ لاهل
السماء ووجه يضيئ لاهل الارض وعلى الوجهين منها كتابة ثم قال اتدرون

ما تلك

ما تلك الكتابة قلت الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي اهل السماء الله نور
السموات والارض واما الكتابة التي تلي اهل الارض فعلي نور الارضين
وقد جعله تعالى نوره على بابي الكتاب المذكور عن ابي الصلت الهروي قال سمعت
الرضا ع يقول سمعت ابي جعفرا يقول سمعت ابي محمدا يقول سمعت ابي عليا يقول
سمعت ابي الحسين يقول سمعت ابي امير المومنين عليا ع يقول سمعت رسول الله ص
يقول سمعت الله عز وجل يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في
بلادي وامني على علمي لا ادخل النار من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة
من انكره وان اطاعني وفي المناقب عن بالاسناد الى علي بن علي عليهما السلم
عن ابيه علي ع قال قال رسول الله ص كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل
ان يخلق الله تعالى آدم بعشرة آلاف سنة فلما خلق الله تعالى آدم ع سلك ذلك
النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى اقره على صلب
عبد المطلب ثم اخرجه من صلبه فقسم قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما
في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي
ومن ابغضه فببغضي ومنه عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا ص يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور
ويقدسه قبل ان يخلق آدم ع باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم
ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد
المطلب فجزء انا وجزء علي ورواه بن المغازلي من طريق آخر عن جابر بن
عبد الله عن النبي ص وقال في آخره حتى قسمها جزئين فجعل جزء في صلب
عبد الله وجزء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ورواه
احمد في مسنده عن زادان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله ص

يقول سمعت ابي ص

الحسين م

كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم ع باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم قسم الله ذلك النور فجزء انا وجزء علي وفي الفقرة وس
لان شير وبيه مثله وكل ذلك استعارة لارشادهم وهدايتهم كما يشعر به قوله تعالى
للملائكة البعلون بحمده آه والامعلل محيط بان النور عرض من سائر الاعراض
وما هو بالنسبة الى الانسان المخصوص من الله باستحقاق سمو المراتب وعلو
الدرجات من الشرف والفضل والمزايا وشرف النفس وكرم الخيم الاعدم محض بل لا
يشبه فاين الثريا من يد المتناول فكيف بحر البرية ولما لم يكن في الشاهد شيء اعلا
رتبة من النور شبهه به في ارشادهم وهدايتهم ولمعان اضواء عشر فهم وارتفاع
شموس مجدهم وفي كتاب نوادر المعجزات بالاسناد الى خالد بن سعدان عن سلمان
قال قال رسول الله ص كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف سنة فلما خلق آدم ع قسم النور جزئين فركبه صلب آدم واهبطه
الى الارض ثم حمل في السفينة في صلب نوح ع وقذف في النار في صلب ابرهيم ع
فجزء انا وجزء علي والنور الحق يزول معنا حيث ما زلنا وسيجيء في كتاب مشارق
انوار اليقين عن الفضل بن شاذان عن موسى ع ان الله تعالى خلق نور محمد
من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيه الذي بدا منه وتجلى به لموسى بن عمران
في طور سيناء فما استقر ولا طاق رؤيته وكان ذلك النور محمدا وعليا ولم يخلق
من ذلك النور غيرهما كما قال ص خلقت انا وعلي من شجرة واحدة وخلق
الناس من اشجار شتى خلقهما بيده ونفخ فيهما من نفسه وصورهما على صورهما
وجعلهما امناء وشهداء على خلقه وعساله في عباده ولسانا في بريته واستودعهما
علمه واسترعاهما خلقه الحديث بطوله كما سيجيء ومنه قوله تعالى الله نور
السموات والارض اذ كل عاقل يعلم بالبديهة ان اله العالم ليس هو الشيء

المنبسط على الجدران والحيطان ولا هو العارض من جرم الشمس او القمر
فلا بد من تاويله بانه منور السموات والارض وانه هاد لاهلها او مصلحها
ويشبه ذلك ما رواه امين الثقات ثقة الاسلام في الاحتجاج عن القسم بن
معوية عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق عز وجل الكرسي
كتب في حجر اليما لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل
اللوح كتب الله فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل جبرئيل على جبرئيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب في راسها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين وهو السواد الذي يرونه في القمر واذا قال احدكم لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وفي كتاب مشارق انوار اليقين ومن
ذلك ما روي عنه ص انه قال ليلة اسري بي الى السماء فرايت اسم علي مقرونا
باسمي في اربعة مواضع الاول وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس انا الله لا اله
الا انا وحدي محمد رسولي ايدته بوزيري علي وايدته به قال ولما اتيت سدرة
المنتهى وجدت عليها مكتوبا انا الله الذي لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي
ايدته بوليي وحجتي علي وزيري الحديث وروى الخوارزمي في مناقبه ان العرش
لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وان
على احد جناحي جبرئيل ع مكتوب لا اله الا الله محمد النبي وعلى الآخر

مكتوب لا اله الا الله علي الولي وان على ابواب الجنة مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله وعلي اخوه ولي الله اخذت ميثاقهما على الذر قبل خلق السموات
بالفي عام والحاصل انه قرينه وشريكه في مواطنه الرفيعة ومراتبه السامية
ومثله على ما في كتاب الآل من حديث عن ابن مسعود عن ام سلمة المعروفين هذا
قلت نعم هذا علي بن ابي طالب ع قال النبي ص هذا اخي شحمه شحمي ولحمه لحمي ودمه دمي الحديث
ولقد احسن القائل ان علي بن ابي طالب جدا رسول الله جده ابو علي وابو المصطفى
من طينة طيبها الله واختصاصهما صلى الله عليهما بحالة لم يشاركهم فيها غيرهما
وامتيازهما عن الناس بما يعطي افضليته بعد النبي ص على من عداه ويرشد
الى ان المراد بكونهم من نور واحد تفردهم بشرف لم يدانيهم فيه غيرهم لا التعرض
لنفس ما خلقوا له تعريض هذا شيعتهم بآبائهم لطيب مولدهم ثم النداء بالامهات
يوم القيمة قيل فيه وجهان احدهما رعاية خاطر عيسى ع اذ لا اب له و
الثاني ربما كان الاب في نفس الامر غير من يعرف به بين الناس فنداؤه
به يقتضي فضيحته بذلك الموقف وهو تعم ستار ويحب الستر ولناصر
الناس عن مراتبهم تفردوا بما لم يشاركهم فيه غيرهم روى احمد بن شاذان في
المناقب عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت
بملأ من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب ع حتى ظننت ان اسم علي
في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت الى السماء الرابعة فنظرت الى ملك الموت ع
قال لي يا محمد ما فعل علي قلت يا حبيبي ومن اين تعرف عليا قال
يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه بيدي ما خلاك و
علي بن ابي طالب ع فان الله عز وجل يقبض ارواحكما بقدرته الحديث فكما
فارقا الناس في الحيوة فكذا فارقاهم في الموت صلى الله عليهما

انه اول

انه اول اهل الجنة دخولا وكل من كان كذلك فهو افضل فعلي افضل اما
الثانية فلان الاختصاص بهذه الكرامة ليس الا لامتيازه بزيادة الكمال و
رجحان الاستحقاق والا لزم اما الجهل والعبث والسفه او الظلم او ترجيح
احد المتساويين او المرجوح واللوازم باسرها باطلة والملزوم مثلها في البطلان
بيان الملازمة ان هذا الاختصاص اما لعدم العلم بموقعه ويلزم الجهل ومعه
وجه اما لا لجهة ويلزم السفه اولها وجه فاما ان لا يجب ترجيح محلها ويلزم
الظلم اذ ليس الا وضع الشيء في غير محله او لا يجب فيلزم الاخران فلم يبق الا
ان يكون لاجل الحيثية على عدم امتيازه برجحان الكمال والاستحقاق ولا نعني بالافضل
الا هذا وطريق الاستدلال بالطريق الثالث عشر والرابع عشر على الرابع عشر
على المنهج بعيد واما بيان الاولى فمن ذلك ما رواه الثقة الجليل علي بن عيسى
في كشف الغمة مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا عند النبي ص
فتذاكر الصحابة الجنة فقال ص اول الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب ع
فقال ابو دجانة يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها
انت وعلى الامم حتى يدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء
من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله
وآل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة قال فسر النبي ص بذلك عليا فقال
الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك
الا بعثه الله معنا ثم قرأ النبي ص في مقعد صدق عند مليك مقتدر واولوية
الدخول هذه فلا بد لها من موجب اذ لمثل ذلك فليعمل العاملون وفي مثل
ذلك اليوم فليتنافس المتنافسون والا لزم تقديم المفضول او ترجيح المساوي
وهما باطل ومجرد العناية من الانعام والتفضيل لا يكفي وهو نعم لا يضيع عمل

عامل ومن يعمل مثقال ذرة من خير وشر يره ومثل هذه العناية فيمن هو
دون مستحقها اهضم لمستحقها لاسيما والمقام مفتوح للمدح وايضا فافعاله تعم
لا يخلو عن سبب وحكمة لان الخلو عن ذلك عبث والعبث محال على الحكيم والعجب من
ابى دجانة المنافاة بين اوليته دخول على ع وتحريم الجنة على الانبياء حتى يدخلها
محمد ص وما ذاك الا بجهل بفضل على ع او قصده اطفاء هذه الفضيلة النبيلة
لعلى ع ولا تنس ما فى هذا الحديث من ان آل محمد خير البرية ومثله ما رواه
الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان فى الموسومة بمستدرك الاخبار فى مناقب
الوصى المختار عن جابر بن عبد الله الانصارى ايضا قال سمعت رسول الله ص
يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب عليه السلم
فقام اليه ابو دجانة فقال الم تخبرنا عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة
على الانبياء حتى يدخلها انت وعلى الامم حتى يدخلها امتك قال بلى ولكن اما
علمت ان حامل لواء القوم امامهم وعلى بن ابى طالب ع حامل لواء الحمد يوم
القيمة بين يدى فيدخل بها الجنة وانا على اثره فقام على ع وقد اشرق وجهه
سرورا وهو يقول الحمد لله الذى شرفنا بك يا رسول الله ان قلت ان عليا ليس
من النبيين فكيف جعله فى الحديث منهم قلت المراد بعض المجموع اعنى النبيين
والصديقين ويتقدم على النبى فى الدخول على سبيل الخدمة ولا استبعاد
فى كون الشئ بالنظر الى شخص على سبيل الرفعة والى الآخر على سبيل الخدمة
وليس ذلك مما يتعجب منه ففى كتاب ابن خالويه عن ابى سعيد قال قال
رسول الله ص لعلى ع يا على حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل
الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك
فانت منى وانا منك ولا نبى بعدى انه اول من

ينشق عنها

ينشق عنها الارض واول من يحيى واول من يكسى بعد محمد ص يدل على ذلك كله ما
فى مناقب الخوارزمى حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمدانى حدثنا
ابو حاتم محمد بن محمد الطالقانى حدثنا ابو المسلم عن الخالص الحسن بن على بن محمد بن
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع عن الناصح
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن ابى طالب ع عن الرضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
ابى طالب ع عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع
عن الباقر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب ع عن الزكى زين العابدين
على بن الحسين بن على ابن ابى طالب ع عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب ع عن
المرتضى امير المؤمنين على بن ابى طالب ع عن المصطفى محمد سيد الاولين والآخرين
صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلى بن ابى طالب ع يا ابا الحسن كلم الشمس تكلمك
فقال على ع السلم عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلم
يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا على انت وشيعتك
فى الجنة يا على اول من ينشق عنه الارض محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت
واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب على ساجدا وعيناه يذرفان بالدموع فانكب
عليه النبى ص فقال يا اخى وحبيبى ارفع راسك فقد باهى الله بك سبع سمواته
قلت وحديث الشمس اظهر من الشمس رابعة النهار وفى الفقيه للصدوق
فى وصية النبى ص لعلى ع يا على ان الله تبارك وتعالى اعطانى فيك سبع خصال
انت اول من ينشق عنه القبر معى وانت اول من يقف على الصراط معى وانت
اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معى فى عليين
وانت اول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه المسك والاحاديث

المتظافرة المتظاهرة فى ذلك يجل عن الحصر والاحصاء والضبط والاستيفاء
ان لواء الحمد فى يده وان آدم ومن ولده
تحته تدل على الاول ما رواه الصدوق فى اماليه مسندا الى ابى سعيد
الخدرى فى حديث طويل عن النبى ص قال انا يعنى نفسه ص يومئذ على
بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلى بن ابى طالب امامى وبيده
لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله شيعة على المفلحون الفائزون و
اذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا
بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلوا الدرجة فلا يبقى يومئذ نبى ولا
صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله الحديث
بطوله اقول الدرجة المعينة هى الوسيلة وقد سئل ص عنها فى صدر الحديث
فقال هى درجتى فى الجنة وهى الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد شهرا وهى مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة
ذهب الى مرقاة فضة ثم ان من تأمل هذا الحديث وتدبره حق التدبر كفاه
فى بيان افضلية على ع من عدة وجوه عديدة الاول ان لواء الحمد فى يده
والثانى استغراب النبيين انهما منهم فلا يكونان الا ملكين وبالعكس الثالث
ارتقاؤهم تلك الدرجة التى لم يبق بها سواهم الرابع انه لم يبق من خيار الخلق
احدا الا قال طوبى لهذين العبدين الخامس تعجب الجميع من اكرميتهما على الله تعم
ان قلت الحديث انما دل على استعظام ليس العلى كالنبى بحيث استغربوه
باجمعهم واخرجوه عن انفسهم بل اخرجوا انفسهم عن خير صلاحيتهم له فلذلك
كانهم لم يتأنسوا قبيسا اذ لو كانت لكان لان المحل على ذلك التقدير قابل
والمادة مستعدة وفيضه تعم عام وحيث لا فلا فلذلك جعلوهما الانبياء

والحق

والحق خلافه وعلى كل تقدير فنسبتهم ذلك الى الملائكة اذعان من الانبياء
بافضلية الملائكة ونوطين لانفسهم عليهم قلت الاستعظام انما هو لحال
النبى وعلى عليهما السلام على وجه استبعدوا ان يكون ما نوبا التخصص منهم
ذلك بل والنبى نوعهم وبعد نوعهم فلا نوع اشرف ولحق بمثل هذه الكرامة
سوى الملائكة اذ ليس من الكائنات بعدهم من له صلاحية ذلك الا الملائكة فذلك
الاستعظام لهم لامتناع استناده والحالة هذه الى غيرهم لا انهم اولى من الانبياء
وذلك فلم يكن لهم محيص عن قولهم انهما ملكان مقربان وقريب منه ما رواه
محمد بن احمد بن شاذان فى مناقبه المروية من طرق العامة عن ابى ذر قال نظر
النبى ص الى على بن ابى طالب ع فقال هذا خير الاولين والآخرين من اهل
السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة
قد اضاءت القيامة من ضوئها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت
فيقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبى مرسل فينادى
مناد من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصى حبيب الله هذا
على بن ابى طالب ع فيقف على بطن جهنم فيخرج منها من يحبه ويدخل فيها
من يبغضه ويأتى ابواب الجنة فيدخل اولياءه بغير حساب اقول الغر
جمع والغرة البياض فى الجبهة والمحجلين بيض الايدى والارجل وذلك
اشارة الى نورانيتهم من الرؤوس الى الاقدام وكانه اشارة الى مواضع السجود
وقد نص اصحاب الحديث على انه خير الاولين والآخرين من اهل السموات
والارضين وانه سيد الصديقين فيدخل كل نبى لكونه صديقا لان الصديق
كثير الصدق كالسكيت لكثير السكوت او الملازم للصدق فى على ما نص عليه

سلطان المحققين نصير المذهب فى شرح الاشارات وكما انه سيدهم فكذا اكرمهم
لان الالف واللام فى الاكثر احد وجوه الاستعمال فى اسم التفضيل هذا وهو الحاكم
فى الجنة والنار واهلهما فالظاهر ان يراد بقوله ص بغير حساب الكثرة المتعذرة
عن الحساب لا نفى الحساب عنهم ويمكن ان يراد نفى الحساب عنهم كرامة له من الله نعم
كما ورد فى الاثار الحدسان كربلا ينتقل باهلها الى الجنة من قبل ان يحضر المحشر و الصحيحة صح
من الكتاب المذكور ما يدل على ان له ع درجة الوسيلة عن حذيفة بن اليمانى
قال قام النبى ص وقبل ما بين عينى على بن ابى طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو من
اعضائى تزول حيث زلت وان لك فى الجنة درجة الوسيلة فطوبى لك و
لشيعتك من بعدك ومن كتاب المناقب ان النبى ص آخى بين المسلمين ثم قال انت
اخى وانت منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبى بعدى اما علمت يا على ان
اول من يدعى به يوم القيامة فاقوم عن يمين العرش فى ظله فاكسى حلة خضراء من
الحلل خضر من حلل الاول انى اخبرك يا على ان امتى اول الامم يحاسبون يوم
القيامة ثم انت اول من يدعى يوم القيامة لقرابتك منى ومنزلتك عندى و
ندفع اليك لوائى وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وآدم وجميع الخلق
يستظلون به يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وقصبه
فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة فى المشرق
وذوابة فى المغرب وذوابة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا
الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة قال الثقة الجليل على بن عيسى
فى كشف الغمة هكذا اورده ابو الطريق رحمه الله وقدرة الله لا تعظم فيها شئ من الممكنات
وتسير بلوائى الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين ابرهيم

في ظل

فى ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش نعم الاب
ابوك ابرهيم نعم الاخ اخوك على ابشر يا على فانك تكسى اذا اكسيت وتدعى اذا دعيت
وتحيى اذا حييت اقول واختار صلى الله عليه وآله البيان بمنزلته منه منزلة هرون من موسى لانها
جامعة للمرآة المعنوى والصورى والمشاركة بين موسى وهرون فى النسب و
الاضافات والقوى والخصوصيات والعوارض والحالات من الاحوال والمكان
حتى فى الحسب والنسب حتى فى الحالة الخالصة وهى الاخوة فى الطرفين فانه
لم يوجد بين اثنين من المشابهة والمشاكلة بين موسى وهرون ان قلت ما يكون من شدة
الفضة حتى يذكر بعد الياقوت قلت فضة الاخرة فى الصفا والرقة واللطافة ذكرم
افضل من الياقوت سبعين ضعفا وهذا التفاوت فى هذه الدار انما هو باعتبار
الغيم قال ثقة الاسلام امين المذهب الطبرسى فى مجمع البيان فى
تفسير قوله تعالى وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهى يرى ما وراءها
كما يرى البلور وهى افضل من الدر والياقوت فهما افضل من الذهب والذهب
والفضة فى الدنيا اثمان الاشياء قلت ولان انفس الاشياء من الاعواض الا اثمان
ومن الاشغال الجواهر فجمع بينهما فى الحديث واما الثانى فلما رواه داود بن البطريق
بالاسناد الى ابى سعيد قال قال رسول الله ص اعطيت فى على خمس خصال هى احب
الدنيا وما فيها الى ان قال واما الثالثة فلواء بين يدى وآدم ع ومن ولده تحته
وفى الامالى للصدوق بالاسناد الى الصادق ع عن آبائه عن رسول الله ص فى
حديث وان على بن ابى طالب ع لصاحب لوائى فى الآخرة كما كان صاحب
لوائى فى الدنيا وانه اول من يدخل الجنة لانه يقدمنى وبيده لوائى تحته آدم ومن
دونه من الانبياء فيدخل جميع بنى آدم فى الحديث الاول ومن بعد آدم من جميع
الانبياء فى الحديث الثانى لمكان اداة العموم اعنى من وهى كرامة ولهذا افتخر

بها النبي ص وعبّر عنهما بما يعبّر عن احب الاشياء مع رقابة قال الشيخ المفيد في اماليه
فصــــل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار على التظاهر والانتشار ونقله
رجال الخاصة والعامة على التطابق والاتفاق عن النبي ص ان امير المؤمنين ع ملى
مع الحوض يوم القيامة ويحمل بين يديه لواء الحمد الى الجنة وانه قسيم الجنة والنار
وانه يعلو معه في مراتب المنبر المنصوب له يوم القيامة للمآب فيقعد الرسول ص في ذروة
اعلاه ويجلس امير المؤمنين ع في المرقاة التي يلي الذروة منه ويجلس الانبياء عليهم السلم
في درجها صلوات الله عليهما وانه يدعى ص فيكسى والائمة لا يجوز الصراط يوم القيامة الا
من معه براءة من علي بن ابي طالب ع من النار وان ذريته الابرار يومئذ اصحاب
الاعراف وامثال هذه الاخبار يطول بذكرها المصاص ويسر تعداد هنا
الكلام ومن عني باخبار العامة وتصفح روايات الخاصة ولقى النقلة من
الفريقين وحمل عنهم الآثار لم يتخالجه ريب في ظهورها بينهم واتفاقهم على تصحيحها
والتسليم لها على الاصطلاح وقد ثبت ان القيامة محل الجزاء وان الترتيب
في القيامة فيها يجيب للاعمال ومرتبة للثواب فيها على الاستحقاق بالاعمال
فاما الاعمال التي يختص الاحتجاج بها الامامية لورودها من طرقهم وعن
ائمتهم عليهم السلم فهي كثيرة مشهورة عند علمائهم مبثوثة في اصولهم ومصنفاتهم
على الظهور والانتشار فمنها قول ابي عبد الله ع جعفر بن محمد اما والله لو لم يخلق الله
علي بن ابي طالب لما كان لفاطمة عليها السلم كفو من الخلق آدم فمن دونه و
قوله ع كان يوسف بن يعقوب نبي بن نبي بن نبي بن خليل الله وكان صدّيقا
رسولا وكان والله ان امير المؤمنين ع افضل منه وقوله ع وقد سئل عن
امير المؤمنين ع ما كان ميراثه من النبي ص قال لم يكن بينه وبينه فضل
سوى الرسالة التي اورد ها وجاء مثل ذلك بعينه عن ابيه عن ابي جعفر ع

وابي الحسن وابي محمد العسكري عليهم السلم وقوله جميعا بالآثار المشهورة لولا
رسول الله ص وعلي بن ابي طالب لم يخلق سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وهذا
العقد فضلهما بالاعمال وتعلق الخلق ومصالحهم بمعرفتهما والطاعة لهما والتعظيم
والاجلال   من الله وارث النبي ص بل وجميع الانبياء
ففي امالي الصدوق مسندا الى الصادق ع عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله ص انت اخي ووارثي ووصيي وخليفتي في اهلي واميني في
حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي انا وانت ابوا هذه
الامة يا علي انت والائمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا
فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله وفي الامالي ايضا مسندا الى الصادق عن
ابيه عن آبائه عبد الله بن ابي اوفى قال آخى رسول الله ص بين اصحابه وترك عليا ع
فقال لما آخيت بين اصحابك وتركتني فقال ص والذي نفسي بيده ما اخترتك
الا لنفسي انت اخي ووصيي ووارثي قيل ما اورث منك يا رسول الله قال ما
ورث النبيون على كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت وابناك معي في الجنة وذكر
اسعد بن ابراهيم الاردبيلي ع في اربعينه عن احمد بن حنبل يرفعه الى الاعمش
الى ابي وائل الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى آدم
سال ربه ان يريه من يكون من ذريته من الانبياء والاوصياء والمقربين الى الله
فانزل الله تعالى صحيفة فقراها كما علمه الله تعالى الى ان انتهى الى اسم النبي ص ووجد عند
اسمه اسم علي ع فقال وهذا نبي والنبي بعد محمد قيل له بل هذا وارث علمه
ووصيه فلما وقع آدم في الخطيئة وتوسل الى ربه جعل عليا ع ممن توسل به
وباهل بيته عليهم السلم وفي الامالي ايضا مسندا الى سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا علي انت صاحب حوضي و

صاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي وانت المستودع مواريث
الانبياء الحديث بطوله وفي الامالي ايضا عن ابي العباس محمد بن ابرهيم قال
حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثني الهيثم بن عبد الله قال
حدثنا المأمون عن ابيه الرشيد عن المهدي عن ابيه منصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس قال قال رسول الله صم انت وارثي ومن مآثر ابن شاذان قال لعليّ ع
قال رسول الله صم ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب
عليكم اتباع امري وفرض عليكم من طاعة علي بن ابي طالب بعدي كما فرض عليكم
من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري
ووصيي ووارثي وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه كفر محبه محبي
ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى كل مسلم ومسلمة وانا و
هو ابوا هذه الامة ومن الظاهر انه ليس المراد من الارث الا ان لعلي من الصفات
ما للنبي صم قال ابن البطريق اعلم ان في هذه الاخبار دليلا على نفي المثل عن علي ع
الا ان يكون النبي صم لانه قال انه وارث لان الميراث هو حق جعله الله لمستحقه
ليس يجعل المتوفى فلك ويؤيده الحديث الثاني من الامالي اقول فاذا كان
ميراث الانبياء الفضائل والكمالات وهما يستحقان من الله كان له ع
ما للنبي صم وصحة الافضلية لانه من جملة ما للنبي صم من الصفات
انه قسيم النار والجنة فيختص من المزايا بما يوجب ذلك ويكون
افضل اثباتا ان الملازمة فلقبح تقديم المفضول وامتناع ترجيح المساوي واما
حقيقة المقدم فلما في امالي الطوسي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع عن
امير المؤمنين ع انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل

وابوك

وابوك يعذب بالنار فقال له ع مه فض الله فاك والذي بعث محمدا ص بالحق لو
شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه
قسيم الجنة والنار قال والذي بعث محمدا ص ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ
انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين
ومن ولده من الائمة لان نوره نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق
آدم ع بالفي عام وروى ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله صم
لعلي انت قسيم الجنة والنار وانك يقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب
وروى ابن المغازلي المذكور في الكتاب عن شريك لما مرض الاعمش مرضه الذي
مات فيه دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وقالوا يا ابا محمد
هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من يوم الآخرة وقد كنت تحدث
عن علي باحاديث كان السلطان يعترضك فيها بعري بني امية لو كنت اقتصرت ... ليهاوصو
كان الرأي فقال لهم يقولوا هذا اسندوني فسندوه فقال حدثني ابو المتوكل
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم اذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس
علي ع على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ومن مناقب الخوارزمي
قال علي ع قال لي رسول الله صم يوم فتح خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من
امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر
على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به
ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك وترثني وارثك الى قوله انت تؤدي
ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا على
الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض

الى قوله وان شيعتك جيرانى وان اعداك غدا ظما مظمون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربى وسلمك سلمى وسرك سرى وعلانيتك علانيتى وسريرة صدرك كسريرة صدرى وانت باب علمى وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وان الله عز وجل امرنى ان ابشرك انك وعترتك فى الجنة وان عدوك فى النار لا يرد على الحوض مبغض لك لا يغيب عنه محب لك الحديث وفيه من الدلالة على المساوات من عدة جهات ما لا يخفى وروى محمد بن احمد بن شاذان فى المناقب بالاسناد الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لعلى بن ابى طالب ع اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا على على نجيب من نور على راسك تاج يضيئ يكاد نوره يخطف ابصار اهل الموقف فياتى النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة رسول الله فيقول على ها انا ذا فياتى النداء يا على من احبك ادخله الجنة ومن عاداك ادخله النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار ومن كتاب مشارق انوار اليقين عن كتاب الامالى عن ابى حمزة الثمالى مرفوعا الى رسول الله ص اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا على على نجيب من نور على راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن منه ثلاثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله ثم يوضع لك كرسى الكرامة ويعطى مفاتيح الجنة والنار ثم يجمع لك الاولون والآخرون فى صعيد واحد فتامر بشيعتك الى الجنة وباعدائك الى النار فانت قسيم الجنة والنار وانت فى ذلك امين الله والامين الحاكم المتصرف ثم قال فعلم ان حساب شيعتهم اليهم ومرجعهم يوم الحساب عليهم دليل قوله سبحانه وتعالى وَاِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاِبْرَاهِيمَ قال الصادق ع ابرهيم من شيعة على واذا كان الانبياء من شيعته وحساب شيعته عليه فحساب الانبياء اليه ومفاتيح الجنة والنار اليه بيده والملائكة يومئذ ينقلون الى امره

وبيده

وبيده وقد روى ابن عباس ان الله تع يوم القيامة يولى محمد حساب النبيين ويولى عليا حساب الخلايق اجمعين ولقد ضمن هذا المعنى العظيم ابن ابى الحديد فى قوله

وما علة الدنيا ومن بد خلقها واليه وبتلوا اليه وفى الحشر تعقيب

اقول كل ما كان حساب شيعته اليه كان حساب الانبياء اليه لكن المقدم حق للاخبار المتجاوزة الشهرة القطيعة الطريق والدلالة والتالى مثله بيان الملازمة ان ابرهيم من شيعته للرواية فجميع الانبياء كذلك للاجماع المركب والرواية وحديث ابن عباس ان حساب الخلايق جميعا اليه نص فى الباب وروى ايضا فى المناقب بالاسناد الى الباقر عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المومنين على ع قال قال رسول الله وسئل عن قوله تع اَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ يا على اذا جمع الله الناس فى صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش فيقول الله تع يا محمد يا على قوما والقيا من ابغضكما وخالفكما وكذبكما فى النار وفى كتاب المعجزات والبراهين بالاسناد الى عمار بن ياسر ان امير المومنين ع كان جالسا فى دار القضا فنهض اليه رجل يقال له صفوان بن الاكحل وقال يا امير المومنين انا رجل من شيعتك وعلى ذنوب واريد ان تطهرنى منها لارتحل الى الآخرة وما على ذنب قال وهى ذنوب عظيم عظيم فقال له اعظم ذنوبك ما هى فقال كذا فقال انما احب اليك اضربك بذى الفقار او اقلب عليك جدارا او اضرم لك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال يا مولاى احرقنى بالنار فقال ع يا عمار اجمع له الف حزمة من الحطب فانا اضرمه غدا بالنار وقال الرجل امض فاوص قال فمضى الرجل واوصى بماله وقسم ماله من امر الآخرة واعطى كل ذى حق حقه ثم اتى الى باب الحجرة التى بيتها نوح شرقى الجامع فلما صلى امير المومنين ع انجاه الله من الهلكة فقال يا عمار ردنا بالكوفة اخرجوا وانظروا كيف تحرق على رجلا

من شيعته بالنار فقال اهل الكوفة ايليس قالوا ان شيعة علي ومحبيه لا يأكلهم النار وهذا رجل من شيعته يحرق بالنار فسمع ذلك امير المؤمنين فخرج الامام واخرج الرجل وبنى عليه الف حزمة قصب واعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك قال فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان و استفتح الامام وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم قال وانا قسيم الجنة والنار وشهد بذلك حبيبي رسول الله ص في مواطن كثيرة وقد قال عامر بن ثعلبة ونعم ما قال

الشافعي عليٌّ حبه جنة قسيم النار والجنة

وصي المصطفى حقا امام الانس والجنة

وقال الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة انه وجد على باب مشهد صفين

رضيت بان الفتى الفتا مرحا نضاها دما نعوس

حاربتك حشوها ابا حسن ان كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي

جحيمها وكيف يذوق النار من كان موقنا بانك مولاها وانت قسيمها

ان الله فضله على سائر خلقه فيكون افضل ورد بالضرورة

اما الصغرى فقد روى الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة عن الحافظ العالم محب الدين بن الحسن بن البخار عن رجال ذكرهم قال سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة ع تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قال سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي ص فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها واما الكبرى فضرورية

ان لا

ان لا كفو لفاطمة عليها السلام غيره فلا يقاس به غيره واما حقيقة المقدم والملازمة بينه فلما رواه الصدوق في الامالي باسناده الى الصادق ع في حديث منه ثم قال اتدري لم سميت فاطمة ع قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر ثم قال لولا ان امير المؤمنين ع تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض آدم ومن دونه اقول من دونه سواء كان في الشرف والنسب او الزمان فعلى كل حال فيه آدم واولاده ولان من من ادوات العموم واما الثاني فظاهر وفي كشف الغمة عن الصادق ع لولا ان الله خلق امير المؤمنين ع لفاطمة ع ما كان لها كفو على وجه الارض آدم فمن دونه ثم قال قلت فداود صاحب كتاب الفردوس عن النبي ص انه قال لولا علي لم يكن لفاطمة كفو اقول ومدلول هذا مدلول قول الص ع بعينه لان النكرة في سياق النفي برهان العموم حتى ان في مشارق انوار اليقين روى عن بن عباس قال قال رسول الله ان الله نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مومنا ومن انكره كان كافرا ضالا ومن ساواه بغيره كان مشركا ومن جاء بولايته كان فايزا او دخل الجنة آمنا ومن جاء بعداوته دخل النار صاغرا وكل من كان كذلك كان افضل اما الملازمة فبينة واما بطلان اللازم فظاهر

لان من اولاده

ان له ما ليس لمن قبله ولمن بعده وكل ما كان كذلك كان افضل اما الملازمة فبينة واما الملزوم ففي كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي ع امير المومنين لطاوس آل طاوس الحنفه الله بسلفه فقد نقله مما يزيد على ثلثمائة طريق عن موفق بن احمد الخوارزمي قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء الى السدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قلت ربي عليا قال صدقت

يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون
قال قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليًا فاتخذه لنفسك وليًا
خليفة ووصيًا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقًا لم ينلها احد مثله
وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي قال
قلت ربي اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلا لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي
ولا اولياء رسلي قلت والحديث دل لامير المؤمنين عم على مناقب منها قوله نعم
نحلته علمي وحلمي ومنها انه امير المؤمنين حقا ومنها انه لم ينلها احد قبله ولا بعده
ومنها انه نور اولياء الله نعم ومنها انه الكلمة التي الزمتها المتقين ومنها ان من احبه
فقد احب الله تعالى ومن ابغضه فقد ابغضه ومنها ان النبي صم لعظم شفقته
ومحبته لم ما لاختصاص الله تعم اياه ما لم يلا مشد ما اليه في الشفاعة انه اخوه و
صاحبه ومنها انه لولا علي لم يعرف حزب الله ولا اولياؤه ولا اولياء رسله
اقول ـــــ وقول علي عم اني عبد الله وفي قبضته ان يعذبني
فبذنوبي اعتراف لله بالعبودية وانقطاع اليه تعم في الافتقار بالعظمة الجبروتية
واذعان بنهاية الانعام وشدة الاعظام لانه من نوع من يجوز عليهم الذنب و
يستحقون به من الله العقوبة لان الانسان جائز الخطا وان امتنع على مثله
وقد اولاه هذه المنقبة الرفيعة والرتبة المنيعة التي استحق معها منه تعم ان يمدحه
بتلك الكرامة التي لم يبد لها احد جواد والشرطية اعني ان يعذبني وان كانت
ممتنعة المقدم فلا عجب في تعليق محال على مثله والمؤمنين جمع محلى باللام
يعم كل مؤمن من الاولين والآخرين ويؤيد ذلك انه امير من في السماء وامير
من في الارض وامير من مضى وامير من بقي مع فقد التخصيص المتصل و
المنفصل على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان في مناقب

المختار

الاخبار في مناقب وصي المختار عن ابن عباس قال كنا جلوسًا مع النبي صم اذ دخل
علي بن ابي طالب ع فقال السلم عليك يا رسول الله فقال وعليك السلم يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال علي ع وانت حي يا رسول الله فقال انا حي انك يا علي
مررت بنا امس يومًا وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ع ما بال امير
المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم علينا لسررنا ورددنا عليه فقال علي ع يا رسول الله
رأيتك ودحيه استخليتما في حديث فكرهت فقال صم انه لم يكن دحيه وانما كان
جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى الي في غزوة
بدر ان اهبط على محمد صم فمره ان يأمر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يجول بين
الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه
الله امير المؤمنين فانت يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير
من مضى وامير من بقي فلا امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز ان يسمى بهذا
الاسم من لم يسمه الله تعم قلت وقد استدل اصح على عدم جواز تسمية غيره به لانه
لم يسمه به واذا كان امير اعلى من مضى ومن بقي كان الامير والمؤمن عليهم و
العام حجة الى ان يوجد المخصص وهو منتف من عقل او نقل ويؤيده ما في
كتاب مشارق انوار اليقين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم علي
خليفة الله وولية على جميع خلقه طاعته مفروضة بطاعة الله وطاعتي فمن
عرفه عرفني ومن انكره انكرني ثم قال انا وعلي والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين حجج الله على خلقه اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا اولياء الله
ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه قال قال رسول الله صم ولا يعلم الناس متى
سمي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين الروح و
الجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

كان النبي

علي ص

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكة بلى فقال الله تعالى أنا ربكم
ومحمد نبيكم وعلي أميركم قلت وأعجب ما يتعجب منه تسمية عمر لعنه الله نفسه
بأمير المؤمنين حتى جرى على ذلك سائر بني أمية وبني مروان وبني العباس قال
أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتاب نصائح الملوك وأول من يدعى بأمير المؤمنين
عمر بن الخطاب وكانوا ينادونه يا خليفة رسول الله وكان ذلك يطول فقال يا
أيها المؤمنون سموني أميركم فأنا أميركم فدعوه فدعوني فإلى ذلك ابن الخطاب
لا هو والله هو ذلك أغلظ الغليظ لعنه الله وقبحه ما أجرأه على الله وليت
شعري متى خلف رسول الله ص فخلفه أعني تكع تيم حتى يجعله خليفة رسول الله ص
ثم يجعل نفسه خليفة خليفة رسول الله ثم يسمي نفسه بأمير المؤمنين
وأجراه فلكم وطي للشرك قاعدة ومهد للكفر تمهيدا وشيد للنفاق بنيانا ومن وقف
على عهده إلى عوير وما قرر فيه من البدع وما بنى عليه من الضلالة لعلي ما ذكره
الشيخ السيد النسابة علي بن عبد الحميد في كتاب الانصاف في الرد على صاحب
الكشاف عرف ما هتك فيه من حرمة الدين وخرب من قواعد الإسلام وكفاه
ضلالة منعه النبي ص من الكتاب وقد طلب البيضاء وقد قال ص ائتوني بدواة و
بيضاء أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي بالماضي للضلال أبدا والنفي في سياق النكرة
يعم فيكون كل ضلال من ذلك الزمان إلى زماننا هذا منه لعنه الله قال
المحقق الطوسي في بعض تصانيفه وهذا يدل على أنه شر أمراء قال طاووس من آل طاووس
في طرايفه ومن طرائف الأربعة المذاهب أنهم شهدوا وكافة المسلمين أن نبيهم
محمدا ص أراد أن يكتب لهم كتابا عند وفاته لا يضلون بعده وأن عمر بن الخطاب
كان سبب منعهم من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من أمته وسبب اختلافهم
وسفك الدماء بينهم وتلف الأموال واختلاف الشريعة وسبب هلاك اثنين و

السبعين

السبعين الفرقة المتقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد في النار من المسلمين
وسبب استباحة الفروج والحرام وانكار حيلة الإسلام إلى يوم الدين ومع هذا
كله فإن أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب الذي شهدوا عليه بهذه الأفعال وعظموه و
كفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضلوا من بذله وهم من
الذامين ويبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين وقال الإمام الهمام أمين الإسلام
معين الدين الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى ولم يجوز أصحابنا رضي الله
عنهم أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقالوا انفرد بهذا اللقب
فلا يجوز أن يشاركه في ذلك غيره وفي الكافي عن محمد بن يحيى يرفعه إلى أبي عبد الله ع
وقد سأله رجل عن القائم يسلم عليه بأمرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين
لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به أحد بعده إلا كافر قلنا كيف يسلم عليه قال يقول السلام
عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين
إن له مزايا ليست لأحد قبله ولا بعده وفي أمالي الطوسي عن زيد بن علي بن الحسين
عن أبيه عن جده عن علي ع قال كان لي من النبي عشر لم يعطها أحد قبلي ولا يعطى
هو أحد بعدي قال لي يا علي أنت أخي في الدنيا وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم
القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجها كمنزل الأخوين وأنت الوصي وأنت
الولي وأنت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله
ومن أمالي الطوسي أيضا عن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين ع في
منبر الكوفة أيها الناس إنه كان لي من رسول الله ص عشر خصال هي أحب إلي مما طلعت
عليه الشمس قال لي النبي ص يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق إلي
يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه
منزل الأخوان في الله وأنت الوارث مني وأنت الوصي من بعدي في عداتي وسري

وانت الحافظ فی اهلی عند غیبتی وانت الامام لامتی والقایم بالقسط فی رعیتی وانت
ولیی و ولیک ولیی و ولیی ولی الله وعدوک عدوی وعدوی عدو الله ان قلت اذا
کان له من النبی صلی الله علیه و آله تلک العشر لا یلزم ان لا یکون لغیره من النبی صلی الله علیه و آله غیرها سلمنا لکن لا یلزم
ان لا یکون لغیره من غیر النبی صلی الله علیه و آله مثلها قلت وان لم یلزم من انتفائها فیهما واشتماله
علیها ذلک لکن قد اشتمل الحدیث علی ایثاره بمثل هذه الخصال من مثل ذلک النبی صلی الله علیه و آله
وهو کان فی تفرده بما لیس لغیره کما یدل علیه نص لم یعطاهن قبلی ولا یعطاهن
احد بعدی وکل من کان کذلک فهو افضل والمقدمتان ظاهرتان وقد وردت
الاخبار کما فی عیون المعجزات فی الفضایل والدلایل من حدیث ثم مررت علی ملک
الموت وهو ینظر فی اللوح فسلمت علیه فرد علی السلام ثم قال لی یا محمد ما فعل علی بن
ابی طالب قلت حبیبی من این تعرف علی بن ابی طالب فقال ما خلق الله خلقا الا وانا
اقبض روحه ما خلاک وخلا علی بن ابی طالب فان الله عز وجل یتولی قبض ارواحکما
ثم ایدل علی اختصاصهما وقد مر مثل هذا الحدیث من ابن شاذان فی الطریق الحادی عشر
ویرشد الیه ما فی اعلام الوری للطبرسی رحمه الله عنه ومنها قوله صلی الله علیه و آله لابنته فاطمة لما عیرتها
نساء قریش بفقر علی ان الله عز وجل اطلع علی اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباک
واطلع علیهم ثانیة فاختار منهم بعلک فجعل وصیا واوحی ان انکحکه اما علمت انک
بکرامة الله اباک زوجک اعظمهم حلما واکثرهم علما واقدمهم سلما فضحکت فاطمة
واستبشرت اقول ـــــــ الضمیر فی اکثرهم وامثاله یعود الی اهل الارض و
یؤیده تتمة الحدیث وهی یا فاطمة ان لعلی ثمانیة اضراس قواطع لم یجعل
لاحد من الاولین والآخرین هو اخی فی الدنیا والآخرة لیس ذلک لغیره من الناس
وانت یا فاطمة سیدة نساء اهل الجنة وجنة وسبطا الرحمة سبطای ولده
واخوه المزین بالجناحین فی الجنة یطیر مع الملائکة حیث یشاء وعنده علم

الاولین

الاولین والآخرین الحدیث قلت والضرس القاطع
انه سید المرسلین ففی امالی الطوسی عن جعفر بن محمد عن ابائه علیهم السلام قال قال
رسول الله صلی الله علیه و آله لما اسری بی الی السماء وانتهیت الی سدرة المنتهی نودیت یا محمد
استوص بعلی خیرا فانه سید المرسلین وامام المتقین وقاید الغر المحجلین یوم القیمة
وفی المناقب عن انس فی حدیث منه یا انس اول من یدخل علیک من هذا الباب
امیر المومنین وسید المسلمین وقاید الغر المحجلین قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار
وکتمته اذ جاء علی علیه السلام فقال من هذا یا انس فقلت علی علیه السلام وروی الثقة الجلیل علی بن عیسی
فی کشف الغمة مرفوعا الی الصادق علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لما اسری بی الی السماء
وانتهیت الی سدرة المنتهی نودیت استوص لعلی خیرا فانه سید المسلمین وامام المتقین
وقاید الغر المحجلین وروی ابن المغازلی من عدة طرق باسانیدها ومعناها واحد فیها
قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی یا علی انک سید المرسلین وامام المتقین وقاید الغر المحجلین
قال الطبرسی فی کتاب اعلام الوری رحمه الله روی جابر الجعفی قال اخبرنی وصی الاوصیاء قال قال
النبی صلی الله علیه و آله لعایشة لا تؤذینی فی علی فانه امیر المؤمنین وسید المسلمین یقعد غدا یوم القیمة
علی الصراط فیدخل اولیاءه الجنة واعداءه النار قلت وتظافرت الاحادیث عنه صلی الله علیه و آله
التی قد اغنت الشهرة عن ایرادها فی ان من اذی شعرة من علی فقد اذاه کما رواه
الطبرسی فی مجمع البیان فعایشة اذت علیا علیه السلام وکفاک یوم الجمل شاهدا ومن
اذی شعرة من علی علیه السلام فقد اذی رسول الله صلی الله علیه و آله بمقتضی الحدیث ومن اذی رسول الله صلی الله علیه و آله
فهو ملعون لقوله تعالی ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا و
الآخرة واعد لهم عذابا مهینا فعایشة ملعونة وفی قوله علیه السلام واعداءه النار تهدید
ووعید وانذار ولکن سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون ومن ما یشیر
ابن شاذان عن نافع مولی عایشة قال کنت غلاما اخدم عایشة فکنت اذا کان النبی صلی الله علیه و آله

عندها فريبا فاعاطم قال فبينا النبي صـ عندها اذ ان يوم اذا شخص يدق الباب فخرجت
اليه فاذا جارية معها طبق مغطى قال فرجعت الى عايشة واخبرتها وقالت ادخلها
فدخلت فوضعته بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي النبي صـ فجعل ثنيا ول منها
وخرجت الجارية فقال النبي صـ ليت امير المومنين وسيد المسلمين وامام المتقين يأكل
معي فقالت عايشة ومن امير المومنين وسيد المسلمين فسكت ثم عادت الكلام مرة
اخرى فقالت عايشة مثل ذلك فسكت فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن
ابي طالب عـ فرجعت فقلت هذا علي بن ابي طالب عـ فقال النبي صـ مرحبا واهلا لقد تمنيتك
مرتين حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتيني بك اجلس فكل فجلس واكل معه
ثم قال النبي صـ قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك فقالت عايشة ومن يقاتله
ومن يعاديه قال انت ومن معك مرتين اقول ———— قوله صـ لسالت الله
ان ياتيني بك اى لصرحت باسمك بالاتيان بك والا فالاتيان به قد وقع مرتين
كما نطق به الحديث واما قوله حرب عايشة لعلي فكفى بعسكرها برهانا على كفرها
اما انها حاربت عليا فضروري واما ان حربه كفر فللحديث المتواتر انه حرب رسول الله
في قوله صـ حربك حربي واما ان حربه كفر فاجماعي اقول ———— وروينا
هذا المضمون بقريب من ثمانية طريق وافادة كونه سيد المسلمين للا فضلية تتنقح
بمقدمات عموم لفظ المسلمين لمكان اللام وقد حلي بلام الجمع
ان ابرهيم مسلم لقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين انه كلما دخل ابرهيم دخل باقي الانبياء عليهم السلم
اما اولو العزم فللاجماع المركب لعدم القايل بالفرق واما باقي الانبياء فبطريق اولى
بل في جميع من عدا ابرهيم بالطريق الاولى لعلو شانه وسمو مكانه
ان فضل السيد على المسود قطعي ومما هو نص في ذلك ما رواه محمد بن احمد بن

شاذان

شاذان في المناقب قال حدثني الحسين بن شهريار بالكوفة سنة اربع وسبعين
وثلثماية باسناده عن جنيد الغزي عن امير المومنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صـ
انا سيد الاولين والآخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا كآخرنا و
آخرنا كاولنا فان الخلايق جمع معرف وانت يا علي يعم ويؤكد ذلك تعليله
بان اولهم كآخرهم وبالعكس وهذا يفيدان كل واحد من الايمة سيد الخلايق
وانه افضل الانس كالاول وهو افضل انه امام المتقين فيكون
افضل منهم اما الكبرى المطوية فبديهية واما الصغرى فقد قال شرف العترة علي بن
طاوس في كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي بامير المومنين ومما نقلت من
تاريخ الخطيب مرفوعا الى بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صـ ليس في
القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام عمي العباس وقال فداك ابي وامي انت ومن
قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي اسد الله
واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وبن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة
بيده لطيس رجلها من زمرد اخضر مضيب بالذهب الاحمر راسها من الكافور
الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوايمها من المسك الاذفر وعنقها من لولو علها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لوا الحمد وفي رواية اخرى واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لولو صح
رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور
ولذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء يضيء للراكب
المحث عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملايكة الا قالوا
هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من بطنان
العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا
علي بن ابي طالب عـ امير المومنين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين الى الجنة
رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عبدا عبد الله بين

الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالى ولقى الله مبغضا
لآل محمد اكبه على منخريه في النار قلت واستبعاد نا فيهذه الصفة ان حيوة بعيد
لان الحيوة عرض يحل بالجسم المركب على هيئة مخصوصة يقتضى صحة القدرة والعلم منها
على اختلاف بينهم في انها اعتدال المزاج النوعي اعنى ما يليق بكل نوع من انواع
الحيوان كما يشعر به كلام صاحب المفصل او قوة طبيعية مشروطة به على ما هو
مذهب العلامة وح فهل هي نفس قوة المحركة كما هو رأى البعض او مغايرة لها
كما اختاره ابن سينا واحترزنا بالجسم عن الجوهر الفرد واحترزنا بالمركب
عن البسيط فشرطها الهيئة المخصوصة عند من عدا الاشاعرة وهي عند الحكماء
الجسم المركب من العناصر الاربعة وعند المتكلمين عبارة عن اجتماع الاجزاء
يقوم بها تأليف خاص لا يمكن تركيب الحيوان من اقل منها وهي بكل من الاعتبارين
موجودة في النافة المذكورة وروى الحافظ ابو نعيم في حليته ان النبي ص قال
لعلي ع يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين ولا ريب في ان كلا من الانبياء
متقي والجمع محلى باللام فيعم قال ابن طلحة في مطالبه واذا وصفه بكونه امام
اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة
على غيره من المتقين وقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال
اية الله العلامة في كتاب الالفين والتقوى اشرف المقامات قلت نعم لقوله تعم
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكيف لسيد المتقين الاشرف في الاشرف

ان الله لا يقبل عمل عبد الا بمودته ولا يجوز احد على
الصراط الا بولايته ولا يدخل الجنة الا بجوازه فكل كل عليه والجميع رد اليه بالجواز
يدل على الاول ما في كتاب مشارق انوار اليقين عن محمد بن يعقوب الهاشمي
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن

ابيه

ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه امير المؤمنين عن اخيه محمد
خاتم النبيين عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله
جل جلاله انه قال جل من قائل انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي و
اخترت منهم انبياء واصطفيت من الكل محمدا وجعلته نبيا وصفيا ورضيا و
بعثته الى خلقي واصطفيت له عليا وايدته وجعلته اميني وخليفتي ووليي على
عبادي يبين لهم كتابي ويشرفهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي
الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا وحصني الذي من لجأ اليه
حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف
عنه وجهي وحجتي على اهل سمواتي وارضي وعلى جميع من فيهن من خلقي فلا
اقبل عمل عامل الا مع الاقرار بولايته ونبوة احمد رسولي ويدي المبسوطة في
عبادي ونعمتي بي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يوالي عليا عبد من عبادي الا
اخرجته عن ناري وادخلته جنتي ولا يبعد عنه ولا يتولاه الا من ابغضته و
ادخلته ناري فمن زحزح عن النار التي هي بغض علي وادخل الجنة التي هي
حبه فقد فاز ثم قال ويؤيده ما في كتاب الامالي ان جبرئيل ع نزل الى رسول الله صلعم
فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك خلقت السموات السبع والارضين
وما فيهن وما بينهن وما خلقت موضعا اكرم من بين الركن والمقام ولو
ان عبدا عبدني هناك مذ خلقت السموات الى يوم البعث ثم لقيني يوم القيمة
جاحدا لعلي حقا لاكببته في سقر وما في امالي الطوسي عن ابن عباس فقلت
يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب ع والذي بعثني بالحق فقال عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني
ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب ع وهو اعلم
فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يقبله و

امر به الى النار يا ابن عباس والذى بعثنى بالحق نبيا ان الله لاشد غضبا على مبغض علي
ممن زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجمعوا
على بغضه ولم يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال نعم
يبغضه قوم يذكرون انهم من امتى لم يجعل الله لهم فى الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان
من علامة بغضهم له تفضيلهم عليه من هو دونه والذى بعثنى بالحق نبيا ما خلق الله نبيا
اكرم منى ولا وصيا اكرم من وصيى علي وقد اشتمل الحديث على فوائد الاولى
الوصية بالمودة له ع المؤكدة بالتكرار الثانية عدم قبوله تعالى حسنة الا بعد سؤال
عن مودته ويقرب منه ما رواه محمد بن احمد بن شاذان فى المناقب عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم لما ان خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال
الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدنى عبدى وعزتى وجلالى لولا عبدان اريد ان اخلقهما فى
دار الدنيا ما خلقتك قال الهى فيكونان منى قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر
فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبى الرحمة وعلى مقيم الحجة
من عرف حق على زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتى ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصانى واقسمت بعزتى ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعنى ومنه لو اتفق الناس على حب على بن ابى طالب لما خلق الله النار ولو
اجتمع الناس على بغض على بن ابى طالب لما خلق الله الجنة وهو فى معنى الحديث
المشهور حب على حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
رواه فى الفردوس وفى مسند معاذ بن جبل وهذا الحديث لا يقتضى امتناع السيئة
والعدم وقوعها وكذا لا ينفى امكان صدور زلل ولا وقوعها نعم لا يقع الضرر
بالسيئة وان امكن وربما قيل تقدم الوعيد على الذنوب فى الكتاب والسنة
ينافى ذلك والا لزم الخلف فيجاب ان الحق ان خلف الوعيد يجوز بخلاف الوعد

كما هو

كما هو مذهب المرتضى علم الهدى وبين فى الكلام او يقال ان الشفاعة انما يتحقق
لاهل الحق وهم الامامية لا غير فمتى لم يضرهم الذنب لم يحتاجوا الى شفاعة فلمن
يكون الشفاعة واقول بان الحديث انما دل على عدم الضرر اعم من ان
يكون بنفس المحبة او لترتب شىء آخر عليها نحو استحقاق الشفاعة وهو لا يستلزم
نفى مدخلية الشفاعة لان العام لا يستلزم الخاص ولا يدل عليه باحد الدلالات فيمكن
ان يكون بالشفاعة من النبى او الائمة عليهم السلم او بعفوه تعالى وقد ذكر الشيخ المفيد
طاب ثراه ما مختصره ان فى الحديث وجوها خمسة احدها ان محبته وموالاته
اذا اقترف خطيئة او اكتسب اثما كانت المحبة لطفا فى تمحيص الذنب وتكفير
السيئات بان لا يخرج صاحبها من دار الدنيا الا موفقا للتوبة منها او مبتلى
فى نفسه او ماله فان سلم منهما اخافه واحزنه او غمه فان لم يكن عسر عليه نزعه
وصعبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب له بخير المحبة وبذلك ورد الاثر عن
الصادق ع قلت فعدم الضرر لتعقب المحبة ما يسقط معه الاثم اللاحق للسيئة اعنى
التمحيص ونحوه فيكون تاثيرها فى دفع الضرر بتوسط المحض فلما لم يتخلف
المسبب عن سببه وكانت سببا للتمحيص الذى هو سبب لدفع الضرر كان
عدم الضرر لازما لها لان اللازم للشىء لازم لذلك الشىء والثانى ان المحمول مقيد
اى لا يضر ضررا يدخل صاحبها النار وذلك لانه تعالى حرم لحم محب على ع عليها
فان ارتكب موبقة واحدة عليها فى القبر والبرزخ ليرد القيامة وهو خالص
وبذلك ورد الاثر عن آل محمد عليهم السلم قلت فيكون المخصص للحديث الاثر
الوارد عنهم عليهم السلم ان كان الاسناد حقيقيا والا فمجاز عقلى فالتجوز
فى النسبة اى عين ذلك الضرر بالنسبة اليه كالعدم فلا يعتد به لبلوغه من النقصان
ما انحط معه عن ذلك الجنس واستحقاق ان لا يسمى باسمها وان ذلك

الضرر يبلغ مبلغا من الشرف صار معه كانه الجنس كله ومن هذا قولهم زيد الفرد الكامل
فرمينه ارادته والاول اوجه لانه مخصص وهو اولى من المجاز كما تقرر في الاصول الثالث
ان الموضوع مقيد بان يكون المراد بالسيئة الصغاير دون الكباير لانها يقع مكفرة
عن من قايل ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
وذلك لان محبته ع بعد المعرفة افضل الطاعات واكثرها بل هي كمال التوحيد لقول
زين العابدين ع في الزيارة الجامعة وبكم تمت الكلمة وهي كلمة التوحيد فيكون شرطا
لذلك التكفير لان اجتناب الكفار عن الكباير ليس بمكفر لمقارفتهم الصغاير فيكون في
التخصيص كالذي قبله الرابع ان محبته لسببيتها لا يقع معها ذنب اقول
والقيد يتوجه الى متعلق الموضوع فيحمل المحبة على كمالها اما على سبيل التحقق او
على سبيل التخصيص كما مر في الوجه الثاني ويؤيده قوله ع ولذلك قال علي ع للذين
اتبعوه بالكوفة وهو متوجه الى النجف في الليلة الظلماء من انتم فقالوا نحن شيعتك
يا امير المومنين صلى الله عليك فقال شيعتي صفر الوجوه من السهر خمص البطون
من الطوى عمش العيون من البكاء عليهم غبرة الخاشعين وكما قال الحسن ع
لبعض من قال انا من شيعتكم فقال ان كنت في زواجرنا ونواهينا مطيعا فقد صدقت
الحديث قلت وكانه حلول لما في امالي الصدوق باسناده الى محمد بن ابي عمير قال حدثني
من سمع ابا عبد الله الصادق يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال صلى الله عليه وآله تعصي الاله
وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ومصداقه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله علق المحبة على اتباع اوامره ونواهيه ويكون عدم الضرر لعدم
وقوع السيئة لان انتفاء الذات يؤدي الى نفي المحمول لاستلزام نفي العام نفي الخاص
ولا ريب ان المراد بذلك المحبة الكاملة لما مر من معنى المحبة وكذا التشيع الكامل

والا

والا فالتشيع في العرف القول بتقديم علي وفضله على باقي الصحابة نص على ذلك في
اللوامع وغيرها وقال الجوهري شيعة الرجل اتباعه وانصاره فقال انما يعلم ذلك
والا الخامس ما روي عن الباقر ع وقد سئل عن الخبر ان من احب عليا عليه افضل
الصلوة والسلم وعمل الطاعات فلها الله نعم منه فان قارف ذنبا لم يكن الذنب محبطا
لطاعاته وكان ثواب طاعاته مدخورا وعقاب معصيته موقوفا معلقا بمشية الله
سبحانه وتعالى ومن ابغض عليا عليه افضل الصلوة والسلم لم يثبت له مع بغضه
حسنة وكان ما ياتي به من جميل يحبطه فيمحو ما هو عليه من بغضه لولي الله عز
وجل فالموالي لولي الله نعم مقبول له حسناته ولا يضره سيئاته مما وعد والله حسنة
له لعظيم جرمه وبغضه لامير المومنين ع وشكه في خلافته ولهذا قال الله جل اسمه و
قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قيل لهم عليهم السلم اعمال من هذه
قالوا اعمال اعدائنا واعداء شيعتنا اقول هذا من قبيل الوجه الثالث وهو ان
المحمول مقيد اي لا يضر ضررا محبطا لثواب الطاعات وحاصل الوجوه ان عدم الضرر
اما لسبب يتعقبها فيدفعه وهو الاول ولمنافاة المحبة له وهو الرابع اولا لذلك و
تخصص الضرر وح فاما ان يكون الموضوع مقيدا وهو الثالث او المحمول وح
فالقيد عدم دخول النار وهو الثاني او عدم الاحباط وهو الخامس ونقول ان عدم الضرر
اما الى مطلقا وح اما لامتناع السيئة وهو الرابع او لتمحيصها وهو الاول والوجه
مخصوص وح اما المتبادر من معنى الضرر وهو العقوبة وح فاما التخصيص الضرر
اعني دخول النار او تخصيص سيئة اعني السيئات اذ لا يؤاخذ على الصغاير وهو الثالث
او المراد غير المتبادر من معناه اعني الاحباط وهو الخامس قلت وبرهانه ان حب علي
من الايمان ولا ثواب الا بعد الايمان لانه شرط وباقي السيئات ليست بمضرة كضرر عدم محبته
لانها لا دخل لها في الايمان وعلى المذهب المختار من ان الايمان ليس مركبا من العمل

بخلاف محبته فانها من اركان الايمان وانما خصصها بالذكر من بين باقى الاركان
الايمان واصول الدين لعدم الخلاف فى غيرها من توحيد ونبوة واما بغضه فهو
كفر فما اشفع الحسنة معه واعمال الكفار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف واقول
ويرشد الى ان بغضه لا ينفع معه طاعة منضما الى ما مر من ان محبته جزء الايمان والكل
عند عدم جزئه وان محبته لا يضر معها اصلا ما رواه الشيخ الجليل الصدوق فى
كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى بحذف الاسانيد قال دخل رسول الله ص على علي ع
فقال علي ع ما رايتك اقبلت على مثل هذا اليوم م م فقال ع جئت لابشرك اعلم ان
فى هذه الساعة نزل الى جبرئيل ع فقال الحق يقرئك السلم ويقول لك بشر علي بن
ابى طالب وشيعته ان الطايع والعاصى منهم من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر
ساجدا لله ثم رفع راسه الى السماء فقال شهد الله على انى قد وهبت لشيعتى نصف
حسناتى فقالت فاطمة ع شهد الله على انى وهبت لشيعة على نصف حسناتى فقال
الحسن ع كذلك وقال الحسين ع كذلك فقال رسول الله ص ما انتم باكرم منى شهد الله
على انى قد وهبت لشيعة على عشر حسناتى فاوحى الله عز وجل ما انتم باكرم
منى قد غفرت على بن ابى طالب ومحبيه ذنوبهم جميعا ولا ريب ان ما يراد المحبة
سوى للعشرة وهى ما لا يفقد معها الايمان فلا محبة لمنكر وحدانيته ولا نبوته
نحوهما اقول واللازم على محبيه ان لا يلوث جانبه بمعصيته فان يتقن
العفو عنها فانه اذا اسلم من عقاب العاصين اما فانه ثواب المطيعين ان قلت
المذهب الحق ان بين الكفر والايمان واسطة هى الاسلام لان الاسلام اعم
من الايمان لا مساو ويدل عليه قوله تعم لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا
نفى الايمان واثبت الاسلام فغاية ما فى الباب ان محبته شرط الايمان الذى
هو اخص ومن انتفائه يلزم انتفاؤه لا الاعم منه الذى هو الاسلام فلا

يلزم

يلزم من عدم المحبة ان يكون كافرا قلت وان كان كذلك الا ان الثواب على
الايمان والاسلام لا يفيد الا فى الدنيا فى المواريث والمناكحة والغسل والصلوة
والدفن فى مقابر المسلمين وبالجملة فالاسلام انما هو فى الاحكام الدنيوية انا وقد
بينا ان المختار غير هذا فى كتبنا ويؤيد ذلك ما فى كتب الكلامية من ان الكفر عدم
الايمان مع اعتقاد الضد وعدمه فيشمل الجاهل جهلا بسيطا او مركبا الا ان حكم بما
كان مما يتعلق بالثواب وهو انما يكون فى المعاد بالمعاد وتلك الاحكام انما هى متعلقة
بالدنيا يبحث عنها الفقه من حيث الطهارة والنجاسة والحل والحرمة على ان محبته
لا يتصور من مخالف مذهب لان محبة العدو واحد العداوات والاحاديث المتظافرة
متواترة عنهم وعنه صلى الله عليهم اجمعين ان المنكر لواحد منهم كالمنكر لنبوتهم
ولا ريب ان المنكر لنبوته كافر وحصره ص النجوة فى الفرقة الناجية والباقى فى
النار ان قلت نفى اكرمية غيرهما عليهما لا يقتضى الزمتها فيها بقى مثلته قلت وضعا
نعم اما استعمالا فلا ومنهم لم اجد افضل من زيد فان العرف انما يفهم افضليته لا نفى
افضلية غيره عليه ومنه قولهم عليهم السلم ما تقرب العبد الى الله بشئ بعد المعرفة
افضل من الصلوة فان المراد افضلية الصلوة بعد المعرفة على ما يتقرب به ولقد
عد النحاة قولهم ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد من
اسم التفضيل حتى جعلوه نفيا الحسن عن غيره واثباتا له فى ظنك بالاحسنية
قال بعض المحققين فان قيل مضمون العبارة نفى احسنية الكحل من ابن يلزم
ما ادعاه النحاة من نفى المثلية وكيف يحكم باتحادهما قلنا نفى بالاحسنية مصرح
ويؤديه العبارة بحسب اللغة اما نفى المثلية ففهم من ذلك عرفا الا يرى انه اذا
قيل ليس فى البلد اعلم من زيد فهم انه لا مثل له فصح الكلام بالاتحاد انتهى والحقيقة الحكم
العرفية مقدمة على اللغوية كما تقرر فى الاصول ان قلت ولئن سلمنا

ذلك فلا يلزم الا كرمية على الاوصياء الا على الانبياء قلت ولئن سلمنا ذلك ولكن
لا ينافيه وهو معلوم من صدر الحديث في انه لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله
عن محبته وهو نكرة في سياق النفي فيعم كيف وفي حديث بن شاذان لولاه ولولاكم
لما خلق آدم الذي هو اصل لجميع الانبياء ويؤكده قوله ولو ان الملائكة المقربين
والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولم يفعلوا لعذبهم الله بالنار وبأي
عبارة بالغ تعالى في تعظيم ذلك الثالث التهاشد تة اعضبا لنار على مبغضه من
الرابع ان الله ولذا المؤكد باليمين الرابع الاخبار بان الملائكة والمرسلين لو اجتمعوا
على بغضه لعذبهم الله بالنار الخامس انهم لا يفعلوه لعصمتهم ومع قطع النظر عن
حيثية عصمتهم ايض لا يتصور ذلك منهم لما الهمهم الله به من العقول التي استحقوا
بها منصبا او اصنة العصمة عليهم مع ما سهو الله نعم من فضله السادس انه من علامة
مبغضه التنصل عليه من هود ونه وقلبدت المصنف فانها من لغة دا حضه وما
يدل على الثاني باقي اخبار ابي محمد الفحام برواية شيخنا الامام ابي جعفر الطوسي عن
انس بن مالك عن النبي ص قال اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز
عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب ع وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه الشعبي ابن المغازلي
في كتابه ايض من عدة طرق باسانيدها عن النبي ص والمعنى متقارب منها ان النبي ص
قال اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه
كتاب بولاية علي بن ابي طالب ع ومن المناقب عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا
على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في
الجنة وهو جالس على كرسي من نور ويجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد على

الرابع

وفي بعض رواياتهم عن طرق باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وآله لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي بن ابي طالب

الصراط

الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه
الجنة ومبغضيه النار ومما يرشد الى الثالث ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده
الى ابن عباس قال قال رسول الله ص علي ع يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة الا من
جاء بجواز من علي بن ابي طالب ع ورواه محمد بن احمد بن شاذان عن ابن مسعود في
المائة بهذه الرواية وفي اعتقادات الصدوق قال النبي ص لعلي ع يا علي
اذا كان يوم القيامة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا
من كانت معه براءة بولايتك وروى محمد بن احمد بن شاذان في المائة عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول اذا كان يوم القيامة امر الله ملكين يقعدان
على الصراط فلا يجوز احد الا بولاية امير المؤمنين ومن لم يكن معه براءة امير المؤمنين ع
اكبه الله على منخريه في النار قلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين
قال مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب وصي رسول الله وفي
كتاب مشارق انوار اليقين عن البرقي في كتاب الآيات عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص
قال لعلي امير المؤمنين ع يا علي انت وان هذه الامة المتولي حسابها وانت ركن الله
الاعظم يوم القيمة الا وان الحساب عليك والمآب اليك والصراط صراطك والميزان ميزانك
والموقف موقفك بل في كتاب مشارق انوار اليقين ايض بعد ان ذكر انه غاية الوجود
واليه الحساب في اليوم الموعود وانه هيئة الحضرة المحمدية وصاحب الولاية الالهية
وفيه سطر الكلمة التامة ومولى سائر البرية قال الفقير اصاب ابن ابي الحديد في قوله
اذ وفق سهم التوفيق رامياً الهدف المرمى الدقيق عن قوس التحقيق فقال والله لولا حيدر
ما كانت الدنيا ولا جلة الايجاد واليه الحساب يوم المعاد وفي هذا المقال اسرار
بديعة فالاول انه قال لولا حيدر ولم يقل لولا محمد وذاك لان عظمة الولي مستفادة
من عظمة النبي ص فكل مدح يمدح به البدر فهو بالحقيقة مدح الشمس الثاني ان النبي ص

والولي ع في السرّ واحد وفي النور واحد فمدح الولي مدح النبي ص الثالث ان
من هو المقصد اليه العود والرجوع ضرورة

جعل رسول الله ص اياه بمنزلة اشرف اعضائه واراد به لو ان معه لامتناع حمل
اللفظ على حقيقته وكنى بذلك عن مشاركته باخص فضائله وكلما كان كذلك كان
افضل اما الملازمة فظاهرة واما بيان الملزوم فلان الرأس موضع اكثر الكمالات
من الفهم والادراك والعقل والعلم والنطق وجميع الحواس الباطنة على القول
بوجودها وهو ظاهر على كل حال فمنكرها لا ينفي آثارها وان قصر مبينيها تلك
الآثار عليها واما الظاهرة فلا ريب في اختصاص الاربعة به بخلاف اللمس وهو
ايضا فيه لانه قوة منبثة في جميع البدن ففي المناقب عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص علي مني مثل رأسي من بدني ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي
بعدة طرق باسانيدها في كتابه معنى واحد فمنها قال قال النبي ص علي مني مثل
رأسي من بدني ان ايمانه ترجح على ايمان غيره فمن
ذلك في جامع الاخبار قال النبي ص لو وزن ايمان علي بايمان اهل الارض
لرجح ايمان علي ومن مناقب الخوارزمي عن فخر خوارزم ابي القاسم محمود بن
عمر الزمخشري عن رجاله من حديث قال عمر ويحك تدري من هذا هذا
علي بن ابي طالب سمعت رسول الله ص يقول لو ان السموات والارضين السبع
وضعت في كفة ووزن ايمان علي لرجح ايمان علي ومن المناقب ايضا عن
عمر بن الخطاب قال اشهد على رسول الله ص لسمعته يقول لو ان السموات السبع
والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع ايمان علي في كفة ميزان
لرجح ايمان علي اقول ــــــ وان لم يقبل الايمان الزيادة والنقصان
لكنه يقبل الشدة والضعف وله مراتب والسعادة العظمى والغاية

التقوى

التقوى هي معرفة المبدأ والمعاد فقد تقرر في العلوم الحقيقية والمعارف
اليقينية ان شرف النفس وكمالها انما هو بمعرفة المبدأ والمعاد فاذا كان اشد
ايمانا كان افضل اما بيان الشرطية فلما تقرر في العلوم الحقيقية واما حقيقة
المقدم فقد مرت ويجي في الادلة المستخرجة من احواله في كتاب منبع الغرر و
مجمع الدرر انه اعلم الناس بالله وفي ما يروى ابن شاذان لو وضع ايمان الخلايق
واعمالهم في كفة ميزان ووضع عمله في كفة اخرى لرجح عمله يوم احد على جميع
ما عمل الخلايق واذا كان عمل واحد منه يفضل ايمان الخلايق واعمالهم فكيف
بايمانه ع وقد مر انه اعرف الناس بالله قال الفاضل المقداد في شرح الفصول
النصيرية بعد ان بين ان للمعرفة مراتب ومثل من ابتدائها بمراتب النار في معرفتها
من الادنى الى الاعلى ومنهم جماعة لا ينفك عنهم المعرفة ومنهم اهل الحضور وهو
نهاية المعرفة التي تتبع فيها العارف نظر من يحترق بالنار واذا كان ع اعرف
الناس بالله فهو اكمل اهل هذه المعرفة فيكون اكملهم واذا رجح معرفته كان غيرها
فرعا عليها وشعاعها واين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا من ولكن
ليطمئن قلبي من مثل ابرهيم الذي ليس له مثل في دينا وغيره
الادلة المستخرجة من احواله من الزهد والعبادة والعلم والشجاعة فان
التواريخ مملوة من احوال الانبياء المتقدمين والمتأخرين علما وعملا ولم ينقل
عن واحد من الانبياء عليهم السلم ما نقل عنه عليه السلم مع توفر الدواعي على
نقله فمن الزهد قوله ع يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير وقال ع وان دنياكم لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى وقال ولقيت دنياكم هذه

أهول في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم واما العبادة فقد نقل عن علي بن الحسين ع
انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالأدعية
المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلم وكان يأخذ صحيفة عبادة علي ع ثم يدعها من
يده متضجرا رواه العلامة في منهاج الكرامة وغيره في غيره ويقول للباقر ع إلى
اسل وعبادة علي ع واما العلم ففي خبر الحرث بن احمدان يقول علي ع استودعني
الف مفتاح يفتح كل مفتاح الى الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وجميع العلوم
منه اخذت وعنه نقلت ولقد قال لو ثنيت لي الوسادة الحديث واما الشجاعة
فعنه من الضرورة رايت الذي لا يختلف فيها اثنان ما احجم في موطن قط ولا ضرب
بسيفه الا قط لم يحدث من زمن آدم ع الى زماننا هذا بشجاعته حتى قال خير المرسلين
جبرئيل الأمين ع لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وقال النبي ص يوم الأحزاب
لضربة علي خير من عبادة الثقلين اعترف له بها المخالف والموالف والعدو
والصديق ونحن اذا راجعنا الفضائل وجدناها اما نفسانية او بدنية او
خارجية الاول الفضائل النفسانية كعلمه وزهده وكرمه وحلمه فهي اظهر من
ان يخفى وهو اعلم فيكون افضل اما الاول فلما رواه الصدوق في اماليه ايضا
مسندا الى ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم لما نزلت هذه
الآية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجلان من
مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو
الفرقان قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام
الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء ورواه في كتاب مشارق انوار
اليقين عن ابن عباس وفي كتاب منبع الغرر ومجمع الدرر لابي فراس عبد
الرحيم التيمي العنبري بالاسناد الى علي بن الحسين عن جده عليهم السلم قال

رسول الله ص علي اعلم الناس بالله واشد الناس حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله
ولما ترى انه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ص ولانه وارث علمه وفي المناقب مرفوعا
عن شهردار الديلمي الهمداني يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص قسمت
الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزء واحدا رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية
ورواه الترمذي في صحيحه وذكر البغوي في المصابيح انا دار الحكمة وعلي بابها
قال العالم الرباني ميثم البحراني في الاستدلال على افضليته ع في القواعد
الخامس انه ع قال لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله
ما من آية نزلت في بحر او بر او سهل او جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا
اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت فان قلت المراد انه متمكن من تفصيل احكامها كما انزلت
وبيانها لمن لا العمل بها من اهلها بعد اداء الجزية ثم قال ولعل عنه ع انه قال
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك يدل على انه قد بلغ في كمال العلم الى اقصى ما تبلغ
اليه القوة البشرية ولم يدع احد ممن عداه هذه المرتبة قال محمد بن الخطيب الرازي
في اربعينه في افضليته ع عن نقل عن علي ع انه قال والله لو كسرت الي الوسادة ثم
جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين
اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا
سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت ثم قال طعن ابو هاشم في هذا فقال
التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها والجواب من وجوه الاول لعل المراد شرح
كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام الناسخة لها الواردة في القرآن
الثاني لعل المراد قضاؤه على اليهود والنصارى بمكس من الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد
بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد

انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد ص فكان ذلك قويا في التمسك
بها وفي كتاب العوالي قوله ع لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت
بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بانك قد حكمت فيّ بما انزل الله اقول قوله ع
حتى ينطق كل كتاب ربما كان المجاز في اسناده فيكون عقليا او في احد طرفيه فيكون
لغويا وان كانت الاحتمالات العقلية فيه ثمانية لان الاسناد اما حقيقة او اما مجاز
وعلى كلا التقديرين فطرفاه اما حقيقتان لغويتان او مجازان او مختلفان وعلى هذا
التقدير فاما المسند او المسند اليه وعلى كل حال فالمراد انكشاف مطابقة حكمه ع للكتب
وظهورها فان لسان الحال انطق من لسان المقال ويمكن حمله على معناه الحقيقي اي
النطق في الحقيقة لانه وان امتنع بالنظر الى نفس الكتب عادة لكنه بالنظر الى كونه شاهدا له
فليس ببدع من الخوارق في الاعجاز وفي هذا الكتاب المذكور عنه ع ما من آية نزلت في
نهار ولا ليل او بر او بحر او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفيه
عنه ع ما من فئة تهدي بها او تضل بها الا وانا اعلم بناعقها وقائدها وسائقها الى يوم
القيامة وروى محمد بن احمد بن شاذان في المائة المنقبة من طرق العامة عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم العلم خمسة اجزاء اعطي علي بن ابي طالب من ذلك خمسة اجزاء
واعطي سائر الناس واحدا والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لعلي بخير الناس اعلم من الناس
بخيرهم وروى عنه ص لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من بسم الله الرحمن الرحيم
ولما في الكافي ان رجلا قال لابي جعفر يا بن رسول الله امير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين
قال ابو جعفر ع اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء الى حديثه وان الله
لم جمع لمحمد علم النبيين وانه جعل ذلك كله عند امير المؤمنين وهو يسألني اهو اعلم
ام بعض النبيين وفي اربعين اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي عن احمد بن

حنبل

حنبل باسناده عن عمار بن خالد عن اسحق بن الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال
وجد في ذخيرة حواري احد حواري المسيح رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من
التورية انه لما تشاجر موسى وخضر عليهما السلام في قضية السفينة والغلام والجدار
ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعمله من الخضر وشاهده من عجائب
البحر قال بينا انا والخضر على شاطي البحر اذ سقط بين ايدينا طائر واخذ في منقاره
جرعة ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب وثالثة ورمى بها
نحو السماء ورابعة الى الارض ثم اخذ خامسة والقاها الى البحر فبهت الخضر وموسى لذلك — قال موسى
قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد في البحر فنظر
الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب من الطائر قلنا هو ذاك قال انا رجل صياد قد علمت
اشارته وانتما نبيان ما تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله قال هذا طائر في البحر
يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء من منقاره الى
المشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعدكما يملك امته المشرق والمغرب ويصعد
الى السماء ويدفن في الارض واما رميه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل
هذه القطرة ويرث علمه وصيه وابن عمه فسكن ما كان بيننا من المشاجرة واستقل كل
واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك
بعثه الله الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه
باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل ع بدرنوك من الجنة
فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته
عليا ع فهو باب مدينتي ثم عاد اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت
العلم فيما بيني وبين امتي بعدي وفي كتاب ما اتفق من الاخبار عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ص يا علي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي

ومنجز وعدي ومفرج كربي ومستودع مواريث الأنبياء وانت امين الله في ارضه
وخليفته على خلقه وانت مفتاح التقى ومصباح الهدى وامام الرضى والحجة الكبرى
وانت العلم المرفوع في الدنيا والصراط المستقيم في الآخرة فقد ثبت بهذه الحديث ان
له علم رسول الله ص ورسول الله اعلم اتفاقا وفي الكافي عن ابي الحسن الأول ما بعث الله نبيا الا
ومحمد اعلم منه فيكون اعلم ويؤيده ما في كتاب مشارق انوار اليقين وقد روى الحسن البصري
ان الخضر النبي لموسى وكان بينهما ما كان جاء عصفورا فاخذ قطرة من ماء البحر
وجعلها على يد الخضر فقال له موسى ما هذا فقال يقول ما علمكما وعلم سائر الأولين و
الآخرين في علم وصي النبي ص الا كهذه القطرة من هذا البحر واما الثانية فلقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا انتفت المساوات ثبت الرجحان
لامتناع الترجيح وايضا لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولكن ليطمئن
قلبي والباقي على هذا القياس قال طاوس بن طاوس في طرايفه ومن عجيب
آيات الله جل جلاله في مولانا علي بن ابي طالب ع ومعجزات رسول الله ص ان اصحاب
التواريخ وجماعة من علماء الإسلام ذكروا ان عليا ع قال على رؤوس الاشهاد
بمحضر الأعداء والحساد سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء
فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به وقد تقدم من قريب من كراس الثاني من هذا
الكتاب حديث ابي بكر بن مردويه المخالف لاهل البيت عليهم السلام تصديق
ذلك وتقدم ايضا من روايات ابن حنبل وصحيح مسلم وغيره تصديق ما حكيناه
عنه وتحقيق ما ذكرناه انه سمع منه وذكر ايضا صاحب نهج البلاغة في اواخر
الجزء الأول منه في جملة خطبة خطبها علي بن ابي طالب ع ما هذا لفظه والله لو
شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف
ان يكفروا في برسول الله ص الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي

بعثه

بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي ذلك
كله وبمهلك من هلك وبمنجى من نجى ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي
الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس ما احثكم على طاعة الله الا واسبقكم عليها ولا
انهاكم عن معصيته الا وانتهي قبلكم عنها هذا آخر الخطبة المذكورة ومن ذلك عدة
عجائب منها ان هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة والصحابة قبله بل ما
نقلنا مثله عن نبي سابق ولا وصي لاحق وافضى ما عرفناه احد من الأنبياء والأولياء
في نحو ما عمله علي بن ابي طالب ع من الأشياء قول عيسى وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون
في بيوتكم وهذه منقبة لعلي بن ابي طالب ع باهرة ومعجزة للرسول قاهرة ومن عجائبه
في هذا القول انه كلما قلناه قال ذلك على رؤوس الاشهاد وبمحضر الاعداء والحساد
فكانه يتحدى به من سمعه من العباد وجعله لله تعالى ولرسوله ص الى يوم المعاد انتهى
النفسانية الواصلة الى غيره والمراد بها آثار تلك الكيفيات فان السخاء والزهد آثار
لان الفضائل كيفيات نفسانية بخلاف محلها فانه لم ينقل عن احد ظهور العلم واستفادته
منه واصدار الصنع والكلام وفعل وغيرها كما ظهر عنه ع الثالث
البدنية كالارشاد المفيد بالاسناد الى زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد
فذكر امير المؤمنين ع فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب ع
حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه
في دينه وما نزلت برسول الله نازلة الا دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله ص
من هذه الامة غيره وانه كان ليعمل عمل رجل وجهه بين الجنة والنار يرجو
ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله
والنجاة من النار مما كد بيمينه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت
والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل عن يده شيء من كمه دعى بالجلم

احذام

نقص ص وما اشبهه من ولده واهل بيته ولذا اقرب شبها في لباسه وفقهه من علي بن الحسين ع
ولقد دخل ابنه ابو جعفر ع فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر
لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبينه وانخرم انفه من السجود
وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة قال ابو جعفر ع فلم
املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر فالتفت الي بعد
هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب ع
فاعطيته اياها ثم تركها فايك من تقوى على عبادة علي بن ابي طالب ع وقد مر شيء منها
وفي كتاب الروضة من الكافي لثقة اهل البيت الصدوق في ثاني الاحاديث محمد بن يعقوب
الكليني عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع اذا اخذ كتاب عمل علي ع فنظر
فيه فقال من يطيق هذا من يطيق ذا وكان اذا قام الى الصلوة تغير لونه حتى يعرف
ذلك منه وقال ما اطاق احد من ولده عمله الا علي بن الحسين ع والشجاعة
ففي منهاج الكرامة وفيه قال رسول الله ص قتل عمرو بن عبد ود افضل من عبادة
الثقلين وقال في اللوامع ضربة لعمرو بن عبد ود التي قال فيها رسول الله ص
لضربة علي افضل من عبادة الثقلين وفي كتاب الاربعين للامام الاشاعرة
فخر الرازي قوله ص يوم الاحزاب لضربة علي بن ابي طالب خير من عبادة الثقلين
وفي العوالي عنه ص ضربة علي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين
وفي مناقب ابن شاذان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه قال
قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم
في كفة ميزان ووضع عملك في كفة اخرى لرجح عملك يوم احد على جميع ما عمل
الخلايق وان الله باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات
السبع واشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين وان الله

ليعوضك

ليعوضك بذلك اليوم ما يعطي به كل نبي ورسول وصديق وشهيد ومتى كانت
صبر شجعتهم ضربا له بهذه المثابة فكيف بمجاهداته ومبارزاته واين لاحد من الانبياء
سوى جناب سيد الانبياء شجاعة كشجاعته وشهامة كشهامته وكفاه في ارتفاع عزمته وعلو
نهضته على كل فتى النبوة هذا الافتى قال امام الشافعية كمال الدين بن طلحة
في مطالب السؤول بعد استيفاء خبر المبيت فلو لم يكن الله تعالى حض قلبه يعني قلب علي
بقوة وحماسة ثباتة ونفسه بشهامة لاضطرب في هذا المقام وان كان امثالهم اذا هم
في سببه لقول النبي ص لن يخلص اليك امر تكرهه فان النفوس البشرية قد تنفعل عند عدم
الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها من دونه الخوف فان موسى ع مع درجة
النبوة قد اخبر الله تعالى انه لما اختار رجلا امره بالقاء عصاه فالقاها فلما صارت حية
خاف وولى مدبرا فقال الله تعالى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فلم يمكنه
ان يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرف الكساء على يده ليأخذها فقال له ما
لك يا موسى ارايت لو اذن الله تعالى لها في اذاك ارد عليك شيئا فقال لا ولكني
ضعيف ومن ضعف خلقت فالنفس البشرية هذا طبعها ثم قال فان مبيت واحد
بين زمر من الاعداء قاصدين الفتك به معاندين لدينه مظهرين عداوته ثم
اقامته بينهم بعد خروج النبي ص ثلث ليال بايامهن ثم خروجه من بلدهم بين شعابها
وطرقها بين جبالها المختلفة مقدما على مسيره في اراضي الاعداء وحده مع كثرتهم
من اوضح الدلالة واصرح الحجج على شجاعته فقد خصه الله بها وشهامة منحه الله اياها الادلة
انتهى قلت واين هذه الحالة من خروج موسى خائفا يترقب لقتله القبطي وقد
لم ينقل عن احد من الانبياء الاقدام على توطين النفس على القتل ما نقل عن اسماعيل
حتى مدحه الله تعالى به وافتخر به رسول الله ص بقوله انا ابن الذبيحين يعني اسماعيل
وعبد الله وقصته مشهورة يطول شرحها يعرفها اهل السير وان اباه عبد المطلب

فداه بمايتر نا فذ حمراء والقول بان الذبيح اسحق ضعيف وقد اثبت الفذ وق
المتبع الرئيس المتبحر المتفنن الامام الاعظم والهمام المعظم فخر الامة شمس الائمة
متعين الفروع متقن الاصول ابيت عضده في المعقول والمنقول الشيخ المفيد
ان مبيت علي ع على الفراش الذى قال فيه ابن الاثير فى كتاب الانصاف فى الجمع
بين الكشف والكشاف ان الله تع باهى بعلى بن ابى طالب ع وارسل جبرئيل و
ميكائيل لحفظه ع جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه حتى قال
جبرئيل ع بخ بخ لك يا على من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة اعظم من توطين
اسمعيل نفسه على الذبح على ما نقل ذو الحسبين الشريف المرتضى علم الهدى
عنه فى كتاب المسمى بالفصول المختارة من المجالس والمحاسن كتابى الشيخ المفيد
قال انما مضمونه ان وافعل اسمعيل انما كان مع علمه بانه بامر الله تع وان المباشر
مثل ابيه مع العلم باشفاق الوالد ورافته بروحمته لهم مع قيام القراين بانه محض
امتحان من غير امضاء للعزم على ايقاع وعلى تقديره فالمتوقع ارتكاب اهون
صور القتل لكان شفقة الابوة بل لا يكون له فصل حس بذلك كتخدير بدن ق
قبض وذبحه تدريجا بما يحصل به الاغماء وخلوهما عن مثل خلاص هذا النبى
العظيم مع طمع بعفو الله تع عند ظهور الانقياد اذ هو من قبله تع وابتلاء على ع
انما كان بايثار النبى ص بالحيوة والتعرض لشر اعدى عدو للنبى ص وتمكين قلوب عطش
على قتل النبى ص باصعب وجوهه مع جدهم على اهلاك النبى ص اصالة ومن تابعه
بالتبع لاسيما اذا انضم الى ذلك نفوسهم من هو مقصود بالذات من اكباد حرى
على المثلة بابلغ وجوهها من غير ان ياخذ فى ذلك لومة لائم مع مقارنة اسباب
وقوع ذلك وتمكنهم منه باتم الوجوه وما يقارنه من شدة الحقد الثالث من
متابعته للنبى ص وكفالة ابيه اياه وفداه صابر المضاف الى هذا ولم يكن عن ايجاب

ولا الزام

ولا الزام بل بمحض التبرع وشان ما بين من يسلم نفسه الى اشفق الخلق المظنون منه
التحاشى عن ايقاع ادنى ضرر فكيف بقتل اعز الخلق بسمه اعنى ولده ومن يسلم نفسه
للعدو للمناصب والعيص المعاند الذى يؤبيان يشفى نفسه ولا يبلغ الغاية تشفيا
الانتهاء بالتنكيل وغاية الاذى بصنوف الالام شان ما يومى على كورها ويوم
حيان اخي جابر ثم دفع رض شبهة المستبعد التفضيل على ع على الانبياء بما صورته
ان الحجة اذا قامت على فضل امير المؤمنين ع ولاح على ذلك البرهان وجب علينا
القول به وترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه الخلاف لعامة الجهال وليس فى
تفضيل سيد الوصيين وامام المتقين واخى رسول رب العالمين وهو سيد
الوصيين ونفسه بحكم التنزيل وناصره فى الدين وابو ذريته الائمة الراشدين
المتامين على احد من الانبياء المتقدمين ما يحيله العقل او يمنع منه السنة او يرده القياس
او يبطله الاجماع اذ عليه جمهور الشيعة وقد نقلوا ذلك عن الائمة من ذريته واذا
لم يكن الاخلاف الناصبة والمستضعفين فلا يمنع الخلاف من القول به ثم قال
ما مضمونه ايضا ان امير المؤمنين ع قد كان عالما بان قريشا يريد غيره وليس
غرضهم قتله وانما قصدوا الرسول ص وكان على ثقة من السلامة بخلاف اسمعيل
لتحقق حلول الذبح من حيث امتثال الامر وان كان مما راى فى المنام لانا نقول
قضاء العادة الجارية بشدة غيظ قريش على النبى ص فكيف عن فوت غرضهم فى
مطلبهم وحال بينهم وبين مرادهم من عدوهم تلبيس الامر عليهم حتى ضلت حيلتهم
وخابت آمالهم والخطيف تدابيرهم وكيف لا يعاملونه باضعاف ما فى انفسهم من وانقطعت
تزايد الحقد والحنق واشتداد الغضب يوجب غلبة الظن بتوقع اعظم ضرر
واشد خوف هو اعظم من خوف النبى ص مع الياس عن ايقاع الضرر به هذا
هو المعروف الذى لا يختلف فيه اثنان والناس الى على ع من الخلاص اعظم منه

بالنسب

بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله لخويته صلى الله عليه وآله المتعلقة بالرسالة والرحم التي بينهم وبينه وبما يجمعهم
من الرقة بما يلحق الظافر بالمظفور به من التمكن فتبرد قلوبهم ويقل غيظهم وتسكن
نفوسهم بخلاف علي عليه السلام لفقدان المأمول من الظفر بالمطلوب بواسطته والاطلاع على
منشائه في ايقاع الحيلة من تفويت الغرض فيزداد الدواعي هنالك بالاضرار
به وفز عليه واما اسماعيل فان العادة لم يجر بقتل الاولاد لاسيما من الانبياء ولم يرد
فيما مضى التعبد بمثل ذلك وان كان فجوز ان الذبح لعروض حكمة يوجبه بحاله مع
احتمال الكلام خلاف ظاهره او تغيير الرؤيا بضد ذلك او حيلولة بينه وبينه و
بين ذبحه بعفو او فداء كما وقع او غيرهما وان تيقن ذلك فمن شفقة روف
رحيم واذا تيقنه علي عليه السلام من عدو قاس حقود فظهر الفرق فقال الشرف العتره
زين آل طاوس رضي الدين علي بن طاوس قدس روحه في طرايفه والمبيت
على الفراش حصل لعلي عليه السلام فضيلة حفظ النبي صلى الله عليه وآله والمشاركة في فوايد نبوته ورسالته
وسعادة من اهتدى به الى يوم القيامة من امته وهو اعجب من استسلام
اسماعيل للذبح ابرهيم عليهما السلم لان اسماعيل استسلم لوالد شفيق كان يمكن
ان ينظر الله الى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى او كان يجوز لاسماعيل
ان يموت احدهما قبل الذبح اشفاقا من الله عليهما حيث هما والدهم والداق
كان يذبحه بعينيه ثانيا لم اكر اثماله ليكون الذبح ايضا تا دينه على بدو الوالد البلوه
وغير ذلك من اسباب يجوز للامة وعلي بن ابي طالب عليه السلام لاعداء عدو للنبي صلى الله عليه وآله بعد
وفاة والده ابي طالب بعد ان اثبت للمبيت جهات يوجب التعجب من عدة وجوه
ثم قال بعد ذكره قال الثعلبي فلما فعل ذلك علي عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يوثر
صاحبه بالحيوة فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن

ابي طالب

ابي طالب حيث بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه تفديه بنفسه ويوثره بالحيوة
اهبطا الى الارض وحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عليه السلام عند راسه
وميكائيل عند رجليه فقال عليه السلام بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب فنزلت ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية وفي الفصول المختارة للسيد
المرتضى علم الهدى من كتابي الشيخ المفيد المجالس والمحاسن وقد جاء الا يوم من طرق
شتى باسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال سمعت عليا عليه السلام يقول وقد ذكر حديث
بدر فقال وقتلنا من المشركين سبعين واسرنا سبعين وكان الذي اسر العباس
ابن عبد المطلب رجل قصير من الانصار فاخذ ركته فالقى العباس على عمامته
لئلا ياخذها الانصاري واحب ان اكون انا الذي اسره وجيء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الانصاري يا رسول الله قد جئتك بعمك العباس اسيرا فقال العباس كذب
ما اسرني الا ابن اخي وتكاني بحلمه في السعي بين لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق عمي
ذاك ملك كريم فقال العباس رحمه الله يا رسول الله لقد عرفته بحليته وحسن وجهه
فقال له ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صورة علي بن ابي طالب عليه السلام ليكون ذلك اهيب لهم
في صدور الاعداء قال فهذه عمامتي على راس علي فليردها علي فقال له النبي
ان يعلم الله فيك خيرا يعوضك الله احسن العوض افلا يرى ان هذا الحديث يؤيد
ما تقدم ويؤكد القول بان امير المؤمنين عليه السلام كان اشجع البرية وانه ابلغ من باسه
وخوف الاعداء منه ان جعل الله الملائكة على صورته ليكون ذلك ارعب لقلوبهم
وان هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده والزهد ففي كتاب نوادر المعجزات في
حديث طويل رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام في قصة الهام بن الهيم بن
لاقيس بن ابليس اللاقي الناس على يد نوح عليه السلام وكان مع الانبياء عليهم السلم وقد سال
عن وصيه فقال له علي عليه السلام هذا علي اخي ووصيي وهو ان هذا الناس في الدنيا

ابو عبد الله

وارغب الناس الى الله فى الآخرة وكالقوة والشهامة والصبر لذ والرغامة قال
فى كتاب مشارق انوار اليقين يا ايها المرتاض فى فضايل اسرار داجى الباب وام الكتاب
وجاهكم يوم الحساب وولى النعيم والعذاب يوم المآب ليس هو الولى الذى قدمه
الرب العلى وقال ـــــــ فى حفة النبى ص يوم حنين ما قال ولما خاب صفية
فى ذلك وكانت من احسن الناس وجها راى النبى فى وجهها شجة فقال ما هذه
وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا لما قدم حصنا اليوم ومد الباب ليقلعها
اهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وكيف جالسة على سرير فقال
فى السرير فسقطت لوجهى فسحج جانب السرير فقال لها النبى ص يا صفية ان عليا عظيم
عند الله وانه لما مد الباب اهتز الحصن والسموات السبع والارضين واهتز عرش
الرحمن غضبا لعلى ع ولقد ساله عمر فى ذلك اليوم فقال يا ابا الحسن لقد اقلعت
شيئا ولك ثلاثة ايام خميصا فهل قلعها بقوة بشرية فقال قلعتها بقوة ربانية
ثم قال ـــــــ وفى ذلك اليوم لما شطر مرحب الشطرين والقاه جاء
جبرئيل باسما متعجبا فقال له النبى ص مم تعجب قال ان الملائكة ينادى فى السماء
لا فتى الا على لا سيف الا ذو الفقار واما التعجب فانى لما امرت ان ادمر قوم لوط
حملت مدائنهم وهى سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا
بامر الله وفوقه على ريشة واحدة من جناحى ورفعتها حتى سمعت حملة العرش
صياح ديكهم وبكاء اطفالهم ووقفت الى الصبح انتظر الامر وبصل الى الحوت
الحامل لها فشطره شطرين فتقلقلت الارض باهلها فكان فاضل سيف على على افضل
يدى اثقل من مدائن لوط السبعة هذا وميكائيل واسرافيل قد قبضا عضده فى
الهواء وغد وكالكرم حتى قال فيه معاوية الذى لم يخلق الرجال لله ولا لرسوله
ولا لعلى امير المؤمنين واولاده اشد عداوة منه حتى وضع ستة سنة استمرت الف

شهر وفى ذلك يقول بن سنان الخفاجى ما امة كفرت وفى افواهها القرآن فيه
اضلالها ورشادها اعلى المنابر يعلنون لسبه وبسيفه قاسكم اعوادها تلك
الخلايق بينهم فضل الحسين وحب اخفاء بادها منكم ص وفى فرحة الغرى لحلال صفة الاشراف
السيد عبد الكريم بن طاوس نقلا عن شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابى الحديد
المدائنى قال ـــــــ ابو جعفر ع الاسكافى ان معاوية بذل لسمرة بن جندب
مائة الف درهم حتى روى ان هذه الآية نزلت فى على ع ومن الناس من يعجبك قوله
فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الآية الثانية
نزلت فى ابن ملجم وهى قوله تع ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
فلم يقبل فبذل له مائتى الف فلم يقبل فبذل ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل
لو كان عنده [illegible] وما احسن قول الخليل
احمد النحوى وقد سئل عن على ع فقال ما اقول فى رجل كتمت اعداؤه فضايله تبغضا
وحسدا واولياؤه خوفا وفزعا فظهر من الفريقين يا ملجا الخائفين وقال
فى مشارق انوار اليقين ولقد انصف الشافعى محمد بن ادريس اذ قيل له ما تقول
فى على فقال وما اقول فى رجل اخفت اولياؤه فضايله خوفا واخفت اعداؤه فضايله
حسدا وشاع له من بين هذين ما ملاء الخافقين وكالصدقة وقصة
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والتصدق بالخاتم على ما
رواه الغزالى فى كتاب سر العالمين وغيره فى غيره واما فصاحته فقد قال
شرف العترة نعاوة آل الرسول رضى الدين على بن طاوس فى طرايفه من اعجب خصائصه
ان القرآن اختلف فى فصاحته وبلغت فصاحة على بن ابى طالب ع الى انها اتفق عليها
عند جاحدى فصاحة القرآن وغيرهم من ساير الناس فقال الرضى الوفى ذو الحسبين

الرضي الموسوي محمد بن الحسين في خطبة نهج البلاغة فقال ما هذا
لفظه ومن العجائب التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكر والزواجر اذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه
كلام مثله عن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من
لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى سفح
جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن انه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي
جمع بها بين الاضداد والف بها بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهو موضع للعبرة بها والفكر فيها قال ———— في خرائج الجرائح ومنها
اي ومن معجزاته ع ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا افكر
فيه المتفكر ولم يدر انه كلام من يقط الرقاب ويجدل الابطال وهو مع ذلك زاهد
الزهاد وبدل الابدال وهذا من مناقبه العجيبة التي هي الجمع بين الاضداد
جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد الخارجية
ومنها النسب فمن له اخ كالنبي وزوجة كفاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين
والآخرين قال الفخر الرازي في كتاب الاربعين ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل
ما كانت له وفي عيون اخبار الرضا قال قال رسول الله صلع اعطيت ثلاثا لم يعطها يا علي م
احد قبلك قلت فداك ابي وامي قال اعطيت صهرا مثلي واعطيت زوجك مثل واعطيت
ولديك الحسن والحسين اولى هاشمي ولدا من هاشميين والحاصل ان الله من له صهر
كرسول الله وزوجة كفاطمة وابنان كالحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واسباط
كالأئمة المعصومين ومن اين لاحد جد كجدهم من المشايخ المستفيض عن الصادق ع

نحن

نحن اهل بيت لا يقاس بنا الناس ما عاد انابيب الاحزب ولا ينبح علينا كلب الاجرب
لعن الله الداخل الينا بغير نسب والخارج عنا بغير سبب قال آية الله العلامة في نهج الحق
ولم يلحق لحداثة المؤمنين ع في شرف النسب حتى قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا
احد كيف قال الجاحظ وهو اعظم الناس عداوة لامير المؤمنين ع صدق علي ع في قوله نحن
اهل بيت لا يقاس بنا احد كيف يقاس بقوم فيهم رسول الله صلع والاطيبان علي وفاطمة والسبطان
الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الورى
عبد المطلب وفي كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي عن الصادق ع وقد سئل عن
فضل امير المؤمنين علي ع لم يشاركه فيها غيره فقال فضل الاقربين بالسبق وسبق
الابعدين بالقرابة قال ثقة الاسلام الطبرسي في اعلام الورى ولم يولد في بيت الله
مولود قط سواه لا قبله ولا بعده وهذه فضيلة خصه الله بها اجلالا لمنزلته
ومحله واعلاء لمرتبته قلت وفي ذلك يقول القائل ولدته في الحرم المعظم امه
طابت وطاب وليدها والمولد ويرشد الى شيء مما سبق ما في امالي الصدوق
عن الاعمش عن ابي جعفر الدوانيقي وما احتج به مما يتصل ومناقب تشهد العدو بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء قال ———— الاعمش بعث الي ابو جعفر الدوانيقي ان
اجب قال فبقيت متفكرا فيما بيني وبين نفسي قلت ما بعث الي امير المؤمنين في هذه
الساعة الا ليسألني عن فضائل امير المؤمنين ع ولعلي ان اخبرته قتلني قال فكتبت
وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما
رأيته طابت نفسي شيئا ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال
فوجد مني رائحة الحنوط فقال والله لتصدقني او لأصلبنك قلت ما حاجتك يا
امير المؤمنين قال ما شأنك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت
عسى ان يكون امير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل امير المؤمنين ع

فی هذه الساعة فعسی ان اجبن قتلی فکتبت وصیتی ولبست کفنی وکان متکیا فاستوی
قاعدا فقال لا حول ولا قوة الا بالله یا سلیمان کم حدیثا یروی فی فضائل علی ع
قال فقلت یسیر یا امیر المؤمنین قال کم قلت عشرة حدیث وما زاد فقال یا سلیمان
والله لاحدثنک بحدیثین ینسیانک کل حدیث سمعته قال قلت حدثنی یا امیر المؤمنین
قال نعم کنت هاربا من بنی امیه وکنت اتردد فی البلدان فاتقرب الی الناس
بفضائل علی ع وکانوا یطعموننی ویزودوننی حتی وردت بلاد الشام والی لفی کساء
خلق ما علی غیره فسمعت الاقامة وانا جایع فدخلت المسجد لاصلی وفی نفسی ان
اکلم الناس فی عشاء یعشونی فلما سلم الامام دخل المسجد صبیان فالتفت الامام
الیهما وقال مرحبا بکما ومرحبا بمن اسمکما علی اسمهما فقال وکان الی جنبی شاب
فقلت یا شاب ما الصبیان من الشیخ قال هو جدهما ولیس بالمدینة احد یحب علیا
غیر هذا الشیخ فلذلک سمی احدهما الحسن والآخر الحسین فقمت الی الشیخ هل لک
فی حدیث یقر به عینک قال ان اقررت عینی اقررت عینک والحدیث طویل
جدا منه قال قلت حدثنی والدی عن ابیه عن جده قال کنا قعودا عند رسول الله
اذ جاءت فاطمة تبکی بکاء شدیدا فقال رسول الله ص ما یبکیک یا فاطمة فقالت
یا ابت عیرتنی نساء قریش وقلن ان اباک زوجک من معدم لا مال له فقال لها
النبی لا تبکی فوالله ما زوجتک حتی زوجک الله من فوق عرشه واشهد بذلک
جبرئیل ع ومیکائیل وان الله عز وجل اطلع علی اهل الدنیا فاختار من الخلایق
اباک فبعثه نبیا ثم اطلع الثانیة فاختار من الخلایق علیا فزوجک ایاه واتخذه
وصیا فعلی اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما واسمح الناس کفا واقدم الناس
سلما واعلم الناس علما والحسن والحسین ابناه وهما سیدا شباب اهل الجنة الی قوله ص
یا فاطمة علی یتنعم علی مفاتیح الجنة وشیعته هم الفائزون غدا یوم القیامة فلما

فر ذکر

قلت ذلک قال یا بنی ممن انت قلت من اهل الکوفة قال اعربی ام مولی قلت بل عربی
فکسانی ثلاثین ثوبا واعطانی عشرة آلاف دینار الخبر بطوله ولقد اجاد القایل فیما قال
وخیر بنو هاشم ص قریش خیار بنی آدم وخیر قریش بنو هاشم کلها رسول الآله الی العالم وخیر البریة من
بعده علی وصی ابی القاسم ویؤید ذلک انه خیر من سادات اهل الجنة
لان اهل الجنة شباب والحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة والحسنان سادتهم
وابوهما خیر منهما اما الاول فلان اهل الجنة جرد مرد مکحلون واما الثانی فلقوله ص
الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة قال الطبرسی فی اسرار الامامة وبالاجماع اهل
الجنة بجمعهم مرد مکحلون واجمع الامة ان هذا الخبر فی الحسنین واما الثالث فلقوله
وابوهما خیر منهما وللاجماع من جمیع الامة ویعضده ما رواه ابو القاسم
ان الله ص نجم الدین بن سعید المحقق فی کتابه المعتبر عنه ص انه قال اختار من الایام الجمعة
ومن الشهور شهر رمضان ومن اللیالی لیلة القدر واختار من الانبیاء الرسل
واختارنی من الرسل واختار منی علیا واختار من علی الحسن والحسین واختار
من الحسین الاوصیاء وهم تسعة من ولده ینفون عن هذا الدین تحریف الغالین و
انتحال المبطلین وتاویل الجاهلین ان قلت خبر الواحد عندکم لیس بحجة وهذه
ان الاخبار کلها آحاد فلا یعول علیها ولا یستند فی اثبات المطلوب الیها قلت اما خبر
الواحد لیس بحجة فباطل والحق خلافه کما تقرر فی الاصول واما ان هذه اخبار
آحاد جمیعا فباطل لان بعضها ما توشح بشعائر التواتر وبعضها ما تردی رداء
الاستفاضة وایضا فخبر الواحد حجة عندهم واکثر الاحادیث من طرقهم علی
انها متواترة معنی فان التواتر معنی هو اخبار جماعة یستحیل عند العقل تواطئهم
علی الکذب باخبار کثیرة عن امور متعددة مشترکة فی معنی کلی کما یروی ان واحدا
الخبر عن حاتم انه اعطی الفاس الابل والآخر اعطی الفاس الخیل والآخر انه وهب

ما يتّرس البعيد وهكذا فان كل واحد من هذه الاخبار لما كان والا على نجابته كان
متواترا وكذا اذا بلغنا ان شخصا من الملك بمكانه ثم بلغنا زيادة الملك في احسانه
وفي كل يوم سمعنا من جهة مختلفة تشريفه بضروب من الانعام استفدنا من ذلك
ان مكانه منه مكينة ومحله عظيم فكذا الحال في هذا ولو سلمنا انه غير متواتر بالمعنى
فهو خبر محفوف بالقراين وهو يفيد اليقين كما تقرر في الاصول وعلى كل حال فلا ريب
في افادته الظن والعدول عن الراجح لا يجوز قطعا ان قلت ليس كل هذه
الاحاديث نصا قلت فلا شبهة في ان بعضها كذلك والباقي تدل بظاهرها
ولا قرينة على خلافه ومع عدمها يستحيل على المعصوم ارادة غيره والا لزم الاغراء
ولئن سلمنا فمجموعها من حيث المجموع نص في الباب اذ المراد بالافضل الجمع للخصال بعض
الكمال كما وكيفا وهو مدلول لما ذكر بلا ارتياب ان قلت ما ذكر من طرقهم فليس
بحجة علينا وما ذكر من طرقنا فليس بحجة عليهم فلا شيء من ذلك بحجة علينا
وعليهم فلا يكون المجموع حجة على الجميع قلت ما ذكر من طرقنا حجة علينا ومن طرقهم
حجة عليهم فالمجموع حجة على المجموع وايضا فالمدلول وهو الا فضلية واحد
فحجتها عليهم طرقهم وعلينا طرقنا وقد ثبت الخبر بين الفريقين وهذا امر لا ريب
فيه قال طاوس بن طاوس في طرايفه ومن عجايب شريف آيات الله تعالى
وعلي بن ابي طالب ع انك اذا اعتبرت القرآن والصحيح من الاخبار وحدث
الانبياء وحدث اولي العزم من الرسل المتقدمين على نبوة محمد ص قد عاتب الله
بعضهم على مخالفته في مندوب وقد اهملوا بعض الاداب وبعضهم عصمه الله
التوكل على الله والتفويض الى الله من اظهار الخوف في بعض الاسباب وقد
صرح مع الله تعالى في ذلك باظهار الخطاب واظهر الخوف من بعض الاسباب
او طلب النصرة من الناس باللسان والجنان او اعتذر عن الكفار ولم يقف في مقام

المجاهرة

المجاهرة والشدة عليهم في بعض الاوان وان كانوا عليهم السلام منزهين عن خلل ذلك
وكدر بكر وصفو الاصطفاء وزايل عنهم عتابه بكمال الانعام في الله تعالى اليهم بعيس
واسطة اصلا او بعيس واسطة من البشر واما علي بن ابي طالب ما ثبت ابدا عنه مدة
صحبته لمحمد ص بشيء يشار به بالحري لادم في الاكل من الشجرة والخروج من الجنة
والتوبة والندم ونحو ذلك ولا شيء يقارب باخرى لنوح ع لما اعتذر عن طلبه
لتخليص ولده من الغرق ولما قال اني مغلوب فانتصر ولا اعتزل الكفار بمفارقة
محمد كما اعتزل ابرهيم النبي جده في قول الله تع عنه وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ولا نحو ما قال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ
وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قال الحد هل قال علي بن ابي طالب ع لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا ولا جرى له نحو ما جرى لموسى ع لما امره الله تع بالتوجه الى فرعون فقال إِنِّي
قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ونحو قوله فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ
ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ بل كان علي بن ابي طالب ع يفدي النبي ص بمهجته
كما تقدم شرحه في اوايل الكتاب لما بات على فراشه وفي غيره من حروبه ولا
يتوقف ولا يعتذر في شيء من اوامره له في واجب امره ومندوبه ولا يتعرض
لمحذوره ومكروهه وعتابه بل كان تبعه ومعه في ساير اسبابه ولا جرى لعلي بن
ابي طالب ع نحو ما قال عيسى ع فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي
إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فان عيسى ع لما احس منهم الكفر طلب
النصر وعلي بن ابي طالب ع نفس الكفر من قريش ومن اعداء الله تع ومن اعداء
محمد ص وجاهرهم به وبات على فراشه كما تقدم وصفه وفداه بمهجته ثم بعد
ذلك رمى نفسه في كتايبهم عند الحروب وبدلها على الاعلام العيوب وفرج كلما
دخل فيه باشروه من الكروب ولم يطلب منه نصره ولا استعفاه ولا

استغناء بغير الله عن سائر بريته الى مدة حيوة محمد ص في كل وقت يريد منه الانفراد والاجتهاد بعد معه بحجته مع انهم دون ما كما قد مناه ان عيسى بن مريم ع عند ظهوره يصلي مؤتما بصلوة المهدي ع ومن المعلوم ان علي بن ابي طالب ع افضل من المهدي الذي هو امام عيسى ع وقد تقدم مثال الاخبار من صحاح الاربعة المذاهب باوصاف علي بن ابي طالب ع واقروا بالعجز عن حصر ما كمل له من المناقب قال العالم الرباني ميثم البحراني بعد ايراده الادلة الدالة على افضليته فهذه الوجوه وامثالها مما يدل على انه افضل الخلق بعد محمد ص وقال الشهيد في قواعده وقد قام الدليل على افضليته على ع على كل الانبياء اقول وان كان العموم يستفاد من كلامه لكنه مخصص بمنفصل وهو الدليل على افضلية النبي ص من خارج وقول آية الله افضل المتاخرين قدوة اعلام الراسخين العلامة في كتاب الالفين في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هذه الآية يعني آية المباهلة تدل على انه ع افضل من العالمين الى قوله وعلي ع نفس النبي ص لقوله تعالى وانفسنا فيكون افضل وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور في تفضيل علي ع على الملائكة ولان محمدا ص افضل من الملائكة ونفس النبي ص وعلي ع واحد في الكمال فيكون علياء ع في الكمال افضل اما افضلية النبي ص فلما بين في علم الكلام ولنشير ههنا الى بينة على ذلك فنقول انه ع افضل من آدم وآدم افضل من الملائكة اما المقدمة الاولى فاجماعية واما المقدمة الثانية فلان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم والمسجود له افضل من الساجد وهو ضروري واما اتحاد نفس النبي ونفس علي ع بمعنى اتحادهما في الكمال فلقوله تعالى وانفسنا وانفسكم والاجماع واقع على ان المراد بقوله وانفسنا وانفسكم علي ع وذلك صريح في افضلية علي ع وقول السيد المرتضى

علم الهدى

علم الهدى واما القول في تفضيل علي ع على الانبياء المتقدمين سوى نبينا محمد ص فالشيعة الامامية لا تختلف في امير المؤمنين وانه افضل النبيين بعد النبي ص واكثرهم ثوابا وانما اختلفوا في تفضيله على اولي العزم فمنهم من لا يفضله عليهم واكثرهم يفضلونه على الجميع وهو اقوى واولى لان الروايات ظاهرة فاشية بينهم عن النبي ص بقوله محمد وعلي خير البشر وانه ع جعله ثالثه في الفضل وثانيه في التقديم والتعظيم ولم يستثن احدا اقول فقد ثبت له ص الافضلية والاكثرية الثواب ايضا فضية للعطف ويرشد الى اكثرية ثوابه فيه قول رئيس المحققين قدوة المدققين لسان المتقدمين حجة المتاخرين فارس ميدان الحكماء والمتكلمين سابق حلبة الفضلاء والمتبحرين وارث علوم الانبياء والمرسلين باب حجة الله على الخلق اجمعين خاتم المجتهدين زين الملة والدين جدي ابو الحسين علي بن عبد العالي قدس الله لطفه في حاشية الرسالة الالفية الافضل هو الاكثر فضلا بزيادة المزايا الحسنة والثواب وهذا يدل على افضلية كل واحد منهم عليهم السلم كما دل على اكثر المزايا فكذا على اكثر الثواب ثم قال ولا شبهة في ان قول النبي ص علي سيد الاولياء والاوصياء يدخل فيه كل وصي لكل نبي تقدم او تاخر بغير فصل قلت لان الجمع المحلى باللام تفيد العموم اقول وربما ورد في بعض الاحاديث تفضيل النبي على من عداه وتفضيل علي على الاوصياء وهو لا يفيد تخصيص التفضيل بهم لان اثبات الشيء لا يلزم نفي ما عداه لان مفهوم المخالف ليس بحجة والا لزم كفر من قال زيد موجود وعيسى نبي وهو ضروري البطلان على انه ربما كان من التفضيل المطلق وقال الامام الهمام الفقيه المنقح الشيخ المفيد في اماليه فصل وقد اعتمد اكثر اهل النظر في التفضيل على ثلث طرق احدها ظواهر الاعمال والثاني على السمع الوارد ومقادير الثواب

يستلزم م

ومادلت عليه في معاني الكلام الثالث المنافع في الدين بالأعمال وأما مقادير
الثواب ودلايلها من مضمون الأخبار المستحق للجزاء فقد مضى طرف منه فيما قدمناه
وأما ظواهر الأعمال فانه لا يوجد احد في الاسلام له من ظواهر الأعمال لما يوجد
لأمير المؤمنين ع فاذا كان الاسلام افضل الأديان لان الاسلام مصلحة العباد كان العمل
في تأييد شريعته افضل الأعمال مع الاجماع ان شريعة الاسلام افضل الشرايع
والعمل بها افضل الأعمال وحمل المخالف بقوله تع كنتم خير امة اخرجت
للناس على انه في امة الاسلام مؤلفا للحجة على ما ذكرناه وأما ايجاب الفضل
في المنافع الدينية فان اكثر المعتزلة عدلوا في تفضيل النبي ص على من تقدمه
بكثرة المستجيبين والمستعين اليه بشريعته على ما سلف من امم الأنبياء فاذا
كانت شريعة الاسلام انما تثبت بالنصرة للنبي ص عددناه مما كان لامير المؤمنين ع
حيث التعلق النفع على الوجه الذي يقتضي فضله على كافة من فاتر ذلك من التابعين
من الأمم المتأخرين ووجه آخر وثانيها في فروعها انه لما ثبت ان الفرقة المحقة
من الأمم دون غيرها ثبت ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي ص لا يتعداها الى
غيرها واذا كان انما فضل النبيا بامير المؤمنين ع ثبت له الفضل وجب النبي ص
من جهة ربه على ما ذكرناه من فراغة القوم في الفضل والفضايل من جهة
النفع العام فتفاضل الخلق فيه حسب ذكره العالمين الذين المستعين
بذلك مع مر الأيام والله ولي التوفيق وقال الفاضل المقداد في شرح الفصول
النصيرية لا تفضيل على من اضيف اليه والحق عندي ان عليا ع افضل من كل
احد الا رسول الله ص وذكر ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت حديثا طويلا
حدا منه دخول احمد بن حنبل على محدث الأمامية فلما فرغ احمد من شيخ العلوم
عنه ونهض للقيام قال له الشيخ يا ابا عبد الله لي اليك حاجة فقال احمد مقضية

فقال ليس

فقال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد هاته فقال
له الشيخ فاني اعتقد ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب خير الناس بعد النبي وافضلهم
واعلمهم وانه الامام بعد النبي ص قال فما تم كلامه حتى اجابه احمد وقال ما عليك
في هذا القول وقد تقدمك فيه من اصحاب النبي جابر وابوذر وسلمان والمقداد
فكاد الشيخ ان يطير فرحا فليكن المسلم على بصيرة لئلا يقع في ورطة من اعتقاد
خلاف الحق قال امين الاسلام والفضل الطبرسي في اسرار الامامة مسئلة
من انكر حكما واحدا من الدين حقا ويتمكن من معرفته ولا يلتفت لاعتقاده بفساده
يكون كافرا وان اقر بالله ورسوله اقول وافضلية علي ع لا ريب في انه
كفر وذلك لانه وان لم يكن من ضروريات الدين لكن الدليل عليه من قوله ص
على جميل البشر من الضروريات فمنكره ليس الا للعناد والمكابرة وهو نصب يكفي
المنصب الحكم بكفره ضروري لان مجز هذا الحديث المتواتر اعني من ابى فقد
كفر يدل عليه وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في علوياته السبع فما قاس سوى
في رداءه من العلى والاب ذكرا بعد ذكرك ايوب قال الشارح في هذا
تصريح بتفضيله ع على الانبياء وعلى اولى العزم منهم لان موسى ع من اولى العزم
وقد ورد في اخبار كثيرة منها حديث الطاير المشوي الذي كان اهدي للنبي ص
وقد كان بحامه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير
فاتاه علي ع نقول له احب خلق عام في النبيين وغيرهم واحب افعل التفضيل
وزيادة المحبة من الله تعالى انما يكون بزيادة العمل الموجب للافضلية فذلك
خاص العلي ع وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول اول من
الجنة ص يدخل من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب اورده الخوارزمي ولا ريب
ان التقديم في دخول الجنة يلزم العناية من الله تع لرجحان العمل المستلزم

للأصلية وعن الأعمش عن ابي وايل عن حذيفة قال رسول الله ص علي خير البشر
من ابى فقد كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عائشة انها سمعت رسول الله ص
يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم
عند الله وسيلة ويكفي في ذلك قوله ص نفس رسول الله ص التي هي اشرف النفوس
يقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم وعن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام عن علي ع
قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع
فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من بعدك والاخبار في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى لم يشتمل على علاك كامل بل
اكمل ولم يرجع ابو بكر ناسه بل ذكرك ابنه واب رجع وخص موسى ع بشجاعته والوي
بصبره ثم قال في قوله وقد قيل في عيسى بطرك مثله تحشر لمن عادى علاك وجعله
في هذا البيت نظير عيسى وفي الذي قبله فضله على موسى وكلاهما من اولي العزم
فلا يترجح احدهما على الآخر في كون ان امير المؤمنين ع افضل منه ويمكن ان يكون اراد
انه نظيره في صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية فيه اقول ويؤيده
البيت الذي قبله وهو تعقلت افعال الربوبية التي عورت بها من شك انك
مربوب هذا العزى لقد انقطعت من كان نائما واسمعت من كان له اذنان والا
فمن اين للطاقة البشرية قدرة التعرض لحصر فضائله اذا تغلغل فكر المرء في
طرف من مجده غرقت فيه خواطره من قال ليس بخير الناس منهمكا فجهله
بك عند الناس عادرة وقد روى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس عن النبي ص
لو ان الرياض اقلام والابحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل والبحر
علي ع ورواه محمد بن احمد بن شاذان في المائة عن ابن عباس الا ان فيه

لو ان

لو ان الغياض اقلام آه ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ومنه بالاسناد
الى الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن علي ع عن النبي ص لو حدثت بكل ما انزل الله في
علي ما وطئ على موضع من الارض الا اخذ ترابه الى الماء قال فقد وقع اهل الذوق في
مشارق انوار اليقين ثم امر نبيه الكريم ان يرفعه في مقام التشريف والتعظيم فقال
بعد ان بالغ في المقال لو كانت السموات صحفا والغياض اقلاما والجن والانس كتابا
لنفد البحر وعجز التغلال ان يكتبوا اعشر معشار العشر من فضايل علي ع ثم كمل له
الفضل الذي لا يحد فقال لو ان احدكم عبد الله ما بين الركن والمقام حتى ينقطع
عنقه وتبرى اناملة لم يقبل منه عملا الا بولاية علي ع هذا مقام رفيع عند الرب
الشفيع واذا كان ذكر فضائل علي ما في مناقب الخوارزمي بالاسناد اليه ع قال
رسول الله ص ان الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من
فضائله مقرا بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من
فضائله لم يزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة
من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم النظر الى وجه علي ع عبادة وذكره عبادة
ولا يقبل الله ايمان الا بولايته والبراءة من اعدائه ورواه محمد بن احمد بن شاذان
في المائة بالفاظه فما ظنك بنفس مناقبه وانظر الى تناهيه في اللطف الخرب
الى حضرة القدس وحضرة الانس حتى ان مناقبه لا تحصى وتعاطيها باي وجه
كان ذكرا وكتابة واستماعا ونظرا سبيل الى نيل درجات العلى ومراتب الاجر التي
لا تحصى لكن مع الاعتراف بها ولا يكون الا اذا كان عارفا بحقه بائنه واولاده
ايمن تفترضوا الطاعة كما نص عليه في الحديث وهو ظاهر لان الايمان شرط لاستحقاق
الثواب قلت وما انصف ابو بكر رضي الله حيث اعترف بانه لا يعرف عليا ع ففي

كتاب البشاير ان عمر دخل المسجد يعني مسجد رسول الله ص وامير المؤمنين ع واقف بين
يدي النبي ص فقال يا رسول الله اني سالت اباذر عنك فاعلمني انك في المسجد فقلت من
عنده فقال رجل لا اعرفه وهذا علي ع فقال رسول الله ص صدق ابوذر عنك يا عمر
ما هذا والله رجل لا يعرفه الا الله ورسوله وسمعت د وابن الرسول طرا واخفاه
البتول بقاوة النقباء الاعلام خلاصة الاشراف العظام المرتضى الاعظم مولاي وسيدي
والدي ضياء الدين ابا تراب الحسن القمي يذكر ان عمر انما سال ذلك لانه سمع النبي ص
يقول عن ابي ذر ما اظلت الخضراء الحديث واجابه النبي ص بذلك تعريضا به وتعرضا له
ولهاس عمر اخوات في المشهور ان عمر ساله يوما كيف اصبحت يا اباذر قال اصبحت
احب الباطل واكره الحق واشهد بما لا ارى فذكر ذلك للنبي ص معرضا فقال صدق ابوذر
فانه يحب الدنيا وهي باطل ويكره الموت وهو حق ويشهد بوجود الله تع ولم يره
وفي كتاب الروضة من كتاب الكليني باسناده الى سعد العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله ع
روي عن ابي ذر انه كان ثلاثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر
واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى وقال الموت في طاعة الله احب الي
من الحيوة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله
والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله وقريب من ذلك في النوبة
ما نقله في مشارق انوار اليقين من قضايا علي ع العجيبة وحله للمشكلات
ان رجلا احضر مجلس ابي بكر وادعى انه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى
النار ولا يركع ولا يسجد ويحب الفتنة ويكره الحق ويأكل الميتة ويشهد بما لا يرى
ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانه
احمد وانه علي فقال عمر ازددت كفرا على كفرك فقال له امير المؤمنين ع هون
عليك هذا رجل من الاولياء لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار

ولكن يخاف

ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف الله من عدله لانه حكيم ولا يركع
ولا يسجد في صلوة الجنازة ويأكل الميتين الجراد والسمك ويحب الاهل والولد وهما الفتنة
ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو الحق ويصدق اليهود والنصارى
في تكذيب بعضهم بعضا وله ما ليس لله له ولد وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله
فانه يظلم وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد اي احمده على تبليغ رسالته وقوله انا علي
يعني علي قولتي وقوله انا ربكم يعني لي كم ارفعها واضعها فانزعج عمر وقام فقبل راس امير المؤمنين ع
وقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن انتهى رجعنا الى كتابه والذي نقله المخالف من فضائله
الكريمة ومناقبه الجسيمة يجل عن الحصر والاحصاء ويعظم عن الاحاطة والاستقصاء
يوجب له الفضل على جميع الخلق ويقضي له بالشرف على كل البشر الا الذي شرفه فرع
شرفه ومجده نتيجة مجده وكماله منشعب عن كماله غاية وجود الافلاك والاملاك و
واسطة الوجود بيت قصيدة لولاك ولكنهم لعنهم الله جحدوا بها واستيقنتها انفسهم   ربهم
في الثقة الجليل علي بن عيسى ومتى سمعوا حديثا في امر علي نقلوه عن
وجهه وحرفوه عن مدلوله واخذوا في تاويله ما بعد محتملاته وطعنوا في رواته
وضعفوه وان كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة عندهم هذا مع كون
معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن سعد وعمران بن خطاب الخارجي وغيرهم
من امثالهم من رجال الحديث عندهم رواياتهم في كتبهم الصحاح عندهم ثابتة عالية
يقطع بها ويحكم عليها في احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى احد عن زين العابدين
علي بن الحسين او عن ابنه الباقر او ابنه الصادق او غيرهم من الائمة عليهم السلم
اعرضوا عنها ولم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وان تلطفوا قالوا شيعي [illegible]
ولقولهم مكابرة للحق وعدولا عنه ورغبة في الباطل وميلا اليه واتباعا لقول من
قال انا وجدنا اباءنا على امة ولعلمهم رد ما جرت عليه الحال الا من الاستبداد

بنصب الامامة فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به
ولله در الصاحب بن عباد حيث يقول في مدح الرضا ع وقل له عن مخلص في
الولاء معترضا في الصدر لمخ حرم تبرك قلبي حرصا من ناصبين عادروا قلب
الموالي مرضا صرحت عنهم معرضا ولم اكن محترضا ما لديهم ولم ابل ان ملوا قدري فضا
يا حيدرا رفضي لمن نابذكم وابغضا والاخلاص في معارج الهداية من مدارج الولاية
له مراتب لا يكاد يتناهى ومجال الشرف للهداية من البداية الى النهاية بها المعارفون
يتباهى كالاخلاص في العبادة والعبودية لا شوقا الى الجنة والخوف من نار لاهلية
الالوهية وتفاوت خلوص العقيدة بتفاوت السورة واين مدارك حق اليقين
من ادراك خواطر الظنون والعارف بجنة عين دراكة باحد بمطارف كماله
فيما كان او يكون ويعود عيان العيان في جلاله الى مشاهدة العيون ويعون
صحايف اصحاب اليمين بعنوان السابقون السابقون اولئك المقربون في
جنات النعيم ابد الآبدين يشربون من تسنيم على سرر موضونة متقابلين
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا
يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون واطلاع الى
سواء الجحيم وهم قائلون ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم هذا نزلهم يوم الدين ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
وسان بين العاصي والمطيع وكيف للضالع بادراك ساء والصلبع والاعتقاد
العلي في الولي على ينبغي ان يكون بمحض الاستها لا الحلي ولله در ابي نواس في
صفاء طويته الرفيعة عن القياس بمقياس حيث يقول وان زعمت الوف اناس

لا تحسبي حيدرة لعلمه وعلاه في ذرى النسب ولا شجاعته في كل معركة
ولا التلذذ في الجنات من الادب ولا التبري من نار الجحيم ولا رجوته من عذاب
الغير يشفع لي لكن عرفت هوى السبيل الحق فان ادعته حللوا قتلي وكفرا بي يصدقا
عنه دالا دويل له كالماء يعرض عنه صاحب الكلب اقول لو المخالف ناصبي لانه يبغض
شيعة اهل البيت لانهم شيعة وكل من هو كذلك فهو ناصبي اما الصغرى فوجدانية
لان كل عاقل يجد من نفسه بغض من خالف مذهبه من غير تقدم عداوة او سبق
معرفة ويشهد لذلك ما في كتاب معاني الاخبار للصدوق الصدوق وعن محمد بن
علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن
المعلى بن خنيس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت
لانك لا تجد احدا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم
وهو يعلم انكم تتولونا وعسر وامن اعدائه قلت والجملة الحالية في قوله ع وهو
يعلم انكم يمكن ان يكون قيدا بيانيا ويمكن ان يكون احترازيا ويكون لاخراج المستضعف
بينهم وان لم يكن مؤمنا وقد يكون كافرا ايضا اذا كان قادرا على تحصيل الايمان
بالدليل فنقص واما الكبرى فلان الناصبي من يبغض الائمة او يبغض شيعتهم
لانهم شيعتهم يشهد له الحديث السابق وكيف يحتاج في اثبات نصب المخالف
الى البغض والحال انه يكفيه تقديم لكع بن لكع وسفلة عدي وصيل بني امية في اقامة
عمود النصب يقوي ذلك ما رواه شيخ الطائفة قدوة المحققين سيد
المتاخرين محمد بن ادريس في مقدمته في معنى الناصب عن محمد بن علي بن
موسى الاشعري القمي من خال ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي قال كتبت اليه
اساله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت و
الطاغوت او اعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب ومن اراد بسط

ذلك والوقوف على شعبه فعليه بالمقدمة المشار اليها لهذا الشرح العظيم الشان
فانه ابو عذرها وواحد ماتها وقد اثبت ذلك بالبراهين القاطعة
والدلائل الساطعة بعد كونه مدعيا في ذلك الاجماع والى هذا ذهب
المحققون من الفرقة الناجية كالسيد المفيد وعلم الهدى ومن نحى نحوهم من
اولى التحقيق والتدقيق الذين شاهدون حقايق الامور من ذرى ذكر دقيق
ومن الظاهر ان الناصب كافر من غير خلاف ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ
ايضا في كتابه معاني الاخبار المقدم ذكره بالاسناد الى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام فمن خالفكم والراد منه وان كان علويا فاطميا
ومن الكتاب المذكور بالاسناد الى حمزة ومحمد بن حمران انه قال ابو عبد الله
عليه السلام وان كان محمديا علويا لحمران بعد ذكره لعقيدته فمن خالفك في
عقيدتك فهو زنديق قال حمران وان كان علويا فاطميا قال ابو عبد الله
عليه السلام وان كان محمديا علويا فاطميا لا ريب ان محبتهم ليست كافية
من دون البراءة من عدوهم وذلك ضروري لان الايمان لا يتحقق
بدون التولي والتبري يشهد لذلك قاطع القران العزيز والاخبار
المتواترة حقق ذلك شيخنا في نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت
فان ذلك فيه جلاء الابصار من قذى العمى ويعضد ذلك ما في كتاب
السرائر لعالم الصفواني وقيل للصادق عليه السلام ان فلانا يواليكم الا انه
يضعف عن البراءة من عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم
يتبرأ من عدائنا وسيجيء لذلك مزيد ايضاح في المقصد الثالث ولعمري
ان جماعة اهل الخلاف عندي شر من ائمتهم ائمة الكفر لان كفر اولئك
كان لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وبغض اهل بيته ولم يكن لاسم فضيلة

الا ذلك على ما يشهد به الوجدان الصادق فلا شبهة في ان محبتهم ليس الا
لتلك المخالفة والبغض ويكون ابلغ في ربط جاش العداوة واداره رحى النصب
وان ظلم اولئك الرؤس مع ما هو عليه من هؤلاء الاتباع لان الظلم والباطل
مع الاقرار بكونهما ظلما وباطلا اخف واهون من ارادته الناس حقا وعدلا
وايضا ظلم اولئك امكن ان لا يكون لاغراض دنيوية اما هذا فلمحض العناد لله
ولرسوله واهل بيته فمن سعى في التلبيس والتمويه على سقساف الجهال واسقاط الغواة
ورد كلام النبي باظهار متابعته بان افاعيل عمر وصاحبه ومن نحى نحوهم
من بني امية وامثالهم وعظم ذنوبهم التي لم يرتكبها احد من العالمين حتى كيزيد لا
يجوز لعنه وان افاعيلهم تلك عدل وحق وانهم اهل لان تفعلوا ذلك وآل
رسول الله حق لان يفعل بهم او لا حق لهم ولا استحقاق فيما اولاهم الله ورسوله
تغطيه لعيوب رؤساء الكفر ولحقا لمثالب ائمة الضلال احتى شب
على هذا الصغير وشاب الكبير من الجم الغفير من عبيد الشهوة واسراء الطمع اعظم
اثما واكبر جرما حتى ملئوا اصعاتهم واستحبوها من الشبهه والاضاليل فويل لهم
مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وان شككت في شيء من ذلك بعد ظهور
الحق من فلق المصباح وعليك ربع البغي فما شعك ضوء المصباح ولقد نازعني
داعي الشوق الى ان يملو عليك كلمات لاهل الذوق وانت حوست من الرد
انك موالى ومن العبيد والموالي فمالي اراك حادى الاراك بشراك وشراك كلما اراك
من اشراك الاشراك وبان لك بان البيان ادراك حيث الادراك وما ادراك
فلعلك غلتك نسيم نوار زها الانهار وعراك غرار الانوار فاغراك وغشاك
غشاك نور الاسرار فاغشاك فعانقت هناك انكار لا انكار في هاوية هوية
هواك فاهواك فهذا يا هذا او ذاك ورايك فعلك تهتد لهذا او لا يمكن كما قيل

من الحركة الربع وازهاره والعود وانياده فقد علاجه وقد فقد علاجه
وقد وفد مزاجه قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من
سقم المرصد الثالث ان الائمة الاحد عشر بعد النبي والوصي افضل البشر
ويتضح ذلك من وجوه الاول ما مر من انهم خير البرية وروى الحافظ عبد العزيز
الجنابذي في كتابه عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
انت خير البرية وجدك سيد شباب اهل الجنة وجدتك سيدة النساء
العالمين وفي ارشاد المفيد عن علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه السلام
قال كنت عنده فاقبل ابو جعفر فقال جعفر هذا خير البرية وفي الكافي عن ابن الحكم
عن طاهر قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فاقبل جعفر عليه السلام فقال هذا
خير البرية ومنه عن يونس بن يعقوب عن ابي طاهر ايضا عن ابي جعفر
في جعفر مثله ومنه عن فضيل بن عثمن عن طاهر ايضا مثله وفي عيون اخبار الرضا
عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبد الله
قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الحسن بن
سليمان عن جعفر عن الرضا عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عن
علي بن ابي طالب عليه السلام في كل جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل
مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية ويعضد ذلك ان شرفهم
وفضلهم على كل واحد فمن ذلك ما في الكافي عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد
غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح
حتى بدا له في خلقه الانبيا فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرها
ثم انهى علم ذلك الينا والمراد بكونهم عنده انهم سبق شرفهم في علمه تعالى وظهوره

حتى

حتى كانهم موجودين يومئذ كما يرشد اليه ما في الكافي ايضا عن سنان بن
طريف عن ابي عبد الله عليه السلام يقول قال انا اول بيت نوه الله
باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله
الا الله ثلثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلثا اشهد ان عليا امير المومنين حقا
ثلثا قال الشيخ المفيد في بعض اجوبته لبعض المسايل والصحيح من حديث الاشباح
الرواية التي جاءت عن الثقاة بان آدم عليه السلام راى على العرش اشباحا
يلوح نورها فسال الله تعالى فاوحى الله اليه انها اشباح رسول الله وامير المومنين
والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم واعلمه ان لولا الاشباح
التي رآها ما خلقه ولا خلق ارضا ولا سماء والوجه فيما اظهره الله تعالى
من الاشباح والصور لآدم ان دل على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم
ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا تتم الا
بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل
صورهم في البشرية يدل على ما يكونوا عليه في المستقبل من الهيئة والنور الذي
جعله عليهم تدل على نور الذي بهم وضياء الحق بحججهم وروي ان اسماءهم كانت
مكتوبة اذ ذاك على العرش وان آدم لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول
توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد
للشرع المنقول وقد رواه الصالحون الثقات المامونون وسلم لرواية طائفة الحق
ولا طريق الى انكاره اقول هذا ممكن اخبر الصادق به فيكون حقا ثم قال رضي الله عنه
واما القول بان اشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطاق والقديم في الحقيقة
هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدا له اول
والقول بانهم قديمي الاشباح قبل آدم عليه السلام فهو خطاء لا يقال لم يزل قديما

وان قيل اشباح آل محمد صلى الله عليه وآله سبق وجودها وجود آدم عليه السلم
فاراد بذلك ان مثلهم في الصورة كانت في العرش فرآها آدم عليه السلم وسأله
عنها واخبره الله تعالى انها امثال صور من ذريته شرفهم بذلك وعظمهم فاما
ان يكون ذواتهم عليهم السلم قبل آدم عليه السلم موجودة فذلك باطل بعيد عن الحق لا يعتقده
محصل به ولا يدين به عالم وانما قال به طوايف من الغلاة الجهال والحشوية من الشيعة
الذين لا نظر لهم بمعاني الاشياء ولا حقيقة الكلام وقد قيل ان الله تعالى قد كتب
اسماءهم على العرش فرآها آدم عليه السلم وعرفهم بذلك وعلم ان شانهم عند الله
عظيم فاما القول بان ذواتهم كانت موجودة قبل آدم فالقول في بطلانه ما بيناه
الوجه الثاني ان الله تعالى اختار من الناس الانبياء ومن الانبياء الرسل ومن الرسل ان
محمدا ومنه عليا ومنه الحسنين ومن الحسين بقيتهم صلوات الله عليهم الوجه الثالث
ان الحسنين سيدا شباب اهل الجنة فيكونان افضل فيكون الباقي كذلك وتبيين
ذلك بمقدمات الاولى ان الحسنين سيدا شباب اهل الجنة قد مر انه اجماعي
كيف لا وقد روى ثقة الاسلام في اعلام الورى عن حذيفة عن ابن عباس رفعه الى النبي صلعم
ان الحسن والحسين شنفا العرش وفي كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب الجنة و
ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الا ترضين اني زينت
اركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس وفي كتاب الفصول المختارة للمرتضى
علم الهدى نقله عن المحاسن والمجالس للمفيد ان ابا هاشم السيد بن محمد الحميري
يقول ان عليا وان فاطمة وان سبطيهما وان عليهم الصفوة الله بعد صفوته
لا عرب مثلهم ولا عجم اراد بالصفوة الثانية ان اهل الجنة شباب وقد نقل الاجماع
على انهم جرد مرد مكحلون الثالثة ان المراد جميع شباب اهل الجنة وبعد انضمام الجمع

المفيد

المفيد لعمومه فينحل الى انهما افضل من جميع شبابها بل من اهلها من الاولين والاخرين
منصوص عليه الرابعة ان السيادة يقتضي الافضلية على الاسود وهو كذلك
اذ لا معنى لها الا علو الدرجة بالفضايل والمزايا الخامسة ان افضلية الحسنين
يقتضي افضلية باقي الائمة وهو كذلك لعدم القايل بالفرق ولما سيجي انه جرى لآخرهم
ما جرى لاولهم فيكون القياس استثنائيا صورته كلما كان الحسنان افضل فالائمة
كذلك اما حقية المقدم فلما مر من المقدمات واما حقية التالي فظاهرة واما
بيان الملازمة فللاجماع المركب بعدم القايل بالفرق والقول كقوله ابرهيم عليه السلم
ان ثبت لا ينافي عموم سيادتهم اذ لا ريب في ان باقي اهل الجنة ليسوا كذلك
ومن جملتهم باقي اولوا العزم فيطرد في ابرهيم للاجماع المركب ايضا وتوضيح ذلك
ما في عدة الداعي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها
الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق الي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين
هم الوسايل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها
من يستشفعون باعز الخلق اليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين
وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك
اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل
من ملك الدنيا سألته بهم صلى الله عليه وآله ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه وقلبا
ذاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي
من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليها الف الف مرة

الوجه الرابع انهم لا مثل لهم فيكونون افضل بالضرورة اما الاولى فلما في ارشاد
المفيد وخرائج الجرائح للفقيه العالم ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي
مسندا الى هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن عم هل علمت احدا من اهل المغرب
قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت
معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض
علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا
فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف
ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا
فقل له اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت
قد اخذتها قال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت
رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك
اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما
هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان يكون هذه
عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده
الا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الارض وغربها مثله قال فاتيته بها
ولم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلم وفي مدحه يقول الحاكم
ابو علي الصولي الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم
وينسبه قوم الى عمه ابرهيم بن العباس وذلك يقتضي نفي مثلية كل من الائمة
عليهم السلم اما الاول فلان نفيه عن الرضا عليه السلم تطرد في باقي الائمة
لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان النكرة في سياق النفي تقتضي العموم
واما الثانية فظ لان انتفاء المثلية تقتضي الافضلية ان تلك ما يكون من رواته

النخاس

النخاس عن كتابيه وما قدرها يقول به عليها قلت مع اعتضادها بتلقي
الاصحاب لها بالقبول فقد صدرت عن غير ذي غرض بل عن عدو في الدين
فليس ممن يتهم في ذلك على انها قد اشتملت على الاخبار بالمغيب وهو كون الجارية
عند خير اهل الارض وولادتها عنده صلواة الله عليه المقتضي لكونها من الاخبار
السماوية والتنزيلات السبحانية ووقوع ذلك المقتضي لصدق المخبر والمخبر عنها
وروى طاوس آل طاوس في كتاب فتح الابواب بين العبد وبين رب الارباب
مسندا الى عبد الملك بن مروان انه قال لزين العابدين عليه السلم ولقد اوتيت
من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك
فهذا عبد الملك اشد الاعداء على زين العابدين فشهد بهذا وهو مع غلبة
حب الدنيا ان لو شهد بغيره لانتقم منه اشد الانتقام الوجه الخامس
ان الله فضل النبي صلى الله عليه وآله على جميع النبيين والمرسلين وان الفضل
بعده لهم كما في عيون اخبار الرضا مسندا الى عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن
موسى الرضا عم عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلم
يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي
لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا
بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء
ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا
وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده

خلق

وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه من صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان يعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما جعل الله تعالى لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ان ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيده تعالى وتسبيحه وتهليله وتمجيده ثم ان الله تعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا يكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم الحديث بطوله حارت العقول وما نبت الاعلام في بدايه فضائلهم كلا انهم كيف وقد دل الحديث على انهم فعلوا ما لا يعتقد الملائكة معه انهم الهة دفعا للتلا يتوهموا ذلك ويعلموا انهم خلق مخلوقون وليسوا مما يعبد معه تعالى او دونه فضلا وفي الحديث من الدقايق والنكات مما يدركه سلامة الذوق وسلامة الطبع والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي نوادر المعجزات بالاسناد الى محمد عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فضل اولو العزم من الرسل على الانبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه واله فروينا الشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضلهم

ايما

اينما يكونوا فشيعتنا معنا الحديث بتمامه القول واضافة الشيعة دليل عمومه فانظر بعين الانصاف فبعد كون شيعتهم مطلقا معهم والذي يقبله افضلهم فما ظنك بمرتبة الوجه السادس انهم اكرم الخلق على رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد بذلك ما رواه الصدوق في الامالي مسندا الى سعيد المسيب قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال اللهم ان هولاء اهل بيتي واكرم الناس علي فاحب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس قلت وفاطمة مستثناه بدليل من خارج انها افضل النساء فقط فطرد اكرمية الحسنين في باقي الائمة عليهم السلم للاجماع المركب اذ لا قائل بالفرق بين الحسنين وباقي الائمة فان من فضل فضل الجميع ومن لا فلا ومتى كانوا اكرم الناس لزمهم ان يكونوا اكرم الخلق لان افضل الموجودات الناس ولا خلاف الا في الملائكة والانبياء من بني ادم افضل منهم لامتناع ان يكون الاكرام عن الاحق بذلك وكذا الكلام في اكرميتهما على الله وهما ظاهر وبيان الوجه السابع انهم اكرم الخلق على الله تعالى فمن ذلك ما رواه الصدوق ايضا في اماليه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلم فلما راه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما راها بكى ثم قال الي يا بنية فلم يزل يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المومنين فلما راه بكى ثم قال الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترا واحد من هولاء الا بكيت اما فيهم من تسر برويته فقال صلى الله عليه واله والذي بعثني بالنبوة واصطفاني

على جميع البرية انى وانا بهم لاكرم الخلق على الله على الارض وما على وجه الارض
نسمة احب الى منهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وما مر من الاجماع
المركب وارد هنا ان قلت الحديث لا يفيد قلت المستفاد انما هو اكرمية الجميع
لان ضمتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان يكون منشا للافضلية اولا
والاول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله وحده مستقل بها والثاني
كذلك والا فكل من ضم الى رسول الله من احاد الناس بل من اراذلهم كان المجموع
افضل من جميع خلق الله تعالى بمعنى ان الافضلية خارج عن المجموع لان الافضلية
مستندة الى كل جزء من احاده فيبقى الكلام عبثا لا سيما والمقام معقود والكلام
مسوق لبيان شرفهم وفضلهم دلالة لهم عمن سواهم على جهة الجواب لمن سال ان
ليس فيهم من سر صلى الله عليه وآله رؤيته فكان قال صلى الله عليه وآله كيف لا وهم اكرم الخلق
على الله تعالى وايضا فاما ان يكون كل واحد منهم والنبي مستقل بالافضلية
او لا والثاني مستحيل بالضرورة فثبت الاول بالضرورة وقد مر في الطريق الثالث
في الحديث القدسي من عترة الداعي ان كلا من محمد وآله وعلي والائمة بعدهما
اكرم الخلق الى الله وافضلهم عنده وايضا فاذا قيل زيد وعمرو افضل الناس لا يفهم
منه الا ان كل واحد منهم افضل ان قلت ان صح حديث الامالي لزم ان يكون
فاطمة افضل من جميع النبيين وهو باطل وما افضى الى الباطل باطل فالخروج فاطمة
لدليل او نقول لما لم يدل الدليل الا على افضلية فاطمة على النساء كما وقع في قوله
صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين ولم يقل
بما فوق ذلك احد احتاج القول به الى مصحح من وجود قائل به حذرا من خرق الاجماع
لا سيما ولم يقل به احد على ان الثقة الجليل علي بن عيسى قال بعد رواية الحديث
في كشفه عن الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة الطاهرة النبوية رفعه

لا يفيد الا ان المجموع والنبي منهم اكرم الخلق على الله وربما لم يكن الا اكرمية المجموع من حيث المجموع ولا يفيد اكرمية الجميع

الى عائشة

الى عائشة قالت ما رايت اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة
وكانت اذا دخلت اخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكانت اذا دخل اليها قامت
اليه فقبلته واجلسته في مجلسها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فسارها فبكت
ثم سارها فضحكت فسالتها عن ذلك قالت اما حين بكيت فاخبرني انه ميت
فبكيت ثم اخبرني اني اول بيته لحوقا به فضحكت ثم قال اقول وهذا الحديث قد ورد
من قد تطرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عم هي سليلة النبوة ورضيعة در الكرم
والابوة ودرة صدف الفخار وغرة الشمس النهار وذبالة مشكوة الانوار وصفوة
جميع الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر الزهيرة الزهراء
والغرة الغراء العالية المحل الحالة في رتب العلاء السامية المكانة المكينة في عالم السما
الصفية النور المنيرة الضياء المسبغة باسمها عن جدها وسميها قرة عين ابيها
وقرار قلب امها الخالية بجواهر العلاء العاطلة من زخرف دنياها ام الله سيدة
النساء جمال الاباء وشرف الابناء يفخر ادم بمكانها ونوح يستبق بيانها وسمو
ابرهيم بكونها من نسله ونحو اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة النبي صم
من بين اهله فعجائبها في مفخر الاملاك لا ماريها في مجد الاموت ولا يجحد حقها
الاماقن ولا نصرف عنها وجه خلافها الا مفتون ذلك وتفصيل هذا
ان الطبايع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه محبة للحيوة
مايلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعلو اخطارهم ومكانتهم
من الله تعالى ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما يؤل اليه احوالهم وينتهي اليه امورهم
احبوا الحيوة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه مع طول عمرهم
وامتداد ايام حيوتهم علو ترقيل ان وهب ذو دعم حين عرضت على ذريته اربعين
من عمره فلما استوفى ايام حياته وانقضت مدة اجله وحم حمامه جاءه ملك الموت

بقبض نفسه فلم يطب بذلك نفسه وجزع وقال لا وعرفني مدة عمري وقد بقيت منه
اربعون سنة وقال انك وهبتها لابنك داود عم فانكر ذلك قال النبي محمد فجحدت
ذريته   كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله تعالى انه لبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما ولما دنى اجله قيل له كيف رايت الدنيا فقال كدار ذات بابين دخلت
من باب وخرجت من باب هذا يدل على ان نوحا لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة
ولا استطال امد الاقامة فيها   روي انه سال الله تعالى ان لا يميته
الا اذا سال فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ
فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخوف وجرى لعابه على لحيته وطعامه وشرابه
يخرجان من سبيله على غير اختياره قال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر
ابرهيم عم بسنة فاسترجع فقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال وسال الموت
لما جاء ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد فقال رب انك ارسلتني
الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة
وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال الآن ثبته الى امر ربك وكلام هذا
معناه فان الحديث لم يحضر وقت نقلي هذا الموضع فاثبته بصورة الفاظه
فهولاء الانبياء عليهم السلام وهم من عرف شرفهم وعلو مكانهم ومحلهم في الآخرة
وقد عرفوا ذلك فابت طباعهم البشرية الا الرغبة في الحيوة وفاطمة عليها السلام
حديثة عهد بالصبا ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تنقص من الدنيا اربا وهي
في غضارة عمرها وعنفوان شبابها يعرفها ابوها انها اول من يلحق به فتسلو ولونها
ويضحك طيبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مائلة
اليه مستبشرة بهجومه مسترسلة عند قدومه وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن
بصفته ولا يهتدي القلوب الى معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله تعالى

من

من اهل هذا البيت الكريم واوجب لهم مزية التقديم فخصهم الله بباهر معجزاته واظهر عليهم
آثار علاماته وسماته وايدهم ببراهينه القاطعة ودلالاته والله اعلم حيث
يجعل رسالته انتهى قلت وما اشبه حالها صلى الله عليها بقول بعلها صلى الله عليه وآله
والله لعلي ابن ابي طالب عم آنس بالموت من الطفل الى ثدي امه وكلامه من مقولة
لو كشف الغطا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولو لم يكن الا هذه المنقبة
الغراء والفضيلة الزهراء الاعينها عما اقلت الغبراء واظلت الخضراء وهو مما يتقاعد
عن بيان شبهة منه همم انظار مهندسي الحكماء العلماء ويتقاصر عن التعرض لطرف
منه السنة مصقعي الفصحاء البلغاء واما حكاية لطمة موسى فما رواه العامة
وحاشى ان يقبل مثله الامامية او يروى مثله عن انبياء الله تعالى فيهم وقد
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة عن الحديث التاسع
والثمانين بعد المائتين قال طاوس الى طاوس الجوز لذوي الالباب والعقول
ان يروا ان يعتقدوا في انبياء الله تعالى وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد
ويصححون الاخبار بذلك وهل يجوز ان يقال عن موسى عليه السلام مثل هذا او هكذا
ادب الانبياء مع رسل الله الى الارض والسماء والله لو كان الرسول الذي جاء
موسى عم من بعض ملوك الدنيا او من بعض رعيته ويعلم ان فيه مصلحة
كما يعلم ان ملك الموت ما جاء الا للمصلحة ما كان موسى عم يتلقى الرسول بقلع عينه
وسوء الادب معه ومع مرسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول سقيمة
وان اديانهم ذميمة اقول والثقة الجليل رضي انما اورده حجة عليهم فانهم رووا
في حق فاطمة عليها السلام مثل ذلك وفي حق انبياء الله مثل هذا وذلك حجة
عليهم واما بالنسبة الى هذه من هنا فان هذه اية لفاطمة عم بالنسبة الى ما
نقل الى باقي الانبياء وان لم يكن هذا المنقول عن موسى عم منقولا

شهادتهم على اجلاد انبياء الله بمنزلة هذه الشهادة لفاطمة عليها السلام بمنزلة تلك الشهادة
ولله في ذلك حكم بالغة ليحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين اذ قلت بمنزلة ما خاطب
النبي صلى الله عليه وآله فاطمة انه خاطب الله تعالى مريم وشتان ما بين الخطابين
فايهما افضل وايهما افضليتها اعم قلت فاطمة عليها السلام لان خطاب مريم انما كان
بالنسبة الى عالمها كما تدل عليه تتمة الحديث المذكور آنفا وهذه صورتها انها
يعني فاطمة لسيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله من الاولين والآخرين وما
رواه الصدوق في اماليه باسناده الى الحسن بن زياد العطار قال قلت لابي عبد الله
مولى رسول الله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اهي سيدة نساء اهل عالمها
قال تلك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والآخرين وايضا في
اسرار الامامة عن جابر في حديث طويل عن النبي صلعم يا فاطمة انت سيدة نساء امتي
وسيدة نساء ام البنين وفي الجمع بين الصحاح الستة في مناقب فاطمة عليها السلام
عنه صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة قال الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى ونساءنا من آية المباهلة
بعد قوله واتفقوا على ان المراد به فاطمة عم وهذا يدل على تفضيل الزهراء على
جميع النساء ويعضده ما جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني
يريبني ما رابها وقال عليه السلام ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها
وقد صح عن حذيفة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة اما ترضين
ان تكوني سيدة نساء العالمين فقلت فاين مريم بنت عمران وآسية امرأة
فرعون فقال فاطمة مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها وفي
صحيح البخاري باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة وايضا فغاية الامر في خطاب مريم ان العالمين في الآية انما يدل

من

من اكتسى حلية الوجود لان العالم السموات والارض وما بينهما وما سوى الله
وهي انما يكون بالنسبة الى من وجد وهو موجود بالفعل ولا شيء من ذلك بموجب
لنا وله فاطمة عليها السلام لانها لم يوجد الا بعد زمان مريم عليها السلام وعدم دخول من تأخر
زمانها فيه واما خطاب النبي صلى الله عليه وآله فبعد كونه لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وان السنة يقدم على الكتاب لانها احد مخصصاته فهو ناطق بتفضيل
فاطمة عم على مريم عم لانه تخصص تفضيل مريم بنساء عالمها وعمم تفضيلها على نساء
العالمين من الاولين والآخرين الوجه الثامن انهم احب الخلق الى رسول الله صلعم
وقد سبق ان الاجنبية آية الافضلية ففي كتاب الآل عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت لما انت فاطمة عليها السلام بالعصيدة قال صلى الله عليه وآله اين علي وابناه
قالت في البيت قال ادعهم فاقبل علي والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فقالت ام سلمة وانا منكم فقال انت الى خير او على خير وقال ان هؤلاء اهل بيتي (اللهم)
واحب الخلق الى الحديث السابع انهم احب ايضا ان قلت لم لا انهم احب
من وجد الارض ولم يكن عليها من الانبياء احد لان عيسى في السماء والامر
في الباقي ظاهر فلا يفيد فيما فيه الكلام شيئا قلت لم يرد صلى الله عليه من هو على
وجه الارض حتى ليخص بمن كان عليها في ذلك الوقت بل من اتصف بذلك
وان لم يستمر الى ذلك الوقت وهو متحقق في جميع النبيين ولان صحة الاتصاف
يوصف لا يقتضي القيام بما اخذه في ذلك الوقت لما تقرر في الاصول ان
صدق اللفظ المشتق حقيقة لا يقتضي بقاء المعنى المشتق منه وايضا فليس المراد
بمن على وجهها من كان فوقه بلا واسطة كما لا يخفى ان الاستعلاء يتحقق
بالواسطة وبدونها ومثله قوله تعالى كل من عليها فان فيدخل عيسى والكائن
في السماء على ان صدق العنوان لا يشترط فيه الدوام كما تقرر في الميزان فيصدق

من كان على وجهها وقيام الوجه التاسع في انهم خير البشر بل خير الخلق بل سادتهم
تدل على الاول ما في حديث طويل رواه ثقة الاسلام وامينه الطبرسي قال في
اعلام الورى بالاسناد الى زيد بن سليط عن ابي عبد الله عليه السلام في حق ابي ابراهيم
الكاظم عليه السلام يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها خير مولود وخير ناشئ
يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث به الصدع ويكسو به
ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل
وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته
قبل اوان حلمه الحديث وعني به الرضا عليه السلام فيعم الوجه العاشر انهم خير مولود
وخير ناشئ وخير كهل لما مر مرارا ان لا قائل بالفرق ويشهد له ما رواه الصدوق
في كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة عن الليث بن سعد وقد سال كعب الاحبار
بمحضر من معاوية عن نعت النبي صلى الله عليه وآله في كتبهم فذكر حديثا منه
ونجد في الكتاب ان عترته خير الناس وانه لا يزال الناس في امان ما دامت عترته
في دار الدنيا قال معوية يا ابا اسحق من عترته قال كعب ولد فاطمة عليها السلام
فعبس معوية وجهه وعض على شفتيه واخذ يلعب بلحيته فقال كعب
وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية فقام
معوية وقال قوموا اذا شئتم فقمنا ولم يتم الحديث قلت وتعبس وجهه
معوية خوفا من ان يسمع من كعب مثل هذا البلاء يؤدي الناس عنهم لانه لعنه الله
قاتل الحسين وابنه يزيد لعنه الله قاتل الحسين عليه السلام ويدل على الاخير
ما في الكتاب المذكور بالاسناد الى الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله
في حديث طويل فقال يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون
على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر

نورا في

نورا في كل نور سطر اخضر اسم كل وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب
وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد
هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك
وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن
الارض باخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له
الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي
ولامدنه بملائكتي حتى يعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لادين دولته
ولا داولن الايام بين اوليائي الى يوم القيامة اقول لا شك ان بعد قوله وحججي بعدك
على بريتي الوضع الرتبي ليست الزماني والا لزم ان لا يكونوا عليهم السلام حججا الا بعد
وفاته لا في حيوته وهو ظاهر البطلان لقوله صلى الله عليه وآله هذا ابني الحسين امام
ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة والا لزم ان يكون خلاف الواقع لكن
الواقع خلافه وكذا القول في خير خلقه بعدك والا لزم ان لا يكون خير الخلق
في زمانه صلى الله عليه وآله من عداه وهو باطل بالضرورة لكن بعد الاولى قيد للموضوع
فيكونون في ايامه افضل ممن الله عليه وآله من الخلق المفضلين عليهم عليهم السلام بالمرتبة في الافضلية وبعد الثانية قيد للمحمول فيكونون بالمرتبة ممن هم
ضرورة امتناع كونهم افضل منه ويكون لاخراجه صلى الله عليه وآله ومن الكتاب افضل منه ويكون لاخراجه وآله
المذكور بالاسناد الى الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم
اخي هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن من بعدي والا فاني اقول ان
خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي
الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير
الناس وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في

ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول خير الخلق بعد رسول الله

فی ارض کربلا اما انا واصحابه من سادات شهداء یوم القیمة
ومن بعد الحسین تسعة من صلبه خلفاء الله فی ارضه وحججه علی عباده وامناؤه علی
وحیه وائمة المسلمین وقادة المؤمنین وسادة المتقین تاسعهم القائم الذی
یملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذی
بعث اخی محمدا بالنبوة واختصنی بالامامة لقد نزل بذلک الوحی من السماء علی لسان
الروح الامین ولقد سأل رسول الله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل
والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج ورب اللیالی والایام والشهور
فقال السائل فمن هم یا رسول الله فوضع رسول الله صلی الله علیه وآله یده علی رأسی
فقال اولهم هذا وآخرهم المهدی من والاهم فقد والانی ومن عاداهم فقد
عادانی ومن احبهم فقد احبنی ومن ابغضهم فقد ابغضنی ومن انکرهم فقد انکرنی
ومن عرفهم فقد عرفنی بهم یحفظ الله دینه وبهم یعمر بلاده وبهم یرزق بلاده
وبهم ینزل القطر من السماء وبهم یخرج برکات الارض هؤلاء اوصیائی وخلفائی
وائمة المسلمین وموالی المؤمنین اقول وبعد فی کل من قوله خیر الناس وسیدهم
وبنیهما فی اثبات الغیبة وکشف الحیرة وکل به یهتدی فی
الافضلیة الوجه الحادی عشر ان الله اعطاهم ما اعطی النبی صلی الله والدقیق روی
الصدوق فی اثباتها الی ابی جعفر الی آبائه الی النبی صلی الله علیه وآله فی حدیث طویل
ومن الحسین ائمة هداة اعطاهم الله فهمی وعلمی وروی الصدوق ایضا فی عیون
اخبار الرضا عن احمد بن زیاد باسناده الی ابی عبد الله عن آبائه علیهم السلام عن علی بن
ابی طالب علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اثنی عشر من اهل بیتی
اعطاهم فهمی وعلمی وخلقهم من طینتی فویل للمتکبرین علیهم القاطعین فیهم صلتی
ما لهم لا انالهم الله شفاعتی وفی اعلام الوری للطبرسی نص الائمة الاثنی عشر

من اهل بیتی اعطاهم الله فهمی وعلمی وحکمتی وخلقهم من طینتی فویل للمتکبرین علیهم
بعدی القاطعین فیهم صلتی لا انالهم الله شفاعتی وخلقهم من طینته صلی الله
وآله اجلی نص واظهره علی ذلک وفی حدیث طویل رواه الحمیری فی کتاب الدلائل
عن الفتح بن یزید الجرجانی وکلما اطلع علیه الرسول اطلع علیه ولیاً وفی اعلام
الوری رواه الطبرسی ایضا وفی خرایج الجرایح عن ابی حمزة الثمالی عن علی بن الحسین علیهما السلام
من حدیث ما اعطی الله نبیا شیئا الا وقد اعطاه محمدا واعطاه ما لم یؤتهم ولم
یکن عندهم وکلما کان عند رسول الله صلی الله علیه وآله اعطاه بعده امیر المؤمنین
ثم الحسن ثم الحسین علیهم السلام ثم اماما بعد امام الی یوم مع الزیادة التی
یحدث فی کل سنة وفی کل شهر وفی کل یوم والحدیث سیجیء الوجه
الثانی عشر ان نورهم یطفی نور من عاداهم یرشد الی ذلک ما فی الامالی الطوسی
عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله علیه السلام عن امیر المؤمنین علیه السلام کان
ذات یوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام الیه رجل فقال
یا امیر المؤمنین انک لمکان الذی نزل الله عز وجل ابوک یعذب بالنار
فقال له مه فض الله فاک والذی بعث محمدا بالحق نبیا لو شفع ابی فی کل
مذنب علی وجه الارض لشفعه الله فیهم ابی یعذب بالنار وابنه قسیم النار
ثم قال والذی بعث محمدا صلی الله علیه وآله ان نور ابی طالب یوم القیمة
لیطفی انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوری ونور فاطمة ونور الحسن
ونور الحسین ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذی خلقه الله
تعالی من قبل ان یخلق آدم بالفی عام ورواه الشیخ الفقیه محمد بن احمد بن
شاذان فی المائة منقبة لیطفی انوار الخلایق الا خمسة انوار نور محمد ونور
فاطمة ونور الحسن والحسین ونور من ولده من الائمة والخلایق المحالة بالاسلام

نص في العموم وقد مرّ نحو هذا الحديث ولا ريب انّ الدلالة فيه ظاهرة
لانّ اطفاء نور ابي طالب معلل في الحديث بكون نوره من نورهم فيكون نورهم عليهم السلم
اولى بالغلبة قلت نطق الطالب في اطفاء نوره انوار الخلق والجمع المحلّى باللام يفيد
العموم قلت والويل ثم الويل لهذا القائل فانّه اجرى من خاصي الاسد وكيف
من جملة الخلايق الشياطين والوسوسة الشيطانية على مثل هذا السؤال وابي
طالب قد توطّد لهذا الدين قواعده ومهّدت مقاعده وانتظمت
معاقده وشيّدت دعايم بنيانه وانبسطت معالم اركانه ولو الحديث ذو شجون
فلنذكر من الشواهد الدالة على ايمانه رضه فصل وهل يرتاب في ايمان
ابي طالب من فيه شائبة من ايمان او تيجا لحجة فيه شك الا ان يكون شرك
شيطان وهو ابو سيد الاوصياء وابا الائمة وبهم عليهم السلم منزهون عن
دناءة الاباء فكيف بالشرك كما يرشد اليه دليل العقل ويؤكده من التصديق
ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه في حديث طويل يصف فيه وقوع النطفة في الرحم وانتقال الانسان
في بدو خلقه من حال الى حال فقلت يا رسول الله فكيف حالك وحال الاوصياء
بعدك في الولادة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليّا ثم قال يا جابر لقد
سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم انّ الانبياء والاوصياء مخلوقون
من عظمة الله جلّ جلاله فودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة
يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجلّ ان يوصف
واحوالهم يدق ان يعلم لانّهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته و
خلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم
ومخزونه فاكتمه الا من اهله قال في كتاب مشارق انوار اليقين وقد ورد

في

في ابتداء خلقهم الكريم نباء عظيم لا يحمله الا القلب السليم والدين القويم رواه
ابو جعفر الطوسي في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين مرفوعا الى الفضل بن شاذان
عن جابر بن يزيد عن الامام العالم موسى بن جعفر عليهما السلم قال انّ الله
تعالى خلق نور محمد من نور الله تعالى من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته
الذي بدا منه وتجلّى به لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر ولا طاق
رؤيته وكان ذلك النور محمدا وعليا ولم يخلق من ذلك النور غيرهما كما
قال صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من شجرة واحدة وخلق الانسان من اشجار
شتى خلقهما بيده وخلق فيهما من نفسه لنفسه وصوّرهما على صورتهما
وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وعينا له في عباده واسانا في بريته ومستودعا
علمه واستعاهما خلقه وعلمهما البيان واطلعهما على الغيب وجعل احدهما
نفسه والآخر روحه لانّ روحه لا يقوم احدهما بدون صاحبه ظاهرهما
بشرية وباطنهما لاهوتية حتى ظهر للخلائق على هياكل ناسوتية بحسب يطيقون
رؤيتهما فهما مقامي رب العالمين وحجابي خالق الخلائق بهما فتح وبهما يختم مقادير
الخلائق ثم اقتبس من نور محمد نور فاطمة كما اقتبس نور محمد من نور جلاله
واقتبس من نور علي وفاطمة نور الحسن والحسين كاقتباس المصابيح خلقوا
من الانوار وانتقلوا في اصلاب الابرار وارحام الطاهرات في الطبقة العليا
نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا من نطفة حيرة بل انوار ينتقل في الطاهرين
واسرار يظهر في صفات النبيين اقامهم الرتب مقامه في عباده لانه سبحانه
لا يرى ولا يعرف كيفيته ولا اسه فهم تراجمه وجبلة الناطقون عنه المبلغون
الى عباده ففيهم يظهر قدرته وعنهم يرى آياته وبهم عرف عباده نفسه وبهم
يطاع امره ولولاهم ما عرف ولا تجري امره كيف شاء وروى الصدوق في كتاب كمال الدين

بدر الناس

بدل الخلائق بعد آدم

وتمام النعمة بالاسناد الى قيس بن سليم الهلالي في حديث طويل عن علي عليه السلم
قال ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا وانت يا علي كنا نورا بين يدي الله
قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم صلى الله والد
وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبطه في الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح
ثم قذف في النار في صلب ابرهيم صم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلب في اصلاب
الكريمة الى ارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة في الاصلاب الكريمة من الآباء
والامهات ثم لم يلتق واحد منهم على سفاح وبعد الادلة القطعية والبراهين
اليقينية القاطعة بايمانه رضه فقد نقلت الفرقة الناجية خلفا عن سلف
عن اولاده الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم اولاده واعلم
الناس بحاله وانعقد الاجماع من الطائفة المحقة عليه ونصيره نفيه رضي الله عنه
له صلى الله عليه وآله في خطبه وابياته ونثره ونظمه والحث على مناصرته والحض
على متابعته والوصية في الانقياد لاوامره والانزجار عن نواهيه اكثر من ان يحصى
فمن قصيدة له وقالوا لاحمد انت امرؤ خلوف اللسان ضعيف السبب
الا ان احمد قد جاءهم بصدق ولم ياتهم بالكذب ومن ذلك وامسى
ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب وفي وصيته لحمزة
رضي الله عنه على ما قال امين الاسلام وثقته الطبرسي في اعلام الورى
وروى علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل لعنه الله يعرض لرسول الله
صلى الله عليه وآله واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد
فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى
ان عمرو بن هشام لعنه الله يعرض لمحمد صلى الله عليه وآله واذاه فغضب حمزة ومر نحو
ابي جهل واخذ قوسه وضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض فاجتمع الناس

وكاد ان يقع فيهم شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله
ندم فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي احقا ما يقول فقرا عليه
رسول الله سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك صبرا ابا يعلى
على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا وحط من اتى بالدين
من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمزة كافرا فقد سرني ان قلت انك
مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا وناد قريشا بالذي قد اتيته
جهارا وقل ما كان احمد ساحرا على النبي وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد
الحامي حقيقته وجعفر ان تذودوا دونه الناسا كونوا فدا لكم امي وما ولدت
في دون احمد اتراسا وفي كتاب المجالس والمحاسن للشيخ المفيد ان ابا طالب
مر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي الى جانبه فلما سلم قال ما هذا
يا ابن اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شيء امرني ربي به يقربني اليه فقال
لابنه جعفر رضي الله عنه يا بني قال صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله
بالعلي وجعفر يومئذ فكانت اول صلوة جماعة في الاسلام ثم انشا ابو طالب يقول
ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي
ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي
فانظر الى افتخاره بكونه ابن عمهم وانه اخوه لامه وابيه واسراره الى النجاشي
لتنصره وبسعره بها وبشهد له صلى الله بالرسالة اعدل شاهد على ذلك قال ذو الحسبين
الشريف المرتضى علم الهدى في كتاب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين و
امثال ذلك كثير في قصائده المشهورة ووصاياه ثم قال فيه مستدلا على ايمانه

ومن وصاياه وقت حضور الوفاة لابنيه علي وجعفر واخويه حمزة والعباس اوصى النبي ...

ولانّ اباطالب كان يقرب منه ويصيره كبيرا وقام بامره كهلا او ناشيا وثبت
بالنقل انه كان مسلما وثبت باجماع اهل البيت انه اسلم واجماعهم حجة على انّ نقلهم اما
من نقل غيرهم لانهم اولاده فهم اعلم باحواله اقول والاتفاق من الفريقين قد وقع
على ذلك فقد روى ذلك المخالف والموالف فمن ذلك ما في الكتاب المذكور
عن ابن عمران انّ ابابكر جاء بابيه ابي قحافة يوم الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال صه الا تركت الشيخ وكان اعمى فقال ابوبكر اردت ان ياجره الله والذي
بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد فرحا من اسلام ابي التمس بذلك
قرة عينك فقال صه صدقت قلت وربما اراد باسلام ابي طالب عم
انتقاله من الابرهيمية الى المحمدية والقول بنبوة محمد صه وآله لان الاسلام المصطلح
هو الاقرار بالشهادتين وان يكون الشهادة بالنبوة شهادة بنبوة محمد صه وآله
كما هو واضح والا فابوطالب لم يكفر بالله طرفة عين كما يرشد اليه العقل وملة ابرهيم
فما يقال عليها السلام كيف وما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
بل هي الاسلام لقوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا وقوله تعالى قل لانّ هدىني
ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه واما فرح ابي بكر باسلام ابيه فليس بالواقع واظهار الفرح انما هو لتغطية
نفاقه وكذلك اشد فرحه باسلام ابي طالب وان كان واقعا فليس لاعتقاد الاسلام
وميله اليه وادعا فيه له بل التسكين فوره ودفع خوفه كما يشهد به قصة الغار من قوله تعالى
لا تحزن وفره من الزحف واراد به استمراره لا الاسلام ليتمكن من الاستمرار على نفاقه
باظهار الاسلام ليتادى الى غرضه الذي اظهر له الاسلام كما هو المنقول عن صاحب الامر عليه
السلام من انه لم يؤمن الا طمعا في الرياسة الدينوية وعلى هذا صدق النبي ص ان قلت ان

تصديق

تصديق النبي صلى الله عليه وآله ابابكر انما وقع على فرح ابي بكر المعلل بقرة عين النبي صه وآله
فلا يكون لغرض يرجع اليه لعنه الله قلت لما كانت قرة عين النبي صه وآله حما يقدر
معها ابوبكر لعنه الله على الانغماس في نفاقه المؤدي الى حصول غرضه لتاعت له
على اظهار الاسلام واطال ضده كان فرحه بها من تلك الجهة لا غير وتعلق شيء بشيء
يمكن ان يلاحظه فيه جهات ومن الكتاب المذكور ايضا عن ابي الحسن عليه السلام
علي بن مهدي الطبرسي قال روى ان النبي صه واله لما دعى اباطالب الى الاسلام
قال له ما اشد تصديقنا الحديثك واقبلنا النصحك وهولاء بنو ابيك قد اجتمعوا
وانا احدهم واسرعهم والله الى ما يحب فامض لما امرت به فاني والله تابعك
يا حبيب الله ولا اشملك حتى يتم امرك واما انت ما على احبابك رغبة عن الدخول
فيما دعاك اليه ابن عمك وانك لاحق من وارده وانا من وانكما حافظ ومانع
فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال   الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب   اليس ابونا هاشم شد ازره   واوصى بنيه بالطعان
وبالضرب   ومن الكتاب المشار اليه عن الطبرسي ايضا انّ رؤسا قريش والمشركين
لما رأوا ادب ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله اجتمعوا اليه وقالوا احسناك بفتى قريش
جمالا وجودا وشيما امتعاه بن الوليد ندفعه اليك يكون نصره وميراثه لك وتدفع
الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فيقتله فقال والله ما انصفتموني
يعطوني ابنكم فاغذوه واعطيكم ابني فيقتلوه بل فليات كل امرء منكم بولده فاقتله
وهموا باغتيال النبي صلى الله عليه وآله فمنعهم من ذلك ابوطالب وقال   منعنا الرسول
رسول المليك   ببيض تلالا كلمع البروق   اذب واحمي رسول المليك
حماية حام عليه شفيق   قريب من ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه عن ابن عباس رضي الله قال اجتمعت قريش الى ابي طالب

وقال سلم سلم الينا محمدا فانه افسد دياننا وسب آلهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك
بايهم شئت ثم دعو بعمارة ابن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم رضي الله عنه وهل
رايتم ناقة تحن الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم ودخل الى النبي صلى الله عليه وآله
فراه كئيبا وقد علم مقالة قريش فقال له يا محمد لا تحزن ثم قال والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة و
قر بذاك منك عيونا ودعوتني وذكرت انك ناصح ولقد نصحت وكنت قبل
امينا وذكرت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا وقد تنبه الحديث
على ضميم مناصرته والامر باظهار الدعوة وان دينه خير الاديان وتلك البينة
المعطي في الايمان قال الثعلبي ان ابن عباس وعطاء ومقاتل والقسم شهدوا
بصحته عن ابي طالب رضي الله عنه وفي الحديث من اللطائف فوايد الاولى
نصد تقيه دص او قبوله وبصحته على الوجه الابلغ كما تدل عليه الابيات بصنيعي
في التصديق وقبول النصيحة في قوله ما اشد تصديقنا واقبلنا النصيحة الثانية
تنزيله نفسه دص منزلة بني ابيه صه وآله في وجوب النزول على طاعته صه والاتمار
بامره بل انه اسرعهم الى ما يجب ويومي الى شي من قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
الثالثة امره بالمعنى لما امره من تادية الرسالة الرابعة اختاره اياه عقيبا بعثه له
موكدة بالقسم كما استحمله على تادية الرسالة وتوطينه بانه لا يسلمه حتى يتم امره وهو
قريب في تاكيد اليمين بالتعليق على المحال من قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
لانه امتنع ان يسلمه اليهم قبل تمام امره فبالطريق الاولى ان لا يسلمه بعده
السادسة قوله لابنه علي عليه السلام بان لا رغبة له عنه صه وآله وانه احق بمؤازرته
من غيره ومحاوله سكون قلبه بانه من وداتهما حافظ ومانع السابعة انكاره بقوله
الم تعلموا انكار المنفي بقوله ونفي النفي اثبات كما انه حمل على الاقرار بدخول النفي فيكون

انكار

انكار العدم علمهم وحملا للاقرار منهم بالعلم كما حقق في فن المعاني نحو الم نشرح
مستدرك ونحو ذلك والظاهر انه يتعرض لليهود بذلك اولهم ولغيرهم
بنبوة موسى من المتواب عنده من تهود او لم يتهود الثامنة ان هذه المحافظة
والممانعة والكلائة والمدافعة وصبر من ابيهم هاشم رضي الله عنه واقعة على سبيل التحقيق
ولهذا انكر بقوله البسل او بالح وهي بالعرض المرتبة ما كان معه هو شد الازر بعيسه
كما يرشد اليه قوله شد ازره ويشهد لذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
التاسعة تمكين قاب لتطارشنه الصيد من قريش لحمايته له وكلاءته اياه صه
حتى لم يمكنهم الايذاء الا من السفهاء والقائد الصغار والذلة مقدمين الرمي بالسلا
من ابن احيد في نفرقة بحاعتهم وسفهه لاحلامهم فاجابهم بوجه يلزم لهم الكف عنهم
التفضي عنه وقوله صه بل ياتيني كل واحد منكم بولده الحي ليس دعانا منه
رضي الله عنه بقيله صه وآله لو فعلوا ذلك بل تنبها لهم ان ذلك مما لا يطاق
وكيف تصبر على قتل الولد وهو فلذة من الكبد العاشرة شدة محاذرته
حتى لم يقدر على اعتباله مع اهتمامهم بما همّوا انها الحادي عشر الشهادة
بانه رسول المليك الثاني عشر الافتخار بحمايته والاظهار للمواظبة والاصرار
عليه مع المباهات بها اقول وقوله يعطوني ابنكم فاقتدوه واعطيكم ابني تقتلوه
الزاما لهم بمقتضى الطبع الحيواني تنزيلا لهم منزلة غير ذوي العقول اوهما ساه
لهم بان هذا الاتيان ممن لا يعقل ايضا واختيار الناقة دون باقي الحيوانات
لانها اكثر مواشيهم ولانها اشد شفقة من غيرها اولانها اقل فيكون تنبيها
بالادنى على الاعلى قلت ومما هو مماثلة مما تدل على انه رضي الله عنه لم يكن عاملا
بالتقية وان لم يكن فرضه بل كان متظاهرا ايمانه مفتخرا بايمانه صه وآله
وكما شاع واستفاض حديث الاستسقاء كما في الكتاب المذكور للمرتضى

وكتاب غاية الطلب والسؤال اللدنوي وغيرهما من كتب التواريخ والسير و
غيرها حين شكى اليه اهل المدينة فدعى الله فامطر والحتى اشفقوا من خراب دورها
فسالوه في كشفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس
طالعة بالمدينة والمطر يجري على ما حولها يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم فضحك النبي صلى الله
عليه وآله وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه فقام علي
عليه السلام وقال كانك تريد قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وفي الكافي عن اسحق بن جعفر عن ابيه عم قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب
كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا
البيت وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لم تعلموا ان ابننا
لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطيل الى آخر وهذه القصيدة
مما اخرج حديثها في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عمر من حديث عبد الرحمن
بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب
وهي قصيدة مشهورة بين الرواة ايضا وهي هذه لعمري لقد كلفت وجدا
باحمد واحببته حب الخليل المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارت
عنه بالذرى والكلاكل فما زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى
وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بماحل
وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل الم تعلموا ان ابننا
ثم قوله يلوذ به الهلاك ثم قوله وابيض يستسقى الغمام ثم قوله كذبتم وبيت الله
يبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل وفي كتاب اعلام الورى في حديث اسراء النبي صلى الله عليه وآله

الى بيت المقدس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه مر بعير لقريش واذا لهم
ماء في انية فشرب منه فاكفى ما بقي وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما
اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آيات الانبياء
ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم
فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل لعنه الله قد امكنكم الفرصة
منه فسالوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل
بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام
فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سالوه فلما اخبرهم قالوا حتى
يجيء العير ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك
ان العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه غرارتان فلما كان
من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة
فبينما كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلع عليهم القرص يقدمها جمل احمر فسالوهم
عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا
وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا فاجتمعوا في دار الندوة
وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم
ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا محمدا اليهم فيقتلونه وانهم يد واحدة
على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا
اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام ان شاكت محمدا
شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء
الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا
يزال الليلة هكذا ويوكل ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب

مكة لا يخسر ان يبيع من بني هاشم ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل
والعاص بن وائل والنضر بن الحرث كلدة وعقبة بن ابي معيط عليهم اللعنة والعذاب
يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه ومعه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم
شيئا ويحذرونه ان باع شيئا ان ينتهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته
على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين
خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم
ابو لهب لعنه الله على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في كل موسم
على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم ولكم على الجنة
وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وانه كذاب ساحر
فلم تزل هذه حاله فبقوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم
ولا يشترون ولا يباعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة
موسم للعمرة في رجب وموسم للحج في ذي الحجة وكان اذا اجتمعت المواسم
يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم
الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعث قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا
حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة اللامية التي يقول
فيها   ولما رأيت القوم لا ود فيهم   وقد قطعوا كل العرى والوسائل   ثم
استوفى الابيات المذكورة سابقا وان اختلفت الابيات في شيء من التقديم
والتاخير فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن
رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب
ثم يصيح بها فتدخل الشعب فتاكله بنو هاشم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لقد

لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها
الى الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست
باقيها من قطيعة رحم وظلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا طالب رض فقام
ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به
قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الآن ليسلم ابن اخيه فدنى منهم وسلم عليهم
فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت من المصالحة والرجوع
الى جماعتنا قال والله ما جئتكم لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره
انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم
وظلم وجور وتركت اسم الله تعالى فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله
فارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان
شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه قلت وهذا منه رض بناء على اعتقاد تقول
واعتماد عليه والا فمن المعلوم انه لا يسلمه لكنه عندهم ان ذلك شرطية ممتنعة المقدم
فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر
كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف الا باسمك اللهم فقال لهم
ابو طالب اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد قلت وفي
خرائج الجرائح ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي طالب
وسكنوا فيه ثلث سنين الا شهرا وانفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون
على الطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع والعرى ما الله اعلم به وان الله
بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كلها الا اسم الله فذكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله لابي طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنقا واحدا قد خرجوا
من الشعب فقالت قريش الجوع اخرجهم فجاؤا حتى اتوا الحجر فجلسوا فيه وكان لا يقعد

فيه الامان قريش فقالوا يا ابا طالب قد آن لك ان تصالح قومك قال قد جائكم
خبر ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح قال فبعثوا اليها وهي عند ام
ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فخافوا عليها فوضعت بين ايديهم وخواتيمهم عليها
فقال لهم ابو طالب هل تنكرون منها شيئا قالوا لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني
قط ان الله قد بعث على هذه الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت
كل اسم هو لله فان كان صادقا اقلعتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه اليكم
فقتلتموه اقول ومقدم الشرطية الاولى واقع والثانية ممتنع فلا يصح تعليق محال
على مثله وصاح الناس نعم يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هي كما قال فكبر
المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال ابو طالب اتبين لكم اينا اولى بالسحر والكهانة
فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب الى شعبه وفي هذا امارة لائحة على
اسلامه بل على دلالته على الاسلام وما فيه عبرة وكفاية رجعنا الى تمام الكلام
من اعلام الورى قال ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في قصيدته البائية

الا من لهم آخر الليل منصب ... وشعب العصا من قومك المتشعب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة ... متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم ... وما نقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ... ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا ... على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا مسلمين محمدا ... لذي عزة منا ولا متقرب
ستمنعه منا يد هاشمية ... مركبها في الناس خير مركب

وقال عند ذلك رجال من بني عبد مناف
وهي قصي ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان
شيخا كثير المال له اولاد وابو البختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومي في رجال
من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة وقال ابو جهل لعنه الله هذا امر قضي

بليل

بليل وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات
ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله
صلى الله عليه وآله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله
عني خيرا فليتامل المنصف المتدبر بعين الانصاف ما في هذا الخبر وحده وكم فيه
من تشييد قاعدة للاسلام واشادة بنيان لاهل دار السلام من ابي طالب عليه
وعلى اولاده من الملك العلام افضل الصلوة والسلام قال الطبرسي في اعلام الورى وروى
هشام بن عروة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج فليس لك بها ناصر وثارت
قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه ومنه ايضا ومات
ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام
بمكة ودخله حزن شديد وشكى ذلك الى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليه اخرج من القرية
الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر بعد ابي طالب وامره بالهجرة ومن اعلام الورى من
خبر الغار وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام في الغار ثم اذن الله في الهجرة له و
قال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب الحديث ولقد احسن ابن
ابي الحديد بقوله

ولولا ابو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصا فقاما
فهذا بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بامر ... واودى فكان علي تماما
وما ضر مجد ابي طالب ... جهول لغى او بصير تعامى
كما لا يضر اياة الضحى ... اذا قال ضوء الصباح الظلاما

ولله دره رضي ما اكثر حقوقه ففي الكافي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث اياما
ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل فيه لبنا فرضع منه اياما حتى

وقع ابو طالب على حليمة فدفعها اليها ومن الكافي ايضا عن ابن فضال عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك و
بطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله والبطن الذي حملك فآمنة
بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب ولعمري ان حقوق ابي طالب اعظم من
حقوق عبد الله وآمنة رض وفي الكافي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون
عليه سلا ناقة فملؤوه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال
له كيف حسبي فيكم فقال وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعى ابو طالب حمزة و
اخذ السيف وقال لحمزة خذ السلاح ثم توجها الى القوم والنبي صلى الله عليه وآله
فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا م
على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على اخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال له يا ابن اخي هذا حسبك فينا قلت ولئن اتقى ابو طالب بعض الاوقات
عند بعض المشركين على ما في الكافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان مثل ابي طالب مثل اهل الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله
اجرهم مرتين فلا ينافي ما ذكرناه من ان بعض كلامه مما تدل على انه لم يكن عاملا
بالتقية لانه ربما كان المراد بعينه عند البعض وفي بعض الاوقات وفي بعض
الافعال العملية الجوارحية قال السيد الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه الموسوم
بالفصول المختارة من كتاب شيخ الاسلام القدوة المفيد المحاسن في المجالس
فصل وسمعت الشيخ ادام الله عزه يقول مما يدل على ايمان ابي طالب رض
اخلاصه في الوداد لرسول الله صلى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وامره ولده عليا

ظاهر الموسوم

وجعفر

وجعفرا عليه السلام باتباعه وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته
وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فدعى له وليس يجوز ان يدعو بعد الموت
لكافر ولا ان يسأل الله له خيرا ثم امر امير المؤمنين من بين اولاده الحاضرين
بتغسيله وتكفينه ومواراته دون عقيل ابنه وقد كان حاضرا ودون
طالب ايضا ولم يكن من اولاده من قد آمن الا امير المؤمنين عليه السلام وجعفر
رحمه الله كان غائبا في بلاد الحبشة فلم يحضر من اولاده مؤمن الا امير المؤمنين
فامره بتولي امره دون من لم يكن على الايمان ولو كان رحمه الله عليه كافرا لما
امر ابنه المؤمن بتولاه ولكان الكافر احق به مع ان الخبر قد ورد على الاستفاضة
بان جبرئيل عم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت ابي طالب رحمه الله
فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اخرج عن مكة فقد
مات ناصرك وهذا يبرهن عن ايمانه لتحقيقه نصرة الرسول عليه السلام ويقويه
امره ويدل على ذلك قوله رحمه الله لعلي عليه السلام حين رآه يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ما هذا يا بني فقال دين دعاني اليه ابن عمي فقال له اتبعه
فانه لا يدعوا الى خير فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك
حقيقة الايمان وقوله وقد مر على امير المؤمنين عليه السلام ثانية وهو يصلي في اليمين
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له يا بني صل جناح ابن عمك
فصلى جعفر معه وتأخر امير المؤمنين عليه السلام حتى صار هو وجعفر رضي الله
عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت لذلك الرواية بانها اول جماعة
صليت في الاسلام ثم انشأ ابو طالب رضي الله عنه يقول ان جعفرا وعليا
الابيات الثلثه فاعترف بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اعترافا منه صحيحا
في قوله والله لا اخذل النبي صلى الله عليه وآله ولا فضل بين ان يصف رسول الله

زيعه

بالنبوة في نظمه وبين ان تقرنه بذلك في نثر كلامه ونشهد عليه من حضره وقد يدل
على ذلك قوله في قصيدته اللامية الم تعلموا البيت وابيض ويستقى الى آخره فشهد
بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا تحتمل تاويلا ونفى الكذب
عنه على كل وجه وهذا هو حقيقة الايمان به ومنه قوله رضي الله عنه الم تعلموا
انا وجدنا محمدا رسولا امينا خط في سالف الكتب وهذا ايمان لا شبهة فيه
بشهادته له بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى اصحاب السير ان
ابا طالب رضي الله عنه لما حضرته الوفاة اجتمع اليه اهله فانشأ يقول
اوصي بنصر النبي الخير مشهده الابيات الثلاثة وقد تقدمت فاقر للنبي صلى الله
عليه وآله بالنبوة عند احتضاره واعترف له بالرسالة وقوله المشهور عند اهل
المعرفة وانت اذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنفات وقد ذكره
الحسن بن

فلا تحسبونا مسلميه ومثله اذا كان
في قوم فليس بمسلم فهذي معاذير وتقدمة لكم لئلا يكون الحرب قبل التقدم
وهذا ايضا صريح في الاقرار بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فالذي مثله
على ما بيناه وقد قال في قصيدته اللامية ما تدل على ما قدمناه في اخلاصه
في النصرة حيث يقول كذبتم وبيت الله [illegible] ونسلمه حتى نصرع الى آخره فاي تعلق
بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله والله لن يصلوا اليك بجمعهم
الى قوله لولا المخافة ان يكون معرة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فقالوا هذا

يتضمن

يتضمن انه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصرح له بالاسلام والاتباع
خوف المعرة والتسفه فكيف يكون مؤمنا مع ذلك فانه يقال لهم ان ابا طالب
رحمه الله لم يمتنع من الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن والاقرار
بحقه من طريق الديانة ولهذا امتنع من اظهار ذلك لئلا تسفهه قريش وتسقط
رياسته وقدرته ويخرج منها من كان متبعا له عن طاعته منحرفا بسببه عندهم
فلا يسمع له قول ولا يمتثل له امر فيحول بينه وبين مراده من نصرة رسول الله صلعم
ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاسر الايمان واظهر منه ما كان لكنه اظهاره
على وجه الاستصلاح ليصل بذلك الى بناء الاسلام وقوام الدين واقامة الدعوة
واستقامة امر الرسول صلى الله عليه وآله فكان في ذلك كمؤمني اهل الكهف الذين
ابطنوا الايمان واظهروا اضداده للتقية والاصطلاح فآتاهم الله اجرهم
مرتين والدليل على ما ذكرناه في امر ابي طالب رحمه الله في هذا البيت مرتبة
ودعوتني وزعمت انك ناصح فلقد صدقت وكنت ثم امينا فشهد
بصدقه واعترف بنبوته واقر بنصحه وهذا محض الايمان قال ثقة الاسلام
امين المذهب معين الملة الطبرسي قال في اسرار الامامة فصل
في ايمان ابي طالب بن عبد المطلب معروف انه لما توفي اشار النبي عليا عليه السلام
بغسله وعند المخالف لا يجوز ان يغسل المؤمن الكافر فلو كان ابو طالب كافرا
لما امر عليا بغسله وايضا سئل علي عن ايمان ابيه فقال والله ما عبد ابي
ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط وايضا كان ايواء النبي
صلى الله عليه وآله في بيته كما قال الم يجدك يتيما فآوى باجماع اهل القبلة
مدة خمسين سنة وقال الله تعالى في حق الماوي والذين آووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وايضا كان خطيب النبي صلعم

في تزويج خديجة وخطب النبي لا يجوز ان يكون كافرا وايضا كان النبي صلى الله عليه وآله
يواكله ويخالطه ويحبه حتى قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت وعند المخالف
ان الآية في شان ابي طالب وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء ان كانوا احرم على النبي صلى الله عليه وآله محبته وايضا
لما رأى جعفرا يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام فقال صل جناحك
بجناح ابن عمك وعضده بصلته ولو كان كافرا منعه من ذلك وايضا لما هاجر جعفر
ابن ابي طالب الى الحبشة مع اربعين نفسا من الذكور والاناث منهم عثمن بن عفان
وامر النبي صلى الله عليه وآله جعفرا امره فكتب ابو طالب الى كبير حبشه   يعلم مليك الحبش
ان محمدا   وزير لموسى والمسيح بن مريم   اتى بهدى مثل الذي اتيا به   وكل بامر الله
يهدي ويعصم   وانكم تتلونه في كتابكم   بصدق حديث لا حديث الترجم   ولا
تجعلوا لله ندا واسلموا   فان طريق الحق ليس بمظلم   ولما اسلم حمزة اخوه فرح به ويقول
صبرا ابا يعلى على دين احمد الى آخر الابيات وله ايضا ان امنا النبي محمد اعندي
بمثل منازل الاولاد هذه الابيات وامثالها الى اربعماية من شعره تدل على ايمانه
واقراره بنبوته وانه كان مسلما وعن الصادق عليه السلم كان كشمعون
وصي عيسى اظهر دين جبار انطاكية مدة سنة حتى خلص بذلك صالحين من اوصياء
عيسى كانا في حبس الجبار ولم يمكن التخليص لهما الا بالمساعدة مع الجبار كذلك
لم يتمكن ابو طالب من نصر دين محمد الا بمساعدة كفار قريش روي عن زين العابدين
انه قال الحمد لله الذي لم يجعل الفاخر على هذا فان محبة النجار يجري على الغار
فقال النبي صلى الله عليه وآله جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها والخصم يقول انه كان يحب ابا طالب ومحبة الكافر كفر وحاش النبي
صلى الله عليه وآله من ذلك وايضا كان ابو مريم بعثنا بغير اعلام اسلم ثلثه لم يذكرهم الله تعالى

فقد

في كتابه بخلاف ابي لهب فلو كان ابو طالب مثله لذكره ولما لم يذكره علمنا انه تعالى
جعله من المؤمنين وفي الخبر فاسكتوا اسكت الله عنه فالفقيه العالم ابو الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب علامات النبي والائمة عليهم السلام
فصل وكان ابو طالب وعبد المطلب من اعرف العلماء واعلمهم بشان النبي
صلى الله عليه وآله وكانا يكتمان الايمان عن الجهال واهل الكفر والضلال قال
ابن بابويه حدثنا احمد بن محمد الصايغ حدثنا محمد بن ايوب عن صالح بن
اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي
عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته قال سمعت عليا عليه السلم
يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف
صنما قط قيل وما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم
متمسكين به وقال ابن بابويه حدثنا ابو الفرج محمد بن المظفر المصري الفقيه
حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن داود عن ابيه قال كنت عند ابي القسم بن
روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب
قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد
ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والدال اربعة
فذلك ثلثة وستون وباسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح
عن العباس بن عامر عن علي بن عامر عن علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابا طالب استتر الايمان فلما حضرته الوفاة
اوحى الله الى رسوله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة انتهى قال السيد
جمال الدين بن عنبة النسابة في كتاب عمدة الطالب وكان ابو طالب مع شرفه وتقدمه
جم المناقب عزيز الفضايل ومن اعظم كفالته لرسول الله صلى الله عليه وآله وقيامه

دونه ونفعه اياه من كفار قريش حتى حضروا فى الشعب ثلث سنين مع بنى هاشم
عدا ابى لهب ثم قال   الا ابلغا عنى على ذات راتها   قريشا وخصا من لوى
لوى بنى كعب   الم تعلموا البيت وله فى اخر   يريدون ان تسخوا بقتل محمد
ولم تختضب سمر العوالى بالدم   يرجون مناخط دون نيلها   صواب وطعن
بالوشيج المقوم   كذبتم وبيت الله لا نقتلونه   واسيافنا فى هامكم لم تحطم   ومن
قوله لابنيه على وجعفر   ان عليا وجعفر ثقتى   عند ملم الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما   اخى لامى من بينهم وابى   ومن مناقبه انه استبنى
بعد وفاة ابيه عبد المطلب قال الطبرسى فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى
الساجدين معناه ويقلبك فى اصلاب الموحدين من نبى الى نبى حين اخرجك
نبيا فى رواية عطا وعكرمة وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم قالا
فى اصلاب النبيين من نبى الى نبى حتى اخرجه نبيا من صلب نبى من نكاح غير سفاح
وهو كاف فى تصحيح ايجاب قضيته نفسه رض وفى كتاب كمال الدين وتمام النعمة
بالاسناد الى ابى عبد الله عليه السلم ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان ليكون
اشد تمكنا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة
وما اكتفى بتظاهره بتصديقه فى موضع لم يمنعه الحكم من الاظهار حتى كان متظاهرا
بانه بالرواية عنه صلى الله عليه وآله ففى كتاب نهاية الطلب والسؤل لبعض الحنابلة
باسناده قال سمعت ابا طالب رض يقول حدثنى محمد بن اخى وكان والله صدوقا
قال قلت فيم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة ومن الكتاب المذكور
باسناده الى عروة بن عمر الثقفى قال سمعت ابا طالب قال سمعت ابن اخى يقول
اشكر ترزق ولا تكفر تعذب ومن عجيب تظاهره ما فى اخبار ابى عمرو الزاهد

بالاسناد

بالاسناد الى ابن عباس فى قصة قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد جمعهم
والخبر يشتمل على معجزة هى اشباع الخلق الكثير من الزاد القليل وقد اعترضه صلى الله
عليه وآله ابو لهب بقوله لهذا دعوتنا وقد قام ليدعوهم قال فانصرف الناس
كلهم قال فلما كان من الغد قال صلى الله عليه وآله يا على اصلح لى مثل ذلك الطعام
والشراب فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فلما اكلوا قام رسول الله صلى الله
عليه وآله ليتكلم فاعترض ابو لهب قال فقال ابو طالب اسكت يا اعور ما انت
وهذا قال ثم قال لا يقومن احد فجلسوا ثم قال للنبى صلى الله عليه وآله قم يا سيدى
فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال فقال لهم ارايتكم
لو قلت لكم وراء هذا الجبل جيشا اراد ان يغير عليكم اكنتم تصدقون قال فقال كلهم
انك انت الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الجبار واعبدوه
وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد والانجاس واشهدوا بانى
رسول الله اليكم والى الخلق فانى قد جئتكم لعز الدنيا والاخرة قال فقاموا
وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم قال الطاووس عليه الرحمة فى طرائفه بعد ايراده
هذا الحديث لو لم يكن لابى طالب رض الا هذا الحديث فى تمكين النبى صلى الله عليه وآله
من اداء الرسالة والتصريح بقوله بلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق
كفاه شاهدا بايمانه وعظم حقه على اهل الاسلام وجلالة امره فى الدنيا وفى
دار المقام وما كان حاجة الى ايراد حديث سواه اقول وهذا الحديث
وامثاله مما يشهد بانه ليس لاحد بعد الله ورسوله حق على الاسلام واهله
مثل ابى طالب رض ومما رايت بخط العالم الربانى والعارف الصمدانى رئيس
المحققين وسلطان المدققين وارث علوم الانبياء والمرسلين حجة الله
على الخلق اجمعين جدى ابو الحسن على بن عبد العالى قدس الله نفسه وطيب رمسه

للسعيد الحميد عبد الحميد روح الله روحه فلولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين
شخصا فقاما فهذا بمكة اوى وحامى وهذا بيثرب الخاص الحماما بكفل عبد مناف
بامر واودى فكان على تماما فقل فى ثبير مضى بعدما قضى ما قضاه
وابقى تماما فعد دا فانحا للهدى ولله ذا المعالى حياما وما ضر مجد ابى طالب
جهول لغى او بصير تعاما كما لا يضر اياب الصباح من ظن ضوء النهار الظلاما
وكيف لا يكون وقد روى ابرهيم بن على بن محمد الدينورى الحنبلى فى كتاب
غاية الطلب ونهاية السؤل فى مناقب آل الرسول بالاسناد الى عبد الله بن المغيرة
قال فقد ابو طالب محمدا صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث
الى بنى هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة
صارمة وليجلس الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغى محمدا قتل كل رجل منكم
الرجل الذى الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جهد ابى طالب وهو فى
بيت عند الصفا فاتى ابا طالب رضى الله عنه وهو فى المسجد فلما رآه ابو طالب
رصه اخذ بيده فقال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله
فامرت كل فتى من بنى هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم
منكم فاذا قلت ابغى محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذى الى جانبه فاكشفوا عما فى
ايديكم يا بنى هاشم فكشف بنو هاشم عما فى ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها
هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشأ ابو طالب الا ابلغ قريشا حيث
حلت الابيات اقول والفائدة فى امر ابى طالب رضه بنى هاشم بالكشف عما فى ايديهم
مع علمه بسلامة رسول الله صلى الله عليه وآله واضحة بتنبيه قريش على انه فى القلب
عنه صلى الله عليه وآله والكلاءة والمدافعة والحماية بهذه المثابة بعد اخبارهم الخبر
اذ ليس العيان كالخبر كما تشهد له قوله فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله

كيف ولا يكون كذلك ابو طالب وهو يتوارث ذلك من آبائه عليهم السلام ففى
الكتاب المذكور بالاسناد الى ابن عباس رضى الله عنه من حديث طويل ثم
صلى الله عليه وآله ذكر لعمه العباس برسالته فضمه واعلمه بحسد قريش للنبى به
وامره بالمجى الى ابى طالب فلما ان جاء واخبره العباس بالخبر نظر اليه وقال له اخرج
ابن اخى انك الرفيع كعبا والمنيع حراما والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته
السنة حداد ولقد كان ابى يقرأ الكتاب ولقد قال ان من صلبى لنبيا ولوددت انى
ادركت ذلك الزمان لآمنت به فمن ادركه من ولدى فليؤمن به الحديث
ويعضده قوله فى شعره اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه البيت والحديث
يدل على انه رضى الله عنه ورث الكتاب وروى الثقة الفقيه العالم ابو الحسين
سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندى فى معجزات النبى صلى الله عليه وآله
عن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها انها قد رأت النخلة وقد وضعت اعضاءها
التى عليها الرطب حتى اكل صلى الله عليه وآله ما اراد منها ثم ارتفعت الى موضعها
فعدت على ابى طالب وحكت له ما رأت قال هو انما بيتنا ولم يبين اسما يكون
وزيره تعد ثلثين فولدت عليا وهذه معجزة خارقة لابى طالب مع علمه
بحال النبى صلى الله عليه وآله كيف وقد اشتبه على بعضهم انه حجة على رسول الله
صلى الله عليه ففى الكافى عن درست بن ابى منصور انه سأل ابا الحسن الاول
عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابى طالب قال لا ولكنه
كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله فقال ودفع اليه الوصايا
على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال قلت فما كان حال
ابى طالب قال اقر بالنبى وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه وهذا
الحديث صريح بانه عليه السلام كان وصيا وحجة فى زمانه كما يدل عليه الكلام بمنطوقه

ويرشد الى ثمرة كذلك ما في الكتاب المشار اليه عن محمد بن عبد الله يرفعه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان لان الالسنة باجمعها
لا يعلمها الا النبي و وصيه قول وبعضد قولهما انهم لم يزل منهم وصي قول ثقة الاسلام امين
الدين ابو الفضل الطبرسي في تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض من مجمع
البيان ما صورته وفي كتاب التوحيد لابي جعفر رحمه الله بالاسناد عن عيسى بن راشد
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله كمشكوة فيها مصباح قال نور العلم في صدر النبي صلى الله
عليه وآله المصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر
علمه النبي عليا يوقد من شجرة مباركة نور العلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد وذلك من لدن آدم
الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في ارضه وحججه
على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم ويدل عليهم قول ابي طالب
في رسول الله صلى الله عليه وآله   انت النبي محمد   قرم اغر مسود لمسودين
طاهر طابوا وطاب المولد   انت السعيد من السعود   تكنفك الاسعد
من لدن آدم لم يزل   فينا وصي مرشد   ولقد عرفتك صادقا   والقول لا يتفند
ما زلت تنطق بالصواب   وانت طفل امرد   وتحقيق هذه الجملة يقتضي ان
الشجرة المباركة المذكورة في الآية دوحة التقى والرضوان وعترة الهدى
والايمان شجرة اصلها النبوة وفرعها الامامة واغصانها التنزيل واوراقها التأويل
وخدمها جبرئيل وميكائيل انتهى ويهدي الى ذلك اعتراف ابن عمر بالخوارق لهم
كما نقله الفاضل الفقيه الراوندي في عيون المعجزات عن ابي الحسن احمد بن علي
المعروف بابن البغدادي انه وجده في الكتاب الملقب بالمفضلات عن
محمد بن ثابت وكان في مجلس علي بن الحسين عليه السلام وقد رأى عبد الله بن عمر الخطاب

خارقا

خارقا غريبا وامرا عجيبا فقلت له يا سيدي لقد رأيت عجبا وآمنت به فرئي
عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال لي لا احب ان يعرف ذلك قلت نعم
فقال قم فاتبعه وماسه واستمع ما يقول لك قال فتبعته في الطريق فمشيت معه
فقال انك لو عرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم يتوارثون
السحر كابرا عن كابر الحديث حتى بذلك خوارقهم الموروثة قلت كما ورث هؤلاء
الانكار والعناد من ابيه ولقد شهد لعبد الله وابي طالب رضي الله عنه بالخوارق
ايضا ففي الكتاب المذكور بالاسناد الى الفضل بن عمر قال سمعت الصادق
عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب شيء فارسل
سلمان وقال له قل بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان اعتب عليك
في وجهك فينبغي الا تذكر الا الحق حتى يبلغ الكتاب اجله فنهض اليه سلمان وبلغه
ذلك وعاتبه فقال عمر يا سلمان عندي كثير من عجايب علي ولست انكر فضله
فقال سلمان حدثني بشيء مما رأيته فقال عمر نعم يا ابا عبد الله خلوت ذات يوم
بابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقام من عندي وقال
مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع من ان
رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شانك قال اقبل نفر من الملائكة
وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون مدينة بالمشرق يقال لها جيحون
فخرجت لاسلم عليهم فهذه الغبرة ركبتني في سرعة المشي فضحكت تعجبا حتى استلقيت
على قفائي وقلت رجل بلى وانك تزعم انك لعنده الساعة وسلمت عليه
هذا من العجايب قول لعن الله عمر يعني بالرجل الميت البالي رسول الله وان
هذا المذكر بقوله تعالى اسر ان الرجل ليهجر فغضب ونظر الي وقال اتكذبني
يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الى ما كنا فيه فان هذا الامر مما لا يكون

قال فان اريتكها حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت قلت نعم اقول
ولو بكل آية لم توصنوا بها فكيف تصدق عمر في قوله نعم قال قم معي فخرجت معه
الى طرف المدينة فقال غمض عينيك فغمضتها فمسحها بيده ثلث مرات ثم
قال افتحها ففتحتها فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله في نفر من الملائكة لم انكر
منهم شيئا فبقيت والله متحيرا انظر اليه فلما اطلب قال لي هل رايته قلت نعم قال غمض
عينيك فغمضتها ثم قال افتحها ففتحتها فاذا لا عين ولا اثر قال سلمن هل رايت
من علي غير ذلك قال نعم لا اكف عنك استقبلني يوما واخذ بيدي ومضى الى
الجبانة فكنا نتحدث في الطريق وكان بيده قوس فرمى بقوسه من يده فصار ثعبانا
عظيما مثل ثعبان عصى موسى ففغر فاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك كاد
يطير من الخوف وبحث فضحكت في وجه علي وقلت الامان اذكر ما كان مني
وشبك من الجميل فلما سمع هذا القول فضرب بيده الى الثعبان واخذه فاذا
هو قوسه التي كانت في يده قال عمر يا ابا عبد الله فكتمت ذلك من كل واحد
واخبرتك انهم بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرا عن كابر ولو كان عبد الله
وابو طالب يأتون بامثال ذلك في الجاهلية وانا لا انكر فضل علي وسابقته
وبحذوان قلت قال الصدوق في كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة ان الوصي
كان سلمان ذكر علي من ظن ان الوصي ابو طالب بقول اسئل علي عليه السلام من كان الوصي
فقال الى قنوتهم انه قال الى قلت هذا وان لم يثبت وصيته على نفسها وهذا ادلة
قد سبقت تدل عليها اقول وسلمن اذا كان وصيا لعيسى ع فهولا يكون حجة
الا على امته ع اعني بني اسرائيل فلا يكون وصيا على العرب الذين هم امروا باتباع
لابيهم ابرهيم اتفاقا فلا بد لهم من وصي والا لزم اخلاله تعالى باللطف الواجب
عليه وهو محال ولا وصي غير ابي طالب بالاجماع فلو لم يكن ابو طالب وصيا لزم ان لا يكون

لابرهيم عليه السلام وصيا وهو باطل اتفاقا منا وهذا مما فتح الله على هذا الخاطر الفاتر
والنظر القاصر ويؤيد ذلك ما في الكافي ايضا جعلي وعبد الله اطهر الطاهرين
بالاسناد الى عبد الله بن عمر من علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت
منه الانوار واجرى فيه من نوره وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا
فلم يزالا نورين اولين اذ لا شئ كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين
في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر الطاهرين في عبد الله وابي طالب
قلت قوله عليه السلام اذ لا كان فعل جعل اسما من قبيل قولهم القيل والقال عبد المطلب
اصلهما في ذلك ففي الكافي عن زرارة بن اعين قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة
امة واحدة عليه بهاء الملوك وسيما الانبياء الحديث وعن معروف عن عبد الله
قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيمة وحده عليه بهاء
الملوك وسيما الانبياء اقول وفاطمة بنت اسد كانت ايضا مسلمة فقد
روى الفقيه العالم ابو الحسين سعد بن هبة الله الراوندي في كتاب
الخرائج والجرائح ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي صبيا رايته
يكسر الاصنام فخفت ان يعلم كبار قريش ذلك فقالت يا عجبا واخبرك باعجب
من هذا وهو اني اجزت موضعا كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني
فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني ان اقرب منها واني كنت لم اعبدها
قط وانما كنت اطوف بالبيت لعبادة الله لا لعبادة الاصنام اقول ويكفيها
ما ذكره الصدوق في اعتقاداته ان رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة
بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عنقه
وعاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ودخل القبر واضطجع فيه

حدة عليه سيما الانبياء وهيبة الملوك ومنه عن محمد بن سنان والفضل جميعا عن ابي عبد الله ع

ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول
لها ابنك ثم خرج وحثى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني
استودعتها اياك ثم انصرف فقال المسلمون له يا رسول الله انا رأيناك صنعت
اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال في هذا اليوم فقدت بر ابي طالب انها
كانت يكون عندها الشي فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة
وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوءتاه فضمنت لها ان يبعثها كاسية
وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك
فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها ولقنتها ما تسئل عنه
ولما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها
وامامها فارتج عليها فقلت لها ابنك وفي الخرايج الجرايح ومنها ان عليا بكى يوما
وقال ماتت امي فقال صلى الله عليه وآله وهي والله امي حقا ما رأيت والله عمي الا وقد رأيت
منها اكرم منه ثم صاح يا ام سلمة هذه ردائي فادرجيها وهذا قميصي فدعيها
فيه وهذا ازاري فادرجيها فيه فاذا فرغت من غسلها فاعلمتني فاعلمته
ام سلمة فحملها على سريره ثم صلى عليها ثم نزل فمكث ما شاء الله لا يسمع له همهمة
ثم صاح يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله قال هل رأيت ما ضمنت لك
قالت نعم جزاك الله عني في الحيا والممات افضل الجزاء وسوى عليها وخرج
فسئل عنها فقال قرأت عليها يوما ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
قالت يا رسول الله وما فرادى قال عراة قالت واسوءتاه فسألت الله ان لا
يبدي عورتها ثم سألتني عن منكر ونكير فاخبرتها انهما كيف يجيئان فقالت
واغوثاه بالله منهما فسألت الله ان لا يريها اياهما وان يفسح لها في قبرها وان
يحشرها في اكفانها قلت والعجب كل العجب من النواصب سود الله وجوههم انهم يقولون

في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب كان
يمنع الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتبعه ان المراد بها مشركوا
مشركو قريش وكفار مكة يعني ينهون عن اتباعه غيرهم وينأون عنه فكانهم خرج مخرج
الذم تدل على ذلك السياق مع ان ما تقدم وما تأخر فيهم على ان ذلك
عدول عن الظاهر لغير موجب وهو محال على الحكيم لافضائه الى الاغراء ولا دلالة
فيها على ما ذكروه بوجه من الوجوه وذهب الى ما قلناه محمد بن حنفية
ومجاهد والسدي والضحاك كما نقله الشريف المرتضى علم الهدى عنهم
قال طاوس ابن طاوس في طرائفه انني لاعجب ممن يدعي ان عايشة تابت مما
جرى على يديها من سفك دماء من قتل في حرب البصرة وهذا المدعي
لتوبتها يعلم يقينا انها ما طافت على اولياء المقتولين والمظلومين بطريقها
مصايبهم ولا ارسلت اليهم ولا التفتت الى اراد منها مما جرت عليه الحال من
تلف ما تلف من النفوس والاموال وخراب ما خرب فهكذا يكون
التوبة من الدماء والانفس والاموال والحقوق الربانية وحقوق
المسلمين ان دعوى توبتها من الفضائح المطهرة للتصايع التي لا يليق
بالعقل والدين وانهم اشهدوا لها بالايمان ومدحوها ثم يتظاهروا
بالشهادة على ابن ابي طالب عم نبيهم صلى الله عليه وآله وكفيله انه مات
كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه وشهادة عترة نبيهم
الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم واني وجدت علماء هذه
المكابرة وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه بخبر بذلك او يرى
عليه صلى الله عليه وآله يقتضي الايمان سوقها اورد ذلك بعضها او رووه
في كتبهم وبرواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا او معنى بتصريحهم

او تلويحا بايمان ابي طالب رضه ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده
علي بن ابي طالب عليه السلام ولبني هاشم واورد شيئا مما مر ذكره ثم قال فكيف استجاز
احد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون هذه الاسباب
ان ينكر ايمان ابي طالب رضه وقد تقدمت روايتهم بوصية ابي طالب لالزام
امير المؤمنين علي عليه السلام بملازمة النبي صلى الله عليه وآله وقوله رضه انه لا يدعوا
الا الى خير وقول نبيهم له جزاك الله خيرا وقوله صلى الله عليه وآله لو كان قرة عيناه
ولو لم يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله ان ابا طالب رضه مات مؤمنا ما دعى
له ولا كانت تقر عينيه نبيهم ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب
تصديقهم وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما رأينا
ولا سمعنا ان مسلما اخرجوا فيه مسلما اخرجوا ابي طالب رضه والذي يعرفه
منهم انهم يشهدون ايمان الكافر بادنى خبر واحد وبالتلويح فقد بلغت عداوتهم
لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب رضه مع ثبوت ذلك بالحجج المتواترات انتهى
هذا من جملة العجايب انه قال لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة
حسنة ولابي طالب بانبياء الله ورسله اسوة حسنة فقد نسب بعضهم الكفر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتأولوا في ذلك قوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى والى آدم وحوا نسبوا الشرك متمسكين بظاهر قوله عز من قائل فلما
اتيناهما صالحا جعلا له شركاء وجعلوا الضمير راجعا اليهما عليهما السلام وهو راجع
الى الصنف الذكور والاناث من ولدهما كما هو المنقول عن الرضا عليه السلام في عيون اخبار
الرضا ورووا ذلك في كتبهم وتواريخهم ونقلوا طرفا منه في الجمع بين الصحيحين
اخبارا في نسبة الانبياء والرسل اجمالا وتفصيلا لا ينكرها العدلاء الاسلام من اهل
الملل وغيرهم تركتها علمهم عليهم السلام عنها وسيجيء في طريق العشرين من كتاب عيون المجالس

وسرور المدارس ما فيه عبرة للمعتبر وحيث لم يكن التعرض لحال ابي طالب من غرض
هذه العجالة وان كان التعرض لبيان احواله واطراء مكارمه من اقواله وافعاله
شكرا لليسير من افضاله واطواله يجب على الاسلام واهله القيام به لمكان ماله
من يد وضيع لكن الغرض تماما هو ايراد موارد العثور والاطلاع على عناد
هذه الفرقة الناصبة مناصب الشقاق الناصبة سود الله وجه من هي
عليها بخضره ويرجع اليها بعقيدته مع ما نقلوه في مصنفاتهم واوردوه
في كتبهم واثبتوه في مدوناتهم ونقلوه عن الثقات عندهم ودونوه مما
يفصح عن نقاب الاحتجاب ويسفر عن لثام الحجاب ويكشف عن ظواهر
استار الاسرار بلسان معرب عن ايمانه ويفصح عن ايقانه بحيث لا تعتريه
شوب ريب ولا يعتوره لبس شبهة هذا والعترة الطالبية والحمية العلوية
كيف لها بالقصر مثل ذلك من غير ان يجرده من لباس الالتباس ويطهره عن لبس
شبهة الارجاس ليجد فيه شقايق وسواس كل وسواس وينديس منه
نواجس نوارس ذوي الادناس ولئن مد الله في العمر وفسح في الاجل
علمت كتابا مبسوطا في هذا الباب سميته بارشاد الطالب الى مناقب ابي طالب
بعض من ايدي الطلاب بكف الصلابة من نثر الاضطراب الوجه
الثالث عشر ان الله اورثهم مواريث الانبياء فيكونون اجمع للفضايل فيكونون
افضل اما الاول فمما لا يختلف فيه اثنان ان حكموا الانصاف في حقوقهم
حتى اقربها هارون الرشيد للكاظم عليه السلام كما رواه الصدوق في عيون
اخبار الرضا عليه السلام في حديث يشتمل على دخول هرون المدينة ودخول
الامام موسى عليه السلام اليه وسؤال المامون منه من هذا الرجل فقال يا بني
هذا وارث علوم الاولين والآخرين هذا موسى بن جعفر فان اردت علما

حقا فعند هذا اورده في كتاب مشارق انوار اليقين وفي الكافي باسناده الى
ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام
عندنا وعصى موسى عم عندنا ونحن ورثة النبيين عليهم السلام وقال الشيخ المفيد
في ارشاده وروى ابو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول الواح
موسى عندنا وعصى موسى عم عندنا ونحن ورثة النبيين والجمع المضاف في الورثة
والمحلى باللام في النبيين كل منهما يفيد العموم فيكون كل منهم عليهم السلام وارثا
لكل من الانبياء عليهم السلام وروى الامام القطب الراوندي في خرائج الجرائح عن
علي بن حمزة قال حججت مع الصادق فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه
بدعاء لم اسمعه ثم قال النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت
الى النخلة وقد مالت نحو الصادق عم وعليها اعذاقها الرطب فقال ادن
وسم وكل فاكلنا رطبا اعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت
كاليوم اعظم من هذا فقال الصادق نحن ورثة الانبياء وليس فينا ساحر ولا
كاهن بل ندعو الله فيجيب فان شئت ادعوا الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتبصبص
لاهلك فعلت فقال الاعرابي نعم فدعى الله وصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه
قال لي الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى صار الى حيه فدخل منزله وجعل يبصبص
لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق عم ثم
فاخبرته بما كان فبينما نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي
الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه
فدعا له فعاد اعرابيا فقال له الصادق عليه السلام هل امنت فقال نعم الفا الفا
والغرض من هذا الحديث انما هو قوله عليه السلام نحن ورثة الانبياء لكن ما احببت
ان اترك هذه المعجزة بلا ذكرها والظاهر بعض اهل النصب لا يؤمن بفضيلته

على الاكابر ايمان الاعرابي واولاده واما الثاني فلان لهم حينئذ كمال الكل واحد
من الانبياء فيكون كل واحد من الائمة اجمع من كل واحد منهم فيما لهم
من الفضائل واما الثالث فواضح اذ لا نريد بالافضل الا الاجمع للفضائل
والمزايا ان قلت كيف يصح قلب الانسان كلبا وانقلاب الحقايق محال قلت
المسخ امر جائز اذ لو امتنع فاما ان يمتنع لذاته او لغيره والاول لانه لا يلزم من
فرضه فرض محال واما الثاني فلان الاصل عدمه بل هو واقع لقوله تعالى كونوا
قردة خاسئين وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو واجب
الوقوع في هذه الامة لوقوعه في الامم السالفة وكلما يقع في تلك يقع في هذه
لقوله صلى الله عليه وآله كلما صار في الامم السالفة يصير في هذه حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة فيجب وقوعه في هذه الامة والحديث متفق عليه
من الجانبين واين هو من انقلاب الحقايق وغاية ما في الباب انه كان
فردا من ماهيته فصار فردا من اخرى ان قلت سلمنا لكن هل هذا الا تناسخ
وانتم لا تقولون به قال شمس الدين السمرقندي في صحائفه اتفق المحققون
من الفلاسفة على ابطال التناسخ وجوزه احد اقسام حيث قال القائلون
والمتكلمون بالتناسخ طوائف اربع فالاول من قال النفس الانسانية لا
تتعلق الا ببدن انساني الثاني من جوز انتقالها الى بدن حيوان غير انسان
الثالث من جوز انتقالها الى النبات ايضا الرابع من جوز انتقالها الى الجماد
ايضا وهؤلاء يسمون انتقالها الى الانسان نسخا والى الحيوان مسخا والى
النبات فسخا والى الجماد رسخا لا سيما ومجاهد فقد فسر قوله تعالى كونوا
قردة خاسئين بمسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم الا ان مسخ صورهم محتجا
بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا بطله وخلق مكانه قردا راجع

حاصل المسخ الى اعلام الاعراض التى باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا عاقلا وذلك
شك وايجاد اعراض اخرى واشغال باعتبارها صار قردا وانتفا الوجود ذلك
لبلياس فى كل ما يراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا وذلك شك فى المشاهدات
قلت ليس هذا من ذاك فى شى فان هذه النفس فى ذلك القالب بعينه لكنه
هو انتقل من حالة الى اخرى وانتقال الجوهر من حال الى حال لا ينكره متكلم ولا حكيم
فان انقلاب العناصر والمركبات بعضها الى بعض امر معروف وكفاك تعلت
عصى موسى حية فانه ابعد اذ ليس ما بين النبات والحيوان ما بين الانسان وبين جنسه
قال امين الاسلام الطبرسى فى مجمع البيان وفى انقلاب العصى حية دلالة على ان
الجواهر متماثلة وانها من جنس واحد لانه حال ابعد الى حال الحيوان من حال الخشب
وما جرى مجراه من الجماد انتهى قال فى شرح المواقف اما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة
بالذات اى متوافقة الحقيقة لتركبها من الجواهر الافراد فانها متماثلة لا اختلاف
فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا لذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض
بفعل القادر المختار فالاجسام متخالفة بالامور الخارجية عن ذواتها هذا ما
قد اجمعوا عليه الا النظام هذه عبارته وان قيل بعدم تماثلها وتركبها من العناصر الاربعة
كما يقول الحكيم فسادصورة وكون اخرى مما لا ينكره الحكيم ولا يلزم من ذلك انقلاب
الحقايق لو كان فردا من ماهية نوعا وفردا من اخرى والجواب عن قول مجاهد
بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امر وراء ذلك اما
الجزء النارى والهوائى او المائى او اللام او الاخلاط الاربعة او الروح
اعنى المركب من بخارية الاخلاط ولطيفها او النفس او الحيوة او المزاج المعتدل
او جوهر سار فى جميع البدن او جزء فى جانب من البدن كقلب ودماغ او
مجرد كما يقول الفلاسفة وبعض المحققين من المتكلمين او انها اجزاء اصلية فى هذا

البدن

فى هذا البدن باقية من اول العمر الى لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان وهو
مذهب المتكلمين ومختار العلامة ومعرب الفاضل المقداد وعلى التقادير كلها
فلا امتناع فى بقاء ذلك الشى مع التطرق والتغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ
ولو لا جاز هذا القدر من التغير فكيف يكون يجوز فى الملك الذى لا يحتنى فى غاية
العظم ان يدخل حجرة الرسول صلى الله عليه وآله قال العظام الاعج فى بعير
ولم يتغير منهم الا الخلقه والصورة والعقل والفهم بحاله فانهم يعرفون
بانا لهم نسوم المعصية من تغير شى الخلقه وتشويه الصورة وعدم القدرة
على النطق وساير الخواص الانسانية فيتاملون فى ذلك ويتعذبون ان قلت
قد نقل عن الانبياء السابقين اشياء قلت واذا عرفت انهم وارث
للانبياء فينبغى ان يكون كلما كان للانبياء من فضيلة او كمال او كرامة او معجزة
الانبياء يشتمل على احدهما لهم مثله لعموم الحكم بكونهم ورثة الانبياء والبرهان
لمى على الانبياء بهم نال ذلك على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم
وتباعد شئونهم كما هو متواتر عليهم عليهم السلم ولئن سجدوا لآدم الملائكة فلكونهم
فى صلبه لما تر غير قرة ولما تاتى ايضا الملائكة خدمهم ولئن علم آدم الاسماء كلها
وفى خرايج الجرايح من حديث عن على بن ابى حمزة وقد تكلم الكاظم مع عبيد
قد اشتراهم بالحبشة فقال له ولعلك عجبت من كلامى اياهم قلت اى والله
فلا تعجب فما خفى عليك من امرى اعجب واعجب وما الذى سمعته منى
الا كطاير اخذ بمنقاره من البحر قطرة الحديث ومن هذا الكتاب عن ابى عبد الله
عليه السلم وقد دخل عليه قوم من اهل خراسان حدثهم بالفارسية ان
لله فى الارض مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة
سور من حديد فيها الف الف باب من ذهب كل باب بمصراعين وفى

كل مدينة سبعون الف لسان مختلفات اللغات وانا اعرف جميع تلك
وما فيهما وما بينهما حجة غيرابائي وابنائي وفي الكافي عن ابن ابي عمير عن رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلم ان الحسن قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق
والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منها الف الف مصراع
وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات
وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي الحسين وفي خرايج الجرايح
ان الرضا عليه السلم اخبر بعض شيعته انه قادم الى البصرة بعد ثلاثة من وصوله
فقدم ذلك اليوم اليها وعاد من يومه الى المدينة بعد العصر فاستدعى عمرو بن
هداب لعنه الله فقال ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا يقبلها
القلوب فقال الرضا عليه السلم وما ذلك قال اخبرنا انك تعرف كلما انزل الله
وانك تعرف كل لسان ولغة فقال الرضا عليه السلم صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته
فهلموا وسلوا قال فانا نختبرك قبل كل شئ بالالسن واللغات وهذا رومي
وهذا سندي وفارسي وتركي فاحضرناهم قال فليتكلموا قال كل منهم بلغته
ولسانه ما احب فاجابهم عليه السلم عنها ونظر الى ابن هداب فقال ان انا اخبرتك
انك ستبلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك اكنت مصدقا قال لا فان الغيب
لا يعلمه الا الله قال عليه السلم اليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله مرتضى بحق ونحن ذلك الرسول
الذي اطلعه على اشياء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وان الذي اخبرتك يا ابن هداب لكاين الى خمسة ايام ولك دلالة اخرى
انا انك سيصاب بصرك ويصير مكفوفا وهذا كاين بعد ايام ولك
عندي دلالة اخرى انك ستحلف يمينا كاذبة فيضرب بالبرص قال محمد بن الفضل

فوالله

فوالله لقد نزل ذلك كله بابن هداب يا ابن هداب لكاين الى خمسة ايام ولك
دلالة اخرى فقيل له قال لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كاين ولكني كنت
اتجلد والحديث طويل احتوى على عدة معجزات ان قلت ما وقع يا ابن هداب
هل كان واقعا وان يخبر به الرضا عليه السلم فالاخبار كاشف او انما وقع لاخباره عم
بذلك فيكون مؤثرا قلت كل محتمل والثاني اقرب وعلى التقديرين المعجزة متحققة
اما على الاول فلانها اخبار بالمغيب واما على الثاني فمن جهتين ايقاعها والاخبار
عنها بل بالنظر الى كل واحد من هذا التقديرين هاتان المعجزتان محتملان ان قلت
بالنسبة الى كل واحد من التقديرين لا يتصور الا معجزة لان كلا منه ذلك عم
اما انشاء فيحقق معجزة الايقاع وحدها او اخبار فلا بد لها من نسبة الى الاخبار
فعا تبه ان لا يجوز استناد المعجزتين الى خصوص هذا الكلام بل اليه اعم من ان يكون
من كلام آخر من دعاء او غيره او امر غير الكلام وعدم استنادهما الى هذا الامر
المخصوص لا ينافي استنادهما مطلقا واما خلف هذا المعنى كذب فلا يجوز ان
يكون متعلقا بامر من امور الرضا عليه السلم لانه غير مشروع ومن خرايج الجرايح عن ابان
ابن تغلب قال غدوت من منزلي من الثوية وانا اريد ابا عبد الله فلما صرت
بالباب خرج علي قوم من عنده لم ار قوما احسن زيا منهم ولا احسن سيماء منهم
لكان الطير على رؤسهم ثم دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فجعل يحدثنا بحديث
فخرجنا من عنده وقد فهم خمسة عشر منا متفرق الالسن منها اللسان العربي
والفارسي والقبطي والحبشي والسقلبي فقال بعضنا لبعض ما هذا الحديث الذي
حدثنا به فقال من لسانه عربي حدثنا كذا بالعربية وقال الفارسي ما فهمت
انما حدثني بكذا وكذا بالفارسية وقال الحبشي ما حدثني الا بالحبشية وقال
السقلبي ما حدثني الا بالسقلبية فرجعوا اليه فاخبروه فقال الحديث واحد ولكنه

فسرلكم بالسنتكم قلت لا شبهة في ان الحديث واحد وانما فسرلهم بالسنتهم والقى معناه
اليهم كذلك والا فيمتنع عقلا ان يكون كلام واحد عربيا فارسيا حبشيا سقلبيا
بالضرورة ومن الكتاب المذكور وعن ابي نصر الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم
غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجب عن ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر
لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا اراه احد فكيف احدث نفسي بذلك فاقبل علي
فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير خلقه بكل شئ ولعطه اللغات
ومعرفة الانساب والرجال وفي هذا الحديث عدة طرايف وعن جعفر بن محمد
ابن مالك الغزاري عن ابي هاشم قال قال لي دخلت على ابي الحسن عليه السلم
وكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصى فتناول
حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها ثم رمى بها الي فوضعتها في في فوالله
ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلث وسبعين لسانا اولها الهندية ومن
الكتاب المذكور عن موسى بن جعفر وقد سأله ابو بصير بم يعرف الامام ثم قال
ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شئ فيه
روح ولئن اعطى نوح السفينة فينبغي حكاية الصادق عليه السلم مع داود بن كثير
الرقي كيف وهم سفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى قال ابن طاوس
طاوس قال في كتابه المسمى امان الاخطار روت عن شيخي محمد بن النجار متقدم اهل البيت
بالمدرسة المستنصرية وكان محافظا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الاخبار
النبوية من كتابه الذي جعله ذيلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمة الحسن
ابن احمد المحمدي ابي محمد العلوي ما هذا لفظه حدث عن القاضي ابي محمد الحسن
وابن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وابي عبد الله القالي في بكر بن احمد بن
محمد روى عنه ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني العصي بنا القاضي

ابو الفتح

ابو الفتح محمد بن احمد بن نجيار الواسطي قال كتب الي ابو جعفر محمد بن الحسن بن
محمد قال اخبرنا السيد ابو عبد الله الحسين بن زيد الحسن بن زيد الحسني العصي بقراءتي
عليه بجرجان قال حدثنا الشريف ابو محمد الحسن بن احمد العلوي المحمدي ببغداد
في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين واربعمائة قال نبا القاضي ابو محمد الحسن بن
عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن احمد بن مخلد وابو عبد الله القالي قالوا حدثنا
محمد بن هرون المنصوري العباسي نبا احمد بن شاكر نبا يحيى بن اكثم القاضي
نبا المامون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح عم اوحى الله اليه
ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عم فاراه هيئة السفينة
ومعه تابوت فيه مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير
فضرب بيده الى مسمار منها واشرق في يده واضاء كما يضئ الكوكب الدري
في افق السماء فتحير من ذلك نوح فانطق الله ذلك المسمار الذي بلسان طلق ذلق
فقال على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط عليه جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا
المسمار الذي ما رأيت مثله قال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله
اسمره في اولها على جانب السفينة اليمنى ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق فانار
فقال نوح وهذا المسمار قال مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلم
فاسمره على جانب السفينة اليسار في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر
واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده
الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار ابنه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس
فاشرق وانار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار الحسين بن علي
سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله حملنا

على ذات الواح ودسر قال النبي صلى الله عليه وآله الالواح حسب السفينة ونحن
الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها يقول ابو القسم علي بن موسى جعفر بن محمد بن
محمد بن الطاوس مصنف هذا الكتاب وانما ذكرت هذا الحديث لان بروايته
محمد بن النجار الذي هو من اعيان اهل الحديث من الاربعة المذاهب وثقاتهم
وممن لا يتهم فيما يرويه من فضايل اهل البيت عليهم السلم وعلو مقاماتهم وما اتيه
ولا دونته من طرق شيعتهم الى الان ونقله في كتاب الدلايل والبراهين عن
المجلس الثاني عشر من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين وبالمدرسة المستنصرية ايضا
ولئن اهلك قوم بالطوفان فالعالم على قضيتهم وفي احسانهم لمنزلتهم الرفيعة
عند الله تعالى في عيون المعجزات عن ابرهيم بن سعد قال رايت الصادق عم
وقد جي اليه بنملا مملوح فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب الى الارض
فاذا الدجلة والفرات تحت قدميه ثم رايت السفن في البحر ورايت مطلع الشمس
ومغربها في اسرع من اللمح وفي الكتاب المذكور عن ابي قتادة الصدوقي قال رايت
اباعبد الله الصادق وقد سئل عن مسئلة فغضب حتى امتلى منه مسجد الرسول صلى الله
عليه وآله وبلغ افق السماء وصاحب بغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدى
هدئت لهدوه فقال عليه السلم لو شئت لعلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت
كل شي ولئن قال الله للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم كونها بردا وسلاما ففي الكتاب المذكور عن المفضل بن عمر
قال وجه المنصور الى الحسن بن زيد وهو والي على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره
فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله عليه السلم يتخطى النار ويمشي فيها
ويقول انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابرهيم خليل الله وقد مر حكاية صفوان بن الاكحل
ان شيعة علي لا ياكل لحومهم النار وقد خرج مومن النار وقد القي عليه الف حزمة
حطب وعليه ثياب كان بيض لم تتلوث لانه من شيعة علي ومن الظاهر ان سبب كون النار

بردا وسلاما على ابرهيم كونه بيت قصيدة وان من شيعته لابرهيم وفي خرايج الجرايح يرفعه
عن المفضل بن عمران عن موسى عليه السلم لما ادعى عبد الله الافطح الامامة امر بجمع
حطب كثير فامر بجمع نار فيها فاحترق كله وجلس في ثيابه في النار وامر يحدث القوم
ساعة ثم قام فنفض ثوبه بحضور جماعة من وجوه الشيعة ولئن صار موضع النار
روضة عند ابرهيم عم ففي خرايج الجرايح وغيره عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث
الى ابي الحسن عليه السلم يدعو الى الحضور فلما وصل بعد ما ان يحجب في يوم فنزل في
خان الصعاليك فدخلت عليه فيه قلت في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان فقال ههنا يا ابن سعيد ثم اومى بيده
فاذا بروضات واشجار وجنات فيها خيرات وولدان فحار بصري وكثر تعجبي فقال
لي حيث كنا فهذا لنا ومن حديث في الكتاب المذكور عن ابي العباس حال سئل
وكان منحرفا عن هذا المذهب فرجع فحسنت عقيدته وذلك انه كان في الوقد
الذين اوفدهم المتوكل في احضار ابي الحسن الهادي فلما صار في بعض الطريق
وكان منزلا صابفا شديد الحر فسالوه ان ينزل عليه السلم فقال لا وخرجا ولم يطعم ولم يشرب
فلما اشتد الحر وبالغ الجوع والعطش فبينا نحن اذ ذاك في ملسا لا يرى شيئا من الظلم
ولا ما يستريح اليه فجعلنا نشخص بابصارنا نحوه فقال ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم
فقلت اي والله يا سيدي وقد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله
ونحن في صحراء ملساء لا يرى فيها شيئا يستريح اليه ولا يرى ما ولا كلاء فقال ما لكم
عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين عظيمتين يستظل
تحتهما عالم من الناس واني لاعرف موضعهما انه ارض براح قفر واذا بعين تسيح
على وجه الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا واكلنا وشربنا فاسترحنا وان فينا من
من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد النظر

اليه عليه السلم واناله طويلا واذا نظرت اليه تبسم وروى وجهه عني فقلت والله لاعرفوه هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين قال فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت لا اثر والسيف كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق شجرة ولا ماء فتعجبت ورفعت يدي الى السماء فسالت الله الثبات على المحبة والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر فلحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن فقال يا ابا الحسن فعلتها قلت نعم سيدي لقد كنت شاكا ولقد اصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس بك في الدنيا والاخرة ومن الكتاب المذكور عن غالب بن صعرة ومحمد بن غالب قالا كنا في حبس الرشيد فادخل موسى بن جعفر عليه السلم فانبع الله عينا وانبت له شجرة وكنا ناكل ونشرب ونهيم وكان اذا دخل بعض اصحاب الرشيد غابت حتى لا يرى ولئن قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا ففي جرايح الجرايح عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلم مع جماعة فقلت قول الله لابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اوكانت اربعة اجناس مختلفة اومن جنس واحدة قال افتحبون ان اريكم قلنا بلى قال يا طاوس فاذا طاوس الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا بازي بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وان تخلط ذلك بعضه بعضا ثم اخذ براس الطاوس فقال يا طاوس فرأينا اللحمه وعظامه وريشه تتميز من غيره حتى التزق ذلك كله براسه وقام الطاوس بين يديه ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة مثل ذلك فقامت كلها اجمع بين يديه وسيجيء ان عليا عليه السلم فعل مثل ذلك ومن الكتاب المذكور ان الحسين بن زيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اخبرني عن قوله تعالى لابرهيم اولم تؤمن قال احب ان اريك مثل ذلك قلت نعم فاخذ السكين وقام فذبح حمامة

وغرابا وطاوسا وبازا ثم قطعهن وخلطهن ثم ناديهن فرأيت بعضها يصير الى بعض حتى عادت كهيئتها بل في المعجزات عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اذا قام القايم عليه السلم استنزل المؤمن الطير من السماء فيذبحه ويشويه وياكله ولا يكسر عظمه ثم تقول له حتى باذن الله فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحارى الحديث ولئن اعطى صالح ناقة واحدة ففي جرايح الجرايح يرفعه الى الحسين عليه السلم قال كان علي عليه السلم ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه واله عدة او دين فلياتيني وكان من اتاه يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته الى قوله فقام اليه سلمان فقال يا اعرابي اتبعني حتى ادلك على وصي رسول الله صلى الله عليه واله فتبعه الاعرابي حتى انتهى الى علي عليه السلم فقال انت وصي رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله صلى الله عليه واله ضمن لي ثمانين ناقة تحل العيون فهلمها فقال له علي عليه السلم اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه فقبلها وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته بهذا وقع الشرط بيني وبينه قد اسلمنا جميعا فقال علي عليه السلم يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الى وادي فلان فناد يا صالح يا صالح امير المؤمنين عليه السلم يقرء عليك السلم وهو يقول هلم الثمانين النوق التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه واله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين عليه السلم فقال السمع والطاعة ثم لم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كمل الثمانون على الصفة واخرج لاجزيته ولاخراربعين وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه واله يقضي ديني والفقيه الراوندي في كتاب الموازاة بين المعجزات وان اخرج لصالح ناقة من الجبل لها شرب ولعمه شرب فقد اخرج تعالى لوصي محمد خمسين ناقة واربعين ناقة

فرة وما نزمرة اخرى من الجبل فقضى بها دين وسيجى فيها اخراجه عليه السلم السلمين بصره الناقين من الشجرتين ولئن اتفق لموسى عم العصا ففينا ان عليا عليه السلم قلب قوسه ثعبانا العر وفى جرايح الجرايح عن زرارة صاحب المتوكل انه قال وقع رجل مسعود من جهة الهند الى المتوكل يلعب لعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان يخجل محمد بن على النقى فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار قال فتقدم بان تخبز رغفانا خفافا واجعلها الى المائدة واقعدنى الى جنبه ففعل واحضر محمد بن على الطعام وجعل له مسورة عن يساره وكان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد محمد يده الى رغافة فطيرها الهندى فى الهوا فمد يده الى اخرى فطيرها ذلك الرجل ومد يده الى اخرى وتضاحك الجمع فضرب محمد بن على على تلك الصورة التى فى المسورة وقال اخذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت فى المسورة كما كانت وتحير الجمع ونهض محمد بن على فقال له المتوكل سالتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك وفيه عن ابى هاشم الجعفرى قال ظهر فى ايام المتوكل مشعبد هندى ولعب عنده بالحقق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندى الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما تحيله قال فلما حضر ابو الحسن لعب الهندى فلم يلتفت اليه فقال يا شريف ما يعجبك يغنى كانك جايع ثم اشار الى صورة مدورة فى البساط الرغيف وقال يا رغيف مر الى هذا الشريف ثم اصفرها بعقب الصورة فوضع ابو الحسن عليه السلم يده على سبع فى البساط وقال قم فخذ هذا وصارت الصورة سبعا فابتلعت الهندى وعادت الى مكانها فى البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب كل من كان قايما هناك وفى كشف الغمة او رد هاغن موسى عم وربما وقعت عنهم عليهم السلم وفى عيون المعجزات عن رسيق مولى الرشيد قال وجهنى الرشيد فى قتل موسى بن جعفر فاتيته لاقتله فهز عصى كانت فاذا هى افعى واخذ رزدون ووقعت الافعى فى عنقه حتى وجه الى باطلاقه فاطلقت عليه وفى جرايح الجرايح ان المامون سال الرضا عليه السلم الاستسقا فلما فعل

وامطروا والقصة عجيبة فقعد المامون من الغد للناس فقال الحاجب للرضا عليه السلم يا بن موسى لقد طورك ان بعث الله فى مطر مقدور فى وقته فان كنت صادقا فاحى هاتين واشار الى اسدين مصورين على مسند المامون فصاح الرضا عليه السلم بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه فلا يبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب ورضاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون متحيرين فلما فرغا اقبلا على الرضا عليه السلم يا ولى الله فى ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا الى المامون فغشى المامون مما سمع فقال الرضا عليه السلم قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلم صبوا عليه ماء ورد ففعل به فافاق وعاد الاسدان يقولان تاذن لنا نلحقه بصاحبه فقال لا ان لله تدبيرا وهو ممضيه وقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المامون الحمد لله الذى كفانى شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس واما ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه ففى عيون المعجزات فى الفضايل والدلايل يرفعه الى حكيم بن اسد قال لقيت ابا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم وبيده عصا يضرب الصخر فينبع منه الماء فقلت له يا رسول الله ما هذا ينبع من عصى موسى قال نعم من عصاه التى تعجبون منها ومن الكتاب المذكور يرفعه الى نفيس بن الربيع قال كنت ضيفا لمحمد بن على وليس فى منزله غير لبنة فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه ثم ضرب بيده الى اللبنة فاخرج منها قنديلا مشتعلا ومايدة سواء عليها كل حار وبارد فقال كل هذا ما اعد الله لاوليائه فاكل واكلت ثم رفعت المائدة الى اللبنة فجاء الطفل لشك الى حتى اذا اخرج الحاجز قلبت اللبنة فاذا

هي لبنة صغيرة فدخل وعلم ما في قلبي فاخرج من اللبنة قدحا وكوزا باوجزه فيها
ماء فشرب وسقانا ثم عاد الى موضعه وقال مثلك معي مثل اليهودي مع عيسى عم
حين لم يثق به ثم امر اللبنة ان ينطق فتكلمت وفي هذا الحديث معجزات لا يحصى
كثرة واعظم من ذلك ما في الكتاب المذكور عن ابي الثمر علي بن يزيد قال كنت
مع علي بن الحسين عندما انصرف من الشام الى المدينة الى قوله فاخذ علي بن الحسين عم
حجرا اسود اصم قطعه بخاتمه ثم قال لي خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي
بعث محمدا بالحق لقد اسأله الضوء في البيت فيسرج في الظلماء واضعه على
الاقفال فينفتح فاخذه بيدي واقف بين يدي السلطان فلا اري وايضا
فحجر موسى عليه السلم يكون غدا مع القايم المهدي عليه السلم ففي خرايج الجرايح
عن ابي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال اذا قام القايم عليه السلم
بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا
ويحمل معه حجر موسى بن عمران الذي انبجست منه اثنتي عشرة عينا فلا ينزل
منزلا الا نصبه فانبعث منه العيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا
روي فيكون زادهم حتى نزلوا النجف من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها
انبعث من الماء واللبن دايما فمن كان جايعا شبع ومن كان عطشانا
روي ولئن انفلق البحر لموسى عليه السلم ففي ذلك الكتاب عن الكسكي عن
ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه ان عليا عليه السلم لما قدم من صفين
وقف على شاطي الفرات ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر
فضرب بها الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود
والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه واقبلت الحيتان رافعة راسها
بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه وماعين الله

في عباده

في عباده ومن الكتاب المذكور عن وكيع قرابته يعني الرضا عليه السلم
اخرج لنا ماء من صخرة وسقانا وشرب وفي الكتاب المذكور يرفعه الى محمد بن
جرير قال رايت الحسن عليه السلم وقد استسقي ماء فابطي عليه المولى فاستخرج
من في سارية المسجد ماء فشرب وسقي اصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبنا
وعسلا من سارية مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلم ومن الكتاب
المذكور يرفعه الى كثير بن شاذان قال شهدت الحسين عليه السلم وقد اشتهى
عليه ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب الى سارية المسجد فاخرج له عنبا
وفاكهة ولئن انقلبت عصاه ثعبانا ففي خرايج الجرايح عن سلمان ان عليا
بلغه عن عمر ذكره شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة
وفي يد علي عليه السلم قوس عربية فقال يا عمر بلغني ذكرك لشيعتي
ثم رمى بالقوس الى الارض فاذا ثعبان كالبعير فاغرفاه
وقد اقبل نحو عمر ليبلعه وصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شي
وجعل يتضرع اليه فضرب يده الى ذلك الثعبان فعادت القوس كما كانت
الحديث ولئن ابطل سحر السحرة ففي عيون المعجزات يرفعه الى محمد بن
هذيل عن محمد بن سنان قال قال وجه المنصور الى سبعين رجلا من
اهل كابل فدعاهم وقال لهم ويحكم انكم ورثتم السحر عن آبائكم ايام موسى — زعمون انکم
وانكم تفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد ساحر
مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان ابهتموه اعطيتكم الجائزة العظيمة والمال
الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة
من صور السباع لا ياكلون ولا يشربون وجلس كل واحد بجنب صورته
وجلس المنصور على سريره ووضع الاكليل على راسه ثم قال الحاجب ابعث

الى ابي عبد الله مال فدخل اليه فلما ان نظر اليه واليهم وما قد استعد وله
رفع يده الى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهرا وبعضه خفيا ثم نادى برفع صوته
يا قسورة خذهم ووثب كل سبع منهما على صاحبه وافترسه في مكانه ووقع المنصور
من سريره وهو يقول يا ابا عبد الله اقلني فوالله لا عدت الى مثلها ابدا فقال
له قد اقلتك قال يا سيدي فرد السباع الى ما كانوا فقال هيهات ان عادت
عصى موسى فعود السباع وقد مرت قصة محمد بن علي النقي مع المتوكل والمشعبذ
الهندي والنبي عيسى ع ان خلق من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فصار طيرا
باذن الله ففي عيون المعجزات للراوندي بالاسناد الى مرة بن قبيصة بن
عبد الحميد قال قال جابر بن يزيد الجعفي رايت مولى الباقر عليه السلم وقد صنع
فيلا من طين فركبه فطار في الهواء حتى ذهب الى مكة ورجع فلم اصدق
ذلك منه حتى لقيت الباقر عليه السلم فقلت له اخبرني جابر عنك بكذا وكذا
فركب وحملني معه الى مكة وردني اقول وفي هذه عدة معجزات الاولى
صنعه الفيل من الطين الثانية امتثاله لاوامره مع انه من العجماوات الثالثة
طيرانه في الهواء وكل منها من اعظم المعجزات لانها خارق في جنسها ولئن قال
وابرء الاكمه والابرص واحي الموتى ففي خرائج الجرائح وغيره في حديث عن
ابن حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال قلت والائمة منكم يحيون
الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله شيئا
شيئا الا واعطاه محمدا واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله
فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلم ثم اماما بعد امام الى
يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم الحديث
اقول وهذا الحديث كاف شاف في ثبوت كلما للانبياء لهم عليهم السلم بل كلما

للنبي

للنبي صلى الله عليه وآله فما لم يعطاه الانبياء واحدا بعد واحد مع الزيادة
التي تحدث في السنة والشهر واليوم فلو اقتصر على هذا الحديث في هذا
الباب لكفانا عن غيره ولكن معجزاتهم هي المسك ما كررته يتضوع ومن كتاب
عيون المعجزات عن عيسى بن الحسن قال حملني ابن عمي احمد بن اسحق الى ابي
الحسن الهادي فرايته فكلمه بكلام لم افهمه فقال له جعلني الله فداك هذا
ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه كامثال الجوز قال فقال لي تقدم
يا عيسى فتقدمت قال فقال لي اخرج ذراعك فاخرجت ذراعي فمسح عليها
وتكلم بكلام حتى طول فيه ثم قال ثلث مرات بسم الله الرحمن الرحيم ثم
التفت الى احمد بن اسحق فقال يا احمد كان علي بن موسى عليه السلم يقول بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها ثم قال يا عيسى ادخل
يدك في كمك ثم اخرجها فادخلتها ثم اخرجتها وليس في يدي قليل ولا كثير
واما ابراؤهم من العمى فقد تكررت حكاية ابي بصير والصادق عليه السلم
في تضاعيف هذه العجالة غير مرة واما ابراء صاحب الزمان صاحب التوبة
والفالج وغيرهم كما اشتمل عليه كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان
للسيد النسابة علي بن عبد الحميد قال ما فيه غنية وكفاية وفي خرائج الجرائح
عن ابرهيم ابن الاسود التيمي قال رايت علي بن الحسين فقدا ونى بطفل
مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وجاؤا اليه بابكم وكلمه فاجاب وجاؤا
اليه بارض فمسحه فقام ومشى وفي خرائج الجرائح ان محمدا التقي وهو في المهد
مد يده فمسح بها على عيني محمد بن ميمون بعد ان ذهبتا فعاد اليه بصره وقد
جاءه بكتاب من ابيه الرضا عليه السلم فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي
عجايبك فلو شئت لتاتيني بشيء احدث به عنك فقال وما شاء فقلت

يحيى لي امي وابي فقال لي انصرف الى منزلك فقد احييتهما فانصرفت
وهما والله في البيت احياء فاقا عندي عشرة ايام ثم قبضهما الله تبارك
وتعالى وفي خرايج الجرايح احيى الصادق عليه السلام بقرة مر عليها وصاحبها
يبكي عليه كيف وملك الموت في حكمه ففي كتاب المذكور انه قال لملك الموت
في تاخير الموت امراة لم يحج بعد وصولها المدينة يا ملك الموت فقال لبيك
ايها الامام فقال اليس اقرب بالسمع لنا والطاعة قال نعم فاني امرك ان
تؤخر امرها الى عشرين سنة قال السمع والطاعة قال فخرجت هو وملك الموت
من عندي فانبعث من ساعتي ومن الكتاب المذكور في زوجة الرجل الذي
من قا من شيعة ابي عبد الله عليه السلام وقد توفيت وهي ابنة عمة فجهزها
والتمس منه عليه السلام الصلوة عليها فدعى له بها فاحياها له وذلك في المدينة
فرا ته عليه السلام يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها من هذا الرجل
قال هذا ابو عبد الله عليه السلام قالت والله هذا الرجل الذي رايته يسعى
الى ربي حتى رد روحي الى جسدي ولئن قال عيسى عليه السلام واعلم ما تاكلون
وما تدخرون فقد مرت قصة الرضا عليه السلام مع ابن هذار وغيرها وفي حكاية
عبد الله بن يحيى الكاهلي وقصته مع السبع على ما في كتاب الدلايل وكشف الغمة
وغيرهما من كتب المناقب والعظيمة التي علمها اياه الصادق عليه السلام واخبار
الصادق عليه السلام الخبر بما فيه فقال الصادق عليه السلام له ابراني لم اشهدكم
بئسما رايت ان لنا مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقة
+ قال صاحب كتاب مشارق انوار اليقين بعد ايراد الخبر اقول في هذا الحديث
اسرار غريبة الاول اطاعة الوحوش لهم عيانا وسماعا الثاني اخبارها وقوله
الحق انه لم نغب عنهما وانه يشهد سائر اوليائه لان الامام مع الخلق كلهم لان الدنيا

مجموعة له فاهل الدنيا فاهل الدنيا لا يحتجبون عنه طرفة عين ولم يغب
هو ايضا عنهم لان المشارق والمغارب بين يديه كالدرهم في يد الانسان
وكالطبق بين يديه الثالث انكر عليه قال الم ترا اني لم اشهدكم جنت انظن
ان الحجة لم يشهد المحجوج وان الامام لا يرضى من شيعته ان يعتقد انه
لا يعلم الغيب لان الامام هو الحجة في الخلق فهو عين الناظرة في عباده و
يده المبسوطة بالفضل في بلاده ولسانه المعبر عنه وان قلوب الاولياء
مكان مشية الله وخزان اسراره وباب حكمته ومشكوة انواره اقول ويعضده
ما في الكتاب المذكور عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لنا
مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا وفي كتاب الدلايل عن
عبد الاعلى وعبيد بن بشير قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله اني
لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما
يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه
هكذا ثم بسط كفه وقال لان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء وفي خرايج الجرايح
عن محمد بن مسلم قال ابو جعفر يعني الباقر عليه السلام لان ظننتم انا لا نراكم ولا
نسمع كلامكم لبئسما ظننتم لو كان كما يظنون انا لا نعلم ما انتم فيه وعليه
ما كان لنا على الناس فضل قلت ارني بعض ما استدل به قال وقع بينك
وبين رسلك بالربذة حتى عيرك بحبنا ومعرفتنا قلت اي والله لقد
كان ذلك قال فترى اني قلت باطلاع الله ما انا بساحر ولا كاهن ولا
بمجنون لكنها من علم النبوة ومن الكتاب المذكور عن ابي بصير عنه عليه السلام
ايضا لئن ترون انه ليس لنا معكم اعين ناظرة واذان سامعة لبئسما رايتم
والله لا يخفى علينا شيء من اعمالكم ولئن كلمه الناس في المهد وفي خرايج الجرايح

حكيمة قال دخلت على ابي محمد بعد اربعين يوما من ولادة نرجس
فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم
ابو محمد الحديث ومن الكتاب المذكور عن نسيم الخادم قال دخلت على
صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لي يرحمك الله
ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس فقلت بلى يا سيدي قال هو
امان من الموت ثلثة ايام ومن الكتاب المذكور عن حكيمة قال دخلت
على ابي محمد عليه السلم فقال انا معاشر الائمة ننشا في يوم كما ينشا غيرنا في سنة
ثم قالت سالت ابا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعته ام موسى
ولدها وفي كتاب مشارق انوار اليقين عن الحسين بن محمد عن حليمة
بنت علي بن محمد الهادي عليه السلم قال كان مولد القائم عليه السلم ليلة النصف
من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وامه نرجس بنت ملك الروم
قالت حليمة فلما وضعته سجد واذا على عضده مكتوبا جاء الحق وزهق
الباطل قالت فجئت به الى اخي الحسن عليه السلم فمسح بيده الشريفة على وجهه
النور الذي هو نور الانوار وقال تكلم يا حجة الله وبقية الانبياء ونور
الاصفياء وغوث الفقراء وخاتم الانبياء ونور الاتقياء وصاحب الكرة
البيضاء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله ثم عد الاوصياء اليه فقال له
الحسن عليه السلم اقرا ما انزل على الانبياء فابتدا بصحف ابرهيم فقراها
بالسريانية ثم قرا كتاب نوح وادريس وكتاب صالح وتورية موسى وانجيل
عيسى وفرقان محمد واله وعليهم اجمعين ثم قص قصص الانبياء ولئن زلت
المائدة على عيسى ع ففي كتاب الانوار وروي ان جبرئيل ع وميكائيل اتيا بالجام

وفيه فواكه كثيرة من الجنة فوضعاه في يد امير المومنين عليه السلم بامر النبي صلى الله وآله
فسلم على الجام فرد عليه السلم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال في عيون المعجزات قال الصادق عليه السلم
اعطى الله امير المومنين عليه السلم حيوة طيبة بكرامات ادلته وبراهين معجزاته
وقوة ايمانه ويقين عمله وعلمه وفضله على جميع خلقه بعد المصطفى صلى الله
عليه واله بما قلت وهذه حجة قاطعة بافضليته على جميع الخلق بل وافضلية جميع
الائمة لقولهم عليهم السلم اولنا كاخرنا واخرنا كاولنا كما مر غير مرة وفي عيون
المعجزات يرفعه الى قبيصة الى ابي ناس قال كنت مع الحسن عليه السلم وهو صايم
ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء فلما ان غاب الشفق و
صلى العشاء فتحت ابواب السماء وعلق فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم
الموائد وفواكه وطشت وابريق وموائد منصب ونحن سبعون رجلا فاكلنا
من كل حار وبارد حتى امتلينا وامتلى ثم رجعت على هيئتها لم ينقص وفي
الكتاب المذكور ما هو اعظم من ان يوصف يرفعه الى منصور قال رايت
الحسن عليه السلم وقد خرج مع القوم يستشفعون فقال للناس ايما احب
اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا ابن رسول الله ما احببت فاتاهم بالثلث
فرايناه ياخذ الكواكب من السماء ثم يرسلها فتطير كالعصافير الى مواضعها ومن
الكتاب المذكور عن موسى بن اهان قال رايت موسى بن جعفر عليه السلم
في حبس الرشيد وينزل عليه مائدة من السماء ويطعم اهل السجن كلهم ثم يصعد
بها من غير ان ينقص منها شيء حتى ان خادمة فاطمة عليها السلم ام ايمن وهي كرامة
لفاطمة عليها السلم كما في الكتاب المذكور انها قالت لما توفيت فاطمة عليها السلم
حلفت ان لا بالمدينة لاني لا اطيق النظر الى مواضع كانت عليها السلم فلما كانت

فی بعض الطریق عطشت عطشا شدیدا فرفعت یدیها فقالت یارب انا خادمة
فاطمة یصیبنی عطشا فانزل الله علیها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الی
الطعام والشراب الی سبع سنین وکان الناس یبعثونها فی الحر الشدید فما یصیبها
العطش ثم قال الناصب لعنه الله کیف یکون خادم فاطمة کذلک واولادها
یموتون عطشا فی کربلاء قلت لله فی ذلک حکم بالغة والا فالحسین علیه السلام
کان قادرا علی دفع الاعداء واهلاکهم بطریق الاعجاز والدعاء والاستعانة
بالملائکة حیث لا یحول بینه وبین الماء اصلا وراسا قال شرف الرسول علی بن
طاوس الحسنی فی الکتاب الملهوف علی قتلی الطفوف ما صورته ذکر محمد بن
محمد بن النعمن رضه فی کتاب مولد النبی صلی الله علیه وآله ومولد الاوصیاء علیهم السلام
باسناد الی الصادق علیه السلام قال لما سار ابو عبد الله الحسین بن علی علیهما السلام
من مکة لقیته افواج الملائکة المسومین والمردفین فی ایدیهم الحراب علی نجب من
نجب الجنة فسلموا علیه فقالوا یا حجة الله علی خلقه بعد جده وابیه واخیه ان الله
امد جدک رسول الله صلی الله علیه وآله بنا فی مواطن کثیرة وان الله امدک بنا فقال (ان الله)
لهم الموعد حفرتی وبقعتی استشهد فیها وهی کربلاء فاذا وردتها فأتونی
فقالوا یا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لک ونطیع فهل تخشی من عدو
یلقاک فیکون معک فقال لا سبیل لهم علی ولا تلقونی بکرهیة او اصل بقعتی
فاتته افواج من الجن فقالوا یا سیدنا ومولانا نحن شیعتک وانصارک فمرنا
بما تشاء فلو امرتنا بعدو لک وانت بمکانک لکفیناک ذلک فجزاهم خیرا
وقال اما قرأتم کتاب الله المنزل علی جدی المرسل صلوات الله علیه وآله قل
لو کنتم فی بیوتکم لبرز الذین کتب علیهم القتل الی مضاجعهم فاذا اقمت بمکانی
فبمن یمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا یختبرون ومن ذا یکون ساکن حفرتی بکربلاء

وقد اختارها الله لی یوم دحی الارض وجعلها معقلا لشیعتنا ومحبینا
تقبل فیها اعمالهم وصلواتهم ویجاب فیها دعاؤهم ویسکن فیها شیعتنا ویکون
لهم امانا فی الدنیا والآخرة ولکن تحضرون یوم السبت وهو یوم عاشوراء الذی
فی آخره اقتل ولا یبقی بعدی مطلوب من اهلی ونسبی واهل بیتی ویسار راسی
الی یزید بن معویة فقال الجن یا حبیب الله وابن حبیبه لولا ان امرک طاعة
وانه لا یجوز لنا مخالفتک لقتلنا جمیع اعدائک قبل ان یصلوا الیک فقال علیه السلام (لخالفناک)
نحن والله اقدر علیهم منکم ولکن لیهلک من هلک عن بینة ویحیی من حی
عن بینة واحتوی الحدیث علی ان الله ایدهم کما ایده جده واباه بهم
وعلی انهم بمحضره وان موضعه کربلاء وهی حفرته التی یستشهد فیها وقول
الملائکة فهل تخشی من عدو یلقاک ارادوا به مطلقا لعدم المخصص وقوله
علیه السلام لا سبیل لهم علی الحال یرید به فی طریقه الی کربلاء لاخباره علیه السلام ایاهم
بانها بقعته ویشهد له قوله علیه السلام لا یلقونی بکرهیة او اصل بقعتی علی انه لو حرب
بکل عدو له لکفوه ایاه وعلی انه اقدر علی عدوه منهم علیهم مقرونا بالیمین
وفی کتاب نوادر المعجزات عن صالح بن عقبة الاسدی عن ابیه عن ابی عبد الله
علیه السلام قال فما کان من امر هؤلاء الطواغیت وامر الحسین علیه السلام فقال لو
انهم الحوا فیه علی الله لاجابهم الله وکان یکون اهون من سلک فیه حرز
یقطع فذهب ولکن کیف انا اذا اریدا ذن غیر ما ارید قلت اراد بقوله اراد الله
تعالی فانه اراد عز وجل ارادة اختیاریة تابعة لمشیتهم علیهم السلام تلک الحالة
لینالوا ذلک والحدیث نص فی انهم قادرون وانما ترکوا ذلک لمحض موافقة
ارادته تعالی ان قلت ذلک یؤذن بالقائه نفسه الی التهلکة وهو محرم من قائل
بل یقول ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة الالقاء فی موضع ورود المنع کذلک وانما

مع عدمه فلا ومن الجايز ان يتعبد الله بالاستشهاد كما في كثير من احكام الجهاد
وكما فعل في اسمعيل وقصة الرؤيا لابرهيم عم خصوصا مع الاشتمال على مصالح
عظيمة من اقامة شعاير الايمان ودفع الطماس معالمه ودفعا لرتبة الحسين
وسوها انسان وحسما لقول ضال لو كان مذهبهم حقا لحامي عنه محام ولما لزم
انقياد الائمة اختيارا وتسليمهم ويشهد لذلك قوله عليه السلم في الحديث اما
قرات كتاب الله المنزل الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل اي فرض ووجب
مثل قوله تعالى كتب عليكم في القصاص واذا اقسمت عكاني فيمن يمتحن هذا الخلق
المنعوس وبماذا يختبرون ومن ذا ساكن حفرتي وقد اختارها الله عز وجل
لي يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا الى قال الشيخ القدوة المسبع
المفيد قال ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون
متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا بموضع الماء وللصبر
على الشهادة والاستسلام والقتل ليبلغ بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه
الا به ان قلت اسمعيل عم كان متحتما عليه الاستسلام لا سبيل لا محيص له عن خلافه
هنا لقدرته قلت غايته ان تكليف اسمعيل كان حتما وتكليفه عليه السلم كان
تخييرا وهو ابلغ في الصبر عليه والاستسلام والانقياد والصبر على ما لم يصل اليه احد
من الاولين والآخرين ومن المعلوم ان بلية كل احد على قدر رتبته
اقول ومثل ما ذكرناه في قصة المبيت على الفراش لعلي عليه السلم نسبت هنا
للحسين عليه السلم اضعاف بالاسمعيل عليه السلم على انه في استسلامه للذبح كما هو واضح
ان قلت الحسين عليه السلم لم ينصره الله وهو تعالى يقول ولينصرن الله من ينصره
قلت نصره تعالى اياهم بالدلايل والبراهين الدالة على حقيقتهم وان رفع الله
الى السماء وفي عيون المعجزات بالاسناد الى جمهور بن حكيم قال رايت علي بن الحسين عم

قد نبتت له اجنحة وريش فطار ثم نزل فقال لقيت الساعة جعفر بن ابي طالب
في اعلى عليين فقلت وهل تستطيع ان تصعد فقال نحن صنعناها وكيف
لا نقدر ان نصعد لكن ما صنعت له نحن حملة العرش ونحن على العرش
والكرسي لنا ثم اعطاه مطلعا في غير اوانه وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن
اسود قال رايت موسى بن جعفر عليه السلم قد صعد السماء ونزل ومعه
حزمة من نور ولئن اكرمت مريم بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وفي خرايج الجرايح عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عم
اذ دخل عليه معلى بن خنيس باكيا فقال وما يبكيك قال انهم يزعمون ان
ليس لكم عليهم فضل وانكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فحمل
منها تمرة فشقها نصفين فاكل التمر وغرس النوى في الارض فنبت وحملت
بسرا فاخذ منها واحدة فشقها واكل واخرج منها رقا ودفعه الى المعلى
وقال اقرا فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي المرتضى
الحسن والحسين واحدا واحدا الى الحسن بن علي وابنه ومن الكتاب المذكور من حديث
عن ابي مريم المدني فلما خرج يعني ابا عبد الله عليه السلم اذا هو بجذع فدنى
منه فقال يا جذع اطعمنا مما خلق الله فيك قال رايت الجذع اهتز ثم اخضر
ثم اطلع ثم اجر ثم اصفر ثم دب فاكل منه واطعمني كل ذلك في اسرع من طرفة عين
وقد سبق حديث علي بن حمزة عن الصادق عليه السلم والاعرابي وان رد
الشمس ليوشع بن نون فردها لعلي من الضروريات وذكر ذلك من العامة
ابو اسحق الثعلبي في تفسيره وابو بكر مردويه في المناقب وابو عبد الله في مسند
في المعرفة وابو عبد الله الطبرسي في الخصايص الطبرية والخطيب في الاربعين
واحمد الجرجاني في تاريخ الجرجان حتى ان لابي بكر الوراق كتاب طرق رد الشمس

ولابي عبد الله جعل كتاب في جواز رد الشمس وقد ردت عليه ولابي القاسم
الحسكاني مسئلة في تصحيح رد الشمس ولابي الحسن شاذان بان رد الشمس
قد ردت عليه عليه السلام بضع عشرة مرة يوم البساط والخندق وحنين وفرس و
نزاترا والعاصرة والنهروان وبيعة الرضوان وصفين والنجف وبني مازن
بالبصرة وبوادي العقيق واحد حتى قال اشد الناس عداوة عليه حسان بن ثابت
في ذلك ان علي بن ابي طالب ردت له الشمس من الغرب وقد صور طاوس
آل طاوس في طرائقه لامكان ردها صورا منها خلق الشمس ابتداء بالموضع
الذي اعادها تعالى اليه ومنها خلق الشمس في صورتها وجعل حكمها في صلوة
علي عليه السلام حكم تلك الشمس اقول واي برهان لامكانها اقطع من وقوعها
المفعول من طريق المخالف والمؤلف متواترا وبالحاجة الى البحث عن امكانه
وعدمه لان البحث عنه لتصحيح الوقوع وعلى وجهيه الاول والثالث ان خلقها
ابتداء او خلق مثلها فلا رد حقيقة على ان الوجهين متقاربان وكانه فرق
بينهما بانه في الاول اعدام لهذا الشمس واعادتها بعينها على الخلاف في الواقع
في اعادة المعدوم بانه اعدام او تفريق كما حقق في الكلام وفي الثالث
انه خلق لمثل تلك الشمس وكذا خفض الارض فيظهر الشمس ليس رد بل دفع
لمانع المشاهدة ولا حاجة الى وجه من تلك الوجوه لانه ارتكاب تكلف من غير ضرورة
فاي عاقل تخيل اجراء الشمس من مغربها الى مشرقها كاجرائها من مشرقها الى مغربها
ويمنع كونهما على حد سواء في الامكان ومن علامات طلوع الشمس اهل البيت
صاحب الزمان طلوع الشمس من المغرب على ما تواترت به الاخبار وان وقع
في احاديثهم عليهم السلام تعبيرها بصاحب الزمان عليه السلام وطلوعها من المغرب
ظهوره عليه السلام من الكعبة وكلام الشمس لعلي عليه السلام من مشاهير الوقايع وفي عيون المعجزات

عن علي بن الحسين

عن علي بن الحسين عليه السلام انا ارد الشمس من مغربها الى مشرقها ومن مشرقها
الى مغربها فقيل لا فعل ذلك ففعل وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن سعد
قال قلت للصادق عليه السلام تقدر ان تمسك الشمس بيدك فقال لو شئت
لحجبتها عنك فقلت افعل فرايته وقد جرها كما يجر الدابة بعنانها فاسودت
وانكسفت وذلك بعين اهل المدينة كلهم حتى ردها حتى ان في كشف اليقين
لانه الله العلامة ولين لداود عليه السلام يا جبال اوبي معه ففي خرائج الجرائح
ان عبد الله بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة
وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما حد من علم حق الايمان قال يا ابا عبد الرحمن
لو قال لهذا الجبل سر لسار قال فنظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه فقال اني لم
اعنك قلت فانظر الى الجبل كيف بمجرد توهم الامر تحرك من موضعه بل قد
تكرر في تضاعيف هذه النسخة ورود الاخبار القاطعة بان الدنيا في قبضتهم
واختيارهم ففي خرائج الجرائح عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فقال ابتداء من غير ان اساله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله
ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ثم قال
ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا في امر بامر اخذ ذلك الترا
قلبت البناء الارض بكليتها واسواقها وكورها حتى تنفذ فيها من امر الله ما
تؤمر وفي كتاب مشارق انوار اليقين عن كتاب الاربعين ان بني مروان
عليهم اللعنة كثر استقصاؤهم لشيعة علي بن الحسين عليهما السلام فشكوا اليه حالهم
فدعى اليه الباقر عليه السلام واخرج له حقا فيه خيط اصفر وامره ان يصعد سطح المسجد
ويحركه تحريكا خفيفا وحرك واذا الارض ترجف وبيوت المدينة تساقطت
من المدينة ستمائة دار واقبل الناس هاربين اليه يقولون اجرنا يا ولي الله

اجرنا يا حجة الله اجرنا يا بن رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال هذا ذا تسا
وذاتهم يستعصون بنا ويقلبهم ومن هذا الكتاب يضاعن المسيب في حبس
موسى عليه السلم قال فاستدعاني مولاي نصف الليل وقال انى ظاعن عنك
في هذه الليلة الى المدينة لاعهد الى من بها عهد العمل به قال المسيب افتح لك
الابواب والحرس فقال اما عليك ثم اشار بيده الى القصور المشيدة والابنية
العالية والدور المرتفعة فصارت رجعا ثم قال يا مسيب كن على هيئتك
فانى ارجع اليك بعد ساعة فقلت يا مولاى الا اقطع لك الحديد قال فنفضه
فاذا هو ملقى قال ثم خطى خطوة فغاب عنى ثم ارتفع البيت كما قال المسيب فلم ارى
قائما على قدمى حتى رأيت الجدران والابنية قد جرت ساجدة الى الارض
واذا سيدى قد اقبل وعاد الى مجلسه وعاد الحديد اليه فقال يا سيدى اين قصدت
فقال كل ولى لنا في الارض شرقا وغربا من الجن في البرارى والمختلف الملائكة
في السموات حتى كلمهم الجمادات وفي خرائج الجرائح ان زيد بن الحسن خاصم
الباقر عليه السلم في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له يا زيد ان معك
سكينة قد اخفيتها أرأيتك ان نطقت هذه السكينة التى تسترها منى فتشهد
انى اولى بالحق منك فكيف فرضى بذلك وحلف له به فقال ايتها السكينة انطقى
باذن الله فوثبت السكينة بين يدى زيد بن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد بن
الحسن انت ظالم ومحمد احق منك واولى وان لم يكف لالين قتلك فخر زيد مغشيا
عليه فاخذه بيده الباقر عليه السلم واقامه ثم قال يا زيد ان نطقت هذه الصخرة التى
نحن عليها نقبل قال نعم وحلف له على ذلك فرجعت الصخرة مما يلى زيد حتى كادت
ان تتفلق ولم يرجف مما يلى الباقر عليه السلم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد
اولى بالامر منك فكف عنه والا ولت قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ الباقر عم

بيده فاقامه فقال يا زيد أرأيت ان نطقت هذه الشجرة اتكف قال نعم فدعى
الشجرة فاقبلت تجد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق
بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشى عليه فاخذ الباقر عليه السلم بيده فاقامه
وانصرفت الشجرة الى موضعها وحلف زيد الا يتعرض له ولا يخاصمه ولم
والحديث فيه طول ان قلت انطاق الصخرة والسكين اقوى دلالة من انطاق
الشجرة فما الفائدة فى انطاقها بعد ذلك قلت وان كان ذلك بالنظر
الى الشجرة وكل من السكين والصخر اعظم من الصخرة وحدها والسكين وحدها
ان قلت ما الفائدة فى انطاق الشجرة وانطاق الصخرة كاف فى الافادة لانه
اشد واقوى دلالة قلت لان اشد المواليد بعدا عن النطق انما هو النبات
والجماد فانطقهما اظهارا للقدرة فى الجميع ان قلت الطريق الانتقال من
الاخف الى الاعلى اقوى سواء كان من الجنس والنوع كتقدير السكين
على الصخرة لان نوع الصخرة اعلى من نوع السكين لانطباعها ولهذا قدمها
بالنطق والنبات اقرب من الجماد فكان ينبغى تقديم الشجرة على جميع لانها
اقرب فهى اخف قلت انما اخذ بذينك الامرين اولا تسرعا بالانقياد
وتعجيلا بالقبول فكان اخذه بالاقوى الزم لادعائه واقوى فى اطمينانه
وعرزنا الشجرة ثالثا وان كانت اخف توفيرا للشواهد على صدقه وتعميما
للسلطنة القدرة فيما عدا الحيوان ايضا على ان كل واحد من الامور من
الخوارق التى يستحيل قدرة البشر على مثله فى جنسه وان تفاوتت فى الشدة والضعف
وفى الكتاب المذكور يرفعه الى سعد بن سلام قال اتيت على بن موسى الرضا
عليه السلم فقعد منا عشرة رجال فكلموه فسمعت الجدار الذى كنا فيه يقول
هو امام كل شئ وانه دخل المسجد الذى فى المدينة يعنى مدينة ابى جعفر عليه السلم

وحدهما الدال على الكل لتقدم الشجرة

فرايت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه ومن الكتاب المذكور عن عمارة بن
زيد قال رايت الرضا ع على منبر العراق في مدينة المنصور تكلمه ولئن اطاعت
الطيور له ولا ابن سليمن ع فكم لهم عليهم السلم مثلها وفي غرر كتاب عن جابر الجعفي
قال خرجت مع ابي جعفر الى الحج وانا زميله اذ اقبل ورشان فوقع على عضادتي
المحمل فترنم فذهبت لاخذه فقال لي مه يا جابر استجار بنا اهل البيت قلت وما انه
الذي شكى اليك فقال شكى الي انه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلث سنين وان
حية ياتيه فياكل فراخه فسالني ان ادعو الله عليها ليقتلها ففعلت فقد قتلها
والحديث فيه معاجز الاولى تكلم الورشان له ع الثانية شكايتها اليه الثالثة ترحمها
اليه من عجما مثلها عالمة بان حكمهم عليهم السلم جار على كل شي الرابع استجابته
عليه السلم بقبلها الخامسة اخبار المغيب لقوله وقد قتل وفي مشارق انوار اليقين
عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم اذ وقع عليه ورشان ثم هدلا
فرد عليهما فطارا فقلت جعلت فداك ما هذا قال هذا طاير ظن بزوجته
سوا فحلفت له انها لم تحنه فقال لا ارضى الا بمولاي محمد بن علي عليهما السلم
فجاءت فحلفت له بالولاية انها لا تحنه فصدقها وفي خرايج الجرايح عن الحسن
ابن مسلم عن ابيه قال دعاني الباقر الى الطعام فجلست اذا اقبل ورشان
منتوف الراس حتى سقط بين يديه ومعه ورشان اخر فهدل الاول فرد
عليه الباقر مثل هدملة فطارا فقلنا للباقر ما قالا وما قلت قال انهم زوجته
واراد ان يلاعبها عندي فقالت بيني وبينك من يحكم بحكم داود ع
ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى الشهود واخبرتها ان الذي ظن بها
لم يكن كما ظن فانصرفا على الصلح وفي الكتاب المذكور عن سليمن الجعفري
قال كنت مع الرضا في حايط له وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه

واخذ

واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال تدري ما يقول هذا العصفور
قلت الله ورسوله اعلم قال قال حية تريد ان تاكل فراخي ثم فخذ تلك السعفة
وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت السعفة ودخلت البيت
فاذا حية تجول في البيت فقتلتها ولئن قال سليمن وعلمنا منطق الطير
ففي الكتاب المذكور عن محمد بن ابرهيم بن الحرث عن الصادق عليه السلم و
قد سال عما يقول كل من النسر والبازي والطاوس والدراج والديك
والدجاج والباشق والعقاب والشاهين والبومة والغراب والكوكي
واللقلق والهدهد والقمري والدبسي والعقعق والسقا والعصفور و
البلبل والقبجة والسماناة والسوديو والفاختة والقبرة والورشان والشفنين
والنعامة والخطافة والزراقة والحمل والجدي والاسد والثور والفيل
والفهد والفرس والجمل والذئب وابن اوى والثعلب والغزال والنمر
والعقرب في صياحه فاجابه عليه السلم وكان في حال صغره ثم قال عليه السلم
ما خلق الله من شي الا وله تسبيح يحمد ربه ثم تلى هذه الاية وان من شي الا
يسبح بحمد ربه ولكن لا يفقهون تسبيحهم وفي كتاب نوادر المعجزات بالاسناد
الى علي بن حمزة قال على من موالي ابي الحسن عليه السلم فقال ان رايت ان تتغدى
عندي فقام ومضى معي فلما ان دخل بيته وضع له سرير فقعد عليه وكان
تحته زوج حمام فدخل الرجل ليحمل طعاما وعاد اليه فوجده يضحك فقال اضحك الله
سنك مم تضحك قال ان حمامك هذا يهدر الذكر على الانثى فقال يا سكني و
عرسي والله ما على وجه الارض احد احب الي منك ما خلا هذا القاعد
على السرير قلت ويفهم هكذا قال نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي
ومن كتاب الدلايل عن الصادق قال كان في دار ابي عبد الله فاختة

فسمعها وهي تصيح فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال
تقول فقدتكم فقدتكم لنفقدنها قبل ان يفقدنا ثم امر بذبحها ومن كتاب
نوادر المعجزات عن ابي جعفر عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء ومن الكتاب المذكور عن عبد الملك بن زيد فصاحت
العصافير فقال ابو عبد الله عليه السلام تدرون ما تقول فقلنا لا والله فقال
انها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا بد لنا من رزق فارزقنا واسقنا
وفي الخرايج والجرايح عن الحسين عليه السلام ان عليا عليه السلام كان ذات يوم بارض
قفر فراى دراجا فقال له مذ كم انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك
فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع
واذا عطشت فادعوا على ظالمكم فاروى حتى ان صور الطيور تكلمهم وفي
نوادر المعجزات بالاسناد الى عمارة بن زيد قال قلت لابي الحسن الثالث عليه السلام
القدر ان يصعد الى السماء فياتينا بشيء ليس في الارض لنعلم ذلك
فارتفع في الهواء وانا انظر اليه حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب
في منقاره درة وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله والائمة
حجج الله قال هذا طير من طيور الجنة ثم ارسله فرجع بل كلموا ساير الحيوانات
ففي الكتاب المذكور ايضا عن علي بن ابي حمزة البطائني وقد صحبت الكاظم عليه السلام
الى ضيعة اذ اعترضهم اسد قال فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم
فوقف له ابو الحسن كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته
وخفت من ذلك خوفا عظيما ثم تنحى الى جانب الطريق وحول وجهه
ابو الحسن الى جهة القبلة وجعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم افهمه واومى الى الاسد
بيده ان امض فهمهم الاسد طويلة وابو الحسن يقول فقلت جعلت فداك

همهمة

ماشان

ماشان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك
فقال انه جاء الي فشكى عسر الولادة على اللبوة وسالني ان اسال الله ليفرج
عنها الحديث وفي خرايج الجرايح شكاية الظبية الى علي بن الحسين عليه السلام
ان الصياد صاد ابنها ولم تشرب اللبن من ثلث تشفع لها فيه واطلقه
ومنه ايضا شكاية ظبي اليه عليه السلام لم تاكل شيئا من ثلث وكان في نفر من
اهل بيته واصحابه في بعض حيطانه ومن هذا الكتاب ايضا عن عبد الله بن
سوقة وكان زيديا فاومى ابو الحسن عليه السلام الى خشف فاذا هو قد جاء حتى وقف
بين يديه فاخذ ابو الحسن يمسح راسه ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب
حتى يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا عليه السلام بكلام لم افهمه فسكت ثم قال يا عبد الله
اولم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تايب الى الله ثم
قال للظبي اذهب فجاء الظبي وعيناه يدمعان فتمسح بابي الحسن ورغى
فقال ابو الحسن الرضا عليه السلام تدري ما تقول قلت الله ورسوله اعلم
قال دعوتني فرجوت ان تاكل لحمي فاجبتك وحرمتني ومن الكتاب المذكور
ان ظبيا شكى اليه بعض من يصيد الظبا بالمدينة قد صاد زوجته وان
لها جنينين صغيرين ومن الكتاب المذكور ايضا ان زين العابدين عليه السلام
خرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب ارقط اغبس قد قطع على الصادر والوارد
فدنى منه ووعوع فقال له انصرف فاني افعل ان شاء الله وانصرف الذئب
فقيل ما شان الذئب فقال اتاني فقال ان زوجتي عسر عليها ولادتها
فاغثني واغثها بان تدعو بتخليصها ولك الله ان لا نتعرض انا ولا شيء
من نسلي لاحد من شيعتك ومن الكتاب المذكور عن الهادي عليه السلام
ان حصانا صهل فقال له يا الفارسية ما هذا الفلق فصهل الثالثة وضرب

بيديه وقال له بالفارسية ماهذا القلق لي حاجة اريد ان اكتب كتبا الى المدينة
فاصبر حتى افرغ فصهل الثالثة وضرب بيديه فقال له بالفارسية اقلع فامض
الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع وقف مكانك فرفع الحصان
راسه واخرج العنان ومضى الى ناحية البستان بحيث لا يراه فظهرا في العادة
فبال وراث وعاد الى مكانه فقال احمد بن هرون فدخلني من ذلك ما الله
عالم به فوسوس الشيطان في قلبي فاقبل علي فقال يا احمد لا تعظم عليك ما رايت
ان ما اعطى الله محمدا وآل محمد اكثر مما اعطى داود وآل داود قلت صدق
ابن رسول الله فما قال لك فلبين فهمه واما ما قلت له ففهمته قال قال
لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال لي
حاجة قلت اريد ان اكتب كتبا الى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال اني اريد
ان ابول واروث واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى
ناحية البستان فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي رايت
وهذا موضع الحاجة من الحديث وفيه معجزات اخر وفي خرائج الجرائح من
حديث ان موسى ع قال لسيد مولى الرضا عليه السلم وقد تكلم مع رجل
لكلام اهل الصين المعجب من كلامي بلغته قلت هو موضع التعجب قال
اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح
خلقه الله وما يخفى على الامام شيء وفي عيون المعجزات عن وكيع عن الاعمش
قال رايت الكاظم عليه السلم عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن ابان
يا امير المؤمنين لم تخضع له قال رايت من ورائي افعى تضرب بنابها وتقول
اجبه بالطاعة والا ابلعك ففزعت منها فاجبته ومن الكتاب المذكور
عن محمد بن علي بن عمر التنوخي رايت محمد بن علي عليه السلم وهو يكلم ثور الفحول التور راسه

فقلت لا ولكن فاضرب البعران بكلمتك فقال وعلمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء ثم قال للثور قل لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال ومن كتاب
نوادر المعجزات بالاسناد الى عبد العزيز قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلم
الى مكة فلما وافينا الابواء وكان عليه السلم على راحلته وكنت امشي فاذا قطيع غنم
ونعجة قد تخلفت وهي تصيح بسخلة لها خلفها وكلما فاتت السخلة صاحت النعجة
حتى تتبعها فقال يا ابا عبد العزيز اتدري ما تقول هذه النعجة قلت لا والله
قال انها تقول الحقي بالقطيع فان اختك في العام الاول تخلفت عن القطيع
في هذه الموضع فاكلها الذئب حتى ان في كتاب الفضايل والدلايل يرفعه
الى العلاء بن محرب قال شهدت محمد بن علي الباقر عليه السلم وبيده عرجونة
نعي قضبانا دقيقا نسئله عن اخبار بلد بلد فيخبره ويقول زاد الماء في مصر كذا
وبعض موصل كذا ووقعت الزلزلة في رمنية ثم رايتها كسرها ودحيها
فيجتمع ويصير قصبا وانطق الله الحجر لعلي بن الحسين لما حاكم اليه مع عمه
محمد بن الحنفية وفي رواية ان الحجر قال له يا محمد بن علي ان علي بن الحسين
حجة الله عليك وعلى جميع من في الارض ومن في السماء الحديث وهو من
مشاهير الاخبار وقد مرت قصة الباقر عليه السلم وبيده عرجونة زيد بن
الحسن والسكين والصخرة والشجرة ومن الكتاب المذكور عن قاضي القضاة
يحيى بن اكثم عن محمد بن علي التقي فقلت اريد العلامة وكان في يده عصى
فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان محمد بن علي الرضا يا يحيى
ففي الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال رايت محمد بن علي عليه السلم
فقلت له يا ابن رسول الله ما علامة الامام قال اذا فعل هكذا فوضع يده
على صخرة فبان اصابعه فيها ورايته يمد الحديد بغير نار ويطبع الحجارة بخاتمه

وفي الكتاب المذكور عن عمارة ايضا قال رايت محمد بن علي عليه السلم وبين يديه
قصعة صيني فقال لي يا عمارة اترى من هذا عجبا قلت نعم فوضع يده عليه
فرايت حتى صارت ماء ثم جمعه فجعله في قدح ثم ردها ومسح بيده فصار قصعة
كما كانت فقال مثل هذا فلتكن القدرة ومن الشايع الزايع حديث نبا الان
الله الحديد لداود ولئن ذاتت له الريح فقصته البساط اوضح من ان يحتاج
الى نقل رواه احمد بن حنبل في مسنده واسعد بن ابرهيم عن الشفعي في اربعينه
وطرقهما من الطريقين يضيق عنها الحصر وفي خرايج عن داود الرقي كنت بارمينيه
فنظرت يمينه ويسره فلم ار شيئا فرفعت راسي فاذا انا بابي عبد الله عليه السلم
على الريح يخطو مرة ويرفع اخرى فهنيته فقال لي يا داود لن بعض دينك حتى
تحفظ القران قلت ما اتى بك ههنا قال لي حاجة بناحية الجرم والصين فهلت
ان يحملني على الريح فحملتني واتيك على حربك فاردت ان اطيب قلبك قال
فاكتب القران حتى حفظته بقضى الله ديني ومن هذا الكتاب عن داود بن
فرقد قال ان رجلا اصلح العتمة بالمدينة واتى قوم موسى في امر تساحروا فيه
فيما بينهم واصلح بينهم ثم عاد من ليلته ثم صلى الغدوة بالمدينة قال الصادق عم
وكان هذا الرجل طويت له الارض وركب الريح وفي عيون المعجزات عن انس بن
مالك قال لقيت علي بن الحسين عليه السلم وهو خارج الى ينبع فقلت يا بن رسول الله
لو ركبت كان ايسر فقال ههنا ما هو ايسر فانظر فحملته الريح وحفت به الطير فما رايت
مربوبا احسن منه يريد الى الطير فيناجيه والريح تكلمه وفي الفضايل والدلايل
باسناده الى ابرهيم بن جعفر قال لما كانت وقعة الحرة عن على المدينة صاحب
يزيد بن معوية لعنه الله في طلب علي بن الحسين ليقتله او يسمه فوجده في منزله فلما
دخلوا عليه ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق راسه فقال له انما احب

اليك بكف وامر الارض ان يبلعك فقال ما اردت الا اكرامك والاحسان
اليك ثم نزل عن السحاب الحديث ولئن ذاتت له الجن فارسال النبي صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلم في غزوة بني المصطلق الى وادي الجن ومحاربته لهم
وفعله بهم ما لم ينقل عن سليمن وغيره بحيث طاطات له رؤس الفحول وانبهرت
منه العقول ففي خرايج الجرايح عن سعد الاسكاف طلبت الاذن على ابي جعفر عم
فقيل لي لا تعجل فعنده قوم من اخوانكم فلم البث ان خرج اثنى عشر رجلا
يشبهون الزط عليهم اقبية طبقات وسوت وخفات قال فسلموا ومروا
فدخلت على ابي جعفر فقلت ما اعرف هولاء الذين خرجوا من هم قال هولاء
قوم من اخوانكم الجن قلت ويظهرون لكم قال نعم يغدون علينا في حلالهم
وحرامهم كما تغدون وفي حديث آخر عنه عليه السلم وان لنا خدما
من الجن من المومنين وهم اطوع لنا منكم ومن الكتاب المذكور ان
زين العابدين عليه السلم نزل بعسفان ومعه ناس كثير من مواليه
وهو منزل بين مكة والمدينة غلمانه قد ضربوا فسطاطا في موضع فلما
دنى من ذلك الموضع وفيه قوم من الجن وهم لنا اولياء
وشيعة وقد اضررنا بهم ووطينا عليهم فقالوا ما علمنا ان هذا يكون
ههنا فاذا هاتف من جانب الفسطاط يسمع كلامه ولا يرى شخصه
يقول يا بن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعك فانا نحتمل لك
وهذا الطف قد بعثنا به اليك نحب ان تاكل منه فنظر فاذا في جانب
الفسطاط طبق عظيم وطبق آخر عنب ورطب ورمان وفاكهة كثيرة فدعى
علي بن الحسين عليه السلم رجالا كانوا معه فاكل واكلوا من الطعام وارتحلوا
وفي الكافي عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلم في بعض ما اتيته

فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس علىّ وجعلت اتتبع الافياء فما لبثت ان
خرج على قوم كانهم الجراد الصغير عليهم البشوت قد انهكتهم العبادة قال فوالله لانسانى
ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال ارى قد شقت عليك
قلت اجل والله لقد انسانى ما كنت فيه قوم مروا بى لم ار قوما احسن هيئة منهم
فى زى رجل واحد كان الوانهم الجراد الصغير قد انهكتهم العبادة فقال يا سعد
رايتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال فقلت يأتونك قال نعم يأتونا
يسئلونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم ومن الكتاب المذكور عن ابن جبل
عن ابى عبد الله عليه السلام قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية
فسالنا ابا عبد الله عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن قال فقلت يأتونك ومن
الكتاب المذكور عن سعد الاسكاف فسالنا ابا عبد الله عنهم قال اتيت ابا جعفر
اريد الاذن عليه فاذا رجال على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت
ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابى جعفر عليه السلام فقلت
جعلت فداك ابطا على اليوم ورأيت قوما خرجوا على معتمين بالعمائم انكرتهم
فقال وتدرى من اولئك يا سعد قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا
فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم ان قلت الانبياء امتازوا بتنزل الملائكة
عليهم قلت الائمة ايضا كانت تتنزل الملائكة عليهم ويشاهدونهم ففى خرائج الجرائح ان
يهوديا خلف ابوه مالا ولم يعلم موضعه فامره على عليه السلام بالمضى الى اليمن فرأى اباه
بعد موته واخبره بالحال وامره بالاسلام فقيل له عليه السلام كيف علمت هذا قال سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن شئت اخبرتكم بما هو اصعب من هذا
قالوا افعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانى لاحصى ستا وستين وطئة كلهن من الملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم

ووطهم وفى نوادر المعجزات باسناده الى على بن ابى حمزة عن ابى ابرهيم قال
ما من ملك يهبطه الله فى امر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان
مختلف الملائكة من عند الله الى صاحب هذا الامر وباسناده الى خيثمة
الى ابى جعفر عليه السلام نحن الذين الينا تختلف الملائكة من عند الله الى صاحب
هذا الامر وفى كتاب الدلائل قال لى ابو جعفر عليه السلام يا ابا الهذيل انه
لا يخفى ليلة القدر ان الملائكة ده فيها وفى نوادر المعجزات باسناده
الى سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله
لربما وسدناهم الوسائد فى منازلنا قلت الملائكة يظهرون لكم فقال هم الطف
بصبياننا منا وضرب بيده الى مساور فى البيت فقال والله طالما اتكت
عليها الملائكة ولربما التقطنا من زغبها وباسناده الى عبد الله بن بكير عن ابى عبد الله
عليه السلام قال الملائكة لتنزل علينا فى رحالنا وتتقلب فى فرشنا وتحضر موائدنا
وتأتينا من كل نبات فى زمانه رطب ويابس وتقلب علينا اجنحتها وتقلب
على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتأتينا فى وقت كل صلوة
فتصليها معنا وما من يوم يأتى علينا ولا ليل الا واخبار اهل الارض عندنا
وما يحدث فيها وما من ملك يموت فى الارض ويقوم غيره الا وتأتينا
بخبره وكيف كانت سيرته فى الدنيا ومن الحجة من الكافى للكلينى فى حديث طويل
انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة
وتزور امام الهدى عددهم من الملائكة ومن نوادر المعجزات بالاسناد
الى على بن حمزة عن ابى ابرهيم عليه السلام قال ما من ملك يهبطه الله فى امر الا بدأ
بالامام فعرض ذلك عليه وان الملائكة تختلف من عند الله الى صاحب هذا الامر

ففي خرايج الجرايح عن فاطمة عليها السلام ان رسول الله صلى الله وآله قال يا علي
اما علمت ان الله ملائكة سيارة في الارض يخدمون محمدا وآل محمد الى يوم القيمة
ومن كتاب الدلايل عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية قال ابو عبد الله اما والله لربما
وسدناهم الوسايد في منازلنا ومنه عن الحسين بن العلاء القلانسي قال ابو عبد الله
عليه السلام يا حسين واضرب بيده الى مساور في البيت فقال مساور طالما اتكت
عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها وفي خرايج الجرايح قال جابر كنا عند الباقر عليه السلام
نحوا من خمسين رجلا اذ دخل كثير النوا وكان رجلا من المغيرية فسلم وجلس
ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان ملكا يعرفك الكافر من
المؤمنين وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت
قال فربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت و~~ذلك شيء لا ينكره المخالف~~ بل تبيع النوا
قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي الحديث
قال ليس كما قلت وذلك شيء لا ينكره المخالف ففي مسند بن حنبل في حديث
ليلة بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء فاحجم
الناس فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة واتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها
فاوحى الله تعالى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا لنصر محمد وحزبه فهبطوا من السماء
لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على علي عليه السلام من عند ربهم عن آخرهم
اكراما وتبجيلا ومن كتاب البراهين على امامة الائمة المعصومين عن عبد الرحمن
ابن كثير قال قال ابو الحسن عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل
والملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ففتح امير المؤمنين بصرهم
فرآهم من منتهى السموات الى الارض ثم كانوا يغسلون النبي صلى الله وآله معه ويصلون

عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم ولما وضع محمد في قبره تكلم محمد لعلي عليه السلام
فسمع صوتهم فبكى امير المؤمنين عليه السلام وسمعهم يقولون لئن نالوه جهدا وهو
صاحبنا بعدك حتى اذا مات امير المؤمنين رأى الحسن مثل ما رأى امير المؤمنين
حتى اذا مات الحسن رأى منهم الحسين عليه السلام مثل ذلك حتى مات الحسين
رأى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى اذا مات علي بن الحسين رأى منهم محمد بن
علي مثل ذلك حتى اذا مات محمد بن علي رأى منهم جعفر بن محمد مثل ذلك حتى
اذا مات جعفر بن محمد رأى منهم موسى بن جعفر مثل ذلك وسمع الاوصيا
يقولون اسري اليها الشيعة وهكذا تجري الى آخرنا وفي الكافي عن النصري
عن ابي عبد الله من حديث واحد يا ابي اذا كلت عنده لم اباد به فقال يا ما
انك تأكل قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون
لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وفي الكتاب
المذكور عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال فضرب بيده
الى مساور في البيت مساور طالما اتكت وعليها الملائكة وربما التقطنا
من زغبها ومن الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين
واحتبست في الدار ساعة ثم دخلت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء
الستر وناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي
تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سبحا لاولادنا
فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على متكآتنا
ومن الكتاب المذكور عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام
قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في امر ما الا بدأ بالامام فعرض ذلك
عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب الامر وفي

كتاب الدلايل سئل على بن الحسين عليه السلم باى حكم تحكمون قال بحكم آل داود
فان غبنا عن شئ تلقانا به الروح الامين حتى ان فى عيون المعجزات عن وكيع
عن الاعمش عن شقيق بن وايل قال كنت مع الصادق عليه السلم حتى غاب ثم رجع و
معه عنق من رطب قال كانت رجله الايمن على كتف جبرئيل والايسر على كتف
ميكائيل حتى النبى صلى الله عليه وآله وعليا وفاطمة والحسن والحسين فخص فى
هذا التعظم اولياء شيعتى ولا تعجب فان جبرئيل عم الاعظم الملائكة وهو خادم سر
وفى ذلك يقول ابو نواس فى مدح الرضا عليه السلم قيل لى انت احسن الناس
طرى فى المعانى وفى الكلام البديه لك فى المنطق البديع كلام يثمر الدر فى
يدى مجتنيه فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التى تجمعن فيه قلت لا استطيع
من الذى هو افضل من مدح امام كان جبرئيل خادما لابيه وعلى عليه السلم وضع اقدامه على كتف محمد
الذى هو افضل من الذى جبرئيل وفى ذلك يقول الراجز قيل لى قل فى على
مدحا ذكرها يخمد نارا موصدة قلت لا اقدم فى مدح امرء حار ذو اللب الى
ان عبده والنبى المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده وضع الله بكتفى
يده فاحس القلب ان قد برده وعلى واضع اقدام فى مكان وضع الله
يده وقد مر ان ملك الموت لحكمهم ان قلت كيف يمكن نزول الملائكة عليهم
ويمكن كلامهم معهم والمفصل المقوم للنبوة عن غيرها انما هو الاخبار لا بواسطة
احد من البشر وهو فى قوة قولهم بواسطة احد الملائكة قلت مع ان انتفاء
توسط البشر عن اخبار الانبياء اعم من نبوة توسط الملائكة وعدمه والعام
لا يدل على الخاص فبينه وبين مشاهدة الائمة للملائكة ومكالمتهم لهم
عدة مراحل لان عدم اخبارهم عليهم السلم عنهم اعم من مكالمتهم لهم وعدمه
التى هى اعم من مشاهدتهم التى هى اعم من نزولهم على ان الاخبار بغير واسطة

احد

احد من البشر قد فى الاخبار عن الله تعالى اما مشاهدتهم للملائكة فهو ممكن عقلا
ولا مانع منه شرعا وقد ورد من طريق المخالف كما ورد ان جبرئيل عم كان بصورة
دحية وكان راس النبى على فخذه واعطاه عليا وقال خذه وانت احق به وكرمه ردهم
وقام اليه وعظمه وعند استخبار النبى من على عليه السلم من هذا قال هو دحية وانما
هو جبرئيل على ما رووه وشيخنا القدوة الصدوق المعروف المحدث محمد بن يعقوب
الكلينى عقد فى كافيه لدخول الملائكة عليهم السلم بابا واما الفصل المار للنبوة
هو نفى الواسطة من البشر كما يدل عليه قولهم من غير واسطة احد من البشر لا اثبات
واسطة الملائكة والحاصل ان الامام مخبر بواسطة النبى صلى الله عليه وآله لانه نايبه
عن النبى صلى الله عليه وآله فربما تكون الاخبار لروح النبى ومنها الى الامام ويشهد
لهذا ما فى الحجة من الكافى عن ابى يحيى الصنعانى عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال
يا ابا يحيى ان لنا فى ليالى الجمعة لشانا من الشان قلت جعلت فداك وما ذاك
الشان قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى عليهم السلم وارواح الاوصياء الموتى
وروح الوصى الذى بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى يوافى عرش ربها
فطوف به اسبوعا وتصلى عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان
التى كانت فيها فيصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصى الذى
بين ظهرانيكم وقد زيد فى علمه مثل جم الغفير وفى الكتاب المذكور عنه عليه السلم
اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الائمة
ووافيت معهم فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندى او ان
الاخبار من الملائكة للامام لكن اخبار لكونه نايبا عن النبى صلى الله عليه وآله لا استقلالا
فيكون بواسطة النبى صلى الله عليه وآله ويعضده مما فى الحجة من الكافى فى الكلينى
عن ابى جعفر عليه السلم لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر اول ما خلق الدنيا

ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكونه ولقد قضى ان يكون في كل سنة
ليلة يهبط بتفسير السنة الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله
عز وجل علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان عليهم حجة بما يأتيهم
في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم جبرئيل عم الحديث والوجهان متقاربان فان
السبب القريب للاخبار في الصورة الاولى هو النبي صلى الله عليه وآله بلا واسطة
لان اخبار الملك انما هو له واخباره هو للامام وفي الثانية السبب ايضا النبي
لكنه بالواسطة فانه سبب اقتضاء الملائكة الاخبار الى الائمة ومحصل الوجهين
ان في الاول مباشرة للاخبار وفي الثانية حامل للملك وباعث له على الاخبار فيتفقان
في ان اصل النبي صلى الله عليه وآله وساطة الامام وان اختلف من هذه الجهة ان
قلت متى جوزتم عدم توسط شيء من الملائكة والائمة في اخبارهم فجوزا ان يخبرهم
بما ليس للنبي صلى الله والرسول علم قلت تلك العلوم بعض ولا على النبي صلى ثم من مضى
من الاوصياء ثم يصل الى الموجود منهم عليهم السلام تدل عليه ما في الحجة من الكافي
للكليني باسناده الى زرارة قال سمعت اباجعفر يقول لولا انا نزداد لانفدنا
قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما انه اذا
كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا
وباسناده الى عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس
يخرج من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله ثم بامير المؤمنين صلوات الله
عليهما ثم واحد واحد لكيلا يكون امرنا وفي الكتاب المذكور
عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى علمين علما
يظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه فقد
علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين

كانوا من قبلنا ما يزدادونه الائمة لم يكن عندهم لسهوا الزيادة والا يلزم تحصيل
الحاصل ولقولهم عليهم السلام على ما رواه في الكافي في غير حديث عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام لولا ان نزداد لانفدنا فهل كان النبي صلى الله وآله
يعلمه فلا يكون عندهم علم النبي كله وقدم ما ينافيه كما في الكافي لا يخرج من الدنيا
الا وقد جاء من بعده من يعلم علمه او لم يكن يعلم النبي صلى الله عليه وآله فيكون
للامام كلما للنبي صلى الله عليه وآله حال حيوته ويزيد الامام في حيوته ما لا يعلم النبي
الا بعد وفاته فيستكمل الامام في حيوته بما لا يستكمله النبي الا بعد وفاته
قلت يعلمونه كلما يعلمه النبي صلى الله عليه وآله ولا يلزم من ذلك ان يزدادوا من العلم
ما لم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله لان النبي وهم يعلمون العلم الاجمالي بتمامه
واما هذا الذي يزدادونه فهو تفصيله وامضاء متجددا به والنبي كان له
هذا الازدياد على ما رايت بخط رئيس المحققين جدي قدس على ظهر آخر الجزء
الاول من شرح القواعد عنه صلى الله عليه وآله اللهم بارك لي في صبيحة لا ازداد فيها
علما تدل على ذلك ما في الحجة من الكافي وقال رجل لابي جعفر عليه السلام يا بن
رسول الله لا تغضب علي قال لماذا قال لما اريد ان اسألك عنه قال قل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد علم ام يأتونهم بامر كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعلمه وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه
شيء الا وعلي عليه السلام له واع قال ابو جعفر مالي ولك ايها الرجل ومن ادخلك
علي قال ادخلني عليك القضاء بطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري به لم يهبط حتى علمه الله جل ذكره ما قد كان وما سيكون
وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان
علي بن ابي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله

قال السائل وما كان في الحمل تفسير قال بلى ولكنه انما تاتي بالامر من الله تبارك
وتعالى في ليالي القدر الى النبي صلى الله عليه وآله الى الاوصيا افعل كذا وكذا الامر
قد كانوا علموه وامروا كيف يعملون قلت فسر هذا قال لم يمت لنبي الا وحافظا
لجملة العلم وتفسيره الى قوله انما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي
الا والذي الوصي بعده يعلمه الحديث اذا تمهد ذلك فقد تقرر ان جميع الاشيا
مطيعة منقادة لهم من جن وطيور ووحوش قول والحق موجودون وانكار العبرة له
ليس تضافر من الكتاب والسنة صريحان في الدلالة على وجودهم ان قلت ان الجن
جسم هوائي شفاف فكيف يمكن معاينتهم قلت لكنهم يتقبلون التشكل باشكال مختلفة
فيمكن تشكلهم يشاهدون معه ان قلت الدواب صوامت فكيف يمكن
نطقهم قلت لا ريب في امكانه وحصوله لما تقرر في العلوم الحقيقية في معدات
التلفظات ان الهوا يدخل الى القلب وقبل وصوله الى القلب يصل الى الرئة
لتعدل في الرئة فيدخل القلب لترويحه فيحمى لحرارة القلب فينقص القلب
لانه يصير كالعليل حتى يدخل عليه غيره فيصل الى الرئة عند الخروج ايضا فيقصد الرئة
ايضا ليحصل غيره فيجعل من هذا الهوا الخارج والحنجرة معارضا لصلابة الحنجرة فيحدث
الصوت فعند وصول الصوت الى المخارج من الاسنان واللسان والشفتين
والحلق يعرض له انقطاع وذلك الانقطاع للصوت هو الحرف وهذه الموا د
باجمعها حاصلة لساير الحيوانات فهي اقرب الممكنات الى العقل ومما يزيد ذلك
ايضاحا وتنقيحا ما قاله ثقة الاسلام وامينه في مجمع البيان اهل العربية
يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم وانما يقال الصوت لان النطق عبارة
عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا
مجازا وقيل اراد حقيقة المنطق لان من الطير ما له كلام تحكي كالطوطي [illegible]

قال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم الناس معجزة له كما اخبر عن الهدهد ومنطق
الطير صوت متفاهم به معانيهم على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي
يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها
ولم تفهم هي عنا لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل
سليمن يفهم عنها كان قد علم منطقها وانما علم العجماوات وادراكها فقد
قال رحمه الله في الكتاب المذكور فان قيل كيف عرفت النملة سليمن
وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا اذا كانت مامورة بطاعته
فلا بد ان تخلق لها من الفهم ما تعرف به امور طاعته ولا يمنع ان يكون لها
من الفهم ما تدرك به ذلك وقد علمنا انها تشق بالجمع من الحبوب بنصفين
مخافة ان يصيبها الندى فينبت الا الكزبرة فانها تكسرها اربع قطع لانها
تنبت اذا شقت بنصفين فمن هداها الى هذا اجل جلاله يهديها الى تمييز ما يحطمها مما لا
يحطمها قيل ان ذلك منها كان على سبيل المعجزات الخارق للعادة لسليمن عم
قيل ان الريح اطارت كلامها من ثلاثة اميال حتى سمع ذلك فانتهى اليها
وهي تامر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها وقال رب اوزعني اي الهمني
ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي بان علمتني منطق النمل والحسي قولها
من بعيد اقول وان سمع قولها سليمن من ثلاثة اميال ففي زمان المهدي
عليه السلم يسمع الشيعة ويرى من بريد وهو ثمانية اميال كما في كتاب السلطان
المفرج عن اهل الايمان عن ابي عبد الله عليه السلم يقول ان قائمنا اذا قام
مد الله لشيعتنا في ابصارهم واسماعهم حتى يكون بينهم وبين القائم بريد
يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وروي فيه ايضا عنه عم
ان المومن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى اخاه وهو بالمغرب وكذا الذي

بالمغرب يرى اخاه الذى بالمشرق ان قلت الفصل بين الانسان وغيره من
الحيوانات بالقوة الدراكة وقد مر ما يدل على مشاركة غير الانسان له فيها
قلت بعد كون ذلك امرا ممكنا لها فيدل عليه وقوعه ما قال الطبرسى فى مجمع البيان
ايضا عن الهدهد انه كان يدرك المعقولات فى قوله لاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه وكما صح نطق الطير وتكليفه فى زمانه معجزة له جازت
معاتبته على ما وقع منه من تقصير فانه كان مامورا بطاعته فاستحق العقاب
على غيبته ثم قال الجبائى لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وانما اخبر
بذلك كما اخبر مراهقوا صبياننا لانه لا تكليف الا على الملائكة والانس
والجن وربما الصبى على عباده فيتصور ان ما خالفها باطل وكذلك الهدهد
تصور ان ما خالف فعل سليمن بط قال ره وهذا الذى ذكره خلاف ظاهر القرآن
لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذى هو السجود لله وبين الباطل الذى
هو السجود للشمس وان احدهما حسن والآخر قبيح الا العارف بالله سبحانه
وبما يجوز عليه وما لا يجوزه هذا مع نسبته سوء اعمالهم وصدهم عن طريق
الحق الى الشيطان وهذا مقال من يعرف العدل وان القبيح غير جائز على الله تعالى
اقول لا سيما وهو يقول الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
على ما هو الظاهر من ان ذلك القول يعود الى الهدهد وانه من تمام كلامه وعلى ما
قرره المفسرون قال الزمخشرى فى كشافه فى تفسير قوله تعالى كل قد علم صلوته
وتسبيحه ولا يبعد ان يلهم الطير دعاءه وتسبيحه كما الهمها ساير العلوم
الدقيقة التى لا يكاد العقلاء يهتدون اليها اقول فادراكهم امر مقرر
ما لم يمنعه احد فان الجبائى لم ينكر الا التكليف فاما اصل الادراك

فهو عنده امر محقق فانه جعلها من قبيل الصبيان ومعلوم ان عاقلة الصبيان
فى المرتبة الثانية من القوة العاقلة اعنى العقل بالفعل وقد ظهر لك مما ذكرناه
انها مكلفة ايضا ويبقى الامتياز بينها وبين الانسان فيما سوى الاشتراك فى
اصل تلك القوة ان قلت من العلوم انه لم يتفق لاحد من الائمة عليهم السلم
ما اتفق لسليمن عم قلت وكيف وسليمن وداود لولاهم ما خلقوا ففى الخرايج
عن على بن الحسين عليهما السلم ان عليا عليه السلم كان ذات يوم فى ارض فرأى
دراجا فقال يا دراج منذ كم انت فى هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك
فقال يا امير المؤمنين انا فى هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت صليت عليكم فاشبع
واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى فقال جابر بن عبد الله ما اعطى منطق
الطير الا سليمن بن داود فقال عليه السلم لولا محمد وآله ما خلق سليمان ولا ابوه ثم
قال يا طاوس اهبط يا صعو يا بازى يا غراب اهبط فهبطت فامر بذبحها ثم قال
طرى باذن الله فطارت الطيور كلها قلت وذبح الطيور لاظهار المعجزة كفى به
غرضا صحيحا وهذه قرينة معجزة ابرهيم عم فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا وقد سبق ذلك
حتى ان فى الكتاب المذكور عن ابى عبد الله عم ولو ان شيعتنا استقامت
لاسمعهم منطق الطير ان قلت من اليقين انه حصل لسليمان من الدولة والشوكة
والجمع بين اسباب الدنيا والآخرة ما لم يتفق لغيره لا يقال تلك الامور الدنيوية
لا مدخل لها فى الفضيلة والكمال لانا نقول ان تلك الامور فيها من الالطاف
الالهية والمراحم الربانية والكرامة اللاهوتية والرفعة الملكوتية لا مزيد
عليه لانها عطايا صدرت عن محل القدس وموضع التكريم مع اشتمالها
على صنوف المعجزات وضروب الخوارق قال الطبرسى فى قوله تعالى حكاية عن سليمن عم

وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل
المبين فمن تلك الاشياء التى لم يتفق لغيره قوله تعالى وحشر لسليمن جنوده من الجن
والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون وكيف يكون للائمة
عليهم السلم ما لم يكن والله يحكى عنه واوتينا من كل شئ وهو عام فى كل شئ او خاص
فيما نوتى الملوك والانبياء لان ما يوتا دغيرهم لا اعتداد به قال ثقة الاسلام
امين الدين ابو على الفضل بن الحسين الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان اى من
كل شئ يوتى الانبيا والملوك وقيل من كل شئ يطلبه طالب لحاجته اليه
وانتفاعه به وقيل من كل شئ علما وتسخيرا فيما يصلح ان يكون معلوما لنا او
مسخرا لنا ثم قال وروى الواحدى بالاسناد الى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
قال اعطى سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة
سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين و
الدواب والطيور والسباع واعطى حكم كل شئ ومنطق كل شئ وفى زمانه صنعت
الصنايع المعجبة التى سمع لها وذلك قوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ
ان هذا لهو الفضل المبين وكل حلق من خلق   بد لا از قوله
من الجن والانس والطير ثم قال قال المفسرون كان سليمن اذا اراد سفرا
جمع له طوايف من هولاء الجنود على بساطه ثم يامر الريح فيحملهم بين السماء
والارض وقال محمد بن كعب بلغنا ان سليمن بن داود كان عسكره مائة فرسخ
خمسة وعشرون للوحوش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية فيامر الريح العاصف فيرفعه
ويامر الرخاء فيسير به فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت

فى ملكه انه لا يتكلم احد من الخلايق بشئ الا جاءت الريح فاخبرتك وقال مقاتل
نسجت الشياطين لسليمن عم بساطا فرسخا وكان يوضع فيه منبر من الذهب
فى وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة الاف كرسى من ذهب وفضة
فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس
وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع الشمس
ويرفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح
الى الصباح وقال فى قوله تعالى ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر
مسير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسيرة رواح تلك الريح مسيرة شهر
والمعنى انها تسير فى اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتاده كانت تغدو مسيرة
شهر الى نصف النهار ويروح مسيرة شهر الى اخر النهار وقال الحسن كانت تغدو
من دمشق فيقيل باصطخر من ارض شيراز وبينهما مسيرة شهر للمسرع ويروح
من اصطخر فيبيت بكابل فحمله الريح مع جنوده قال ولما ارسلت بلقيس
بالهدايا الى سليمان اقبل الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر وامر سليمن
الجن ان يضربوا اقباب من الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من
موضعه الذى هو فيه الى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة
وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال
للجن على باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد
سليمان على سريره ووضع له اربعة الاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره وامر
الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا وامر الوحش والهوام
والسباع ان يصطفوا يمينه ويساره وقال فى تفسير قوله تعالى وجفان كالجواب
اى صحاف كالحياض التى يجبى فيها الماء وكان سليمان يصلح طعاما فى مثل هذه الجفان

فانه لم يمكنه ان يطعمهم فی قصاع الناس لكثرتهم وقيل انه يجمع علی كل جفنة الف رجل
قال وبنی سليمن المسجد اعنی بيت المقدس بالرخام الابيض والاصفر والاخضر
وعمده باساطين المها الصافی وسقفه بالواح الجواهر وفضض سقوفه وحيطانه باللآلی
واليواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن فی الارض بيت
ولا انور من ذلك المسجد كان يضيی فی الظلمة كالقمر ليلة البدر ووضع له عشرة آلاف
من قراء بنی اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار فلا ياتی ساعة من
ليل ولا نهار الا ويعبد فيها قلت الجواب عن هذا من وجهين اجمالا وتفصيلا
اما الاول فقد دل الدليل علی انهم وارث الانبياء وان كلما للانبياء فهو لهم فظهر من ذلك
ان لهم من القدرة علی ما ذكره السليمن وقد مر ان لولا هم لما خلق سليمن ولا ابوهم
فعلة خلقهما هم كانوا فيكونون اولی منه ويعضد ذلك ما فی كتاب الدلايل
والفضايل وقال ابو عبد الله عليه السلام ان سليمن قال واوتينا من كل شیء
وعلم كل شیء عندنا يريد به ان سليمن اعطی البعض لمكان من وهم اعطوا الكل
ويدل علی انها للتبعيض وقوع كل فی مقابلها واما من جهة التفصيل فمما تدل علی
قدرتهم وان ترك ذلك منهم انما كان اختيارا ما فی عيون المعجزات عن بعض اصحابنا
قال حملت مالا الی ابی عبد الله عليه السلام فاستكثرته فی نفسی فلما دخلت
عليه دعی بغلام واذا طشت فی اخر الدار فامره ان ياتيه به ثم تكلم بكلام لما
اتی بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتی حالت بينی وبين الغلام
قال فالتفت الی وقال اترى نحتاج الی ما فی ايديكم انما ناخذه ليطهركم به وفی الخرايج
عن علی اليمانی عن علی عليه السلام انه كان قاعدا فی مسجد الكوفة وحوله اصحابه
فقال رجل انی اعجب من هذه الدنيا التی فی ايدی هولاء القوم ليست عندكم
فقال اترى ان نريد الدنيا فلا يعطاها ثم قبض قبضة من حصی المسجد وفتح كفه

عنها فاذا هی جواهر تلمع وتزهر فقال ما هذه فنظرنا فقلنا من اجود الجواهر
فقال لو اردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا نريدها وفی الكتاب المذكور عن
الباقر عليه السلام انه قال كان عبد المطلب يعرفه بوجهه فقال من هذا يطوف
بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل علی بن الحسين فجلس مكانه فقال ردوه الی
فردوه فقال يا علی بن الحسين انی لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الی
فقال علی بن الحسين ان قاتل ابی افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابی عليه
اخرته فان احببت ان يكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا
فجلس زين العابدين وبسط رداءه فقال اللهم ارحمنا وليائك عندك
فاذا ازاره مملو درا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون
هذا حرمته عند الله يحتاج الی دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لی فيها
قلت ولابن هشام ايضا مع زين العابدين حكاية ومدح الفرزدق له عليه السلام
بحضوره وتعريضه بهشام والقصة مشهورة شهرتها يغنی عن ذكرها ومن الكتاب
المذكور ان المعتصم دعی جماعة من وزرائه وقال اشهدوا لی علی محمد بن علی بن
موسی عليه السلام زورا فزوروا عليه كتابا وشهدوا عليه فرفع ابو جعفر عليه السلام
يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علی فخذهم قال فنظرنا الی ذلك الهو كيف يرجف
ويذهب ويجی كلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا بن رسول الله انی تايب
مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه وانك تعلم انهم اعداؤك
واعدائی فسكن وفی عيون المعجزات عن ابرهيم بن سعد قال كنت عند
الصادق عليه السلام وقد اطعمنا هاجره ضيف فاطعم لنا لحما وعسلا وبهر الحرى
فی داره من غير حفر وذلك فی المدينة الايلح ولا عسل ولا ماء جاری وفی الكتاب
المذكور عن مهلب بن قيس عن الصادق عليه السلام وضع يده علی حايط فاذا الحايط

ذهبا ثم ذهب بيده على اسطوانة فوقعت من ساعتها وفي الكتاب المذكور عن وكيع
قال الاعمش رايت موسى عليه السلام وقد اتى بشجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده
ثم اجتنى منها ثمرا واطعمني وفي الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال رايت علي بن
موسى وكلمته في رجل ان يصله بشئ فاعطاني مخلاة تبن فاستحييت ان اراجعه
فلما وصلت الرحل فتحتها واذا كلها دنانير فاستغنى الرجل وعقبه فلما كان من الغد اتيته
فقلت يا ابن رسول الله ان هذا التبن تحول ذهبا فقال لهذا دفعناه اليه وفي
الكتاب المذكور عن ابرهيم بن سعيد قال رايت محمد بن علي يعني التقي عليه السلام
فضرب بيده الى ورق الزيتون فصار في كفه ورقا فاخذت منه كثيرا وانفقته
في الاسواق فلم يتغير وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن سعيد يعني الجواد عليه السلام
بسر من راى فسالته التوجه الى بيت المقدس فاعطاني مائة دينار ثم قال لي
غمض عينيك فغمضتها ثم قال لي افتح فاذا انا بيت المقدس فاعطاني ما تحت
القبة فتحيرت من ذلك وفي الكتاب المذكور عن محمد بن عمر قال رايت محمد بن علي
يضع يده الى منبر فيورق كل شجر من نوعها في الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال
قلت لعلي بن محمد الوفي عليه السلام هل تستطيع ان تخرج من هذه الاسطوانة رمانا
قال نعم تمرا وعنبا وموزا ففعل ذلك فاكلنا وحملنا وفي الكتاب المذكور عن ابي جعفر
قال قلت للحسن بن علي ع يعني العسكري ارني معجزة احدث بها عنك فوارى به غاب
في الارض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال هذا من البحر السبع فاخذته
معي الى مدينة السلام واطعمت جماعة من اصحابنا وفي غير كتاب المناقب حدثني الحال
وذلك ان المتوكل او الواثق وغيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الترك
الساكنين بالسلاح بسر من راى ان يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين ويجعلوا
بعضه على بعض في وسط ترب واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه

ودعى ابو الحسن يعني الهادي واستصعد وقال الغطم هيبته وكان غرضه
ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن ان يامر احدا من
اهل بيته ان يخرج على الخليفة فقال له ابو الحسن وهل اعرض عليك قال نعم
فدعى الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة
مدججين فغشي على المتوكل فلما افاق قال ابو الحسن نحن لا ننافسكم في الدنيا فنحن
مشغولون بامر الآخرة فلا عليك شئ مما يظن اقول بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وروى عن ابيه علي بن محمد الهادي عليه السلام مثل
ذلك وكذلك يسمى العسكري ايضا وفي الكتاب المذكور عن داود بن كثير الرقي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حدثني عن القوم فقال الحديث احب اليك
ام المعاينة فقلت جعلني الله فداك المعاينة فقال لابي الحسن موسى عليه السلام
انطلق فاتني بالقضيب فاتى به فضرب به الارض ضربة فانشقت عن بحر اسود
فضربها فانفتحت عن باب فاذا هم وجوههم ويقولون كذبتم مسودة واعينهم
مزرقة وكل واحد منهم مشدود الى جنب صخرة موكل بكل واحد منهم ملك وهم
ينادون والملائكة يضربون وجوههم ويقولون كذبتم ليس لكم محمد فقلت جعلت
فداك من هؤلاء قال ابو جهل وزفر ونعثل واللعين ثم قال انطبق عليهم الى الوقت
المعلوم وفي خرائج الجرائح انه اختصم رجل وامراة الى علي عليه السلام فعلى صوت المراة
على الرجل فقال لها اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال رجل
يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن
معاوية فقال يا ويحك لو اشاء ان اتي بمعاوية الى هنا على سريره لدعوت الله حتى فعل
ولكنا لله خزان لا على ذهب ولا على فضة ولكن على اسرار ما يقرب بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوا هؤلاء للثبوت الحجة

اسحضر ان الغلمان خوفي وقتا كان امرهم ان يلبس التخافيف ويحملوا الاسلحة وتقوموا احسن زينة واتمها و

وكمال المحبة ولو اذن في الدعاء في هلاك معوية لما تاخر انتهى قلت والله اقدر منهم
ولو شاء لجعل الناس امة واحدة ولكن لله في ذلك كله حكمة بالغة وفي الكتاب المذكور
عن الاصبغ بن نباتة كنا نمشي خلف علي ومعنا رجل من قريش فقال لامير المومنين
قلت قتلت الرجال وايتمت الاولاد وفعلت فالتفت اليه عليه السلم فقال له اخساء
فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويبصبص فرايناه رحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل
كما كان فقال رجل من القوم يا امير المومنين انت تقدر على هذا ومعوية يناديك
فقال نحن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ونحن بامره عاملون وفي خرايج الخرايج
في حديث الحسن مع معوية وابن العاص وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شابا
واغلظ للحسن في كلامه وتجاوز الحد في الشتم والسب له ولابيه فقال الحسن عليه السلم
اللهم ما غير به من النعمة واجعله امراة ليعتبر فنظر الاموي في حسه وقد صار امراة
قد بدل الله فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته فقال ابو الحسن عليه السلم اعزب
ما لك ومحفل الرجال فانك امراة الحديث وفعل امير المومنين نعم من غرايب
الوقايع وعجايب الحكايات وفي كتاب عيون المعجزات عن ابي بصير قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم فركض الارض برجله واذا البحر فيه سفن من فضة
قال فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال
لي رايت الخيمة التي دخلتها اولا قلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه واله
والاخرى خيمة امير المومنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة
خيمة الحسن والسادسة الحسين والسابعة خيمة جدي والثامنة خيمة ابي وهي التي كنت
فيها والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها وفي الكتاب المذكور
عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثني محمد بن علي عن ادريس عن عبد الرحمن
عن داود بن كثير الرقي قال اتيت المدينة فدخلت على ابي عبد الله الصادق عليه السلم

فلما استويت في المجلس بكيت فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا داود فقال يا ابن
رسول الله ان قوما يقولون لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم ولم يفضلكم
بشيء سوى ما فضل غيركم فقال كذبوا الملاعين قال ثم قام فركض الدار برجله
ثم قال كوني بقدرة الله فاذا سفينة من ياقوتة حمراء وسطها درة بيضاء
على السفينة راية خضراء عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
يقتل القايم الاعداء ويبعث المومنين وينصره الله بالملائكة واذا في وسط
السفينة اربع كراسي من انواع الجواهر فجلس ابو عبد الله على واحدة واجلس
موسى على واحد واجلس اسمعيل على واحد واجلسني على واحد ثم قال سيري
على بركة الله عز وجل فسارت في بحر عجاج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فمررنا بين جبال الدر والياقوت حتى انتهينا الى جزيرة وسطها قباب من الدر
الابيض محفوفة بالملائكة ينادون مرحبا مرحبا يا ابن رسول الله فقال هذه الائمة
من ال محمد من ولد محمد صلى الله عليه واله كلما افتقدوا واحد منهم ياتي هذه القباب
حتى ياتي الوقت الذي ذكر الله تعالى في كتابه ثم ذكرنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال ثم ضرب الى سفل البحر فاستخرج منه درا
وياقوتا فقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فقال لا حاجة في الدنيا فالقاه في اليم
ثم استخرج من رمل البحر فاذا هو مسك وعنبر واشمه واشممناه ثم رمى به في البحر
ثم امض فقال قوموا حتى نسلم على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وعلى
ابي محمد الحسن بن علي وعلى ابي عبد الله الحسين بن علي وعلى ابي محمد علي بن الحسين وعلى ابي جعفر
محمد بن علي فخرجنا حتى انتهينا الى وسط القباب فوقع جعفر الستر فاذا امير المومنين
عليه السلم فسلمنا عليه وخرجنا ثم اتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه ثم اتينا قبة علي بن
الحسين فسلمنا عليه وخرجنا ثم اتينا قبة محمد بن علي فسلمنا عليه فخرجنا ثم قال انظروا الى

الى وسط الجزيرة فنظرنا فاذا فيها ارفع ما يكون في القباب و وسطها سرير فقال
هذا للقايم من آل محمد من ولد محمد صلى الله وآله ثم قال ارجعوا فرجعنا ثم قال لكونه تقيده
الله تعالى فاذا نحن في مجلسنا كما كان اقول وسيجيء البيان انهم احياء قائمون
مزيد تحقيق انشاء الله تعالى وقوله تعالى حتى تاتي الوقت الذي ذكره الله في
كتابه ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية ربما اراد بها الرجعة ويؤيده الامداد
بالبنين لان الظاهر ان المراد تولد النسم والتوالد انما يكون في الدنيا وايضا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وربما اريد القيمة والامداد بذلك لانه
من الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات خير وفي الكتاب عن
الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن زكريا عن المعاد عن وكيع عن زادان عن سلمان قال كنا
مع امير المؤمنين ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام فقلت له
يا سيدي احب ان يريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب
فدخل منزله وخرج الى وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء و
نادى يا قنبر اخرج الى ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله
قال سلمان فركبته فاذا لها جناحان ملتصقان الى جنبيه فصاح به الامام عليه السلام فحلق
في الهواء وكنت اسمع حفيف اجنحة الملائكة تحت العرش ثم حضرنا على ساحل بحر
عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب
فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال خشي ان امر فيه
بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق
فيه فرعون لعنه الله وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمي
بها في هذا البحر فهوت فيه لا يبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين

فقال

فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين الف
دورة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين
طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانا يتعذر علي وانا اخو
سيد الانبياء والمرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين
يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول
الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله عليه الشدايد
وطوى له البعيد قال سلمان فسمعت صائحا في السماء يرفع صوته ولا يرى
شخصه وهو يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب
وركبت معه وصاح به فحلق في الهواء هذا وما مضى من الليل ثلث ساعات
فقال لي يا سلمان الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان
ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله ام سليمن بن داود فقال سلمان بل محمد صلى الله
عليه وآله فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس
من اليمن الى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك
وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب الى قوله يا سلمان
ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل
ولايتنا في كتابه ان قلت تفهم من قوله عليه السلام لقد سرت خمسين الف فرسخ و
درت حول الدنيا عشرين الف مرة ان تلك العشرين الف دورة بمسيرة الخمسين
الف فرسخ فيكون كل دورة الفا فرسخ وخمسمائة فرسخ على ان دور الارض
على ما صرح به علماء الهيئة كما في حاشية شرح الملخص ثمانية الاف لا اربعة
وعشرون الف ميل كما وجده المتقدمون والميل ثلث الفرسخ اتفاقا حتى ان قطرها

حينئذ الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا وخمسة عشر اجزاء من احد عشر جزءا
من فرسخ وطريق استخراجه ان نضرب المحيط المعلوم اعني الثمانية آلاف فرسخ في
سبعة ونقسم الحاصل على اثنين وعشرين والخارج بالقسمة هو القطر لان نسبة
قطر كل دائرة الى محيطها كنسبة سبعة الى اثنين وعشرين فيكون المحيط ثلاثة امثال القطر
ومثل سبعه قال كاشف اسرار التدقيق عارف اسرار الدقيق وناظر المذهب بعض المحققين
في تذكرته مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ واذا قسم
هذا المبلغ على ثلثة وسبع حصل مقدار قطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين
فرسخا ونصف فرسخ بالتقريب ومما ينسب الى الشيخ السعيد المحقق ابو القاسم نجم الدين
ابن سعيد قال بسيط كرة الارض على ما مسح في ايام المامون مائة واثنان وثلثون
الف الف واربعمائة وستة وستون فرسخا وثلثا فرسخ هي ميلان قلت من هذا الكلام
لا يفهم ان جميع العشرين الف دورة كانت في هذه الخمسين الف فرسخ بل ربما كان
المراد الاخبار بوقوع كل منها لا وقوعها فيها وان سلمنا ذلك فليس كونها كذلك
من الضروريات التي لا يمكن خلافها بل ان نقلهم نقيضي ذلك على ان نقل المحقق
ايضا مخالف لنقلهم فمقتضى كل من النقلين يكون كذلك ومقتضى الرواية يكون
هكذا وايضا ربما كان مسيرة فرسخ في قوة مسير عدة فراسخ على ان لم يخصص المسير
بالارض بل الحديث دال على ان المسير شامل للارض وغيرها لان تلك الجزاير
والقصور وما اعد الله فيها ليست في الارض ويؤيده قوله عليه السلام ودرت
حول الدنيا عشرين الف دورة ان قلت كيف يمكن مسير خمسين الف فرسخ في ثلاث
ساعات ولا بد من مساواة الحركة للمسافة قلت هذا امر ممكن قال الفقيه الراوندي
في خرائج الجرائح قد اخبر الله عن آصف بن برخيا وصي سليمان عليه السلام وعمالة بمن عرش ملكه
اليمين وكان سليمان ادنى بيت المقدس فقال وصيه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك

طرفك وارتداد الطرف مما لا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة
وكان بيت المقدس والموضع الذي فيها عرشها باليمين مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا
وخمسمائة راجعا فاتاه به وصيه في هذه المسافة قبل ارتداد الطرف انتهى كيف
والشمس في السماء وهي يقطع في اليوم من المشرق الى المغرب وقد قرر علماء الهيئة
والهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي الارض مائة وستين
وستين مرة ثم ان الطرف لانتقاله منه يصل الى موضع الطرف الاعلى في اقل من
ثانية كما ينشاهد ان قرص الشمس بتمامه يطلع في لحظة لطيفة وقد برهن المتكلمون
ان الجواهر مساوية في قبول الاعراض فيمكن ان يخلق تعالى هذه الحركة السريعة
في علي عليه السلام او في حامله كالكلام في معراج النبي صلى الله عليه وآله والحاصل انه
ممكن وقد اخبر الصادق به فيكون حقا اما الصغرى فلما تبين من امكانه واما
الكبرى فلان المخبر معصوم فيستحيل عليه الكذب وفي كتاب مشارق انوار
اليقين قد ورد عن الصادق عليه السلام قال يوما لمن في مجلسه ان فيكم من
يتجاوز الى وراء هذا العالم فيصل الى عالم اخرم فيقضي بينهم ثم يعود الى مكانه وهو في
مضجعه لم يسعر وفي خرائج الجرائح ودخل عليه اي على الصادق عليه السلام رجل من اهل
اليمن فقال له عندكم علماء قال نعم قال عليه السلام فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ساعة
من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنى عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلائق
ما يعلمون الله خلق آدم قال يعرفونكم قال نعم ما افرض الله عليهم الا الولاية
والبراءة من اعدائنا قلت وهذا الحديث وحده يكفي في فضلهم على ساير الانبياء
عالم اكثر من الجن والانس والكل يدينون لحبنا ويلعنون فرعون وهامان ومن
الكتاب المذكور عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان من وراء
شمسكم هذه اربعين شمسا من الشمس اربعون عاما فيها خلق لا يعلمون ان الله خلق آدم
الى الشمس

ولا ابليس فدا لهوا فى كل الاوقات حبنا وبعض اعدائنا ومن كتاب لواحد عن
الصادق عليه السلم انه قال ان مدينين احدهما بالمشرق يقال لها جابرصا والاخرى
بالمغرب يقال لها جابلقا كل منهما اثنى عشر الف فرسخ فى كل فرسخ باب يدخلها
فى كل يوم سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون
ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا وهم والله اطوع لنا منكم ما تونا بالفاكهة
فى غير اوانها موكلين بلعن فرعون وهامان وقارون قلت فرعون هذه الامة
عمر هامانها ابوبكر انهم قارونها عثمان لعنهم الله جميعا ثم اقول انظر الى عظم لعن
هذه الجماعة ورتبته عنده تعالى حيث جعله مقرونا بولايتهم عليهم السلم عند من لا يعلمون
غيرهما ولم يتم لهم تعالى فى سواهما وهذا دليل على ان مدار محيط الاعتبار على التولى
والتبرى وفى كتاب مشارق انوار اليقين عن صفوان بن مهران قال امرنى سيدى
يعنى الكاظم عليه السلم يوما ان اقدم اليه ناقته تحت بها باب الدار فخرج ابو الحسن
على بن موسى عليهما السلم وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة واثارها وغاب
عن عينى قال قلت لله وما اقول لمولاى اذا خرج يريد ناقته قال فلما مضى من النهار
ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب وهى يرقص عرقا فنزل عنها ودخل الدار
فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك قال ففعلت ما امرنى ودخلت
عليه فقال يا صفوان انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن فقلت
فى نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان اين بلغ عليها فى هذه الساعة انه بلغ ما بلغه
الاسكندر وجاوزه اضعافا مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامى ثم جعناك
الى ما كنا فيه قال صاحب التحفة بمقدار ما يقول واحد واحد يقطع الاطلس
الفا وسبعمائة واثنين وسبعين فرسخا من مقعره والله اعلم بما يحرك محدبه واذا كان
كذلك فلا استبعاد فى شىء من ذلك ان قلت ما ذكر عن الائمة عليهم السلم من الخوارق

هل هو معجزات ام كرامات قلت ما وقع قبل دعوى الامامة فهو ارهاص وبعدها معجز
قارن الدعوى ام لا لان مقارنة الدعوى له ليس بشرط ولهذا قال المتكلمون فى
تعريفها مقارنها للدعوى وما جرى مجريها كما صنع آية الله العلامة فى نهجه
والقطب الراوندى فى خرائجه وغيرهما ولهذا قال العلامة ان معجزات نبينا
صلى الله عليه وآله الف معجزة وفوق ذلك ومن المعلوم انه عليه السلم لم يدع النبوة
فى كل واحد منها وتفصيل ذلك ان الخارق اما ان ان يظهر على يد نبى او وصى
اولا والثانى اما من مخالف ولا يكون الا على عكس دعواه لاستحالة تصديقه
تعالى بكذاب ولم يفرع حينئذ بين النبى والمتنبى ويسمى اهانة كمسلمة لما سمع
ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى لاعور فارتد بصيرا فدعى لاعور فعمى
كفرعون لما راى ان موسى ضرب لبنى اسرائيل طريقا فى البحر يبسا قال انا ايضا
نمر على هذا الطريق فاتبعهم بجنوده فغشيهم الموج فاغرقوا وكادر لما نظر ابرهيم
قد جعل الله النار بردا وسلاما قال انا احعل النار على نفسى بردا وسلاما فجاء
النار فاحرقته فمن نقل جواز كونه موافقا وسماه استدراجا فقد افترى واما
من اهل الحق وهو لا يكون الا على ايدى الصالحين فالاولياء وهى الكرامة واما كونها
على يد غيرهم فما لا يكون والا لخرج الخارق عن كونه خارقا فالجواز ظهورها على يد
كل صادق ومن نقل جوازها وسماها معونة فقد كذب اذ تجويز ظهور الخارق
على يد غير النبى بحسب عن اعراض مانع ظهورها على غير النبى لا يقتضى جواز ظهورها
على يد غير النبى لا يقتضى جواز ظهورها على كل صادق غير جواز اختصاص الظهور ببعض
الصادقين من عبادة الصالحين وايضا فالمعتزلة سد باب جواز ظهور الخارق
على غير الانبياء وغيرهم من المجوزين كالامامية لا يقولون به وذلك كما نقل عن
فاطمة عليها السلم مما لا يحصى كثرة وكقصة مريم وحدث ذكريا عندها فاكلها ستا

فى الصيف وبالعكس وقصة اهل الكهف وحفظهم ثلثمائة سنين او ازيد فى
النوم وقصة آصف واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمن اليه
وكان بينه وبين مسيرة شهرين قال شارح الطوالع وهذا القرينة مؤيد الكلام القطب
الراوندى انه كان بينه وبينهما انه فرسخ لان مسير اليوم على هذا ثمانية فراسخ وثلث
حاصل من قسمة خمسمائة على ستين وقد ذكر فقهاؤنا قدس الله اسرارهم ان
المسافة ثمانية فراسخ او مسيرة يوم فى النهار المعتدل للسير المعتدل واما الذى على
يد النبى والامام ان كان قبل دعوى النبوة او الامامة فارهاص كما نقل عنه صلى الله عليه
وآله وعن آدم من انشقاق الايوان واطفاء نار فارس وغيرهما عند ولادته صلى الله عليه
وآله وجدها ومثل النور الذى غشى فاطمة بنت اسد عند حملها بعلى عليه السلم
وكلام الحسين عليه السلم لفاطمة عليها السلم وهو فى بطنها وكلام المهدى وسجوده
عند ولادته وغير ذلك مما لا يحصى واذا لم يكن قبل الدعوى فان قارن امر الا فمعجزة وللمحمد بن
الخطيب الرازى فى معجم تفسيره مفاتيح الغيوب فى تقسيم الخارق الى اقسامه
والفرق بين الكرامة والاستدراج توهات واهية وملبسات الحيثية وتكلفات
فاسدة وتعسفات باردة واغاليط شنيعة واقاويل فضيعة تقود الى اودية
الضلالة وتهدى الى ظلم الجهالة تمجها اسماع الطباع السليمة وتاباها الانظار
الصادقة المستقيمة مشتملة على تحريف الكلم عن مواضعه وتغيير الحق عن مواقعه
جامعة لاصول الاباطيل منتجة لضروب الاضاليل مبنية على هدم قواعد الدين المبين
موضوعة لتخريب الشرع المستبين غرضه منها اراءة السفساف الباطل بصورة الحق
كلا بل ابطال الغرض من حلق الخلق لكنها بعد الالتفات الى نقضها وابرامها
حقيقة لرجوعها الى ما هو محض خلاف ضرورة العقل فى الحقيقة من نظر فيها
بطرف الملاحظة ونظرها بطرف التامل علم انها ترويرات من هو فى غاية البلادة

والعادة

والعادة بل من ختم الله على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة والوقوع فى
كلما نقلناه يعطى الجواز اما الاول فضرورى واما الثانى فواضح وايضا فمعاجز الائمة
ممكنة وهو تعالى قادر على كل مقدور وراجح الوقوع لان خلقها التصديق مدعى
الامامة لتعريف الاحكام حسن كخلقها على يد مدعى الرسالة كذلك بل هو واجب
لتوقف العلم بالامامة الواجبة عليه تعالى عليه لان العصمة التى هى شرط الامامة
من الامور الحقيقة التى لا يطلع عليها الا علام الغيوب وان قام النص من
النبى او الامام السابق مقامه فاقل ذلك الوجوب على سبيل البدل لكن العلم
بصاحب الزمان انه صاحب الزمان اعنى العلم بعينه لا يكون الا من طريق المعجز
لعدم العلم بعينه وعدم وجود معصوم غيره ينص عليه فيتعين وايضا يكفى
باجماع الفرقة الناجية على وقوعها منهم برهانا ان قلت حجية الاجماع انما هى
لدخول المعصوم فلو علمت عصمته من المعجز جاء الدور قلت كون المعجز طريقا
الى العلم بالعصمة لا يقتضى توقفها عليه لانها كما يعلم منها يعلم من النص ايضا
بتقدير التسليم فالمتوقف عليه الامامة المتوقفة عليها صحة الاجماع انما
هو نفس المعجز فالمتوقف على الاجماع انما هو صحة الحكم بصحة وقوعه منهم عليهم السلم
واين هذا من ذاك كيف وتوقف الامامة عليه على سبيل البدل الان قلت
البدلية انما هى فى غير صاحب الزمان عم واما هو عم فليس الا المعجز كما ذكرت
قلت وان توقف العلم بامامة صاحب الزمان لان الاجماع الواقع قبل زمانه
يكفى فيه من دخول كان قبله من الائمة سلمنا لكن العلم بدخول صاحب الزمان
كاف وان لم يعلمه بعينه فالمتوقف على المعجز عينا العلم بعينه لا العلم بامامته
والعلم بدخوله فان ذلك على سبيل البدل سلمنا لكن المتوقف على الاجماع هو
صحة وقوع المعجز عنه عليه السلم والاجماع موقوف على الامامة الموقوفة على نفس المعجز

كما ذكرناه آنفا فعلى كل تقدير قد حول صاحب الزمان الان كاف وان لم يعلم
بعينه لان العلم بعين المعصوم ليس بشرط فى حجية الاجماع اذ المعول على نفس وجوده
لان وجوده عليه السلم تقتضى دخوله فى الاجماع اهل الحل والعقد من اهل الحق لان
اجماعهم حق او لا يمنع عمر لكونه باطلا لكن التالى كالمقدم فى البطلان بيان الشرطية
انه حافظ للدين كما تقرر فى الكلام فيجب عليه المنع فيمتنع والا لزم الاخلال بالواجب
المنافى للعصمة ودليل حجية الاجماع ليس الا هذا البرهان العقلى كما حقق فى موضعه
ولا يتوهم ان حجية الاجماع لامتناع تحققه فهو منه الا بدخول الامام لانه رئيس اهل الحل
والعقد فمتى لم يدخل لم يتصور الاجماع فاذا شاهدنا الامام داخلا فى الاجماع
او نقل الينا ذلك توجه قطعى حكمنا بصحته والا فلا لان قول الامام ح وحده كاف
ولا عبرة بانضمام قول غيره اليه لان انضمامه كعدمه فلا يكون الاجماع اتفاق
اهل الحل والعقد وايضا على هذا يلزم رجوع الاجماع الى السنة ودخوله تحتها
وهو باطل بالضرورة ان قلت على كل من التقدير فالمرجع فى حجية الاجماع الى قول
المعصوم فما يلزمنا يلزمكم قلت لا كلام فى ان المرجع فى حجية الاجماع اليه
لكن الكلام فى ان ذلك على سبيل الشرطية والجزئية فعلى هذا التوهم يكون قول الامام
جزء من تلك الاقوال والحجة ذلك المجموع ويرجع ذلك الاجماع الى محض قول الامام
لما علمت ان لا عبرة بانضمام قول غيره الى قوله كيف واعتقاد ذلك كفر صريح
محض لانه وان كان فى بادى الراى مركبا من قول الامام وقول اهل الحل والعقد
من رعيته لكن عند التحقيق يرجع الى محض قول الامام مدخلا ولا ومن الاول
يلزم الثانى ومن الثانى يلزم الاول وعلى ما حققنا فليس حجية الاجماع لانه قول
الامام او مركب منه بل لكونه دليلا على ان الامام قايل به لقبوله اياه ورضاه به
لكونه حقا والا لمنع منه للدليل المذكور فيكون شرط تحققه فى الخارج كون الامام

قائلا فيكون تحققه دليلا على قول الامام به ضرورة امتناع تحقق المشروط بدون
شرطه فبينهما بعد المشرقين وايضا فان اريد بكون الاجماع حجة تلك الاقوال
ان الاعدلال باتفاق اولى الحل والعقد من الرعية وليس اتفاقهم طريقا الى العلم
بدخول الامام فهذا مما لم يقل به احد ويلزم ايضا ان لا يتمكن واحد من دعوى
الاجماع فى زمان الغيبة الا بعد العلم بدخول الامام بطريق آخر سوى اتفاق
اهل الحل من رعيته وهو باطل بالضرورة بل لم يمكن احد دعوى الاجماع
اصلا ورأسا لانا نعلم بالضرورة انهم لم يتوقفوا فى دعوى تحقق الاجماع
الا على اتفاق الحل والعقد من رعيته لا غير وبطلان اللوازم دليل بطلان
الملزوم وان اريد به ان اتفاقهم طريق الى دخول الامام لكن لا يطلق الاجماع
الا على المجموع وان كان بعض اجزائه اعنى اتفاق اهل الحل والعقد من الرعية
مستلزما للجزء الآخر اعنى موافقة الامام ورد الا على كلية ثبت المناقشة لفظية
وثبت حجية اتفاق من عداه من اهل الحل والعقد من رعيته سمى اجماعا
او لم يسم واعلم ان الاجماع لا يتحقق الا بعد العلم بمخالف لها لا انتفاء العلم بالمخالفة
اذ لان عدم العلم بالشى هكذا حقق المقال ودع ما قيل او يقال فانه من
نفايس المباحث التى يشد اليه الرحال ويرشد الى ما ذكرناه من انهم عليهم السلم
كانوا قادرين على ما اتفق لسليمن وغيره ما ذكره القطب القدوة الراوندى فى
كتاب الموازاة من المعجزات فصل وان سليمن سال الله فاعطى ملكا
لا ينبغى لاحد من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزاين كنوز الارض فابى
استحقارا لها فاختار التعلل والقرب فاتاه الله الكوثر والشفاعة وهى اعظم
من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة فوعده الله المقام المحمود الذى
يغبطه به الاولون والآخرون وآمنت به الجن وسخرت له متعادة طائفة فى قوله

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقبض علي على حي بجمعه ومحاربته وصتبه من الجن وصل
اباهم معروفة وكذلك اساتهم اليه والى اولاده المعصومين لاخذ العلم منهم مشهور
وان سخرهم سليمان للابنية والصنايع واستنباط الغوص فاعجز جميع الناس ومجيئهم الحج
الى هذه الاشياء ولو اراد ذلك منهم لفعلوا على ان مؤمني الجن يخدمون الائمة
وانهم عليهم السلم كانوا يبعثونهم في امر يرونه على العجلة وان الله سخر الملائكة المقربين
محمد وعترته فقد كانوا ينصرون محمدا ويمنعون منه ويدفعون عنه وكذلك كانوا
مع علي بن ابي طالب ويكونون مع آل محمد اقول اذا تقرر ذلك فقد ظهر لك انه كان
لهم من القدرة على اضعاف ما تيسر لسليمان لو ارادوه فتمنى تركوه استحقارا له
وعدم اعتنا بحاله كان اعظم مما باتى لسليمان باضعاف مضاعفة فان حال سليمان عم
اهون شي بالنسبة اليهم كما هو المعقول عنهم اقول وبواهر معجزاتهم وزواهر كراماتهم اعظم
من ذلك اضعافا مضاعفة لا تطيعها العقول البشرية ولا يقوم بها الطاقة الانسانية
فمن ذلك ما في نوادر المعجزات عن ابي جعفر ابن بابويه الصدوق عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن ابي نجران
عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي جعفر عليه السلم ان جماعة قالوا لعلي عليه السلم
يا امير المؤمنين لو اريتنا ما نطمئن اليه مما انهى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لو رايتم عجيبة من عجايبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من احسن قولكم
قالوا ما منا احد الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله وصار اليك علمه قال عليه السلم
علم العالم شديد ولا يحتمله الا مؤمن امتحن قلبه للايمان وايده بروح منه
ثم قال اما ان ابيتم الا ان اريكم بعض عجايبي وما اتاني الله من العلم فاتبعوا
اثري اذا صليت العشاء الآخرة فلما صلاها اخذ طريقه الى ظهر الكوفة واتبعه
سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلم

اني لست اريكم شيئا حتى اخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تكفروني ولا ترموني
بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عليكم من العهد
والميثاق اشد ما اخذ الله على رسله من عهد وميثاق ثم قال حولوا وجوهكم عني
حتى ادعو بما اريد فسمعوه جميعا يدعو بدعوات يعرفونها ثم قال حولوها فحولوها
فاذا جنات وانهار وقصور من جانب وسعير تتلظى من جانب حتى انهم
ما شكوا انهما الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا السحر عظيم ورجعوا كفارا
الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم واخذي العهود
والمواثيق عليهم ورجوعهم يكفرون بي اما والله انها لحجتي عليكم غدا عند الله فان
الله ليعلم اني لست بساحر ولا كاهن ولا يعرف هذا لي ولا لآبائي ولكنه علم الله
وعلم رسوله انهاه الى رسول الله وانهيته اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الحديث
ثم اقول ان الشيخ القدوة السيد الصدوق الامام المقتدى ابو جعفر محمد بن
يعقوب الكليني في كافيه اورد بابا ان حديثهم صعب مستصعب لا يؤمن به
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من
حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه
قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما
الهلاك ان يحدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله
والله ما كان هذا والانكار هو الكفر قلت قوله والانكار هو الكفر اشارة الى
كبرى هذا القياس وصغرى مطوية هي قوله والله ما كان انكار وكل انكار هو
الكفر فهذا هو الكفر وقوله ما كان هذا كناية عن عدم القبول اذ لا يريد بالانكار
الا عدم الاقرار والقبول وحصر الكفر في الانكار لتعريف الخبر والفصل بينه
وبين مبتداه بالضمير فيه من التاكيد والمبالغة وجه لا يخفى وعنه عن سعد

عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحسين عم ان علم العلما صعب مستصعب
لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا
الميثاق كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا
ولم يؤد الينا حقنا بقي في النار خالدا مخلدا قلت وهذا نص تخليد مخالفيهم في النار
حتى ان فيه عن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا با محمد ان
عندنا والله سرا من سر رسول الله وعلما من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا
غيرنا [فلا استعبد بذلك احدا غيرنا صح] وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فلم يجد له موضعا
ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمدا
وآله وذريته عم ومن نور خلق الله محمدا وذريته وصفهم بفضل صنع رحمة التي صنع منها
محمدا وآله وذريته فبلغنا عن الله ما امر الله بتبليغه فقبلوه واحتملوه الحديث
تماما اقول وفي قوله عليه السلام ما كلف الله بذلك احد غيرنا ولا استعبد بذلك
احدا غيرنا برهان قاطع على اختصاصهم بضرب من الكمال لم يشركهم فيه غيرهم وفي قوله
عليه السلام حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمدا وآله وذريته عم
الخ ما يدل على علو رتبة شيعتهم وارتفاع مكانتهم وعدم تناهي رفعتهم الا ان
فيه محمد بن احمد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام
جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا مومن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره ولا النبي لا يحتمله
حتى يخرجه الى نبي غيره والمومن لا يحتمله حتى يخرجه الى مومن غيره فهذا معنى قول جدي عم
هذا واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة الجهال الوجه الرابع عشر
انهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله يدل على ذلك ما في ارشاد المفيد عن محمد بن ابان قال

سالت

سالت الصادق عليه السلام عما يتحدث به الناس ان النبي صلى الله عليه وآله دفع
الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عم
علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عم ثم صار الى الحسين ثم صار الى علي بن
الحسين عليهما السلام ثم صار الى ابي ثم انتهى الي وفي الكافي للكليني وفي مشارق انوار
اليقين في كشف حقايق اسرار امير المومنين عليه السلام عن ابي بصير عن ابي جعفر عم
قال قلت يوما للباقر عليه السلام انتم ذرية رسول الله قال نعم قال ورسول الله
وارث الانبياء قال نعم ورث علومهم جميعا قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله
صلى الله عليه وآله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبروا الاكمه
والابرص وتخبرون الناس بما ياكلون وما يدخرون قال نعم باذن الله اقول و
لم يؤد الباقر عليه السلام العلم وحده بل ارث جميع ما كان من علم وغيره يرشدك
اليه قول ابي بصير وانتم تقدرون الخ وفعل الباقر عليه السلام بابي بصير عند قوله فدنوت
منه فمسح على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح على وجهي فعدت
لا ابصر شيئا قال ابو بصير قال لي الباقر عليه السلام ان احببت ان تكون هكذا كما ابصرت
وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت
والجنة احب الي وانما اختص العلم لانه اظهر موارد الكمال واشرفها وفي كتاب
اعلام الورى وروى احمد بن محمد عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عم
فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت رسول الله وارث
الانبياء علم ما علموا فقال لي نعم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبروا الاكمه
والابرص فقال لي باذن الله ثم اذن مني يا با محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت
الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار فقال اتحب ان تكون
هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة

خالصا قلت اعود كما كنت فمسح يده على وجهي وعلى عيني فعدت كما كنت ومن هذا
يعلم ان بعض الدرجات والمراتب الباقية الابدية لا ينال الا ببعض البلاء فان
البلاء مخصوص بالانبيا ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل ومن الكتاب المذكور عن
ابي حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلم قال قلت فالائمة منكم يحيون الموتى
ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبيا شيئا الا و
قد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله ما لم يعطهم ولم يكن عندهم
وكلما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين
ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي
كل يوم الحديث ويذكر ما فيه من كونهم وارث الانبيا مع الزيادة وكونهم وارث
محمد صلى الله عليه وآله في كلما اعطاه الله ومتى كانوا ورثة له في خصائله كانوا اجمع
من كل واحد من الانبيا فيها فيكونون افضل وايضا فيما اعطيه تعالى الافضلية
فيرثوها منه صلى الله عليه وآله فيكونون افضل وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم
ان سليمن ورث داود وانا ورثت محمدا الى قوله عليه السلم والاسم الاعظم
اثنان وسبعون حرفا اعطى الانبيا من ذلك حرفا وخص محمد الجميع الاسم الاعظم
الحديث وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم كل نبي ورث علما او غيره فقد
انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وفيه ايضا في حديث عن ابي عبد الله عليه السلم
وانا ورثنا محمدا ومن ذلك قول ابي هاشم الجعفري وما قص الله النبيين
محجة ومعجزة الوصيين قصا ولقد احسن القائل لآل محمد اصبحت عبدا
وآل محمد اخر البرية اما سجل فيهم كل خير مواريث النبوة والوصية ولا معنى للميراث
الا ان الله جعل لهم ما جعل له صلى الله عليه وآله الفضل على من خلق فهم كذلك
ويعضده ما في اعلام الورى وروى ابرهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته
رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الانبياء قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمن بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمن بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره ... والارض الميتة كل شيء في الدار قال النحل ... الناس وعليك ما عليكم يوم القيمة
او نعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح

ديز

زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلم بابنيها الحسن والحسين
عليهما السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا
رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال صلى الله عليه وآله اما الحسن فان له هيبتي و
سوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ومن الكتاب المذكور وقال امير المؤمنين
ان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس
والحسين اسفل من ذلك ورايت في العوالي ان في الحديث ان فاطمة عليها السلم
اتت بالحسن والحسين اسفل فقالت يا رسول الله هذان ابناك فقال اما الحسن [فورثهما]
فله هدايتي وسوددي واما الحسين فله جودي وشجاعتي وقال العالم الفقيه
ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الموازاة بين المعجزات
بعد نقله صلى الله عليه وآله اما الحسن فله هدايتي وسوددي واما الحسين
فان له جودي وشجاعتي ولا يخفى ان هذين الحديثين وان اشتملا على ذكر
بعض الصفات فلا يقتضي الاختصاص بها بل اكثر الصفات مندرجة
تحت الهدى والسودد والجود والشجاعة اقول بل كل الفضائل لان اصول
الفضائل حكمة وشجاعة وعفة نفس والعدالة رابع اذ لا هدى الا عن حكمة
ولا جود الا عن عفة ولا سودد الا عن شجاعة والعدالة مصرح بها وليس المراد
اختصاص احد الحسنين عليهما السلم بما لم يختص به الآخر لاشتراكهما في ساير الفضائل
بل المراد المبالغة في الاعتناء بحالهم بتخصيص كل واحد منهم عليهم السلم
بشيء من الكمال ويكفي في اختصاص كل بوراثة اصالة وان اشتركا بعد ذلك
الوجه الخامس ان مثلهم في الخلق كالفردوس في الجنان يدل على ذلك ما
في الامالي مرفوعا الى حفص بن غياث النخعي قال سمعت ابا عبد الله الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم يقول ان ابليس جاء الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه

فقال له ملك من الملائكة ما ترجوا منه في هذا الحال قال ارجوا منه ما رجوت
من ابيه ادم وهو في الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لا اقبل الصلوة الا
لمن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة
وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا رب تعني بانبيائك واوليائك
واحبائك ابرهيم واسحق ويعقوب قال عز وجل هم كذلك يا موسى الا اني
اردت من لاجله خلقت آدم وحوا والجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب
قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي فانا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته
قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله
ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا يبس ورقها ولا يتغير
طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه
قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني ومزية الفردوس على باقي الجنان
محققة وكذا منزلتهم عليهم السلام ويؤيد ذلك ما في كتاب الدلايل في حديث
زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام يا زيد ان الصراط الينا وان الميزان
الينا ويؤيد ذلك ما في عيون المعجزات عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال
قال ابليس لعنه الله يا رب اني قد رايت العابدين لك من عبادك الى
آخر عهد علي بن الحسين عليه السلام لم ار فيهم اعبد لك ولا اخشع منه فاذن لي الهي
ان اكيده لاعلم صبره فنهاه الله عز وجل عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين عليه السلام
وهو قايم في صلوته في صورة افعى لها عشرة ارؤس محددة الانياب منقلبة الاعين
الحمر وطلع عليه من جوف الارض من مكان سجوده ثم تطول فلم يرعه ذلك
ولا نظر بطرفه اليه وانخفض الى الارض بصورة الافعى وقبض على عشرة اصابع
علي بن الحسين واقبل يكدمها بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه ولا يكسر طرفه

اليه

اليه ولا يحرك قدميه عن مكانهما ولا يختلج ولا توهم في صلوته فلم يلبث ابليس حتى
انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما احس به ابليس صرخ وقام الى جانب
علي بن الحسين في صورته الاولى ثم قال يا علي انت زين العابدين كما سميت وانا
ابليس والله لقد   من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم
ابوك واليك فما رايت مثل عبادتك ولوددت انك تستغفر لي الله ان الله كان
يغفر ثم تركه وولى وهو في صلوته لا يشغله شاغل حتى قضى صلوته على تمامها قال الراوندي
في كتاب الموازاة بين المعجزات باب في معجزات محمد واوليائه عليه وعليهم السلام
من جهة الاخلاق اعلم ان هذه آية عظيمة ودلالة قوية ومعجزة كثيرة لا يعرفها
على التفصيل الا الخاصة واما العامة يعرفونها على الاجمال تبعا للخاصة فيه وذلك
انه لم ير لاحد قط ولا سمع صبر كصبر محمد والائمة من عترته واهل بيته ولا حلم كحلمهم
ولا وفاء كوفائهم ولم يوجد كثير افيهم وحميتهم ولا كزهدهم ولا كجدهم ولا كجودهم وصدق
لهجتهم ولا كتواضعهم وكرم عشيرتهم ولا كعلمهم وحلمهم ولا كحفظهم لما سمعوا ولا كصمتهم
اذا صمتوا ولا كقولهم اذا قالوا ولا كعجيب مولدهم ومنشائهم ولا كثرة علومهم في كل فن
الى قوله قد اطبق الثقلان واتفق اهل السموات والارض انهم كانوا ازهد الناس
واعلمهم واشجعهم وافضلهم وصارت كل خصلة خير وحملة من سيرتهم واخلاقهم
الى درجة خارقة للعادة وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اقول واعجب
من كل عجب ان اعداءهم ما تركوا قبيحا ولا منكرا الا واسندوه الى الله وانبيائه
ورسله مع هذا وهم مذعنون قائلون بفضائلهم وكمالاتهم المتجاوزة والمجاوزة
النهاية ما تلون وجوه الطروس والدفاتر من فضائلهم ومعجزاتهم وعجيب سيرتهم
وغريب طريقهم وعظيم اخلاقهم وكريم اعراقهم واعجب من ذلك انهم انما عادوا
شيعتهم لقولهم بفضلهم ومع هذا هم قائلون به كان ربك لم يخلو لكرمه   سواهم

من جميع الناس نسبا كيف واصلهم نور شمس الظهيرة وكمالهم صفحات صحايف
للتكون المسيرة ولهم شمس النهار اذا اسفلت ونور ما نعه العما ومن ذلك
ما روى عن المسمى عندهم جار الله ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى
محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبه
عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن جميل بن صالح يرفع الحديث باسما
روايته قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي
وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه
من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وهذا مع دلالته على وجوب التمسك
بهم عليهم السلام دل على انهم افضل واشرف من كل احد لانهم متى كانوا من افضل الخلق
بهذه المنزلة التي ليست لمن قبلهم ولمن بعدهم وليس ذلك لقرابتهم قطعا ولا
لشاركهم مشاركوهم فيما فيه لكن التالي باطل فالمقدم مثله والشرطية ظاهرة ضرورة
ان الاشتراك في العلة اشتراك في المعلول لا يقال لخرج بعضهم الكفر كابي لهب
قلنا فالباقي من العباس وابنه حبر الامة عبد الله وذو الجناحين جعفر وابنه
عبد الله وغيرهم الوجه السادس عشر انهم اعلم فيكونون افضل اما بيان الصغرى
فمن وجوه احدها ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن ابي عبد الله ورب
الكعبة ورب الكعبة ورب الكعبة ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر
لاعلمتهما اني اعلم منهما عليهما السلام ولانباتهما بما ليس في ايديهما وفي كتاب سلطان المفرج
عن اهل الايمان السيد المولى النقيب العلامة زين الدين علي بن عبد الحميد
يرفعه الى ابان قال قال ابو عبد الله عليه السلام العلم سبعة وعشرون حرفا
فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام
القايم اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبثها

سبعة وعشرين حرفا ومن كتاب الدلايل عن الباقر عليه السلام وسعيد ابن عمر الجلاب
عن الصادق عليه السلام كلاهما رويا معا ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا
وانما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض لما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا
نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في الغيب
وفي نوادر المعجزات عن ابي ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة وعشرون
حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا
قام اخرج الخمس والعشرين جزوا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى تبثها سبعة و
عشرين حرفا وقدم في حديث عبد الاعلى من كتاب الدلايل عن الصادق عليه السلام
علمه بما في السموات والارض والجنة والنار وما كان وما يكون الى يوم القيمة
وما رواه في الكافي ايضا قال ان لله تبارك وتعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته
وانبياؤه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياؤه فقد علمناه وعلما
استاثر الله به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمناه وعرض على الائمة الذين كانوا من
قبلنا ولما في الكافي وغيره ان اسم الله الاعظم على ثلث وسبعين حرفا اكثر اعطى
منه الانبياء آدم ولم يعط الا خمسا وعشرين حرفا واما هم اعطاهم الله جل شانه
اثنين وسبعين حرفا ولم يحجب عنهم الا حرفا واحدا ويؤيد ما في كتاب الدلايل
للحميري عن عبد الاعلى وعبيدة بن بشر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه
والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما
كان وما يكون الى ان تقوم الساعة قال اعلمه من كتاب الله هكذا ثم بسط كفه
وقال ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء قلت فما من علم ماض ولا غابر الا
وقد دخل في مدلول هذا الحديث فلم يعزب منهم علم وفي كتاب مشارق انوار اليقين

رواه عن محمد بن سنان عن يوسف بن يعقوب الى قوله وما يكون من الكتاب المذكور
عن المفضل بن عمر يا مفضل ان العالم منا يعلم كل شيء حتى تقلب جناح الطير
في الهواء ومن انكر ذلك فقد كفر بالله من فوق عرشه الثاني انهم لهم من العلم ما لعلي عليه السلام
لما في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام وانه لم يهلك منا عالم قط الا بقي من بعده من يعلم
مثل علمه ومن كتاب نوادر المعجزات عن الباقر عليه السلام وليس يمضي منا عالم الا
خلفه من يعلم علمه ومن الكتاب المذكور بالاسناد الى سالم بن ابي حفصة عن ابي جعفر عليه السلام
ما مات منا ميت الا خلف الله من بعده من يعلم علمه ويعمل عمله الحديث وقدم
ان عليا عليه السلام اعلم ويعضد ذلك ما في كتاب مشارق انوار اليقين عن علي عليه السلام
قال اعطيت الف مفتاح من العلم في كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى عهد الف
وذلك في الاوصياء من بعدي الى آخر الدهر الثالث ما مر من انهم ورثوا جميع
علم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيد ذلك ما رواه ابو الحسين سعيد بن
هبة الله في كتاب الفضايل والدلايل عن الحسين عليه السلام فقال لاحد يا ابناك
هذا رسول الله وقد اخذ مثل تلقاه هي امتراه قال لاحد فاتت النبي صلى الله عليه وآله
واخبرته فقال علي عليه وعلمه علي ولا ريب انه صلى الله عليه وآله اعلم الرابع
ما مر من نوادر المعجزات انه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمهم
علم رسول الله الخامس ما في كتاب تفضيل آل محمد على ساير النبيين ومما يدل
على ان تفضيل محمد وآل محمد بالعلم الذي اوتوه وخصهم الله سبحانه دون انبيائه
ورسله وساير خلقه ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن عبد الله بن الحجاج عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام فقلت جعلت فداك اني اسئلك عن مسئلة وما ههنا احد يسمع كلامي
قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع منه ثم قال يا محمد سل عما

عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
علم عليا بابا يفتح منه الف باب فقال يا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
الف باب يفتح من كل باب الف الف قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة
في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذلك ثم قال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم
ما الجامعة قال قلت وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله
واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه
حتى الارش في الخدش وضرب الي بيده وقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت
فداك انما انا لك فاصنع ما شئت فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب
قال قلت هذا والله العلم قال انه العلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان
عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه
علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا
لهو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة وقال ان عندنا المصحف فاطمة
قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات
والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد قال هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو
بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما كاين الى ان تقوم الساعة
قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال جعلت
فداك واي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشيء
بالشيء الى ان يقوم القيمة قلت واراد بهذا العلم بحدوث ما يحدث وهو العلم
التفصيلي المنطبق على خصوص الجزئيات الزمانية بخلاف الذي قبله فانه العلم
بما وقع وما يقع وهكذا هو العلم بوقوع الواقع ووجه المشار اليه بالليل والنهار
وثبوته المشار اليه بما بعد ذلك وبالجملة فقد اشتمل هذا الحديث على علمهم بجميع المعلومات

مفضلية لوازمها وخصوصياتها السادس ما رواه الفقيه العالم ابو الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الدلايل والفضائل يرفعه الى ابن عباس
قال مررت بالحسن عليه السلم ببقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها وراس
ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبح فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها
فقلنا اليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال بالعلم المكنون
المخزون المكتوم الذي لم يطلع ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته واما
الكبرى فلقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجه الاستدلال انه تعالى
نفى المساواة لان اداة الاستفهام هنا للانكار فلم يبق الا الافضلية او المفضولية
والثاني باطل بالضرورة وفضل السيد على المسود ظاهر لا غبار عليه يدل على ذلك ما
في الامالي للصدوق مسندا الى عمر بن ابي سلمة عن امه ام سلمة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول علي بن ابي طالب والائمة من ولده بعدي سادة اهل الارض وبوى الى
ذلك ما في الامالي مسندا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر
ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي وفي اسرار الامامة للطبرسي
عن انس ايضا عن النبي قال نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر بن
ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب عمي والحسن والحسين والمهدي واولادي
قال الفاضل علي بن عيسى في كشفه وفي رواية اخرى انا بني عبد المطلب سادة الناس
ثم قال وانما خصهم بالذكر دون باقي الائمة لانه هو لا يحتاج في بيانه الى دليل
لانه سيد ولد آدم واما الباقون عدا المهدي عليه السلم فانهم رزقوا الشهادة فلهم مزية
على غيرهم واما المهدي فصاحب دولة جديدة وسعادة مستانفة بعد الله تعالى
بها دين غضا طريا ويقرنا ما متد عوت سلطانه وبسط بغوضة برهانه ويرفع بآيالته
سادات اهل الارض

شعبان الاول والان شرف عن وجه العالم على غيره ضروري فكذا نور الفضل على الجهل الرجال لكن لعمر انهم سادات

منارة فلا عجب اذا ساد الناس وخص بالذكر وبنبه صلى الله عليه وآله على فضله
وكانوا احق بها واهلها قلت ونصب بني عبد المطلب في صنعة الاعراب
على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة وكقولهم
نحن العرب اقرى الناس للضيف يستعمل باللام كما يستعمل بالاضافة كقوله السيد
نحن بني ام البنين الاربعة وخروج حمزة وجعفر للدليل فيبقى الباقي بعمومه
ومن هذا يظهر لك انهم سادات الخلق بطريق اولى لان افضلية الانبياء على
غيرهم امر لا ريب فيه واصرح من ذلك ما مر من احاديث ابن شاذان قول النبي صلعم
اولنا كآخرنا واخرنا كاولنا بعد قوله انا سيد الاولين والآخرين وان اخرهم
كاولهم لا للزمان والا لكان الظرف قيد للموضوع اعني انت او المحمول اعني سيد
فيلزم ان لا يكون علي قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله في الكمال مثله بعدها
والا لزم تاثير العلة حال عدم شرطها او شطرها لان ساير شرايط التاثير
قبل وفاته صلى الله عليه وآله مثلها بعدها ولان الزمان ان لم يكن له مدخل
لزم ان لا يكون العلة والا تخلف المعلول عن علته التامة ولو كانت ظرفا علة
لمتعلق المحمول اعني الخلايق لزم ان لا يكون اولهم كآخرهم وقد سبق بطلانهم
الوجه الثامن عشر انهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون افضل وهو
المطلوب بيان الاول ما رواه في الكافي بالاسناد الى محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا
بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله واما ما خلا ذلك
فهو بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيان الثاني يتوقف على مقدمات
الاولى انهم لهم جميع منازل رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه من وجوه
الاول الاستثناء ومعلوميته العموم الثاني ان قوله عليه السلم واما ما خلا ذلك الى آخره

نص في الباب لان ما من ادوات العموم كما تقرر في الاصول الثانية ان لفظ
المنزلة وان كان من اسماء الاجناس صالحا للعموم والتبعيض لكن حمله على التبعيض
اما على وجه التعيين وهو باطل لعدم ما تدل عليه او على الاجمال وهو كذلك ايضا
لعدم الافادة فتعين انها للعموم او نقول هي اما للعموم او التبعيض لكن التالي ممتنع
ضرورة انتفاء المعلول عند انتفاء علته فتعين الاول قلت وقد علق حكم المشاركة
في المنزلة على نفس كونها منزلة فيجري في كل منزلة فتحقق الماهية فيها لان علة ذلك
اما نفس كونها لذلك ويثبت المطلوب او لا ويلزم ان لا يكون العلة علة وهو ظاهر البطلان
وفي الكافي من مسائل بعض اليهود بعد خلافة ابي بكر وعمر وعجزهما عنها عن علي عليه السلم
ما يعضد ذلك منها واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن
واما من معي في منزلته فيها فهؤلاء الاثني عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم
وذراريهم لا يشركهم فيها احد الثالث ان من منازله صلى الله عليه وآله الافضلية
وهو اجماعي والثانية ضرورية مبنية عليها ان المشارك للافضل فيما فيه الافضلية
افضل ان قلت المساواة للافضل في هذا وما بعده انما كان مع عدم بعض الجهات
اعني النبوة وربما لم يكن الافضل افضل الا معها فلا يلزم من مساواته له فيما سواها
مساواته له في الجميع فلا يترتب على تلك المساواة الحكم بالافضلية قلت جميع ما مر
في الاستدلال على افضلية علي عليه السلم بمساواته له عليهما السلم الوجه التاسع انهم مثله
صلى الله عليه وآله الا في النبوة تدل على ذلك ما في الكافي عن احدهم عليهم السلم
لا يحلفن رسول الله بحكم الا من هو مثله صلى الله عليه وآله الا النبوة وفي الكتاب المذكور
باسناده ان امير المؤمنين عليه السلم قال لابي بكر يوما الخ وفي خرايج الجرايح قول الخ
الى اخره وجه الاستدلال بالمثلية فيما عدا النبوة كالمشاركة في المنزلة غير النبوة
في بيان الملازمة واللزوم سواء بسواء فيقول كلما كانوا بمنزلته ومثله فيما عدا النبوة

كانوا

كانوا بمنزلته ومثله في الافضلية فيكونون افضل بالضرورة اما حقية المقدم
فبموجب الحديث فالتالي مثله بيان الملازمة ان الافضلية منزلة وجهة مماثلة
غير النبوة وكل منزلة وجهة مماثلة غير النبوة فلهم مثلها والا لم يكونوا مثله وبمنزلته
فيما عدا النبوة هذا خلف الوجه العشرون انهم جرى لهم ما جرى لعلي عليه السلم
وجرى لعلي عليه السلم ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله
بيان الاول ما في كتاب الدلايل للحميري عن ابي هاشم وفي كتاب اعلام الورى
الطبرسي عنه ايضا ورواه في كتاب خرايج الجرايح عن الفهفكي عنه قال سال ابو محمد
عليه السلم يعني الحسن العسكري ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا
وياخذ الرجل سهمين فقال عليه السلم ان المرأة ليس عليها جهاد ولا عليها نفقه
ولا يفعل انما ذلك على الرجل فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء
سال ابا عبد الله عليه السلم عن هذه المسئلة فاجابه بهذا الجواب فاقبل ابو محمد علي
فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عليه السلم والجواب منا
واحد جرى لاخرنا ما جرى لاولنا واخرنا في العلم سواء ولرسول الله صلى الله عليه
وآله ولامير المؤمنين عليه السلم فضلهما وورث منه قول ابي عبد الله عليه السلم وعلي
اولنا واخرنا قلت اراد فضلهما بالنسبة الى ما بينهم فعدان بين ان لهم من الفضل
ما لهما توهم ان لا فضل لهما عليهم فدفعوه بذلك وقدم في احاديث بني شاذان
اولنا كاخرنا واخرنا كاولنا وهي من طريق العامة واذا جرى لهم ما جرى لعلي عليه السلم
فما جرى لعلي عليه السلم الافضلية فلهم مثلها ويرشد الى ذلك قول المرتضى علم الهدى
وكل من فضل امير المؤمنين عم على الانبياء المتقدمين فضل الائمة من بعده
واجراهم مجراه وربما كان هذا منشا الاجماع اذ لا يكون الا عن مستند على انه قدم
انه جرى لعلي ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على من خلق مع ان اولهم

رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله من فرق بيني وبين علي
فقد جفاني وفي كتاب الفضايل والدلايل للعالم الفقيه ابي الحسن سعيد بن
هبة الله الراوندي يرفعه الى محمد بن عمارة قال رايت الحسن عليه السلم وقد جرب
من الظبا فصاح بهن فاجابته كلها بالتلبية حتى وقفت
بين يديه فقلنا يا ابن رسول الله هذا وحش فارنا اثر من امر السماء فاومى نحو
السماء ففتحت لها السموات ونزل نور حتى احاط بدور المدينة فزلزلت الدور
حتى كادت ان تخرب فقلنا يا ابن رسول الله ردها فقال لي نحن الاخرون
ونحن الاولون الى قوله الاخر منا كالاول والاول كالاخر ويرشد الى ذلك
قول المرتضى وكل من فضل امير المؤمنين عليه السلم على الانبياء المتقدمين فضل
الائمة من ابنائه واجراهم مجراه كيف وفي الكافي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد
اليه في محمد والائمة من بعده فنزل ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم
انه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي من سيرته واجمع عزمهم ان
ذلك كذلك والاقرار به الوجه الحادي والعشرون انهم في الفضايل سواء
ففي ارشاد المفيد مسندا الى ابي ابرهيم عليه السلم انه قال في السنة التي قبض عليه السلم
فيها اني اوجده في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي فاما علي الاول فعلي بن
ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين عليهما السلم اعطي فهم الاول وعلمه ونصره
وورعه ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره الحديث وفي خرايج الخرايج عن
فضيل الصيرفي عن الرضا عليه السلم انا بمنزلة ابي ووارثه وعندي ما كان عنده
وعن محمد بن الفضل الصيرفي عنه عليه السلم انا بمنزلة ابي ووارثه كلما كان عنده
ولا قايل بالفضل واحد من ذلك الا ما قد رواه محمد بن يعقوب في كافيه من حديث

عن ابي عبد الله عليه السلم لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله
ويستمر بمثل سيرته ويدعوا الى ما دعا اليه وفي نوادر المعجزات باسناده الى
ابي عبد الله الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم انه ما مات منا ميت حتى يخلف الله
من بعده من يعلم علمه ويعمل عمله والاشتراك في القوة العلمية والعملية
اشتراك في جميع الفضايل واذا تشاركوا في الفضايل شارك الاحد عشر عليا
في فضائله التي هي علة الافضلية فيكونون افضل ضرورة ان الاشتراك في العلة
اشتراك في المعلول وفي الكافي باسناده الى ابي الحسن صلوات الله عليه
نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطاء على ما قدر ما نؤمر قلت اراد بالعطاء
فعله لا الكيفية النفسانية التي هي مصدره فانهم فيها سواء ايضا والفضيلة
هي واما ذلك فاثرها والتفاوت انما كان فيه لانه كما ورد في الاثر انه
نزل على النبي صلى الله عليه وآله اثني عشر خاتما باسم كل واحد منهم واحد يعين
وسيرته في الناس ولهذا بعضهم هادن كالحسن وبعضهم تظاهر بالجهاد كالحسين
الحسين وبعضهم بالعبادة كزين العابدين وبعضهم بالفتوى كالباقر والصادق
قال شيخنا القدوة الافقه المفيد في ارشاده وروت الشيعة ان الله جل اسمه
نزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلم
ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته
الى اخيه الحسين ويامره ان يفض الخاتم ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين الثالث
عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه علي بن الحسين
عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن علي
ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلم انتهت عبارته بالفاظه وفي امالي الصدوق
بالاسناد الى محمد بن الحسن الثاني عن جده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم

قال ان الله عز وجل انزل على نبيه كتابا قبل ان ياتيه الموت فقال يا محمد هذا كتاب
وصلتك الى النجيب من اهلك فقال ومن النجيب من اهلي يا جبرئيل فقال علي بن
ابي طالب عم وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله
الى علي وامره ان نفك خاتما عنها ويعمل بما فيه ففك عليه السلم خاتما وعمل
بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عم ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عم
ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك
واشتر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلم ففك خاتما
فوجد فيه اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل
ثم دفعه الى محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافهم ولا تخافن
الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الي ففككت خاتما فوجدت فيه
حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين
ولا تخافن احدا الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك وانت في حرز وامان ففعلت
ثم ادفعه الى موسى بن جعفر وكذلك يدفعه موسى ع الى الذي من بعده ثم كذلك
ابدا الى قيام المهدي عم قلت والائمه في جميع الفضائل سواء حتى ان كل واحد
منهم قايم بالسيف كما هو واضح عند من تتبع كتب الحديث فاخذ منها الخبط الوجه
الثاني والعشرون ان الانبياء تشفعت بهم الى الله تعالى وهو اوضح من ان يوضح
فمن ذلك ما في جامع الاخبار وفي الامالي الصدوق مرفوعا الى الصادق عليه السلم
في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأله يهودي عن نسبة موسى اليه
منه ولكني اقول ان ادم عم لما اصاب الخطية كانت توبته اللهم اني اسئلك بحق
محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله تعالى منه

وان ابرهيم عم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما ~~انتني~~
ان تنجيني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس
في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله تعالى
جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن
بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته نبوته يا يهودي ومن ذريتي
المهدي اذا خرج نزل عيسى لنصرته فقدمه وصلى خلفه وقدم منى موسى عليه السلم
ان نكون من امته ونقوى ذلك ما في خرايج الجرايح عن الرضا عليه السلم انه اقبل
على ابلق فقال له اهل   صحيفة فيها خمسة اسماء فاقسم على الله بواحد
من خمسة الاسماء ان نطوى له الارض فصار من المغرب الى المشرق ومن المغرب
الى المشرق في   قد كانت يسال الله بها او بواحد منها فيعطيه
الله جميع ما يساله وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة باسناده
مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال سالته عن
قلت وان دل ظاهر القران على وقوع الخطية من آدم عم كما في الحديث
فقد دل القاطع العقلي على وجوب تنزيه الانبياء من الكباير والصغاير
من اول اعمارهم الى آخرها والاخبار عنه بقوله تعالى وعصى آدم ربه غايته مخالفة
الاولى فانه يصح ان يقال المخالفة عاص وان كان التوسع في مثل ذلك
لا يقتضي الاطراد في ان كل تارك للافضل يسمى عاصيا حتى يصح اطلاقه
على كل منهم في جميع الاحوال ايضا فاطلاقه في غير مورده كما في القران اهانة
لا يجوز والحاصل انه على خلاف الاصل فلا يتجاوز منه محله ولانه مجاز فلا
يطرد كما يقرر في الاصول واما غوايته في قوله تعالى فغوى فالمراد الحرمة
من الثواب المترتب على ذلك الاولى لو فعله واما قوله عليه السلم فغفرها له

فانه لما امكن التعبير عن ذلك بالمعصية امكن التعبير عن العفو عنها بالمغفرة على انه
يمكن ان لا يكون الفصل الصادر منهم مرجوحا في نفسه بالنسبة الى تركه بل المقارنة
تركه ما يشتمل على مصلحة ونحوها او بالنظر الى شي اخر ومنه حسنات الابرار سيآت
المقربين وان لم يكن في نفسه مرجوحا بل متساوي الطرفين بل وان كان راجحا
بل وان كان عبادة ومثل ذلك يسمى في لسان اهل الشرع مكروها كصوم عرفة لمن يضعفه
فيها اي اقل فضلا مع كونه في نفسه راجحا فلا يكون مرجوحا لامتناع ذلك في العبادة لانها
قربة فلا بد فيها من الرجحان ومتى لم يتصور تساوي طرفيها فكيف يتصور المرجوحية
ان قلت قد نطقت الروايات وتظافرت الاقوال بكراهة صوم المدعو الى طعام
بالشرايط وان الافطار افضل من الصوم بسبعين ضعفا او بستين كما وردت
به الرواية فيكون هنا مرجوحا في نفسه مع انه عبادة قلت لا ريب في ان الفعل
هنا في حد ذاته راجح على الترك ايضا ومرجوحيته انما هي بالنسبة الى ضده اعني الافطار
فيكون الصوم ارجح من نفس الترك والافطار ارجح منه فترك الصوم نقيضه
وفعل الافطار ضده وهو امر متاخر عن الترك في الملاحظة واخص منه لتحقق
الترك معه وبدونه لان المحل قد يخلو عن الضدين الى بدل ولا الى بدل بخلاف
النقيضين اذ لا يتصور خلوه عن احدهما فلم يكن مرجوحية هذا القسم ايضا الا لامر
من خارج اعني ملاحظة ضده بل ان مرجوحية فعله انما هي بالاضافة الى تمامه
وان لم يكن هو باحد الاعتبارات سوى مرجوحا ومنه قوله صلى الله عليه وآله
انه على قلبي ليغان واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والسبعين قيد للاستغفار
لا للاعانة والحاصل ان الفعل قد يكون مرجوحا بالنظر الى نفسه مع المنع من النقيض
وهو الحرام او لا معه فهو المنهي عنه نهي تنزيه كما في المكروه بالمعنى الاشهر على لسان الفقهاء
وقد يكون بالنظر الى كونه راجح الترك وقد يكون لرجحان فعله لترك الاولى

كما في ترك النافلة ويشمله وما قبله مصطلح الاصوليين وهو ما يرجح تركه وقد
يكون مفضولا عن الافضل بالنظر الى مثله كما في صوم عرفة مع ضعفه عن الدعاء
وقد يكون بالنسبة الى ضده كما في صوم المدعو الى طعام ويمكن القول في صوم عرفة
لمن يضعفه بمثل ذلك ايضا وكل هذه موارد اطلاق استعمال المكروه شرعا الا
ان الاشتراك بين الاخيرين كل من الاولين لفظي وبينهما معنوي والظاهر
انه مقول بالتشكيك وقد يكون بالنسبة الى شان الفاعل وهو مما يطلق عليه لفظ
المكروه عند اهل التحقيق والعجب كل العجب ان تجد لعله بعض اهل الخلاف جعلوا
مراتب الورع اربعة الاولى هي التي يجب الفسق باقتحامها ويزول بها العدالة
وهو ما حرمه الشارع الثانية ورع الصالحين هو الحذر عما يتطرق اليه الحرام وان
افتى الظاهر بحله الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك
الثالثة ورع المتقين الذي قال صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد درجة المتقين منه
حتى يترك ما لا باس به مخافة ما به باس ومن هذا كان بعضهم ياخذ بنقصه
حبة ويعطي بزيادتها حتى نقلوا عن عمر بن عبد العزيز انه مسك انفه حذرا من ريح المسك
لبيت المال وكان يوزن بين يديه وقال لا ينتفع الا بريحه الرابعة ورع الصديقين هل
وهو الورع عن كل ما لا يراد به التقوى على طاعة الله او كان قد تطرق الى بعض
اسبابه معصية وحكوا عن ذي النون المصري انه كان محبوسا جايعا فبعثت
اليه امراة صالحة من طيب مالها على يد السجانة فلم ياكل منه واعتذر انه حالي عن
طبق ظالم اي يد السجانة وان بشر الحافي كان لا يشرب ماء الانهار التي حفرها السلاطين
واطفى بعضهم السراج اشتعله غلامه من بيت ظالم وشرب بعضهم الدواء
فاشارت اليه امراة بالمشي فاطال التردد فقال هذه سعة لا اعرف لها وجها
وانا اخاف على نفسي ثم قالوا وهذه رتبة قوم ذكرهم الله بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم

فى خوضهم يلعبون ولعمرى انهم متى لم يجعلوا خاصة الله وخالصة الله من رسله
وانبيائه من رتبة ذى النون المصرى وبشر الحافى فليتهم جعلوهم من مرتبة عمر بن عبد العزيز
او ليتهم جعلوهم من رتبة الصالحين وجعلهم من رتبة العدول فكيف جوزوا
عليهم ما هو من داب الفساق والسفهاء هكذا ينبغى ان يجرى على انبياء الله
وصفوته نعوذ بالله من هذه الآراء الفاسدة والاهواء المتباعدة حتى قال فقيههم
ابو عبد الله طاهر بن محمد بن احمد بن نصر الحداد فى كتاب عيون المجالس وترديد
المدارس فى قول الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم الآية وفى هذه الآية دلالة
على ان العبد لا يكفر بارتكاب الذنب ومن قال ان العبد يكفر بارتكابها فقد
طعن فيما ماية الف نبى واربعة وعشرون الف نبى ونسبهم الى الكفر ومن نسب
نبيا الى الكفر فهو كافر لانه لم يسلم نبى عن زلة اولهم آدم ع كما قال وعصى آدم
ربه فغوى وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله كما قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وفيما بين ذلك كثير من الانبياء فانظر واعتبر واعجب من ذلك ان ابا على ومن تابعه — مثل يونس حيث نادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وغير ذلك من الانبياء
ذهب الى ان ذنوب الانبياء لا يكون عمدا وانما يقدمون عليها اما ولا مثل معصية آدم ع
وانه انما نهى عن جنس الشجرة دون عينها فتناول وظن ان النهى تناول العين فلم
يقدم على المعصية واضاف اليه شيئين احدهما اعراضه عن تدبر مقتضى النهى بانه
هل تناول الجنس او العين والثانية تناوله من الشجرة المحرمة فى نظره وتلك على الشقى
مصيبتان ثم العجب من ابو على وحكمه بالنهى عن الجنس ولو كان النهى عن الجنس لحرم
العين ايضا لان الامتناع عن الشئ انما يكون بالامتناع عن كل فرد من الافراد
لتحقق الماهية فى ضمن كل فرد كما ان الاثبات فى الماهية يكفى فيه الاتيان بفرد من
الافراد كما هو محقق فى الاصول وسمعت بعض الاشاعرة فى اعتذاره لآدم وقد
احب ان يتقرب الى الحق واهله بحسب جوابه ان على آدم ع يحتمل ان لا يكون فى نفس الامر

منهيا عن تناول الشجرة وانما ذلك تخيلا منه من غير ارتكاب القبيح فى نفس الامر
فاستله قبيح غلطه واقدامه على المعصية لان كلا منهما معصية لها فى نفس الامر
وان لم يكن نفس ذلك البيع ينبغى عند قبيحا واحدا وليس الحجج
اذا كان البناء على فساد هذا ان قلت انه كما يجب ايمان موسى بالنبى صلى الله عليه وآله
فكذا العكس لوجوب التصديق بنبوة انبياء السابقين قلت التصديق بنبوتهم لا انما
وجب لانه من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وآله ومع قطع النظر لعمومها ودوامها
يجب التصديق بها على كل من وجد فى زمانها وبعده الى يوم القيمة وبعضد — لا يقتضى التصديق بها انما الصدق فى غيرها وانما التصديق بعمومها — عن ذلك فليس بمعلوم انه كان يجب التصديق به لغير المرسل اليهم بل المعلوم خلافه بخلاف التصديق بنبوة محمد ص فانها العموم
ما فى العوالى اللآلى وقال صلى الله عليه وآله وقد رأى بعض اصحابه ينظر فى التورية
بعد ما راى الغضب فى وجهه لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ان قلت فوجوب
تصديق موسى بنبوته صلى الله عليه وآله انما هو لعمومها ودوامها لا للشرف صلى الله
عليه وآله قلت وجوب عمومها ودوامها بحيث يوجب تصديق موسى وغيره بها
ضرب من شرفه عليه السلم ومن ذلك ما رواه الصدوق فى اماليه بالاسناد الى
ابن عباس رض قال سالت النبى صلى الله عليه وآله عن الكلمات فى قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت
على فتاب وما رواه الفقيه الشفعى بن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده الى ابن عباس
قال سالت النبى صلى الله عليه وآله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
قال ساله بحق محمد وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه
نص فى ذلك وما رواه ايضا فى كتاب كمال الدين واتمام النعمة باسناده الى
المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال سالته عن قول الله عز وجل
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هى الكلمات التى تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسئلك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على

عليًّا فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا بن رسول الله فما معنى قوله عز وجل
يقول فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم ع اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام
قال المفضل فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية
في عقبه يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين ع الى يوم القيمة قال فقلت
له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة قال ع
ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين آخرين فجعل الله النبوة في صلب هرون
دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك فان الامامة خلافة الله
عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعل الله في صلب الحسين دون صلب الحسن
لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وشتان ما بين
المتشفعين والمتشفع به واذا كانوا الوسايل الى الله تعالى فكيف يتشفع بغيرهم
والى من يلتجى وروى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر
عن الصادق عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم ع من ربه فتاب عليه وهو
انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت
علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا بن رسول الله فما معنى بقوله
فاتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال المفضل فقلت له
يا بن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه
قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة
فقلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صارت الامامة في ولد
الحسين دون الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة
فقال ان موسى وهرون نبيان مرسلان اخوان فجعل الله النبوة في صلب هرون دون

صلب موسى

صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم جعل الله ذلك فان الامامة خلافة الله ليس
لاحد ان يقول لم جعل الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في
افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهذا مما لا ريب فيه حتى انه اعترف به ابليس
فقد روى الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة عن عفراء الجنية وقد سألها النبي
صلى الله عليه وآله عن اعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه
الى السماء ويقول الهي اذا ابررت قسمك فادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي
والفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما
هذه الاسماء التي تدعوا بها قال رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله تعالى
آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله تعالى فانا اسأله بحقهم فقال
النبي صلى الله عليه وآله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجاب لهم الله تعالى اقول فمن
عاند بعد ذلك فهو شر من ابليس وما ذاك الا شقاق لله ولرسوله والائمة
عليهم السلام وفي الامالي وغيرها من علي بن الحسين زين العابدين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم آل ابرهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر
عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد لو ان جاء عبد يوم القيمة
بعمل ستين نبيا ما قبل الله تعالى ذلك منه حتى تلقاء بولايتي وولاية اهل بيتي
وفي عدة الداعي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار
سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه
سأل الله تعالى بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان
اهبط الى عبدي فاخرجه الى قال رب كيف لي بالهبوط الى النار قال اني امرتها
ان يكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب
في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال قلت لم لبثت في جهنم قال

قال العصى ما يركب فيها خلقا فاخرجا اليه قال فقال له يا عبدى كم لبثت بنا
فى جهنم قال ما احصى يا رب قال اذا وعزتى وجلالى لو ما سالتنى لاطلب هو
انك فى النار لكنه حتم حتمت به على نفسى لا يسالنى عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت
له ما كان بينى وبينه فقد غفرت لك اليوم قال طاوس آل طاوس ومن طرايف
ما انتهى اليه اعراضهم عن آل محمد انهم يروون فى صحاحهم وعن رجالهم ان النبى صلى الله عليه وآله
علمهم انهم اذا صلوا عليه يصلون على آله معه واذا عثرت الى كتبهم المجلدات وما
يجرى على السنتهم فى المحاورات رايت اكثر ذلك قد اطرحوا فيه ذكر آل محمد وكيف
استحسنوا لانفسهم ان يخلوا اعلمهم بهذا المقدار وهل يحسن ان يبلغ التعصب
عليهم الى هذه الغاية قلت فلينذر رواكما يبشر شيعة على بما رواه الصدوق فى اماليه
بالاسناد الى ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم لعلى عليه السلام الا ابشرك فقال بلى بابى انت وامى فانك لم تزل
مبشرا بكل خير فقال اخبرنى جبرئيل انفا بالعجب فقال له على عليه السلام وما الذى اخبرك
يا رسول الله فقال اخبرنى ان الرجل من امتى اذا صلى على واتبع بالصلوة على اهل بيتى
فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وانه لمذنب خطاء ثم
تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى لبيك
يا عبدى وسعديك ويقول يا ملائكتى انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلى
عليه سبعمائة صلوة واذا صلى على ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتى كان بينها وبين السماء
سبعون حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتى لا تصعدوا
دعاءه الا ان يلحق بى عترتى فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى اهل بيتى
انهم خير اهل الارض بل خير من جميع خلقه يدل على الاول ما
رواه الصدوق فى اماليه فى حديث طويل يذكره فيه الاوصياء من لدن آدم

الى قيام الساعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعها الى برده وانا ادفعها
اليك يا على وانت يدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك
واحد بعد واحد حتى يرفع الى خير اهل الارض بعدك الحديث قلت برده سلمن
نص عليه فى كتاب كمال الدين واتمام النعم للصدوق وفى الكافى ان امير المؤمنين
قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله ليلدن لك منها يعنى بنت يزدجرد خير اهل الارض
فولدت على بن الحسين عليه السلام وكل من الحديثين مخصص منفصل ان المراد بخير
اهل الارض ممن عداهم صونا للاحاديث عن التناقض وللمساواة بينهم على ما
مر واقريب منه ما فى كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى باسناده الى ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال المهدى طاوس اهل الجنة فطرد فى باقى الائمة
عليهم السلام لما مر غير مرة من انهم على حد فى الفضايل والافضلية على غيرهم من غير قول بالفرق
ويؤيد ذلك كله ما فى كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة للصدوق بالاسناد الى عبد الله بن
عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اطلع الى
الارض اطلاعة فاختارنى منها فجعلنى نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا
فجعله اماما ثم امرنى ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلى منى وانا من على
وهو زوج ابنتى وابو سبطى الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى خلقنى واياهم
حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة تسعة يقومون بامرى ويحفظون
وصيتى التاسع منهم قايم اهل بيتى ومهدى امتى اشبه الناس فى شمايله واقواله
وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن بامر الله ويظهر دين الله ويؤيد
بنصر الله وينصر بملائكة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اقول و
الحديث كما دل على ان المهدى اشبه الناس فى شمايله واقواله ويشهد له ما فى
الكتاب المذكور بالاسناد الى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من ولدی اسمه اسمی الخ وقد قرع سمعك وانتقش فی صحیفة خاطرك عدة مراد علی انهم
علی حد سواء فی الفضایل فیکون کلهم کذلك فیکون اشبه الناس بالنبی صلعم فیکونون
افضل دل علی انهم حجج الله علی عباده والعباد جمع مضاف فهم الانبیاء وغیرهم ویؤیده
ما روی ان مراتب الانبیاء انما تفاوتت لشدة الاعتقاد بهم وقلته بلی ونعم واولی
العزم بالتصدیق الجزم منهم کانهم کانوا اولی العزم فقد روی رئیس الرواة الثقات الاثبات
محمد بن یعقوب فی الکافی بالاسناد الی جعفر من حدیث ثم اخذ الله المیثاق علی النبیین
فقال الست بربکم وان محمدا هذا رسولی وان هذا امیر المؤمنین واوصیاؤه من بعده
ولاة امری وخزان علمی وان المهدی انتصر به لدینی واظهر به دولتی وانتقم به من اعدائی
واعبد به طوعا وکرها قالوا اقررنا یا رب وشهدنا ولم یجحد آدم ولم یقر فثبت العزیمة
لهؤلاء فی المهدی ولم یکن لآدم عزم علی الاقرار به وهو قول الله عز وجل ولقد عهدنا
الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما قال انما هو فترك قول فقد دل علی انهم خزان علم
جل ثنائه وولاة امره ویراد الکمال الولاء البالغ الغایة والنهایة لا اصله والا فای نبی
او وصی لیس له ذلك القدر ولای وجه کان یلزم الانبیاء الاقرار بذلك والعزم
فی اللغة القصد المؤکد نص علیه ائمة اللغة واستدلوا بقوله تعالی فنسی ولم نجد له عزما
وذکروا فی وجه تسمیة اولی العزم بذلك تاکید عزمهم فی اظهار الحق فالمنفی عن آدم
تلك المرتبة من القصد لا اصله ولا ریب فی انه یقل الشدة والضعف فمن کان
علو رتبة الانبیاء بالتصدیق بفضلهم فکیف لا یفضلون علیهم ویدل علی الثانی ما
رواه الصدوق فی عیون اخبار الرضا عنه علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه
وآله قال ان آدم علیه السلام لما اکرمه الله تعالی باسجاد ملائکته وادخال الجنة وقال
فی نفسه هل خلق الله بشرا افضل منی فعلم الله عز وجل ما وقع فی نفسه فناداه ارفع رأسك
یا آدم فانظر الی ساق العرش فوجد علیه مکتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علی بن ابی طالب

وزوجته

وزوجته سیدة نساء العالمین والحسن والحسین سیدی شباب اهل الجنة
فقال آدم علیه السلام یا رب من هؤلاء فقال هؤلاء من ذریتك وهم خیر منك
ومن جمیع خلقی لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا السماء ولا الارض الحدیث
وقد دل علی انهم علة الخلق کما سیجیء   الی الله اختارهم
من جمیع خلقه فیکونون افضل اما الکبری المطویة فلامتناع الجهل والعبث
علیه تعالی فیکونون اهلا لما اهلهم به من الفضل والکمال واما الصغری فلما رواه
الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی فی کتابه الذی استخرجه من التفاسیر الاثنی عشر
وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم فی تفسیر قوله تعالی وربك یخلق ما یشاء
ویختار ان الله تعالی خلق آدم من طین کیف یشاء ثم قال ویختار ان الله تعالی
اختارنی واهل بیتی علی جمیع الخلق فانتجبنا فجعلنی الرسول صلی الله علیه وآله وجعل
علی بن ابی طالب الوصی ثم قال ما کان لهم الخیرة یعنی ما جعلت للعباد ان یختار
ولکنی اختار من اشاء فانا واهل بیتی صفوة الله وخیرته من خلقه ثم قال سبحانه
عما یشرکون به کفار مکة ثم قال وربك یعنی یا محمد یعلم ما تکن صدورهم من بغض
المنافقین لك ولاهل بیتك وما یعلنون من الحب لك ولاهل بیتك اقوله وجعله
صلی الله علیه وآله نبیا ووصیا والانا فی الاختیار المطلق ولا یقتضی تخصیص المختار
علیهم بل ولا یتصور فیه ذلك لقوله صلی الله علیه وآله اختارنی واهل بیتی علی جمیع الخلق
وقوله ایضا فانا واهل بیتی صفوة الله وخیرته من خلقه وقد مر شیء من تحقیق ذلك
فی طرقه فتذکر   ان المهدی علیه السلام افضل من عیسی
کما ورد انه تقدمه فی الصلوة قال الرئیس المحقق جدی فی نفحات اللاهوت
ولان المهدی علیه السلام من ولده یعنی علیا علیه السلام یصلی خلفه کما رواه ابو داود وغیره
من المحدثین ولا یلتفت الی انکار معاند فیکون افضل من عیسی ولا ریب ان علیا علیه السلام

ویختار ما کان لهم الخیرة سبحان الله وتعالی عما یشرکون وربك یعلم ما تکن صدورهم وما یعلنون

افضل من المهدي عليه السلام وقال طاوس آل طاوس في طرائفه رووا ان عيسى عم عند
ظهوره يصلي مؤتما بصلوة المهدي ومن المعلوم ان علي بن ابي طالب افضل من
المهدي الذي هو افضل من عيسى وقال محمد بن يوسف الكنجي في كتاب البيان في
اخبار صاحب الزمان فان سال سائل وقال مع صحة هذه الاخبار وهي ان عيسى عم
يصلي خلف المهدي ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يديه ورتبة التقدم
في الصلوة معروفة وكذلك رتبة التقدم للجهاد وهذه الاخبار مما ثبت طرقها عند السنة
وكذلك يرويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع اذ من عدا الشيعة والسنة
من الفرق قوله ساقط مردود وحشو مطرح فيثبت ان هذا اجماع كافة اهل الاسلام
ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فايما افضل الامام او المأموم في الصلوة
والجهاد والجواب عن ذلك ان يقول هما قدوتان نبي وامام فان كان احدهما قدوة
لصاحبه في حال اجتماعهما وجب ان يكون الامام قدوة النبي في تلك الحال الموضع
ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله عليه السلام يوم القوم اقرأهم فان استووا
فافقههم فان استووا فاقدمهم هجرة فان استووا فاصبحهم وجها والمهدي عليه السلام
افقه من عيسى عم واعلم منه بالكتاب العزيز والسنة وغير ذلك مع انه ليس فيهما
عليهما السلام ممن يأخذه في الله لومة لائم وهما معصومان من ارتكاب القبائح والمداهنة
والرياء والنفاق ولا يدعوا الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة
ولا مخالفا لمراد الله تعالى ورسوله فاذا كان الامر كذلك فالامام افضل من المأموم
ولو علم ان عيسى عم افضل منه لما جاز ان يتقدم عليه وكذلك ان علم عيسى انه افضل منه
لما جاز ان تقتدي به لعصمتها ولموضع تنزيه الله تعالى لهما عن كل مكروه من رياء
او نفاق ومحاباة او غير ذلك ولما تحقق عيسى ان الامام افضل منه واعلم قدمه
وصلى خلفه ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بسعة الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل

في الصلوة ثم الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك
ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره
والدليل على صحة ما   الساقوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقتلون ويقتلون في سبيل الله ولان الامام نايب
في امة نبيه ولا يسوغ لعيسى عم ان يتقدم على الرسول فكذا على نايبه قلت الامر داير
بين افضلية المهدي عليه السلام او مفضوليته والمساواة والاخيران باطلان
ضرورة قبح تقديم المفضول عقلا او شرعا وعدم جواز ترجيح احد المتساويين ان
قلت ترجيح احد المتساويين ليس بمحال وانما المحال الترجيح قلت ان اردت
بالترجيح الحكم بكونه راجحا فهو فرع الرجحان والا لكان جهلا لكونه غير مطابق وان اردت
تصييره راجحا فكذلك التصيير بالنسبة الى الطرفين على السوية فيحتاج اختصاصه باحدهما
الى مرجح وان اردت ان للفاعل المختار ان يفعل بمجرد ارادته من غير مرجح سواها
فالارادة مرجحة وليس ترجيحا من غير مرجح بل مع المرجح وغاية ذلك انتفاء مرجح
سوى الارادة وهو لا يستلزم انتفاء المرجح مطلقا لان انتفاء الخاص لا يقتضي
انتفاء العام فقد ثبت انه لا بد من المرجح والا لكان كالترجيح من غير مرجح في البطلان
وهذا ظاهر لا غبار عليه والحاصل ان امتناع الترجيح من غير مرجح قضية بديهية مركوزة
في الطبايع لا ينكره احد حتى الاطفال والمجانين وتوضيح ذلك تبادرهم الى انكار
من اقدم على ترجيح احد كفتي الميزان المتساويين من المحسوسات واما قدحي العطشان
ورغيفي الجوعان وطريقي الهارب من الاسد ولو سلم تساويهما لان المرجح فيه
الميل الطبيعي الى الجانب الايمن كما هو المشاهد فبالارادة وبالجملة فالامتناع في غير
مقدوري المختار ضروري وايضا فالارادة مرجحة ولا يحتاج في تعلقها الى
مرجح آخر بل ذاتها كافية ان قلت كفى بالارادة مرجحا فربما اراد احدهم ترجيح الاخر

وان لم يكن هناك موجب له قلت قد بيّنا الموجب في المهدي عم وايضا ارادتهم
لا يكون الا بتفعيل الحق وعدم تقديم غيره لاسيما وتقديم المفضول قبيح عقلا
وشرعا وترجيح الارادة اذا لم يكن مانع وكفى بهذا مانعا ولان الانبياء عليهم السلم
منزهون عن التكلفات الرسمية والتوضعات الرياسية لعصمتهم خصوصا في
العبادات التي يتقربون بها الى الله عز وجل خصوصا في افضلها الذي هو الصلوة
وايضا فهذه الايتمام ليس بمجرد التشهي فلا بدّ له من منشا وايضا فهذا الامر داير
بين داعي الطبع ولا يتعلق الا بتقديم نفس الانسان لا تقديم غيره بالضرورة
وداعي العقل ولا يكون الا لرجحان فيه عليه السلم فيكون افضل على ان افضلية
الامام على الماموم ظاهرة غنية عن البيان خصوصا في ذوي العصمة وفي حديث
ان اهباط عيسى عم للصلوة وفي الامالي في حديث طويل عن عبد الله بن سلمن
انه قرا في الانجيل قوله تعالى مخاطبا لعيسى عم اهبطك في آخر الزمان لترى امة ذلك
النبي العجايب وبعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي
معهم اذا تقرر ذلك فيلزم ان يكون جميع الائمة عليهم السلم افضل من جميع اولي
العزم لعدم القايل بالفرق في الموضعين ومن باقي الانبياء بطريق اولى
واكابر الفرقة المحقة صرحوا بذلك انهم والنبي من نور
واحد ففي جامع الاخبار بالاسناد الى جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله
يقول ان الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسين من نور الحديث والحسن صح
وفيه ايضا عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن عبد الحسين بن يحيى الجلودي بالبصرة
قال ثنا ذكريا قال ثنا عبد الواحد بن غيات قال ثنا ابو عوانة عن عثمن بن المغيرة
عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلقه وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين

من نور واحد وفي الكافي عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله تبارك
وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي
وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحكما فجعلتهما واحدة
فكانت تمجدني وتقدسني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت
اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتين الحديث وفي الكتاب مولد فاطمة
وفضايلها للصدوق الصدوق وروى عن علي عليه السلم قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول ان الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور
واحد وفي الكافي باسناده الى ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله
خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره
يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وروى اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه بالاسناد
الى ابي سليمن راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله وآله
يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه
من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت
خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلم قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض
اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع
الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا
وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم
على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع

او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم قال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليهم السلم في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي عليه السلم كانه كوكب دري قال يا محمد هولاء الحجج انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي روى محمد بن احمد بن شاذان في المائة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمومنون قال صدقت يا محمد من خلفت من امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض الى قوله فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نوره من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المومنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين الى قوله والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي يضيء كانه كوكب دري فقال يا محمد هولاء الحجج وهو الثائر والمنتقم من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه اقول والحديث قد دل على ان اهل السموات والارض الشامل للانبياء وغيرهم قد عرضت عليهم ولايتهم وان من قبلها من المومنين

وان من جحدها من الكافرين ومن العموم فيؤكد ذلك الشمول والمخصص من العقل والنقل متصلا او منفصلا منتف ومما يؤكده ايضا مبالغته تعالى في عدم الغفران لمنكر ولايتهم لانه متى لم يغفر لجاحدها مع كونه بهذه الحالة التي ليست بمقدورة للبشر من العبادة له تعالى فبالطريق الاولى ان لا يغفر اذا لم يكن كذلك ويؤيد ذلك ما مر من رواية الصدوق رضه في اماليه عنه صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله تعالى ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي ان قلت لا شبهة ان لو لانتفاء شيء لانتفاء شيء آخر وان اختلف في كونها لانتفاء الاول لانتفاء الثاني وعليه البعض او العكس وعليه الباقون وهو الحق الصريح فلا بد من ارتباط بين الشرط والجزاء ولا ربط بين طرفي الشرطية في الحديث القدسي اعني لو ان عبدا عبدني الخ وفي الحديث النبوي وهو لو ان عبدا جاء يوم القيمة الخ اذ لا ربط بين العبادة البالغة تلك المرتبة وعمل السبعين نبيا مقيدين باقترانهما بجحدان ولايتهم عم او مطلقين وبين عدم القبول والغفران وشتان لان نفي النفي اثبات قلت تمنع كون لو في مثال ذلك للدلالة على انتفاء المذكور بل للدلالة على وجوب تحقق ذلك الجزاء في نظر المتكلم دائما وذلك لانه متى ادعى لزوم الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له بل مع كون نقيضه بذلك اللزوم انسب والية اقرب لزم استمرار وجود الجزاء وجد الشرط او عدم بل يكون عند عدمه اولى كما بين في فن المعاني ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان قلت العقل يحيل تصور انكار الانبياء ولايتهم عم فلا بد يخلون قلت لا ريب في امكان الذاتي وان امتنع للغير والمعتبر في الخطابات الامكان الذاتي وقد خاطب الله تعالى

نبيا بقوله ولا تطع منهم آثما او كفورا او قوله ولا يكن من الكافرين وامتناع ذلك
كلّه واله ابين من فلق الصباح لكنه بالنظر الى نفس البشر مع قطع النظر مع عصمة
وغيرها لا امتناع فيه وايضا فالخطاب الواقع في الحديث من الشرطيات المتصلة
اذ ليس المعتبر فيها الا ايصال طرفيها لا امكان وقوع مقدمها فربما امتنع و
غاية ان يكون الشرطية ممتنعة المقدم هذا على راى اهل الميزان من ان الشرط به
هو المحكوم عليه والجزاء هو المحكوم به ومفهوم القضية الحكم بلزوم الجزاء للشرط ولهذا
كان صدقها باعتبار مطابقة الحكم للزوم وكذبها بعدمه والخلع كل شرط منهما
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب واما على راى اهل العربية من ان الشرط
قيد للمسند في الجزاء والجزاء باق على ما كان عليه واحتمال الصدق والكذب
ففي قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ان علة النهار بوجود الشرط
فيه اذ مفهوم القضية ثبوت الوجود للنهار على تقدير وجود تحقق الشرط فاذا
امتنع الشرط امتنع المحكوم به اقول والحديث دل على ان الله يمسك السموات
ببركة صورهم لان المحدث عنه في الحديث هي فيكون بقاء الدنيا من ابتدائها
الى انتهائها لهم وان لم يوجد ذواتهم الا بعد ذلك السنين فيكون صورهم
على ساق العرش على المؤثرة في بقاء العالم وان وجد فيها غيرهم من الانبياء كيف
وهم العلة في خلق العالم ولولاهم لم يخلق سماء ولا ارضا ولا آدم ولا حوا كيف
ومن اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى ومن العموم على ما رواه في الكتاب
المذكور عن جعفر بن محمد عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة
من ولدها امناء ربي وحبل الممدود بينه وبين خلقه ومن اعتصم به نجى
ومن تخلف عنه هوى وقد مر في الثاني عشر من المعضلات مما يصح ذلك مما فيه

بلاغ للناس وشفاء لما في الصدور ورواه ابن شاذان في المائة وفي كتاب
عيون المعجزات في الفضايل والدلائل بالاسناد الى معاذ بن جبل عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل خلقني وعليا وفاطمة والحسن
والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قال واين كنتم يا رسول الله قال
قدام العرش نسبح الله عز وجل ونقدسه ونمجده قال على اي مثال قال اشباح نور على
حتى اراد الله تعالى ان يخلق صورنا صيرنا عمودا ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا
الى اصلاب الآباء وارحام الامهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر
فسعد بنا قوم وشقي بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور
فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج النصف
الذي لي منه والنصف الآخر الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني امنة واخرجت فاطمة
عليا ثم اعاد الله عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود اليه
فخرج الحسن والحسين فما كان من نور علي صار في الحسن وما كان في نوري صار
في ولد الحسين ع فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيمة وفي الكافي عن ابي حمزة
قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحدى عشر
من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق
يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله صلعم واله ومنه ما في الكافي
عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلم يا جابر ان الله اول ما خلق محمدا
وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح
قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهي روح
القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء
يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة

ويحبون ويصومون ومن كلام ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة الائمة
من نور العزة خلقوا الى ذلك اشار في قوله تعالى الله نور السموات والارض الآن
قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني هذا البيت الذي فيه النور المذكور ثم قال
في ذلك البيت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يروى عن الباقر عليه السلام
ان هذا البيت بيتنا اهل البيت وان هؤلاء الرجال نحن اهل البيت ولذلك
كان علمهم وعقلهم وكمالهم من يوم الولادة الى يوم الكهولة على السواء ولذلك تكلموا
في بطون الامهات كفاطمة مع امها والحسين مع امه وساير الائمة عليهم السلام
قال الباقر عليه السلام في ذلك حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل وعبد امتحن الله قلبه للايمان وقال امير المؤمنين عليه السلام لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقال سلوني عما دون العرش الى اخر الحديث
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اقول
وفي كتاب العوالي قال علي عليه السلام كنت وصيا وآدم بين الطين والماء ثم قال الطبرسي
ومعناه كنت نبيا للملائكة يتعلمون من نوري ونور عترتي حمد الله وتسبيحه وتهليله
وتمجيده وكان قايما على شرف من شرفات العرش فاخرج الله ذلك بكسوة
بشرية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الى الاخر واليه اشار بقوله تعالى ولو
انزلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون لانه لو بعث ذلك النور
لم يطلق الادمي مشاهدته ومعاينته لانه من غير جنسه الى ان قال وكان قلع باب
خيبر من علي عليه السلام من هذا الباب حتى قال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولا بقوة غذائية ولكن بقوة الهية هذا كلامه قلت وحديث سلوني رواه
مسلم في الجزء الخامس من صحيحه ان عليا عليه السلام قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن كتاب الله تعالى فما من آية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض

وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها ورواه الشيخ
الصدوق في روضة القرا انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر الكوفة اذ قال ايها
الناس سلوني قبل ان تفقدوني اسلوني عن طرق السموات فانا اعرف بها
من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم فقال له اين جبرئيل هذه الساعة
فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى الارض ثم رمق الى المشرق ثم رمق الى المغرب
فلم يجد فالتفت اليه فقال ما ذا الشيخ انت جبرئيل فقال وصفق طايرا بين السماء
والارض فصح عند ذلك الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله حقا
حقا وقال الثقة الجليلة علي بن عيسى في كشف الغمة قال بعض ارباب الطريقة
ان عليا عليه السلام انما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اول الامر وابتداء
حاله واما في اخر امره فان الغطاء كشف والحجاب رفع دونه اقول ان اراد بالحجاب
الحسي فهو لا يرتفع وان اراد به الحجاب العقلي فلم يكن من الاصل والمنفي بلو انما
هو الحسي واراد عليه السلام ان الانكشاف العقلي عنده في الوضوح وشدة الظهور
كالحسي فلهذا نزله منزلته في عدم ازدياد اليقين عند كشف الغطاء على ما مر في
باب المحبة وقال آية الله العلامة في كتاب الالفين النفس الناطقة لها قوتان نظرية
وعملية ولها في كل مراتب في الكمال والنقصان اما النظرية فمراتبها اربعة الاول
العقل الهيولاني وهو الذي شانه الاستعداد المحض الثاني العقل بالملكة
وهو الذي من شانه ادراك المعقولات الاولى اعني البديهية والعلوم الضرورية
الثالث العقل بالفعل وهو الذي من شانه ادراك المعقولات الثانية اعني المعقولات
الكسبية الرابع المستفاد وهو حصول العقود اليقينية والعلوم مشاهدة عنده
كالصور في المرآة وهو غاية الكمال في هذه القوة واليه اشار امير المؤمنين عليه السلام
بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا رجعنا الى ما كنا فيه واذا كان من سنح

واحد واختصوا باصل واحد واسعد وانفطر علت عن المشاركة والنفس قدسية
حلت عن المشابهة امتازهم الله بها عما عداهم وابانهم عما سواهم اشتركوا في ذلك
الاختصاص وتحققت الافضلية ولات مناص وعدم المثيل لهم وعزلهم النظير
ولا ينبئك مثل خبير انهم قادة اهل الجنة وانهم منزلوا اهل الجنة
في درجاتهم وانهم في سرج اهل الجنة ومن وجوههم الحور العين ونحو ذلك فيكونون
افضل اما الكبرى المطويّة فضرورية واما الصغرى فلما رواه الصدوق في عيون
اخبار الرضا بالاسناد اليه عليه السلم عن آبائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم
بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهدى من ولده
فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء
الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان ولما
رواه اخطب خوارزم في كتابه عن الاعمش قال حدثني اسحق عن الحرث وسعيد بن
بشير عن علي بن ابي طالب عليه السلم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
واردكم وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفاط
ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين
وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة
في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي
سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله
الا لمن يشاء ويرضى ولما رواه محمد بن احمد بن شاذان في المناقب المروية من طرق
العامة عن الحرث بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الامر

وعلي بن الحسين

وعلي بن الحسين الفاط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين
والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة
حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى ولما رواه محمد بن احمد بن شاذان في المناقب المروية
من طرق العامة عن الحرث بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين
الامر وعلي بن الحسين الفاط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ومحمد بن
علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين و
الحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث
لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وتقييد خطابه محمد بن علي الشيعة لا يخرج الانبياء
وان من شيعته لابرهيم وحقيق على الله وقد روى الشيخ المذكور في المناقب ايضا
عن جابر بن عبد الله الانصاري عنه صلعم ان الله تعالى لما خلق السموات والارض
دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فقبلها
ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا
نحن المحللون بحلاله والمحرمون لحرامه ومن الكتاب المذكور عن ابن عمر وان الحسين
باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليه ريح الجنة وانت خير ان من اخرهم
ما الاولهم ولما في كتاب مشارق انوار اليقين عن سرح باسناده عن نافع عن
عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت نذير امتي و
انت هاديها وانت صاحب حوضي وانت ساقيه وانت دومر بها وكالطريها

ولك الآخرة والاولى وانت يوم القيمة الساقي والحسن الرايد والحسين الآمر
وعلي بن الحسين العابط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر
المحصي للمحب والمنافق وعلي بن موسى خير المؤمنين وعلي بن محمد منزل اهل
الجنة منازلهم وعلي بن محمد خطيب اهل الجنة والحسن بن علي جامعهم حيث
ياذن لمن يشاء ويرضى فصلى الله على محمد وآله الذين لاجلهم خلق الخلق
واليهم سلم امر الخلق واليهم مرجع الخلق وعليهم حساب الخلق فلولاهم ما خلقنا ما رقاه
ولولاهم ما بعثنا ولكن فيهم حيوة كل شيء فهم لا شيء وحيوة لكل موجود حيوة ومن
اجلهم وجود كل شيء فوجود الخلق من اجلهم ولاجلهم وامرهم اليهم ولهم الولاية
من الله العليم ومرجع العباد اليهم فلاجلهم خلقنا ولوجودهم رزقنا واليهم ماتنا
وعليهم عرضنا وحسابنا والله ربنا وربهم موالينا وسادتنا
وجوب طاعتهم على جميع الخلق وكان من كان كذلك فهو افضل
اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلما في الكافي عن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله يا محمد اني خلقتك
ولم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة
على خلقي جميعا فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت
ذلك في علي وفي نسله من اختصصته منهم لنفسي ورواه محمد بن احمد بن شاذان
في المناقب انه لولاهم لم يخلق سماء ولا ارضا ولا جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا انسيا ولا جنيا وانهم لا يقاس بهم احد من البشر
ومن قاسهم بهم فقد كفر يدل على ذلك كله ما رواه العالم الثقة ابو الحسين
سعد بن هبة الله الراوندي في كتاب الدلايل والفضايل قال ومنها خبر الخط
وهو معروف مشهور روى الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفع الحديث برجاله

الى محمد بن جعفر الرهني عن ابرهيم بن محمد الموصلي عن جابر الجعفي قال جابر لما
افضت الخلافة الى بني امية سفكوا في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين عليه السلم
على منابرهم ومن لم يلعن قتلوه فلما فشى ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة
الى زين العابدين وقالوا يا ابن رسول الله اجلونا عن البلدان وافنونا
بالقتل الذريع وقد اعلنوا لعن امير المؤمنين عليه السلم في البلدان وفي مسجد الرسول
على منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لاعنه قالوا
هذا ترابي ورفع ذلك الى سلطانهم وكتب اليه ان ذكر ابا تراب بخير يحبسون
ويضربون ويقتلون فلما سمع عليه السلم ذلك نظر الى السماء فقال سبحانك
ما احلمك واعظم شانك انك امهلت عبادك حتى ظنوا انك اهملتهم ثم
دعا ابنه ابا جعفر محمدا عليه السلم فقال يا محمد اذا كان غدا فاعمد الى مسجد رسول الله
وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عم على رسول الله صلى الله عليه وآله فحركه تحريكا
لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا قال جابر فصرت متعجبا من قوله
لا ادري ما اقول فكنت في كل يوم اغدو الى ابي جعفر عم فلما كان ذلك اليوم
حينئذ وقد بقي علي ليل حرصا لانظر ما يكون من امر الخيط وتحريكه فبينا انا بالباب
اذ خرج عليه السلم فسلمت فرد السلام وقال ما عدا بك يا جابر في هذا الوقت
فقلت له قول الامام عليه السلم لك بالامس خذ الخيط الذي اتى به جبرئيل
ومر الى مسجد جدك صلى الله عليه وآله وحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا
فيهلك الناس جميعا قال الباقر عليه السلم والله لولا الوقت المعلوم
والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين
بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا يسبقه بالقول ونحن بامره نعمل قال جابر
قلت يا سيدي ولم يفعل بهم هذا قال انا حضرت بالامس والشيعة تشكوا

الى ما يلقوا من الملاعين امرنى ان ارعبهم لعلهم ينتهوا فقلت كيف ترعبهم وهم اكثر من
ان تحصوا فقال الباقر عليه السلام امض بنا الى مسجد جدى لاريك قدرة من قدرة الله
تعالى التى حصنا بها وما من بر علينا من دون الناس قال جابر فمضيت معه الى المسجد
فصلى ركعتين ثم وضع خده فى التراب وتكلم بكلام ثم رفع راسه واخرج من كمه خيطا
دقيقا فاح منه ريح المسك ثم قال لى يا جابر خذ اليك طرف الخيط وامش رويدا واياك
ان تحرك قال فاخذت طرف الخيط ومشيت رويدا فقال عليه السلام قف يا جابر
فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت انه حركه ثم قال عليه السلام ناولنى طرف الخيط
فناولته فقلت ما فعلت يا سيدى فقال ويحك اخرج فانظر ما حال الناس قال
جابر فخرجت واذا الناس فى صياح فى كل جانب فاذا المدينة زلزلت زلزلة
شديدة واخذتهم الرجفة وقد خربت اكثر دور المدينة وهلك فيها اكثر من ثلثين
الفا رجالا ونساء ورايت الناس فرعين الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم يقولون كيف لا يخسف الله بنا وقد تركنا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله لنزلزلن اشد من هذا واعظم
او نصلح من انفسنا ما افسدنا قال جابر رضى الله عنه فبقيت متحيرا فانظر الى الناس
حيارى وهم يبكون وابكانى بكاؤهم وهم يقولون من اين اتوا فانصرفت الى الباقر عليه السلام
وقد حف به الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون يا ابن رسول الله
اما ترى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال لهم افزعوا الى الصلوة والدعاء والصدقة
ثم اخذ عليه السلام بيدى وسار بى فقال ما حال الناس فقلت لا تسئل يا ابن رسول الله
خربت الدور والمساكن وهلك الناس فارحمهم فقال عليه السلام لا رحمهم الله اما
انه قد بقيت عليه بقية فلولا ذلك ولم يرحم اعداءنا واعداء اولياءنا ثم قال سحقا
سحقا هذا بعدا للقوم الظالمين والله لولا مخالفة والدى لزدت فى التحريك

واهلكتهم

واهلكتهم اجمعين وجعلت اعلاها سافلها حتى لا يبقى فيها دار ولا جدار
ولكن امرنى مولاى ان احرك تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلام المنارة وانا اراه
والناس لا يرونه فمد يده وادارها حول المنارة فتزلزلت المدينة زلزلة
خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر عليه السلام ذلك جزيناهم ببغيهم فلما جاء
امرنا جعلنا عاليها سافلها وتلا فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يعلمون قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن فى الزلزلة الثانية
يبكين وتضرعين مكشفات لا يلتفت اليهن احد فلما نظر عليه السلام الى تحير العواتق
رق بهن فوضع الخيط فى كمه فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه
واخذ بيدى حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد قد اجتمع الناس بباب حانوته
يقولون اما سمعتم الهمهمة فى الهدم وقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة وقال
قوم آخرون بلى والله كلام كثير الا انا لم نقف على الكلام قال جابر فنظر الى الباقر عليه السلام
وتبسم وقال يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت يا ابن رسول الله ما هذا الخيط
فقال بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة انا من الله بمكان ومنزلة
رفيعة فلولا نحن ما خلق الله تعالى سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا
ولا قمرا ولا جنا ولا انسا يا جابر انا اهل بيت لا يقاس بنا احد من قال بنا احد
من البشر فقد كفر يا جابر بنا والله اعدكم وبنا هديكم ونحن والله دللنا على
ربكم فقفوا عند امرنا ونهينا ولا تردوا ما اوردناه عليكم فانا بسم الله اجل واعظم
من ان نرد علينا وجميع ما يرد عليكم منا فما فهمتموه فاحمدوا الله تعالى عليه وما جهلتموه
فانكلوه علينا ~~وعادوا اولياءنا~~ وقولوا ائمتنا اعلم بما قالوا يا جابر ما ظنك بقوم
اماتوا سنتنا ونقضوا عهدنا ونكثوا بيعتنا وقالوا اعداءنا وعادوا اولياءنا وانتهكوا
حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبوا حقنا واورثنا واعانوا الظالمين علينا واحسنوا سنتهم

وساروا بسيرة الفاسقين والكافرين في فساد الدين واطفاء نور الله قال الحاير
الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم والهمني طاعتكم ووفقني لموالاة اولياكم
ومعاداة اعداكم ثم استقبله امير المدينة المقيم بها من قبل بني امية ويقول
احضروا ابن رسول الله علي بن الحسين وتقربوا الى الله وسارعوا نحوه وقالوا يا ابن
رسول الله ما ترى ما نزل بامة جدك محمد فقال عليكم بالتوبة والانابة وفي
هذا الحديث من النكات واللطايف والخصايص والفضايل ما تقصر عنه
السنة الاقلام وافواه المحابر واذا كانوا العلة في خلق الخلق فاين الغاية من المعنا
في الفضل وذلك ضروري وعلى عليه السلم يقول القايل وهم لهم عليهم السلم نعم الخلف
لغير السلف هذا هو السر والمعنى الخفي ومن لولاه ما كانت الدنيا ولا الفلك
ولا يكون هذا البنا الكون من عدم الى الوجود فهذا مالك الملك هذا الذي
من ظهر اياته عجبا للناس حتى توهمه الملك

ان مراتب الانبيا عدا دون مراتبهم ولا يراهم ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا بهت بانوارهم وعجب من ضيائهم وجلالهم وكلما كانوا كذلك
كانوا افضل بالضرورة اما الاول فيدل عليه ما في الروضة والكافي للكليني
عن علي عليه السلم ايها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه محمدا صلى الله عليه واله
الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة
وذروة ذوايب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى
المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة
زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة كافور الى مرقاة
عنبر الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة نور وقد افاقت على
كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه واله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة

من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة وقد اشرق
بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي
ريطتان ريطة من النور وريطة من الكافور والرسل والانبيا من دوننا
على المراقي فاعلام الازمنة وحجج الدهور عن يميننا قد حللتهم حلل النور والكرامة
لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارها وعجب من ضيائنا وجلالتنا
الحديث قلت اراد بالاعلام والحجج الائمة عليهم السلم فصرح على الايمان النبي
وعلي عليه السلم والانبيا والرسل دونهم على المراقي ولا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا بهت وعجب من ضيائهم وانوارهم وجلالهم ويؤيده ما في
الكافي بالاسناد الى هرون العبدي وابي سعيد الخدري في مسايل اليهودي
مع امير المومنين عليه السلم وانا منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن
واما من معه في منزله فيها فهولاء الاثني عشر من ذريته وفي الفصول المختارة
من المجالس والمحاسن للشيخ المفيد من تصانيف علم الهدى في تجويز ترك
الفعل المندوب ما صورته فاما نبينا صلى الله عليه واله خاصة والائمة عليهم السلم
من ذريته فلم يقع منهم ترك واجب ولا مندوب اليه لفضلهم على من تقدمهم
من الحجج عليهم السلم وقد نطق القران بذلك وقامت الدلالة منه ومن غيره
على ذلك الائمة من ذريته وفي المقنعة للشيخ المفيد ويعتقد ان الائمة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله حجج الله عز وجل واولياؤه خاصته واصفياؤه
اولهم وسيدهم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ابن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف ثم الحسن ثم الحسين الى قوله وانهم افضل خلق الله بعد نبيه صلى الله عليه
واله ولقد احسن الفرزدق رضي الله عنه مادح زين العابدين عليه السلم حيث
قال من قصيدته التي مدحه بها بحضور هشام بن عبد الملك ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم

او قل من خيرها الارض فلهم لا يستطيع جواز يسوعاتهم ولا لذاتهم قوم
وان كرموا الى قوله اى الخلائق ليس فى رقابهم لاوليته هذا او له نعم
وقال الشيخ الجليل الصدوق فى اعتقاداته ويجب ان يعتقد ان الله لم يخلق
خلقا افضل من محمد صلى الله عليه وآله والائمة وانهم احب الخلق اليه واكرمهم
وقال ان اسجاد الله الملائكة لآدم اكراما لما اودع صلبه من النبى صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلم حتى قال ونعتقد ان الله خلق جميع خلقه لنبيه صلى الله عليه
وآله ولاهل بيته عليهم السلم وانه لولاهم ما خلق السموات ولا الجنة ولا النار ولا
الحوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق الله صلوات الله عليهم وقال فى هداياته ويجب
ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد ومن بعده من
الائمة عليهم السلم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم عليه واولهم اقرارا به
لما اخذ ميثاق النبيين الى ان قال ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما
خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم وانه لولاهم ما خلق الله السماء والارض
ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق الله صلوات الله
عليهم اجمعين وقال سيدنا الشريف ذو الحسب المرتضى رضى الله عنه كلمن فضل امير المؤمنين
على الانبياء المتقدمين فضل الائمة من ابنائه واجراهم مجراه فاجماع الامامية
حجة لان الامام داخل فى جملتها وغير خارج عن امرها وان نقل الاجماع على تفضيلهم
عليهم السلم ممن فضل امير المؤمنين عليه السلم فكفى به نقلا وان كنا فيما سبق قد نقلنا
خلافا عن البعض فربما كان ذلك فى وقتين وقال الفاضل الحاجب بن الليث
بن سراج وكذا سيدنا المرتضى قدس الله روحهما ومراسلاتهما الى شيخنا المفيد
قد اجتمعنا ان محمدا وآله صلوات الله عليهم افضل من ابرهيم وآله وجعل ذلك
مقدمة للاعتراض على الاثر الوارد فى قولهم ان تصلى على محمد وآل محمد كما صليت

على ابرهيم وآل ابرهيم بانه حطط لهم عن منزلهم فاجاب الشيخ المفيد ان المراد
تشبيه ايصالهم ما يستحقون من الصلوة كايصال ابرهيم وآله ما يستحق بلا تشبيه
كمية الصلوة عليهم الصلوة بالصلوة عليهم عليهم الصلوة ولا كيفيتها وقال الفاضل
المقداد فى شرح الفصول النصيرية بل عند جماعة من اصحابنا ان ائمتنا افضل
من جميع الانبياء عدا محمد صلى الله عليه وآله وعند بعضهم الا اولى العزم منهم
وتوقف شيخنا المفيد فى ذلك توضيحه اقول قد عرفت ان تفضيل الائمة
امر مقرر ممهد فى مقدمة الاعتراض لعلم الهدى وابن الليث على الاثر الوارد
فى الصلوة عليهم كالصلوة على ابرهيم وآل ابرهيم حتى اجاب الشيخ المفيد رحمه الله
بلا ترمان به واجاب بان المراد تشبيه ايصال الاستحقاق بايصال الاستحقاق
وان السيد على القول بتفضيلهم على القول بتفضيل امير المؤمنين عليه السلم
محتجا بالاجماع كاحتجاج ابن الليث فكان على الفاضل المقداد التوقف
عن نقل التوقف والاعراض عن التوقف من غير توقف وقال الشهيد
فى قواعده بعد ان ذكر جوابين للعامة وفى هذين الجوابين هضم لآل محمد
فيكون السؤال باقيا بحاله وذلك لانهم اجابوا بما يخرج الرسول عن متعلق
التشبيه دون الآل واجيب بان الاول تشبيه لاصل الصلوة بالصلوة
لا الكمية بالكمية كما فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
فالمراد من اصله لا فى قدره ووقته وتشكل بان الكاف للتشبيه وهو صفة
مصدر محذوف اى صلوة مماثلة للصلوة على ابرهيم وظاهر ان هذا يقتضى
المساواة اذ المثلان هما المتساويان فى الوجود الممكنة واجيب ايضا بان
الصلوة بهذا اللفظ حادثة فى كل صلوة على كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون
الحاصل لمحمد وآل محمد صلى الله عليه بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة

ويشكل بان التشبيه واقع فى كل صلوة يذكر فى حال كونها واحدة فالاشكال قايم
وقد يجاب بان مطلوب كل مصل المساواة لابرهيم فكل منهم طالب صلوة مساوية
للصلوة على ابرهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زايدة على صلوة ابرهيم
قلت كل هذا بناء على ان صلوتنا عليه صلى الله وآله يفيده زيادة فى رفع الدرجة
ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا
هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى والا فالنبى صلى الله عليه وآله
قد اعطاه الله تعالى من الفضل والجزاء والتفصيل ما لا يوثر فيه صلوة مصل وجدت
او عدمت وفائدة هذه الامتثال انما يعود على المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء
فى الحديث من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرا فح يظهر ضعف الجواب الاول
من طلب المنافع فى المستقبل فان هذا كله فى قوة الاخبار عن عطاء الله وح
يكون جواب التشبيه للاصل بالاصل سديدا ويلزم المساواة فى الصلوتين لكن
تلك امور موهبية فجاز تساويهما وان تفاوتا فى الامور الكسبية المقتضية
للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذى يتفاضل فيه العمال لا المواهب التى
يجوز نسبتها الى كل واحد خصوصا على قواعد العدلية وهب ان الجزاء كله
تفضل كما يقول الاشعرية الا ان الصلوة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء
فالذى يسمى جزاء عند العمل وان لم يكن مسببا عن العمل هو الذى يتفاضل
فيه وهذا واضح ومن ذلك ما اورده السعيد المحقق المدقق العالم العلامة
زين الدين على بن عبد الحميد قدس الله لطيفه فى كتاب السلطان المفرج عن
اهل الايمان من انهم حكام القيمة واليهم احكام ذوى الهلاك والسلامة
وان كل واحد منهم افضل من الانبياء المتقدمين بقوله ومن ذلك با
الطريق المذكور عن الشيخ احمد بن محمد الايادى يرفعه الى جابر الجعفى قال سمعت
اباجعفر ع

اباجعفر عليه السلم يقول والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة
سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القايم فى عالمه قال تسع عشرة
سنة ثم يخرج المنتظر الى الدنيا وهو الحسين عليه السلم فيطلب بدمه ودم اصحابه
فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم
ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه الى سعد بن اسمعيل يرفعه الى ابى عبد الله
عليه السلم حتى سئل عن اليوم الذى ذكره الله مقداره فى القران فقال فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين فى كره اربعين الف سنة و
لا يقال لايتم كره النبى صلى الله عليه وآله ولا كره امير المؤمنين ولا كره الحسين عليه السلم
ويمنع بقاء حكمهم بعد موتهم تلك الاعوام لانا نقول الجواب على سبيل الاجمال
وعلى سبيل التفصيل فى هذا الباب اما الاول فتقريره ان يقول ما المانع ان
يكون المراد بذلك ايام يوم القيمة فان مقام الناس فى عرصاتها اياما
تطول امتدادها اليس قد ذكر الله تعالى فى كتابه بعضها يكون مقداره
خمسين الف سنة فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة مما تعدون وبعضها مقدار الف سنة ان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وهم الحكام من قبل الله فى ذلك الزمان بلا خلاف
من اهل الايمان واما الثانى فمن وجهين الاول يختص النبى صلى الله عليه وآله
وتقريره ان يقول ما ورد فى كره النبى صلى الله عليه وآله ليس بصواب اليس
فى القران هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وهذا وعد عن الملك الديان ان يظهر رسوله على جميع
الاديان وشهد بذلك على نفسه ولابد من حصول ما شهد به القران ومن
المعلوم ان هذا لم يحصل فى حيوته فوجب عوده بعد مماته ليشهد به الكتاب

حتى يكر رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فى كره خمسين الف سنة

اليس هذا بصار في الباب الثاني نعم الجميع تقريره ان يقول اليس قد ثبت ان
النبي صلى الله عليه وآله كل واحد منهم افضل من الانبياء المتقدمين وانتم تعلمون
ان عيسى مات وانه رفع الى السماء وقد شهد بذلك الكتاب العزيز يا عيسى
انى متوفيك ورافعك الى وانه ينزل من السماء الى الدنيا ويقتل الدجال وهذه
فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة فلو لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله المعصومين عليهم السلام
مثل هذه الفضيلة لكان افضل منهم في هذا الحكم هذا والنبي صلى الله عليه وآله
المعصومون احياء عند ربهم يرزقون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقد ثبت كرّهم الى الدنيا وليسوا بميتين
ابد الآبدين واد... رجوعهم الى الدنيا حاكمين وانهم غير ميتين وان ايام القيمة
تحصل في مدة متطاولة من السنين انطوى تحت ذلك كلما ذكر من حكمهم في
العالمين فصح ذلك بالنسبة اليهم صلى الله عليهم اجمعين انتهى كلامه بالفاظه
وقد بين في هذا المقالة انهم عليهم السلام افضل ممن تقدم من الانبياء وان حكم القيمة
اليهم اقول ويشهد للثاني ما في كتاب جرايح الجرايح عن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله
كم اتى عليك من سنة قلت كذا وكذا قال احد عشرة تك واحدث ثم بكيت
فقال لم ما بكيت قلت نعت الى نفسي قال ابشر انك من شيعتنا ومعنا في الجنة
والينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله انا ارحم بكم منكم بانفسكم وكانه
انظر اليك والى رفيقك الحرث بن المغيرة البصري في درجتك في الجنة وفي
الروضة من الكافي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر اذا كان
يوم جمع الله عز وجل للاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي برسول الله صلى الله عليه وآله
ودعي بامير المؤمنين فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق
والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله وردية تضيء لها

ما بين المشرق والمغرب ثم يصعدان ويدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين فيقامون
في صفين عند عرش الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة تعالى عليا فانزلهم منازلهم
من الجنة وزوجهم فعلي والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك الى احد غيره
كرامة من الله وفضلا فضله به ومنّ به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار
وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه
وابواب النار اليه واما رجعتهم الى الدنيا فانهم احياء عند ربهم يرزقون
فقد اري علي عليه السلام الناس النبي صلى الله عليه وآله عدة مرار وكذا الحسن والحسين
اراياهم عليا عليه السلام كذلك وكذلك باقي الائمة ومن اراد ذلك فعليه
بكتاب نوادر المعجزات ففيه عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي
عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا بخراسان اراءيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا
والتمسته وعن محمد بن الحسن بن ابرهيم قال قلت للرضا حدثني عبد الكريم بن
حسان بن عبيد الله بن بكير عن ابيك انه قال كنت رديف ابي جعفر عليه السلام
وهو يريد العريض قال فلقيه شيخ ابيض الرأس واللحية فنزل اليه فقبل ما
بين عينيه قال ابرهيم ولا اعلمه الا وقد قال وقبل يديه ثم قال له جعلت فداك
والشيخ يوصيه وكان آخر ما اوصى به ان لا يدع اربع ركعات قال ثم غاب
الشيخ وقام جعفر وركب فقلت له يا ابي من هذا الذي صنعت به ما ارك صنعته
مع احد من الناس قبله فقال ابني هذا ابي عليه السلام ومن الكتاب المذكور عن سماعة
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام واني لا احدث نفسي فرآني فقال ما لك
تحدث نفسك تشتهي ان ترى ابا جعفر عليه السلام فقلت نعم فقال قم فادخل هذا البيت

فانظر فدخلت فاذا ابو جعفر ومعه قوم من الشيعة فمن مات قبله وبعده وعن
الصفار عن الحسن بن علي باسناده سئل الحسن بن علي بعد مضي امير المؤمنين عن اشياء
فقال لهم يعرفون امير المؤمنين اذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا
هم به لا ينكرونه فقال لهم علي عليه السلام انه يموت من مات منا وليس بميت
ويبقى من بقي حجة لكم ومن الكتاب المذكور عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن
ابي جعفر عليه السلام قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا الى الصحراء استقبله شيخ
فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلت اسمعه وهو يقول جعلت فداك ثم تساءلا طويلا ثم ودع
ابي وقام الشيخ فانصرف وابي ينظر خلفه حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من
هذا الذي سمعتك تعظمه في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين وهذا شأن
الانبياء كلهم واوصيائهم ففي الكتاب المذكور عن عطية الازدي انه قال طاف رسول الله
صلى الله عليه وآله بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا
نوح بحذائه رجل طوال فسلم عليه ومن الكتاب عن عمار الاسدي قال دخلت
على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة وهو مقبل عليه قال فلما قام الرجل قلت
يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا لا اعرفه قال هذا يوشع بن نون وصي
موسى بن عمران وفي خرائج الجرائح عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين
يريد الصفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلاة العصر امعن بعيدا
ثم توضأ واذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ووجه ابيض
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين و
قائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي عليه السلام وعليك السلام يا اخي شمعون بن
حمون الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير رحمك الله
انا منتظر نزول روح القدس فاصبر على ما انت عليه من الاذى حتى تلقى الحبيب غدا

فلما اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا وقد رأيت
ما لقي من بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو
يعلم الوجوه المارقة المفارقة لك ما اعد الله من العذاب والسخط والنكال
لا قصرت ولو علم هذه الوجوه المتمسكة بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت
ان تقرض بالمقاريض وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال
والتأم الجبل وخرج امير المؤمنين عليه السلام الى القتال فسأله عمار بن ياسر ومالك
ابن الاشتر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن
سعد الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم
انه شمعون بن حمون الصفا وصي عيسى وكانوا سمعوا كلامهما وازدادوا بصيرة
في المجاهدة معه وقال لعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم وابو ايوب
الانصاري بامهاتنا وآبائنا نفديك يا امير المؤمنين فوالله لننصرنك كما نصرنا
اخاك رسول الله والله ما يتأخر عنك من المهاجرين والانصار الا شقي فدعا
لهما بخير اقول والعقل قد ارشد الى بقاء الارواح المجردة بعد مفارقة قوالبها
واية النقل ففي عوالي اللآلي مرفوعا الى ابي عبد الله وقد سأله سائل عن زيارتهم
بعد موتهم فقال ما من نبي او امام يموت في شرق الارض وغربها الا ورفع الله
روحه وجسده الى السماء فقال وكيف ولا بد من دفن اجسادهم فقال عليه السلام
نعم ولكن لا يلبث بعد دفنها في الارض اكثر من ثلاثة ايام ثم يرفع الى السماء فقال وكيف
يزارون فقال انما يراد موضع قبورهم وآثارهم ومحل مضاجعهم لان السلام
يبلغهم من بعيد وهنا يبلغهم من قريب ويحصل للزائر بركة فضل زيارتهم
عكس شعاع انوارهم القدسية فيفيض على هذه النفس الناقصة فيكملها
قال الشيخ المفيد في اجوبته لمسائل الحاجب بن الليث بن سراج وقد سأله

قد اجمعنا على ان الحجج عليهم السلم احياء غير اموات يرزقون ويسمعون فهل هم فى قبورهم
فكيف يكون الحى فى الثرى دايما فقال انهم عندنا احياء فى جنة من جنان الله
عز وجل يبلغهم السلم من بعيد ويسمعونه من مشاهدهم كما ورد الخبر بذلك مبينا
على التفصيل وليسوا عندنا فى القبور حالين ولا فى الثرى ساكنين وانما جاءت
العبادة بالسعى الى مشاهدهم والمناجاة لهم عند قبورهم امتحانا وبعيد ليكون
الثواب على السعى والمشقة والاعظام للمواضع التى حلوها عند فراقهم دار التكليف
وانتقالهم الى دار الجزاء وقد تعبد الله الخلق بالحج الى البيت الحرام والسعى اليه
من جميع البلاد والامصار وجعله لربيتا له مقصودا ومقاما معظما محجوجا
وان كان الله عز وجل لا تحويه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان
ولذلك يجعل مشاهد الائمة عليهم السلم مزورة وقبورهم مقصودة وان لم يكن
ذواتهم مجاورتهم ولا اجسادهم فيها حالة قال الشهيد فى منسكها علم انه ثبت
فى العلوم الحقيقية والاخبار النبوية بقاء النفس بعد خراب البدن وان
ادراكها انم منه حال بالبدن ولا شك ان للنفس الخيرة انوا عظيما فى الاشراق
على من زارها ولا خفاء ان نفس النبى صلى الله عليه وآله اشرف من غيرها قال
فى الفصول الموسوية والثابت عندنا بطريق الاخبار الصحيح ان ائمتنا عليهم السلم
بعد الموت احياء يرزقون فرحين بما آتاهم من فضله وان اجسادهم لا يبقى
فى الارض بعد دفنها بل يرفع الى الملاء الاعلى والرفيق الاوفى والمكان المهتى
مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما نزار هذه القبور لانها مواضع آثارهم
ببركاتها لا لانهم فيها ولا يتوهم المتوهم انهم بها ولا يظن ظان ان اجسادهم
الظاهرة يبقى تحت اطباق الثرى هيهات انها اجساد نورية واجسام ضيائية
يلحق بامثالهم ويصعد الى اشكالهم مع الانوار القدسية والانفس العلية وفايدة الزيارة

مقابلة نفس الزاير وتوجهها الى قصد انفسهم المطهرة ليحصل بواسطة المقابلة
شى من شعاعاتهم النورية واضوائهم البهية على هذه النفس لنا قصة فيكمل بالوصل
من القرب الى الحضرات الالهية العلية قال الرئيس بن سينا فى رسالة فى
معنى كيفية الزيارة ثم اذا فارقت من هذه النفوس نفس من بدنها بقيت
فى عالمها سعيدة ابد الآبدين مع اشباهها ثم العرض من الزيارة والدعاء
ان النفس الزايرة المتصلة بالبدن غير المفارقة عنه يستمد من تلك النفس
المزورة خيرا وسعادة وفى الذكرى دل القرآن العزيز بقوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء الآية وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية وغير ذلك على بقاء
النفس بعد الموت بناء على تجردها وعليه كثير من الاصحاب ومن المسلمين
او على تعلقها بابدان وهو مروى باسانيد متكثرة من الجانبين ثم فى آخر حديث
عنه صلى الله عليه وآله من الطرفين كلا ان الله تعالى حرم لحومنا على الارض
ان يطعم منها شيئا وروى الاصحاب فى قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ان اعمال العباد يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الائمة كل يوم
ابرارها وفجارها وفى التهذيب عن مروان بن مسلمة عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قلت له ان اخى ببغداد واخاف ان يموت بها قال ما تبالى حيث مات
انه لا يبقى مؤمن فى شرق الارض ولا غربها الا حشر الله روحه الى وادى السلم
قال وهو ظهر الكوفة كانى بهم حلق حلق قعود يتحدثون ورواه فى الكافى ايضا
وفى التهذيب عن يونس بن ظبيان قال قال لى ابو عبد الله ما يقول الناس
فى ارواح المؤمنين قلت يقولون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش
فقال ابو عبد الله سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير اخضر
الحناط عن ابى عبد الله عم وعن ابى بصير عنه عم عن ارواح المؤمنين لفى شجرة فى الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من
ملك قالوا ادخرى وتوريثه رواه يونس بن يعقوب عنه عم وفى الكافى باسناده الى حبة العرنى قال اجرمع
وانها تقعة من جنة عدن وفى الكافى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم فى ارواح المشركين فى النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم
فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر يزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب وقال ومنهم من يزور كل جمعة
واذا راى الكافر اهله يعملون الصالحات كانت عليه حسرة وفى رواية اسحق عن الكاظم عليه السلم فيبعث الله ملكا قبره ما يسره
اما انى كانى بهم حلق حلق يتحدثون وفى التهذيب ايضا باسناده الى يونس بن ظبيان قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم

يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صيّر روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون واذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وباسناده الى ابى بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان قال ثقة الاسلام امين الدين ابو على الفضل بن حسن الطبرسى فى مجمع البيان بعد قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اى هم احياء وفيه اقوال الاول وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس وقتاده ومجاهد واليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطا واختاره الجبائى والرمانى وجميع المفسرين الثانى قال المشركون اصحاب محمد يقتلون نفوسهم فى الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس كذلك بل يحيون يوم القيمة ويثابون عن البلخى ولم يذكره غيره الثالث لا تقولوا هم اموات فى الدين بل احياء بالطاعة والهدى ومثله اومن كان ميتا فاحييناه فجعل الضلال موتا والهدى حيوة عن الاصم الرابع المراد انهم احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم فى القلوب موجودة والمعتمد هو القول الاول لان عليه اجماع المفسرين وتخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكون حيا فى البرزخ على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من انهم يرزقون الى آخر وصفهم فان قيل نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض ليس فيها شئ من علامات الاحياء قلنا ان على مذهب من يقول بالانسان من اصحابنا ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم فى دار الدنيا ينعمون فيها دون اجسامهم التى فى القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التى هى الانسان المكلف عنده دون الجثة.

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر فى تهذيب الاحكام مسندا الى على بن مهزيار عن القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام جالسا فقال ما يقول الناس فى ارواح المؤمنين الحديث وقد مر فاما على مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هذه الجملة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد فى مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فالقول انه يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحى حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم يكن تلك الجملة بكمالها لانه لا يعتبر بالاطراف واجزاء السمن فى كون الحى حيا فان الحى لا يخرج بمفارقتها عن كونه حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان يكون مطروحة فى الصورة ولا تكون ميتة فيصل اليها اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشئ من ذلك فنرى فى النوم ما يجد به السرور والالتذاذ حتى انه يود ان يطول نومه فلا ينتبه وقد جاء فى الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس اقول وربما استدل بعضهم بادلة نقلية على تجرد النفس مثل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء بانه لا شئ من الانسان المقتول بميت وهى ثابتة بالآية وكل بدن ميت وهى ضرورية ينتج ان المقتول ليس ببدن وقوله صلى الله عليه وآله اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش فيقول يا اهلى ويا ولدى لا يلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى لوصف الروح بالرفرفة فيكون باقيا ولا شئ من البدن واجزائه باق فلا شئ من الروح ببدن ومما لا يدل الا على مغايرة الروح للبدن لا على التجرد لجواز كونه جوهرا لطيفا نورانيا خاصة يعجز البدن عنها والنقل يشهد لذلك لان القتل والرفرفة من لوازم الجسمية والحاصل ان من عرف نفسه عرف ربه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى واعلم ان جميع ما نقل من علو رتبة الائمة وشرف منزلتهم مما لا يتقاعد العقل الصحيح عن قبوله وان اشمازت منه العقول المريضة ففى كتاب

كان النائم حى ويصل اليه اللذات

نوادر المعجزات للراوندي يرفعه الى جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يومن به الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت
له قلوبكم وعرفتموه وما اشمازت به قلوبكم فانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى فاقتلوه
العالم من آل محمد فانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله فيقول
والله ما كان هذا والله الانكار هو الكفر اقول نعم مثل هذا كله ممكن لهم ودون رتبتهم
فالاعراض عنه نصب وهو كفر وفي الكتاب المذكور يرفعه الى ابي الربيع الشامي
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فرايته قد قام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع
حديث تعقله الشيعة بالسنتها ولا تدري ما كنهه قلت ما هو قال قول ابن ابي طالب
عليه السلم ان امرنا صعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه
للايمان وباسناده الى محمد بن مسلم يا ايها الربيع الا ترى انه قد يكون ملكا ولا يكون
مقربا فلا يحتمله الا مقرب ولا يكون نبي ولا يكون مرسلا فلا يحتمله الا مرسل او قد
يكون مومن وليس ممتحن فلا يحتمله الا مومن قد امتحن الا مومن قد امتحن الله قلبه
للايمان وباسناده الى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالطوا الناس بما
يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
وباسناده الى عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ابي الحسين عليه السلم اناس
فقال يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم والذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحملونه ولا تطيقونه
قالوا بلى نحتمل قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان احدث واحدا فان احتمله حدثتكم
فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وذهب وكلمه صاحباه
فلم يرد عليهما وانصرفوا وباسناده الى جماعة منهم الرضي والمرتضى باسنادهم الى الحسين
ابن علوان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فضل اولوا العزم من الرسل بالعلم على

على الانبياء واورثنا علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله ما
لم يعلمهم وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم
اينما يكون فشيعتنا معنا قلت وهذا صريح بفضلهم على جميع الانبياء وقال عليه السلم
يعنون الرواضع ويدعون النهر العظيم فقيل ما معنى ذلك قال ان الله اوحى
الى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيين باسرهم واسره الى امير المومنين عليه السلم
فقيل ان عليا عليه السلم اعلم ام بعض الانبياء فقال ان الله يفتح مسامع من يشاء
اقول ان رسول الله حوى علم جميع النبيين وعلمه الله ما لم يعلمهم وانه جعل
ذلك لكم عند علي ويقول علي اعلم ام بعض الانبياء وتلى قال الذي عنده علم الكتاب
ثم فرق بين اصابعه فوضعها على صدره وعندنا والله علم الكتاب كله و
بالاسناد الى عبد الله بن الوليد اليماني قال قال الباقر عليه السلم يا عبد الله ما
يقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى اقول فهم قال هو والله اعلم منهما
ثم قال الستم يقولون ان لعلي ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم
والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء فاعلمنا انه لم يكن له الشيء كله وقال لمحمد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فسئل عن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب قال اياه اعني وعلي اولنا وافضلنا بعد رسول الله و
قال ان العلم الذي انزل مع ادم عليه السلم على حاله وليس يمضي منا عالم الا
خلفه من يعلم علمه والعلم يتوارث واذا كان كذلك وقال
في صدر الكتاب المذكور اشارة الى ما يذكره ان هذه احاديث هائلة مهولة
فانها من المشكلات التي تهافتت فيها العقول لكونها من المعضلات ثم
قال وكل حديث رواه اصحابنا ودونه مشايخنا في معجزاتهم ودلائلهم لا يستحيل

فی مقدورات الله ان یفعله تایید الهم ولطفا للخلق فانه لا یطرح بل یتلقی
بالقبول قال وانا اوصی الناظر فی هذا الکتاب ان ینظر بعین الانصاف
ولا یتجاذب هذا الخلاف لئلا یخرج النشر من العلاف وفی کتاب التوحید
وروی عن امیر المؤمنین علیه السلام لیس کل العلم یستطیع صاحب العلم ان
یفسره لکل الناس لان منهم القوی والضعیف ولان منه ما یطاق حمله
ویقرب منه ما نقله الغزالی فی منهاج العابدین عن زین العابدین
انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق ذو جهل فیفتننا وقد تقدم فی هذا
ابو حسن الی الحسین واوصی قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقیل
لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یاتونه
حسنا وفی مشارق انوار الیقین ان رجلا قال للصادق علیه السلام اخبرنی
لما ذا حمل النبی علیا فوق کتفه فقال لیعرف الناس مکانه ورفعته فقال زدنی
یا مولای فقال لیعرف الناس انه احق بمقام النبی من بعده فقال زدنی
یا مولای فقال هیهات لو اخبرتک بکنه ذلک لقمت وانت تطعن فی الظن
وفی الاربعین حدثنا شیخنا الاعلم قدوة الاعظم رئیس اهل التحقیق
مرجع اولی التدقیق شیخ الکل فی الکل الشهید السعید ابی عبد الشهید قریب
من ذلک ان قلت قال سلطان العلماء المحققین ورئیس العلماء المدققین
نصیر الملة والدین طیب الله رمسه فی فصوله مامورته ولما کان الامام من عترة النبی
صلی الله علیه وآله وجب ان یکون نسبة النبی صلی الله علیه وآله فی الفضل الی
الامام نسبة الامام الی الرعیة قلت هذا انما حاول به الرد علی الغلاة القائلین
بان الامام قد یکون افضل من نبیه ومساویه علی اختلاف آرائهم عندهم
ولهذا قال الشارح الفاضل المقداد هذا متوجه فی امام ینسب الی هو من رعیته

ومنه ما لا یطاق حمله

واما

واما بالنسبة الی غیرهم فان ائمتنا علیهم السلام لا یقول بنسبتهم الی ای نبی کان نسبة
رعیته الیه حتی یکون علی بن ابی طالب علیه السلام نسبته الی احاد انبیاء بنی اسرائیل
کذلک حاشا وکلا قال بعض الفضلاء فی شرحها ایضا وجه النسبتین مجرد الا فضلیة
فلا یرد بعد الرعیة عن الائمة وکونهم فی غایة المفضولیة وقرب الائمة من الانبیاء
ومساواتهم لهم فی العصمة وسایر الکمالات النفسانیة سوی النبوة حتی انه تعالی
جعل امیر المؤمنین علیه السلام نفس اشرف الانبیاء وسید المرسلین صلی الله وآله
فی آیة المباهلة وهی قوله تعالی قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونسائنا ونسائکم
وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین وذلک انه لما نزلت
هذه الآیة دعی رسول الله صلی الله علیه وآله وفد نجران الی المباهلة وهی الدعاء
علی الظالم من الفریقین وخرج رسول الله صلی الله علیه وآله ومعه الحسن
والحسین وفاطمة وعلی علیهم السلام وهو یقول لهم اذا انا دعوت فامنوا لذلک
وقوله وانفسنا یعنی علی علیه السلام ولا شک انه لم یکن نفس النبی صلی الله علیه وآله
حقیقة بل المراد انه بمنزلة نفس النبی صلی الله علیه وآله فی الفضل واقرب الناس
الیه حتی کانه نفسه ویلزم من هذا ان یکون امیر المؤمنین افضل الخلق بعد
رسول الله صلی الله علیه وآله انتهی لفظه قال فی کتاب مشارق انوار الیقین
فی کشف حقایق اسرار امیر المؤمنین واعلم ان رفعة آل محمد علی الخلایق
واحتیاج الکل الیهم فی الدنیا والآخرة من وجوه الاول انه لولاهم لما خلقوا
فلهم علیهم حق الید الشکر عن لولاهم خلت الثانی انهم علة الموجودات فلهم علیهم
حق الابوة ولولاهم وجود الابوین لما کان ولد قط الثالث انهم مادة العبا
فلهم علیهم من الطاعة ما یجب علی الامن المولی علی عبید من الطاعة والانقیاد
الرابع انهم الوسیلة الی الله داع وراع من الازل الابد الخامس انهم اعلام الکلام

على الله فلولاهم ما عرف الله لان الوجود لهم بان والكون لاجلهم كان فيهم عرف الرحمن السادس ان كل علم ظهر في العالم فمنهم وعنهم فهم اصول الدين نزلت قوانين العبادة وانمرت اشجار السعادة الثامن انهم ينابيع النعم ومصابيح الحكم ومفاتيح الكرم ولولاهم لما خرج الوجود من العدم فبهم ينزل البركات وبنورهم تجلى الظلمات وبفضلهم يدفع النقمات وبحبهم يتم الحسنات وبولايتهم تغفر السيئات التاسع انهم اطواد الوجود وبحار الجود فبهم يمسك السماء ولاجلهم ينبت الارض على السماء العاشر انهم المعاد يوم المعاد والذخيرة يوم الحشرة والمفزع يوم الفزع فبهم النجوة من الجحيم والخلود في النعيم الحادي عشر انهم الشهداء للانبياء على الامم بالتبليغ الثاني عشر ان الخلائق اذا قاموا من القبور قاموا حفاة وعراة ظماء المنقلبين بالاوزار فاول احتياجهم الى ري الظماء او الحوض لهم يسعون من عرفهم وعرفوه الثالث عشر ان الخلائق اذا راوا اهوال يوم القيمة فليس لهم ملجا ومعاذ لاجلهم وشفاعتهم الرابع عشر ان جسر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من البحر الرابع وعلى المتمزلق الاقدام وعليه ملائكة يحفظون الناس فلا يجوز عليهم ثابت القدم الا من استغنى بنور ولايتهم وكان من شيعتهم والباقي الى النار الخامس عشر ان الناس يعفون على الصراط ويسالون عن ولايتهم فمن كان عنوان عمله حب الاهواء على امر راسه السادس عشر ان شفاعة النبي والولي لا ينال الا للمذنبين من شيعتهم ومن والاهم وتابعهم من وفي بعهدهم في الدنيا فوجب الوفاء له يوم القيمة لتوقف الشرط على مشروطه ولزومه عدلا وعقلا ودليله قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا والعهد حبهم وولايتهم السابع عشر ان حبهم وولايتهم يوم القيمة هو ميزان الاعمال فمن كان في صحيفته حبهم ومحبته موازينه ومن لم يكن في صحيفته لا رجحت موازينه ومن لم يكن في صحيفته الولاية فلا عمل له ولا نجاة له الثامن عشر ان الولاة والحماة والدعاء

والاولياء

والاولياء والشفعاء بهم التاسع عشر ان الجنة والنار بايديهم فهم يقسمون الخلق الى النعيم والجحيم والنظر في صحايف العباد اليهم وحساب الخلق عليهم لانهم راية الحمد والانبياء والمرسلون يسيرون في ظلهم وتحت رايتهم العشرون انهم رجال الاعراف فلا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه الحادي والعشرون ان الجنة محرمة على الخلائق حتى يدخلها النبي والولي والاوصياء وشيعتهم خلفهم الثاني والعشرون انهم الحجة والسدنة وسادة الاولين والاخرين فالكل لهم ومنهم وبهم واليهم ان قلت سلمنا ذلك كله لكن ربما كان لاولي العزم عناية من الله او فضل في نفس الامر لم يطلع عليه فيفضلون على الائمة او عليه وعلى علي عليه السلام ايضا او نبينا وان قلت هذا الاحتمال منقوض بالنبي صلى الله عليه وآله فانه يعينه متصور فيه صلى الله عليه انه معارض من الاحتمال بمثله فانه كما يجوز ذلك يجوز ان يكون لعلي واولاده عليهم السلام ما يقابله وعند التعارض يتساقطان فيبقى ما كان بحاله ومع قيام الدليل والحكم بالرجحان لا وجه لهذا الاحتمال وعلى كل حال فهو مرجوح لا يجوز ترك العمل بالمرجوح لتجويزه والا لافضى الى جواز عدم العمل بالاحكام بعد ما يجب معه العمل بها قطعا من الادلة الراجحة وقل من الدلايل الشرعية ما يجوز معها تطرق مثل ذلك الاحتمال بل وكثير من الادلة الراجحة القطعية ما يجوز العقل خلاف مقتضيها اذا قطع النظر عن دليلها وان امتنع مع ملاحظته وكان ممتنعا لغيره وعلى اي حال كان فلا يجوز ترك العمل بالراجح لاحتمال المرجوح وقريب منه تجويز اليهود والنصارى كون من هو بصفات المحمدية غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وبالجملة فالراجح يمنع العمل بنقيضه والا لزم رجحان المرجوح او مساواته قلت وهذه الاخبار او القدر المشترك منها الا يخلو من ان يكون متواترة فيفيد اليقين او لا فيفيد الظن والظن فالعمل لانه اذا حصل ظن بثبوت

الحكم في صورته فاما ان نقول بثبوت الحكم المظنون او بهما معا او لا نأخذ منهما
والحصر عقلي والاقسام الثلاثة الاخيرة باطلة لامتناع القول بالمرجوح مع وجود
الراجح والجمع بين النقيضين وارتفاعهما فتعين الاول قول وان كان من هذه
الادلة ما هو ظني الطريق لكنه قطعي الدلالة ولئن سلمنا انها ليست بقطعية الدلالة
فهي قطعية وجوب العمل لانها ادلة شرعية قطعا وكل دليل شرعي يجب العمل به قطعا
والصغرى ضرورية والكبرى قطعية على ان القدر المشترك منها قطعي الطريق
قطعي الدلالة وما يصادمه من الاحتمال لا يجوز الاستناد اليه بالضرورة فان احتمال
النقيض في بعض الضروريات فضلا عن العقليات واقع كما في العلوم فان انقلاب
الجبل ذهبا والبحر دما والاواني التي في ايدينا اشخاصا محققين مدققين حكماء
مهندسين امر محتمل لتجانس الجواهر واستوائها في قبول الصفات ولانه تعالى قادر على
كل مقدور مع انتفائه بالضرورة لان الشيء يمتنع ان يكون في الزمان الواحد ذهبا
بالضرورة ولانه اذا علم بالعادة كونه حجرا في وقت استحال كونه ذهبا في وقت من
الاوقات وهذا الاحتمال بالنظر الى ذواتها الممكنة وقدرته المتعلقة بجميع الممكنات
وذلك الامتناع باعتبار آخر واحتمال نقيضه بمعنى انه لو قدر هو بدله لم يلزم منه
محال فلا يكون استحالة نقيضه لذات واحد منهما بل لامر آخر من عادة كما في المثال
المذكور او حس كمشاهدة الجسم ساكنا فانه لو قدر نقيضه في ذلك الوقت لم يلزم منه
محال مع ان نقيضه في ذلك الوقت غير محتمل والحاصل ان احتمال متعلق العلم النقيض
الحكم الثابت لا يستلزم ان لا يجزم بان الواقع احدهما بعينه جزما مطابقا للامر يوجبه
من حس او غيره ان قلت سلمنا ذلك كله لكن ما يصنع بقوله تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وهو نص لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد قلت لا ريب في اختصاصه لعدم القايل بالفصل

على محمد صلى الله وآله بل الاتفاق واقع على العكس والاجماع من الفرقة المحقة
واقع على ان آل ابرهيم الذين هم اسمعيل واسحق واولادهم وآل عمران ليسوا افضل من
آل محمد بل الامر بالعكس على ان في قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين
وقال ثقة الاسلام ابو الفضل الطبرسي في مجمع البيان وقالوا ان آل ابرهيم هم آل محمد
الذين هم اهل بيته وقال العلامة في كتاب الالفين في هذه الآية ولان عليا عليه السلام
والائمة احد عشر من آل ابرهيم فيكون الله تعالى قد اصطفاهم وقال في موضع آخر
منه وعليا عليه السلام من آل ابرهيم وفي كتاب الاحتجاج لثقة الاسلام الطبرسي
عنهم عليهم السلام في تفسير قوله وآتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثنا الى قوله ونحن آل ابرهيم وايضا تفضيلهم
انما وقع قبل وجود نبينا واهل بيته وانما يعد من العالمين من وجد فيصرف
الى عالمهم مع عدم الدليل على استيعاب غيرهم وقريب منه تخصيص النبي صلى الله
وآله اصطفاهم على عالمها ومثل قوله تعالى وكلا فضلنا هم على العالمين بعد قوله
عز من قائل ومن ذريته داود وسليمن الى قوله ويونس ولوطا فانه مخصص
مع ان فيه ما يمنع من العموم والا لزم التناقض فان كلا منهما مفضل لدخول الآخر
وكلا فضلنا ومفضل عليه لدخوله تحت العالمين ان قلت ذلك قطعي لانه نص
الكتاب قلت السنة مخصصة للكتاب وصاحبها ما ينطق عن الهوى بنص القرآن
ولله در القايل   خير البرايا كلها آدم   وخير حتى بعده هاشم   وصفوة الرحمن
من خلقه   محمد وابنته فاطم   وبعلها الهادي وسبطاهما   وقايم شيعته قايم
منه الى الحشر فمن قال لا   فقل له لا افلح النادم   وكما انهم افضل فكذا اكثر ثوابا
وذلك لان الثواب قد لا يتحصل بكمية العمل بل بكيفيته وقد قرر في تضاعيف
هذا الكتاب ما ينبئ عن بلوغ رتبة لا يصل غيرهم اليها من قصة زين العابدين عليه السلام

وابليس وغيرها كيف وقد قارنت افعالهم من المراتب ما لا يتحصل بالاعمال
بضروب من الابتلاء والامتحان غاية من الله يدل على ذلك بالحديث النبوى
ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يدركها بعمله ابتلاه الله فى جسده او فى
ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله وفى بعض الكتاب
السماوية من احب واحب صبت عليه البلايا وحيث انهم ورثة مواريث ما اوذى
نبى كما اوذيت لم ينزل مثل مصائبهم ومحنهم من سماء اهل مصيبته الى سجن هذه الدنيا
ولم ير فى غيرهم فى زمان ولم يسمع حلولها فى سواهم من لسان فما جرى على امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلام بعد ابن عمه وحامى عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
على اخيه الحسين وبعده على اولاده واحدا بعد واحد فما يعجز عن ذكر الطوامير ولا تحيطه
ولا تعى ببيانه الدفاتر فما لم يمتحن بها احد من الاولين والآخرين مع صبرهم واستسلامهم
لربهم وانقطاعهم اليه يعرف ذلك من تصفح كتب السير وعثر على كتب مقاتلهم ومصائبهم
ومعلوم انه لم يمتحن الله نبيا كما امتحن ابرهيم عليه السلام بقيل اعتزال الناس اليه واقربهم
لديه مع ان البكاء على مصائبهم يوجب رفع درجات اهل الثواب على المصائب
بل اوجب لابرهيم ما هو اعظم من مباشرته قتله لولده وصبره على الذبح من سمع
محل واقعة الحسين عليه السلام ارشد الى ذلك ما فى عيون اخبار الرضا عليه السلام
عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابورى العطار عن محمد بن على بن
قتيبة النيشابورى عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما
امر الله تعالى ابرهيم عم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنى
ابرهيم ان يذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه
ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه من احب اليك من نفسك قال

علی اخیه الحسن و بعد

بل احب الى من نفسى فقال اولده احب اليك او ولدك فقال بل ولده قال فذبح
ولده ظلما على ايدى اعداء الله اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك فى طاعتى
قال يا رب بل ذبحه على يد اعداء الله اوجع لقلبى قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم
انها من امته صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام من بعده ظلما وعدوانا
كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى فجزع ابرهيم عم لذلك ولوجع قلبه
واقبل يبكى فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل
الذى تذبحه بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم فليتامل المستبصر بعين
غير مريضة انه قد يدرك بالابتلاء ما يعجز عنه قوة العمل ولهذا يبتلى الله تعالى من يريد
بلوغه رتبته مع العجز عنها بعمله وان مثل ابرهيم قد تمنى قتل اسمعيل ابنه على يده
لينال ارفع درجات اهل المصائب وجزعه ذلك على الحسين عليه السلام عند الله
له نال به ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فقد عرفت انه لا يدرك بالمصائب
ما لا يدرك بغيرها ومن ارفعها جزع ابرهيم على ابنه اسمعيل لو ذبحه بيده
وجزعه على الحسين قد صار عوضا لها وبلغ بها ارفع درجات اهل المصائب
على مصائبهم فكيف بالحسين ومصيبته هم القوم من اصفاهم الود مخلصا
تمسك فى اخراه بالسبب الاقوى هم القوم فوق العالمين مآثرا محاسنها تجلى
وآياتها تروى وطوبى لمستمسك بمودتهم والمسعود بسعادة محبتهم وقد روى
الصدوق فى عيون اخبار الرضا عليه السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى
ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدى وليعاد عدوه فانه عدوى وليأتم
بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى

بهم عرفوا الناس الهدى فهداهم
يضل الذى يعلى ويهدى الذى يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى
وطاعتهم قربى وودهم تقوى

وساداة امتي وقادة الانبياء الى الجنة حربهم حربي وحربي حرب الله وحرب اعدائهم
حزب الشيطان قلت قال الله تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وقد دل الحديث على انهم قادة الانبياء الى الجنة وقدم
مثله وروى رئيس المحققين الطائفة القدوة ابو جعفر الطوسي في كتاب النصوص
مرفوعا الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني
جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من شهد ان لا اله الا انا الله وحدي وان
محمدا عبدي ورسولي وان الخليفة من بعده بلا فصل علي بن ابي طالب عليه السلام
وان الائمة من ولده حجج ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي والحب
له جواري واوجبت له كرامتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان سالته اعطيته
وان شاء رحمته وان سكت اعطيته وان قرع بابي فتحته وان دعاني سمعت
دعاءه وان لم يشهد ان علي بن ابي طالب لا اله الا انا او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا
عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد
بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي
ورسلي ان سالني حرمته وان دعاني لم اجب دعاءه وان قرع بابي غلقته
وحجبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد وعزتي وعظمتي وكبريائي
لو ان عبدا عبدني الف عام ثم لقيني بغير ولاية علي بن ابي طالب واهل بيته المعصومين
كان حقا علي ان ادخله النار صاغرا ورواه ايضا في كمال الدين وتمام النعمة
بالاسناد الى الصادق عليه السلام بالفاظه ورواه الى قوله وما انا بظلام للعبيد
محمد بن احمد بن شاذان في المناقب الا ان فيه وان علي بن ابي طالب خليفتي
وفيه وجعلت له من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان شاء رحمته وان فر عني دعوته وان

رجع الى قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد الى قوله وكفر باياتي وكتبي و
رسلي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم يسمع نداه وان دعاني
لم استجب دعاه وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله
الانصاري فقال يا رسول الله من الائمة من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن
الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام
ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي
محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي
واوصيائي واوليائي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد
عصاني ومن انكرهم او واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان يقع
على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان يميد باهلها قلت وقريب
منه ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من
عذابي وقوله عليه السلام بعد ذلك انا بشروطها وانا من شروطها وحبذا السند
فانه سعوط المصروع ودواء الداء الدوي ولقد احسن القائل اذا شئت
ان تختر لنفسك مذهبا لينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعي
ومالك وحنبل والمروي عن كعب احبار ووال اناسا قولهم وحديثهم روى
جدنا عن جبرئيل عن الباري وفي رواية انه قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم
سكت قليلا وقال بشروطها وانا والله من شروطها ويشهد ذلك ما في الهرد
الامامية لثقة الاسلام الطبرسي من انكر واحدا من الائمة المحققة كان كافرا

وان اقر بالله ورسوله كما جاء في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وروى بعض الثقات عن الفاضل بن فهد عن الشيخ المفيد
عن ابن قولويه عنه عليه السلام انت يا علي والطاهرين من ولدك من انكر واحدا
منكم فقد كفر وانكرني قلت وهذا برهان لا باتفاق المحققين بل اجماع جميع المتاخرين
مخالفا ومؤالفا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون كذلك وقيام
البرهان على ان الايمان هو التصديق بالمعروف الخمس كما حققناه في كتبنا
الكلامية والكل والمشروط عدم عند عدم جزئه وشرطه فالمنكر لواحد منهم خارج من
سلك المؤمنين فيدخل في زمرة الكافرين فالكافر يستحق العذاب بدار الآبدين
بالدلائل القاطعة والبراهين والاجماع من جميع المسلمين ولا تنفعهم شفاعة
الشافعين وان جهنم مثوى للمتكبرين من الائمة الكفر والتابعين فطالما
كانوا عن الذكر معرضين مقنعي رؤوسهم مهطعين ولا يفيدهم ندامة النادمين
لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذه عادة المعاندين
فتبعا لهم فقد تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب حتى ان في كتاب نوادر المعجزات يرفعه الى ابي بصير عن الصادق عم
قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا والله اني لارى الرجل منهم ارخى بالا وانعم
عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت حتى اذا كنا بالابطح من مكة
نصحون الى الله قال يا محمد هل تسمع ما اسمع قلت اسمع صيح الناس الى الله
قال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعجل روحه
الى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك قال فمسح يده على وجهي فرايت
اكثر الناس خنازير وحمير وقردة الا رجل بعد رجل ومن الكتاب المذكور عن
ابي بصير ايضا قال قلت لابي جعفر انا مولاك وشيعتك ضعيف ضرير اضمن

لي الجنة قال ولا اعطيك علامة الائمة قلت وما عليك ان تجمعهما لي قال وتحب
ذلك قلت وكيف لا احب فما زال ان مسح على بصري فابصرت جميع السقيفة
التي كان فيها جالسا قال يا محمد هذا بصرك انظر ما ذا ترى بعينك قال فوالله
ما ابصرت الا كلبا او خنزيرا او قردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي
ترى هذا السواد الاعظم لو كشف للناس الغطاء ما نظر الشيعة الى من خالفهم
الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هذا وان احببت
ضمنت لك على الله الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت لا حاجة لي الى النظر
الى هذا الخلق المنكوس ردني ردني فما للجنة عوض فمسح على عيني فرجعت كما
كنت ومن الكتاب المذكور عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال حججت مع ابي
عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
يغفر الله لهذا الخلق قال ان اكثر من ترى قردة وخنازير قلت ارينهم فتكلم بكلمات
ثم امر يده على بصري فرايتهم كما قال قلت فرد بصري فدعى فرايتهم كما رايتهم في المرة
الاولى ثم قال انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله
لا يجتمع منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد فصل في طرف من فضل الشيعة
ففي جامع الاخبار بالاسناد الى علي بن بلال عن الامام علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن
ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن
ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وبالاسناد الى علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله وآله يقول
الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
اقول من كتاب الدلائل الحميري عن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند ابي جعفر ع

فوضع يده على راس علي عليه السلم وقال هذا وشيعته وروى ثمة في جامع الاخبار ان في اول ان الله
فطرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك وفضلك وبعثك
جعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما تذهب اليه اقول
ومن عجب فلا عجب فما استقاض قوله عليه السلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وروى رئيس اهل الادب الحسن بن علي بن داود في رسالته عن الرضا عليه السلم
قال ابو حمزة الثمالي وهو بضم الثاء المثلثة كلقمن في زمانه وفي مشارق انوار اليقين
وكان معروف الكرخي بوابا لموسى عليه السلم فشكى اليه بعض من ركب البحر فقال
اذا خبت البحر عليكم فخلفوه براس معروف فانه يسكن فلما رجعوا وركبوا البحر وخب
عليهم فخلفوه براس معروف فسكن فعلم بذلك الامام فقال له من اين لك
هذا فقال مولاي راس توسد عينيك الشريفة عشرين سنة فما له من القدر
ان يسكن البحر اذا احلف به فقال بلى ولكن لا تعد اقول وانما نهى صلى الله واله
معروفا عن العود الى ذلك لئلا يؤدي ذلك الى شيء من الاخلال عن صوب
الصواب ولئلا يعود الشبهة الى طريق الاضطراب ومن مشكلات ابي علي الطبرسي
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم
من نور على كرسي من نور عليهم ثياب في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء
وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله وقال اخر منهم يا
رسول الله قال لا فقيل من هم فوضع يده صلى الله واله على راس علي عليه السلم و
قال هذا وشيعته وقال لا يستحقوا الا شيعة علي وعترته فان الرجل منهم يشفع
في مثل ربيعة ومضر وروى الصدوق في اماليه مسندا الى ابي الجارود عن الهيثم عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وان الله تبارك وتعالى
يبعث يوم القيامة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله منزلة
ان قلت قد فسر النبي صلى الله عليه واله الاناس المحكوم عليهم بالاحكام المذكورة

بعلي وشيعته ومن جملتها سلب الشهادة المستفاد من قوله وليسوا بالشهداء مع ان
عليا عليه السلم سيد الشهداء قلت هذا كله مسوق لبيان فضل شيعة علي فقط لا
لبيان رتبته هو عليه لما عرفت من انه افضل من الانبياء وان منزلته فوق منازلهم وانه
واهل بيته منزلوهم منازلهم وقائدوهم الى الجنة الى غير ذلك فكيف يمدح بكونه
بمنزلتهم وذكره لكونه اصلا في بلوغ شيعته هذه الرتبة السنية والمكانة الرفيعة
البهية وبتقدير كونه عليه السلم مرادا بهذا المدح في الحديث وداخلا مع شيعته
في جريان هذه الاحكام فيكون خروجه للدليل لانه سيد من فاز بالشهادة ومولى من
ظفر بتلك السعادة ويكون هذا الحكم مخصصا بما عداه على انه سيجي في حديث سدير
عن ابي عبد الله عليه السلم ما من شيعتنا الا صديق شهيد وحسن رده عليه السلم استبعاد
سدير ان منهم من يموت على فراشه مستدلا بقوله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون والشهداء قال ثقة الاسلام في مجمع البيان قال مجاهد
كل من امن بالله ورسله فهو صديق وشهيد وقرا هذه الاية والصديق الكثير الصدق
المبالغ فيه وهو اسم مدح وتعظيم والشهداء عند ربهم اي واولئك الشهداء عند
ربهم والتقدير اولئك الصديقون عند ربهم ثم قال لهم اجرهم ونورهم اي لهم
ثواب طاعاتهم ونور ايمانهم الذي يهتدون به الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله
مسعود ورواه البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه واله وروى العياشي بالاسناد
عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ادع الله ان يرزقني الشهادة
فقال ان المؤمن شهيد وقرا هذه الاية وعن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر
عليه السلم فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد مع قائم ال محمد
بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال بل والله كمن
جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله

فی فسطاط ولیکرامة من کتاب الله قلت وای آیة جعلت فداك قال قول الله و
الذین آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدیقون والشهداء عند ربهم ثم قال صرتم
والله صادقین شهداء عند ربکم هذا کله علی تقدیر ان یکون الواو استینافیة او
عاطفة فیکون للتذییل لان التذییل کما یکون لتاکید منطوق یکون لتاکید مفهوم
کما فی هذه الصورة فان قوله بمنزلة الشهداء یدل بمفهومه علی انهم لیسوا شهداء وتکمیلا
واحتراسا وهو ان تؤتی فی کلام لا یوهم خلاف المقصود بما یدفعه بفضلة لنکتة کالمبالغة و
کذلك فان قوله بمنزلة الشهداء قد یوهم انهم شهداء او تتمیما وهو ان یؤتی فی کلام
لا یوهم خلاف المقصود بفضلة لنکتة کالمبالغة وذلك لان کونهم بمنزلة الشهداء کالصریح
فی انهم غیر شهداء فیکون الاتیان بهذه لنکتة هی المبالغة اما والواو حالیة فلا یرد شیء
من ذلك لان مضمون الجملة اعنی لیسوا شهداء ح قید لما قبلها لان الحال قید
لعاملها وهو لا یفید الا انهم بمنزلة الشهداء حال کونهم غیر شهداء ای علی تقدیر ان لا
یکون کذلك وهو لا یفید ان لا یکونوا بمنزلة الشهداء کذلك لان مفهوم اللقب لیس بحجة
کما بین فی الاصول کیف وثبوت الحکم هنا علی تقدیر انتفاء هذا القید دل منه
علی تقدیر ثبوته فیکون التقیید به للمبالغة فی استمرار ثبوت الحکم ولزومه وفی الامالی
ایضا باسناد الصدوق الی جابر بن عبد الله الانصاری قال سمعت رسول الله
صلی الله علیه وآله یقول ان الله تبارك وتعالی خلقنی وخلق علیا وفاطمة والحسن
والحسین والائمة من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج شیعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا
فقدسوا وهللنا وهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات و فسبحنا
الارض وخلق الملائکة فمکث الملائکة مائة عام لا تعرف تسبیحا ولا تقدیسا
ولا تمجیدا فسبحنا وسبحت شیعتنا فسبحت الملائکة لتسبیحنا ووحدنا ووحدت
شیعتنا فقدست الملائکة لا تعرف تسبیحا ولا تهلیلا ولا تقدیسا من قبل تسبیحنا

وتسبیح شیعتنا نحن الموحدون حین لا موحد غیرنا وحقیق وحقیق علی الله کما
اختصنا واختص شیعتنا ان ینزلنا وشیعتنا فی اعلی علیین ان الله اصطفانا
واصطفی شیعتنا من قبل ان نکون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشیعتنا
من قبل ان نستغفر الله تعالی ورواه ایضا ره فی مولد فاطمة علیها السلم وروی
حماد بن عثمن فی کتابه عن صفوان الجمال قال دخلت علی الصادق علیه السلم فقلت
له جعلت فداك سمعتك تقول شیعتنا فی الجنة وفی الشیعة اقوام یذنبون
ویرتکبون الفواحش ویشربون الخمر ویتمتعون فی دنیاهم فقال نعم هم اهل الجنة
ان الرجل من شیعتنا لا یخرج من الدنیا حتی یبتلی بسقم او مرض او بدین او بجار سوء
یؤذیه او بزوجة سوء فان عوفی من ذلك شدد الله علیه النزع حتی یخرج من الدنیا
ولا ذنب علیه فقلت لا بد من رد المظالم فقال علیه السلم ان الله جل جلاله
جعل حساب خلقه الی محمد وعلی ع وکلما کان علی شیعتنا من الناس حسبناه
من الخمس وفی اموالهم وکلما کان بینهم وبین خالقهم استوهبناه حتی لا یدخل
احد من شیعتنا النار وفی کتاب التمحیص عن قرارة ابن احنف قال کنت عند ابی عبد الله
علیه السلم اذ دخل علیه رجل من هؤلاء الملاعین فقال یا ابا عبد الله اقبل الی فلم یقبل
الیه فاعاد علیه فلم یقبل الیه ثم اعاد الثالثة فقال ها انا مقبل فقل ولن تقل
خیرا فقال ان شیعتك یشربون النبیذ فقال وما باس بالنبیذ اخبرنی ابی عن
جابر بن عبد الله ان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله کانوا یشربون النبیذ
فقال لیس اعنیك النبیذ انما اعنیك المسکر فقال ان شیعتنا ازکی واطهر
من ان یجری للشیطان فی امعائهم رسیس وان فعل ذلك المخذول منهم فیجد ربا
رؤفا ونبیا بالاستغفار عطوفا ووالیا عند الحوض ولوفا ثم قال علیه السلم اخبرنی
ابی عن علی بن الحسین علیه السلم عن ابیه عن علی بن ابی طالب علیه السلم عن رسول الله صلی الله علیه وآله

عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال يا محمد انى حضرت الفردوس على جميع النبيين حتى انت
وعلى وشيعتكما الا ومن اقترف منهم كبيرة فانى ابلوه فى ماله او بخوف من سلطانه
حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك جزاء لما
كان منه فهل عند اصحابك هولاء شئ من هذا فلم او دع اقول قد احتوى الحديث
على لطائف الاولى ان الوقيعة فى الشيعة تسوءهم عليهم السلم كما يظهر من قوله لعنه الله
والله لا تسوءه ولهذا قال عليه السلم لن نقل خيرا ويؤيد ذلك قوله عليه السلم سلبك الله لسانه
الخ الثانية اخباره عليه السلم بالمعيب فى عدم قوله عليه السلم خيرا وقد شنع لعنه الله على شيعتهم
متعرضا الثالثة انه لا ينبغى تمكين احد من التكلم فى عرض المؤمن ولهذا اعرض عنه
عليه السلم ولم يقل اليه الا بعد المبالغة على وجه الرد الرابعة ان الاقبال للرد ليس
بمض ولهذا فعله عليه السلم ولانه محسن وما على المحسنين من سبيل الخامسة انه ما وجد
للمؤمن محمل على الصحة وان بعد لا يعدل عنه الى غيره وان قرب لان الاصل ان لا يكون
ذلك الفعل معصية لان اصل الفعلية مشترك بينها وبين الطاعة فلا بد لها من مخصص
والاصل عدمه والظاهر انها طاعة لان الغالب من احوال المؤمن ان يكون افعاله
طاعة نظرا الى ظاهر حاله من حيث تقيده بالايمان والتزام مقتضياته وهذا هو
الغالب المستفاد من ظاهر الحال والقراين فالاصل والظاهر يؤيدان ذلك ولهذا
حمل عليه السلم النبيذ على غير المشهور وهو على ما ذكره الصدوق ناقلا الاخبار فى
الاثار محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى عن جعفر بن محمد عليهما السلم ان اهل المدينة
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد طبايعهم فامرهم ان ينبذوا و
كان الرجل يامر خادمه ان ينبذ له فيعمد الى كف من التمر فيقذف به فى الشن فمنه شربه
ومنه طهوره فقلت وكم كان عدد التمر الذى فى الكف فقال ما حمل الكف
فقلت واحدة وثنتان فقال ربما كان واحدة وربما كان ثنتان قلت وكم كان

يسع الشن فقال ما بين الاربعين الى الثمانين الى ما فوق ذلك فقال بالارطال
فقال ارطال بمكيال العراق السادسة ان شان شيعتهم التنزه عن جميع المحرمات
واليه اشار بقوله عليه السلم ان شيعتنا ازكى واطهر الخ السابعة ان من فعل منهم
محرما مخذول وكيف لا فانه وان سلم من عقاب العاصين واما فاته ثواب المطيعين
الثامنة ان دخولهم الجنة بعد ائمتهم قبل كل احد لانهم متى يقدموا على النبيين فالاولى
ان يتقدموا على اممهم وكيف وكسب الثواب اقرب اليهم من حبل الوريد فقد روى
اسعد بن ابرهيم الاربلى فى اربعينه على احمد بالاسناد الى زياد عن ام سلمة ام المؤمنين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمن قوم اجتمعوا يذكرون الله
وفضل محمد صلى الله وآله وآل محمد الا وهبطت ملائكة السماء يستغفر لهم فلا تفرق
القوم عن حب الملائكة بما قالوا فبارح اقطار السماء الحديث قال الله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب التاسعة ان ليس لمن عداهم من فرق الاسلام شئ من
ذلك اللطيف واليه يومى قوله عليه السلم فهل عند اصحابك هولاء شئ من ذلك العاشر
ان الايمان لا يوجد الا فيهم ولهذا لم يلق للعفو ولم يستحق دخول الجنة الا هم ويؤيد
ما فى امالى الطوسى بالاسناد الى ابى ذر قال رايت النبى صلى الله عليه وآله وقد
ضرب بيده وقال يا على من احبنا فهو العربى ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات
والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا
وساير الناس منها براء وان الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم
القوم البنيان ورواه فى الكافى ويؤيده قوله عليه السلم ويكون انت واصحابك تردون
على كوثر ومن المناقب لابن المغازلى الفقيه الشفعى بالاسناد الى بشر بن الفضيل
قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدى يقول سمعت المنصور يقول حدثنى
ابى عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك الحادية
عشرات الايمان ليس بمركب من العمل ولهذا جعل معترف الكرم منهم موعد بمحصه
بانقلابه في نحو وما له البقاء محفوفا بالروح والريحان وهو عليه غير غضبان لنا تعزيز
ان المؤمن لا يخرج من الدنيا وعليه ذنب لانه ممحص عنه ويدل على ذلك ما رواه
في كتاب التمحيص زكريا بن آدم قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلم قال
يا زكريا بن آدم شيعة علي رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك
قال لانهم اخروا في دولة الباطل يخافون على انفسهم ويحذرون على امامهم يا
زكريا بن آدم ما احد من شيعة علي اصبح صبيحة اتى سيئته او ارتكب ذنبا الا امسى
وقد نالهم غم حط عنه سيئاته واراد ابن يرفع القلم عن امتنا الذنوب عنهم لتفاوت
اسباب التمحيص وبكرها وسر علا عليه السلم في قوله ما احد من شيعة على اصبح الخ
ويؤيد ذلك ما رواه في كتاب التمحيص ايضا عن عمر السابري قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اني لارى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال له يا عمر لا تشنع
على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله
في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ولده فان
عافاه في ولده ابتلاه في اهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق
الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له الجنة و
قرات بالفاء والراء المهملة والتاء الفوقانية نسين بن احنف العبدي
وهو في الاصل اعذب العذوبة وبالتاء المستديرة اسم للنهر المعروف قال
المحقق انه كان زاهدا رافضا للدنيا وقال رئيس الفرقة امام الطائفة
شيخ المحققين ناقد الاخبار حافظ الآثار ابو جعفر الطوسي في التهذيب
عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان انه سئل قال قال ابو عبد الله ع

من اجنكم على من انتم عليه دخل الجنة وان لم يقل كما تقولون وباسناده الى زيد الشحام
قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن رجل ونحن عنده فقيل له مات فرحم عليه
فقال فيه خيرا فقال رجل عليه فغلبني عليها وسماها بيره قال واسات
ذلك في وجه ابي عبد الله عليه السلم وقال لم يرى الله ناحذ ولي علي فلقه في النار
من اجل دينك قال فقال الرجل هو في حل جعلني الله فداك فقال ابو عبد الله اولا
كان ذلك قبل الآن ومن حديث المرة عقله بادناس الشبه ولم يصلها انوار
الهداية عن ان ينتقش فيها هذا الصور فلا عز وان لم يعرف اصل الشيعة رضوان الله
عليهم ففي كتاب التمحيص عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلم قالا ان الله تعالى
خلق محمد من طينة من جوهرة من تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة
امير المؤمنين عليه السلم من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة امير المؤمنين نضح فجبل طينتنا من نضح فضل طينة امير المؤمنين عليه السلم وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلو
بهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم عطف الوالد على الولد ونحن لهم خير منهم لنا
ورسول الله لنا خير ونحن لهم خير ومن الكتاب المذكور عن الباقر عليه السلم قال يا جابر
خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها
وخلقت شيعتنا من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى فضربنا بايدينا
الى حجزة نبينا وضرب شيعتنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى نصر الله نبيه والنبي ذريته
واين ترى نصر ذريته محبيها فضرب جابر بن زيد على يده فقال دخلناها ورب الكعبة
قال الطبرسي سالت بعطوية الجوي عن ذلك فقال هي السبب وفي عيون اخبار الرضا
باسناد الصدوق الى الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم القيمة بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون
بحجزتنا ثم قال والحجزة النور وقال في حديث آخر معنى الحجزة الدين اقول وقد يرشد الى الغور
من سنخ واحد ما رواه امين الرؤساء نغذ الاعيان الثقات الاثبات رئيس المحدثين

محمد بن يعقوب الكلينى بالاسناد الى جابر الجعفى قال نقصت بين يدى ابى جعفر عم فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبنى او امر ينزل بى حتى يعرف ذلك اهلى فى وجهى وصديقى فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها وروى محمد بن احمد بن شاذان فى المناقب من طرق العامة عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وآله انت منى وانا منك وذريتك منا ونحن منهم وشيعتك منا ونحن منهم يدخلون الجنة قبل الامم بخمسمائة عام كيف لا يكون وفى الكتاب المذكور عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق جنة عدن قال لها تزينى فتزينت ثم قال لها انظرى فنظرت فقال لها وعزتى وجلالى ما خلقتك الا للمؤمنين فطوبى لك وطوبى لساكنيك ثم قال يا على انت امير المؤمنين وشيعتك المؤمنون والذى بعثنى بالحق نبيا ما خلقت يا على جنة عدن الا لك ولشيعتك وفى الكتاب المذكور وهو من طرق العامة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق فى السماء الرابعة مائة الف ملك وفى السماء الخامسة مائة الف ملك وفى السماء السابعة ملكا راسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب الا الصلوة على امير المؤمنين على بن ابى طالب عم ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه وصفاء الجواهر وخلوص القوابل يولى دوارف الفيض وفى مسند احمد بن حنبل باسناده ان النبى صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلم وقال من احبنى واحب

هذين

هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى قال الثقة الجليل على بن عيسى فى كشف الغمة هذا الحديث نقله احمد فى مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم ومحله كريم ووجهه وسيم وشرفه قد يرفا ت جعل درجة محبهم مع درجته وهذا محل يقف دونه الخليل والكليم وههنا نقادا الى المنقول المعقول وهو صلى الله عليه وآله اعلم بما يقول اقول وهذا الحديث رواه الصدوق فى اماليه بالاسناد الى على بن جعفر بن محمد قال حدثنى اخى موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب عليه السلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى وفى كتاب جامع الجوامع وروى محمد بن الحسن بن جمهور عن ابى عبد الله عليه السلم من احبنا كان معنا فى السنام الاعلى ومن الخرف عنا فالى النار قلت ولا يتوهمن ان محبتهم تجامع محبة عدوهم قال الشاعر تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ان الراى عنك لعازب وفى الكافى بالاسناد الى اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عم قال كل من يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له وروى محمد بن احمد بن شاذان فى المناقب من طرق العامة بالاسناد الى جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم يا على انت امير المؤمنين وامام المتقين يا على انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين يا على انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا على انت الحجة بعدى على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق النار من عاداك يا على والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة

من ولدك وان ولايتك لا يقبل الله الا بالبراءة من اعدائك واعداء
الائمة من ولدك وبذلك اخبرني جبرئيل عم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر قلت قوله فمن شاء فليؤمن الى آخره يحتمل من شاء فليؤمن
بولايتك ومن شاء يكفر ومن شاء فليؤمن يقول هذا او من شاء فليكفر
فانه يلقى ذلك وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ومن كتاب المناقب عن زيد بن شرحبيل كاتب علي عليه السلم
قال سمعت عليا عليه السلم يقول حدثني النبي صلى الله عليه وآله وانا مسنده
الى صدري اي علي الم تسمع قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدي الحوض اذا جثت بالامم
وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله لعلي هم انت وشيعتك ياتي انت وشيعتك يوم القيمة
راضين مرضيين وياتي خصماؤك غضابا مقمحين وفي عيون الدلائل مسندا
الى عيسى بن منصور الهاشمي قال حدثنا علي بن محمد بن علي عن ابيه محمد بن
علي بن موسى عن علي بن موسى عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال
امير المؤمنين عليه السلم قال لي رسول الله صلى الله وآله رايت ليلة اسري بي
الى السماء قصورا من ياقوت احمر وزبرجد اخضر ودر ومرجان ملاطها المسك
الاذفر وترابها الزعفران وفيها فاكهة ونخل ورمان وحور خيرات حسان
وانهار من عسل تجري على الدر والجواهر وقباب على حافتي تلك الانهار غرف
وخيام وخدم وولدان فرشها الاستبرق والسندس والحرير وفيها اطيار
فقلت يا حبيبي جبرئيل لمن هذه القصور وما شانها قال لي جبرئيل هذه
القصور وما فيها خلقها الله عز وجل واعد فيها ما ترى ومثلها اضعافا

مضاعفة لشيعة اخيك علي بن ابي طالب وخليفتك من بعدك على امتك
ويدعون في آخر الزمان باسم يراد به غيرهم الرافضة وانما هو زين لهم لانهم رفضوا
الباطل وتمسكوا بالحق وهو السواد الاعظم ولشيعة ابنه الحسن من بعده
ولشيعة اخيه الحسين من بعده ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده ولشيعة
علي بن محمد من بعده ولشيعة ابنه الحسن من بعده ولشيعة محمد المهدي من
بعده يا محمد فهؤلاء الائمة من بعدك اعلام الهدى ومصابيح الدجى وشيعتهم
ومحبيهم شيعة الحق وموالي الله وموالي رسوله الذين رفضوا الباطل و
اجتنبوه وقصدوا الحق واتبعوه فتولتهم في حيوتهم وردتهم من بعد وفاتهم
متناصرين على محبتهم رحمة الله انه غفور رحيم اقول قوله يدعون بالرافضة
وقوله ويراد به غيرهم لان الرافضي من رفض الحق من ولاية علي عليه السلم و
لذلك كان دينا لهم لانهم متابون بهذا الاسم المفترى بافتراء اعدائهم
به عليهم وقوله تمسكوا بالحق وهو السواد الاعظم والسواد الاعظم يكفي عن
الموجود المشتمل على كثرة واطلاقه على المذهب الحق لشدة ظهوره ولان الباطل
في حكم العدم المحض وهذا موجود عدم في الكمية والكيفية وفي مشكوة الانوار
لابي علي الطبرسي عن صالح بن ميثم قال سمعت ام سلمة رحمة الله عليها يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول شيعة علي هم الفائزون والفضل
بالضمير مع تعريف الخبر من براهين الحصر ومنها عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك
بالاعمال عن زيد بن ارقم قال قال علي بن الحسين عليه السلم ما من شيعتنا
الا صديق شهيد قلت انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلون
كتاب الله الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم

قلت صدقت جعلت فداك كانه لم اره هذه الآية من كتاب الله قال علي بن
الحسين عليه السلم لو لم يكن الا لمن قتل بالسيف لاقل رتبة الشهداء حتى ان
في الكتاب المذكور عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قل تعالوا للمؤمن يوم القيمة
يصفح وجوه الناس فمن سقاك شربة او اطعمك اكلة او فعل بك كذا او كذا
فخذ بيده وادخله الجنة قال انه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير فيقول الملائكة
يا ولي الله يا عبد الله فيقول الله عز وجل تنا وه اجروا العبدي فاجاروه
وانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يجير على الله فيجير امانه قلت يدل على فضلية الشيعة
على من عداهم من الامم ممن تقدم او تاخر من زمان آدم الى زمننا هذا
وجوه الاول الاجماع على ان هذه الامة افضل الامم والناجية منها انما
هي هذه الطائفة المحقة كما برهن عليه في موضعه ومن مستحيل ان يكون لمبتدعه
هذه الامة فضل على المحق لغيرها الثاني الفضايل ومن اليقين ان الفضايل
المشتهرة في هذه الامة لم يشتهر في غيرها ومن المعلوم ان التزام هذه الطائفة
لمقتضى التقوى والمروة بما الظهر عليه كما يستفاد من كتبهم واداتهم ويعلم من
سيرهم وطرايقهم الثالث ظواهر الاعمال من الطاعات والعبادات فانه
لم ينقل عن احد ما نقل عن اسلاف هذه الفرقة كالمقداد وسلمن وعمار وابي ذر
من الصحابة الرضية بغير المنحرفين عن علي واصحابه عليهم السلم فان منهم سبعين
رجلا كانت بطون اكفهم قد صارت مثل ثفنات البعير من كثرة صلوتهم و
كانوا يعرفون بالمتقين واصحاب الائمة البررة عليهم افضل الصلواة فان من
جملتهم علي بن مهزيار وكانت جبهته مثل ركبة البعير وهذا يحيى بن صفوان
وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمان تعاقدوا في بيت الله الحرام على ان
من لقي منهم يصلي عن الماضي صلوته ويزكي زكوته ويصوم صومه فماتا وبقي صفوان

ابن يحيى فصار يصلي كل يوم وليلة مائة وثلثا وخمسين ركعة ويصوم في السنة
ثلاثة اشهر ويزكي زكوته ثلث دفعات وكلما تبرع لنفسه يعمل لهما مثله
الى ان مات الرابع العلم ومن السنن ان ما اجتمع لاهل الاسلام من العلم
لم يتفق لمن تقدمهم ولا ريب ان لا علم الا علم الطائفة المحقة لان علم غيرها
جهل مركب وهذا جابر بن يزيد الجعفي واحد منهم ذكر مسلم في صحيحه انه كان
حافظا لسبعين الف حديث عن ابي جعفر عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله كلها
الخامس المنافع الدينية والدنيوية فان المنافع التي انطوى عليها السلم
لم يقع لمجموعها في دين ومن اليقين انها لا يتعدى هذه الفرقة المحقة السادس
السمع الوارد في شان شرفهم وبيان منازلهم ورفع محلهم ومكين مكانتهم و
سامي مقامهم مما ملئت به الكتب وقد نقلنا منه شيئا فيما سبق ومن بعض
مدايحهم قول النبي صلى الله عليه واله سلمن منا اهل البيت ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويبعث وحده
ويدخل الجنة وحده واولياء المقداد مني وقوله عمار جلدة بين عيني يقتله الفئة
الباغية وقول ابي عبد الله عليه السلم رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا اهل البيت
وعنه عليه السلم انزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله وقيل
الصادق بين عيني عبد الله بن عيسى وقال له انت منا اهل البيت وقال
عيسى بن منصور خازن في الدنيا خازن في الآخرة وقال ايضا العجلان كاني
انظر اليك الى جنبي والناس يعرضون عليك وقال الميسر بن عبد العزيز انه
يجاهد في الرجعة وان حمران بن اعين يجاهد في الرجعة وقال ايضا عليه السلم في اربعة
منهم مؤمن الطاق هم احب الي امواتا واحياء وقال بشر المخبتين بالجنة بريد بن
معوية العجلي وابو بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم امنا نجباء امناء الله

على حلاله وحرامه لولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة وبريد بالباء الموحدة المضمومة
والراء المهملة المفتوحة وقال عليهم السلام في سلمان الفارسي وجابر والسيد
يونس انتهى اليهم علوم الانبياء وقال ابو محمد العسكري للفضل بن شاذان
وقد نظر الى كتاب الفارسي صنفه اغبط اهل خراسان بمكان الفضل
وكونه بين اظهرهم وكان الصادق عليه السلام اذا رأى الفضيل قال بشر المخبتين
وقال ابو اسحق موسى عليه السلام ما عرض احد في قلبي في موقفي الا علي بن يقطين
فانه لا زال معي حتى افضنا وقال الصادق عليه السلام احب الناس الي احياء
واموتا اربعة بريد ومعوية وزرارة وابو بصير انهم من الذين قال الله السابقون
السابقون اولئك المقربون وقالوا لولا زرارة لقلت سيذهب على احاديث
ابي وقال ايضا لابرهيم بن نصر القعقاع انت ميزان لا عين فيه وقال عليه السلام بعد
موت بكير انزله الله بين تولد رسوله وبين امير المؤمنين وقال ابو عبد الله عم
نفي لما اتاه الا ان ابان اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان ثم اسل واما الائمة
فيما بينهم فعلى افضلهم كما مر في تضاعيف هذه العجالة والحسين لشدة ذريته
وعظم مصيبته التي لم يرد بها احد من الاولين والآخرين والمهدي
لطول عمره افضل باقي الائمة بمعنى انه اكثر ثوابا وانما نجوزنا هضا في الافضلية
لما تقرر من انهم سواء في جميع المزايا والفضايل وانهم كالحلقة المفرغة حتى
انه قد روي عنهم عليهم السلام ان كلا منهم قايم بالسيف ففي الكافي يرفعه الى الحكم بن
ابي نعيم من حديث عن ابي جعفر عليه السلام فقال يا حكم كلنا قايم بامر الله قلت
فانت المهدي قال كلنا يهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال
كلنا صاحب ووارث السيف الحديث لكن الامر بالقيام والامثال انما يكون
للمهدي عليه السلام واراد وا بالقيام تلك الكيفية النفسانية وانما انرها الذي

هو القيام

هو القيام بالفعل المعبر عنه في الحديث بالامتثال انما يكون على يد المهدي نقل
الفاضل المقداد في لوامعه عن ذي الحسبين بالشريف المرتضى علم الهدى
ان القايم عليه السلام غير متعبد بالتقية بل فرضه الجهاد ومنابزة الاعداء واقامة
الدين كما دلت عليه الاخبار المتواترة من الامامية وغيرهم بخلاف آبائه عليهم السلام
فان اكثرهم لم يكن ماموراً بالخروج والقيام والحرب ولا بيعة لاحد في عنقه
وفي كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة للصدوق حدثنا محمد بن احمد السناني
رض قال حدثني محمد بن عبد الله الكوفي عن سهيل بن زياد الآدمي عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عم اني لارجو ان
يكون القايم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا كما ملئت جورا وظلما
فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا قايم بامر الله تعالى عز وجل وهاد الى
دين ولكن القايم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود
ويملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه
ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وهو الذي
يطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة
من اهل الاخلاص اظهر امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج
ذلك باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى
قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي
في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما
اقول اراد باللات والعزى ابا بكر وصاحبه فان احراقهما واخراجهما قد

ورد من عدة طرق عديدة ثم اقول هذا الحديث قد اشتمل على تحريم تسمية القايم
كما اشتمل غيره عليه ولعل المراد التحريم في زمان شدة التقية وقرب زمان الغيبة
والا فتسميته في زماننا هذا وفيما قبله امر مجمع عليه بين الاصحاب معمول في كتبهم
ومصنفاتهم وزبرهم ومدوناتهم ويحتمل ان يراد بتحريم تسميته عليه السلم مجموع عليه
علما وكنية لغيره لورود المنع بالجمع بين محمد وابو القاسم كما هو مصرح في الكتب الفقهية
ويومي الى هذا قوله عليه السلم وهو سمي رسول الله صلى الله عليه واله وكنيته ويكون المراد
بهذا مدح له عليه السلم بمشاركته للنبي صه واله في مجموع الاسم والكنية كما انه اشبه الناس
خلقا وخلقا واقوالا وافعالا واما في وجوب الطاعة لبعضهم على بعض فقد
اجاب المفيد عن الحاجب بن الليث وقد سال ان عليا عم والحسين عليه السلم
كانوا في زمان واحد فهل كانت طاعتهم واجبة في وقت واحد وهل كانت
طاعة بعضهم على بعض واجبة بما صورته ان الطاعة في وقت رسول الله صلى الله
واله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما قبض صارت الامامة من بعده
لامير المؤمنين عليه السلم ومن عداه من الناس رعية له فلما قبض صارت الامامة
للحسن بن علي والحسين اذ ذاك رعية لاخيه الحسن عليه السلم فلما قبض الحسن
صار الامر للحسين عليه السلم وهو امام مفترض الطاعة على الانام وهكذا الحكم كل
امام وخليفة في زمانه وقد سال قوم من الامامية من اصحابنا ان الامامة
كانت لرسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن والحسين في وقت
واحد لان النظر والامر والنهي كان لرسول الله صه واله مدة حيوته دون غيره
وكذلك كان لامير المؤمنين عم دون الحسن والحسين عليهما السلم وجعلوا
الاول ناطقا وهذا خلاف في عبارتهم والاصل ما قدمناه اقول مدعاه ان
الاختلاف ما بين قوله وما نقله عن بعض اصحابنا ليس الا في العبارة والتقرير

دون اصل المسئلة وهو كذلك لانهم متى سلموا ان لا امر ولا نهي ولا نطق
ينبني من ذلك الا للاول والثاني صامت فهو ما قاله بعينه بان
الاول الامام ومن بعده رعية له ان قلت متى كان الثاني رعية الاول
فهو مفضول عند علمائنا بالقاعدة من وجوب افضلية الامام قلت مفضوليته
في ذلك الوقت لا يقتضيها مطلقا ان قلت قد تقررت غير مرة انهم سواء قلت
في اصل الفضل والافضلية يتحقق بنحو لا نضر بالمساواة في ذلك ان قلت قد تقرر
ان الائمة يرجعون الى الدنيا في زمان المهدي فهل الامامة له او لاحد منهم
وكيف يتصور ان يكون له باقية ببقاء الدنيا اذ لا امام بعده ولا يلزم ان
يكون احد منهم رعية له بل هم ليسوا بحكام ولا رعية وقد صرح الطبرسي في
اسرار الامامة بنحو ذلك وقال ان الزمان زمانه وانهم عليهم السلم خرجوا
عن التكليف وانما عبادتهم شوقية ذوقية لا تكليفية واذ تبينت ان
الائمة افضل من الانبياء فلا ريب في انهم افضل من الملائكة لان الانبياء
اشرف من الملائكة كما تقرر في الكلام قال العلامة في كتاب الالفين
علي عليه السلم افضل من الملائكة لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين والعالمون هم ما سوى الله تعالى وعلي
من آل ابرهيم عم والمصطفى افضل من المصطفى منه اقول وذلك بعينه
جار في باقي الائمة عم وقال الصدوق في اعتقاداته ولما امر الله الملائكة
بالسجود لآدم بقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولا يامر الله تعالى بالسجود
الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم لله تعالى طاعة لآدم واكراما لما اودع الله
تعالى في صلبه من النبي والائمة عليهم السلم وقال الفاضل المقداد في لوامعه الائمة
افضل من الملائكة لزيادة المشقة في طاعتهم لمعارضة الشهوة والغضب

ولانهم من آل ابرهيم على من عداهم المستفاد من قوله تعالى على العالمين فقد خلى الائمة عليهم السلم والمخصص هو دليل ان الائمة عليهم السلم ليسوا ممن يفضلهم آل ابرهيم كيف وهم صلوات الله عليهم افضل بل افضل من جميع الانبياء كما اقول وقد روى فى بستان الكرام ان جبرئيل عم كان جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال عم لما خلقنى الله تعالى سالنى من انت وما اسمك ومن انا وما اسمى فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب فى عالم الانوار وعلمنى الجواب فقال قل انت الرب الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمى جبرئيل ولهذا قمت وعظمته فقال صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال عم نجم يطلع من العرش فى ثلثين الف سنة مرة واحدة وقد شاهدته ثلثين الف مرة وقد مر فى المرصد الثالث من حديث صالح الهروى فى عيون اخبار الرضا عليه السلم عنه عم بالاسناد الى آبائه عنه صلى الله عليه وآله يا على ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على والائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث ولنحبس ههنا على عنان القلم فان هذا مضمار واسع لا يدرك عوره ولا يساحل ساحله وان الخبير المعتبر المتعمق فيه وانه يجد حطام هذا الكلام فاتحا فى مدرك المعنى فقد جعل الاختصار له عقالا والايجاز مجالا فلم يستبعد عن الاذان فكيف سد عن الاذهان وانظر الى صدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نبيه ولم يستبهم عند فطن فهو مما طبخته مراجل العلم وضمنته دنان الحكمة وصفاء راووق الفهم ~~وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نبيه~~ فتمست فى المفاصل عذوبته وفى الافكار رهسه وفى العقل حدته ولذلك نبذ لك الا بعد الحال عين الكتب بميل البلاغة رحلا ومض الغفلة ببرود اليقظة فان الشبهة قذى

من آل ابرهيم فاقم [illegible] ... فضل الآل ... [illegible]

البصائر كما ان الرمد قذى الابصار ولعلك اذن يستخرج منه نصب مناقح الروية واشعار نار البصيرة ما استخلص من فهم الافخام ورقق بعطش الافهام فانه مما احمد بوانق الفكر وسكنه مشاعل النظر وخلصته من دنس الاطناب فبرز بروز الابريز منتظما فى سلك وجيز بعد يد البصيرة وحلته عين الروية ووزنه معيار البلاغة فلا ينطق فيه زائف ولا يسمع فيه بهرج تقبنيه الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه فى سمط الفاظه فحملته بحور الرواة وبريد افواه الثقات كالبدر الطالع بوجهه الكريم اضاءت انواره كل مظلم بهم فمن لم ينظر بعين انصافه ولم يعدل عن جادة اعتسافه وعاند وكابر ونازع وساجر فقد قال تعالى وكاى من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فاذا لم يقبل من الله ورسله فليس بذلك العجيب والغريب ان لا يقبلوا من غيرهم على ان الحجة ينبغى ان يكون حجة فى نفسها لا ان يكون مقبولة عند الخصم لا سيما اذا كان عنيدا بل ربما يكون فى عينه مردودة كالعسل عند الصفراوى فانه لا يرى منه الا مرارة ومن لا يقبلها من غفلة فكيف يقبلها ممن يعتقد انها بلا امر من عدوه فى زعمه لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد وما انت بمسمع من فى القبور وقد افاح افاح الصلاح فلاح ضوء الصباح واغنى عن الاستصباح بمصباح وسرى نسيم الرياح على ارواح الزحاح فقدى وراح فالحل اما قارمدى وسقى اكباد الكبدى وشعه مصروع المناظرة فافاق وسرى اهداء العمى عن طلا التهم مثلا فى الافاق فما قرب شميم عرفه فى مشام مركوم الا ودفع الى جادة المفكرة منه ما سكنه بجعل الموهوم فى الوضوح كالمعلوم فقل للذى لا يزداد من استنشاق نسيم خزامى

اسراره الاذكاما ولا يستفيد من يرديرد بد اعواره الا اما مالك لا نطق
مشاهد نور هذه الاسرار ولا يتوق الى نور حسن النوار اذا لم يكن للمرء عين صحيحة
فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر ولكن من عدل عن الهدى وضح الى الهوى فقد
تورط فى العمى وعلا امر راسه فى درك عناده هوى يخبط خبط عشوا على طحنه
عميا فى ليلة ظلما غاو بادع ضلال ومتحير مقلد جهال لا يهتدى الى صواب فى مسئلة
او جواب ولا يتبع دليل الحق من عقل او نقل من سنة او كتاب وما سبيله
منعدا بحيرمن اضطراب فكانما ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
وما تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ولقد احسن الصاحب الجليل
ابو القاسم اسمعيل بن عباد فى قصيدة له يمدح بها الرضا عليه السلم حيث قال وما
احسن ما قال ان بنى النصيب كاليهود وقد خلط تهويدهم تمجس كم دفوا
فى القبور من يحسن اولى به الطرح فى النواويس عالمهم عند ما اباحثه فى جلد ثور
ومسك جاموس اذا تاملت شوم جبهته عرفت فيها اشتراك ابليس فى طمع
فى رشده وهدايته او رغب الى العادة من غوايته كمن طلب النور من الظلام
او حاول المشاهدة من اضغاث الاحلام واذا كان المنافق اذا تليت عليه آياتهم
ابى واستكبر وكيف يطيق معاينة النير الاعظم الخفاش الاحقر والموالى بعد روع
فلق الصبح من حيث الانكشاف لا يدرى ما الفرق بين من اعمى وابصر انما يستجيب
الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وانما خاطب رب الارباب
اولى العقول والالباب الذين عضدهم بمعاونة التوفيق وهداهم الى سواء الطريق
فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق وينظرون الى الغيب من وراء ستر رقيق
فالمهتدى الى ولايتهم بمعرفة حقهم حقيق والمعارف بحقهم بالاهتداء الى تبرهم
وعلو منزلتهم خليق فانى قد وصلت الى مقام عليه يحسد الحذق قلوبا الحمد لله الذى

هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله لوان لى بدلا ما ابتدلت
به فكيف ذاك ومالى عنهم بدل ومن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز فوزا عظيما و قد فرغ من تسويدها مؤلفها المذنب
الجانى الحسين بن الحسن الحسينى
فى رابع ربيع الاول من سنه
تسع وخمسين وتسعمائة من الهجرة
النبوية المصطفوية حامدا
وشاكرا لانعمه مصليا على النبى
وآله مسلما مستغفرا والحمد لله
على خاتم وقايهم
آمين رب العالمين بحررا
[illegible]
٤ من ربيع الاول

رساله در نیات تصنیف سید حسین محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوتك يا كريم

نحمدك يا من هدانا الى معاذنا بارشاد فاعبد ومخلصين له الدين وانت
المحمود ونشكرك والمشكور انت يا من ارشدنا فيما شيّنا لهدايته او فوايد العقود وفصل
قصر عامر بحر الاكمال على النيات وحط العقود بالقصود واله غاية الوجود وخلاصة كل موجود
الا لا العباد على المعبود وسهّل كل حد محدود فلا يعتدى تلك الحدود ويتعدد
فلما امتن سبحانه بفضل ما جعل عليكم في الدين من حرج وتفضل بانا يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ونشر على لسان نبيه حيث افصح بقوله بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وبشر ببشارة يسروا ولا تعسروا واسوى في كل الاعمال بين النايب
والمنوب وجعله كالمباشر المتاصل فيما ينوب وكان اعز الناس علي واقربهم الى
خلاصة الاخوان ونقاوة الخلان والحري بين الاقران بصفاء العقيدة وخلوص
الايقان المختص بالنفس القدسية والفضايل النفسية سابق حلبة الرياسيين
حايز قصب السعادتين ناظر امور الشيعة المؤمنين ناظر جمهور مصالح المتقين
دستور الاعاظم مطبوع الاكارم الاورع الاعبد الاسعد الاحمد شمس الملة
والدين محمد اوسمت ميامن توفيقاته السبحانيه وخلوت بركات انفاسه
الصمدانية وسهدت مكارم فيوضاته الرحمانية بمجد وعزته الربانية مقرب
الحضرة الخاقانية معتمد المسند السلطانية منظورا بالانظار الشاهية
محبورا بالعواطف الشهنشاهية ورد عليه نوادر الالطاف وتتابع اليه سوابغ
الاعطاف لهيات بما جرى بين العبادات وتوكل في كثير من المعاملات
مدرس في الشباب وصيغ العقود والايقاعات الواقعة على جهة النيابة
بطريق التبرع والاستنابة في هذه المقولة من كل مبسوط وجامع ونظمتها

بقاعدة

بقاعدة وفطس وتكملة اما القاعدة ففي ما يقبل النيابة فنقول العمل اما عبادة او لا
والاول اما بدنية محضة او لا والبدنية المحضة اما واجبة او لا فالواجبة لا تقبل النيابة
حال الحياة بوجه اذ الصلوة يؤتى بها بالممكن ولو بتصور القراءة والاذكار والايماء بالعين
للركوع والسجود الا صلوة الطواف حيث يجوز للمكلف الاستنابة في الحج والصوم
يسقط وجوب ادائه عند العجز ولا يجب القضاء الا عند التمكن بنفسه الا الطهارات
فانه يوليها غيره عند العجز عن الغسل والمسح مائية او ترابية لان الفرض حال الايصال
الماء الى العضو وباي وجه اتفق فمعه يغسل الساهي بل عن ليس له اهلية التكلف فيجزي
كالمجنون ولا يجري الاستنابة في النية اصلا فلو استناب في الغسل ولم ينو دفع الفواد
المندوبة فالصلوة والصوم لا يقبلان ايضا ويقرب منهما التلاوة والذكر
والدعاء ونحوها لعموم قوله تعالى ليس للانسان الا ما سعى وقوله عن من قائل تجزى
كل نفس بما تسعى وعدم العثور على مخصص واما زيارة النبي والائمة عليهم افضل
التحية واكمل السلام فلا خلاف في جوازها النيابة حال الموت فقد اجمع الاصحاب
[illegible] الجواز وروى الصدوق رضي عنه عن الصادق عليه السلام في ذلك
اربعين حديثا خالية عن المعارض وصف المرتضى الاعظم صاحب الكرامات
الباهرة والمقامات الزاهرة ابو القاسم رضي الدين علي بن الطاوس الحسيني
قدس الله لطفه في ذلك باسماء عباب سلطان الورى لسكان الثرى وذكر
في الذكرى تعاقد صفوان بن يحيى وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمن في
بيت الله الحرام ان من مات منهم يصلي من بقي صلوته ويصوم منه ويحج عنه
ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان فكان يصلي لهما بذلك فيصلي كل يوم ثلثا
وخمسين ومائة ركعة واستناد المخالف الا العموم السابق ومفهوم قوله صلى الله عليه
واله اذا مات المؤمن انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد

صالح يدعوله مما لا يعتد به لدخولها التخصيص بالمتفق عليه من الحج والصدقة فلم لا يكون
هذا ايضا مخصص وبعضه من طريقهم ما في البخاري ان ابن عمر لعنه الله م
من مات اجهاد عليها صلوة عنها وايضا فنحن نقول بموجب الآية والجمعة في يوم
الاحد والتيمم مع التمكن من استعمال الماء في غيرها استثنى بخصوصه فاذا
لم يات بها المكلف وقعت النيابة فيها تبرعا او بالتزام بها بنذر ونحوه
لان الاستنابة طاعة فيعقد بنذرها او باجارة ونحوها او بتحمل عن الاب
والظاهر انها لا تجب ادن على الولي لانتفاء وجوبها الا اذا او وقف واحد من الصور
او الصلوة عليها العدم وجوب شئ من العبادات على غير المكلف بالولاية سواهما
اللهم الا ان يجب لواحد منهما فيجب كوجوبهما بنحو الاستيجار المشروط بها الا انه
في هذين الموضعين لا يتحقق وجوبها على النائب الا بعد خلوه عنها وعلى هذا
فليس عليه التعرض في نيتها للنيابة لامتناع عدم مشروعيتها له مع قطع النظر
من الاستنابة ولو على سبيل الندبية فله ايقاعها اصالة ويكفيه الاول بها فيما
استنيب فيه من غير احتياج الى طهارة اخرى على وجه الاستنابة وامتنع بدنيتها
منه حال وجوب الاستنابة على الاصح من وجوب التعرض للوجوب وعدم
الاكتفاء بالقربة والاستباحة فلا يتحقق الاستيفاء عنها الا فيما اذا اوجب
على النايب بدون اعتبار ما ينيبه هذا اذا لم يكن تبرعا فيتصور الاستغناء
عنها مطلقا وجوبا وندبا فانها لو لم يجب على النايب استحب له وكيفيته الدخول
في المنوب فيه والحاصل ان الطهارة عدا ما لا يتصور فيها النيابة اما الواجبة
فلان ما يجب بالعرض لا يكون واجبا الا بالاصالة ولا يكون مستقلا وذلك
اجماعي بل انما يجب لغايات متصورة على من كلف بها الا غسل الجنابة على القول
بوجوبه لنفسه فانه يستقل بالوجوب من غير ان يراعى فيه اشغال الذمة بمشروط بالفعل

ويدخله النيابة لانه عبادة بدنية والمانع من دخولها اياه انما هو الحيوة فيزول
بزوالها والا لم يكن المانع مانعا سلمنا ان قلت وجوبها تبعا للصلوة المتحملة كاف
في دخول النيابة اياها قلت ذلك مع انه ليس مما نحن فيه لان الكلام فيما عدا الماهر
لا يوجب الا كون وجوبها ناشيا عن ذلك التحمل لان كونها بنفسها متحملة ولهذا لو
شرع النايب لمسح منها لم يلزم التعرض في نيته للنيابة كما سبقت الاشارة اليه بل لو
كان متطهرا لم يجب عليه لذلك طهارة اصلا او داى لعدم الاحتياج اليها وهو ضرورى
واما المندوبة فلان الوضوء انما يستحب معدما لفعل مباشر المكلف ايقاعه
من صلوة وطواف ومس كتابة مندوبات وزيارة وتلاوة ونحوها ومسح
مجاورة الى الغير والغسل انما يستحب اما الفعل كالصلوة المندوبة واخويها او للمكان
كدخول الحرم ومكة والمسجد ونحوها وهو عايد الى الفعل غاية ما في الباب انه فعل مخصوص
هو دخول ذلك المكان فلا يكون الا لذلك الغاية وشبهها في التكليف وحيث
انها للفعل المعاد بها ولا يكون الا فعله وهو ممتنع من الميت امتنعت النيابة
فيها الا غسل التوبة وقتل الوزغ ورؤية المصلوب والتفريط في صلوة الكسوف
فانها بعدها وثبات احتمال نيابتها لاشتغال ذمة المكلف بها لوقوع اسبابها و
الفرق اذا ان تلك غايات وهذه اسباب ولو نذر المكلف الطاعة من هذه
الغايات المشروطة بالطهارة كانت من الواجب المشروط بالطهارة ويجب الطهارة
على النايب حالتئذ سعا له والظاهر ان غير المشروط الصحة بل مشروط الكمال كتلاوة
القران لو نذر على الوجه كان من ذلك لانه على وجه شرط بالطهارة فيجب تبعا له
والكلام فيه كالكلام فيه من عدم الاحتياج اليها لو كان متطهرا لحصول الغرض
اما المتعلق بالزمان بحيث انه طرفه كايام المبعث والغدير والعيدين وليالي
الافراد فيحتمل دخول النيابة يمكن شرط ايقاعه في شخص ذلك اليوم والليلة اما

الاول فليتحقق لسنة اعني الوقت وزوال المانع اعني الحيوة لا ما يتكلم على تقديرم
واما الثانية فلان الوقت ظرف للموقت واصالة عدم جواز وقوع الموقت
في غير وقته الا ما اخرجه الدليل وغسل الجمعة ولتعلق القضاء به واتساع الى آخر السبت
فيمتد احتمال جواز النيابة فيه الى آخره لكن يكون هذا القضاء موقتا بوقت محدود
يمنع وقوعه خارجه ومن هنا ظهر لك ان وجوب القضاء منه مطلق وموقت فامعن
النظر في هذا التحقيق بفكر دقيق تجد نهاية مقصودك ومنتهى مطلوبك وقد
يتحقق وجوبها بالاستيجار لفعلها عنه كغيرها من الواجبات فيقول الموضوء
واغتسل او اتيمم من فلان لوجوبها عليه كذا وجوبها علي بالاستيجار قربة الى الله و
المتبرع يقول وندبها علي والمتولي لطهارة القاضي يقول وضئ او اغتسل او اتيمم

(في الهامش: على فعلها بنفسه اذا وجبت على الميت بنذر وشبهه ما بين قبل ان يفعلها فان الاستيجار)

هذا الاستباحة الصلوة لوجوبه عليه بالاصالة وعلي بكذا ان وجب لتولي باستيجار او
نذر وشبهه والا فيقول وندبه علي ولعدم القضاء في شيء من الطهارة الواجبة
والمندوبة بغير ذلك لم نتعرض لما سوى ذلك فصل في الصلوة ففي اليومية
يقول الولي اصلي فرض الظهر مثلا قضاء عن ابي او عن فلان لوجوبه عليه وعلي قربة الى الله
وغيره يقول لوجوبه عليه بالاصالة وعلي بالاجارة او للنذر ونحوه قربة الى الله والمتبرع
يقول وندبه علي وفي غير اليومية يسندها الى سببها نحو اصلي صلوة الخسوف او الكسوف
مثلا قضاء عن فلان لوجوبها عليه وعلي بالولاية او الاجارة او النذر وشبهه او وندبها
علي قربة الى الله وفي النذر وشبهه اصلي ركعتين مثلا قضاء عن فلان لوجوبها
عليه بالنذر او العهد او اليمين وعلي بالاجارة او النذر ونحوه قربة الى الله وما لم يتقيد
بوقت من الواجبات بالاصالة كالزلزلة ومن الملتزم كالنذر ينوي النايب
فيه القضاء لان وقته مدة العمر وقد فات ان الصلوة المتحملة عن الميت
من صلوة الاحتياط وسجدة السهو لا نيابة فيهما وان تعلقت بصلوة متحملة لاستناد

وسببها

وسببها الى النايب نفسها اما صلوة الاحتياط نفسها فينويها النايب اصلي ركعة او
ركعتين احتياطا في فرض كذا نيابة عن فلان لوجوبها عليه بالاصالة وعلي بكذا من
اجارة او ندبه على قربة الى الله وسجدة السهو اسجد سجدة السهو في فرض كذا لوجوبها
عليه بالاصالة وعلي بكذا من اجارة ونحوها قربة الى الله والسجدة والتشهد والصلوة
على النبي وآله المنسية اذا اشتغلت بالاستيجار عليها او استندت الى سهو النايب فانها
منوب فيها الا انها في الاول استقلالا وفي النايب في ضمنه الاستنابة في المجبور منها
وفي الصورتين يقول اسجد السجدة المنسية او اتشهد التشهد المنسي او اصلي الصلوة
المنسية في فرض كذا نيابة عن فلان لوجوبه عليه بالاصالة وعلي بكذا او ندبه على قربة
الى الله واما النوافل غير اليومية فيما كان منها للفعل مثل صلوة الاستسقاء والحاجة
والاستخارة فلا كلام في عدم دخولها النيابة لعدم تعلقها بالمنوب لكونها مقدمة
للفعل واما الموقتة كنافلة رمضان والمبعث والغدير والمباهلة ونحوها فربما قيل
بدخولها النيابة لثبوت مشروعيتها وارتفاع المانع من دخول النيابة لكن ربما اشترط
في ذلك ايقاعها في يومها الموقت او ليلتها الموقتة لها لعدم التوقيف بمشروعيتها
خارج الوقت بخلاف ذات السبب كصلوة الزيارة والشكر وتحية المسجد لكن هذه
تختص بذلك المسجد فان النيابة اذا دخلتها لا تقتصر على وقت معين والنية
اصلي ركعتي زيارة النبي صلى الله وآله او احد المعصومين نيابة عن فلان لندبهما
او وجوبهما عليه بكذا وندبهما او وجوبهما علي بكذا قربة الى الله اصلي صلوة الشكر نيابة
عن فلان لندبهما او وجوبهما عليه بكذا او ندبهما او وجوبهما علي قربة الى الله وكذا
الباقي فصل في الزكوة المالية الواجبة وهي في الانعام الثلثة الابل
والبقر والغنم والغلات الاربعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والنقدين
الذهب والفضة اخرج او ادفع هذا القدر من الزكوة نيابة عن فلان لوجوبه عليه

فی کذا قربة الی الله ونیة المتبرع ادفع هذا القدر من الزکوة نیابة عن فلان لوجوبه علیه
وندبه علیّ قربة الی الله ونیة احتساب الدین عنها احتسب ما لفلان فی ذمة فلان
من زکوة ماله لوجوبها قربة الی الله وان یتبرع بها النایب من ماله فنیته احتسب ما لی
فی ذمة فلان من زکوة مال فلان لوجوبها علیه وندبها علیّ قربة الی الله ولو وجبت
احتسبت ما لی فی ذمة فلان من زکوة مال فلان لوجوبها علیه وندبها علیّ قربة الی الله
ولو وجبت باحد الوجوه قال لوجوبها علیّ بکذا ونیة المندوبة فی التجارة والمال الغایب
والخیل الاناث وفیما ینبت الارض ادفع هذا القدر زکوة من کذا نیابة عن فلان
لندبها علیه ووجوبها بکذا قربة الی الله وکذا المتبرع ونیة احتساب الدین عنها
احتسب ما لفلان فی ذمة فلان من زکوة کذا نیابة عن فلان لندبها علیه لا وندبها
اووجوبها علیّ قربة الی الله واما زکوة الفطر ونیة الواجبة منها ادفع هذا العشرین صاعا
اوهذا الصاع اوهذه الاصواع من الفطرة عن فلان وعمن یعول ووجوبها علیّ بکذا
ان وجبت علیه ولو کان دینا للمنوب قال احتسب ما لفلان فی ذمة فلان
کذا صاعا من الحنطة مثلا من زکوة الفطر نیابة عنه اداء او قضاء لوجوبها قربة الی الله
ولو تبرع قال احتسب ما لی فی ذمة فلان عن فلان الی آخره وفی المندوبة ادفع
هذا القدر من زکوة الفطر نیابة عن فلان لندبها اداء او قضاء قربة الی الله و
المتبرع یقول لندبها علیه وعلیّ ان وجبت علی احد مما قیل لوجوبها علیه وندبها
علیّ او لندبها علیه ووجوبها علیّ او لوجوبها علیه بکذا وعلیّ بکذا ان وجبت علیهما
ولو اخرج القیمة فی المالیة والفطرة قال ادفع هذا القدر من قیمة شاة مثلا من الزکوة
او صاع من البر مثلا من زکوة الفطرة الواجبة او المندوبة نیابة عن فلان اداء او
قضاء قربة الی الله ولو تبرع قال وندبها علیّ او لوجوبها علیّ بکذا قربة الی الله ونیة
عزل الزکوة والخمس اعزل هذا القدر من الزکوة او الخمس من حصة الامام او خمس الهاشمیین
او زکوة الفطرة نیابة عن فلان اداء وقضاء لوجوبه قربة الی الله ولو وجب بوجه قال لوجوبه

او وجوبها ان وجب بنذر ونحوه قربة الی الله والمتبرع یقول احتسبها فی ذمة فلان ... [illegible]

لوجوبه علیه اصالة وعلیّ ندبا قربة الی الله فصل فی الخمس ویجب
فی سبعة غنایم دار الحرب وارباح التجارات والصناعات وارض الذمی اشتراه
من مسلم والحرام المختلط بالحلال اذا لم یعلم زیادته علی الخمس وجهل القدر والمالک
وما یستخرج بالغوص اذا بلغ دینارا او المعادن والکنوز اذا بلغت قیمته عشرین دینارا
بعد المؤن ویقسم لکل من الامام والهاشمیین سهمین ویصرف حصة علیه السلم
حال الغیبة الی المستحقین علی وجه التتمة ونیته اخرج هذا القدر من الخمس الواجب
علی فلان لوجوبه قربة الی الله ولو کان من حصة الامام قال اخرج هذا القدر من حصة
الامام الواجبة علی فلان نیابة عنه قربة الی الله والمتبرع یقول لوجوبه علیه وندبه علیّ
قربة الی الله ولو وجب علی النایب قال لوجوبه علیه بالاصالة وعلیّ بکذا قربة الی الله
ولو کان دینا فی ذمة الهاشمیین قال احتسب ما لفلان فی ذمة فلان من حصة
الاصناف الثلثة من الخمس نیابة عنه لوجوبه قربة الی الله ولو کان من حصة الامام
فنیته احتسب ما لفلان فی ذمة فلان من حصة الامام علیه السلم من الخمس
الواجب علی فلان او من حصة الامام نیابة عنه لوجوبه علیه وندبه علیّ قربة الی الله
فصل فی الصوم اصوم غدا قضاء فیما فی ذمة فلان من الصوم الواجب
من کذا لوجوبه علیه بالاصالة وعلیّ بالتحمل او الاجارة قربة الی الله والمتبرع یقول
اصوم غدا عما فی ذمة فلان من الصوم الواجب عن کذا لوجوبه علیه بالاصالة
وندبه او وجوبه علیّ بکذا قربة الی الله واذا قضاء فی المندوب الا فی ثلثة من کل
شهر وهی اول خمیس من العشر الاول واول اربعاء من العشر الثانی واخر خمیس من
العشر الاول واول اربعاء من العشر الثانی وآخر خمیس من العشر الثالث منه
فنیته اصوم غدا عن فلان قضاء عن کذا لندبه علیه وعلیّ او وجوبه علیّ بکذا قربة
الی الله فصل فی الکفارات ونیة الصیام منها ویکون لرمضان والنذر
وشبهه المعین والاعتکاف شهران علی التخییر وبین اخویه ومثلها کفارة قتل الخطاء

والظهار الا ان هذه مرتبة بالاجماع وكفارة اليمين عتق او اطعام عشرة مساكين
او كسوتهم على التخيير فان عجز صام ثلثة ايام وضابط نية ثلثه قصد التكفير والقربة
وتعيين نوع السبب فيقول الصوم غدا قضاء عن كفارة رمضان او النذر او
الاعتكاف مثلا نيابة عن فلان لوجوبه عليه تبرا وعلى بكذا او وندبه على قربة الى الله
واما الاطعام فكونها عبادة مالية محضة قبلت النيابة حال الحياة كما مر ونيتها في الاطعام
ادفع هذا المد او هذا القدر عن قيمة مد عن كفارة كذا نيابة عن فلان لوجوبها عليه
قربة الى الله ولو تبرع قال وندبها ولو اوجب اخراجها على نفسه بنذر ونحوه قال ووجوبها
على بكذا وفي الكسوة ادفع هذا الثوب وهذا القدر عن قيمته عن كفارة كذا نيابة
عن فلان الى آخره وكفارة تاخير قضاء رمضان ~~نيابة عن فلان~~ تهاونا عن كل يوم
مد ونيته ادفع هذا المد وهذه الامداد كفارة عن تاخير قضاء رمضان نيابة
عن فلان لوجوبها عليه قربة الى الله وصور التبرع على حالها ونية الصدقة الفدية لمن قصر
في صيام احد الثلثة الايام من كل شهر اتصدق بهذا المد او هذا الدرهم بدلا
او فدية عن واحد او خمس من شهر كذا مثلا نيابة عن فلان لندبها عليه او وجوبها عليه
بكذا قربة الى الله ولو تبرع قال وندبها على او وجوبها ان وجبت باحد الاسباب
ولو اخرجها على الطفل دفعها الى وليه فيقول اخرج هذا القدر من الكفارة او هذا
عن قيمة كذا من الكفارة الى هذا الرجل ليقبضها من فلان لوجوبها قربة الى الله
والمتبرع يقول وندبها على او وجوبها على بكذا قربة الى الله فصل الاعتكاف
اعتكف غدا صايما قضاء عن فلان لوجوبه عليه بكذا من نذر ونحوه قربة الى الله
ان اتحد البيت الميت كان نذرا يجابه على نفسه كان نذر ان تصوم معتكفا
او يعتكف صايما ولو نذر مثلا ان يعتكف في صوم واجب كرمضان او قضائه
او النذر كفى النايب ان ياتي به في صوم اي صيام شاء ولم يلزمه ان ياتي به في صيام عليه
فينوي صيامه ثم يقول اعتكف غدا قضاء عن فلان لوجوبه بكذا قربة الى الله ولو كان الصيام

نيابة عن الميت نوى النيابة في كل من الاعتكاف والصيام فصل في العمرة
الى الاحرام فنيته احرم بالعمرة المتمتع بها الى الحج عمرة الاسلام او النذر مثلا الواجبة
على فلان المنذورة عليه والبي التلبيات الاربع لاعقد بهن الاحرام نيابة عن
فلان لوجوب ذلك عليه بكذا او ندبه عليه ووجوبه على بكذا او ندبه عليه ان كان
متبرعا قربة الى الله واما الطواف فيقول الطواف بالبيت سبعة اشواط طواف
العمرة المتمتع بها الى الحج الواجب والمندوب على فلان في عمرة الاسلام او النذر
نيابة عن فلان لوجوبه عليه بكذا او ندبه عليه ووجوبه على بكذا قربة الى الله وحيث
ان كلا من النسكين يجب بالشروع لم يتصور ندبيته من المباشر له اصالة ونيابة
ونية ركعتي الطواف اصلي ركعتي الطواف عمرة التمتع عمرة الاسلام الواجبة او المندوبة
على فلان نيابة عنه لوجوبها عليه بكذا او ندبها او وجوبها على بكذا قربة الى الله ونية
السعي اسعى سعي العمرة المتمتع بها الى الحج عمرة الاسلام الواجبة او المندوبة على فلان
نيابة عنه لوجوبه عليه بكذا او ندبه وندبه على او وجوبه بكذا قربة الى الله ونية التقصير
اقصر للاحلال من احرام العمرة المتمتع بها الى حج الاسلام الواجب او المندوب
على فلان نيابة عنه لوجوبه او ندبه عليه وندبه او وجوبه على بكذا قربة الى الله فصل
في الحج ونية احرامه احرم بالحج المتمتع حج الاسلام او النذر مثلا او التطوع والبي
التلبيات لاعقد بهن الاحرام المذكور نيابة عن فلان لوجوب ذلك عليه بكذا
او ندبه ووجوبه على بكذا او ندبه قربة الى الله ونية الوقوف بعرفات اقف
بعرفات وقوف حج التمتع حج الاسلام او النذر مثلا او التطوع نيابة عن فلان
لوجوبه عليه بكذا او ندبه ووجوبه على قربة الى الله وقد مر ان لا النسكين يجب بالشروع كلا منهما
فلا يتصور من الحاج او المعتمر نية الندبية في شيء من افعاله بعد الشروع ونية
الوقوف بالمشعر اقف بالمشعر حج التمتع حج الاسلام او النذر مثلا نيابة عن فلان
او وجوبه عليه بكذا او ندبه وعلى بكذا قربة الى الله ونية رمي جمرة العقبة يوم النحر

بمنى رمى جمرة العقبة الرمى الواجب علىّ فى حج الاسلام حج التمتع نيابة عن فلان لوجوبه
عليه بكذا او ندبه ووجوبه على قربة الى الله ونية الذبح بها اذبح هذا الهدى
الواجب على فلان او المندوب عليه فى حج التمتع حج الاسلام نيابة عنه لوجوبه
قربة الى الله ونية الاكل منه اكل من الهدى الواجب والمندوب على فلان
فى حج التمتع حج الاسلام نيابة عنه لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على قربة الى الله و
نية التصدق لا تصدق بثلث الهدى الواجب على فلان او المندوب عليه تثلثه
نيابة عنه لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على بكذا قربة الى الله ونية اهداء ثلثه اهدى
ثلث الهدى الواجب والمندوب على فلان لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على بكذا
قربة الى الله ويجوز النيابة فى الهدى وكيفياته الثلث اختيارا و تراعى النيابة فيقول
النايب الثانى مثلا عن النايب الاصل اذبح هذا الهدى الواجب على فلان
فى حج التمتع حج الاسلام الواجب عليه نيابة عن فلان نيابة عنه قربة الى الله الا ان
كلا من المنوب والاصل ينوى مع نيته ثانية والمتبرع به ينوى الندب ان لم يجب
ونية الحلق والتقصير احلق راسى او اقصر من شعرى حلق وتقصير حج التمتع حج
الاسلام الواجب والمندوب على فلان نيابة عنه لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه
على قربة الى الله ونية الطواف اطوف طواف حج التمتع حج الاسلام الواجب
او المندوب على فلان نيابة عنه لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على قربة الى الله ونية
صلوة ركعتيه اصلى ركعتى طواف حج التمتع حج الاسلام الواجب او المندوب على
فلان نيابة عنه لوجوبه او ندبه او وجوبه على قربة الى الله ونية سعيه اسعى سعى عليه
حج التمتع الواجب والمندوب على فلان فى حج الاسلام او النذر مثلا نيابة عنه
لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على بكذا قربة الى الله ونية طواف النساء اطوف طواف النساء
الواجب والمندوب على فلان فى حج التمتع حج الاسلام نيابة عنه لوجوبه عليه او ندبه
عليه ووجوبه على بكذا قربة الى الله ونية صلوة ركعتيه اصلى ركعتى طواف النساء الواجب

او المندوب

او المندوب على فلان فى حج التمتع حج الاسلام او النذر مثلا نيابة عنه لوجوبهما
او ندبهما عليه ووجوبه على قربة الى الله ونية المبيت فى بمنى ليلة الحادى عشر
والثانى عشر والثالث عشر ابيت الليلة بمنى المبيت الواجب والمندوب على
فلان فى حج التمتع حج الاسلام لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على قربة الى الله
ثم يرمى فى كل يوم من ايامها الجمار الثلث مرتبا يبدأ بالاولى ثم الوسطى ثم
جمرة العقبة والنية ارمى هذه الجمرة الرمى الواجب والمندوب على فلان
فى حج التمتع حج الاسلام او النذر مثلا لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه على قربة الى الله
ولو فاته رمى يوم قضاه من الغد فيقول اقضى رمى هذه الجمرة الخ ويعوض القارن
والمفرد من حج التمتع حج القران او حج الافراد والهدى لا يجب الا بالسياق
ونية السياق اسوق هذا الهدى نيابة عن فلان لندبه عليه ان لم يجب
بنذر ونحوه ووجوبه عليه ان وجب وندبه او وجوبه على بكذا قربة الى الله ونية
ذبحه اذبح او انحر هذا الهدى لوجوبه بالسياق فى احرام القران حج الاسلام او النذر
مثلا نيابة عن فلان لوجوبه او ندبه عليه ووجوبه او ندبه على قربة الى الله والمعتمر
يعوض عن الحج العمرة فيقول لوجوبه فى السياق فى احرام عمرة الافراد الى العمرة المفردة
فنيتها احرم بعمرة الافراد عمرة الاسلام او النذر مثلا نيابة عن فلان لوجوبها
او ندبهما عليه ووجوبها او ندبها على قربة الى الله وكذا فى افعالها الا انه لا يتصور
من النايب التعرض للندبية بالنظر الى نيابته لوجوبها بالشروع ونية الطواف
المندوب بعد العود الى مكة لوداع البيت وهو ثلثمائة وستون طوافا فان لم
يمكن فان لم يمكن ثمان شوطا فيكون احدا وخمسين طوافا والاخير عشرة اشواط
ونيته اطوف بالبيت سبعة اشواط او عشرة اشواط نيابة عن فلان لندبه عليه
او وجوبه بكذا او ندبه او وجوبه على بكذا قربة الى الله ونية صلوة ركعتيه اصلى
ركعتى الطواف نيابة عن فلان لوجوبهما او ندبهما عليه ووجوبهما او ندبهما

على قربة الى الله ونيت التمر المستحب التصدق به ح اتصدق بهذا التمر نيابة عن
فلان لندبه او وجوبه علي بكذا قربة الى الله فصل في الزيارة زيارة النبي
صلى الله عليه وآله في كل وقت مستحبة لا تعادلها شيء ويجب في الجملة لان ترك زيارته
صلى الله عليه وآله جفاء وكل جفاء بالنبي صلى الله عليه وآله حرام فتركها حرام ففعلها واجب
ولا نعني بالواجب الا ما يحرم تركه اما الصغرى فلقوله صلى الله عليه وآله من لم
يزرني فقد جفاني واما الكبرى فضرورية وكذا باقي الائمة عليهم السلام لان لعلي
عليه السلام كلما للنبي ما عدا النبوة بمقتضى الآية والرواية والاجماع ولان للائمة كلهم ما
لعلي لتظافر الاخبار الصحيحة الصريحة ان آخرهم كاولهم ولآخرهم كلما لاولهم فيستوي
في التوجه الاول والزيارة الاولى الوجوب فيقول اتوجه الى المدينة او البقيع
او النجف وكربلا او مشهد الكاظم او سامرا لزيارة النبي صلى الله عليه وآله او زين
العابدين مثلا او امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسين بن علي او موسى بن جعفر
نيابة عن فلان لوجوبه عليه وندبه علي او وجوبه علي بكذا قربة الى الله ويقول ازور
النبي صلى الله او امير المؤمنين او الحسن والحسين نيابة عن فلان لوجوبه عليه وندبه مثلا
او وجوبه علي قربة الى الله وفيما عدا ذلك يستحب في كل وقت ومن الوقت
المشهور لزيارة علي مؤكدا يوم الغدير ومولد النبي صلى الله ومبعثه ولزيارة الحسين ع
اول يوم من رجب ونصفه وليلة النصف من شعبان ويوم الفطر وعرفة
النحر وعاشورا وعند ارتفاع النهار من عشرين صفر وروي اضافة الى ذلك
الاضحى وليالي الفطر وعرفة والنحر وثلث وعشرين من رمضان وكذا كل شهر
وكل ليلة جمعة ولزيارة الرضا في رجب وزيارة المهدي في كل مكان وزمان
ويتأكد في السرداب ولا يجب الا بالنذر وشبهه فلو عينها بالميقات
تعينت والا فهي مطلقة مدتها العمر والنية اتوجه الى المدينة او الى النجف مثلا

نيابة عن فلان لندبها عليه او وجوبها بكذا وندبها او وجوبها علي بكذا قربة
الى الله ازور النبي او امير المؤمنين مثلا لوجوبها على فلان بكذا او ندبها
علي او وجوبها بكذا قربة الى الله وكذا فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وآله
بزيارته ما بزيارتها وجفاها لترك الزيارة لا ريب انه بزيارتها فبزيارته صلى الله عليه وآله
ورامى بينها او الروضة والبقيع ونيت التوجه اليها وزيارتها على ما مر ولو وقت
الزيارة بزمان التعرض له فيقول ازور عليا عليه السلام زيارة يوم الغدير مثلا
نيابة عن فلان لوجوبها او ندبها عليه ووجوبها او ندبها علي قربة الى الله ولو وجب
القضاء فيقول اقضي زيارة النبي مثلا قضاء عن فلان لوجوبها
او ندبها عليه ووجوبها او ندبها علي قربة الى الله ثم يقول السلام عليك ورحمة الله
وبركاته ولو تعرض لخصوص دعاء من ادعية الزيارة الماثورة تعلق ولو نذر الزيارة
بنفسه لم تبرأ ذمته الا ان ياتي بها هو اللهم الا ان يعجز عنها فيحتمل التحمل كما انه
لو نذر الاستنابة لا يخرج الا بها ونذر الاتيان بفعل واجب على الغير في موضع
تصح النيابة يتعلق بالمعنى المصدري والفعل الواجب على المنوب هو الاثر
المترتب على المعنى المصدري والواجب على النايب المعنى المصدري والفعل الواجب على المنوب هو الاثر المترتب على المعنى المصدري
والفعل يطلق على كل واحد منهما ويكفي في زيارة الحضور لانها لغة مطلق
الحضور وشرعا الحضور عند نبي او امام او ولي ع ومشهد شريف على قصد
القربة ولا بد فيها اذا كانت لاحد المعصومين من السلام لانه ترجمة مفهوم الزيارة
على المتعارف واذا نذر زيارة المعصوم انصرف الى مكانه الشريف
وقد يطلق الزيارة على الدعاء المخصوص لها الماثور عن احدهم عليهم السلام
ويكفي في الزيارة السلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته قال الشيخ في
التهذيب واذا زار عن الغير تبرعا او باجرة فها فليقل عند فراغه عن غسل الزيارة

اللهم ما اصابني من نصب ونقب او سغب ولغوب فاجر فلان بن فلان
فيه واجرني في قضائي عنه فاذا سلم على الامام فليقل في اخر التسليم السلام عليك
يا مولاي من فلان بن فلان اتيتك زايرا عنه فاشفع له عند ربك ثم يدعو له
بما شاء ويستحب زيارة الشهداء خصوصا حمزة لقوله عليه السلام من زار
ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني فيقول ازور حمزة نيابة عن فلان لندبها عليه
او وجوبها بكذا ندبا او وجوبا علي قربة الى الله وكذا ازور الشهداء احد
ويستحب زيارة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكذا يستحب زيارة العباس
ابن علي عليه السلام وكذا باقي الشهداء كما يستحب زيارة سلمان والمقداد وابوذر
وعمار واولاد الائمة بل جميع المؤمنين للاجماع ولقول امير المؤمنين زوروا
فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وقبر امه ولقول الصادق
عليه السلام انهم يانسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وعن ابي الحسن عليه السلام وقد ساله عنهم
اسحق بن عمار المؤمن يعلم من يزور قبره قال نعم ولا يزال مستانسا ما دام عند قبره فاذا
قام وانصرف عن قبره دخله من انصرافهم عن قبره وحشة وعن الرضا عليه السلام من لم يقدر
ان يزورنا فليزر صالحي اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر ان يصلنا
فليصل صالحي اخوانه يكتب له ثواب صلتنا فيقول ازور هذا المؤمن
نيابة عن فلان لندبه او وجوبه عليه بكذا ندبا او وجوبا علي بكذا قربة الى الله
ويكفي في زيارة قبر المؤمن الحضور عنده والدعاء والترحم ويستحب ان
يقول ما قاله ابو جعفر عليه السلام عند قبر رجل من الشيعة اللهم ارحم غربته وصل
وحدته وآنس وحشته وآمن روعته واسكن اليه من رحمتك رحمة
يستغني بها عن رحمة من سواك والحقه بمن كان يتولاه ويستحب له ان
يكون متطهرا مستقبلا للقبلة وان يقرء كلا من القدر والتوحيد

سبعا بعد وضع اليد عليه وعن الصادق عم من اتى قبر اخيه من اي ناحية
كان فوضع يده عليه وقرأ انا انزلناه سبع مرات امن من الفزع الاكبر وابن
ادريس لا يجزي التعفير على قبر احد ولا التقبيل له سوى قبور الائمة عليهم السلم و
يستحب الزيارة لقبور المؤمنين عموما من غير تخصيص فعن عبد الله بن سنان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كيف التسليم على اهل القبور قال يقول السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله لاحقون
بكم ويستحب لمن حضر قبرا ان يزور عن والديه واحبائه وعن جميع المؤمنين
فيقول السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان اتيتك زايرا عنه فاشفع
له عند ربك ولو قال السلام عليك يا مولاي من ابي وامي وزوجتي وولدي
وجميع اخواني المؤمنين اجزاء وله ان يقول لكل واحد اوات عنك رسول الله
صلى الله عليه وآله واحدا لانبياء وغيرهم واحدا لائمة عليهم السلم فصل
في الجهاد ويجب على الكفاية ولا يتعين الا في مواضع وينوب اذا اراد العدو
على الضعف واما الدفع عن النفس والفرج والمال والحرم له فقد قيل
مباح والحق انه مع القدرة تجب ولغيره فالحق البتة وان ادى الى الجرح
صرح به الشهيد في قواعده فينوي للتوجه للجهاد في سبيل الله نيابة عن
فلان لوجوبه عليه باصل الشرع او بكذا او ندبه عليه ووجوبه بكذا او ندبه علي قربة الى الله
وبعد عند الشرع فيقول الجاهد في سبيل الله الى آخره ونية المرابطة ارابطه
في سبيل الله كذا او كذا يوما نيابة عن فلان لندبه او وجوبه عليه بكذا او ندبه او وجوبه
على بكذا قربة الى الله ونية ربط الفرس او الغلام في سبيل الله اربط هذا الفرس
او الغلام نيابة عن فلان لندبه عليه ووجوبه علي بكذا قربة الى الله ونية الانفاق
على المجاهدين او المرابطين ادفع هذا في سبيل الله على المجاهدين في سبيله
او المرابطين لندبه عليه ووجوبه بكذا قربة الى الله وفي الواجب ما صاحبها امتثال الامر او ندبه او وجوبه علي بكذا

بالمعروف والنهي عن المنكر والتكفين والتدفين وازالة النجاسات لا يشترط في
صحتها النية وان توقف الثواب فيها عليها وفي قبول الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر النيابة مطلقا الاشهر في حال الحيوة وبعد الموت ان وجب علينا او كفاية فوجوبه
على النايب اصالة يمنع من تصور النيابة فيه وقيامه به يسقطه من باب النيابة عنه لكن
حيث ان الحق وجوبه علينا بمعنى انه اذا اقام به الغير علما او ظنا سقط لا يحتاج
بغيره الى النذر بالنسبة الى افراد المكلفين وان عليه زمان او مكان وانسان
كفر مع الايمان ويتوسل الى ايصال ثوابه الى الغير بان يقوم به بوجه يوجب
له الثواب ثم يهديه اليه فيتوصل الى الثواب ويثبت امر بالمعروف والنهي
عن المنكر بالقلب وباللسان وباليد لوجوبه قربة الى الله والقبول الواجب النذر
فيتاكد وجوبه بشيئين ويتعرض لهما بقوله لوجوبه بالاصالة وبكذا من نذر او عهد
او يمين ولو ورده بالقلب واللسان او اليد واذا اجتمع الكل بالنظر الى اشخاص
معدودين جمعه فيقول بالقلب واللسان واليد واما المطلب الثاني ففي المعاملات
وهي ما كان الغرض الاهم منها الدنيا وهي العقود والايقاعات والاحكام و
متعلقة الوكالة منهما ما لم يتعلق غرض الشارع بايقاعه من مباشر بعينه وانما يعلم
بالتتبع والاستقراء ومنه سائر العقود والفسوخ كالبيع بجميع انواعه ايجابا وقبولا
وتوابعه والقبض والاقباض والفسخ بانواع الخيار والاخذ بالشفعة واسقاطهما
والضمان والاجارة والمزارعة والمساقاة والجعالة وفعل متعلقاتها مع اذن المالك
والحوالة ايجابا وقبولا والشركة عقدا ومزجا والقراض فعل مقتضاه مع اذن المالك
والرهن وقبضه كالمرهون والصلح وقبض كل من العوضين والقرض و
العطايا والهبات والابراء والوقف والحبس والعمرى والسكنى ومنع بعض
الشفعة الوكالة في هذه لكونها قربا ليس بشيء وعقد السبق والرمي والكتابة ايجابا
وقبولا والعارية عقدا واستيفاء المنافع مع الاذن والوديعة وقبضها وقبض الاموال

مضمونة

مضمونة وغير مضمونة والايقاعات كالطلاق والخلع والمبارات والرجعة
والعتق والتدبير وقسمة الصدقات من الامام والمالك وقبضها وكذا
الخمس ويجوز للفقيه المامون وفي مال الغيبة التوكيل في صرف حصة الامام
وينبغي تعيين المستحقين احتياطا لحال الغايب وقسمة الفيء والغنيمة وقبض
الايمان والديات وحق الاحكام كالاخذ بالشفعة والمطالبة بها ودفع
الجنون وقبضها والابراء واستيفاء القصاص نفسا او طرفا والحدود مطلقا
سواء كانت حدود الله كحد الزنا والشرب وحدود الادميين كالسرقة
والقذف حضر المستحق او غاب خلافا لبعض الشفعة واثبات حدود الادميين
ومنع ابن يوسف ضعيف وكذا حدود الله من الامام واما اعاد المكلفين
فلا لكونه حقا بالاصالة للتوكيل حسبه هذا ان علمه وان لم يعلمه فحد الله
اوسع من ان يتولى اثباته من لم يعلم كونه حقا بالاصالة له وكذا القول في الدعوى
ولا يشترط علم الوكيل بحقية المدعي لان الحاكي بقول الوكيل لنيابته نيابة واثبات
الحج كاحضار الشاهدين وعدد الشياع واستشهادهم وكذا الحقوق وان
كانت غير مالية كالخيار والتحجير والاختصاص ولو تبرع مكان في المسجد وبيت
في المدرسة ونحوها مدعيا او مدعى عليه رضي الخصم ام لا خلافا لابن الجنيد
في الوكيل الحاضر في الخصومة الا برضاء الخصم ولبعض العامة مع انتفاء العذر
من مرض ونحوه وانتفاء سفاهته او حيث لسان عند بعض اخر وكذا الحكم
والقضاء بين الناس والحجر فانه يجوز للحاكم ان يوكل فيه وطلب الغرماء
الحجر من الحاكم اما المحجور به فلا بسبب المحجور عليه الحجر وعقد الذمة من
الطرفين والجزية وقبضها وتسليمها واستشكله في التذكرة على بعض
تفسيرات الصغار والوجه قبول اثبات اليد على المباحات من الالتقاط
والاصطياد والاحتطاب والاحتشاش الوكالة اما لان تملكها يحتاج

الى النية اولا انها لا يملك بمجرد الحيازة وللاصحاب وجهان بيان على ان يملك
المباحات هل هو بمجرد الحيازة ام لا لابد من نية التملك اذ لو كفت الحيازة لوجب
تعريف المشتري ما يجده في جوف السمكة مما يكون في البحر ودفعه الى الصايد و
التالي كالمقدم في البطلان اما الشرطية فظاهرة واما بطلان التالي فلان نص
عليه الاصحاب من تملك المشتري ما يجده في جوفها من غير وجوب تعريف
ودفع الى الصايد ويضعف بمنع الحيازة اولا لان ما ليس جزءا من السمكة و
لا كالجزء وكعداديها فما لا يعد محوز الحيازتها ويمنع بطلان التالي ثانيا لان اللازم
ح قصد المجوز بالحيازة والتعويض ولو بالبيع اما نية التملك فلا والاصح الاول للقطع النفوذ
بسببية الحيازة لحصول الملك في المباح بالحيازة في الجملة اجماعا الذي هو المقتضي
وانتفاء اشتراط نية التملك بالاصل الذي هو المانع واصالة عدم الملك
في المباح معارض باصالة عدم الاشتراط فيتساقطان وينبغي سببيته بحالها
خاليا عن المعارض ولانه لو لم يكن الحيازة في الملك لما اثمرت حيازة الصبي
والمجنون الحكم بالملك لعدم العلم بالنية وعدم الاعتداد باخبارهما ولما وجب
على الوارث تسليم ما علم سبق كونه مباحا بالاصل ولم يعلم نية تملك الميت
له في الدين والوصية ولما جاز للوارث سعره الا بعد قصد تملكه واللازم
كالملزوم في البطلان بل الاصح الى الحيازة تشترط انتفاء نية عدم التملك
لان من حول حجرا او ترابا او قطع عصا عن طريقه الذي لطلب عبوره فان ذلك
كله دليل على ارادة عدم التملك فلا يخرج المباح بذلك من اصل الاباحة
ولا يدخل في ملكه ومن هنا ينظر رئيس المحققين حيث في البناء المقدم
ذكره لان عدم اشتراط نية التملك لا يقتضي ثبوت الملك بمجرد الحيازة مطلقا
على سبيل القهر كالارث وان نوى عدم الملك كما مر فاذا نوى الوكيل التملك
لموكله ملكه الموكل لان يد الوكيل يد الموكل فقد حصل المانع من تملكه هو بالحيازة

فقد

فقد ظهر لك اذا امتناع الوكالة مبني على القول بملك المباحات بمجرد الحيازة
مطلقا على سبيل القهر كالارث وان قوى لوجود المانع من قصد الموكل
اذن تصور رجاله ملكا للوكيل بمجرد الحيازة لحصول المانع ح من تملكه
يتولد ومن هذا التحقيق يظهر ان عدم التملك مانع بل لا ان ينتبه شرطا ح
اذ الاجازة في تملك المباحات لازم لجواز الوكالة وجودا وعدما وفاقا
للتذكرة وخلافا لظاهر الشرايع حيث حكم لصحة الاستيجار مطلقا نظرا
الى صيرورة منافع الاجير ملكا للمستاجر فيملك باجازته وفي الملازمة منع ظاهر
واما تعيين المطلقة المبهمة يكون على القول بلزوم تعيين المطلقة ووقوعه
بها لكن لا يقول به كما ان ما تعلق غرض الشارع بايقاعه من مباشرة تعيينه
لا يدخله النيابة كالقسمة بين الزوجات لتضمنه استمتاعا وقضاء العدة
لانها استبراء الرحم والميراث والرضاع لاختصاصه بالمرضع والمرتضع والتفليس
فانه لا يتصور فيه الوكالة والاقرار الاستحالة كون اخبار الوكيل اقرارا بالنظر
الى الموكل لانه شهادة خلافا للمبسوط والخلاف كون فعل الوكيل فرع صحة
التوكيل وهل النزاع الا فيه وحمله على البيع قياس مع الفارق فان المقيس
اخبار والمقيس عليه انشاء قيل وان لم يكن التوكيل اخبارا لكنه يتضمن الاخبار
فيكون ذلك الاخبار الضمني اقرارا قلنا ما يضمنه التوكيل وان كان صورة الاخبار
الا انه ليس اخبارا في الحقيقة للقطع بان العمرو عندي كذا في قوله وكلتك
بان تقر عني بان لعمرو عندي كذا من تمة بيان الموكل فيه لانه لم يات به
للاخبار بل البيان للفظ الذي يخبر به وتحمل الشهادة واداؤها والمستثنيات
فيها شاهد فرع فانها شهادة على الشهادة اي يكون فلان شاهدا والنذر
والعهد واليمين فيقطع لفوادفاتي معنى اليمين من الايلاء والظهار ولان
الا ... ورا ايضا واللعان لانه شهادة او يمين والقسامة لانها يمين والمعاصي

من السرقة والغصب والربا والشرب والجنايات الموجبة للدية والقصاص
فان احكامها تتعلق بالمباشر فان كل فعل فوري فاما الوكالة فورية تمنع
النيابة فيه والا دب الى اسقاطه وفي هذا القطب مقصدان الاول
في العقود فصل في البيوع وصيغته بوكالتي عن فلان او موكلي
بعتك او شريتك وملكتك هذه الدار مثلا بثلاثين درهما فيقول قبلت
لنفسي او بعت موكلك هذه الدار فيقول قبلت له او لموكلي او لفلان
او ابتعت واشتريت وتملكت والولي يقول بولايتي عن فلان بعت او
ملكت عنه بولايتي ولو كان وكيلا للمتعاقدين او وليا بهما قال بوكالتي
عن زيد او بولايتي عنه بعت هذا العبد من عمرو وبكذا قبلت له وبوكالتي
او ولايتي عنه ووكيل الولي يقول بوكالتي عن ولي فلان بعتك او بعت
موكلك ومن اب وليه ولو كان وكيلا عن الوليين قال بوكالتي من ولي زيد
بعت كذا من عمرو وقبلت له او لعمرو او لموكلي بوكالتي من وليه وهنا فوائد
خمس احدها ان الوكيل عن الوكيل المأذون في التوكيل وكيل وكيل بخلاف
الوكيل عن الوكيل في التوكيل فانه وكيل اصل ولهذا ينعزل الاول بكل من موت
الوكيل وموكله بخلاف الثاني فانه لا ينعزل بموت الوكيل ومتى تداخلت الوكالات
تعرض له الوكيل بحسبها فيقول عن موكل موكلي او موكل موكل موكلي ويتعرض للتأنيث
والتذكير في الموكلة والموكل الثانية لا يشترط ذكر الموكل في شيء من العقود
الا النكاح لابتناء النكاح على تمام الاحتياط وعدم قبول الفروج النقل قال
السعيد يحيى بن سعيد في جامع الشرائع ويجب ذكر الموكل في النكاح والصلح
والاجارة والخلع والصلح عن الدم والفدية ذكره في باب ما يصح فيه الوكالة
بل يكفي القصد ولا يعلم وقوعه عنه ادعى الموكل الا بالاخبار به ويؤاخذ باقرار
الثالثة لا بد في كل عقد لازم من الطرفين وهو البيع والاجارة والمزارعة

والمساقاة والضمان والحوالة والكفالة والصدقة والوقف والعمرى والحبس
والسبق والرماية والنكاح او لازم من احدهما وهو الرهن لعدم لزومه من طرف
المرتهن وما يناسبه الخلع والمباراة اذ للزوجة الرجوع في البذل دون الزوج
ولانه ليس له الرجوع الا بعد رجوعها باللفظ العربي الصحيح بصيغة الماضي
وتقديم الايجاب على القبول ومقارنتهما من غير كلام اجنبي او سكوت
طويل عادة اما التنفس والسعال فلا يضر ويشترط ايضا كونه صريحا في بابه فلو
اوقع البيع مثلا بغير ذلك لم يصح ولا يجوز بغير العربي اذا لم يعلم المتعاقدان
او احدهما او شق التعلم عادة واذا وقع على غير ذلك الوجه كان كعدمه
اللهم الا اذا علمت المراضاة بينهما فيكون من باب المواطات ويقع في غير
النكاح والطلاق ونحوهما من بيع او اجارة ونحوهما ويلزم ولو بالتصرف
باحد العينين ولو بشيء يسير كالخطة بيدهن والدقيق خبزه الرابعة اشارة
غير القادر على النطق لامتناعه من خرس او لعجزه من مرض ونحوه اذا دلت على ارادة
صيغة عقد يترتب عليه اثره وكذا حكم الايقاعات فيما ذكر كله الخامسة
الفضولي يقف عقده على الاجازة على ما عليه اكثر الاصحاب خلافا للمطروف
وفي كونها كاشفة او مؤثرة خلاف وثمرة الخلاف ظاهرة السادسة
كلما كانت العبارة غير معتبرة بالنظر الى ذاتها كعبارة الصبي والمجنون لم يرد الى
المانع الملحوق بالرضا ليس مصحح لها وكلما كانت معتبرة في ذاتها وانما عرض
لها مانع من خارج اخرجها عن حيز الاعتبار كعبارة المكره ملحوق الرضا بعد زوال
ذلك المانع مصحح لها وذلك في الحقيقة لان المانع في الاول مانع للسبب
فمع ارتفاعه لا بد من مؤثر في وقوعه وفي الثاني مانع للحكم فاذا ارتفع ترتب
على سببيته ولذلك وقعت العبارة في الاولى عنه وفي الثانية مؤثرة عند
ارتفاع المانع تنبيه لو ادعى الاكراه ودلت عليه القرينة هل قوله مع اليمين

لابد وبها صرح به في كرة السابعة العقد قابل للشروط السابقة اذا لم ينافي مقتضى
العقد ان قيل مع حكم الاصحاب رضوان الله عليهم بان الشروط في العقد
اللازم لازم حكموا بان اشتراط العقد في عقد البيع غير لازم بالنسبة الى المشتري
انما طريق الجمع بين هذين الحكمين المتناقضين قلنا مرادهم من اللازم
في العقد اللازم هو ما لا يحتاج مع العقد الى صيغة والمباشرة بل مجرد العقد
كاف في تحققه كان يقول بعتك الشيء الفلاني بكذا و وكلتك في كذا
فيقول قبلت وما يحتاج في تحققه الى امر زائد ذكره في العقد فانه لا يلزم كان
يقول بعتك الشيء الفلاني او شرطت لك رهن كذا اعلم كذا ومن الاول الوكالة
في الرهن كما ان اشتراط البيع فيه من الثاني ومن العجب انه اشتراط الجائز في
اللازم لا يجعل اللازم جائزا ان اشتراطه بالعقد كاف في تحققه كمن الايجاب

بجعل الجائز لازما واشتراط اللازم في اللازم صح

والقبول فهو مانع لهما في اللزوم واشتراط ما يوجد بامر منفصل عن العقد
قد علق عليه العقد مع امكانه والمعلق على الممكن ينقسم العقد على باعتبارات
اي اقسام اما النقد وهو بيع الحال بالحال وصيغته بعتك او شريتك
او ملكتك هذا الشيء اذا كان حاضرا او الموصوف الفلاني بالوكالة عن
فلان بهذه القصرة دراهم ان كان بالعين او بعشرة دراهم ان كان
في الذمة او بهذا الثوب وبثوب صفته كذا فيقول قبلت او ابتعت
او اشتريت او اشريت وتملكت ولو اراد شرط شيء في العقود اللازمة
صح اذا كان جائزا ولم ينافي مقتضى العقد ولزم فيقول بعتك هذا
بكذا او شرطت عليك تاجيل ديني الفلاني وشرطت لك تاجيل ديني الفلاني
الى شهر مثلا او شرطت رهن كذا بدين كذا او و يضمن فلان لذا ا
او وشرطت سقوط خيار المجلس من الجانبين او من جانبي او من
جانبك او خيار الرؤية والعين خيار المجلس من الجانبين او شرط البراءة

من عيب كذا او من كل عيب او شرط استيجار دار زيد او عبده الى
كذا بكذا او بشرط انك متى رددت الثمن او مثله الى ستة اشهر استرجعت
المبيع او وشرطت مليك سكنى الدار الفلانية او عمرها شهرين الى غير ذلك
من الشروط واما النسيئة وهو بيع حاضر او موصوف حال بثمن مؤجل
بعتك كذا بعشرة دراهم واجلتك في الثمن الى شهر الى آخر واما السلف
يقابل النسيئة لانه موصوف في الذمة الى اجل بمشاهد او موصوف
حال وصيغته من البايع ملكتك او بعتك بالوكالة عن فلان تغار
حنطة يوسفية عراقية حمراء كبيرة الحب جديدة جيدة مؤجلة الى كذا مسلمة
في موضع كذا فيقول المشتري قبلت ومن المشتري سلمت اليك واسلفت
عشرة دراهم مثلا في تغار حنطة الى آخره فيقول البايع قبلت ولو كان
احد العوضين دينا قال ذمته الفلاني او برئت الفلاني ولا يجوز اذا
كانا دينا لانه بيع الكالي ويتوصل ذلك بان يبيع موصوفا في الذمة بالدين
او يبيع ذلك الدين بموصوف تماحال في الذمة وتقاصا واما المرابحة
وهو البيع براس المال مع زيادة شيء فهو ان يقول بعد الاخبار براس المال
بعتك كذا مما بذل موكلي او بما اشتريت وبراس المال وربح اربعة ان تنقل
اليه بالبيع واراد تناول الثمن خاصة ولو اراد شموله لما انتقل بالصلح والهبة
المشروطة المعوضة او دخول ما بذل فيه من عمل فيه بنفسه او بغيره
لحقه من اجرة دلال ونحوها قال بما هو عليه او بما قام عليه وربح كذا فيقول
قبلت لنفسي او لموكلي واما التولية فهي البيع براس المال من غير زيادة و
نقصان ولا بد من الاخبار ان لم يعلم والصيغة بعتك بالوكالة عن موكلي
او موكل موكلي بما اشتريت وبعت من موكلك او موكل موكلك او وليتك
هذا العبد بالوكالة منه فيقول قبلت واما المواضعة وهي البيع بوضع شيء

من الثمن فهي المرابحة الا انه يضع موضع وربح اربعة مثلا وضيعته كذا
ويكره فيهما نسبة الربح والوضيعة الى راس المال بان يقول وربح او وضيعة
كل عشرة درهما واذا اراد دخول الحمل والثمرة في بيع الدابة او الشجرة قال او الحمل
او والثمرة لك او وشرطت لك كذا ولو ادخله في المبيع بطل لاقتضائه الى الجهالة.
فصـــل في القبالة وهي عقد مستقل لازم من الشريكين على الاقوى بان يخرص
حصة احدهما من الثمرة او الزرع حاضرا ويقبلها الآخر بذلك الخرص وصيغتها
قبلتك نصيب موكلي او فلان في هذا الزرع او هذه الثمرة بالوكالة عنه
بكذا فيقول قبلت فصـــل في الاقالة وليست بعقد وصيغتها تقايلنا
او تفاسخنا او اقلتك بالوكالة عن فلان فيقول قبلت فصـــل
في القرض وصيغته اقرضتك كذا بالوكالة عن فلان فيقول قبلت
ادى ملكتك او اسلفتك كذا او خذه او اصرفه او تصرف فيه او انتفع
به وعليك رد موضعه ولا بد في هذه الصيغ من هذا القيد بخلاف الاولى
فانه جزء مفهومها ولا يملك العين الا بالايجاب اللفظي والقبض ويجب المثل
في المثلي والقيمة في القيمي وبدون ذلك لا يحصل الا الاذن بالتصرف والنماء
للمقرض واما القبول فيقع لفظا نحو قبلت واقرضت ونحوهما وفعلا
كالاخذ سواء وقع منه او وكيله على وجه الرضا وله اشتراط الابقاء في
بلد معين فيقول وشرطت عليك الابقاء في بلد كذا ومع عدم الشرط
ليس للمقرض المطالبة في غير بلد القرض الا مع عدم الضرر ويتحقق
بكون قيمة المثل في موضع المطالبة ازيد فصـــل في الرهن وصيغته
رهنتك هذا بالوكالة عن فلان او بالوكالة عنه وعن موكلي فلان
ان تعدد موكلي او هذا وثيقة او رهن عندك وما جرى هذا المجرى
الاجماع على افادة لفظ اسم الاشارة وما بعده هذا المعنى فيقول على

الدين الفلاني وعلى كل جزء منه جزءا من تطرق الانفكاك باداء شيء
منه وله ان يشترط ما يشاء مما يصح مثل وشرطت ان ما يحدث من نمائه
يكون رهنا وان يوضع على يد العدل الفلاني او وان يكون بيدك او
وان يكون وكيلا في بيعه للاشهر او وفلان وكيل في بيعه بعد كذا
او وشرطت تاجيل ما في ذمتي الى سنة مثلا فيقول قبلت ورهنت وما
ادى هذا المعنى لنفسي او موكلي او يقبض او يقصد فصـــل في الصلح
وصيغته صالحتك بالوكالة عن موكلي او فلان او موكل فلان ان تعدد
الموكل على ما استقر في ذمته من جميع الحقوق الشرعية بكذا ولو كان
لقطع المنازعة وحدها قال صالحتك على قطع المنازعة بيني وبين موكلي
او وبين فلان من جهة كذا بكذا فيقول قبلت ولو شاء الحدس قال
صالحتك او صالحت موكلك على اسقاط ما استحقه في ذمته من
الحقوق والدعاوى مثلا بكذا فيقول الآخر قبلت ويقع على الاقرار
والانكار والعيون والديون كما اذا اريد نقل عين او منفعة
من غير سبق خصوصه بالوكالة وتبرعا ولا يلزم المتبرع عنه شيء ولقطع
النزاع بين اهل النزاع والحرب على ترك الحرب الى مدة معينة حسب
ما اقتضت المصلحة ويسمى المهادنة كما صالح النبي صلعم وقريش عام الحديبية
وبين اهل العدل والبغي كما وقع بين الحسن عليه السلام ومعوية وبين الزوجين
اذا خيف الشقاق بينهما ويتولاه الحكمان من اهلهما وصلح بين المتنازعين
في المال ويصح الصلح على اسقاط حق الشفعة وحق التحجير والاولوية حق سكنى
المدرسة والرباط والخان واسقاط اليمين وعلى اجراء الماء المعين على السطح
المعين وما شعر فيقول صالحتك بالوكالة من موكلي على اسقاط
حق الشفعة او حق التحجير او الاولوية سكنى المدرسة مثلا او اسقاط اليمين ٧

الذي هو لك او لموكلك بكذا او بما لي عليك من الدعوى فيقول الآخر قبلت لنفسي او موكلي ولو كان متبرعا قال صالحتك على اسقاط اليمين

عن فلان الى اجره وقدم انه يجوز ان يكون كلا من المتصالحين موجبا
وساير الشروط السابقة فى العقود يلزم فيه فصل فى الضمان وصيغته
ضمنت لك بالوكالة من عمرو ما تستحقه فى ذمته زيدا والزينب وتوكلت
او تحملت لك وانا زعيم او انا ضامن او ضمين وما جرى مجراه فيقول قبلت
او رضيت او كفلت وضمنت ونحوه وله ان يشترط ما لا ينافى مقتضى العقد
مما لم يمنع منه شرعا كالتاجيل وشرط خيار فيقول ضمنت لك بالوكالة عن
فلان ما فى ذمته الى كذا فصل فى ضمان العهدة للبايع فى
الثمن او للمشترى فى المثمن وذلك فيهما لظهور عيب او نقص صحة
او كونه مستحقا وصيغته ضمنت لك عهدة الثمن او المثمن بالوكالة عن
فلان ولو كان متبرعا لم يتعرض بالوكالة لفظا ولا قصدا كما اشرنا اليه غيره
فيقول قبلت ورضيت الى غير ذلك مما سبق فى الضمان ايجابا وقبولا
فصل فى الحوالة وصيغته احلتك او قبلتك بالوكالة عن فلان
على فلان بكذا وكذا وكل لفظ يدل على النقل فيقول قبلت ورضيت و
احلت فصل فى الكفالة وصيغته بوكالتى عن فلان او بالوكالة ضمنت
وتكفلت لك احضار فلان مطلقا او الى شهر او فى الوقت الفلانى او انا كفيل
او ضامن من احضاره او التزمت لك باحضاره فيقول قبلت ونحوه ولو قال
انا كفيل به على انى ان لم احضره كان على او على موكلى كذا امتد ما للاحضار على
التعهد بالمال لزمه الاحضار ولو عكس فقال على او على موكلى كذا ان لم احضره
كان ضمانا ولزمه المال خاصة اجماعا فيهما والفرق بينهما وبين الضمان انه
التعهد بالمال وهى التعهد بالمال بنفس من عليه حق ولو كان ذلك الحق الحضور
الى مجلس الحكم ويجوز تاخير ابتداء مدتهما من العقد فيقول فى رمضان
مثلا من اول ذى الحجة مثلا مطلقا الى كذا فصل فى الوديعة الوكالة

عن فلان

عن فلان اودعتك هذا او هو وديعة عندك هذا او هو وديعة او
احفظ الى هذا او كلما دل على الاستنابة واذا عين وجه الحفظ وقيل على
ذلك الوجه لم يجز له تعديه فيضمن ويقع القبول به قولا لشدة المسامحه وذلك
فى العقود الجايزة فصل فى العارية وصيغتها بالوكالة عن فلان
او موكلى اعرتك هذا او هذا عارية عندك او انتفع به ورده او اليه
او تحمل به ورده مطلقا او سنة وشرطت عليك الضمان وكذا باقى الشروط
السابقة فى العاد والقبول الفعلى كالقولى فيه فيكفى الاخذ فصل
فى الجعالة ويكفى فى ايجابها ما دل على العمل المخصوص للمقصود المحلل
مثل من بنى جدار فلان او رد عبده او جاء بضالته او من بلد كذا او
فى يوم كذا فله كذا ويتعرض للوكيل ولو قصد الخلاف المتبرع ويكفى
فى القبول الفعلى ولكونها من العقود الجايزة تجرى فيها الفسخ ولو بعد
الشروع فياخذ من الجعل بنسبة العمل ولو قال اعتق عبدك او طلق زوجتك
وعلى كذا كان المبذول ضربا من الجعالة فصل فى الاجارة وقدم انها
تجرى فى العبادات وصيغتها فى الصلوة اجرت موكلك نفسى لاصلى
عن فلان الصلوة اليومية مدة كذا او اضيف الى كل سنة صلوة كسوف
وخسوف بكذا فيقول قبلت واستاجرتك عن موكلى لفظا او قصدا
وفى التبرع يقول الموجر اجرتك والمستاجر قبلت ونحوه وتقتصر عليه
من غير تعرض لذكر الموكل وقصده ولو تعدد الاجير واختلف
الصلوة كاليومية والمنذور والكسوف لم يجب الترتيب والاوجبت
مراعاته ليصلى احدهما الظهر والاخر العصر او احدهما يوما والاخر يوما
اخر بعده وهكذا ولو عين لاحدهم وقتا مثلا مثل هذا الشهر وللاخر وقتا
اخر مثل الشهر الذى بعده كان يقول اجرت موكلك نفسى لاصلى عن

فلان سنة فی هذا الشهر وكذا لو عيّن مقدارا او صلوة مثل ان يقول اصلّی
عنه صلوة سنة من اول صلوة فائتة وفی الصيام ان يقول الاجير آجرت
موكلك نفسی لاصوم عن فلان شهرا عن قضاء شهر رمضان او عن كفارة
او عن النذر او العهد او اليمين او كفارة خلفها بكذا فيقول قبلت ونحو
وفی الاعتكاف آجرت موكلك نفسی ان اعتكف عن فلان ثلثة ايام مثلا
صائما او اصوم ثلثة ايام معتكفا بدينار مثلا فيقول قبلت وفی الحج آجرت
نفس موكلك لاحج عنه او عن فلان المعلوم او فلانة المعلومة حج التمتع بان
احرم بالعمرة من الميقات واكمل باقی افعالها الا كها ثم احرم بالحج من مكة و
اكمل باقی افعاله فی اماكنه او لاعتمر عن فلان او فلانة العمرة المفردة بان
احرم من كذا او لاحج عنه او عنها حج الاسلام حج الافراد او القران بان احرم
من ميقاته واكمل باقی افعاله فی اماكنها واضيف الی ذلك زيارة النبی صلعم والائمة
بالبقيع وصلوة ركعتی الزيارة فيقول المستاجر قبلت وحج النذر او العهد او
اليمين او الافساد الی آخره وفی زيارة النبی صلعم او احد الائمة عليهم السلم آجرت
موكلك نفسی لازور عنه او فلان النبی او امير المومنين او فاطمة عليها السلام مثلا
بكذا فيقول قبلت فيكفيه ان يحضر مسجد النبی او مشاهد احد الائمة
ويقف عند القبر ويقول السلام عليك يا مولای يا رسول الله او يا فاطمة
او يا امير المومنين عن فلان بن فلان اتيتك زائرا عنه فاشفع له عند
ربك فاذا حضر المشهد وفعل ذلك برئت ذمته ولو قال ان الاجارة واضيف
الی ذلك ركعتی صلوة الزيارة لم تبرأ ذمته بذلك الا معهما اما وغيرها بصيغة
آجرت موكلك نفسی شهرا بكذا او ان اعمل له كذا بكذا او وهبتك الدار او
الدار الفلانية او العبد الفلانی وهذا العبد والدابة الفلانية او هذه
الدابة بكذا او الی كذا بكذا فيقول قبلت وله اشتراط ما لا ينافی مقتضی العقد

من الشروط السابقة حتی الخيار المشترط له فلو شرط اسكان الدار مثلا بنی
على الخلاف فی ان الشروط الواقعة فی العقود اللازمة هل فائدتها تسلط على
الفسخ عند الامتناع او اللزوم فرفع الامر الی الحاكم ليجبره عليه والمختار الثانی
لعموم الآية والرواية ولا كلام فی ان ليس له استحقاق السكنی بمجرد ذلك
لعدم ما يقتضيه غاية ما فی الباب انه وجب عليه ايقاعه ووجوب الايقاع
لا يقتضی وقوعه وهو ضروری فاما لو قال وهبتك الدار الفلانية على كذا
او اسكنتك اياها الی سنة فيقبل فانه يتحقق استحقاق السكنی لتحقق موجبه
وهو العقد فانه اقترن بعقد آخر **فصل** فی المزارعة وصيغتها
ان يقول بالوكالة من فلان او موكلی زارعتك وما ملكت عليها او سلمها
اليك للزرع ونحو سنة او نصفها مثلا ان لكل منك وموكلی نصف
حاصلها مثلا والبذر منی او منك ومنا بالمناصفة او اثلاثا فيقول قبلت
وله ان يشترط مع حصته ما شاء من ذهب وفضة وغيرهما لا يقتضی جهالة
فصل فی المساقاة بالوكالة عن فلان ساقيتك او عاملتك وسلمت
اليك هذا البستان او البستان الفلانی لتعمل من كذا على ان ذلك
نصف ثمرته او ورده الجوری وورق توته او ساقيتك على هذا او على
النخل والكرم الفلانيين ان يعمل فيه سنة ولموكلی تسعمائة وتسعة و
تسعون سهما من الف سهم ولك سهم واحد او العكس متساويا او
متفاوتا او عليك عشرة تغارات تمر فی زمان فيقول قبلت ولو جمع
بين المزارعة والمساقاة بان يقول بالوكالة عن موكلی زارعتك على هذه
الارض مثلا بنصف حاصلها وساقيتك على شجرها بالثلث وعليها بالنصف
فيقول قبلت صح وله الاشتراط مما يصح **فصل** فی الشركة وهی عقد
جائز وصيغته بالوكالة عن موكلی شاركتك او يشارك الله ويحصل بالمزج الواقع

للامتياز ولو اختص احدهما بالاذن اختص بالتصرف كذا لو قيد بزمان او
مكان او جهة لم يجز تجاوزه ومع اطلاق الاذن يتصرف مع الغبطة ما شاء
كيف شاء وليس لاحدهما اشتراط الزيادة في الربح مع تساوي المالين الا ان
يختص بعمل او زيادة فيه فصـــل في القراض ويسمى المضاربة بالعراقية
وهو عقد جائز وصيغته بالوكالة عن فلان او موكلي قارضتك وضاربتك
او عاملتك على هذا المال والمال الفلاني على ان الربح بيننا نصفين فيقبل
بما يدل على الرضا ولو عين للبيع وجها مخصوصا او في جهة معينة او الى احد
معين لم يجز للعامل تجاوزه فصـــل في الوكالة والصيغة وكلتك او استنبتك او على شخص معين صح
او فوضت اليك ان بع او اشتر كذا بكذا مثلا او اعتق عبدي او زوجني من
فلانة او طلقها فيقبل قولا او فعلا ولو قال وكلتك ولا تتصرف الا بعد شهر
معين ولو قال وكلني ان افعل فطوق واشار بما يدل على الرضا صح وكذا
سائر العقود الجائزة ويجب اتباع شرط الموكل ومع الاطلاق يقتضي البيع
مثلا بثمن المثل بنقد البلد حالا وبالجملة فعليه مراعاة الغبطة وليس للوكيل
البيع تسليم المبيع قبل توفية الثمن ومعها يبيع على من شاء من ولده وزوجته
ولا يبيع على نفسه الا مع الاذن ولو بالقرينة الدالة عليها فيتولى طرفي العقد
نيابة واصالة ولو اتى الوكيل بالعمل المجعول عليه لزم الجعل وينفسخ الوكالة بفسخ
كل من الموكل والوكيل لكن يشترط علم الآخر حتى ان الوكيل يبقى جائز التصرف
بدون علمه برده وان لم يكن وكيلا وتظهر الفائدة في الجعالة واذا اشترطت
في عقد لازم مثل ان يقول بعتك هذا الثوب بكذا ووكلتك في كذا
او طلاق كذا فيقول المشتري قبلت صح وليس للمشتري عليه حق الفسخ ولا العزل
ولو قال وشرطت لك الوكالة فالظاهر ان الخلاف لا يجري فيه لان هذا العقد
يكفي فيه الاذن وللحاكم والولي ان يوكلا عن السفهاء والاطفال والمجانين

ومع عدمهم فمن باب الحسبة والاشارة الى وكيل الوكيل باصله في الوكالة او
عن نيابة عن الوكيل الاصيل فصـــل في السبق صيغته بوكالتي عن
فلان او موكلي عاملتك على المسابقة على هذين الفرسين وبعين ما
ركبه كل واحد منهما في هذه المسافة او مسافة كذا وقد عين ابتداءها و
انتهاءها على ان لمن سبق منا هذه العشرة المبذولة من بيت المال او من
فلان سواء كان اجنبيا او احدهما وقد اخرج كل واحد منهما عشرة ولو كان
بينهما محلل قال على ان لمن سبق من كل منا ومن المحلل ذلك فيقبل بما
يدل على الرضا فصـــل في الرماية والصيغة بالوكالة عن فلان ما ملكك
على المراماة من موضع كذا الى الغرض الفلاني عشرين رمية عن
هذا القوس او قوس كذا او بعين جنس بحيث متساويان فيه لا في
الشخص وكذا انهم على ان من بادر منا مثلا الى اصابة خمس من عشرين
كان له كذا فيقول قبلت ذي المبادرة او يقول على ان من فضل من
كل منك ومن موكلي باصابة او اصابتين مثلا من عشرين فهو السابق
وهي المفاضلة ويجب اكمال العشرين فلو شرطاها ثلاثة في عشرين مثلا
واصابها احدهما اثني عشر لم يكن الاكمال فائدة بالضرورة او يقول من اصاب
خمسا من عشرين فله كذا فهو السابق وهي المحاطة فلو اصابا خمسا من عشر
مساقطا واكملا ومثله لو اصاب احدهما خمسا والآخر تسعا كلاهما في العشرة
فانهما يكملان لاحتمال الفائدة بان يكمل ذو الخمس اربعة عشر وخمسة عشر
باصابة العشرة الاخرى فيفضل الخمس وهذا العقد لازم لا ينفسخ الا بالتقايل
ويحبس الممتنع فان اخرج وعزر فان لج عود الحبس وهكذا الى ان يدفع حتى
فصـــل في الوقف وصيغته وقفت بالوكالة عن فلان هذا البستان
او البنيان الفلاني على اولاده او الذكور منا تناسلوا وتعاقبوا نسلا بعد نسل

وعقبا بعد عقب وهو التشريكي ويقول على اولادي واولاد اولادي وهكذا وهو الترتيبي
ويطلق اذا ذكر التسوية او يقول على كتاب الله وسنة نبيه ان قصد التفاضل
ويجوز ان بعض الطبقات ببعض تلك القيود دون بعض ثم على
الفقراء والمساكين وعلى مصالح الحضرة الرضية الرضوية على منورها افضل
الصلوات واكمل التحية قربة الى الله او يقول حبست وسبلت بحيث لا يباع
ولا يوهب ويقول حرمت او تصدقت او ابدت او يقول
هذه الدار الفلانية على وجوه البر او بناء القناطير او عمارة المساجد او المشاهد
او المسجد او المشهد الفلاني او الزوار او زوار كربلا مثلا قربة الى الله ولا بد
من القبول اذا شخص الموقوف عليه او الولي في الجهة العامة كالعلماء والفقراء
والقبول ايضا من الحاكم او نايبه على الفور ولا بد من قبض من يعتبر قبوله
او من يقوم مقامه وليس فوريا ويجزيه ان يقول في المسجد جعلت
هذه البقعة او البقعة الفلانية مسجدا اذا صلى فيه صلوة صحيحة بقصد
القبض ولو من الواقف بقصده او قبضه الحاكم مع تخلية صاحبه وبعض
الوقف لا يتصور بعد عاميته بوجه من الوجوه ولا يتطرق فيه التقايل
والفسخ بحال من الاحوال فصل في السكنى والصيغة اسكنتك هذه
بالوكالة عن فلان او مدة عمري او عمرك وهي العمرى او سنة مثلا وهي الرقبى
فيقول قبلت ونحوه فصل في الحبس صيغته بوكالتي عن فلان
حبست عليك هذا الشيء وشيء كذا مدة حيوتك مثلا فيقول قبلت
فصل في الصدقة وصيغته بالوكالة عن موكلي فلان او موكلي و
فلان تصدقت عليك وعلى موكلك بكذا قربة الى الله فيقول قبلت
لي او له فصل في الهبة والصيغة بالوكالة من فلان وهبتك
او ملكتك واهديت اليك واعطيتك هذا او هذا لك والقبول

اهب

اهب وقبلت ويلزم في الرحم والمعوضة وينتقل اليه عند التصرف
مطلقا فصل في الوصية بوكالتي او بالوكالة عن فلان او موكلي
او موكل فلان اقر لك بكذا او اعطوا فلانا او لفلان كذا او افعلوا كذا بعد
وفاة موكلي والقبول بعد الموت ويكفي الفعل الدال عليه ولو قبل قبله
فيكفي ان لم يرده بعد الموت والوصاية هي الاستنابة بعد الموت
في التصرف فيما كان له التصرف فيه من قضاء ديونه واستيفائها و
رد الودايع واسترجاعها والولاية على اولاده القصر الى الولاية عليهم من الصبيان
والمجانين والنظر فيهما بما لهم الغبطة فيه في تفريق الحقوق الواجبة
والمتبرع بها وبناء المساجد والصيغة اوصيت او وصيت او فوضت اليك
امور اولادي وقضاء ديوني الى غير ذلك ولو اعتقل لسانه فقرئ عليه
كتاب الوصية كفى من الاشارة براسه بما يدل على الايجاب ولا بد من
القبول فصل في النكاح الدائم فتقول الزوجة زوجتك او
انكحتك ومتعتك نفسي بكذا او يقول الزوج قبلت ووكيلها زوجتك
موكلتي فيقول قبلت لموكلي وقد مر وجوب التعرض لذكر موكل في النكاح
ويكفي في القبول كل ما دل على الرضا من تزوجت ورضيت ونحوه و
ولي كل منهما يتعرض للولاية فيقول بالولاية عن فلان ولا بد من الاشارة
من كل من الوكيل والولي والتعيين بما يرفع الجهالة بالاسم المميز او الوصف
الرافع للاشتراك والمتعة كالدائم الا في ذكر المدة فانه ركن فيها كالمهر
فتقول هي متعتك نفسي بقية هذا اليوم مثلا بكذا فيقبل ووكيلها متعتك
موكلتي شهرا مثلا بعشرة دراهم مثلا فيقبل وفي التحليل حللت لك وطء
هذه او فلانة او جعلتك في حل من وطئها والشريكان يقول كل منهما
ذلك ولا يكفي ان يحلل حصته والوكيل يتعرض للوكالة ويكفي وكيلهما

ان تحلل عنهما بصيغة واحدة ولابد من القبول بما يدل على الرضا ويقبل
مرتين لتحليل الشريكين ولو عين مدة قال اى شهرا او سنة ولو اطلق استمر
الى ان يمنع وتحل المقدمات ولو اقتصر على احلها قال احللت النظر الى بدن فلانة
او لمسها او تقبيلها ولا يجوز شيء من ذلك بغير لفظ التحليل وصيغته
اعتق الامة وجعل عتقها صداقها ان يقول المولى اعتقتك وتزوجتك
او تزوجتك واعتقتك وجعلت عتقك صداقك او مهرك ونحو
والاولى اشتراط قبولها ولو حذف لفظ اعتقتك واقتصر على الباقي صح في
قول قوي واقسام عقود النكاح قابلة للشروط السابقة غير المنافية
لمقتضى العقد ويلزم اذا وقعت في متن العقد فيجب الوفا بها ولابد
من تعيين ما يرفع الجهالة عن الاجناس لو شرطت اذا لم تكن حاضرة او يشترط
قدر قيمتها من النقد ولو تطرق الفسخ الى النكاح بعيب وعتق ونحو قال
فسخت النكاح الذي بيني وبينك فلان وفلانة وما افاد هذا المعنى
ومولى العبد والامة يقول فسخت عقدكما او يامرهما بالاعتزال المقصد
الثاني في الايقاعات فصــــل في الطلاق والصيغة انت وهذه
او فلانة او هي او زوجتي موكلي او زوجة فلان طالق واللفظة هذه ليس
الا ولا يقع بالكناية المنوي بها والاشارة المفهمة مع العجز عن النطق وهكذا
في ساير الايقاعات والرجعة في الرجعي كما يقع بالفعل وطيا وتقبيلا
ولمسا مع القصد وكذا بالصيغة المعراة عن التعليق رجعت وراجعت
وارتجعت لموكلي ولفلان زوجته وكذا مسكت لكن مع النية فصــــل
في الخلع ولابد فيه من كراهية الزوجة اياه وسواء هي او وليها الخلع
او الطلاق بعوض يصح تملكه دينا وعين حاضرا وموصوف
مثل طلقني على الف مثلا او اخلعني عليها او على مالي في ذمتك اذا كان

معلوما

معلوما او متمولا او بذلت لك كذا على ان تطلق فلانة او هذه بنا او
طلق فلانة او هذه على كذا بالوكالة او الوكالة عنها فيخلع او يطلق على
الفور وصيغته بالوكالة عن فلان خلعتك على كذا او انت مختلعة
او طالق على ذلك او هي طالق بما بذلت عنها او على ذلك وهو كالطلاق
في التجريد عن الشرط وسماع الشاهدين ولو وقع السؤال على الخلع
فطلقت وقع بخلاف العكس فصــــل في المباراة وهي خلع الا
في كون الكراهية من الطرفين وعدم زيادة القدر على المهر وعدم
وقوعها مجردة عن لفظ الطلاق فيقول بارأتني على كذا او يقول وكيلها
او وليها بارئها على كذا فيقول بارأتك على ذلك فانت طالق او بارأتها
على كذا فهي طالق وقد مرات الظهار والايلاء واللعان لا تقبل النيابة
فصــــل في العتق والصيغة عن جائز التصرف ان يقول بالوكالة
عن فلان او عن موكلي انت او هذه او عبد فلان وامة فلانة
حر او عتيق او معتق بقصد الانشاء وعلى قصد التقرب والا لم يمكن ان
يصرح بها ولا يقع بغير لفظ التحرير والاعتاق ولابد من مراعاة مادة
اللفظ وصورته ولابد من وقوعه على الجملة او ما في حكمها مثل بدنك
وجسدك في قول قوي ويجوز ان يشترط فيه ما ليس بمحض مثل انت
حر على ان عليك خدمة سنة مثلا او الف درهم ويشترط القبول في
الثاني ويبطل بدونه فصــــل في التدبير وصيغته نحو انت حر
او معتق بعد وفاة موكلي او فلان او اذا مات فانت حر وعتق او ذات
الشرط في حكمه مثل ان مات واذا او متى واي وقت مات وهو وان
لم يقع معلقا مثل ان قدم زيد وطلعت الشمس لكنه يقبل القيد
مثل ان مات في سفره هذا او في سنته هذه او مرضه او شهر او بلد

ونزل قول كل من الشريكين اذا متنا مات حر على نصيبه ويصح التدبير
ولا يكون تعليقا ولهذا يبطل لو قصد تدبيره بعد موتهما فصل
في الكتابة والصيغة بالوكالة عن فلان وموكلي كاتبتك على الف احلتك
فيها سنة مثلا على ان تؤدي جميعها عند آخر السنة او في نجمين او ثلاثة انجم
مثلا كل نجم راس ستة اشهر او اربعة مثلا اذ لا بد من تعيين الانجم
ان كانت مطلقة وان كانت مشروطة ضم الى ذلك فان عجزت فانت
رد في الرق ولا بد فيهما من ان ياتي بان اديت فانت حر ولو نسيه وله
ان يشترط ما يشاء مما يسوغ ولا ينافي في مقتضى العقد فيقول قبلت
ولا يبطل الا بالتقايل او العجز في المشروط فصل في النذر وشبهه
وان حررتهما لا يقبلان النيابة من موضوع الرسالة لكن لشدة الوقوع
فيهما وعموم البلوى بهما فلا نخليها منهما اما النذر فصيغته ان يقول
ان عافاني الله او رزقني ولدا او وفقني للحج او اعطاني مالا او اعان
او اعان ولدي على كف النفس من المعصية فلله علي صلوة او صوم
او صدقة قربة الى الله او يقول لله علي كذا قربة الى الله وبدونه لا يلزم
بل يستحب الوفاء به ولا ينعقد الا اذا كان متعلقه طاعة واما اليمين
فانما ينعقد باللفظ الدال على الذات المقدسة مثل والله وبالله
وتالله ومقلب القلوب والابصار والذي نفسي بيده والذي
فلق الحبة او بالاسماء المختصة مثل الرحمن القديم والازلي والذي ينصرف
اطلاقها اليه مثل الرب والخالق والرازق ولا بد من القصد
في الجميع ولا اثر للقصد من غير التلفظ ويقع على المباح المتساوي
فعله وتركه في الدين والدنيا واما العهد فصيغته عاهدت الله
او علي عهد الله ان افعل كذا او ان فعلت كذا وهو كالنذر في شرطه

فصل في الاخذ بالشفعة وهي كما يكون فعلا يكون لفظا فيقول
بالوكالة عن فلان اخذته او ملكته له بالشفعة فصل في الابراء
ويقع بلفظ الابراء والهبة والاسقاط والعفو والتمليك والصدقة
فيقول ابرات ذمتك مما لي فيها او مما لموكلي فيها او وهبتك ما لي
او له في ذمتك واسقطت ما استحقه او يستحقه فيها او عفوت
عما لي او له فيها او ملكتك او تصدقت عليك ولا بد من علم المبري
بما في ذمته اللهم الا ان يتعذر الاستعلام فيصح ويقول ابرات
ذمتك بما لي او وهبتك او من جميع ما يحاسبك الله من قبلي او قبل
فلان كائنا ما كان قربة الى الله ولا ينقض بالرجوع للزومه فصل
في المقاصة في الدين ونحوه في موضع جوازها بماثل الجنس او بخالفه
الاولى فيه اللفظ بان يقول قاصصتك عما لك في ذمته بما له في
ذمتك فيقول قبلت او بالوكالة عن فلان قاصصتك عما لك في ذمته
بما له في ذمتك فيقول قبلت ولموكلي فصل في تضمن
عقد الجريرة وهو ان يقول بالوكالة عن موكلي عاقدتك على ان تنصر
موكلي وينصرك وتدفع عنه ويدفع عنك وتعقل عنه ويعقل عنك وترثه ويرثك
فيقول الآخر قبلت ولو كانا وكيلين قال احدهما ان ينصر موكلك موكلي
وينصره ويدفع عنه الى آخره فيقول قبلت لموكلي وجب انه من العقود
اللازمة فيلزم فيه ما يلزم فيها فصل واما حكم الحاكم فصيغته
بعد استيفاء المقدمات ان يقول بالوكالة عن فلان حكمت بكذا
او انفذت وامضيت والزمت وادفع اليه واخرج من حقه والفرق
بينه وبين الفتوى ان متعلقه شخصي ومتعلقها كلي ومنه الحكم
بالحجر والسفه والفلس فيقول بوكالتي عن فلان حكمت على زيد بالحجر

ولذا ان يوكد بقوله ومنعه من التصرف وفي ازالته يقول حكمت بزوال
الحجر عنه واما التكلم بالمعاملات باسرها فقد يقع مبادة لان جميعها
منقسم الى الاحكام الخمسة وان كان المقصود بالذات من اكثرها بيان
الحلال من الحرام من غير التفاوت الى خصوصية الواجب والندب
لان ذلك مما يختص بالعبادات ولكن لا منافاة بين كون الشي عبادة
باعتبار معاملة باعتبار آخر فاما لحوقها للعقد وابقاء الدين وصرفه في
الدين والجهاد الواجبين وكذا العبادات المالية اذا اشتغل بها
الذمة ولو بنذر وشبهه فالواجب من التجارة مثلا قدر الضرورة و
له لواجبي النفقة عليه والمندوب ما زاد على الضرورة بقصد التوسعة
واعانة ذوي الحاجة والمباح اذا لم يقصد بهما والحاصل ان يكون لا راجحان
ولا مرجوحة والمكروهة ما اشتمل على نهي لنفسه كالحياكة او الآخر
مانعاه كالصياغة والمحرم ما نهى الشارع عنه نهيا لامر النقيص اما لوجوده كبيع
المعتكف ولغايته كالتكسب بما ونحوه ولموضوعه كاستجارة في الاذهان
المخرجة ونحوها او نصفه كالربا والمشتمل على جهالة او لكونه سببا المعصية
كبيع ماء الطهارة مع علمه بالفقدان وراحلة الحاج اذا علم عدم
الامكان وكذا يلحق مقدمات العقود كوجوب العلم بالعوضين
وتحريم الاحتكار وكراهة الزيادة وقت النداء واستحباب الشاهد
في البيع واباحة ما قابلها وقد يكون العقود اسبابا للاحكام ايضا
فان البيع مثلا سرت عليه اباحة الانتفاع واستحباب الاقالة و
كراهة الاسة طا حلة ووجوب تسليم العوضين وتحريم المنع منهما
واما الايقاعات فالطلاق مثلا يجب في المظاهر والمولى فانهما
مخيران بين الطلاق والعود ويستحب كما في الشقاق اذا لم يمكن

الاتفاق

الاتفاق ويكون في حالة التيام الاخلاق ومحرم في الحيض والنفاس والوطي
في مدة الاستبراء ويباح فيما سوى ذلك نص عليه العلامة في كتبه وقال
الشهيد في قواعده ولا مباح فيه لقوله صلى الله عليه وآله ابغض الحلال الى الله
الطلاق ولعن وتويد قوله صلى الله عليه وآله ان الله سرع الطلاق وكره
بالتخفيف او التشديد والسر منه ظاهر واما الاحكام وان كان الغرض منها
بيان الاحكام ايضا من الوجوب كنصب القضاة وتنفيذ الاحكام وحكم
القاضي عند الوضوح والتحريم كموجبات الحدود والجنايات وغصب الاموال
والاستحباب كالطعمة في الميراث وآداب الاطعمة والاشربة والذبائح و
الكراهة كما في كثير من الاطعمة وآداب القاضي والاباحة كالصيد والاطعمة
والاخذ بالشفعة او لك الاحكام منقسمها بكون الاحكام الخمسة لاحقة بها
فانها تجب اذا كان اهلا واذا لم يقم بها غيره ويحرم على من ليس لها باهل
ويستحب اذا قام غيره لكن يحصل الاستظهار لانها من باب التعاون
على البر والتقوى ويكره اذا خوف الا الوقوع في شبهة ويباح فيما سوى ذلك
فيما سوى ذلك وعبارة شيخنا الشهيد في قواعده صريحة في ان قسم الاحكام
من الفقه لبيان الاحكام الخمسة لا ان يكون معروضها كالعقود والايقاعات
والمبحث فيه مضمار واسع لان كلا من لفظ العبادات والعقود والمعاملات
والاحكام يقع على المسائل الباحثة من كل منها لانهم يقولون الفقه عبادات
وعقود وايقاعات والعقود والمعاملات احكام وعلى المبحوث عنه اعني
العبادات والعقود والايقاعات والاحكام في الحقيقة التي هي افعال
المكلفين بالحيثية المخصوصة لان العبادة انما هي الصلوة وكذا العقد انما
هو البيع والرهن والايقاع الطلاق والعتاق والاحكام والقضاء واللقطة
مثلا لا المسائل الباحثة عنها فان اراد من العبادات التي هي معروض الاحكام

الاربعة والعقود والايقاعات المفروضة للاحكام الخمسة المبحوث منه
فالاحكام في عرف الفقهاء كذلك فانها مفروضة للاحكام الخمسة ايضا كما سبق
في بيان انها البيان الاحكام الخمسة وان اريد بالعبادات واخيها المسائل المباحثة
فالمسائل الباحثة فيها ايضا لبيان الاحكام وانت خبير بان المسائل باعتبار يمكن
ان يكون مفروضة للاحكام لعدم امتناع كون الشيء مفروضا للاحكام باعتبار
ومسائلها باعتبار آخر اذا عرفت ذلك فالسعيد من يقصد بجميع اقسام المعاملات
والاحكام القربة ليترتب عليها الثواب ويكون وجه له يوم الحساب بل في
جميع افعاله المتمكنة من صرفها الى الطاعة بل الكيس في دينه ذات البصيرة المهتدي
الى رشاده يستحضر الجهات الحاصلة والوجوه الواقعة في الفعل الواحد ليستقل
كل جهة منها لكونها حسنة يضاعف ثوابها كسبه المحض وتحصيل الاكرام والتعرض
للنسل عند المباضعة ومقدماتها وكالنظر على مامرة وكالجلوس فانه يمكن ثبوتها له
على عشرين وجها على ما فصله شيخنا الشهيد في قواعده وممتنع ان يكون حملا لا
يتصور به الطاعة وليس من جملة الا ويمكن ان يكون طاعة او وسيلة اليها والوسيلة
الى الطاعة طاعة فان النوم والاكل والشرب والمباضعة والنطب الى غير ذلك
مباحات بالنظر الى ماهياتها مستحبات وواجبات احيانا يرشد ما ورد
في ثواب الاعمال اليها ويدل عليها حتى لو اوهب بطاعة على سبيل البحر فللصبي
العوض له الثواب بل لو وقعت على سبيل التاديب كسنة الصبي ايضا والمجنون
والمغمى عليهم اذا زالت اعذارهم مثلا في اثناء يوم يجب صومه يستحق كل من الامر و
المامور الثواب وان لم يسم ذلك صوما خصوصا وقد صح بعض وسع الاخير
احسه كل من اليوم والليلة لما يقع فيه كان يقول في اول كل منهما اللهم ما عملت
في يومي هذا او ليلتي هذه من خير فلا شفاء وجهك وما تركت فيه من شر
فليهتك فيه وكل من هذه المباحات يتصور فيها قصد المكلف قضاء و

وطره واستيفاء حفظ نفسه وايقاعها خالصة لوجهه تعالى فقد خسرت تجارة
من صرفها في المباح وان قل لانه يختص من الدرجات وينقص من الثواب
وكفى بتعجيل المنفي وخسران ما سعى خسرانا ذلك هو الخسران المبين ومن هذا قول
بعض الاكابر وقد امر به بالتردد والمشي بعد شرب دواء مشقة لا اعرف لهما
وجها ومنه قوله صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة والسبعين قيد الاستغفار وينبغي ان يكون فعلها لله تعالى الذي
هو اعلى مراتب الاخلاص المشار اليه في قوله العلي عليه من العلي افضل
التحية والسلام ما عبدتك شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك لكني رايتك
اهلا للعبادة فعبدتك وهذه الحالة لا يتناهى مراتبها ومن هذا قول اهل التحقيق
السير سيران سير لله وسير في الله اما السير لله فانه يتناهى واما السير في الله
فانه لا يتناهى ومنه ايضا قول سيد العابدين في بعض دعواته على ما اورده الصدوق
في اماليه عن طاوس اليماني قال كان سيد العابدين يدعو بهذا الدعاء
الهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو اني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر
عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق
وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ ادنى شكر احقي نعمة من نعمتك
علي ولو اني كربت معاون جديد الدنيا باثنتاني وحرثت ارضها باشفار عيني
وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا كان
ذلك قليلا مني في كثير ما يجب من حقك ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك
بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت جهنم واطباقها
مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لها حطب سواي لكان
ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبته من عقوبتك واما جعلها
شكرا لنعمه تعالى او استحلالا بالمرتبة او حياء منه او له تعالى او تعظيما وجها به

وانقيادا واجابة وموافقة لارادته واطاعة لامره بحسب ان المعصوم جل ثناؤه
في الحرام لا حرام ان كانت محرمة واما قصد حصول الثواب والخلاص من العقاب
او بهما فلا ريب انها باطلة اجماعا هذا ما قصدنا ايراده والحمد لله الذي وفق
لاتمامها واعان في اختتامها واختتامها وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله
البررة الاطهار بعدد كل لفظ ولحظة وسكون وحركة ونفس وشعرة وبعدد
وزنة التراب والرمال والتلال والجبال وقطرات البحار وقطر الامطار وورق
الاشجار واحصى الحصى والثرى وبعدد ذرات السموات والارض وما فيهن وما
بينهن وما تحتهن وما بين ذلك وما فوقهن من لدن العرش الى قرار الارض السابعة
السفلى وبعدد صفات ونعوت لمحض من صلى عليه وعليهم او لم يصل وبعدد سنينهم
وشهورهم وايامهم وساعاتهم ووقايعهم واسفارهم واسارهم ومعارضهم ووقايعهم
واماكنهم ومساكنهم وشعارهم ومناسكهم وعدد زنة ما عملوا وظنوا او توهموا او جهلوا او
استدلوا او قلدوا او غفلوا وفطنوا وحيوا او لحيوا كان منهم او يكون او لم يكن في اضعاف
ذلك اضعافا مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والاكرام ونتوسل
اليك اللهم بالائمة الذين اخترتهم بسرك واطلعتهم على وحيك وعصمتهم و
اخبرتهم بعلمك وطهرتهم واخلصتهم واصطفيتهم واصفيتهم وجعلتهم مهديين
واسبيتهم على وحيك وعصمتهم عن معاصيك ورضيتهم لخلقك وخصصتهم
بعلمك واجتبيتهم وحبوتهم وجعلتهم حججا على خلقك وامرت بطاعتهم ولم ترخص
لاحد في معصيتهم وفرضت طاعتهم على من برات وان توطنا في كل خير حللت
فيه محمدا وآل محمد وان تخرجنا من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد وارزقنا خير
الايام وخيرها فيها وخيرها قبلها وخيرها بعدها واعذنا من شرها وشر ما فيها
وشر ما قبلها وشر ما بعدها وعجل فرجهم وتيسر مخرجهم وانفعنا بمحبتهم واحشرنا
في زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرق بيننا وبينهم واجعلنا بهم عندك وجيها

في

في الدنيا والآخرة ومن المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم
وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته واستحكم عموده واستجمع طريده
وخذرف وليده وبسق فرعه وضرب بجرانه اللهم فاتح له من الحق يدا حاصدة
تصرع قائمته وتهشم سوقه وتجذ سنامه وتجدع مراغمه ليستخفي الباطل بقبح خلقه
ويظهر الحق بحسن صورته اللهم لا تدع للجور دعامة الا قصمتها ولا جنة
الا هتكتها ولا كلمة مجتمعة الا فرقتها ولا سرية ثقل الا خففتها ولا حصن الا
ابرتها اللهم ارنا اهله عباديد بعد الالفة وشتى بعد الاجتماع ومقنعي الرؤوس
بعد الظهور على الباحة اللهم واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمدا
لا ليل فيه واهطل علينا ناشئته واحي به القلوب الميتة واجمع به الاهواء
المختلفة واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهملة اللهم واجعلنا
سببا من اسبابه وعلما من اعلامه ومعقلا من معاقله واحر وجوهنا
بتحليته ولا تشمت بنا حاسدي النعم المتربصين
حلول الغير ورد له الميل في
دار النعم واجعلنا
من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه
تم

هذه الرسالة لبعض العلماء [illegible] حبيب الله الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الدرجات جامع الخيرات ساطح السموات صانع المخلوقات
واضع اللغات والصلوة على نبيه محمد حبيب الله الصادع بما امره الله من المأمورات
والمحظورات والسلام على وليه ووصي مه قالع باب خيبر وقامع الكفرة النحات
والذي كرمه بنبيه يوم الغدير بالمواخات وعلى سبطي نبيه الحسن والحسين شفيعي يوم العرصات
وعلى ذرية نبيه خير البريات وبعد اشار الى الصدر المعظم
الامير المكرم افتخار الامم صاحب المجد والشرف والكرم اعلم علماء الفخام
افضل فضلاء العظام الكامل الكمل والاعلام كاشف معضلات المسائل عارف
مشكلات الافاضل واقف مبهمات الدلايل اعرف النظائر والاماثل اشرف الاواخر والاوائل
مفخر كافة السادات مصدر عامة الخيرات مظهر تامة الصلات منبع انوار رسوم الرفيعة
البهية الدينية موضع آثار علوم الشريعة السنية النبوية المصطفوية ركن الدولة
العلية العالية الخاقانية الصفوية المخاطب بخطاب النواب المستطاب مرزا حبيب الله
ادام الله ايام سيادته وصدارته ودولته الى يوم الدين ان اكتب
هذا الحديث الذي وجد بخط النحرير الفاضل افضل بن محمد بن علي بن محمد مرتضى لما راه
ادام الله بقاه قريبا الى الحديث الذي هو من بعض مصنفات ابيه السيد الفاضل الكامل
الحبر العادل المعتمد المستند ذو المناقب الكريمة والمواهب العظيمة والحسب الاصيل
والنسب النبيل سيد المحققين وسند المدققين سلطان العارفين وارث علوم الانبياء
والمرسلين عماد الملة والدين خاتم المجتهدين بحجة العلماء ابو عبدالله الحسين بن الحسن العاملي عامله

عاملهما الله بعفو غفرانه واسكنه اعلى جنانه بمحمد وآله الطاهرين الحديث
الحمد لله وحده روي عن ابن ابي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي
قالا تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمي صاحب
ابو الحسن العسكري صلوات الله عليه بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا
صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلت
سبحان الله انما الاعياد اربعة للشيعة الفطر والاضحى والغدير ويوم الجمعة قالت
فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان هذا اليوم
يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني
لنا عليه وعرفيه مكاننا قالا فدخلت عليه فعرفته فخرج علينا وهو متزر بمئزر يفوح
مسكا وهو يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني اغتسلت للعيد قلنا
اوهذا يوم عيد قال نعم وكان اليوم التاسع من شهر ربيع الاول قالا فادخلنا
داره واجلسنا ثم قال اني قصدت مولاي ابا الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسر من راى
فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع
من شهر ربيع الاول فرأيت سيدنا عليه وعلى آبائه السلام قد اوعز الى كل واحد من خدمه
ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه
فقلت يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم فرح فقال عليه السلام واي يوم
اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الاول ولقد حدثني
ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله صلى الله عليه واله
قال حذيفة رايت امير المؤمنين عليه السلام وولديه ياكلون مع رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يتبسم في وجه الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول لهما هنأ اليوم وسعادته

فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوكما وعدو جدكما وانه اليوم الذي يقبل الله فيه
اعمال شيعتكما ومحبيكما واليوم الذي يصدق فيه قول الله سبحانه فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا واليوم الذي سر فيه فرعون اهل البيت وظالميهم وغاصبيهم
حقهم واليوم الذي يقدم الله الى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال
حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذه المحارم قال
نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويحمل على
عاتقه درة الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على
ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على امامه من بعدي ويستحلب
اموال الناس من غير حلها وينفقها في غير طاعة الله ويكذبني ويكذب اخي ووزيري
ويحسد ابنتي عن حقها فتدعو الله عز وجل فيستجيب دعاؤها في مثل هذا اليوم قال
حذيفة فقلت يا رسول الله صلى الله عليك فادع ربك ليهلكه في حياتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة لا احب ان اجترئ على
قضاء الله عز وجل لما قد سبق في علمه لكن سألت الله عز وجل ان يجعل اليوم
الذي يهلكه فيه فضيلة على ساير الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي
وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الي جل من قائل يا محمد انه كان في سابق علمي ان
يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والعاصين من عبادي
من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكشحوك وارضيتهم
وكذبوك وحبيتهم واسلموك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على من يغصب
بعدك عليا وصيك حقه الف باب من النيران من اسفل الفيلوق ولاصلينه واصحابه
قعرا يشرف عليه ابليس آدم فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة

الانبياء

الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين
الى جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاصلينهم فيها ابد الابدين يا محمد ان مرافقك
ووصيك في منزلتك يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ علي ويبدل
كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لامتك ويكفر بي
في عرشي اني قد امرت ملائكتي في سبع سماواتي وشيعتك ومحبيك ان يتعيدوا في
اليوم الذي اهلكته فيه وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي بازاء البيت المعمور
ويثنوا علي ويستغفرون لشيعتك ولمحبيك من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين
ان يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك و
لوصيك يا محمد اني جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك ولاهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين
وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعيد ذلك اليوم
محتسبا في ثواب الخافقين ولاشفعنه في ذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه
وعياله ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من شيعتكم ومحبيكم
ومواليكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم مقبولا قال حذيفة ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة رضي الله عنها ورجعت عنه
وانا غير شاك في امر الثاني حتى رايت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله واتيح
الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القرآن واحرق بيت الوحي
وابدع السنن وغيرها وغير الملة ونقل السنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلام
وكذب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واغتصب فدك منها وارضى
اليهود والنصارى والمجوس واسخط قرة عين المصطفى صلى الله عليه وآله ولم يرضهم
وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه واظهر الجور وحرم ما

ما حلله الله وحلل ما حرم الله والقى الناس الى ان يتخذوا العفن من جلود الابل و
لطم وجه الزكية عليها السلم وصعد منبر رسول الله ظلما وعدوانا وافترى على
امير المومنين عليه السلم وعانده وسفه رايه قال حذيفه فاستجاب الله دعوة مولاي
عليه افضل الصلاه والسلم على ذلك المنافق وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله
على قاتله قال حذيفه فدخلت على امير المومنين عليه السلم لما قتل ذلك المنافق
لاهنيه بقتله ومصيره الى دار الخزي والانتقام قال امير المومنين عليه السلم
يا حذيفة تذكر اليوم الذي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وانا
وسبطاه ناكل معه فدلك على فضل هذا اليوم الذي دخلت فيه عليه فقلت
نعم يا اخا رسول الله فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الذي اقر الله تبارك وتعالى
فيه عيون اولاد رسول الله واني لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفه فقلت
يا امير المومنين اني احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الاول فقال
عليه السلم يا حذيفه هذا يوم الاستراحه ويوم تنفيس الهم والكرب والغدير
الثاني ويوم تحطيط الاوزار ويوم الحبوة ويوم رفع القلم ويوم الهدي ويوم العقيقه
ويوم البركه ويوم الثارات وعيد الله الاكبر ويوم تستجاب فيه الدعوات ويوم
الموقف الاعظم ويوم التوليه ويوم الشرط ويوم نزع الاسوار ويوم ندامة الظالم
ويوم انكسار الشوكه ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم العرض ويوم القدرة ويوم
التصفح ويوم فرح الشيعه ويوم التوبه ويوم الانابه ويوم الزكاة العظمى ويوم الفطر
الثاني ويوم سيل الله تعالى ويوم التجرع بالريق ويوم الرضا وعيد اهل البيت عليهم السلم
ويوم ظفرت به بنوا اسرائيل ويوم قبل الله اعمال الشيعه ويوم تقديم الصدقه
ويوم طلب الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور اهل البيت عليهم السلم

ويوم

ويوم الشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم هدم الضلاله ويوم النبله ويوم
الشهاده ويوم التجاوز عن المومنين ويوم الزهره ويوم العذوبه ويوم المستطاب
ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المومنون ويوم المباهلة
ويوم المفاخره ويوم قبول الاعمال ويوم التبجيل ويوم التحليه ويوم الشكر ويوم
نصرة المظلوم ويوم الزيادة ويوم التودد ويوم التحبب ويوم الوصول ويوم
البركه ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكباير ويوم المنادي ويوم الموعظة
ويوم العبادة ويوم الاسلام قال حذيفه فقمت من عند
امير المومنين صلوات الله عليه وقلت في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير ما ارجو
به الثواب الا حب هذا اليوم لكان مناي قال محمد بن العلاء
الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا يقبل راس احمد بن اسحق وقلنا
الحمد لله الذي قيض لنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم المبارك وانصرفنا من عنده
وعيدنا فيه فهو عيد الشيعه — تم الجزء والحمد لله وحده وصلى الله على
محمد وآله وسلم بقلم العبد الفقير الى رحمة ربه افضل بن محمد علي بن علي محمد طوسي عفا الله عنهم

كتبه العبد المحتاج الى رحمة ربه محمد الحسيني التفرشي التميمي خدمة لمولاه ادام الله عزه وبقاه

سنة ثمان وخمسين والف

رساله در تحقیق رو و رمل عمر و عمل آن رد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله محق الحق ومظهره ودامغ الباطل ومدمره والصلوة والسلام على محمد
وآله مطالع نور الحق ومظهره ولعنة الله على عدوهم مسجر نار الضلال ومسعره
فقد سالتم ادام الله تأييدكم وخلد تسديدكم عن فضل اليوم الذي
اهلك الله فيه فرعون اهل البيت عدو الله ورسوله عمر بن الخطاب عليه من اللعنة
والامداد ما لا يدخل تحت الحصر والحساب وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول
ان قلت قد ذكر جمع من المحققين كالشيخ المفيد وابن ادريس وابن طاوس
رحمهم الله تعالى ان اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام قلت وان ذهبوا الى
ذلك وبالغوا الى نفي ما عداه الا ان العمل المستمر المستقر في ساير الامصار وجميع الاعصار
في جميع بلاد اهل الايمان ان اليوم التاسع من شهر ربيع الاول وعليه المعول وقد ورد
في فضله وشرفه من لطائف الاخبار وشرايف الاثار على ما نقله الثقاة الاخيار والابرار من
ابحاح حرمة هذا اليوم وتشريفه وتعظيمه وتكريمه وقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه النبيه
وعترته ونبيه صلوات الله عليهم اجمعين باتخاذه عيدا وتمييزه من بين ساير الاعياد ورفع
شأنه بالانفاد والارفاد والتقرب الى الله جل جلاله فيه بفعل الخيرات واجتناب
المحرمات والمنكرات وبر الاخوان من المؤمنين والمؤمنات فليس اعظم منه حرمة عند اهل
البيت عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات الزاكيات فانه اليوم الذي اقر الله فيه عين آل الرسول
وفرح قلوب اولاد البتول يوم تقبل فيه الاعمال وتغفر فيه الذنوب وتحط فيه الاثقال فقد
روى ابو الفتح محمد بن محمد بن جعفر الحسيني الحايري قال حدثني الشيخ الامام
الاجل العالم العامل عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري قال اخبرني الشيخ الفقيه ابو
عمار بن ياسر الطبري قال حدثني الشيخ الامام ابو المطهر ابراهيم بن نصر الجرجاني قال اخبرني
الشيخ ابو محمد محمد بن حمزة العلوي الآملي قال حدثني محمد بن علي القزويني عن محمد بن علاء الهمداني
الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قال تنازعنا في يوم قتل عمر بن الخطاب لعنه الله
واشتبه علينا امره فقصدنا احمد بن اسحق القمي صاحب العسكري عليه السلام بمدينته قم وقرعنا
عليه الباب فخرج الينا صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيد له فانه

يوم عيد فقلنا سبحان الله ان اعياد الشيعة اربعة الاضحى ويوم الفطر ويوم الغدير ويوم
الجمعة قالت فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان هذا
اليوم يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل بيت محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وعند
مواليهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بنا قال فخرج الينا وهو متزر بمئزر
له ومحتبي بكسائه وهو يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال اني قد كنت اغتسلت للعيد
قلنا او هذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من ربيع الاول فادخلنا داره واجلسنا
على سرير وقال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليهما السلام مع جماعة من اخواني كما قصدتماني
بسر من راى واستاذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع
الاول فرأينا سيدنا عليه السلام قد امر كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب
الجدد وكان بين يديه عليه السلام مجمرة وهو يحرق العود بنفسه فقلنا له يا ابن رسول الله هل
تجدد لاهل البيت عليهم الصلوة والسلام في هذا اليوم فرح فقال عليه السلام واي يوم اعظم
حرمة عند اهل البيت عليهم الصلوة والسلام من هذا ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان
دخل في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال
حذيفة رأيت سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام
ياكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه
الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض
الله عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال
شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي
يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يعمد الله فيه الى
ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي
امتك واصحابك من يهتك هذه الحرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على
كتفه درة الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث ولدي

ويرى نفسه علما بعدي ويستحل اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويكذب اخي ووزيري
وينحي ابنتي عن حقها فتدعوا الله عليه فيستجيب الله دعاها في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت
يا رسول الله تدعوا ربك ليهلكه في حيوتك فقال النبي صلى الله عليه واله يا حذيفة لا احب ان
اجتري على قضاء الله لما سبق في حكمه لكنني سالت الله ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه اليه
فضيلة على ساير الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى
الله جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاياها
وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم
وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانتجبتهم واسلموك فاني بحولي وقوتي وسلطاني
لافتحن على من يغصب بعدك عليا وصيك حقه الف باب من سفال الفيلوق ولاصلينه و
اصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيمة لفراعنة [illegible]
واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين الى جهنم زرقا
كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يغادر قلك وصيك
من منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري علي ويبدل كلامي ويشرك بي
ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بي من غير شي اني قد امرت اهل سبع
سماواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعبدوا في اليوم الذي اقبضه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي
كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم وامرت
الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة ايام من ذلك اليوم لا اكتب عليهم خطاياهم
كرامة لك ولوصيك يا محمد اني جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك ولمن
تبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاحبون
من تعبد ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين من قرابته وذوي رحمه ولازيدن في ماله
ان اوسع على نفسه وعياله فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم ماية الف
الف من مواليكم وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة
قال حذيفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه واله فدخل الى ام سلمة ورجعت عنه
وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رأيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وقد

الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وتسمى بالملك وحرف القرآن واحرق بيت الوحي و
ابدع السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلم وكذب
فاطمة الزهراء عليها السلم وغصب فدك وارضى المجوس والنصارى واسخن قرة عين
المصطفى وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين عليه السلم واظهر الجور وحرم
ما احل الله واحل ما حرم الله ولطم خد الحرة الزكية الزهراء عليها السلم وصعد منبر رسول الله
صلى الله عليه واله غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين عليه السلم قال حذيفة فاستجاب
الله دعا سيدتي ومولاتي عليها السلم على ذلك الكافر الفاجر فاجرى الله قتله على يد قاتله
رحمه الله فدخلت على مولاي امير المؤمنين عليه السلم اهنيه بقتل المنافق ورجوعه الى دار
الانتقام فقال لي امير المؤمنين ع يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت على سيدي
رسول الله ص وانا وسبطاه ناكل معه فدلك على فضل هذا اليوم قلت نعم يا اخا رسول
قال هو والله هذا اليوم اقر الله عين آل الرسول واني لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين
اسما قال حذيفة فقلت يا امير المؤمنين احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع
من شهر ربيع الاول فقال امير المؤمنين عليه السلم هذا يوم الاستراحة وهذا يوم تنفيس الكربة
والعيد الثاني ويوم حط الاوزار ويوم الحبوة ويوم رفع القلم ويوم الهدو ويوم العافية
ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الاكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف
الاعظم ويوم التوافي ويوم الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم
نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة ويوم التصفح ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة
ويوم الانابة ويوم زكاة العظمى ويوم الفطر ويوم سيل النقاب ويوم تجرع الريق
ويوم الرضا وعيد اهل البيت ع ويوم ظفرت بني اسرائيل ويوم يقبل الله اعمال الشيعة
ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور
اهل البيت عليهم السلم ويوم المشهود ويوم القهر على العدو ويوم محو الضلالة ويوم التنبيه
ويوم التبشير ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم العرف
ويوم المستطاب ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح المؤمن ويوم
المباهلة ويوم المفاخرة ويوم قبول الاعمال ويوم التبجيل ويوم اذاعة السر ويوم نصر

المظلوم ويوم الزيادة ويوم التودد ويوم التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم
كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم العبادة ويوم الموعظة ويوم
الاستسلام قال حذيفة فقمت من عند امير المؤمنين عليه السلام وقلت
في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير وما ارجو به الثواب الا فضل هذا اليوم لكان مناي
قال محمد بن علاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي فقام كل واحد منا فقبل
رأس احمد بن اسحق القمي وقلنا له الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم
ورجعنا من عنده وعيدنا ذلك اليوم عيدا مباركا فيا اخواني حفظكم الله
تعالى بحفظه وكلاكم برعايته هذه رسالتي اليكم في بيان فضل هذا اليوم فتقربوا
الى الله جل جلاله بالعبادة فيه والاحسان الى الضعفاء وذوي الحاجة والمسكنة
واخراج الصدقة وبر الاخوان وحصنوا اموالكم وانفسكم بعمل الخير في هذا اليوم الشريف
واعلموا انه من قدم خيرا وجده احوج ما يكون اليه وان بذل الموجود غاية الجود فافعلوا
من الخير ما قدرتم عليه فكم من جاهل بخل بما له ان ينفقه في سبيل الله تعالى ثم يوصي
الى غيره ان ينفقه عنه بعد موته وهذا من شدة الجهل والغباوة وقال
رجل للصادق عليه السلام اوصني يا ابن رسول الله فقال عليه السلام اعد جهازك
وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن غيرك ان يبعث اليك
بما يصلحك فقدموا رحمكم الله فضلا يكن لكم ولا تدخروا كلا يكون عليكم فان
المغبون من غبن ايام حيوته والمغبوط من ثقل بالصدقة والخيرات موازينه واحسن
في الجنة مهاده وطيب بها على الصراط مسلكه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت مني وانا منك احب لك ما احبه لنفسي
واكره لك ما اكرهه لنفسي احفظ عني خصالا لا تتمنين الموت فانك لا تخرج عن قريب
ولا تسأمن من عيادة المريض فانك تخرج تقضيه وفي رحمة الله تخوض ولا تصحبن
اللئيم الكذاب فانه قطعة من النار ولا يفي لك بعهد ولا يدوم لك على ود واذا وعدت
فلا تخلف فان الوعد حق والخلف من النفاق والنفاق من النار واذا اردت امرا فقدم
فعليك بالتؤدة فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا فاتعظوا رحمكم الله بمواعظ

فان اعمارنا تفنى ونحن في غفلة واعملوا خيرا في دار المهلة نفعنا الله واياكم
بالموعظة الحسنة وتقبل منا ومنكم وتجاوز عنا وعنكم بمنه وكرمه وجوده
وانا استغفر الله العظيم لي ولكم واستودعه
ديني ونفسي واياكم انه خير مستودع
وحفيظ وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه
انيب

الرسالة المسماة بالمقدمة الجديدة فيما لا بد منه من
الشريعة المحمدية للامير السيد حسين المجتهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه ووليه واوصيا وصيه فهذه المقدمة
الاحمدية فيما لابد منه من الشريعة المحمدية تشتمل على فصلين الاول في اصول الدين
واجب الوجود موجود والا لم يكن لشيء من الموجودات وجود اما الاول فظاهر اما الممكن فلامتناع
وجود شيء منها لذاته فبالطريق الاولى لان لا يكون لغيره وجود عنه ضرورة قادر مختار لان
ما سواه من الموجودات محدث لانه محتاج الى موجد يوجده ولا يكون ذلك الا حال عدمه
والا لزم تحصيل الحاصل فيكون مسبوقا بالعدم وكل محدث موجده قادر مختار ولانه لو كان موجبا
لزم اما قدم العالم او حدوث القديم وهو ضروري البطلان وقدرته عامة لجميع المقدورات
لان علة الاحتياج هي الامكان المشترك بينها والاشتراك في العلة توجب الاشتراك في معلولها
بالضرورة عالم لان افعاله محكمة متقنة وفاعلها عالم بالضرورة وعلمه يتعلق بكل معلوم لان المقتضي
لعلمه ذاته ونسبتها الى جميع المعلومات على السوية فلو تعلق بالبعض لزم التخصيص من غير مخصص وهو باطل
بالضرورة حي لانه قادر عالم وكل من كان كذلك فهو حي بالضرورة مريد وكاره لانه آمر وناه وهما
يستلزمان الارادة والكراهة بالضرورة مدرك لانه عالم بكل معلوم فيكون عالما بالمدركات بالضرورة سميع بصير
قديم ابدي لوجوب وجوده لذاته فيستحيل عليه العدم مطلقا فيمتنع تقدمه عليه وتأخره عنه بالضرورة
متكلم بمعنى ايجاده للكلام المؤلف من الحروف المنتظمة المسموعة في جسم من الاجسام لانه ممكن مقدور له ثم
قد اخبر الصادق به لتواتر اجماع الانبياء عليه فيكون حقا بالضرورة صادق والا لكان كاذبا وهو قبيح
بالضرورة ليس بمركب لانه واجب والمركب محتاج الى الجزء وكل محتاج ممكن فيلزم انقلابه ممكنا وهو
باطل بالضرورة ويلزم من ذلك ان لا يكون جسما لان كل جسم مركب وبالطريق الاولى ان لا يكون عرضا
لقيامه بالغير فلزم من ذلك نفي اللذة والالم لانهما من توابع الاجسام ونفي الضد لانه من خواص الاعراض
لا في محل ولا جهة والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا وهو باطل بالضرورة ولا يتحد بغيره لانه غير معقول
وليس محلا للحوادث والا لانفعل عن غيره وهو باطل بالضرورة ولا يمكن ان يرى لان المرئي لا بد ان
يكون مقابلا او في حكم المقابل والمقابلة لا تكون الا بين حاصلين في جهة وذو الجهة ممكن بالضرورة
واحد لا شريك له لدليل التمانع كقوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والهكم اله واحد والا لكان
كاذبا وهو باطل بالضرورة منزه عن المعاني والاحوال والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا وهو باطل

وليس محتاجا الى الغير لا في ذاته ولا في صفة حقيقية كانت او اضافية لان وجوب وجوده تقتضي وجوده من
جميع الجهات في ذاته وصفاته والا لكان ممكنا او محلا للحوادث بالضرورة وحسن الافعال ما هو
قبيح بالضرورة كالظلم والكذب الضار ولا داعي له اليه ولحصار رفعه عنه فيستحيل عليه بالضرورة ويقبح
فيه الاخلال بالواجب وارادة القبيح كالامر به وترك ارادة الحسن والنهي والاضلال بمعنى فعل
الضلال الذي هو اشارة الى خلاف الحق لانها قبيحة وكذا العبث لصحة فعل الغرض وليس بعائد اليه
لكماله فيمتنع استكماله عليه بالضرورة وهو نفع لعبيده فحسن التكليف للتعريض للخالد
لكل مكلف للثواب الذي يمتنع الابتداء به بل يجب والا لكان مغريا بالخلقة الشهوة الى القبيح والنفرة عن الحسن فلا بد
من زاجر ويلزم من ذلك استناد افعالنا الينا والا لامتنع التكليف لاستحالة الامتثال بالضرورة
ولانا فاعلون بالاختيار بالضرورة ويعوض الالم الصادر عنه ابتداء ومنه انزال الغموم بنزول المصيبة
او وصول الم او اكتساب علم او ظن بذلك او بالاذن على وجه الاباحة كالقصد او الاستحباب كالضحايا
او الوجوب كالهدي او بتمكينه غير العاقل زايدا والا لزم العبث والانتصاف من الظالم والا لضاع
حق المظلوم وهو قبيح بالضرورة واللطف واجب عليه لتوقف غرضه عليه والا لكان ناقضا للغرض
بالضرورة فيجب عليه ارسال الرسل لانه لطف لان المكلف معها اقرب الى الطاعة وابعد عن المعصية بالضرورة
ونبينا محمد بن عبد الله لانه ادعى النبوة وظهر المعجز على يده بالضرورة وهو معصوم والا لانتفت
فايدة البعثة فيكون قبيحا بالضرورة من اول عمره الى اخره من جميع القبايح والا لنفر عنه
العقل بالضرورة فينتفي فايدة بعثته بالضرورة فيكون منزها عن العيوب الخلقية والخلقية
وساير المنفرات والا لسقط محله من القلوب وهو خلاف مطلوبه تع بالضرورة وهو افضل من
المبعوث اليهم والا لزم ترجيح المفضول او المساوي وهو باطل بالضرورة والامامة لطف لان
الناس مع الرئيس المرشد المنتصف للمظلوم من الظالم الى الصلاح اقرب وعن الفساد ابعد
فيجب ان يكون معصوما والا لانتفت فايدة نصبه بالضرورة فلا بد من النص عليه لان العصمة
من الامور الباطنة بالضرورة ولا بد ان يكون افضل من الرعية والا لزم تقديم المفضول او ترجيح المساوي
وهو قطعي البطلان ولان المعني بقوله تع وانفسنا وانفسكم بالاجماع فيكون المراد المساوي
بجميع بالضرورة ومساوي الافضل افضل بالضرورة فيكون الامام الحق الخليفة بلا فصل امير المؤمنين
عليه السلم لان غيره ليس بمنصوص عليه ولم يظهر الا عنه المعجز بالاجماع فلو لم يكن هو الامام لخرج

الحق عن الامة وهو باطل بالضرورة ثم الامام من بعده ولده الحسن وبعده اخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي
ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه المهدي عليهم السلام لتواتر النص على كل لاحق من
السابق وظهور المعجز مع دعوى الامامة والمعاد الجسماني ممكن اخبر الصادق به فيكون حقا
بالضرورة وقد اجمع عليه المسلمون ولانه لولاه لكان التكليف بلا فائدة وهو قبيح بالضرورة
والانكار على منكره منطوق القران وكل من له عوض او عليه عوض قضية العقل تقتضي
وجوب اعادته لايصال الحق اليه واخذه منه والا لزم الظلم بالضرورة وعلى غيرهما سمعا
لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون ويجب التصديق بجميع ما جاء عنهم بطريق قطعي بالقلب واللسان
ومنه عذاب القبر لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والصراط والميزان
ونعاينهما وانطاق الجوارح وتطاير الكتب لامكانها واخبار الصادق فيكون حقا بالضرورة و
تفاصيل الثواب والعقاب المنقولة عنهم وقد نطق الكتاب والسنة بهما المؤيدان بالعقل
ويجب الرجوع عن كل ذنب في الحال والعزم على تركه في الاستقبال لقبحه وهو التوبة لانها
دافعة لضرر المعصية بالضرورة والعالم يكون المعروف معروفا والمنكر منكرا لئلا
تكمل القضية مع الامن من الضرر على نفسه والى احد من المؤمنين بدنا او مالا او عرضا
لامتناع اشتمال الواجب او المندوب على مفسدة يجب عليه عقلا الامر والنهي بما يستطيع من
المعروف والمنكر ان جوز التأثير والا لزم العبث بالضرورة

الفصل الثاني

في الصلوة وفيه قسمان الاول في مقدماتها وهي
الطهارة وهي الوضوء والغسل والتيمم فالوضوء يجب بكل من البول والغائط والريح اذا خرج
من المعتاد او ما في حكمه والنوم المبطل للاحساس ومزيل العقل وغير الجنابة من موجبات الغسل
وان اوجبه كجنبة لاستحاضة فيبطل قليل الاستحاضة ويجب فيه النية اتوضأ لاستباحة
الصلوة لوجوبه قربة الى الله وغسل الوجه طولا من قصاص الشعر الى المحادر شعر الذقن وعرضا
ما احتوت عليه الابهام والوسطى وغسل اليدين من المرفقين مبتديا بهما من رؤوس الاصابع
مقدما اليمنى كالرجلين ومسح مقدم شعر الراس ونشره بمسماه ومسح الرجلين من رؤوس

الاصابع الى الكعبين ببقية البلل والترتيب والموالاة وهي مراعاة الجفاف والغسل
يجب بالجنابة والحيض والاستحاضة غير القليلة والنفاس ومس الانسان نجسا بالموت ولم يطهر
المسلم ومن بحكمه ويجب فيه النية اغتسل لاستباحة الصلوة لوجوبه قربة الى الله مقارنا لاول
جزء من غسل الراس ان رتب ولجزء من البدن ان ارتمس ويتبعه بالباقي من غير فصل
عرفا وغسل الراس ثم الميامن ثم المياسر بما يسمى غسلا والقدر المشترك بينهما مع كل منهما
من باب المقدمة بعد ازالة النجاسة عن المحل ولو تدريجا ولا يشرع معه الجنابة وضوء
والتيمم يجب بموجباتهما وبضيق زمان تمكن فيه من المبدل عند تعذر استعمال الماء لفقده
او لعدم الوصول اليه او لمانع حسا او عقلا او شرعا ويجب فيه النية اتيمم بدلا من الوضوء
او الغسل لاستباحة الصلوة لوجوبه قربة الى الله مقارنا للضرب على الصعيد الطاهر
المباح مرة للوضوء ومرتين للغسل ومسح الجبهة والجبينين وظهر الكف الايمن من المعصم
بباطن الايسر عكس الايسر من غير حائل والمتابعة وان كان عن غسل وطهارة المحل المبدل له
فلو تعذر طهارة البعض وتعدت النجاسة او كانت حائلة مسح على الباقي فيضرب باحدى
يديه ولو نجست الاخرى ويمسح بها وجهه ثم يمسحها بالارض ويمسح جبهته لو تنجستا ويمسح
الكفين لو تنجست خاصة ولو استوعب الجميع سقط التيمم وكان من فاقد الطهورين
فيسقط الفرض اداء وقضاء والاحوط القضاء والنجاسة وهي البول والغائط من
غير ماكول ذي النفس ودمه ومنيه وميتته مطلقا الا المسلم المحكوم بطهارته
والكلب والخنزير وفرعهما واجزاؤهما والمسكر المائع بالاصالة والفقاع
والعصير العنبي اذا غلى واشتد فيجب ازالتها عن الثوب والبدن الا ما لا يرقى من دم القروح
والجروح وعما نقص عن سعة الدرهم وعن نجاسة ثوب المربية كالمربية اذا غسل في
اليوم والليلة مرة وما لا يتم فيه الصلوة وحده ومع تعذر الازالة مطلقا فانها
معفو عنها بما طهر مع العصر في غير الكثير اذا انفصل الماء به فلا يطهر المحل به وان
جف وكذا الواشتم كالورق والصابون والعجين بالغسلتين الاولى الضم ويكفي
الصب ولو في ولوغ الكلب لكن بعد التعفير وفي الخمر والخنزير والفارة والسبع
افضل والغسالة كالمحل قبل ورودها وتطهر الارض الطاهرة الجافة باطن الخف

ونحوه اذا ازالتا العين مع التعدي والشمس ما جففته مما لا جرم له من نجاسة ما لا ينقل
ويحول لعادة والحصر والبواري او ذي الجرم اذا ازالتا العين والنار ما احالته رمادا
او دخانا او فحما واستحالة العلقة حيوانا والعذرة ترابا او الكلب والخنزير ملحا
وانتقال الكافر الى الاسلام وما في حكمه كانتقال دم ذي النفس الى غيره وانقلاب
الخمر او تخلل العصير خلا او صيرورته دبسا او نقص ثلثيه والبئر في الاشهر وزوال
العين في الحيوان غير الادمي ويكفي فيه الغيبة مع العلم بها وامكان تطهيرها في
تلك الغيبة الثالث يجب الستر بطاهر مباح ماكول اللحم ان كان حيوانا
الا الخز والسنجاب غير حرير الا في المراة عورتي الرجل القبل والدبر وما بينهما
والحد المشترك بينهما وبين غيرهما وما عدا الوجه والكف والقدمين للمراة والخنثى
الا الامة في الراس الرابع يجب ايقاعها في مكان مباح خال عن نجاسة
متعدية الى المصلي او محموله الخامس القبلة تجب التوجه الى عين الكعبة ان كان قريبا
والا فالى الجهة اعني السمت الذي يظن فيه الكعبة ولا يجوز الانحراف يمنة ويسرة
عنه ولو باجتهاد ان عرفه بطريق قطعي كمحراب نصبه معصوم او صلى فيه ولو اداه
اجتهاده الى التيامن او التياسر جاز ان عرفه بقبلة المسلمين كمحرابهم ولو علم غلطهما لم
يعول عليهما ولو لم يعرف بواحد من تلك الوجوه عول على الامارات السادس الوقت
ولا بد من ايقاعها في وقتها من زوال الشمس الى غروبها بذهاب الحمرة المشرقية للظهر
والعصر ويختص الاولى باوله والاخرى باخره وتشركان في الباقي كالمغرب
والعشاء مقدما الاولى من الغروب الى انتصاف الليل ومن طلوع الفجر الصادق الى طلوع الشمس
للصبح البحث الثاني في افعالها وهي ثمانية الاول النية اصلي فرض الظهر اداء
لوجوبه قربة الى الله وواجباتها ستة الاول تعيين الفريضة وجه فعلها الوجوبها
وكونها اداء في الوقت وقضاء في خارجه للقربة واستدامتها الثاني التحريمة
وهي الله اكبر وضابطها التلفظ على الوجه المنقول ويندرج فيه سبقه امور
عربيتها وترتيبها وموالاتها واسماع نفسه ولو تقديرا واخراج حروفها
من مخارجها وقطع همزتي الله واكبر ومقارنتها للنية وسم القراءة والواجب

الحمد

الحمد وسورة واحدة غير عزيمة بعدها في الثنائية واوليي غيرها مراعيا للمنقول
فيدخل فيه العربية واخراج الحروف من مخارجها والبسملة في اول كل منهما والقصد
بها الى سورة معينة الا ان يعتاد او يلتزم سورة وترتيب الكلمات والآي والموالاة
والحركات والمحافظة على النظم والجهر في الصبح واوليي العشائين لغير المراة
ولو خنثى مع عدم الاجنبي والاخفات في البواقي مطلقا تملك عشرة كاملة ويتخير
في الثالثة والرابعة بين الفاتحة وبين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر القيام ففي التكبير وما يركع عنه ركن وهو ما يبطل الصلوة بزيادته
ونقصانه عمدا وسهوا كالتحريمة والركوع وزيادة السجدتين من ركعة ونقصانهما
كذلك والواجب فيه اربعة الانتصاب وهو اقامة الصلب والاستقلال بان لا
يستند الى شيء بحيث لو سقط سقط واستقرار القدمين وعدم تباعدهما بما يخرجه
عن القيام والركوع فواجبه خمسة وهو الانحناء بقدر ما تصل كفاه ركبتيه
ويجب فيه الذكر عربيا مواليا مطمئنا بقدره راكعا واسماع نفسه ولو حكما والرفع
منه والطمانينة فيه والسجود وهو وضع الجبهة وهي ما بين الجبينين والقصاص
وطرف الانف الاعلى على الارض ويجب فيه مسمى وضع الاعضاء السبعة الجبهة والكفين
ومنهما الاصابع والركبتين وابهامي الرجلين وعدم علو المسجد بما يزيد على اللبنة
وكونه ارضا او نباتها غير الماكول والملبوس في العادة خاليا عن نجاسة
الا ان يبقى مقدار ما يصح معه السجود فيتجه الجواز والذكر وعربيته وموالاته واسماع
نفسه ولو كان حكما والطمانينة بقدره ساجدا ورفع الراس منه مطمئنا في الاولى
والطمانينة والتشهد فالشهادتان ويتخير في اي الصورتين شاء من اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والواجب الصلوة
على محمد وال محمد جالسا مطمئنا في الجميع ومراعاة المنقول فيشمل الاتيان بخصوص
الصيغة وعربيتها وترتيبها وموالاتها والتسليم احوط وجوبه ويتعين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ولا بد من الجلوس والطمانينة والعربية والترتيب والموالاة

والسنن التوجه بسبع تكبيرات احديها تكبيرة الاحرام والجهر بالبسملة مطلقا والقنوت
في الثانية قبل ركوعه والتكبير للركوع وقول سمع الله لمن حمده للرفع منه
والتكبير للسجدة الاولى قايما وللرفع منها وللاخذ في الاخرى والرفع منها والجلسة للاستراحة
ورفع اليدين في كل تكبيرة الى شحمة اذنيه والنظر الى مسجده قايما والى باطن كفيه قانتا وبين
رجليه راكعا والى طرف انفه ساجدا والى حجره جالسا ومتشهدا وليكن يداه على فخذيه
قايما بحذاء ركبتيه وتلقاء وجهه قانتا وعلى ركبتيه راكعا وبحذاء اذنيه ساجدا
وعلى فخذيه متشهدا وقاعدا ففي اسناد الشيخ الى ابن جنيح عن ابي عبد الله عليه السلم
قال التعقيب ابلغ في الرزق من الضرب في البلاد وعنه عليه السلام
من صلى فريضة وعقب الى اخرى فهو ضيف الله وحق على الله ان يكرم ضيفه وعن ابي جعفر
عليه السلم الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلوة وافضله تسبيح الزهراء عليها السلم وعن
صالح بن عقبة عن ابي جعفر وان تسبيح الزهراء عليها السلم كل يوم دبر كل صلوة احب
الي من الف ركعة في كل يوم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

من فوايد البحر الزاخر والحبر الطاهر ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر سيد المحققين
سلطان المدققين اعلم علماء الدين سبط سيد المرسلين هادي الخلايق الى طريق الحق واليقين
مسيح الاسلام في الارضين نايب الامام عليه السلام مجتهد الزمان سيدنا
ابو عبد الله الحسين بن تاج العارفين ابو الحسن الحسيني ابده الله تعالى
لاساس قواعد الدين المبين وايده لاساس معاقد الحق واليقين

الحمد لله الذي جعل الوسايل الضرورية تطرقا
الى حصول المسايل الضرورية والصلوة على محمد واله مظاهر الهداية والولاية
من البداية الى النهاية على ساير البرية وبعد فقد قرا على مقدم اعاظم الحفاظ
والمجودين مقدم اكارم القراء الكاملين سباق غايات الفصاحة حاير
قصب السبق في ميادين البلاغة ببنانه مفتاح انواع حسن الخطوط
بالمتانة ورشاقته وبيانه مصباح مشكوة الاستفاضة والجلالة

مفخر الحاج والمعتمرين صفوة زوار النبي والايمة المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين المخلص الصفي الوفي المخلص الورع الزكي شمس سماء
الفضيلة والحقيقة والكواكب بدر الفلك المروة والطريقة والصفا
محمد محمد امقدما مقدما قاريا هذه المقدمة الاحمدية
جعلها الله محققا المقاصد منقحا المطالب متوغلا على دقايقها
متقنا لحقايقها موفقا لايصالها الى اهلها كما هو حقه على
الوجه الحسن وابلاغها الى مستحقها على النهج الامتن من الطالبين
الواثقين الراسخين في الدين وثبت لي ولديها قدم صدق يوم الدين
وقد اجزت له روايتها لمن شاء واحب كما شاء واحب مشترطا رعاية
الشرايط المعتبرة في الرواية عند اهل الدراية وان لا ينساني
من صوالح الدعوات وصوايح الضراعات في اعقاب الصلوات
ومظان الاجابات وكتب بيده الفانية الجانية الحسين الحسيني
حامدا لله شاكرا لانعمه مصليا على نبيه
محمد واله مسلما مستغفرا
عوذ اعلى ٥

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible] عن ابن عباس [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
من قرأ او حفظ من القرآن [illegible] حديثا [illegible] في السماء [illegible] في الارض فقيها [illegible] مع الصالحين [illegible]
[illegible] الله [illegible] جوامع الكلم [illegible] جوامع الكلم القرآن [illegible]
الذي [illegible] جوامع الكلم القرآن [illegible]

رسالة در التوحيد للملا اسعد من سعد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

يا واحدا تقدست وحدانيته ان يكون شريعة لكل وارد وتنزهت فردانيته
ان يحول حول حماها الا واحدا بعد واحد تحيرت العقول والاوهام في
كبرياء آلائك وتولهت الخواطر والاوهام في بيداء آلائك وقفت دون
الوقوف عليك دقايق الافكار واضمحلت في هيجاء الوهية حقايق
الانظار ظهرت ذاتك بما هو عينها من صفاتك فدللت على ذاتك بذاتك
واستحققت الوجود والوحدة لذاتك وشهد بوحدانيتك نظام مصنوعاتك
وكان اظهرها عدالة وابينها دلالة انتفاء الفساد عن اظهر مخترعاتك صل
على حبيبك الدال على ان لا واجب سواك والهادي الى انك وحدك لا شريك
لك في ملكك والسماوات فامع اشراك الاشراك عن مدارك الادراك
المنزه عن التشبيه والتنظير من البشر والاملاك المخاطب بلولاك لما خلقت
الافلاك المؤدى عنك جلي شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط وآله المشاركين له في كل مما فضل بر وشرف على من
سواه من صنوف الكمال بقسط ووفقنا فيما نقصد تبيانه من ازاحة التعقيد
عن ادلة التوحيد لاصابة صوب الصواب والتباعد عن التزلزل والاضطرا
ودفع المغالطات ورفع الشبه عن حوزة نفي المثل عنه تعالى وسلب
الشبه وتوطيد قواعد التاسيس وتوكيد مباني التقديس وتشييد
مباني التشديد في تزييف الزائف وتمهيد التسديد من تحرير براهين
التوحيد حيث اتفق ان ملجأ ارباب الدين والدول ملاذ اصحاب
الانهة من ارباب الملل ناصب آيات الكمالات والفضايل رافع رايات
المكارم والفواضل عارج معارج الاكارم العظام من الافاضل دارج

مدارج الاعلام الفخام من الاماثل ناظم مناظم الشريعة الرفيعة عالم معالم
الطريقة المنيفة ملثم شفاه الكرام والاعالي مرجع اصول المكارم وفروع
المعالي مطرح الانوار الربانية بالشرف المخلد مطلع الانظار السبحانية
بالمجد المؤبد عضد الخلافة قنة الباهرة ركن السلطنة القاهرة النواب
المستطاب عادم الحجاب والحجاب عن جود وجوده العباب حامي حوزة
الملة بسيفه الدامي مروي غليل الظامي بسبب كرمه الطامي النواب
النامي السامي لا زالت منقلبا تحت اجنحة الدولة السلطانية منظورا
بالالطاف العميمة الخاقانية انعم بالتشريف الى زاويتنا وتفضل بالطلوع
من افق الاقبال الى ضاحيتنا فاجريت في خدمته بعض الكلام من فنون
الحكمة وعضول الكلام الدالة على وحدة الصانع على وجه التمام فتلقاها
بالنقض والابرام حسب ما اقتضاه المقام وكان قد استقر في خاطره
الشريف وطبعه المنيف ان الدليل العقلي لا يفي بذلك المرام فاحببت
ان اجرد نبذة من عرائس الدلايل واشرح شرذمة من نفايس
العقايل الدالة على هذا المطلب الاقصى والمقصد الاسنى بتحقيقات لا يفقه
تركن اليها النفوس الزكية وتدقيقات شايقة تقبلها الطباع الذكية
لا يلتفت معها الى وساوس الجهال وهو لجس اهل القيل والقال من
اهل السفسطة واللجاج في الجدال بحيث الكهام من هو في الذكاء
اشهر من ذكي تحلى بلوامع النظر الدقيق وتجلى بطوالع الفكر الى
ما لا مزيد عليه من التدقيق عرج باجنحة التوغل عن حضيض التقليد
الى اوج التحقيق اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على
لئامها ولا عليك بما بعد من اهل او ذكي يجاهل يكفي من الشباب

السفسطة م

بالخضاب ومن الشراب بالسراب لايقابل الا بالمنافثات الواهية والمنوع
البعيدة من العقول الداهية فان قضاء المنع بعيد الفعر وسبيع الساحل
ولم نكتف بمقابلة الخصم بمعارضة بمجرد المنع ومحض الجدل بل عمرا وضنه
صريح البرهان السادلثغور القصور والخلل فان النفوس الزاكية
والقرايح العالية تنبعث الى ما يثلج الصدور ويزيل نفثة المصدور
وان كان هذا المطلب مما قد اجرى فيه علماء الزمان دلايل مختصرة و
مطولة واخترع فضلاء الدوران عليه براهين مجملة ومفصلة
الا ان اكثرها وان ادعى صاحبها انها شريفة مدققة مزيفة واحسنها
وان زعم موردها انها لطيفة محققة مزخرفة بعضها على طوله من
فضول الكلام ونبذة منها مع الاهتمام والتحدى بها لا تفى بالمرام
مما يابى الخاطر الفاتر او اقتنصه من وحوم الصحف وصفحات
الدفاتر والحق ان دعوى التوارد فى هذه الموارد مما يلوح الى التعسف
البارد والمعول فى ذلك على الفطرة المشتعلة القويمة والفطنة
المتوقدة المستقيمة من كل ذكى جبل طبعه على الانصاف والمعى عصم
خيمه عن مراودة الاعتساف وكونها من نتايج تربية ناصر الدين
بالسيف والسنان نصير المذهب بالحجة والبرهان مخجل السحاب
بعباب جوده فتراه يتصبب عرقا ومرعد الرعد بصعاب نفحات
مراسمه ومنوير تعد فرقا الوراه اعدل الملك العادل لا اعترف بانه
عادل عن نهج العدالة ولو شهد شاهدا رجحته وانتشارها فى
المشاهد حاتم طى بطوى دعوى السخاوة والبسالة يرغم بالتعفير
لستر انوف الجبابرة من الاكاسرة وتطأطأ دون سرادقات

عظمته

عظمته رقاب القياصرة حافظ الطريقة النبوية حامى الشريعة المصطفوية
من التجى الى تراب اعتابه ولاذ بجنابه نسى الاحباب واستغنى عن
الاتراب ومن التحق بيابه اشتمل المطالبه من كل باب لاعيب فيه سوى
ان النزيل به يسلو عن الاهل والجيران والوطن سيل جوده البحر المتلاطم
وسيب جوده السيل المتراكم لولا تواتر اعطائه لذبلت الشفاه وتوافر
الطافه لتحشرجت الافواه لم راحته لوان معشار عشرها على البر كان
البر اندى من البحر مستخلى مخدرات العقايل من تحت بروق البرامنع
مؤسس مبانى الفضايل بعد ان لم يبق الا تلك الاثا فى والديار البلاقع
مفيض خوارق العوارف على قاطبة اهل المعارف ملاحظا امثل المواقع
مسدى فواضل النعم لا يراعى فيها الا نفس الآمر والواقع لمع نور
رأفته من سواد المعمورة الى افق السماء فى المغارب والمشارق كما لاح
نور الباصرة من سواد البصر وفصلت فواضل انعامه ورواحل
اكرامه المغارب والمشارق فشملت عواطفه اهل الوبر والمدر
به فخر المجد والنسب واليه يرجع الشرف والحسب به تنيس العصابة
العلوية فى خمايل الفخار وبافضاله تتبختر العصبة الحسينية
فى غلايل الافتخار لو علم كنانة انه من سهام كنانته لهام وافتخر ولو نظر
الى ناظر طلعته النضر لقرت عينه فيما نظر ولو اكتحلت عين غالب
بجماله لغالب بغالب كماله كل غالب وفاز بالظفر ولو عاين لواء
نصرته لوى للوى اعناق النضال عن المفاخرة وبه تظل ملوك
الارض خاشعة له تتفاخر بهلكى وتلقاه سجدا تهتز الشمس بوقوعها
على مواطى قدم ابيه وجده وتفتخر السماء بدورانها حول خدم طالعه

وحده كيف وهو خلف اخلاف الرسول سليل الحقا دالبتول شرف
السادة الاشراف صفوة فحول آل عبد مناف الكيس من معشران جمعوا الاب
تفرعوا عن نبي او وصي نبي تزاحم تيجان الملوك ببابه وبكيش في يوم
الوغا ازدحامها اذا مار ثم مقبلة عوت لدحباها والآن تغفر هامها
لدفي التبسيط لسطة الحلم والحلم وعلى دوس الخواقين والسلاطين
لسطة الامتثال لما حكم لم يزل تتقاصر اعاظم الملوك عن ادنى مراتبه كنار
على علم وارتفاع سطوته على رؤس اهل السلطنة خافقا كالعلم ورفعة
مراتب اهل العلم مخصصا باختصاص العلم فلا برح على صفحات الزمان
قايدا الجيش صاحب الزمان بيده النهي والامر الى اوان ظهور صاحب
الامر رفيع الجاه منيع ظل الله الشهنشاه ابو المظفر طهماسب شاه
اعلى الله فوق كل علو علاه ورفع لواء دولته على سرادق الخافقين
واعلاه ولازالت تباشير دولته مشرقة من افق الاقبال كالصبح
الصادق فتدبر الظلمة كغياهب الظلم هاتيوك واشعة انوار
رأفته وعدله لامعة في طول الممالك والعرض فبطل المعاندون
في مهامة الضلال كالذي استهوته الشياطين في الارض ولا انفك
العلماء الاعلام الذين هم اساس الاسلام وصفوة الانام مشمولين
منه على مرور الايام بمزايا اللطف والانعام كان لم يتواتيها والى حين
اياتها ورأينا ان نرتبها على مقدمة وفصول وخاتمة اما المقدمة
ففيها فوائد الاولى وحد ككرم وكرم وحدة بفتح معرفة التوحد
وهو واحد ووحد ووحيد واحد والاحد من لا مثل له وهو
ابلغ المدح وقد لا يوصف به غيره تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف

له والتوحد التفرد ووحده توحيدا جعله واحدا وعلمه واحدا و
التوحيد الايمان بالله وحده لا شريك له فهو موحد مقابل المشرك و
التوحيد في عرف المتكلمين نفي الشريك عن الصانع علت كلمته و
اعتقاد انه واحد وقد غلب على مجموع اثبات الوجود والوحدانية و
ساير الصفات الذاتية والثبوتية والسلبية تسمية للشيء باسم اشرف
اجزائه ولانه في الحقيقة لا يتحقق الا مع الوصف بما يليق من صفات
الجلال والاكرام وحقيقة التصديق بانه واحد في ذاته واحد في صفاته
واليه الاشارة بقوله قل هو الله احد بل التوحيد في الحقيقة نفي الصفات
الزايدة والمعاني القديمة والاحوال واثبات الذات البحت مع السلوب
والاضافات كما في ــــــ علي ع وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة وقد يعبر عن عدم قبوله تعالى القسمة بالحمل على كثيرين بالعد
بالواحدية كما يعبر عن عدم قبوله القسمة الى الاجزاء اصلا مقدارية
كانت او غيرها بالواحدية وعند اهل التحقيق على ما ذكره سلطان
المحققين التوحيد هو القول بالوحدة ونفي الكثرة والاول هو شرط
الايمان الذي هو مبدأ المعرفة اعني التصديق بانه تعالى واحد
اعني الله آله واحد والثاني هو كمال المعرفة الحاصل بعد الاتصال
وذلك انه يتحقق ان ليس في الوجود الا الله تعالى وفيضه وليس
لفيضه وجود بانفراده فينقطع نظره عن الكثرة ويجعل الجميع واحدا
ولا يبصر الا واحدا فيكون قد جعل الكثرة وحدة في سره وصار
من مرتبة وحده لا شريك له في الالهية الى مرتبة لا شريك له في وجوده

ايمر ... دون الانبيا والرجعة الاحوال السابقة
للواصلين بلا السالكين بعد وصولهم تحصيل
التوكل ثم الرضا ثم التسليم ثم التوحيد
ثم الاتحاد ثم الوحدة منه

وفي هذه المرتبة صار جميع ما سواه محجا بالمرة ونظره الى غير الله شركا
مطلقا ولسان حاله يقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين **الثانية** قد عرفت ان المراد مسلما ص
من التوحيد الوحدة في الذات والصفات مطلقا ونفي الشريك عنهما
فيدخل الوجوب الذاتي والخلق اي الصنع على وجه الكمال والقدرة التامة
واستحقاق المعبودية والمخالف في هذا جميع المشركين من الوثنية و
ان حكى عنهم تعالى قولهم وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
والثنوية وغيرهما وفي الاولين الثنوية وان اختلفوا ان خالق
الخير يزدان او النور وان خالق الشر اهرمن اي الشيطان على
ما سيجيء فان الوثنية لا يقولون بالهين واجبي الوجود ولا يصفون
الاوثان بصفات الالهية وان اطلقوا عليها اسم الاله بل اتخذوها
على انها تماثيل الانبياء او الزهاد او الملائكة او الكواكب واشتغلوا
بتعظيمها وتوصلوا بها الى ما هو اله في الحقيقة **الثالثة** اما الدليل
على نفي الشركة في الاول فجميع الادلة الآتية ضرورة انها مسوقة
اما لنفي الشركة بينه او في لوازمه واما الدليل على الثاني فجميع تلك
الدلائل الآتية لان الاشتراك على الخصوص ملزومات الوجوب الذاتي في
اشتراك فيه قطعا خصوصا دلايل التمانع واما الدليل على الثالث
فلان العقل والنقل دلا على قبح عبادة غيره تعالى واما سجود
الملائكة لآدم وآل يعقوب ليوسف وسجود الولد لابيه ولمن يريد
تعظيمه فانما هو على سبيل التعظيم لا على سبيل العبادة فان العبادة
الذلة ومنه طريق معبد اي مذلل وفي الاصطلاح ضرب من الشكر

وغاية

وغاية فيه لانها الخضوع باعلى مراتب الخضوع والتعظيم باعلى مراتب
التعظيم ولا يستحق الا باصول النعم التي هي خلق الحيوة والقدرة والشهوة
ولا يقدر عليه غير الله تعالى فلذلك اختص سبحانه بها بخلاف السجود
للصنم فانما يكون على طريق العبادة ولهذا يقتضي الكفر قطعا وانما
ما حكاه جل ذكره عنهم وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلعله
حكاية عن فرقة منهم قيل مع كون المحكي عنهم فهم قائلون بالتقرب اليه
سبحانه قلنا مع قصرهم العبادة للاوثان فما نفعهم دعوى التقرب على ص
على ان التقرب انما يكون بالنهج الذي وضعه تعالى لا بما حكم العقل و
الشرع بقبحه ضرورة وبالجملة فالشارع لم يجعل تلك العبادة طريقا
الى التقرب والحق ان من يصرف عبادته الى هذه الهياكل ويجعلها
واسطة بينه وبين الله تعالى من احمق الناس واجهلهم **الرابعة** كل
دليل يدل على اثبات واجب من الآفاق والانفس والجواهر والاعراض
بطريق الحدوث والامكان او بنفس الوجود كما هو طريقة الخليل او
الكليم او المتكلم او الحكيم كما اشار اليه تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق و
في انفسهم يدل على الوحدانية وقد اهتم الطريقة في اثبات الواجب من
انفس الطرايق واوضحها وامتن البراهين واحسنها اخفى الدلائل مؤنة في
واقلها كلفة مع ان الاستدلال بها بنفس الوجود وهي المعبر عنها بطريقة
الصديقين على السنة المحققين وهو انه لو لم يكن الواجب موجودا
لم يكن لشيء من الموجودات وجود اصلا لكن التالي باطل بالبديهة
فالمقدم مثله وحقيقة الشرطية ان الموجود اما واجب او ممكن لامتناع
الواسطة بفطرة العقل والفرض ان الواجب ليس بموجود والممكن

ممتنع وجوده من نفسه فلا يتصور ايجاده لغيره وهي كما تراها غير
مشتملة على ذكر الدور والتسلسل فضلا عن ابطالهما من غير تعرض للامكان
والحدوث وهي الطريقة الموما اليها في قوله تعالى اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد ومن مين نفسه وعرفها فلا يكاد يغفل عن معرفته
تعالى واليه اشار العالم الرباني باب مدينة العلم نفس الرسول بقوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن هذا يعلم صحة ان الطرق الى الله
بعدد انفاس الخلايق فان كلا منها يدل على وجوب وجوده ولوازمه
الموجبة لعموم القدرة المستلزمة للتمانع المنافية للتعدد المقتضية
للوحدة ولله در القايل • ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد الخامسة الوحدة قد تكون بالتشخص
وهو كون الشيء غير منقسم الى الافراد المتعددة وبالجملة بان يكون تصوره
مانعا من الحمل على كثيرين فان لم يقبل القسمة الى الاجزاء اصلا فهي الحقيقي
وهي الحقيقية اولا فاما ان تكون ذاتيا فاما بالنوع كعمرو كزيد وعمرو و
هي مماثلة وفي الفصل فالوحدة بالفصلية وفي الجنس كالانسان و
الفرس مجانسة وفي الكيف كالزنجي والهندي في السواد مشابهة وفي
الكم متصلا او منفصلا كتساوي المقدارين في المقدار مساواة وفي الاضافة
كابني شخص مناسبة وفي الخاصة كالاتحاد في الضاحكية مشاكلة وفي
الاطراف كاتحاد الجسمين في النهاية مطابقة وفي وضع الاجزاء كاتحاد
الخطين والسطحين والجسمين بان يكون وضع احدهما كوضع اجزاء
الآخر في الاستقامة والانحناء والميل الى جهة الخطين الكائنين
في سطح بحيث لو اخرجا الى غير النهاية لما التقيا موازاة وبعبارة

اخرى الوحدة اما حقيقية اولا والثاني فعروضها ذو جهتين قطعا والا
لزم ان يكون الشيء الواحد كثيرا واحدا من جهة واحدة هف فجهة الوحدة
اما ان تكون مقومة لجهة الكثرة اي داخلة في قوامها في جواب ما هو وح
فاما ان تختلف جهة الوحدة فالوحدة جنسية او تتفق فنوعية او في جواب
اي شيء هو ففصلية واما غير مقومة بل خارجة عنها محمولة عليها فاما بالطبع
كالانسان ضاحك او بغيره وعلى التقديرين فاما ان يكون احدهما موضوعا
والآخر محمولا كالمثال السابق فيما لو كان بالطبع او حملا عرضيا كزيد بن عبد الله
او محمولات لموضوع كالكاتب والضاحك واحد فان جهة الواحدة الموضوع
اعني الانسانية والطبيب وابن عبد الله واحد فالوحدة في الموضوعية
او موضوعات لمحمول كالثلج والقطن واحد في البياض فالوحدة في المحمولية
ولو وجدت وحدة لنسبتها الى تلك الامور المتكثرة بالحمل والوضع على
السوية كالكاتب والضاحك مثلا الى افرادهما كانت الوحدة في الموضوعية
والمحمولية السادسة الشيئان اما ان يتنافيا وهما الضدان والنقيضان
اولا فاما ان يتلازما في التعقل وهما المتضايفان اولا فاما ان يتشاركا
في الحقيقة وهما المثلان اولا فهما المتباينان وح فاما ان يتباينا بالكلية
لا يشتركان في ذاتي ولا عرضي كالواجب والممكن او يشتركان فاما ان
يندرجا تحت اعم او احدهما تحت الآخر مطلقا او من وجه وبطريق آخر
الشيئان اما ان يصدق احدهما على كل ما صدق عليه الآخر وهما المتساويان
كالناطق والانسان او ان يصدق احدهما على بعض ما صدق عليه الآخر
وهو العموم والخصوص من وجه اولا يصدق واحد منهما على شيء مما يصدق
عليه الآخر وهما المتباينان فاما ان يصدق غيرهما ذاتيا كالانسان

والحيوان الناطق بالنسبة الى زيد وعمرو او عرضياً كالاسود بالنسبة
الى افراد الزنجي ولا **السابعة** ان نفي الشركة عنه تعالى ليس في الوجود
العيني فحسب بل فيه وفي نفس الامر والذهن بمعنى ان العقل اذا لاحظه
بخصوصه او على وجه ينطبق على خصوصه لا يمكنه فرض شيء مثله بحيث
يكون على تقدير وجوده مغايراً له وان وقع باول النظر فبعد الامعان يظهر
انما هو هو لا ثاني له والحاصل ان انتفاء التعدد في الواجب ليس في الخارج
فقط بل في نفس الامر لامتناع ان يكون في الواجب فرد ولا يوجد ومن هنا
يظهر لك امتناع تعدد الواجب **الثامنة** القدم يطلق على معنيين احدهما
عدم كون الشيء مسبوقاً بالغير ويعبر عنه بالذاتي وثانيهما عدم كونه مسبوقاً
بالعدم ويعبر عنه بالزماني ويقابلهما الحدوث بالاعتبارين والتحقيق انهما
متلازمان ضرورة ان الممكن لا بد وان يكون حال التاثير معدوماً
لاستحالة ايجاد الموجود فيلزم سبق عدمه على وجوده سبقاً لا يجامع المتقدم
المتاخر ولا نريد بالحادث الا هذا ثم ان القديم عندنا ليس الا الله تعالى لا غير
لحدوث ما سواه وعند الاشاعرة الله وصفاته مع تصريحهم بامكانها في
نفسها ووجوبها بذاته والمعتزلة وان اثبتوا معاً احوالاً خمسة لكنها عندهم
ليست موجودة ولا معدومة وعند الحكماء هو الله والعالم على اختلاف
بينهم فيه في انه قديم بذاته فقط او بها وبصفاته معاً واما الحدوث
بالاوضاع والحركات مع قدم هذه بالنوع ايضاً والحرنانيون اثبتوا قدماء
خمسة اثنان حيان فاعلان الله والنفس وواحد منفعل غير حي هو
المادة واثنان لا حيان ولا فاعلان ولا منفعلان هما الدهر والخلاء وكل
ذلك باطل ضرورة ان ما سوى الواجب ممكن والواجب مختار واثر المختار

حادث

حادث بالضرورة **التاسعة** ان معنى كون صفاته تعالى عين ذاته انه
مقتضيات الصفات منسوبة الى ذاته باعتبار صفة تقوم بها فباعتبار
التمكن من الايجاد يقال له قادر وباعتبار انكشاف الاشياء وظهورها يقال
له عالم لا ان ذلك بقياس قدرته وعلمه ومثاله في المحسوس ان النور اذا
وقع على الجدار ظهر كلاهما لكن ظهور الاول باعتبار وقوع الثاني عليه
بخلاف التنور فان ظهوره بذاته فمعنى انه تعالى موجود انه منشأ للآثار الخارجية
وهو بعينه وجود من حيث انه مبدأ لتلك الاشياء ومعنى انه عالم انكشاف
تلك الاشياء عليه وباعتبار انه مبدء لذلك الانكشاف علم **العاشرة** ان
نفي الشريك يستلزم نفي المثل لان الشريك في تمام الماهية ونفي العام نفي
الخاص وكذا يقتضي نفي الند لانه المثل المناوي اي المخالف اذا تقرر ذلك
فالمنفي عنه تعالى المشاركة للغير من جميع الوجوه فان بعض الجهات المذكورة
من توابع الاجسام فيستحيل عليه جل شانه والباقي فان الاشتراك فيها بينه
تعالى وبين غيره لفظي كالوجود لاستحالة مشاركة الغير في ذاتي والا لزم
التركيب او عرضي والا كان جل شانه محلاً لها تعالى عن ذلك علواً كبيراً
واما الفصول فاربعة تشتمل على اربعة طرايق **الاولى** طريقة الحكماء
وفيها وجوه **الاول** لو كان له شريك لم يكن الاشتراك من جميع الوجوه
ولم يكن الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بد من الشركة في وجوب الوجود
وهو اما ذاتي او مستند الى ذاتي لامتناع استناده الى الغير والا احتاج
الواجب في وجوبه الى الغير فلا بد من مميز وليس فصلاً والا كان مركباً
فهو عارض والعارض محتاج فلا بد له من علة فعلته اما ماهية الواجب
من حيث هي فيمتنع التعدد لامتناع انفكاك المميز عن حقيقته والمقدر

خلافه واما غيرها فاما صفته ويعود الكلام اليها او خارجا ويلزم احتياج
الواجب في التعين الى الغير **الثاني** مفهوم الوجوب المشترك اما عين
حقيقتهما او جزء لهما او خارج عنهما ومن الاول يلزم احتياجهما الى المشخص
هو غيرهما لامتناع وجود الكلي في الخارج من غير مشخص ومن الثاني التركب
فيكونان ممكنين ومن الثالث احتياجهما اليهما احتياج الصفة الى الموصوف
فيكون ممكنا فيصيران ممكنين لانهما به واجبان **الثالث** لو تعدد
الواجب لذاته لاشتركا في الوجوب الذي هو نفس الماهية او لازمها فاما او ملزومها
ان يتميز احدهما وينفصل عن الآخر اولا والثاني بط بالبديهة لعدم تعقل
الاثنينية بدون التميز والاول ايضا والا للزم التركيب وبعبارة اخرى
لو تعدد فلا بد من تميز احدهما عن الآخر بالتعين والا لانتفت الاثنينية
ضرورة انتفائها مع الاشتراك في تمام الماهية الخالي عن التعين الداخل
في هوية كل من المتشاركين فيلزم تركب هوية كل منهما من الماهية المشتركة
والتعين المميز والتركب ممكن ضرورة فيكونان ممكنين فيؤدي الى انقلاب
الواجب ممكنا وانتفاء الشيء على تقدير ثبوته البديهي الامتناع لانه على تقدير
تعدد الواجب يلزم انتفاؤه مطلقا وكل هذه لازمة على تقدير التعدد
فيتحقق نقيضه وهو الاتحاد **ان قيل** انما يتمشى بعد ثبوت ثلث مقدمات
كون الوجوب وجوديا وكونه نفس الماهية وكون التعين ثبوتيا فيتم لهم
الدست **قلنا** اما كون الوجوب وجوديا فان بديهة العقل تقضي
بان الوجوب كون ذات الشيء مقتضية لوجوده اقتضاء تاما لا استغناؤه
في الوجود عن الغير المعبر عنهما بعدم الاحتياج في الوجود الى الغير او
عدم التوقف في الوجود على الغير التي هي نسبة سلبية مترتبة على الاولى

وان

وان تلازمتا ولا اثر للوجوب المتأكد وكيف يتصور ان لا يكون اقتضاء الذات
لثبوت شيء ثبوتيا ان قيل سلمنا فلم لا يكون اعتباريا فيكون اثباتا لكل من
الواجبين بذاته قلت الوجوب اما نفس الماهية او متفرع عليها لاستحالة
استناده الى الغير وايا ما كان فالاشتراك فيه اشتراك في ذاتي واما كونه
نفس الماهية فلانه لو لم يكن نفسها لكان اما جزءها او خارجا عنها والتالي
بقسميه بط والملازمة بينة بنفسها اما الاول فلاستلزامه التركب واما الثاني
فلكونه عارضا فيحتاج احتياج العارض الى المعروض وقد مر تمسه في بطلانه
مع استلزامه قيام الممكنات به تعالى وايضا فان ما يعلل بالذات لا يمتنع
ان يعلل بغيرها والا لما احتاج الواجب في وجوبه الى علة مغايرة لذاته
فلا يكون وجوبه وجوبا ذاتيا والمعلول ما لم يجب لم يوجد فان الشيء
ما لم يجب وجوده لذاته او لغيره لم يوجد كما بين في محله والغرض ان الماهية
انما هي واجبة بهذا الوجوب فتجب الماهية قبل وجوبها بمراتب هذا
خلف وتوهم كونه نسبة او امرا اعتباريا رذيلة بعد هذا التحقيق حقيق بان لا
يعتنى بجوابه واما كون التعين وجوديا فمنع الاستغناء عنه بما ذكره لحذر كو
استظهارا وهو انه جزء للموجود المتعين الوجود في الخارج فيكون
موجودا بالضرورة والمناقشة في ذلك بعد ما طرح اللثام عن خطاء
الاوهام فيه مصادمة للضرورة فلا يلتفت اليها وبهذا التقرير يكفي مؤنة
كلام كثير من الضعفاء **الرابع** الوجوب نفس الماهية والا لكان
غيرها وان كان جزءا لها ضرورة امتناع الواسطة بين عين الشيء وغيره
فيلزم الاحتياج الى الغير المقتضي للامكان ويلزم امكان الواجب لانه انما
يجب بهذا الوجوب وهو المقتضي للتعين لذاته لامتناع العكس وعدم

اقتضاء واحد منهما للآخر اما الاول فلوجوب تأخر المتعين عن الوجوب
فكيف يتعين به ويتقدم عليه ولان الوجوب عين المهية المتقدمة
على ما سواها واما الثانى فلانه لا يخلو من ان لا يقتضى احدهما الآخر لا
بثالث ويلزم الاحتياج الى الغير اولا واصلا ورأسا فيمتنع تحقق الواجب لامتناع
من غير تعين فلا ينفك الوجوب عن التعين ولا التعدد ولا اثنينية ضرورة
تحقق التعين والخصوصية اين تحقق الوجوب وانتفاء الوجوب اينما
انتفيا وكل من الخصوصيتين مسلوبة عن الواجب الآخر والا لكان هو هو
فلا اثنينية هف فينتفى وجوب الوجود عنهما للتلازم المذكور قيل موقوف
على كون الوجوب وجوديا قلنا قد مر قيل لو اقتضى الوجوب التعين
وجب لغيره ووجود الواجب موقوف عليه فيتوقف وجود الواجب
لذاته على الغير بمرتبتين قلت لو كان تعليلا حقيقيا لكن لضيق العبارة يعبر
بمثل ذلك كما يقال فى الواجب ما كان وجوده من نفسه قيل ان كان
التعين عدميا لم يحتج الى مقتض ولم يتجه التلازم المبنى عليه الكلام وان
كان ثبوتيا والوجوب ثبوتى ومجموعهما نفس الذات فتكون مركبة لامتناع
تحققها بدون واحد منهما فيكون الواجب ممكنا اقول قد مر
انه ثبوتى والتعليل ليس حقيقيا فان كلا من الوجوب والتعين نفس
الذات لا انها مركبة منهما لكنه يرد عليه انه ان اريد بالوجوب المفهوم فانه
لم يوجب شيئا وان اريد به ما صدق عليه فكما ان هذا الوجوب الذى هو
نفس هذه المهية اوجب تعينها فلا يمتنع تحقق وجوب آخر يقتضى تعين
تلك المهية الاخرى ولهذا قيل ان هذا انما نشأ من الغلط من عدم الفرق
بين المفهوم وما صدق عليه اقول وانت خبير بان هذين

الوجوبين الخاصين مشتركان فى الوجوب المطلق فان كان المقتضى هو
الوجوب المطلق ثبت المط وان كان الوجوب الخاص نقلنا الكلام الى
خصوصية كل من الوجوبين وبهذا الترديد يظهر لك خبط بعض شراح
التجريد لعدم غوصه على اعماق دقائق الكلام وما هى باول قارورة كسرت
فى الاسلام الخامس ما صدق عليه الواجب لا يمكن تعدده لان التعين
الذى به الامتياز ان كان نفس المهية الواجبة مع قطع النظر عن الخصوصية
او معلولا لها او لازما لها فلا تعدد وان كان مع الخصوصية جاء الدور
لانها لا تحصل الا بالتعين وان كان بامر منفصل فلا وجوب بالذات لامتناع
احتياج الواجب الى امر منفصل فى تعينه لاقتضاء الاحتياج فى التعين الاحتياج
فى الوجود اذ الشيء ما لم يتعين لم يوجد فلا يرد ما قيل من انه ان اريد بالواجب
المفهوم ورد المنع على لزوم الاحتياج لجواز كون المنفصل عن مفهوم الواجب
ذاته فلا يحذور وان اريد ما صدق عليه ورد المنع على لزوم انتفاء التعدد
لجواز وجود واجبين تعين كل منهما بنفس ذاته وايضا فلا انفصال بين ذات
الواجب ومفهومه ولا يمكن اختيار شق آخر فى الجواب هو جواز انفصال
ذات الواجب عن مفهومه حتى يمكن ان يقال يجوز ان يتعين الواجب المتحد
بالذات بتعين هو عين تلك الذات ويكون تعين كل من فردى الواجب
نفس ذاته المنفصلة عن مفهومه وبذلك يعلم انه ما صدق مدعى كونه
ذلك من قبيل اشتباه المفهوم بما صدق السادس لو كان
الواجب اكثر من واحد لكان لكل منهما تعين بالضرورة فاما ان لا يكون
بين كل من الوجوب والتعين لزوم فيجوز الانفكاك ويصح الوجوب
بدون التعين وهو محال لان الشيء ما لم يتعين لم يوجد ويصح

الخامس

السادس

[illegible] نفس [illegible] بين كون النقض [illegible] او معلولا لها او لازما لها [illegible] مع قطع النظر عن الخصوصية [illegible] او بامر منفصل [illegible] [illegible] الخصوصية [illegible] العبارة [illegible]

التعين بدون الوجوب وهو مناف لكون الوجوب ذاتيا مستلزم
لامكان الواجب لصحة تعينه بلا وجوب او يكون بينهما لزوم فان كان
الوجوب بالتعين لزم تقدم الوجوب على نفسه ضرورة تقدم العلة على
المعلول بالوجود والوجوب وان كان التعين بالوجوب او كلاهما بالذات
لزم خلاف المفروض اعني تعدد الواجب لان تعين المعلول لازم غير متخلف
فلا يوجد الواجب بدونه وان كان لزوم التعين والوجوب لامر
منفصل لم يكن الواجب واجبا بالذات لاستحالة احتياج الواجب
في واحد منهما الى امر منفصل بضرورة الفطرة **قيل** انما يلزم تقدم
العلة على المعلول بالوجود والوجوب لو كان المعلول موجودا
خارجيا وهو هنا من الامور الاعتبارية ولو سلم فالموقوف مغاير
للموقوف عليه لان احدهما وجوب الذات والآخر وجوب الوجود
واما الترديد باللزوم بين الوجوب والتعين وعدمه فان اريد
بالتعين الواحد المعين من التعينين نختار عدم اللزوم ونمنع جواز
الوجوب بدون التعين لوجوب الانفكاك وانما يلزم لو لم يكن هناك
تعين آخر وان اريد بالتعين احد التعينين لا على التعيين فلزوم
خلاف المفروض الذي هو تعدد الواجب لو كان التعين بالوجوب
او كلاهما بالذات ممنوع اذ لزوم احدهما لا على التعيين لا يقتضي
واحدا منهما على التعيين قوله لان تعين المعلول لازم غير متخلف
قلنا مسلم لكن لزوم احد التعينين لا على التعيين لا ينافي التعدد
اقول كون الوجوب من الامور الاعتبارية خطأ لان
البراهين القاطعة دلت على ان عين الواجب واما دعوى مغايرة

الموقوف

الموقوف للموقوف عليه وجعل احدهما وجوب الذات والآخر وجوب وجودها
فالمختل لان الوجوب ووجوب الوجود في الواجب نفس الذات ووجودها
قطعا فلا مغايرة واما ثانيا في ما ذكره فمحل القول فيه ان نقول لا يخلو اما
ان يكون بين كل من التعين المعين والوجوب لزوم او لا ومن الثاني يلزم
جواز الانفكاك قطعا ومن الاول يلزم انتفاء التعدد لكونهما معلولي علة
واحدة وامتناع تخلف المعلول اللازم فلا يفترقان واما لزوم احد التعينين
لا على التعيين فيمتنع الا في ضمن معين وننقل الكلام اليه وكل ذلك تطويل
بلا طائل يدل على ان متوهمه جاهل او متجاهل عن طريق رشده ذاهل
ومن جاء يمسح عينه على ذروة الكاهل بينه وبين مدارك الحق حائل و
لله در القائل عدو عاقل خير من صديق جاهل وكيف يجترئ
على نفائس العقائل ونواميس الدلائل بهذه المخايل **السابع** الوجوب
بالذات اما ذاتي او معلل بذاتي او معلل بذاتي والحاصل انه لا بد
من انتهائه الى الذات لاستحالة استناده الى الغير فالاشتراك فيه
اشتراك في ذاتي اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني
فلضرورة ان الاشتراك في المعلول اشتراك في العلة فلو تعدد لتوقف
على التمايز بالضرورة ويجيء التركيب المنافي للوجوب وهذا من
السوانح **الثامن** وجوب الوجود اما تمام مهية كل منهما او جزؤه
او خارج عنه ومن الاول يلزم انفصال احدهما عن الآخر بعرض فهو اما
يستند الى ذات الواجب ويلزم اختلاف لازم المعنى الواحد او الى غيره
ويقتضي توقف وجود كل منهما على الغير وعلى التقديرين فالعرض
محتاج بالضرورة فهو ممكن فلا يتوقف عليه هوية الواجب ومن الثاني

تقوّم كل منهما بذاته فيتركب واما الثالث فاما ان يعلل بهما او
بغيرهما وهو ظاهر البطلان لان وجوب الواجب انما هو به مع
انه يقتضي زيادة صفة الواجب عليه وبطلانه اوضح من ان يوضح
اقول يمكن ان يقال نختار الاول والغرض الذي به التميز
مستند الى الواجب من حيث هو هذا او ذاك فلا يلزم اختلاف المعنى
الواحد او نقول ا ونختار الثالث وهو امر اعتباري لا يحتاج الى ان يعلل
بشيء سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون علته هوية كل منهما ولا يلزم كونها
معلولة للغير وان اقتضى كونها غير واجبة بذاتها بل بصفة تقتضيها
ذاتها فاقول بخصوصيته هذا او ذاك لا يكون الا بعد الخصوصية
والتعين فكيف يمكن تعليلهما به هذا والاشتراك في تمام الماهية
يقتضي الاشتراك في العوارض المستندة اليها اذ الفرض ان لا تمايز
الا بهذه العوارض ضرورة ان الاشتراك في العلة اشتراك في المعلول
واما كونه امرا اعتباريا او وهميا فليس بمرضي قطعا بل الابدان ينتزعه
العقل عن شيء في الخارج فيشتركان في ذلك الشيء وينقل الكلام
اليه ولا يجوز ان يعلل بهوية واحد منهما لان الشيء ما لم يوجب لم
يوجد فكيف والفرض ان وجوب الهوية بذلك الوجوب ولان
عدم كونها واجبة بذاتها كاف في الخلف على انه يلزم الدور لان
وجوب الشيء بصفة مستندة اليه يقتضي عدم وجوبها الا به والعجب
من بعض المحققين حيث اعترض بعضا بان الخلف يلزم لو كان
الواجب ممكنا لا الوجوب اما لو كانت هويته مستلزمة لوجوبه
ووجوبه محتاجا الى هويته لم يلزم منه كون الهوية معلولة

للغير

للغير بل كونها غير واجبة بانفرادها بل بصفة تقتضيها ذاتها حتى
اجاب به آية الله العلامة بان الواجب انما يجب بوجوبه فلو كان معلولا
كان ممكنا يجوز زواله وح لا يكون الواجب واجبا لجواز انتفاء الوجوب
عنه هف واعجب من ذلك ما اعترض به بعضهم العلامة وهو انه لا يلزم
من امكان الوجوب بحسب ذاته في الجملة امكان الزوال عن الواجب لانه
واجب الثبوت للواجب لذات الواجب فكيف يمكن زواله بل اللازم على
قول المحقق كونه تعالى فاعلا قابلا وهو عنده مح اقول
امكان الوجوب لذاته يقتضي زواله بالنظر اليها واتصافه به انما هو بالغير
واذا امكن الوجوب امكن ما كان به واجبا بطريق اولى هذا واسناد
الوجوب الى الذات التي ليست واجبة الا به فيه ما ترى التاسع لو
امكن واجبان لاشتركا في هذا المعنى بالضرورة فاما ان يكون ذاتيا
لهما او لاحدهما او عرضيا لهما عروضا عينيا او ظليا بان يكون من
المعقولات الثانية والاول يستلزم تركب كل منهما فيكون ممكنا والثاني
يستلزم ان لا يكون معروضه في ذاته واجبا ولا يمكن ان يوجد المعنى
المشترك الذي هو الواجب لذاته خاصة لامتناع وجوده في الخارج
الا مخصصا ولا يصلح ان يكون الامر السلبي مخصصا له وهو ان كلا منهما
ليس الآخر لتوقفه على حصول الآخر ولزوم الدور ولا يتوهم النقض
بالواجب الواحد اذ ليس هناك معنى مشترك بل الوجود الذي هو الوجوب
البحت ولا بالواجب والممكن اذ لا اشتراك بينهما اصلا في شيء كما لا يخفى
العاشر الواجب لذاته يستحيل ان يكون محمولا على اثنين
والا كان ذاتيا لهما او عرضيا لهما او ذاتيا لاحدهما عرضيا للآخر و

اللوازم باسرها باطلة فالملزوم مثلها في البطلان والملازمة بينه
بنفسها اما بطلان الاولى فلان الخصوصية التي امتاز كل منهما عن الآخر
فيمتنع ان تكون داخلة في المعنى المشترك والا لانتفى الامتياز ويلزم التركيب
ايضا ولا ان تكون خارجة والا لاحتاجت فتكون ممكنة فيكون كل
من الواجبين المخصوصين ممكنا لامتناع تحقق هويته واحد منهما
الا بتلك الخصوصية وايضا يلزم بانضمامها الى المعنى المشترك التركيب
وتوهم ان الواجب ليس الا المعنى المشترك فقط مما لا يجري فيه وهم ذي
مسكة وتوهم كون المخصص سلبيا وهو ان كلا منهما ليس الآخر ابعد منه
اذ لا يحصل الا بعد حصول الغير فيكون ممكنا بعد لزوم الدور واما
الثاني وهو كونه عرضيا لهما فلاقتضائه ان لا يكون الواجب في ذاته واجبا
بل بالغير ونقول يلزم ان لا يكون الواجب من حيث انه واجب
واجبا بل ممكن ومنهما يعلم بطلان الثالث فلا يكون محمولا على ما فوق
الواحد وهو المطلوب ان قيل كون المجموع من الذات والصفة
غير واجب لاحتياج الصفة الى الذات لا يقتضي كون الذات ممكنة
وايضا فوجوب الذات عبارة عن اتصافها بمرادا اتصافها او وجودها
قلت مع ان وجوب الذات ليس عبارة عن ذلك كما سيجيء بل كونها
واجبة عبارة عن انها وجوب قائم بنفسه وهو المعترف به بانضمامها
فيكون المجموع من الذات والصفة التي بها الذات واجبة ممكنا
يقتضي امكان الذات بالضرورة ان قلت هذا بعينه يجري في الواحد
فيقال الوجوب لا يحمل على ذات والا لزم كونه ذاتيا او عرضيا
ولينافي الدليل قلت البرهان انما تم على تقدير التعدد لاقتضاء ما

فوق في الواحد التمايز الحادي عشر الاشتراك في وجوب الوجود اشتراك
في ذاتي ولو بالآخر لامتناع ان لا ينتزع من شيء وامتناع كونه غيرا
والا للزم الامكان فالمتعين كونهما اما ذاتيا ويلزم التركيب او عرضيا وهو
بديهي الامكان سواء استند اليهما او الى غيرهما على انه في الاول يستلزم
الدور ضرورة ان الذات ما لم تتعين لا تتحقق وفي الثاني يمرا به
ضرورة عوده الى تلك الواجب والامكان الاحتياج الى الغير وربما
وليس هنا في شيء من كتب القوم الثاني عشر وحدة الواجب اما تشخصية
تثبت المط اولا فاما نوعية او فصلية او جنسية ويجيء التركيب او عرضية و
يلزم قيام العوارض بذات الواجب ان قلت وصفية اعتبارية او عدمية فلا يلزم
شيء مما ذكر سلمنا لكنه ينتقض بالواحد قلت لا بد من انتزاعها من موجود
عيني فيشترك فيه ويؤول الكلام اليه واما في الواحد فانها عينه وهذا
والذي قبله من السوانح الثالث عشر الواجب اما منحصر في شخص وثبت
المط اولا فاما ان يمتاز بذاتي ويلزم التركيب اولا فيلزم انتفاء التعدد على
تقدير فرضه وهو مخترع قال نصير المحققين الواجب عين الوجود
فلا ريب في كونه ثبوتيا واعترض آية الله العلامة بان الواجب من له الوجود
فالوجوب اذا كان امرا اعتباريا كان الواجب ذاتا مخصوصة متصفة بذلك
الامر الاعتباري فان عنوا بالاشتراك على تقدير كثرة الواجب اشتراكهما
في كون كل واحد منهما ذاتا موصوفة بامر اعتباري فمسلم لكن لا يدل على التركيب
ولا الاشتراك في الذات وان عنوا به الاشتراك في الماهية فهو ممنوع اقول
على تقدير تسليم ان هذا الامر اعتباري فلا بد وان يكون مطابقا للواقع
لامتناع كونه فرضيا وح فلا بد من انتزاعه من شيء في الخارج وهو عيني

بالضرورة فالاشتراك في هذا الاعتباري اشتراك في مأخذه وقد اخذ
عينيا فلا تخطر ببصر البصيرة **الرابع عشر** لو وجد من حقيقة
واجب الوجود اكثر من واحد كالاثنين فاما ان لا يتميزا فيكونان واحدا
لان التميز فرع الاثنينية وقد فرض كثرتهما وان تميزا فالمميز بينهما اما
نفس حقيقة الواجب وهي مشتركة بينهما فلا يقع بها امتياز او بالاجزاء
ويلزم التركيب او بلوازم الماهية وهو باطل لاشتراكها بينهما ولا يتصور احد
ان الماهية تقيد الخصوصية منشا لان الخصوصية انما تحصل بهذا
التميز او بالامور الخارجية وتقتضي الاحتياج الى الغير وكل هذه المحالات
لازمة على تقدير انكار تعدد الواجب فلا يكون متعددا فيكون واحدا
وهو المط **الخامس عشر** لو وقع الاشتراك في الوجوب فلا بد من مايز
قطعا فاما ان يكون احدهما علة للآخر ويقتضي امكان المعلول مع ما فيه
من المفاسد الاخر لان الوجوب ما لم يتعين لم يتحقق والعلة ما لم تتحقق
لا تؤثر قطعا وان لم يكن احدهما علة للآخر فالعلة لهما اما ذات الواجب
او شيء آخر وهما باطلان ايضا فان الذات من غير وجوب ممكنة ولانها
ما لم يجب لم توجد فبالاولى ان لا توجد وكون علتهما منفصلة عنهما
يستلزم احتياج الواجب الى الغير وهو بديهي البطلان ولا يتأتى
ذلك في الواحد فان كلا من وجوده ووجوبه عين ذاته لانها الوجوب
والوجود المحض البحت ولا اشتراك حتى يستدعي تمايزا لوجوب
مغايرا ولا يتأتى ان يقال لم لا يكون تعين كل من ذوي الشركة في
الوجوب عين ذاته والوجوب مقول عليهما بالعرض فلا يلزم الخلف
لما يترتب من المفاسد كما مر غير مرة فعلى جميع الصور التعدد يوجب

امكان

امكان الواجب وهو محال وامكان المحال محال **السادس عشر**
وجوب الموجود نفس ذاته تعالى والا لكان جزءها او غيرها وفيه
ما مر فلو شارك في وجوب الوجود غيره لشاركه في نفس ذاته و
هو محال بالبديهة على انه لما امتاز عن الغير بالتعين فيتوقف
عليه بالضرورة فيكون ممكنا ولا امتياز بالمتعين فيمتنع التعدد او
نقول لو شارك غيره في وجوب الوجود وهو نفس ذاته فلا بد وان
يمتاز بتعينه زائد على وجوب الوجود فلا يتحقق الا بالتعين الزائد
على الوجوب الذي هو نفس الذات فتتوقف الذات على الغير
ان قلت كل واحد وجوب وجوده ذلك الامر الخاص به ولا اشتراك
بينهما حتى يحتاج الى المايز قلت الاختصاص انما يكون مع التعين ضرورة
انه مع عدمه لا تمايز فلا اختصاص وننقل الكلام الى كل من خصوصيتي
الوجوب التي استند اليه التعين وبالجملة فالتعين ليس
واجبا بذاته والا لتعدد بتعدد الواجب وجاء المحذور وقد علمت انه لا يمكن
ان تكون ذات الواجب لما تقرر من انها عين وجوب الوجود ولا
لازمها والا لاشتركا فيه ولا الوجوب لاستحالة اختلاف لازمي
الماهية الواحدة لامتناع التقابل بين لازمي الشيء الواحد لاستلزامه
التناقض في نفي اللازم ولا الغير والا لكان ممكنا فيقتضي امكان ما يتوقف
عليه اعني ذات الواجب بطريق اولى ان قلت استناد التعين
الى الذات الخاصة لا يقتضي شيئا من ذلك قلت مع قطع النظر
عن التعين فلا ذات خاصة حتى يقتضي تعينها وكيف يدعي اقتضاؤها
ما يشترط في تحققها وقد مر غير مرة ان ذلك لا يتأتى في الواجب

الواحد اذ لا احتياج الى تمايز **السابع عشر** الوجوب بالذات
ذاتي والا لكان صفة فلا تكون واجبة بدون الموصوف والمفروض
ان وجوب الذات بها فيلزم من المفاسد ما لا يخفى وان كان عين
ذاتها فيمتنع الاشتراك والا لزم التركيب ضرورة الاحتياج الى مميز
فلا اشتراك فلا تعدد وهو بديع خفيف المؤنة **الثامن عشر**
ماهية الواجب اما ان تكون متعينة بذاتها منحصرة في نفسها عن
فرض الاشتراك فيها كما هو الواقع فلا يتصور هناك تعدد اصلا
والا فالتعين امر وجودي لانه جزء للمتعين الموجود في الخارج
فيكون موجودا بالضرورة فاما ان تقتضيه الماهية اقتضاء تاما
اما بالذات او بواسطة ما يلزمها انحصر نوعها في الشخص الواحد
الحاصل من الماهية والتعين المعلل بها وامتنع ان يوجد منها تعين
آخر او لا فينفك عنها التعين الاول ضرورة امتناع اتحادهما
والفرض التعدد فيتخلف المعلول عن علته المستلزمة اياه **التاسع عشر**
الوجود المتصف بالوجوب الذاتي واحد حقيقي والا لاشترك
بين الاثنين مثلا فاما ان يكون تمام حقيقتهما او داخلا فيهما او
خارجا عنهما وعلى التقدير الآخر فاما ان لا يكون عارضا لهما فلا
يكون واحد منهما واجب الوجود او يكون عارضا وفيه محذوران
احدهما كونه محتاجا ضرورة احتياج العارض الى معروضه فيكون
ممكنا فلا يكون الواجب واجبا لان وجوبه به وثانيهما ان يكون
كل منهما وجوده عارض الماهية فلا يكون واجبا اذ لا نعني بالممكن
الا ما كان وجوده عارضا لماهيته وعلى تقدير الدخول في الماهية

يلزم

يلزم التركيب بالضرورة ويؤدي الى الامكان وعلى تقدير ان يكون تمام
الماهية فلا بد من خصوصية يمتاز بها احدهما عن الآخر ولا بد اذا من
خروجها عن القدر المشترك بينهما وانضيافها اليه فيكون كل منهما من
حيث هو موجود ممتازا عن الآخر ممكنا لتركبه ولتوقفه على تلك الخصوصية
هذا وليست تلك الخصوصية لازمة للحقيقة من حيث هي والا لما تحققت
بدونها فيمتنع التعدد فيفتقر ما له تلك الخصوصية فيها الى غيره وبوجه
آخر فعلة تلك الخصوصية لا يمكن ان تكون الحقيقة من حيث هي اعني
طبيعة الواجب والا لما كان التعين الا واحدا ولانتفاء وجودها من
حيث هي ولا ذات كل واحد منهما الخاصة لان الفرض ان تخصصها
بتلك الخصوصية ولا بد في العلة من ان تخصص وتعين قبل المعلول
ويلزم تخصصها قبل تخصصها ولا يمكن ان يكون علتها الغير والا لزم
الامكان وبحصولها ان الواجب لو تعدد للزم احد المفاسد المذكورة
لكنها باطلة على ما تقدم فالملزوم مثلها في البطلان والملازمة بينة
بنفسها **العشرون** كل مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثلا فانه ما لم
ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيه
قطعا وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يمكنه الحكم بكونه موجودا
فكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجودا في نفس الامر محتاج الى
غيره الذي هو الوجود وكل محتاج في كونه موجودا الى غيره ممكن ولا
شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب
وقد قضى البرهان بوجود واجب الوجود فلا يكون الا عين الوجود
المتصف بالوجوب فلا يشاركه فيه غيره والا لكان غيره قطعا

فلا يكون عينه فيكون مفهوم واجب الوجود شخصيًا لا يقال الممكن هو
المحتاج الى موجد غيره مطلقا وان كان وجوده لانا نقول
المحتاج في موجوديته الى غيره انما يستفيدها منه فيصير معلولا له
وهو فاعله وكلما هو كذلك فهو ممكن سمي الموقوف عليه موجدًا ام لا
ونوقش بان المتبادر الى الذهن كون الوجود ذهنيًا والمفهوم من الموجود كلية
من قام به الوجود فلا يكون عينه وزيف بان الكلام في حقيقة الوجود
لا فيما يتبادر الى الاذهان من مدلول اللفظ والمتمسك مخالفة البرهان
لا ما اشتهر عند العوام من توهمات الاوهام ان قلت على تقدير العوام
تخصيته الوجود كيف يكون الممكن موجودًا قلت لا يصفون
الممكن ح بانه من قام به الوجود لامتناع ذلك فان الوجود امر شخصي
قائم بذاته ينصرف عروضه للهيئات الممكنة وليس معنى كونها موجودة
الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة
على وجوه مختلفة والحاء شتى يتعذر الاطلاع على كنه هيئاتها
وللوجود كلي والوجود الواحد شخصي جزئي حقيقي ويراد بالموجود ما انتزع
منه هذا المفهوم سواء كان نفس الوجود كالواجب جلت عظمته
او منتسبًا اليه كسائر الممكنات فان المضيء مثلا يصدق على نفس
الضوء وعلى المنتسب اليه باكتساب الاضاءة والحرارة مثلا
لو امكن تجردها عن النار كانت حارة وحرارة لان الحار ما يؤثر
تلك الآثار من الاحراق ونحوه والحرارة على تقدير تجردها كذلك
على ما صرح به ومن تصفح ما حققه بعض المحققين ودققه المدققين
بعض المحققين لم يشتبه عليه شيء من ذلك الحادي والعشرون

لو تعدد

لو تعدد الواجب فاما ان يتحد بالماهية دون التعدد فلا يكون قولها
على كثيرين لذاتها والا لما كانت ماهيتها واحدة فيلزم تحقق الكثير بدون
الواحد او يختلف فيكون وجوب الوجود عارضًا لهما وكل عارض
معلول اما المعروض فقط او بمداخلة غيره والاول فاحش لاستلزامه
كون الشيء علة لوجوب نفسه وقد مر ما فيه غير مرة واما الثاني
فالحش لافضائه الى احتياج الواجب في وجوبه الى الغير والى هذا
اشار الرئيس بقوله وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين مختلفين
بالعدد والا لكان معلولا وبذلك ينهدم قاعدة ما بنى عليه ابن كمونة
فضحه الله اعتراضه وهو ان البراهين التي ذكروها انما تدل على
امتناع تعدد الواجب مع اتحاد الماهية واما اذا اختلفت فلا بد له من
برهان آخر لم نظفر به الى الآن الثاني والعشرون لو تعدد
الواجب لاشتركا في وجوب الوجود بالضرورة وليس بخارج عن
حقيقتهما او حقيقة احدهما والا لتوقف اتصافه به على سبب
هو عينه فتقدم وجوب الوجود على نفسه ضرورة ان الشيء ما لم
يجب وجوده لم يجب عنه وجود شيء اصلا سواء كان ذلك الشيء عينه
او غيره او على سبب هو غيره فيستلزم احتياج الواجب لذاته الى الغير
في وجوب وجوده واذا لم يخرج فاما ان يكون عين حقيقتهما او
جزء حقيقة كل واحد منهما او عين واحدة وجزء الاخرى وعلى
التقادير فلا بد من فارق يكون مشخصًا لهما او لاحدهما فيتوقف
وجود احدهما او كليهما على الفارق اما الاول فبان يكون مميز
كل منهما امرًا موجودًا فيه واما الثاني فبان يكون امتيازه

احدهما بثبوت امر فيه وامتياز الآخر بنفس حقيقته المجردة عن ذلك
الامر وتفي الحقيقة يؤدى الى افتقارهما الى الفارق لان مجرد الامر
المشترك لا يكفى فى تحصيل شىء منهما بل لا بد من فارق ينضم اليه
وجوديا او عدميا وان تم البرهان بمجرد لزوم افتقار احدهما وما نقش
على صفحات هياكل الذوات من الوساوس الظلمانية من ان البرهان
انما يتم لو كان قول الوجوب الذاتى على المطلق عليهما قولا ذاتيا واما
يتبين ان عين الحقيقة الواجبية هو الوجوب الخاص فلم لا يجوز
ان يكون قول الوجوب المطلق عليهما قولا عرضيا ويكون له افراد
متعددة متمايزة بماهيتها مشتركة فى هذا العارض كما ان الموجودات
متخالفة بذواتها مشتركة فى الوجود المطلق وتايد له السفسطة
ابن كمونة فساقط عن عين الاعتبار لانا ننقل الكلام الى الوجوب
المطلق بالنسبة الى الوجوب بين الخاصين وياتى عليه ما سلف
بحذافيره وقد عرفت حال الوجود والاشتراك فيه الثالث والعشرون
الواجب لذاته لو تعدد فاما ان يكون المتعدد واحدا او فيه ما مر او
مختلفا فلا يكون الوجوب نفس حقيقتهما والا لكان النوع واحدا
فان مفهوم وجوب الوجود لا يختلف ولا داخلا فى حقيقتهما
والا لتركب الواجب فلا يكون وجوب الوجود الا عرضيا لازما
لكل واحد منهما هف ومن مزخرفات الهياكل السوفسطائية
تجويز ان يكون هناك حقائق مختلفة يصدق على كل منهما
وجوب الوجود ثم لا يكون تلك الحقائق معلومة لنا الا بمفهوم
واحد عرضى لها فان اريد يكون مفهوم واجب الوجود واحدا

ذلك

ذلك المفهوم الذى هو وجه لتلك الحقايق فلا يقتضى وحدته ان يكون
نوعهما واحدا لان ما هو نوع انما هو تلك الحقايق لا ما هو وجه لها
وان اريد تلك الحقايق بانفسها فلا نسلم الوحدة اذ لا يلزم من وحدة
الوجه وحدة ذى الوجه لجواز ان يكون امرا خارجا عن حقيقة ما هو
وجه له اقول ـــــ وجوب الوجود لو كان عرضيا لشىء من تلك
الحقايق لم يكن شىء من تلك الحقايق واجبا فى نفسه وجاءت المفاسد
السالفة اجمع ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وان المكابرة
فى البراهين القاطعة على وحدة الصانع لمن اخسر البضايع
وانه لسعى عند من لا يضيع عنده شىء ضائع ومن يك ذا فم مريض يجد
مرا به الماء الزلالا الرابع والعشرون قد بين فى موضعه ان وجود
الذات عينه وما يتبادر الى الفهم من معنى الوجود لا يصح حمله على هذا
المعنى قطعا ضرورة ان ما يعرضه الوجود فهو ممكن فيكون الوجود
امرا قائما بذاته فيكون شخصيا والا لم يوجد ضرورة ان ما لم يتشخص
لم يوجد فواجب الوجود نفس الوجود المتاكد فلا يمكن ان يوجد هويتان
كل منهما واجب لذاته ويكون مفهوم واجب الوجود مقولا عليهما
بالعرض لان العارض معلل قطعا فاما ان يعلل بذاته ويلزم تقدمه
بالوجود على نفسه واما بغيره وهو الخلف وهذا مثل كون الوجود
زايدا على الماهية يتوقف على الدليل ان قلت حمل الوجود على القائم بذاته
خلاف المتعارف من معناه قلنا الحقايق العقلية لا تقتنص من
الاطلاقات العرفية فقد يطلق فيها اللفظ على معنى اقتضى البرهان
خلافه كالعلم فانه يوهم انه من التنسب ثم بعد ملاحظته بنظر الحكيم

يفضي الى ان حقيقته صورة مجردة بل قد يكون جوهرا كالعلم بالجواهر وربما
لا يقوم بالعالم كالعلم بالنفس وكذا ساير المجردات بل قد يكون عين الواجب
كعلم الواجب تعالى بذاته كما هو مقرر عندهم وكذا المعرف يوهم ان الفصول
كالناطق والحساس من النسب مع انها جواهر لانها اجزاء الجواهر ان قلت
فلا يكون شيء من الممكنات موجودا لامتناع قيام ذلك الموجود به قلت
لو كان الموجود منها ما قام به الوجود ولم لا يكون من انتسب الى الوجود فيكون
وجود غير الواجب انتسابه اليه انتسابا خاصا ويكون الموجود اعم من
حقيقة الواجب وما ينتسب اليها والمعيار كونه مبدأ للآثار ومظهرا
للاحكام الخارجية وذلك المفهوم العام امر اعتباري عد من المعقولات
وجعل اول المعقولات ان قلت المحقق من صدق المشتق على
شيء قيام ماخذ الاشتقاق بذلك الشيء قلت هذا ايضا مما توهمه
اللغة فان صدق الحداد لان الحديد موضوع صناعته والمشمس
لانتسابه الى الشمس بتسخينها اذا تأثر ذلك فنقول منه انه لا يجوز
وجود هويتين كل منهما وجود قائم بذاته واجب بذاته والا كان وجوب
الوجود عارضا فيلزم المفاسد المذكورة الخامس والعشرون المتصف
بوجوب الوجود لا يجوز وجود شيء قبله اي قبلية فرضت وهي بينة
اذا تقرر ذلك فنقول لو تعدد الواجب لتقدم الواحد على
المتعدد بالطبع مع اتصاف المتعدد بالوجوب ضرورة جواز تصور
وجود احدهما دون وجود الاثنين وامتناع تصور وجود الاثنين
الا والواحد موجود فيلزم جواز وجود شيء قبل الواجب هف وهذا
مما اشار اليه الشيخ بقوله كل اثنين فالواحد متقدم عليه طبعا

اعني انه

اعني انه يتصور وجود واحد منهما دون وجود الاثنين ولا يتصور وجود
الاثنين الا والواحد موجود وهذه مقدمة كلية اذا اضيف اليها ان
واجب الوجود لا يجوز ان يوجد شيء قبله اي قبلية فرضت انتج منهما
لا يتصور موجودان متصفان بوجوب الوجود انتهى لا كما توهمه
بعضهم السادس والعشرون مفهوم الواجب بالذات لا يزيد عليه
فهو واجب بحت لا انه شيء واجب كالممكنات الواجبة بالغير كانسان
واجب وفرس واجب مثلا وبالجملة فالواجب لا ينقسم الى ماهية ومفهومات
تحمل عليها ولو زاد مفهوم الواجب عليه لم يكن عين مفهومه فلم يكن في حد
ذاته واجبا فلا بد من سبب يصير به واجبا فان كان نفسه لزم ايجاب
الشيء لنفسه وتقدمه عليه وهو ممتنع بالبديهة وان كان غيره لزم
ان يكون واجبا بالغير والفرض انه واجب بالذات هف ولهذا ذهب
الحكماء الى ان كل ذي ماهية معلول والى ان الوجود مجرد عن الماهية في
الواجب غير مجرد عنها في الممكنات ولا يلزم من كونه عينه كونه ماهية
له حتى يلزم كون الواجب ذا ماهية فان المحمول على شيء بالمواطاة لا يلزم
كونه ماهية له فان كل واحد من المفهومات المحمولة على شيء بالمواطات
ذاتيا او عرضيا عينه ويتحد معه في نفس الامر على ما حقق والماهية
منها ما يصلح للسؤال بما هو كالحيوان والناطق والماشي بالنسبة الى الانسان
اذا تمهد ذلك فالواجب لا يتعدد والا فالتعين الذي به الامتياز
ان كان نفس ذاتهما وذلك بان يكون احدهما شيئا واحدا بالذات والآخر
شيئا آخر واجبا بالذات فيلزم ان يكون الواجب ذا ماهية وان يكون
مفهوم الواجب زائدا عليه وان كان التعين الذي به الامتياز غيره

الذات فتخصص احد التعينين باحد الواجبين لابد له من علة مخصصة
وليست مهية الواجب لبرائها عنها ولا تشخصه لامتناع كون التشخص
علة لتعينه ولا الوجوب او الوجود من الامور المشتركة بينهما لامتناع
كون المشترك علة للتخصيص ولا امر آخر والا لزم ان يكون تشخص
الواجب معللا بغيره لتوقف وجود التشخص على علة تعينه فلا يكون
واجبا بالذات ولا يرد ما قيل لم لا يجوز ان يكون حقيقتان مختلفتان
تقتضي كل واحدة منهما تعينه ويكون مفهوم واجب الوجود مقولا عليهما
من قبيل اللازم الخارجي ويكون كل منهما منحصرا في فرد والوجوب غير
منحصر فيه لانه لو كان كذلك لم يكن شيء منهما واجبا بحتا بل يكون كل
منهما شيئا آخر واجب الوجود فيكون واجب الوجود قابلا لان ينقسم
الى مهيته ومفهوم الواجب وذلك ينافي الوجوب الذاتي لما عرفت في
المقدمة **السابع والعشرون** للشان تحمل الفساد على تعدد
الواجب في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا على الانتفاء
وتسوق البرهان بانه لو تعدد فاما ان يتعدد بنفسه ويمتنع لان واجب
الوجود معنى واحد والمعنى الواحد يستحيل ان يتعدد بنفسه بالضرورة
كيف لا ويلزم اذن وجود الكثير بدون الواحد فيتعدد بالغير لا محالة
ويحتاج الى الغير في وجوده فلا يكون واجبا بالذات فيكون الواجب
ممكنا على تقدير تعدده هف ويؤدي الى انتفاء السموات البديهي
البطلان وهذا ما قصده في الفصوص بقوله وجود الواجب لا ينقسم
بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا كان معلولا فعلى تقدير
تعدد الآلهة يلزم انتفاء الواجب بالذات وانتفاؤه مستلزم لانتفاء

السماء

السماء والارض وساير الممكنات فقيل ان اريد بالوجوب اقتضاء
الذات الوجود فهو امر اعتباري لا وجود له في الخارج ولا يكون عين
الواجب ولا يلزم من تعدده تعدد الواجب وان اريد افراد يعرض لها
هذا المفهوم فلم لا يجوز ان يكون ما يعرض له هذا المفهوم امورا متخالفة
بتمام الماهية كل منها عن الآخر بنفسه من غير لزوم تركب واجيب بانه مبني على
عدم التفطن لما قصده الحكماء من مقالتهم فانهم ارادوا بالوجوب
مفهوم الواجب وبانه عين الواجب وماهيته انه يتحد معه لصحة حمله
عليه مواطاة وليس زائدا على ماهيته لبرائها عنها فهو واجب بحت لا انه
شيء يكون واجبا وكذا في وجوده فانه عينه وماهيته ويريدون انه
يتحد به وليس زائدا على ماهيته فهو وجود بحت لا انه شيء موجود
بخلاف الممكن فانه شيء موجود قال في الشفا كلما كان
انيته ماهيته لا ماهية له وواجب الوجود انيته ماهيته وفي
التعليقات معنى قولنا انيته ماهيته انه لا ماهية له وكذلك يقولون
تعينه ويريدون ان مفهوم المعين متحد معه وليس زائدا على ماهيته
لبرائها عن الماهية ولم يريدوا ان الوجوب والوجود والتعين
بالمعاني المصدرية عينه وماهيته كما فهمه بعض المتاخرين فيما وهمه و
بنى عليه مقاصد اعتراضه تروجا لما هو بصدده من تمشية اعتراضه
والحاصل انهم ارادوا انه تعالى لا يقبل ان ينقسم الى عارض ومعروض
حتى يجوز ان يقال لم يجوز ان يكون معروضه امورا متخالفة واذا لم يقبل
هذه القسمة كان شخصا واحدا لا محالة وامتنع ان يتكثر بنفسه مطلقا
كما مر **الثامن والعشرون** قد دل البرهان على ان ما سوى حقيقة

الوجود ليس واجبا لذاته بل هو ممكن مفتقر الى الغير فلا بد من انتهائه
الى حقيقة الوجود الذى هو واجب بذاته وتلك الحقيقة لا يجوز ان تكون
امرا عاما اى كليا طبيعيا اذ لا وجود له فى الاعيان الا فى ضمن الافراد فهو
موجود بالعرض لا بالذات وايضا لو كان عاما لاحتاج فى وجوده الى ان
يتخصص وح لا يكون حقيقته محض الوجود بل الوجود مع خصوصية
فيكون شيئا موجودا لا وجودا صرفا فان اى خصوصية انضمت الى الوجود
صار امرا ما الوجود فللعقل ان يحلله الى شىء ووجود والبرهان قد
قضى بان كل ما هو كذلك فهو ممكن فاذن تلك الحقيقة امر متشخص بذاته
اى تشخص لا نوع حتى انه لو تعقل كما هو هو لم يقبل الشركة من راس و
الماهيات الممكنة لها نوع من التحقق مستفاد من تلك الحقيقة تابع لها
وهو امر اعتبارى فان اريد بالموجود ما هو اعم من تلك الحقيقة وتلك
المهيات كما يراد من المضىء ما هو اعم من حقيقة الضوء والاعيان
المنبسط اليه وبالاسود ما يشمل السواد وما قام به سواء سمى اهل اللغة
هذا حقيقة او مجازا فالموجود بهذا المعنى مقول بالتشكيك وصدقه
على الحقيقة الواجبية باعتبار انه بمعنى ان مطابق الحمل ومصداقه انما
هو خصوصية ذاته لا امر زايد عليه وصدقه على تلك المهيات بسبب عروض
امر اعتبارى لها كما ان مصداق الحمل فى المضىء انما هو ذات الضوء لا
امر زايد عليه وفى غيره كالارض مضيئة هو اتصافها فيها بامر زايد عليها
كما سلف آنفا هذا حقيقة ما اراده الحكماء من ان الوجود حقيقة
الواجب زايد فى الممكنات فانه مقول عليهما بالتشكيك ولم يعنوا
بذلك ان الواجب مع كون حقيقته وجودا خاصا قد عرضه وجود

كون

آخر من الوجود المطلق فيكون موجودا مرتين كما توهمه بعض المتأخرين
او عرضه المطلق على اطلاقه كما توهمه بعض ولا يتوهم مما ذكرنا ان لا يكون
الواجب موجودا فان هذا شىء يوهمه عرف اللغة فان المفهوم عندهم
من الوجود شىء عرض له الوجود او تعلق به وانت خبير بان اطلاقه عليه
بهذا المعنى لا يجوز وانما يطلق عليه بمعنى انه منشأ للآثار الخارجية بذاته
وقد عرفت ان الحقائق لا تقتنص من الاطلاقات العرفية اللفظية لان
وضعهم لها على قدر ما يصل الى افهامهم من المعانى فربما لم يفهموا المعنى
او فهموه على غير وجهه كما هو الواقع والعبرة بما اقتضاه البرهان و
المتبع بما ينقضى اليه العيان والبشاعة اللفظية لا تقدح فى المطالب
الحكمية ان قلت هل يوافق هذا القواعد الكلامية قلت
لا خلاف بين الفريقين من الحكماء ومن يعول عليه من المحققين
من المتكلمين ان كلا من الواجب والممكن موجود فى الخارج وان وجود
الواجب عينه وان وجود الممكن بالاستفادة منه فالمآل واحد اذا
تحققت ما تلوناه ظهر لك ان حقيقة الواجب عندهم هو الوجود البحت
المجرد عن جميع الصفات الخارجة عن حقيقة الوجود وهو امر متشخص بذاته
وكما ان وجوده وتشخصه عين ذاته فكذا سائر صفاته ومصداق
الحمل فى سائر صفاته واسمائه جميعها الهوية البسيطة المنزهة بذاتها
عما عداها فاذا قلت انه موجود فمعناه انه منشأ للآثار الخارجية
وهو بعينه وجود من حيث انه مبدأ لذلك الانشاء واذا قلت
انه عالم فمعناه انه ينكشف عليه الاشياء واذا قلت انه علم فمعناه انه
مبدأ لذلك الانكشاف وغاية التغاير بالاعتبار وليس هناك الا ذات

واحدة بسيطة من جميع الوجوه تسمى باسماء مختلفة بحسب اعتبارات شتى
واضافات مختلفة اذا تمهد ذلك ظهر لك انه لا يجوز تعدد تلك الحقيقة
اذ لو وجد منها اثنان مثلا لكان لكل منهما لا محالة خصوصية سوى حقيقة
الوجود وقد ثبت ان الواجب لا يمكن ان يكون كذلك على انه ليس له حقيقة
كلية والا لاحتاج الى المخصص وبهذا ينكشف لك ان امتناع تعدد الواجب
ليس في الخارج وحده بل في التصور ايضا يعني ان العقل اذا لاحظ خصوصيته
او على وجه ينطبق بخصوصه لا يمكن فرض شيء مثله بحيث يكون على تقدير
وجوده مغايرا له وان وقع باول النظر فبعد الامتحان يظهر انما هو هو
لا ثاني له وانما يمكن له فرض التعدد اذا تصوره بوجه يشبه او بسلبي
بعيد عن خصوصية ذاته وربما يدعى البداهة في ان حقيقة الوجود امر
واحد لا فرد له فان ارباب البصائر النافذة والخواطر الفياضة في
بادي النظر يدركون اشتراك الحقايق في امر واحد نسبي هو الكون
في الاعيان ثم بعد التوغل يظهر ان هناك امرا آخر هو حقيقة الوجود
قايم بذاته مستغن عن المؤثر وبقية تلك الحقايق متصفة بهذا
المعنى الاضافي وهو في ذاته خال عن جميع النسب بمعنى ان شيئا منها
لا مدخل له في حقيقته وان صار بالاضافة الى كل حقيقة كونا لتلك
الحقيقة باعتبار العارض **التاسع والعشرون** لو تعدد الواجب
فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الآخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود
محمولا عليهما بالحمل العرضي والعارض معلول للمعروض فيكون كل
منهما علة لوجوب وجوده فلا يكون عينه على ما برهن عليه في محله
انه عين الوجود المتاكد واذا كان غيره لم يكن في ذاته واجبا

بل ممكن

بل ممكن هف لا يقال انما يلزم امكانه لو كان الوجوب من الغير اما لو كان
مقتضى الذات فلا لانا نقول كونه مقتضى الذات يقضي الى كون
الذات علة والعلة ما لم توجد لم توجد قطعا فيتقدم بالوجود على
نفسه اورد عليه ان معنى الاقتضاء ليس الا امتناع ان لا يكون موجودا
ورد بانه لا معنى للعلة الا ما يمتنع العدم بالنظر اليها فالواجب في ذاته
وجود بحت قايم بذاته مجرد في ذاته عن جميع النسب والاعتبارات وانما
يلحقه بالنظر الى الغير ومن هنا قيل لو اعتبر معه امر زايد لكونه خالق
كذا لم يكن بهذا القيد واجبا لذاته بل واجبا بالغير اعني الذات البحت
واما ان يكون امتيازهما بالامر الزايد على ذاتهما وهو فحش لانه اما ان
يكون معلولا لماهيتهما فان اتحدت ماهيتهما كان الوجود مشتركا هف
وان تعددت كان كل واحد منهما شيئا عرض له الوجود المتاكد واما ان
يكون معلولا للغير فيلزم الاحتياج الى الغير وقيل على تقدير وحدة
الواجب صدق هذا المفهوم عليه عرضي لان هذا المفهوم امر اعتباري
فليس عين ذاته فان اردتم بكون وجوب الوجود عين ذاته فهو ظاهر
البطلان وان اردتم ان ذاته بذاته مبدأ لانتزاع هذا المفهوم بخلاف
الممكنات فانها انما يصح انتزاع هذا المفهوم منها بسبب تاثير الفاعل
فيها فلم لا يجوز ان يكون في الوجود موجودان كل منهما بذاته مبدأ
لانتزاع هذا المفهوم ولا يكون وجوده الخاص ونفسه الذي هو عين
وجوده الخاص مغايرا له بل هو امر بسيط لا يمكن تحليله الى شيء و
وجود ولهذا نسبوا هذا الدليل الى المغالطة لانهم ارادوا بالواجب
مرة مفهومه واخرى ما صدق عليه قلت لا مرية انه وان عرف

عن العقل بكثرة وجودهما لامتزعين ذاتهما لكنا نعلم بضرورة الفطرة انه
امر واحد فلو تعدد لاشترك المتعدد في المهية ولزاد تعين كل منهما
على المهية وهو محال والعقل وان لم يجب عما ذكر في الشق الثاني
من الترديد باول نظرة لكن بالتامل الصادق يعلم بطلانه بالضرورة فما
ذكر في مقابله مصادم لها قال لبعض المتجدلين وهذا
كما تراه مبنى على دعوى من غير دليل ولا تنبيه اقول لا يخفى
على الذكي المتدبر والفطن المتدرب ان حجرا بان الدليل في مواطن
الضرورة مما لا يتصور والتنبيه ايضا ليس من ضروريها لكنه قد يتبرع
بالتنبيه اماطة للتمويه عن لوح خيال من ليس بجبلته ومما يمكن ان ينبه
به هنا ان الوجود المتاكد مشترك بينهما اذ لا نريد بوجوب وجود شيء
الا ان ذاته بنفسه ذلك الوجود المتاكد وبالجملة فالمانع اشتراك ذلك
الوجود المتاكد بينهما مكابر بلاهة عقله وبهذا يظهر ضعف ما قيل
ان العقل باول نظره لا يابى ان يكون شيئا بسيطان لا يمكن تحليل
شيء منهما الى ماهية ووجود بل يكون كل منهما موجودا بسيطا مستغنيا
عن العلة لان عدم اباءه باول وهلة لانصراف الوهم بادى الراى الى
وجود الواجب من الكليات وبعد التعمق والتوغل يتفطن لتلك
المفاسد فيظهر له ان الواجب لا يصح ان يكون الا جزئيا حقيقيا وعدم
الاباء باول النظر لا يقتضيه مطلقا الثلاثون وهو من ادق ما يذكر
في هذا المسلك ويتشعشع عما هب خفائه بمقدمات الاولى
الاثنان الموجودان بدون الاثنينية موجود ان في الخارج قطعا
فان انتفاء المتعدد انما يكون بانتفاء واحد من آحاده فلا يرد

ان المجموع في الخارج بل هذا وذاك من غير تحقق شيء آخر هو المجموع
واعتبر ذلك بنحو العشرة فانها نفس الآحاد البالغة هذا المبلغ الثانية
افتقارهما الى كل واحد منهما وهو ظاهر فيكونان ممكنين اذ لا نعني بالممكن الا
ما يتوقف على الغير الثالثة كل ممكن محتاج الى علة فاعلية مستقلة وهي ايضا
ضرورية فيمتنع وجوده بدونها الرابعة العلة الفاعلية متقدمة على
المعلول بالبديهة الخامسة ان لا شيء من نفس ذلك المعروض ولا شيء من
آحاده بعلة مستقلة فيه وذلك بين اما الاول فلاستلزامه تقدم
الشيء على نفسه اذ ليس الترديد في العلة التامة حتى يمنع وجوب تقدمها
على المعلول واما الثاني فلضرورة افتقار كل واحد منهما الى الآخر السادسة
ان الفرض ان ليس هناك شيء آخر يصلح ان يكون علة مستقلة فيه
السابعة امتناع الممكن من غير موجد فنقول الاثنان من الواجب اللذان
هما معروضا الاثنينية بدون العارض موجودان بحكم المقدمة الاولى
فهما اما واجب او ممكن ضرورة انحصار الموجود فيهما ولا سبيل الى
واحد منهما اما الاول فبحكم المقدمة الثانية واما الثاني فلان الممكن لا بد
له من علة مستقلة بحكم المقدمة الثالثة فعلته اما هذا المعروض او شيء
من آحاده او شيء غيرهما يصلح للعلية بحكم المقدمة الثالثة وبطلانه
يعلم من الرابعة والخامسة فلا يكون موجودا بحكم المقدمة السابعة و
لك الاقتصار على المقدمتين الاوليين فان اتصاف الواجبين بالامكان
بديهي البطلان وملاحظة ذينك الاثنين اجمالا وتفصيلا انما يفيد
المغايرة ذهنا فلا يصلح استناد العلية والمعلولية اليهما بالاعتبارين و
تخصيص الكلية القائلة باحتياج الممكن الى فاعل مستقل بما اذا لم يكن

مركبا من الواجبين خرق للكليات التي يحكم بها ضرورة العقل وكانما
خصصها هذا القايل نظرا الى انها ينبغي ان تكون هكذا في الواقع ولم
يتفطن انه انما لزم ذلك للفرض المذكور قد يفضي الى المحال وتوهم
كونهما واجبا على راى الحكماء وهو انه ما كان وجوده عين ذاته وراى
المتكلمين لان وجوده من نفسه فهو من خواطر الهواجس الفاسدة
لان عدم الاحتياج الى الغير ماخوذ في التعريفين لان التوقف
والاحتياج من آيات الامكان هذا ما يتصور في تقرير هذا البرهان
حسب الامكان وانت اذا تاملته بعين الانصاف تبينت انه يندفع
به عدة مفاسد وقد تطاردت للمنع في حلب مقدماته براذين هجينة
مستهجنة من بعض القاصرين حتى عدوه من المغالطة وكم من
عايب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم **الحادي والثلثون**
لا شريك له تعالى لان الاشتراك ليس من جميع الوجوه اذ لا بد من
مميز ولا الافتراق من جميع الوجوه والا انتفت الشركة فلا بد من اشتراك
وكون من بعض الوجوه واقلها في الوجوب او الوجود وامتياز فالمشترك
اما عين حقيقتهما او جزؤها او خارج عنها والاقسام كلها باطلة
والا لكان الواجب ممكنا اما الاول فلاحتياج كل منهما في وجوده
الى متشخص هو غيره والمحتاج الى الغير ممكن والثاني يقتضي تركبهما
لان الجزء ما يتركب الشئ منه ومن غيره وكل مركب ممكن معلول الجزئين
والثالث يستلزم الوجوب المشترك واحتياجه واحتياج الصفة
الى الموصوف وهو مستلزم لامكانهما لانهما واجبان به والانقلاب
محال فكذا ما يستلزم من وجود الشريك **الثاني والثلثون**

وأن يكون من بعض الوجوه

لاشئ

لاشئ من الوجوب والوجود بزايدين على ذات الواجب والا لكان صفة
فيفتقر الى موصوفها بالضرورة فالمؤثر فيها اما الذات او غيرها والثاني
باطل بالبديهة والاول فاما حال الوجود والوجوب فيلزم اشتراط
الشئ بنفسه او حال عدمها وهو باطل بفطرة العقل **الثالث والثلثون**
الواجب نوعه منحصر في شخصه اذ لو لم تقتض طبيعة الواجب تعينه وتشخصه
لاحتاج فيهما الى الغير فيكون ممكنا واذا اقتضت طبيعته
تعينها فكيف يتصور بتلك الطبيعة تصور بعها تعينها فلا يكون
الواجب لذاته الا واحدا وهو المطلوب وفي آية الشهادة ايماء
الى هذه الخاصة وقد مر مرارا ان وجود الواجب ووجوبه عينه
فلا يكون زايدا حتى يمكن ان يتوهم ان الاشتراك في شئ منهما لا يقتضي
الاشتراك في ذاتي فلم يوجد نوعان مثلا متصفان بالوجوب
كل منهما نوع منحصر في فرد **تنبيه** حاصل جميع ما يمكن
ان يعترض به على هذه الطرق الحكمية لا نسلم ان الوجوب وجودي
سلمنا لكن لا نسلم كونه عينيا فلم لا يكون اعتباريا سلمنا لكن لم لا يقال
عليهما بالعرض سلمنا لكن لم لا يكون التعين عدميا سلمنا لكن لم لا يكون الوجوب
الخاص بكل منهما كذلك والمطلق مقول عليهما بالعرض ويمكن ان يوجد
حقايق مختلفة كل نوع منها منحصر في فرد بسيطة وجودها ووجوبها
وتعينها عينها غير معلومة وانما علمت بهذا الوجه سلمنا لكنه منقوض
بالوجود المشترك بين الواجب والممكن سلمنا لكنه منقوض بالواجب
الواحد وقد اسلفنا ان الواجب عين الواجب فلا يتصور فيه
ما ذكر والتعين جزء للوجود في الخارج فيكون موجودا فيه قطعا

الوجوب

والوجوب الخاص بالنسبة الى العام يجرى فيه الترديد الجارى
فى الواجبين بعينه على ان الاستدلال قد وقع بالوجوب وحده
ايضا وقد سلف انه امر شخصى قائم بذاته وانه عين الذات فلا يكون
متعددا والا لكان غيرها فكيف يتصور الاشتراك فيه بين الممكن
والواجب واما الواجب الواحد فلا تعدد فيه حتى يحتاج الى مميز
ومشخص فيما لو اشتركا او يتعلق نسبة تعدد الوجوب بالنسبة الى الآخر
لو اختص احدهما به هذا تحقيق المقال فدع ما قيل او يقال وان
دق على بعض الافهام الواهية والانظار الركيكة فان نور الحق
كلما كان اشرق واجلى كان العقول السقيمة اضعف واعشى ولقد
احسن ابن الرومى حيث يقول   غموض الحق حين تذب عنه
يقلل ناصر الرجل المحق   يدق الحق عن افهام قوم فيقضى
للمخل على المدق   فمن لم يكن للحق طالبا وعن العناد ناكبا ولمطية
الانصاف راكبا كان عن الرشاد بمعزل ومن صوب الصواب على
منازل فلا بد من التشمير عن ساق الجد والاقدام على اقدام الكد
مع سلامة فطرة واستقامة طبيعة وصفاء قريحة ووفور فهم
وغزارة ذكاء وكمال فطنة ان البلادة خير من الفطانة البتراء
فاين الافهام الصافية الخلص والعقول الداهية لا النكص اللتى
قصارى افتخارها بها فى مضمار التدقيق الفوز بقصب السبق فى حلبة
التحقيق من البهرة المتفقهين والبهرة المرتفين فان هذه عقبات تسكب
فيها العبرات وتتابع بها الزفرات لا ينفع فيها الفزع الى الجزع
ولا يشفى عليلها ويطفى غليلها بالولع والهلع ولا يخلص من

دركاتها

دركاتها الى درجاتها البكاء والعويل ولا يخلص فيها الا التعويل على
محض زبدة محض الدليل وما تقتضيه من تمييز الصحيح عن العليل
ومع ما استقصينا فانما اتينا بقليل من كثير ونزر من غزير و
اذا اتسع المجال انبسط القول فى المقال واتى به على مقتضى الحال بحسب
ما يساعده الفكر ويسعده الخيال وكيف وذلك المحرز من سحائب
الجلال ونحن من لمعات الجمال وانفع ما يجال من المبدأ الى المآل
اذا رأيت مكان القول ذا سعة وان رأيت لسانا قائلا فقل كل ذلك
على طريقة المشائين والاشراقيين برازخ جسمانية وغواشى
ظلمانية بعد ونهاية الاقوال الشعشعانية حلها خطابيات
ليست باقناعية والحق انها طور وراء طور العقل **الفصل الثانى**
فى الطريقة الكلامية من المسالك الذى انتهجوه وغيره وفيه مناهج
الاول ما الهمناه وهو انه لو جاز التعدد فى افراد الواجب فى
الواقع لما وقف على مرتبة لاستناد الوجود الى نفس الذات وامتناع
الانفكاك عنها بل لكونه نفس الذات على ما حققناه لكن الثانى باطل قطعا
لبرهان التطبيق وغيره فالمقدم مثله بيان الشرطية ان الوقوف على
بعض المراتب باختصاص بعض الافراد دون غيرها ترجح من غير
مرجح لاستواء جميع الافراد فى هذا الحكم ولا يرد النقض بالممكن لاستناد
الترجيح فيه الى ارادة الفاعل ان قلت كفى بالخروج عن حيز التناهى
المفضى الى المحال مرجحا قلت اختصاص بعض الافراد بكونها فى
حيز التناهى وبعضها بكونها فوقه ترجح من غير مرجح وتخصص
من غير مخصص اقول ——— ولا يذهب وهم واهم الى ان هذه

مبنية على المقدمة المشهورة عند بعض المتكلمين المبين ضعفها في المواقف وغيره وهي انهم اذا ارادوا نفي عدد لتعين الواحد قالوا ليس عدد اولى من عدد فينتفي العدد بالكلية وجعلوها قاعدة كلية فرعوا عليها فروعا جزئية منها وحدانيته تعالى فقالوا الاله الواحد كاف في الايجاد فليس اثبات الثاني اولى من الثالث وهكذا وذلك محال وغيرها من المسايل لابتناء هذه على مجرد وجوب الاشتراك في المعلول الذي هو الوجود للاشتراك في العلة الذي هو وجوب الوجود ان قلت الايراد على هذه ما ورد على الطريقة المرتفعة اذ حاصلها عدم الاولوية في الذهن وهو لا يقتضي عدمها في الخارج ومحصله ان عدم العلم بالشيء لا يوجب العلم بعدمه قلت وان ورد على تلك لكنه لا يرد على الطريقة التي من الله بها علينا فان محصلها العلم بعدم المرجح بالنظر الى الذات لاستواء افراد الواجب في المرجح الذاتي وامتناع المرجح من خارج عليها وحاصله ان اقتضاء الذات للوجود المشترك بين ساير الافراد للواجب ماخوذ فيها ان قلت مبني على ان الاشتراك في وجوب الوجود يستلزم المساواة وهو ممنوع لان الاشتراك في شيء من الصفات لا يقتضي الاشتراك في جميعها قلت الاشتراك في هذا المفهوم صفة احدية اذ غيرها يقتضي الاشتراك في جميع لوازمها بالضرورة التي من جملتها امتناع عدم الوجود هذا ما ساق اليه صحيح النظر وقاد اليه الفضل بزمام القدر الثاني وهو مما فتح الله به علينا وهو ان تعدد الاله ممتنع لانهما على تقدير التعدد اما ان يتخالفا

اولا

او لا يتخالفا والللازم بقسميه باطل فالملزوم مثله والملازمة بينة بنفسها اما الاول فلاستلزامه فساد العالم اي عدم تكونه لامتناع الترجح من غير مرجح لو وقع مراد احدهما دون الآخر واجتماع النقيضين او ارتفاعهما لو اراداهما ووقع مرادهما بل يلزم من ان تفاعهما ووقوعهما لان الفرض ان المانع من وقوع احدهما ليس الا وقوع الآخر ومن اجتماعهما ارتفاعهما لان وقوع كل واحد منهما مانع من وقوع الآخر وبعبارة اخصر فاذا ارادا النقيضين فاما ان يقعا او لا يقعا او يقع احدهما دون الآخر والاقسام كلها محال لاستحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما والترجح من غير مرجح وان لم يتخالفا فاما ان يمكن المخالفة اولا والاول محال لان امكان المحال وهو المخالفة هنا محال والثاني ايضا محال لاستلزامه عجز الواجب اذ ليس المراد من العجز الا عدم القدرة على مقدور بواسطة معارضة الغير والعجز على الواجب محال وسيجيء ولا يرد على هذا شيء من المناقشات الآتية بحمد الله تعالى الثالث يمتنع وجود الهين والاكان كل منهما قادرا على مقدوره لان المقتضي لقادرية كل واحد منهما ذاته والمصحح لمقدورية الامكان ضرورة ان الوجوب والامتناع يحيلانها والامكان وصف مشترك بين جميع الممكنات فتشترك جميعها في كونها مقدورة لهما فيكون كل منهما قادرا على جميع المقدورات فيستوي نسبة كل مقدور اليهما وح فاما ان يقع مقدورهما ويلزم توارد علتين تامتين على معلول واحد شخصي وهو محال لانه لا يخلو من ان لا يجب بكل واحدة منهما او يجب بواحدة منها دون الاخرى وهذان يوجبان ان لا يكونا

وايضا ان لا يتغايرا

اى واحد منهما مستقلين وقد فرضناهما مستقلين هف اى
يجب بكل واحد منهما ويلزم احتياجه الى كل منهما لانها علة له واستغناؤه
عنها بالنظر الى الاخرى ضرورة ان كلا من المستقلين يوجب هذا
المعلول وان لم يوجد الاخرى وليس معنى استغنائه عنها الا جوازه
وجوده وان لم يوجد فيلزم ان يكون في زمان واحد مستغنيا محتاجا
والاحتياج شيء في وجوده الى شيء وعدم احتياجه متنافيان بالبديهة
وتوارد العلتين التامتين اى الجامعتين لجميع ما يتوقف عليه التاثير
سواء كانا موجبتين او فاعلتين مما يشهد صريح العقل بامتناعه فان
وقوعه باحدهما مانع من وقوعه بالآخر بالضرورة او لا يقع بواحد
منهما ويلزم حصول الاثر عن المؤثر وهو بديهي البطلان او يقع
بواحد منهما دون الاخرى ويقتضى الترجح من غير مرجح لفرض
الاستواء في القادرية والمقدورية ولو قلنا في الاخيرين يلزم
الترجح من غير مرجح امكن اما الثالث فظاهر واما الثاني فلما
تبين من تساوي طرفي الممكن وعدم الترجح وكل هذه المحالات لازمة
على تقدير امكان تعدد الاله فيكون محالا فيكون نقيضه حقا
اعني الوحدة وهو المطلوب **الرابع** الواجب قادر على جميع
المقدورات لما مر والقادر يصح منه فعل مقدوره بالضرورة
فح يصح من كل منهما فعل الشيء لولا ارادة الآخر نقيضه فما لم يقصد
احدهما فعلا لم يتعذر على الآخر نقيضه لكن تقدم احدهما على الآخر
وترجحه عليه ليس اولى من العكس فاذا يستحيل ان يكون قصد
احدهما مانعا من الآخر فلا يكون مانعا على تقدير كونه مانعا

هو

هف وهذا المحال على تقدير التعدد فيكون محالا وهو المط وهذا
تقرير بديع **الخامس** لو امكن الهان فاما ان يقع المقدور بقدرتهما
او باحدهما او لا بواحد منهما والاول باطل لان احتياج الاثر انما يكون
لامكانه واذا اخذ مع المؤثر الآخر كان واجب الوجود فيمتنع من الاستناد
الى القدرة الثابتة وكذا كونه معها يمنعه من الاستناد الى القدرة الاخرى
فيكون بكل من القدرتين واجب الانقطاع عن الاخرى فيلزم الانقطاع
عنهما على تقدير التعلق هف والثاني ايض محال لان الغرض ان
المقدور شيء واحد ووقوع التفاوت في الشيء الواحد مع استوائه
بالنسبة اليهما محال على انه يقتضي الترجح من غير مرجح ايضا والثالث
محال ايضا والا لزم تحقق الاثر من دون الاثر على انه يقتضي الامتناع
على تقدير الوجوب لان امتناعه بتلك القدرة انما هو لوقوعه بهذه
القدرة ووجوبه بها وبالعكس فلا يمتنع هذا الا بوجوب ذاك ووجوده
ولا يمتنع ذاك الا بوجوب هذا ووجوده فلو امتنعا معا لوجبا فيلزم
اجتماع الوجوب والامتناع والنفي والاثبات وكلاهما اجتماع
النقيضين وكل ذلك ملزوم للتعدد فيكون محالا **السادس** لو امكن
الهان لامكن التمانع بينهما بان يريد احدهما حركة زيد مثلا ويريد
الآخر سكونه لان كلا منهما في نفسه امر ممكن وتعلق كل من الارادتين
ايضا ممكن اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وح فاما
ان يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا يحصل واحد منهما او كلاهما
وعلى التقديرين فهو امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة
الاحتياج لانتفاء القدرة المستندة الى الذات فامكان التعدد مستلزم

لامكان التمانع المستلزم للمحال وبهذا يندفع ما قيل من جواز اتفاقهما
او امتناع التمانع والمخالفة لاستلزامهما المحال او امتناع اجتماع الارادتين
كارادة الواحد حركة زيد وسكونه **السابع** لو امكن تعدد الواجب
والمفروض التساوي في لوازم وجوب الوجود باسرها فلكل منهما
ارادة اي مقدور كان وجودا وعدما لما مر من استواء الممكنات
بالنسبة اليهما والحاصل ان لزوم ذلك لتحقق المصحح للقادرية والمقدورية
من الوجوب والامكان فاذا امكن ارادتهما المتنافيين فاما ان يقع مرادهما
وهو بديهي الفساد او لا يقع مراد احدهما ويستلزم وقوعهما لان المانع
لكل منهما عن حصول مراده ليس مجرد كون الآخر قادرا بل حصول مقدور
الآخر فاذا لا يمتنع حصول مراد هذا الا اذا حصل مقدور ذاك و
لا يمتنع حصول مراد ذاك الا اذا حصل مراد هذا وح يرجع الى القسم
الاول او يحصل مراد احدهما دون الآخر فيلزم عدة محاذير عجز
من لم يحصل مراده والترجيح من غير مرجح لاستواء القادرين في
القادرية وطرفي المقدور في نسبته المقدورية الى غير ذلك على ان وقوع
احدهما دون الآخر اما على سبيل الاختصاص وهو محال لانتفاء
المخصص او لا على التعيين فلا يكون وقوع مراد هذا اولى من ذاك
فلا يقع واحد منهما ويندرج تحت الاولين وكل ذلك لازم على تقدير
امكان تعدد الواجب فيمتنع وهو المراد **الثامن** لو تعدد الآلهة
واراد احدهما شيئا فاما ان يمكن ان يريد الآخر عدمه اولا واذا امكن
فاما ان يقعا او لا يقعا وهما بديهي البطلان او يقع احدهما دون الآخر
ويلزم العجز وهو محال لانه اما ان يكون ازليا وهو باطل لان العجز

انما يعقل

انما يعقل فيما يصح وجوده والمخلوق لا يصح وجوده في الازل فالعجز عنه
غير معقول واما ان يكون حادثا وانما يعقل لو كان قادرا في الازل
ثم زالت قدرته فيستدعي زوال القديم وهو محال وان لم يمكن الآخر
ارادة نقيضه لزم العجز اذ ليس المراد منه الا عدم القدرة على الشيء بواسطة
معارضة الغير وقد مر تتمته في بطلانه **التاسع** لو تعدد الآلهة
لامتنع ان يكون الواجب لذاته واجبا لذاته لامتناع ان يتحقق لاحدهما
داع الى شيء ولم يتحقق للآخر لان داعي الواجب علمه بالمصلحة الداعية الى
ايجاد الممكن ولا يمكن ايجادهما له والا لو وقع المقدور بين قادرين ولا
ايجاد احدهما والا لترجح من غير مرجح وكل منهما يحصل من ارادة
غيره فيمنع كمال ارادته وايجاده لمراده فيمتنع ان يكون واجبا لذاته وقادرا
على كل مقدور لذاته **العاشر** لو تعدد لامكن ان يريد المتنافيين
فاما ان يقعا او لا يقعا ويؤدي الى انتفاء الشيء على تقدير ثبوته
وثبوته على تقدير انتفائه لانه يلزم من وقوعهما عدم وقوعهما لان
المانع من وقوع احدهما ليس الا وقوع الآخر ومن عدم وقوعهما
وقوعهما لان المانع من وقوع احدهما ليس الا وقوع الآخر وكلاهما
محال او يقع احدهما دون الآخر وهو محال لان وقوع احدهما ولا
وقوع الآخر ليس اولى من وقوع الآخر ولا وقوعه **فقيل** المانع
لذاته تحقق الارادة لا وقوع المراد **اقول** التنافي انما هو
بين وقوع المرادين اذ لا تنافي بين الارادتين ولو سلم نظرا الى ان
الحكيم يمتنع عليه ارادة المحال فانما هو بالتبع للتنافي في المرادين ولو
سلم فمنع احدى الارادتين للاخرى ليس اولى من العكس وقيل

ينتقض بالمتجاذبين لشيء مع تساوي قدرتهما فانه لا يمتنع مراد احدهما و
لا يلزم منه وقوع مرادهما قلت انما لا يمتنع لو كان المراد ليس الا منع الاخر
اياه والمراد نقيض الاخر فانه يمتنع المراد قطعا قوله ولا يلزم منه
وقوع مرادهما قلت لكنه يلزم منه انتفاء مرادهما وهو في الاستحالة
والفساد كما ترى على انه انما استلزم ذلك لان المانع في كل من المتجاذبين
هو صدم الآخر عن مراده لا ارادة نقيضه **الحادي عشر** مثل التمانع
طريقة اخترعناها على مذهب الحكماء من امتناع تخلف الممكنات عن
الواجب لان صدور الممكنات عن الواجب واجب وان لم يكن موجبا
على ما نقله المتاخرون عنهم من انه مختار لكنه لامتناع مقدم الشرطية
في انه لم يشأ لا بد وان يشأ فجميعها يقع اما بهما او باحدهما او لا بواحد
والاقسام باسرها باطلة لامتناع توارد علتين على معلول واحد شخصي
وحصول الاثر من غير مؤثر والترجح من غير مرجح **الثاني عشر**
لو لم يكن الواجب موجودا لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا
لكن التالي بط بالبديهة فالمقدم مثله وحقية الشرطية ان كل معين
من الموجودات اما ان يوجد بهما او باحدهما والاول يقتضي حصول مقدور
واحد بين قادرين والثاني يستلزم الترجح بلا مرجح لاستوائهما في
القادرية لان المصحح لها انما هو الوجوب الذاتي ولاستواء المقدورات
في المقدورية اذ المقتضي لها انما هو الامكان وليستوي النسبة
بين كل مقدور وبينهما فامكان تعددا لاله مستلزم لامكان احد
المحالين **الثالث عشر** لو امكن تعدد وجود الاله لم يكن لشيء
من الموجودات وجود اصلا لكن التالي بط وبيان الشرطية ان

الموجود

الموجود منحصر في الواجب والممكن بفطرة العقل وانتفاء الاول للدلايل
المبينة في طريقة الحكماء وانتفاء الثاني لامتناع الممكن من غير وجوب
ولدلايل التمانع المبينة في طريقة المتكلمين **الرابع عشر** لو امكن
تعدد الواجب امتنعت الممكنات باسرها واللازم بين البطلان
والملازمة ظاهرة لان كلا من الممكنات اما ان يوجد بهما ويلزم التوارد
على ما سلف او باحدهما ويلزم الترجح من غير مرجح لاستواء المذكور
في القادرية والمقدورية وهذا نهج مخترع **الخامس عشر** لو
تعددت الالهة لما امكن تكون السموات والارض وما فيهما وذلك
لاستوائهما في المقدورية بالنسبة الى كل من الالهين مثلا ولا يمكن
ان توجد بهما على سبيل التوارد لئلا يلزم معلول شخصي بين علتين
فاما على سبيل التوزيع او الاجتماع ويلزم من الاول ان يكون كل
منهما كل العلة التامة للجزء منهما مع منافيهما ومن الثاني ان يكون جزء
العلة التامة للكل وهما محالان لاستلزامهما امتناع مجموع هذا العالم
المشاهد بدون تحقق التعدد لانتفاء كل العلة التامة للجزء او جزء
العلة التامة للكل وعدم تكون هذا المشاهد كلا او بعضا قطعي
البطلان والدلايل من هذا الباب خارجة عن الحد والاحصاء و
الحد والاستقصاء فان كل ذرة من ذرات المصنوعات وكل نفس
من انفاس المخلوقات دليل كاف شاف على الوحدانية وطريق
واف في الوصول الى الصمدانية ظاهرة المنار لامعة الانوار في الدلالة
على تفرد الخالق وبهذا ينكشف لك ان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلايق فتدبر على نقض هذه الطرق المذكورة لانك خبير بانك

بان منها ما اخترعناه على وجه ظاهر التقريب وبعضها قررناه على نهج بالغ
في التنقيح والتهذيب لا يحوم حوله شوائب الترتيب ولا يلوث راداء ناس
التعنت والعيب وما احد بظنين على الغيب انما يلزم المحذور لو الطعنة
وقعت المخالفة اما لو لم تقع فلا سلمنا لكن انما يلزم لو امكنت فرعيا
امتنعت فلا يلزم ح وليس لكم التمسك بالقياس على حال الانفراد بان
كلا من الالهين حالة الانفراد يصح منه ارادة تحريك زيد وتسكينه
فمع الاجتماع كذلك لاستناد صفاتهما الى الذات فيمتنع فيهما التغير
فيقطع بجواز المخالفة لكونه في حيز المنع وسنده انه لو انفرد احدهما
صح منه ايجاد الحركة كما يصح من الاخر ايجاد السكون لو انفرد ايضا
مع الامتناع حال الاجتماع فقد تغير فيه ما قد كان ممكنا حال
الانفراد فلم لا يكون في الارادتين كذلك سلمناه جواز المخالفة لكن
لولا المانع وهو من وجهين احدهما كون الاله حكيما فلا يفعل شيء الا
ما يقتضيه المصلحة فلا يريدان الا وجها واحدا فيمتنع المخالفة وثانيهما [illegible]
عموم علمه فيستحيل ان يريد الا ما هو معلوم الوقوع لامتناع العبث و
السفه فلا يريدان غير ما علم وقوعه سلمنا صحة وقوع المخالفة لكن
الخلوف المذكورة انما تبتني على وقوعها لا على صحتها فلا بد من الدلالة
على استلزام التعدد لوقوع المخالفة ويجاب بان جواز المخالفة
قطعي لان كلا منهما حالة الانفراد يصح منه ارادة الحركة وارادة السكون
فمع الاجتماع يجب القول بصحتها لان كلا من الصحتين ان لم يستند
الى الذات فلا تغير البتة ولان زوال احدى الصحتين بالاخرى يتوقف
على تنافيهما بنحو من انحاء التنافي واذ التحقق لم يكن تاثير حصول

احدهما

احدهما في عدم الاخر اولى من العكس فلا بد من زوال كل من هاتين
الصحتين بالاخرى وهو محال لان المؤثر في عدم كل واحدة من
هاتين الصحتين وجود الاخرى والعلة واجبة الحصول عند حصول
المعلول فلو عدمت الصحتان معا لزم من عدمهما معا وجودهما معا
وهو محال فاحش فعلم زوال احدى الصحتين عند اجتماع الالهين فيثبت
بالمخالفة والاستناد الى استحالة ايجاد الحركة والسكون حالة الاجتماع
مع امتناع كل منهما حالة الانفراد ممنوع فقياس مع الفارق اذ لا تنافي
بين الارادتين في المتنافيين كالقدرة عليهما بخلاف المقدورين و
المرادين المتنافيين فهو عين دليلنا لثبوت القدرة من كل منهما عند
الانفراد فان بقيتا بعد الاجتماع جاءت المحاذير في التمانع والا لزمت
المفاسد من تنافي الصحتين فمنه ايضا يعلم ان وجود الالهين مثلا
يفضي الى هذا المحال ايضا ومعارضته بحكمتهما فلا يريدان الا وجها واحدا
مدفوعة بانه مع وجوب رعايتهما منها المصلحة فانما ان يمكن المخالفة
فيتاتى التمانع على انه ربما كان المصلحة لكل منهما في طرف فان المصلحة
من الامور الاضافية المختلفة باختلاف الازمنة والامكنة والاشخاص
والاحوال فلم لا يختلف باختلاف الفاعل هذا والمصلحة قد تكون في
الطرفين فرعاية المصلحة لا تنافي صحة المخالفة وان لم يمكن المخالفة
لزم الجبر فولهذا العلم بكونه محالا ممنوع من ارادته قلنا العلم بحاليته
يتوقف عليها في نفسهما ومحاليته تتوقف على ارادتهما طرفيه فلو اثر
العلم فعلا او تركا في الارادة جاء الدور وقوله هذا المفاسد اعتنا
تنشا من المخالفة لا من امكانها قلنا هنا مقدمة كلية قطعية

فان طرفي الفعل قد يستويان في المصلحة والمفسدة او الحج الارادة
منه رحمه الله

هى ان كل ممكن لايلزم من فرضه وقوع محال فكما ان وقوع المخالفة
محال فكذا امكانها ضرورة ان امكان المحال محال فلو امكنت المخالفة
لم يلزم من فرضها وقوع محال لكنه يلزم وهى لازمة على تقدير تعدد الآله
فيكون محالا ولما بلغ جواد البلاغة الى هذه الغاية وانتهى فى مراتب
البراعة حسب ما ينبغى عليه الغاية وتجاوز فى مدارج الطلاقة اعلى
معارج الدراية وطرح فى ميدان الرشاقة الى اقصى النهاية سنح لنا
برهان آخر حسن الوقاية عن الغواية بر عن غيره غنية وكفاية فيكون
السادس عشر هو ان كلا من الالهين حالة الانفراد يصح منه
كل من الشئ ونقيضه والقدرة عليه منع الاجتماع اما ان يبقى فى هذه
الصحة والقدرة اولا والحصر عقلى واللازم بقسميه باطل اما الاول
فلانه يلزم صحة الشئ من احدهما ونقيضه من الآخر عند الاجتماع
فيقتضى اجتماع صحة الشئ ونقيضه واما الثانى فلانه يقتضى
محالين احدهما زوال الاولى ضرورة ان كلا من الصحتين اى الى و
ثانيهما تنافى الصحتين الموجب لزوال كل منهما بوجود الاخرى لان
تاثير حصول احدهما فى انتفاء الاخرى ليس اولى من العكس فينتفيان
والعلة ضرورية الحصول عند حصول المعلول فيلزم من عدم كل
واحد منهما وجود الاخرى فيلزم وجودهما على تقدير انتفائهما ايضا
هف وهذان المحالان لازمان على تقدير تعدد الواجب فيكون
محالا هذا محققه كما هو حقه نطقت بالبغية والمراد من النهج
السداد وغمط الرشاد وهم اقول جميع ما يمكن ان
يورد على ادلة التمانع انه انما يلزم المحال لو وقع التخالف لكنه

ممنوع

ممنوع سلمنا عدم توقفه على الوقوع لكن لا نسلم الامكان لاحتمال الامتناع
لجواز كون مجرد قصد احدهما الى شئ مانعا من قصد الآخر سلمنا عدم
امتناعه لذلك لكنه قد يمتنع لكون الحكمة تمنع من التخالف لما فيه
من الفساد سلمنا لكنهما لكونهما حكيمين لا يفعلان الا ما فيه المصلحة
فلا يمكن التخالف سلمنا ذلك انما يتحقق فى الالهين القادرين فلا يلزم
المحال لو تعدد مطلق الاله سلمنا لكن لم لا يقع بقدرة احدهما والمخصص
التفاوت الارادتين اى لا يقع الا بقدرة واحد منهما سلمنا لكن اشتراكهما
فى وجوب الوجود انما هو اشتراك فى صفة وهو لا يقتضى الاشتراك
فى جميع ما عداها من الصفات حتى يلزم المساوات من جميع الوجوه
سلمنا لكن لا نسلم ان نسبة الممكنات اليهما على السوية فلم لا يكون لاحدهما
بالمرتبة نسبة مخصوصة ببعض الممكنات وللآخر بالآخر فلا يلزم من
الاشتراك فى الوجوب الاشتراك فى النسبة الى الممكنات سلمنا لكن لا نسلم
ان عموم القدرة يقتضى صحة وقوع المقدور وسنده انه جاز ثبوت قادر
على التمانع مع استحالته وقوعها منه سلمنا لكنه منقوض بالواجب الواحد
لامكان ان يقال لم لا يجوز تعلق ارادته بوجود الشئ وعدمه لعين
الدليل والجواب الجواب وتمنع تعلق ارادة الواحد بهما مشترك الورود
فلا يقدح فى النقض ايقاظ اقول اما التوقف على
وقوع المخالفة فمنع لا يقتضيه شئ من ادلة التمانع بل على مجرد الامكان
وهو مقطوع به لما سبق من صحة تاثير كل من الواجبين فى كل من الممكنات
وجودا وعدما للاستواء فى النسبة والا لزم الترجح من غير مرجح على
ما مر فزوال احدى الصحتين مع اقتضائه زوال ما هو ازلى الكلام فى فى

ايقاظ

امتناع فيؤدي الى لزوم انتفاء كل منهما بالاخرى لو تنافيا ضرورة ان
زوال احدهما بالاخر ليس اولى من العكس المؤدي الى وجودهما ضرورة
امتناع تحقق المعلول مع انتفاء العلة والفرض ان زوال كل منهما انما هو بالاخرى
وفيه من المفاسد ما يلم بواد في بطلانه بادنى تامل ومجرد كون قصد
احدهما مانعا من قصد الاخر مع انه يقتضي الترجيح من غير مرجح اذ
ليس مانعيته قصد احدهما للاخر اولى من العكس فهو يقتضي العجز ايضا
اذ ليس المراد منه الا عدم القدرة على شيء لمعارضة الغير وفيه مفاسد
اخرى سلفت قوله الحكمة تمنع من المخالفة قلت انما تمنع من وقوعها
لا من امكانها الكائن في الخلف قوله لا يفعلان الا ما فيه المصلحة
فلا يمكن التخالف قلت المصلحة قد تكون في الطرفين على انه يمكن ان
لا تكون المصلحة بالنسبة الى كل منهما الا في طرف ضرورة ان المصالح من
الامور الاضافية التي تختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاحوال
والاشخاص فلم لا تختلف باعتبار الفاعل قوله انما يتحقق في الالهين
القادرين قلت قد عرفت ان الاشتراك في الوجوب الذاتي لا
يقتضي الاشتراك في جميع لوازمه والمصحح للقادرية هو والمقدورية
الامكان قوله لم يقع بقدرة احدهما والمخصص اتفاق الارادتين
قلت اتفاقهما على وقوعه بقدرة احدهما ليس اولى من الاتفاق
على الوقوع بقدرة الاخر على ان امكان الاتفاق لا يخرجه عن حيز
امكان عدم الاتفاق فيبقى تحت حيطة امكان الاختلاف قوله
الاشتراك في وجوب الوجود اشتراك في صفة قلت
وجوب الوجود اما نفس الماهية او لازم لها وايا ما كان فالمشاركة

فيه مشاركة في سائر اللوازم ضرورة امتناع تخلف العلة عن المعلول
او الملزوم عن اللازم فيستلزم الاشتراك من جميع الوجوه ومنه يعلم
امتناع ثبوت الخصوصية لواحد منهما الى شيء من الممكنات دون الاخر على
ان المصحح للقادرية والمقدورية انما هو الوجوب والامكان والمستوي
بالنسبة اليهما هذا واحتمال الخصوصية معارض باحتمال عدمها فيبقى امكان
الترجح من غير مرجح الواقع بلزوم التخلف بحاله لان امكان المحال محال والنقض
بالواجب الواحد مما تضحك منه الثكلى لان وقوع طرفيه في النقيض من المؤثر
محالية في حد ذاته مع قطع النظر ان يتعلق به قدرته والامتناع في المتعدد
انما نشأ بعد اعتبار تعلق ارادتهما فالفرق اوضح من فلق الصبح ومن
هنا لزم الخلف لاقتضاء التعدد الى امتناع ما كان ممكنا لولاه وما استلزم
المحال محال وهذا انما لو انصفت لعلمت انه لب اللباب والعذق القصوى
لاولي الالباب لم نعثر بالتزين به صفحات الدفاتر ولا يتقاعد عن الاذهان
اليه الا كل ذي فهم فاتر وبقاؤه مع الافهام الدقيقة تحت نقاب
الاحتجاب والتحاجب عن الاذهان العميقة وراء حجاب لا يدفعه عن
الحلول في ساحة القبول وخفاؤه على وعدم بروزه لحداثه
لبعض الفحول لا يوجب انحطاط نسبته الى الافهام فان المعيار ما تقدم
صيارفة العقول من النقد التام العيار من المعقول وشابوب الفيض
يجل عن الغيض بل هو ساكب هطول لا حرمان منه الا لضعف القوابل
في القبول كذا تنزل الحسنا من بات مغرما بها مستهاما ليس تمكنه المهر
فكيف بجفائه على من خرط نفسه في سلك اولي التحصيل بالجريرة و
الفضول الذين قعد بهم سوء التوفيق عن الحصول على سعادة الوصول

الى اقتباس انوار الفروع من الاصول فان عاب فلا عيب وان ارتاب
فلا ريب كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لذميم وانت
اذا لاحظت القواعد والاصول علمت الحاصل من المحصول وبعد
ظهور المقصود فالمناقشة في العبارة ليس من داب المحصلين و
المناقشة بالنقل بمقاليد التصنع بعبارة الغير ديدن المقلدين
فهو كالمتحجر لحيته بجاره وسلامة الصنع بالمكيف في وجاره نزق
الى وادي العقيق بنجد اللوى   ودع عنك ذكر الربع من ايمن الحمى
ودع كل قول لغير هذا فانه   هو الصائح الاصلي والاخر الصدا
السابع عشر   الممكن لا يوجد من نفسه بالضرورة فلا بد له من
مؤثر وتاثيره فيه ليس حال الوجود والا لزم تحصيل الحاصل فهو حالة
العدم فيكون مسبوقا بالعدم فيكون حادثا اذ لا نعني بالحادث الا
ما يسبق عدمه على وجوده سبقا لا يجامع المتقدم المتاخر فلا يكون
المؤثر فيه موجبا فيكون مختارا ولان الاختيار صفة كمال وعدمه صفة
نقصان وهي مقدمة ظاهرة عند جميع العقلاء والواجب منزه عن
النقص قطعا فاذا اراد احد الواجبين ايجاد ممكن فاما ان يمكن للاخر
ارادة ابقائه على العدم ام لا ومن الثاني يلزم العجز لان عدمه في
حد ذاته ممكن ولا مانع له الا اختيار الاخر طرف النقيض ومن الاول
امكان التخالف فاما ان يحصل مرادهما ويجتمع النقيضان او لا
يحصل مراد واحد منهما ويرتفعان او مراد احدهما دون الاخر
ويلزم عجز الاخر والثلاثة محالات لازمة على تقدير تعدد الاله فالملزوم
مثلها فثبت المختار الشق الاول ولا عجز لانه عدم القدرة على الشيء

واستحالة تعلق الارادة بالشيء لا يستلزم انتفاء القدرة واجيب بانه يلزم
العجز في الارادة لان هذا الطرف في حد ذاته ممكن والفرض ان ذاك
لا يمكنه ارادته فيقال عليه ارادة ذلك الطرف ممكنة بالذات وممتنعة
بسبب تعلق ارادة الاخر بالطرف الاخر وامتناع تعلق ارادة الشيء
بالطرف الممتنع بالغير لا يقتضي العجز فانه يستحيل تعلق الارادة بوجود شيء
بشرط عدمه ولا يلزم منه العجز اقول   قد مر غير مرة ان ما نعية
ارادة احدهما لاحد الطرفين ليس اولى من مانعية ارادة الاخر للطرف
الاخر فيستحيل امتناع احد الطرفين بتعلق شيء من الارادتين والا لزم الترجح
من غير مرجح وقوله وامتناع تعلق الارادة بالشيء بالطرف الممتنع بالغير
لا يقتضي العجز قلنا مسلم لو امتنع بنحو من انحاء الامتناع غير تعلق الارادة
اما تمما لانا لا نريد بالعجز الا عدم القدرة على المقدور لمعارضة الغير و
الاستيناس له باستحالة تعلق الارادة بوجود شيء بشرط عدمه غير
ملايم لانه والمحال بالذات لان استحالة اجتماع النقيضين ذاتي و
ثانيا ان امتناعه ليس لمعارضة بل لاشتماله على رد الامتناع ويمكن تقرير
البرهان بوجه لا يتطرق به هذه الخدشة وهو انه لا يخلو ان يكون في
قدرة وارادة احدهما ضعف اولا فان كان لزم النقص والا فطرفا
الممكن ممكنان فيمكن تعلق ارادة احدهما بطرف وارادة الاخر بالاخر
فاما ان يقعا او لا يقعا فيجتمع النقيضان او يرتفعان او يقع احدهما
دون الاخر فالعجز على من لم يحصل مراده والترجح من غير مرجح اذ
المفروض انه لا فضل في ارادة واحد منهما وقدرته ويمكن تقريره
بوجه اخر وهو انهما قادران على جميع الممكنات فان لم يقع ارادة احدهما

احد الطرفين من تعلق ارادة الآخر بالآخر فيمكن تعلق ارادته به ويلزم
احد المحالات الثلث السالفة وان منع لزم الترجح من غير مرجح لأن
منع ارادة احدهما الآخر ليس اولى من العكس **الثامن عشر** ان
الوحدة ايضا صفة كمال وعدمها نقص وهي قضية ظاهرة على جميع العقلاء
وهو تعالى منزه عن النقص البتة فلا يكون له شريك قطعا وهو المطلوب
هذا ما يمكن ان يقال وفضاء المنع واسع المجال فخذ ما صفى ودع
ما كدر من المقال فان التشبث بعواصم القليل القيل والقال ليس
من وظيفة من يعرف الرجال بالحق بل من يعرف الحق بالرجال
واذا تجاوزت المجاز ونظرت بعين الحقيقة ميزت بين الهداية
والضلال وعلمت ان ما حررناه وقررناه مما لا تشتمله الشبهة بحال
ومن الله التوفيق وعليه الاتكال في المبدا والمآل وليس الا منه العصمة
في الاقوال والاحوال والطرائق والافعال

الفصل الثالث

الطريقة الثالثة وهي الطريق القرآني والمنهج الفرقاني فانه بحر لا تفنى
عجايبه ولجة لا تنقضي غرايبه من طلب الهدى وجده في ظواهره وخوافيه
ومن طلب العصمة من العمى وجدها في منشوره ومطاويه فيه تبيان
كل شيء وشفاء من الحيرة والغي ودواء من العيب والعي ولنذكر
فايدة نافعة هي ان الدليل النقلي هل يفيد القطع ام لا ذهب المعتزلة
وجمهور الاشاعرة الى الثاني لافتقاره الى نقل اللغة والنحو والتصريف
وعدم الاشتراك والمجاز والتخصيص والنسخ والاضمار والتقديم
والتاخير والمعارض العقلي لوجوب رد النقل اليه لاستحالة اعمالها
وترجيح الفرع الذي هو النقل لاستلزامه لفساد اصله المستلزم

لفساده

لفساده وكلها ظنية فبالاولى ان يكون ما يتوقف عليها ظنيا ومنهم من
اثبت قطعها في الشرعيات وفسرها بعضهم بانها امور يجزم العقل بامكانها
وجودا وانتفاء ولا طريق له اليها وجزم الرازي بعدم جواز التمسك
بها في العقليات ونظر آخرون والحق ما عليه المحققون
وهو الاول لانها قد تقترن بقراين مشاهدة من المنقول عنه او متواترة
يقطع معها بانتفاء ذلك الاحتمال وذلك من الاوليات والتشكيك فيه
سفسطة كما في محكمات القرآن العزيز والمتواتر من السنة المطهرة
اذا تمهد ذلك بينت ان ما ذكره بعض الدواني والقاضي ممن اخذهم
الشيطان بالاقدام والنواصي الناكبين عن الصراط المستقيم المنحرفين
عن الطريق القويم ممن قدح في الادلة العقلية في التوحيد والتجا
الى الطرق النقلية الغير الوافية مطلقا او في المطالب العقلية
بزعمهم على شفا جرف هار من الشرك واعلم ان الادلة السمعية
مما يمكن ان يتمسك بها في كثير من مسائل التوحيد سواء الوحدة
او غيرها فان ما لا يتوقف على صحة النقل يمكن التمسك به فيه كما هو
محقق في موضعه حتى جعل جل من الاجلاء المدار والمعول على
في هذا المطلب على النقل وكثير من الفضلاء اشار ببيان انه اسلم
الطرق في البيان اليه فههنا آيات هي على اثبات هذا المطلب
آيات وفي لمعان اشعته بيانه منتهى الغايات تحقق طالب في جيش
التحقيق عند المطاولة الى المصاولة لرايات **الاولى** مثل انما الهكم
اله واحد وما من اله الا اله واحد رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة انما هو اله

واحد وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
اى لا تتخذوا من مسمى الاله اثنين سواء كان من نوع واحد او نوعين
ولكونه المراد لم يقتصر على لفظ الالهين لئلا يذهب الوهم الى امكان
كون المنهى عنه اتخاذ الهين متفقى الحقيقة ويكون اتخاذ مختلفيها
مسكوتا عنه او العكس وينعكس المسكوت عنه واذا كان المنهى اذا
نفى التعدد وهو ان لا تتخذوا مسمى الاله متعددا لم يذهب الوهم الى
ذلك كما لا يذهب الى ان المنهى عنه انما هو اتخاذ الاثنين لا الزايد
عليهما حتى يكون لفظ انما الدال على الحصر لدفع لان ذلك الوهم
انما يمكن لو قيل اثنين فقط وبالجملة فقد فسر الالهين باثنين كما فسر
الاله بالواحد لئلا يتوهم كون الاثبات للالهية دون الواحدية
مع ان المراد الثانى بيانا لما هو الاصل في الغرض من نفى الاثنينية
فى الاول واثبات الواحدية فى الثانى وحاصل الكلام فى الاول
لا تتخذوا اثنين من مسمى الاله وليس المنهى اتخاذ الاله مقيدا
بالاثنينية كما ان فى الثانى هو واحد فى الالوهية لا انه اله متصف بالواحدية
واى نظم يمكن ورود هذه الصراحة وقول بعض الاوغام و
النص انما يدل على نفى الشريك لا على امتناعه من سوء الافهام **الثانية**
قوله عز قائلا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط فانها تدل على الوحدانية من وجوه **الاول** شهادة الذات
الذات المقدسة سواء قيل ان الله اسم للمفهوم الكلى المنحصر فى جزئى
او للجزئى الحقيقى فيكون علما ضرورة ان الشاهد انما هو الذات المقدسة
التى هى مظهر هذا القول ومصدر هذه الشهادة والضمير

فى المستثنى عايد اليه **الثانى** نقله جلت عظمته عن الملائكة
الذين قطعت البراهين بعصمتهم تلك الشهادة **الثالث** نقلها
عن اولى العلم اى اليقين لا ابناء المقام شيئا سواه ولا امتناع
تحقق الشهادة الا بعد تصوره وقد اسندت اليهم معلقة
على وصفهم بالعلم وفى الاية اشارة لطيفة الى ان فى العقل
ما يدل عليه مستقلا على الوحدانية ولهذا افردهم تعالى ذكره
بالذكر فى اسناد الشهادة اليهم معلقا لها على وصفهم بالعقل ولو انحصر
فى النقل لرجعت الى شهادة رسل السمع وفيها شهادة صريحة على شرف
العلم واهله فقد قرنهم تعالى بنفسه متمدحا بشهادتهم على وحدانيته
وفى مثل ذلك فليتنافس المتنافسون **الثالثة** قوله جل
شانه قل هو الله احد قلت دلالتها على التوحيد مع دلالة
الكلمة الطيبة عليه مما لا يجتمعان فان كان كليا قدح فى الثانية
كما سيأتى وان كان جزئيا قدح فى الاولى لعدم الفايدة فى العلم اذ لا
يقال زيد واحد فان المراد لا فراد لهذا المفهوم الا واحد لا ان هذه
الذات المتشخص واحد قلت على تقدير التشخصية يمكن ان
يكون ارادته الكلية جريا على معتقد من امره صلى الله عليه وسلم بالقول لهم
ويكون التقدير من تزعمون كليته فهو متشخص على انه على ذلك
التقدير يفيد الوحدانية لوجوه احدها ان ضمير هو يعود الى
مفهوم الواجب او المعبود بالحق فيفيد حصره فى فرد فيكون
فرد افراد وثانيها ان يعود الضمير الى الذات المتشخص
المعبود بالحق ويكون المراد ان الله الذى تخبرنا للعبادة الذى

وتجنبتم عبادتكم اليه وان قلتم بفردية الواجب ويكون رد المنافي زعمهم من ان فرد الواجب غير معتقد اهل الحق ويكون قصر قلب وان كان منهم من يقول به ويقر بوحدانيته لكنه لما وصفه بما لا يليق به فكانما نقص افراده والحاصل ان الآلهة بالصفات التي يصفونه بها غير المعبود بالحق وبهذا ينكشف لك حال الاشاعرة وعلى هذا فانه وان وقع الاتفاق على الشخصية لكن النزاع متحقق في موردها ويكفي ذلك لصحة الحمل على انهار بما وردت ردا على من يطلق لفظ الجلالة على غيره لانه خلاف الواقع او لدفع توهم ذلك فكانما قيل لا يطلق على غير الذات المقدسة لانه واحد وثالثها ان المحمول انما هو احد ويكون لفظ الله بدلا من الضمير فالمقام في الكلمة الطيبة لاثبات الواحدية وهنا الاثبات الاحدية التي هي اخص منها على ما بين في موضعه من ان معنى الاحد من لا يشارك غيره في ذاته ولا صفاته ولا تركيب فيه بوجه من الوجوه بخلاف الواحد فاختلفا **الرابعة** فاعلم انه لا اله الا الله وفيها امر بالعلم بالوحدانية والله لا اله الا هو وغيرهما انما هو من هذا القبيل ان قلت على ما زعم صاحب مفتاح التلخيص من ان لفظة الجلالة اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما كلي وان انحصر في الخارج في شخص واحد لدليل يدل عليه وذلك لا يمنع كليته بخلاف مفهوم العلم فانه جزئي حقيقي لا يبقى في الآية دلالة على انحصار الالوهية في الذات المقدسة وقصرها عليها لان المعنى ح لا اله الا واجب الوجود او المستحق للعبودية ويؤيده افادة قل هو الله احد التوحيد قلت

هذا وهم قطعا والا لما افادت الكلمة الطيبة التوحيد الا بملاحظة امر آخر من خارج عهدا وغيره لان المفهوم من حيث هو محتمل للكثرة فلا يفيد التوحيد قطعا على ان المستثنى منه اما المعبود بالحق ويلزم استثناء الشيء من نفسه وهو ظاهر البطلان على ما بين في محله او المعبود مطلقا وهو الحق في البطلان لكذبه لا ستثناء لكثرة المعبودين بالباطل لكن الثاني بطل اتفاقا فالا له المعبود بالحق والله الذات المتشخصة ويصير المعنى لا مستحق للعبودية الا الله على انه على تقدير كونه لمفهوم الواجب فلا يمكن ان يراد هنا منه الا الذات المتشخصة تفصيا عن ذلك المحذور ان قلت اذن يمكن ان يكون دلالته على الذات المتشخصة لهذه القرينة فليس نصا في انه حقيقة لها قلت لا ريب في غلبته فيها هذا والمجاز على خلاف الاصل وهما من شواهد الحقيقة كما يشهد له المذهب المشهور المنصور عند الخليل ومتابعيه وان اختلفت في اسم الجلالة على عشرين وجها نص عليه في القاموس وما احسن ما قيل وكانما اشرق المقدس المسمى على الاسم فتحير في الاسم كما تحير في المسمى و من هذه المقولة الكلمة الطيبة التي جعلت راس الاسلام ومفتاح الايمان التي لا يتحقق لمكلف اقرار بالملة الحنيفية الا بها والاله صفة عند الراغب واسم جنس عند صاحب الكشاف لانه يوصف ولا يوصف به مبني على الفتح لانه اسم لا التي لنفي الجنس وانما بني لتضمنه معنى من اي ما من اله مرفوع على البدل من اسم لا ومحمول على المحل لامتناع الحمل على اللفظ لان عمل لا بواسطة معنى النفي

والابطل وخبره محذوف ومن لطايف نكات هذه الكلمة بناء على
اصول علماء المعاني والبيان حذف خبر لا ليذهب الذهن كل مذهب
ويحضر كل مفهوم في حضرة ذي العزة عز شانه لانه لما انحصر الوجود الحقيقي
فيه انحصرت توابعه فيه ايضا قيل الحق ان يكون الاستثناء مفرغا واقعا
موقع الخبر لان المعنى نفي الوجود عن اله سوى الله لا نفي مغايرة كل اله
عن الله اقول ـــــ بل المدعى نفي مغايرة اله لله على ما امر من ان الله
واحد في الالوهية لا ان اله نصفه الواحدية وهاهنا مباحث

الاولى قد تقرر في النحو ان المستثنى اذا كان واقعا بعد الا في كلام
غير موجب نحو ما جاء في القوم الا زيد جاز فيه النصب على
الاستثناء والاعراب بالبدلية عن المستثنى منه فالرفع في
الصورة المفروضة يصير القوم في حكم الساقط ويصير التقدير ما
جاءني الا زيد ويلزم عدم مجيء احد غير زيد ولهذا امتنع الحمل على
البدل فيما لو رفع بعد الا في كلام موجب لكون المبدل منه في حكم
الساقط فالتقدير اذن جاءني الا زيد فيستلزم مجيء كل احد من
العالم غير زيد وهو باطل قطعا والمالكي انما جوزه في كل موجب بمعنى
النفي نحو صمت الا يوم الجمعة اذ معناه لم افطر و ... حيث ان
لفظة الجلالة في كلمة التوحيد من الصورة الاولى مرفوعا على البدلية
والمبدل المستثنى منه كالساقط فتقديره لا ممكن او لا موجود الا الله
على الاختلاف في تقديري الخبر فيقتضي عدم امكان او عدم وجود
غيره تعالى وهو مع بطلانه في نفسه بالبديهة غير مراد من
كلمة التوحيد فان المراد منها نفي الشركة في الالوهية لا نفي الشركة

في الوجود

في الوجود والامكان قلت قد يستغنى عن تقدير الخبر لاغناء النفي
عنه والمراد انتفاء اله سوى الله على ما يحكى عن بني تميم في خبر لا فلا
يفيد الا نفي الشركة في الالوهية ليس الا وبهذا يكفي مؤنة دفع كثير
من الشبه **الثانية** ان الخبر المحذوف ان كان ممكنا بالمعنى العام
لان نفيه نفي الوجود من غير عكس ضرورة انه اعم لم يدل على وجود الله
بل على امكانه وان كان موجودا او في الوجود لانه ورد رد الخطا
المشركين في اعتقاد تعدد الالهة في الوجود ولقرينة نفي الجنس
لدلالته على نفي الوجود دون الامكان ولان التوحيد بيان اثبات
وجوده ونفي اله غيره لا بيان امكانه ونفي امكان غيره فانما يدل على
نفي وجود غيره لا على نفي امكان معبود بالحق غيره مثل انما حذف الخبر
ليذهب الذهن كل مذهب فيستلزم نفي الامكان والوجود كليهما ويلزم
اثبات كل منهما بمقتضى الاستثناء ورد بانه انما يذهب على سبيل
البدلية لا الجمع فيتأتى المحذور وعلى كل تقدير اقول ـــــ على كل من
التقديرين فلا محذور فان تقدير موجود يدل على نفي امكان معبود
بالحق غير الله لان المعبود بالحق لا يكون الا واجبا وما ليس بموجود ليس
بواجب فنفي الوجود نفي الامكان وبالجملة فنفي وجود الواجب يدل
على عدم امكانه لامتناع ان يمكن ولا يوجد والا لم يكن واجبا وكذا تقدير
ممكن اذ لا كلام في وجود الله حتى ذهب بعضهم الى ان المعرفة ضرورية
وايضا فنفي امكان شريك له دل شيء على ارادته بعد اعتقاد وجوده
وهي قرينة حالية وكذا القرينة المقالية من الشهادة بان محمدا
رسوله لامتناع وجود رسول من غير مرسل هذا وقد عرفت ان

والذي يختاره بعض الفضلاء انها لا تحتاج الى الخبر حقيقة
بتقدير موجود او ممكن ويلزم شيء من المحذور وان كان يختار
تقدير كل منهما والا يلزم شيء من المحذورين لما عدم نفي
الشريك في الامكان او عدم اثبات المستثنى في الوجود او عدم
اثبات وجوده تعالى لكن الاستثناء من الامكان الا ان اذا
قدرنا ممكنا وثبت بالاستثناء الامكان يلزم ثبوت الوجود
له ايضا واذا قدرنا موجودا فانتفاء الوجود ينفي
نفي الامكان وذلك لتلازم الامكان والوجود في
الواجب تعالى شانه منه رحمه الله

الوجود والامكان بالمعنى الاعم منتاز بما ان نفى الواجب وغاية الكلام
ان القائل بان نقدير كل من الخبرين لا يفيد نفى الآخر حتى يلزم
من انتفاء الوجوب انتفاء الامكان ومن استثناء الثانى استثناء
الاول ان اراد عدم افادته مطابقة فهو مسلم لكن ليس بضاير ضرورة
ان نفى الخاص لا ينقضى نفى العام وان اراد مطلقا فم لان الالتزاميه
احدى الثلث المتعارفة المعتبرة وبهذا يظهر ضعف ما قيل ان المراد
بالكلمة الطيبة نفى الشريك واما اثبات وجوب الواجب فمسئلة
اخرى حتى يمكن ان يعترض عليه باكتفاء النبى صلى الله عليه وآله فيهما
بها وحدها ويجاب بامكان اكتفائه صلعم بها عنهما علما منه بحال ذلك
القائل انه محقق لوجود الواجب ويظهر ضعف ما اورده بعض
الاخوان ايضا وهو انه على تقدير افادة الامكان التوحيد لكنها لما لم تكن
نصا فيه لم تكن مفيدة له بل لا بد لافادتها التوحيد من اثبات افادتها
اياه على التقديرين ثم اقول ــــــــ وقد انتقش على صحيفة ذهنك
الوقاد ان لا حاجة الى تقدير خبر اصلا فكفت مؤنة التكلفات من
رأس لتخليصها بناء التشكيك من الاساس ولهذا قال صاحب الكشاف
وابناء لا يحتاج فى هذا المقام على تقدير خبر قال الا الله مبتدأ
ولا اله خبره لان اصل الله اله اى مستحق العبادة فاوردت لا
والا لافادة الحصر وسلمت مما اورده بعضهم وهو ان المقصود
من كلمة التوحيد نفى استحقاق العبادة لغير الله تعالى فى ذلك وان
كان مسلما فى نفس الامر لكنه عند الكفار ليس بمسلم لانهم يرون
استحقاق تماثيلهم وهياكل عبادتهم العبادة مع اعتقادهم عدم

وجوب

وجوب وجودهم ويرون عبادتها مقربة اليه جلت كلمته فاعتراف
هذه الطائفة بنفى موجود مستحق لها لا يستلزم الاعتراف بنفى امكانه
لجواز ان لا يعترفوا ان الموجود مستحقا للعبودية بالفعل لكنه يمكن
ان يوجد شئ مستحق لها فلا يكتفى صح بها على ان صاحب الشريعة
الشريفة وسائر اساطين الملة اكتفوا بها فى التوحيد واستغنيت
عما خطر لبعض الناس من التأييد وهو انه لم لا يكون الخبر المحذوف مستحق
العبادة والاله بمعنى المعبود مطلقا فمعناه لا مستحق للعبادة غيره تعالى
فيكون نصا فى نفى استحقاق العبادة عن جميع ما سواه ويكون مآل
هذا المعنى وتوجيه صاحب الكشاف واحدا اذ خلاصة المعنى على
التقديرين حصر استحقاق العبادة فيه جل ذكره **الثالثة** المفهوم
من هذه العبارة ان لا معبود بالفعل مستحق للعبودية غيره تعالى لان
الاتصاف بالعنوان ينبغى ان يكون بالفعل فينفى احتمال مستحق
للعبادة غيره تعالى لم يعبده الى الآن احد بحاله قلنا يحتاج الى
تمهيد قاعدة هى ان الخلاف واقع بين ائمة الميزان فى ان اتصاف
ذات الموضوع بالعنوان يكفى فيه امكانه او ينبغى ان يكون بالفعل
حتى لو قيل كل اسود كذا لحكم على كل شئ ممكن الاتصاف بالسواد او على
ما اتصف به بالفعل فى احد الازمنة الثلاثة ابو نصر الفارابى على الاول
وابو على على الثانى والمتأخرون فهموا من ظاهر كلامه ان الاتصاف
بالفعل ينبغى ان يكون فى نفس الامر لكنه نص فى الاشارات والشفا
بخلاف ذلك والحق الاتصاف بالفعل بوجه يعم النفس الامرى
والفرضى حيث قال ونعنى به ان كل واحد مما يوصف بج كان

متوقفا في الفرض الذهني او في الوجود فلا يحتجب عن هذا الفطن اللبيب
المحتاج بجليته الانصاف ان على مذهبه ايضا ينبغي اخذ امكان الاتصاف
والفرق بين المذهبين بمجرد زيادة الاعتبار في مذهب ابي علي فانه مع
الامكان اعتبر الاتصاف بالفعل ولو فرضا والفارابي لم يعتبره واذا تمهد
ذلك فلا يتاتى على شيء من المذهبين ذلك السؤال لان القضية السالبة
وهي تصدق بانتفاء الموضوع فهنا يصدق نفي الوهية غير الله اذ لا فرد
للاله ممكن غيره تعالى لان مفهوم هذه الكلمة نفي استحقاق الالوهية
عن جميع الافراد الممكنة الاتصاف بالمعبودية غير الله تعالى لا يقال ينبغي
هذا الكلام في مثل هذا المقام على التفاهمات العرفية لا على التدقيقات
الفلسفية والمتبادر من لا ضارب في الدار لا ضارب في الدار في
عرف اللغة لا ضارب بالفعل في نفس الامر فيها لانا نقول
انما هي نص في شان من يعتقد وجود الهة بالحق غيره تعالى كالمشركين
ولو اعتقد شخص امكان وجودها مع قوله بنفي وجودها في الحال
التزمنا في حقه عدم الاكتفاء بهذه الكلمة لكونها غير وافية لجميع
انواع الكفر بل للشرك في الالوهية بالفعل لا بالامكان كما صرحوا بانه
لو كفر احد لسلب شيء من صفات الكمال او انكار الرسالة المصطفوية
او رسالة احد الرسل او شيء من الاحكام الدينية لا يصير مسلما الا
بالاذعان الى ما انكره والاكتفاء صلى الله عليه وآله بهذه الكلمة بناء
على ان كفر من اكتفى منهم بها انما كان بحسب الشرك وبهذا يظهر
انه يمكن اختيار ان الخبر المقدر موجود ويندفع المحذور الوارد عليه
بهذا الطريق هكذا قيل اقول وبما حققناه من ان

الآله

الآله بمعناه اي المستحق للعبودية ولا خبر فلا يرد شيء مما ذكر اصلا فان المعنى
لا مستحق لها غيره عز وجل على ان نفي الفعلية في الواجب نفي للامكان
لتلازمهما في الواجب وانما ورد هذا على من حمل المعبود على اطلاقه فقدر
الخبر مستحقا للعبودية كما حكيناه وبهذا الترياق الفاروق من
غير اعراق شفاء للسعة التوبير على الاطلاق لما فيه من تنقيح الاغلاق و
تفتيح الاغلاق الخامسة قوله تعالى الآية لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وجعلها بعضهم اقناعية والملازمة فيها ظنية جريا على الطريق
العادية كما هو اللائق بالمقامات الخطابية كما اشار اليه في قوله تعالى
ولعلى بعضهم على بعض من المغالبات العرفية والحق ان الملازمة فيها
قطعية وهو من المحاسن المعنوية من الصناعات البديعية المسماة على
لسانهم بالطريقة الكلامية وهو ان يأتي البليغ على ما يدعيه بحجة مؤلفة
على القوانين المنطقية كهذه الهيئة الجليلة فانها قياس استثنائي ذكرت
مقدمته الشرطية وحذفت رديفته الاستثنائية وهي استثناء
نقيض التالي لينتج نقيض المقدم بمقتضى القواعد الكلية اقول
ومما يمكن ان يورد على ظاهرها امنا فشات الاولى قيل ان مقتضى
لو وضعا انتفاء الثاني في الماضي لانتفاء الاول فلا يدل الا على
انتفاء الفساد في الزمان الماضي لانتفاء التعدد واجيب عنه بان
لو وان اقتضت ذلك نظرا الى الوضع لكن الاستعمال اخرجها عن
تلك الخصوصية لاستعمالها في انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط مطلقا
من غير اختصاص بشيء من الازمنة قلت وقد نص على هذا
الاستعمال اعني الانتفاء مطلقا اهل اللغة ايضا الثانية يمكن ان

يقال تعليق الفساد انما هو على كون الشريك وتحققه لا على امكانه المقتضي
نفيه للامتناع ونفي الوقوع لا يقتضي نفي الامكان فاقول
نفي التكون والامكان في الواجب مثلا زمانا فان الواجب يمتنع
عدمه مطلقا بالضرورة لما تقرر من وجوب تعاكس الوجوب و
الامتناع فلا فرق بين ان يقول لو كان او لو امكن الثالثة تخصيص
التكون فيهما فلو كان في احدهما لم يستلزم الفساد ولا مر يترتب ان
ذلك على قضية الاتحاد والتدبير لامتناع الظرفية الحقيقية في
حقه تعالى اي لو كان لهما موجد ومدبر الا الله لفسدتا قلت
الحكم فيهما انما وقع على الجميع لا على المجموع من حيث هو ضرورة ان
المراد لو كان لهما مدبر لما ذكر من استحالة التاخذ في معناها اي كل
منهما ومثله لو كان لهذه الامور غيري لفسدت اي لو احد منهما و
للاشتراك في موجب الفساد على انه على تقدير ارادة الظرفية توسعا
فان ما في احدهما في المجموع قطعا الرابعة عدم اقتضائهما
نفي مدبر عن غيرهما للتخصيص بذكرهما الخامسة عدم اقتضائهما
لنفي واجب آخر غير مدبر لشيء من المخلوقات اصلا فان الالوهية
لا تقتضي تحتم الخلق كما يومي اليه الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق وايضا فامتناع
تخلف الخلق انما يتم على مذهب الحكيم اقول الآية الكريمة
ناظرة الى التمانع على تقدير تعدد الآلهة فيقضي الى عدم امكان
العالم بل شيء من الاشياء فضلا عن تكونه فضلا عن فساده
اذ لا امكان فلا تكون اذن فلا نظام فلا فساد لكن التالي باطل

بالبديهة

بالبديهة والملازمة مقررة في دلايل التمانع وبهذا ايعثر على ضعف
ما قيل من تخصيص الآية بنفي تعدد الواجب المؤثر فيهما كما يتبادر من
قوله فيهما ويراد من فسادهما على هذا عدم التكون وتكون الملازمة
قطعية لاستلزام الآلهة المؤثرة امكان التمانع في التاثير المستلزم
لامتناع تعدد الواجب المؤثر فيهما المقتضي لعدم تكونهما ضرورة ان
تاثير الواجبين فيهما ليس على سبيل التوارد فاما على سبيل الاجتماع
او التوزيع فيلزم عدم تكون الكل او البعض على تقدير انتفاء احدهما
لانه اما جزء علة تامة للكل او علة تامة للجزء فيلزم فسادهما
بمعنى عدم تكون هذا المشاهد منهما كلا او بعضا وهو باطل فان نفي
هذا الفرد الخاص من الشريك ليس بكاف قطعا وضعف ما قيل
ايضا من ان امكان التمانع لا يستلزم الا عدم تعدد الصانع وهو
لا يستلزم انتفاء المصنوع على انه ترد منع الملازمة ان اريد عدم
التكون بالفعل ومنع انتفاء اللازم ان اريد بالامكان لما عرفت من
ان التعدد يؤدي الى امتناع المصنوع هذا وقد قيل يجوز رجوع
الضمير في لفسدتا الى الالهين باعتبار لفظة الآلهة وان كان لا يخلو
من بعد لاستلزام التعدد التركيب المقتضي للامكان المنافي للالوهية
اقول وعلى هذا التقدير يمكن ايضا عود الضمير الى
السماء والارض لان امكان الواجب يؤدي الى انتفاء المقتضي
لعدم تكونهما ومن هذا يعلم جواب الخامسة لافضاء التعدد الى
جواز التمانع المحال لما سلف من ان الاشتراك في وجوب الوجود
اشتراك في جميع لوازمه لو لحظ تاثير الآلهة او لم يلاحظ السادسة

تعليق الفساد على تحقق الآلهة والظاهر انها جمع لظاهر قوله ثم حكاية عن بعضهم اجعل الآلهة آلها واحدا وانتفاؤها لا يقتضي نفي لا آله ضرورة ان نفي الخاص لا يقتضي نفي العام اقول ـــــ يمكن ان يقال يمنع كونها الجمع اولا وعلى تقديره يمنع كونها هنا له ثانيا الاستلزام الآخر مع الله الجمع نظرا الى المركب منهما فانه واجب معبود فيلزم من اثبات شخص غير الله جل ذكره اثبات ثلاثة فثبوت الثلاثة لازم لتحقق الاثنين فنفيها مستلزم لنفي الاثنين ضرورة ان انتفاء اللازم انتفاء الملزوم على ما قيل ثالثا لكن لا يعزب عنك ان هذا المجموع عين الاثنين فكيف يغايرهما حتى يتحقق الجمع وان النحو استعمال الجمع في الاثنين فمع انه عدول عن الدليل فاحتمال الثلاثة نصيد منه عن ان يكون المراد على الرد في الاول ويمكن توجيهه بان اقل ما يصدق عليه لفظ الجمع ويستعمل فيه ولو مجازا الاثنان وان قلنا انه حقيقة للثلاثة والمراد بالآية ما يستعمل فيه لفظ الجمع مطلقا ولا يتحقق انتفاؤه الا بانتفاء جميع اقسامه ولا يمكن الا بانتفاء الاثنين رابعا وبانها في معرض التمدح ولا يتم الا بنفي الشريك مطلقا خامسا وبالاشتراك في لزوم الفساد وان لم يكن منطوقا للآية سادسا ولتعليق الحكم بالفساد على نفس المغايرة الحاصلة بنفس التعدد سابعا ومن ان مفهوم الواجب اما جزئي حقيقي او كلي لامتناع الواسطة ويلزم الكثرة لان الكلي يمكن وجود افراد غير متناهية له والواجب متى امكن وجب لاستحالة العدم عليه فالاثنان وما فوقهما فيه متلازمان فيلزم من امكان ما فوق الواحد امكان ما فوق الاثنين ونفي اللازم نفي

الملزوم ثامنا ان قلت ما النكتة في ايثار الجمع على المفرد حتى يحتاج الى هذه التوجيهات قلت لما تعذر الاستثناء بالا لعدم شمول ما قبلها لما بعدها بيقين الذي هو شرط للمتصل وعدم خروجه عنه بيقين الذي هو شرط المنفصل على ما بين في موضعه وبعض ورثة المعنى على تقدير الاستثناء لو كان فيهما آلهة مستثنى منها الله لفسدتا وهذا متهافت كما تراه تعالى عنه كلامه تعالى علوا كبيرا حملت على الوصف حملا لها على غير كما استثنى بغير حملا لها عليها وقد قرر في محله ان الا لا تحمل على الصفة الا اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور وايضا فهي رد على من اتخذ آلهة من الارض فاورد بصيغة الجمع لتحقق المطابقة بين الرد والمردود ثم لا يجوز رفع الله على البدل لتفرعه على الاستثناء واشترط كونه في كلام غير موجب ولفساد المعنى ح لان التقدير لو كان فيهما الا الله لفسدتا وفساده ابين من ان يبين **التاسع** كون الآلهة غير الله وهو لا يقتضي ترتب الفساد لو كان تعالى من جملتها **الثامنة** ترتب الفساد بكون الآلهة غير الله يحتمل ترتبه وان كانت مدبرة مع الله ويحتمل ان يراد استقلالها دون الله كما يقال لو كان لهذا الامر غيري لفسد اي لو دبره فلا يكون نصا في الاول وعلى الثاني فلا يدل الا على انه لو استقل بتدبيرهما غيره جل شانه لفسدتا فيدل على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما ونه والمراد ملازمتها لكونها مطلقا ولو معه قلت المراد ترتب الفساد على تحقق الآلهة غيره تعالى مطلقا اعم من ان يكون معه او بدونه استقلت بالتدبير دونه لازم له ونفي العام نفي الخاص بديهة وهو جواب التي قبلها

التاسعة ان اريد بالفساد المعلق الفساد بالفعل اى الخروج عن النظام المشاهد فالملازمة ممنوعة لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكانه فبطلان اللازم بل القرآن المجيد مملوّ مشحون بما يشاهد عليه ناطق به مثل يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وقوله تعالى انشمّا ... يوم تبدل الارض غير الارض **قلت** نختار كلا من الشقين اما الفساد بمعنى عدم التكون بالفعل على ما مرّ فى ادلة التمانع واما امكان ذلك الفساد فلما سلف من استلزام التعدد امتناع تكونهما او تكون شىء اصلا على ما مرّ فى جواب الثالثة فلا يتجه منع الملازمة ولا بطلان اللازم هذا والامتناع انما هو على تقدير تعدد الالهة والفساد بمعنى عدم التكون وما فى القرآن عبارة عن خروجهما عن هذا الوضع والنظام وايضا فذلك انما هو بالنظر الى الواقع من امكانه فى حد ذاته وانتفاء التعدد **العاشرة** تخصيص التعليق بفسادهما وهو لا يقتضى بفسادما فيهما لاحتمال بقاء غيرهما على النظام مما يقوم مقامهما تلك عشرة كاملة **قلت** التعليق على فسادهما تعيين للطريق لا تخصيص للحكم وذلك لما يكون بينهما من الاختلاف والتمانع فان توافقت الارادات فى المراد تطاردت القدر وان تخالفت فيتعاوقت عنه ولزوم الفساد مشترك بينهما وبين غيرهما لاتحاد العلة وتخصيصهما بالذكر لانهما اظهر المصنوعات وقد خرج جواز عود الضمير الى الالهين لاستلزامه للتركيب المنافى للوجوب اذا تقرر ذلك فلك ان تحمل الاية الشريفة على جميع ادلة التمانع السالفة بل على جميع ادلة الحكماء السابقة لاستلزام التعدد الامكان

المستلزم لنفى الواجب المستلزم لامتناع الممكنات باسرها التى منها السموات والارضون فلتحفظه وصنه فانه من مطارح انظار الاذكياء التى تمدّ اليه اعناق الافاضل ولو شئت ان تنزل قوله تعالى لو كان معه الهة لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض على ما سبق فى المحذور الاول اشارة الى تحقق التمانع وامتناع المراد والثانى الى تحقق عجز احدهما بالنظر الى قدرة الآخر وفى التعبير عن الاله مع تعاليه بصيغة الجمع فى قوله تعالى ولعلى بعضهم اشارة الى اقتضاء التعدد ما فوق الاثنين كما مرّ مرارا واعلم ان هذه الاية كانها تنادى على رؤس الاشهاد بان الاله واحد تعلن باعلى صوت بان الاله ليس الا الذات المقدسة اذ لو كان غيره لترتب الفساد وذلك ظاهر لما عرفت ان غيرها من افراد الواجب ممتنع فلو لم يستند الممكنات اليه تعالى لاستندت الى واجب آخر وقد بينا امتناعه والمتوقف على الممتنع ممتنع **السادسة** قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يتفكرون جمع السموات لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما وتخصيص الفلك لانها سبب الخوض فى البحر والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمها على ذكر المطر والسحاب لان منشاهما البحر فى غالب الامر وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة وبما ينفع

الذات صح

وهذا انما يصح بان الواجب بحقيقة فى ... التصوف وغيره منه

الناس اى ينفعهم او بالذى ينفع والقصد الى الاستدلال بالبحر و
احواله وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية
للبيان والسماء تحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فاحيى به الارض
بعد موتها اى بالنبات وبث الحيوانات فى الارض بعد سوتها
منه فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر
والتفريق وتصريف الرياح اى مهابها واحوالها والسحاب المسخر
بين السماء والارض اى الغيم المذلل بالرياح والواقف فى الهواء
ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى يأتى امر الله لايات
لقوم يتفكرون فيها وينظرون بعقول عيونهم اليها وفى الحديث
ويل لمن قرأ هذه الاية فمج بها اى لم يتفكر فيها ودلالة هذه الاية على
وجود الصانع ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلة
لا تحوم حولها جوامح الشك ولا تختلج ضواحيها جوانح الريب
تنفتق عن نورها اكمام ازاهير القلوب وتؤدى القلوب وتؤدى
العقلاء الوقوف على دلائلها الى الوقوف على حقائق مكنونات
الذخائر من خزائن الغيوب من جملتها كثيرة شهرة شرحها
وتعذر تفصيلها وتعظم بسطها وتعاظم تحليلها وجملة القول
فيها ان كلها ذكر امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه
محتملة وانحاء مختلفة فلا بد من موجد لها قادر حكيم يوجدها
على وفق ارادته وطبق ما تستدعيه حكمته والتخصيص مشيته
متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه آله لقدر على ما يقدر
عليه فان توافقت ارادتهما لزم تدافع لتوارد مؤثرين على اثر واحد

فان كان

فان كان الاثر لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما
لزم الترجيح لا لمرجح وعجز الآخر المنافى للالهية وان اختلفت لزم التمانع
والتطارد وفى الذكر فى ما يدل على ان فى ترجيح وقوع اى ممكن كان على
لا وقوعه آيات لمن عمل بمقتضى عقله وعلمه ولا يتوهم ان هذا
البرهان مخصوص بنفى الآلهة القادرين دون غيره فان الالهية تقتضى
المشاركة فى جميع مقتضياتها ومنها عموم القدرة كما مر غير مرة ولما
لم يكن الكلام مع الانس وحدهم ولا مع فريق دون فريق بل الجميع الطوائف
والامم لمن قصر فى النظر او حصله ومن ابهم ترتيبه او فصله
دعاه الى الاطناب دون الايجاز وبهذا يظهر دلايل الاعجاز ومن
لم يحط بلطايف النكت فقد ينسبه الى التعمية والالغاز واذا تتبعت
كل ذرة من ذرات الملكوت بل كل دقيقة من دقايق حركات
الفلك وغيره وخصوصيات ترددات انفاس المخلوقات رأيتها
دليلا على جميع ما ينبغى ان يضاف او يسلب عن حضرة قدس
اللاهوت وان عجز عنها المستغرق فى امواج امواج الناسوت
وكانما قصد القائل هذا المضمون كما افيض عليه من سرادقات
الجبروت ويا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله فى كل تسكينة ابدا شاهد وفى كل شىء له آية تدل على انه
واحد وقد سلف وفى معنى هذه الاية قوله تعالى ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب
وخص من الجواهر اظهرها ومن الاعراض اشهرها السابعة
مثل ولم يكن له شريك فى الملك ومثل هو لا يشرك بعبادة

انت صح

تحريكة وصح

ربّ احداً ومثله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد فان الشريك نكرة في سياق النفي فتعمّ ولا نه لنفي الجنس ونفي الجنس لا يمكن الا بنفي جميع افرادها ثمّ تأييده بتخصيص الملك والحمد به الثامنة لا اله الا هو له الخلق والامر وقوله جلّ شانه وما من اله الا اله واحد الفصل الرابع فيما سوى ذلك وهو من انحاء الاول تواتر التوحيد بالخصوص على التالفة عن الانبياء الثاني تواتره عن النبي صلى الله عليه وآله الثالث تواتره عن الائمة المعصومين الرابع كونه مما اتفق عليه الانبياء الذين لا ينطقون الا عن وحي يوحى الخامس كونه مما اجمع عليه اهل الاسلام السادس كونه مما تشهد به الملائكة الكرام على ما نقله عنهم الملك العلام السابع كونه من ضروريات الدين بحيث استقرت في قلوب من تمسك بالكلمة الاسلامية وعلم من القاعدة الدينية بحيث لا يمكن تأويله والتدخل فيه بوجه من الوجوه بحيث لا يخفى حتى على ذوي الافهام الساذجة والحاصل ان الاسلام والتردد في ذلك مما لا يجتمعان الثامن انه لو لم يكن التوحيد حقاً لخرج الحق عن امة محمد صلى الله عليه وآله والضرورة تقضي ببطلانه التاسع ان احداً من العقلاء لم يثبت له شريكاً له في الوجوب مع اختلافهم في كثير من الضروريات فلولا ان يكون الوحدانية قضية ظاهرة على جميع العقلاء لكونها من الضروريات ولو فرض توقف شيء من اطرافه على تدبر فان

التوقف

التوقف على النظر في شيء من الاطراف لا يقدح في كون التصديق ضرورياً او لكونها قضايا قياساتها معها مركوزة في الفطرة حاضرة في الذهن لا يغيب عنه حتى ان الثنوية القائلين بخالقين النور والظلمة يقولون باستناد الثاني الى الاول ولعمري انك لا تحتاج بهذا البرهان ببصيرة ثاقبة رأيته من اقوى البراهين وامتنها فان التشكيك فيما اتفقت عليه جميع العقلاء عين السفسطة بالضرورة ولو استندت الى هذا البرهان لكفاك عن كل دليل والله الهادي الى سواء السبيل الفصل الخامس كفاك بتناقض مذاهب اهل الشرك وامتناعه في العقول دليلاً على بطلانه ثم ان الرد على اهل الشرك يتوجه الى طوائف الاولى المجوس وهي في الحقيقة ثنوية ايضاً اثبتوا صانعاً للعالم غير جسم ولا جسماني عالماً قادراً حكيماً ازلياً منزهاً عن الجهل والالم والمرض والشرور باسرها هو فاعل الخير وسمّوه يزدان يعنون به الملك والنحو الى اثبات شيء فاعل للشر هو اهرمن اي الشيطان واختلفوا في قدمه وحدوثه وزعم مثبتو احدوثه انه عرض ليزدان فكرة رديئة هي انه لو كان لي منازع كيف كان حالي فتولد من هذه الفكرة الشيطان محارباً واصطلحا ثم جعلا سيف النزاع الى عند القمر الى مدة قيل هي عشرة آلاف سنة وهذا كلام في غاية السخافة وقد استفاض عنه صلى الله عليه وآله قوله قدرية امتي مجوس هذه الامة وقال ابو الحسين البصري ومحمود الخوارزمي انهم يشبهون المجوس من وجوه احدها انفراد كل منهم بمقالات سخيفة واعتقادات واهية وثانيها انهم يسندون القبائح اليه تعالى فيكون قد تبرا من فعله بعد

خلقه له كبرياء من ابليس بعد خلقه على ما يقوله المجوس والثانية
كاح المحارم بقضاء الله تعالى وقدره وقدرته وارادته والرابعة ان
عبد المجوس القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس كاعتقاد المجبرة
في ايجاب القدرة للفعل وعدم تقدمها عليه فالصادر عنه الخير
لا يصدر عنه ضده وبالعكس اقول ولو انصفت لعلمت انهم
شر من المجوس لان المجوس نزهوا ربهم عن الشرور بأسرها حتى
احتاجوا الى اثبات خالق لها غيره وهم قد اسندوا الى ربهم ما نزهوا
انفسهم عنه بل لو اسند الى عاقل لاوجب الى نهاية الكدورة والعناد و
الانفة والازراء نعوذ بالله من مضلات الاهواء قال
بعض الافاضل في تفصيل مذهب المجوس قيل انهم كانوا متعبدين
بدين ابرهيم ع ويقال للمجوس الدين الاكبر لان دعوة ابرهيم ع اعم من دعوة
من بعده واثبت المجوس للعالم مؤثرين النور وهو الحكيم فاعل الخير
ويسمى يزدان والظلمة وهي حادثة فاعلة للشر يسمى اهرمن واختلفوا
فرقا بحسب اختلافهم في حدوث الظلمة وسبب امتزاجها بالنور
وخلاص النور عنها وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا
فالكيومرثية زعموا ان يزدان فكر انه لو كان له منازع كيف كان
يكون حاله معه فحدث من هذه الفكرة الردية غير المناسبة لطبيعته
الظلمة وهي مطبوعة على الشر فخرجت على النور ووقعت محاربة
بين عسكريهما فتوسط الملائكة بينهما على ان يكون العالم لاهرمن سبعة
آلاف سنة ثم يسلمه الى يزدان والزروانية زعموا ان النور ابدع
اشخاصا نورانية وروحانية واعظمها المسمى زروان حصل لها ثان

في بطن

في بطن واحد احدهما اهرمن وفيه الخير والطهارة والصلاح فاتخذه
قوم ربا وعبدوه وثانيهما اهرمن وفيه الشر والخبث والفساد وهو
الشيطان فطرده زروان لذلك فمضى وحارب اخاه اهرمن مدة
فغلبه واستولى على الدنيا وكانت سليمة من الشرور واهلها في نعيم
فلما حدث اهرمن حدثت الشرور والآفات وكان بمعزل عن السماء
فاحتال حتى خرق السماء وصعد وقيل بل كان في السماء فاحتال
ونزل بجنوده فهرب النور بملائكته فاتبعه اهرمن وحاصره في جنته
ثلاثة آلاف سنة فتوسطت الملائكة على ان يكون اهرمن وجنوده في
قرار الارض سبعة آلاف سنة ثم يسلمها اليه والناس في الشر الى
انقضاء تلك المدة واشهدا على انفسهما عدلين ودفعا اليهما سيفيهما
وامراهما ان يقتلا الناكث بينهما والزرادشتية نقلوا عن شيخهم زرادشت
ان النور والظلمة اصلان للعالم متضادان وحصلت التراكيب والصور
من امتزاجهما والباري تعالى خالقهما وهو واحد لا شريك له والخير
والشر من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لم يحصل موجود في
العالم وهما يتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ويتخلص
الخير الى عالمه ويحط الشر الى عالمه وانما وجدهما الله تعالى لحكمة رآها و
ربما جعلوا النور اصلا والظلمة تبعا له كالظل بالنسبة الى الشخص هذا
حاصل مذهبهم وهو فاسد لان اهرمن ان كان قديما فهو باطل لما تقدم
من امتناع قديمين وان كان حادثا فهو مناقض لمذهبهم لانه شر قد
اصل الشرور لانه فاعل الشر الحاصل في العالم فكيف يحصل عن يزدان
وهم لا يجوزون صدور الشر عنه ولا يلزمنا مثله حيث ان الشيطان

شريرٌ مع أنّ الله هو خالقه لأنّ الشيطان فاعلٌ للشرّ بالاختيار وفاعل
فاعل الشرّ بالاختيار ليس فاعلاً للشرّ بخلاف فاعل فاعل الشرّ بالايجاب
اقول ـــــ وانما يلزم المجبرة لانهم يثبتون ايجاب الشيطان بل كل
شرير غيره ايضا بل لا يثبتون شريرا غير الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
الثانية الثنوية قالوا بتأثير النور والظلمة في العالم وزعموا أنّ
ما ذكر قديمة وصورة حادثة واسندوا الخير الى الاول والشر الى الثاني
مع ان البديهة تقضي بكثير من خلاف حصول الخلاص من العدو ونحوه
في الظلمة وضده من النور الى غير ذلك والظاهر انهم ارادوا بهما غير
المتعارف فانهما عرضان لقولهم ان النور حيّ عالم قادر سميع بصير وانما
اوقعهم في هذا الخيال الفاسد والوهم الخامد ان الواجب خير محض فلا
يصدر عنه الشر وبالجملة ان في العالم خيرا وشرا والواحد لا يكون
خيرا شريرا وقيل في الثنوية انهم اربعة اصناف المانوية والمزدكية
والديصانية والمرقونية واتفقوا كلهم على ان للعالم اصلين قديمين
احدهما النور وهو جوهر حسن فاعل للخيرات والآخر الظلمة وهو جوهر
خبيث فاعل للشرور وان اختلفوا في كيفية حدوث العالم من
امتزاج النور بالظلمة وهذه الظلمة فاعلة بالاختيار ام لا وفي كيفية
تخلص النور من الظلمة الى غير ذلك مما لا فائدة في ذكره وشبهتهم
في اثبات الاصلين ان الخير والشر ضدان والفاعل الواحد لا يجوز ان
يصدر عنه ضدان لان نسبته اليهما متساوية فان لم يتوقف صدور
احدهما بعينه على مرجح لزم الترجيح من غير مرجح وان توقف فذلك
المرجح ان كان فعله فالكلام فيه كما في الاول ويلزم التسلسل وان كان

فعل غيره لم يكن ما فرضناه فاعلا حقا وهو باطل لانه بعد ما تحقق من
حدوث ما سواه تعالى فان ارادوا بالنور الله تعالى ذكره فيمتنع ما اسندوه
والا فيمتنع كل من النور والظلمة حادث ولا شيء من الحادث بمؤثر في
العالم فلا شيء منهما بمؤثر فيه واما ضدية الخير والشر فممنوع لاجتماعهما
كما في الظلمة المؤذية للخير والشر الا انها فعل واحد سلمنا لكن لم لا نسلم
ان المختار لا يصدر عنه الضدان ضرورة ان الحركة الى جهة تضاد الحركة
الى اخرى مع صدورهما عن الفاعل الواحد والباري تعالى شأنه مختار
كما بين في موضعه وتوقف الترجيح على المرجح مسلم لكن لم لا يكون ما فيه
المصلحة ومما ينبه على خطاهم مع ان الواحد لا يكون خيرا شريرا بمعنى من
يصدر عنه الخير والشر الكثيرين ولو اريد بالخير ما يغلب خيره وبالشرير
من يغلب شره كما يفهم من اللغة لتحقق التنافي لم يفدهم شيئا لانه ليس
بلازم لان اللازم من وجود الخير والشر الكثيرين اسنادهما الى من يصدران
عنه لا الى من يغلبان عليه فهو ابطال لما ليس بلازم على ان البلية على من
يسندها من الى يزدان اشد لانه فاعل لجميع الشرور هذا وانما يتم
لو لم يكن فاعلا في الوجود غيره تعالى فان الحق عند اهله انه يستحيل عليه
القبائح لا لامتناع صدورها عن فاعل الخير بل الحكيم مع انه يرد عليهم
اعتذار الجانبين فانه حسن قطعا فان صدر من الشرير فقد ناقضوا
مذهبهم وان صدر من الخير ولم يجز كان سفها والحق انه انما تنافي
على مجوس هذه الامة من القدرية لنفيهم هنا نعاغيره نعم فيهم مساواتهم
لاولئك المجوس في نفي صانع من العباد واسنادهم لانه الافعال الحسنة
باسرها الكيه نعم الموجب لا انتفاء استحقاق الثواب فقد نادى طنبور

رنديقيه نعمة هو اسناد القبايح كلها من فسق و كفر اليه تعالى عن ذلك
فاعتبروا يا اولى الالباب وروى الخوارزمى وهو من اعاظم علمائهم
في كتاب الفايق وغيره في غيره انه صلى الله عليه و آله سئل رجلا من
اعجب مما رأى فقال رأيت اناسا ينكحون بناتهم وامهاتهم واخواتهم
فاذا قيل لهم ما ذا تفعلون قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال صلى الله
عليه و آله سيكون في امتى من يقول بمقالتهم اولئك مجوس امتى
وقال ـــــ لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن هم
فقال ـــــ قوم يزعمون ان الله تعالى قدر عليهم المعاصى وعذبهم
عليها ومن افظع ما اعتذروا به انه لو قدر العبد وصدر عنه الفعل
كان شريكا لله تعالى وجعلوا نهاية التعظيم لله اسناد الافعال كلها
خيرها وشرها اليه وسموه التوحيد في الافعال وجعلوه اعلى مراتب
التوحيد كما اشار اليه بعض الدوانى منهم سود الله وجوههم فان
من ينسب خسايس العبيد الى الموالى واى نسبة بين كمال جلال الله
ونهاية حقارة عبيده فقصد التعظيم عن شان تلك النسبة لمن اجهل
الناس وان الطمع في رشده في حيطة اليأس ثم يشنعون على من
قال بالاختيار بانه قايل بالشركة في الخالقية وذلك مما لم يقل به
احد فان قضية الاسلام ناطقة بان الله خالق للاعراض والاجسام
سواه تعالى وانما الكلام في ان العبد مختار في فعله او مجبور عليه
فاعتبروا يا اولى الابصار فيمن يتنزه عن ان يشاركه العبد
في قبايح الافعال ويخصها بما لا يليق بادنى عبيده وسفهائهم
من الكفر والفسق والفجور وما تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب

التي

التي في الصدور ثم ان المجوس اسعدها الا منهم لتنزيههم الرب عما لا يليق به
وحصرها في الشيطان **الثالثة** الفلاسفة القائلون بواسطة من
العقول وتاثيرها في الافلاك حسب ما فصلوه في كتبهم واسنادهما
تحت فلك القمر الى العقل العاشر المسمى بلسانهم بالعقل الفعال والمبدع
الفياض والمدبر لما تحت فلك القمر واثبات شريك في الخالقية كفر
صرف في الاسلام **الرابعة** النصارى ولعدم تحصيل كلامهم
لمنافاته في حد ذاته واضطرابه او لعدم اطلاع الناقل على حقيقة مرادهم
فانهم يقولون انه تعالى واحد بالجوهر ثلاثة بالاقنوم اقنوم الاب
واقنوم الابن واقنوم روح القدس فيكون مذهبهم ان الاله واحد
ثلاثة وهو غير معقول واضطربوا في معنى الاقانيم وملخص اقوالهم
ان اقنوم الاب واقنوم الابن اقنوم الابن واقنوم روح القدس اقنوم
الحيوة ثم قال ـــــ بعض المحققين في تفصيل مذهبهم انهم اجمعوا
على انه تعالى واحد بالجوهر اى بالذات ثلاثة بالاقنومية اى بالصفات
ويعنى لفظة اقنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن هذه الثلاثة الاقانيم
بالاب اى الذات مع الوجود وبالابن اعنى الذات مع العلم ويطلقون
عليه اسم الكلمة ويخصونه بالاتحاد واما روح القدس فالذات مع
الحيوة وانفردت الملكانية بقولهم ان جزء من اللاهوت حل في
الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون قبل تدرعه ابنا
بل المسيح ومع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت
الجسد ممازجة الخمر بالماء وقالوا ان الذات غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث واليه اشار تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث

في مروج الذهب وعادهم بما يقولونه
نحو اصحابهم وعلمائهم في بنيانهم ويكل
اليونانيين فلاسفة انما الفلاسفة حكمائهم
وطائفة من اليونانيين والقدماء منهم لا
يثبت كتابا منزلا ولا انبياء مرسلة ومنهم
افلاطون ومن تبعه من تبعهم ومن تقدمه
محمد

ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلى لا جزئى وان القتل والصلب
وقع على الناسوت دون اللاهوت واطلقوا الابوة والبنوة على الله
عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا فى الانجيل انت الابن الوحيد ولانفرد
اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح وان الكلمة انقلبت دما ولحما فصار
المسيح هو الاله وانه ظاهر بجسده واليه الاشارة بقوله لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وزعموا ان
الكلمة اتحدت بالانسان الجزئى لا الكلى وقالوا ان المسيح جوهر
واحد واقنوم واحد لا اثنين جوهرين وربما قالوا طبيعة من
طبيعتين وانفردت النسطورية بقولهم ان اللاهوت اشرق
على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة وظهر فيه كظهور
النقش على خاتم وخالف بعضهم حلول اللاهوت
في الذات حلول العظمة والوقار وهو ناسوت المسيح لانه تام و
اكمل مما عداه ووافقوا فى قولهم واليعقوبية والملكانية فى ان الصلب
والقتل وقع عليه لكنه من جهة ناسوتية ومرادهم بالناسوت
الجسد والحاصل انهم اما ان يعنون بالاقانيم ذواتا وهو فى غاية
الرداءة ومن العجب ان يريدوا ذلك اوصفات زائدة عليه
كمذهب الاشعرية او احوالا كزعم البهشمية او شيئا سوى ذلك
والاحتمالات الجارية فيما يذهب اليهم لا تزيد على انهم اما ان يريدوا
اتحاد ذات الواجب بعيسى او حلولها فيه وعلى التقديرين فاما
بذات عيسى او بنفسه او لا يريدوا شيئا من ذلك فاما ان يريدوا
انه تعالى اعطاه القدرة على الخلق والايجاد او انه خصه بمعجزات

وسماه ابنا تشريفا واكراما كما سمى ابرهيم خليلا والاحتمالات كلها
سوى الاخير باطلة كما برهن عليه فى محله ومما يرد به عليهم انهم وان
تفرقوا فرقا كثيرة كاليعقوبية والنسطورية والملكانية والفرنج
والارمن وغيرهم ممن يدين بالانجيل ويعمل بشريعة عيسى الا انه مرجع
اختلافهم الى امرين احدهما كيفية نزول عيسى ع واتصاله بامه وتجسد
الكلمة وثانيهما كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة و
معظمهم فرق ثلث معظمها الملكانية ينسبون الى ملكا الذى ظهر بالروم
واستولى وبالملك كانوا معظمها والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم
الذى ظهر فى ايام المامون وتصرف فى الاناجيل بحسب ما يراه و
اليعقوبية ومحصل اقوالهم ترجع الى الاقانيم وهى اما لا تكون زائدة
على ذاته تعالى فاما ان تكون مقومة للذات ويلزم التركيب اولا وهو
يناقض قولهم انه جوهر واحدا وتكون زائدة فاما معانى كقول
الاشعرية او احوال كقول البهشمية او احكام واضافات وسلوب
كقول اهل الحق والحكماء وما عدا الاخير على ما قرر فى موضعه وهم
على ان الكلمة اما نفس الذات فى الخارج او صفة من صفاتها وعلى
التقديرين فلا يعقل الاتحاد لتجرده تعالى وامتناع اتحاد المجرد بغير
المجرد وان كان الاتحاد فى حد ذاته غير معقول وكذلك اتحاد
وصف الشئ بغيره غير معقول وكفر النصارى بالقول بقدماء
ثلاثة ينادى بكفر الاشعرية فى اثبات قدماء تسعة قال
الناصب سود الله وجهه انما كفروا لاثباتهم ذوات وان تحاشوا
وسموها بالصفات قلت لا يشفى عليلا لان المفهوم من كلامهم

بالملكية

بعد تحريره انهم لم يريدوا الا الصفات قال فجعله الله قالوا
بانتقال اقنوم العلم الى المسيح والمنتقل لا يكون الا ذاتا قلت
لم لا يكون مذهبهم جواز الانتقال على الاعراض مع ان المسئلة مختلف فيها
وان كان الحق عدم الجواز هذا ومذهبهم في جواز الانتقال
على الاعراض نفيا واثباتا غير معلوم وايضا من جهل امتناع الاتحاد
وقال بما مر من تلك المهملات فلا يستبعد عليه القول
بانتقال الاعراض وهل قول النصارى بانتقال الاقانيم ادل على كونها
ذواتا من قول الفخر الرازي الواجب الوجود لذاته هو الله ثم صفاته
مع ان فطرة العقل تقتضي بان واجب الوجود لذاته ليس الا الذات
قال بعض جهابذة نقاد فهم ليس مراده كون الصفات
واجبة لذاتها بل لذات الواجب واما هي في نفسها فممكنة ثم بنى على
هذا الاساس الفاسد ما تنبو عنه الطباع السليمة مع ان الخلل
من الاول ثم نقول لم لا يكون لكونهم حلولية يجوزون
حلوله تعالى في عيسى ثم قال سبحانه انما كفروا لاثباتهم
آلهة ثلاثة بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة بقرينة
وما من اله الا اله واحد قلت ان قالوا بقدم الذوات
لزمهم تعدد الذوات ضرورة ان الواجب لذاته لا يكون الا ذاتا
وان كانت ممكنة كما تقتضيه قولهم انها غيره والا واجب سواه صرح
به نصا لزم قيام الحوادث بذاته تعالى على ما برهن ان الممكن لا يكون
الا حادثا وهو اردى هذا وقد اتفقت كلمة النصارى على انه
تعالى واحد بالجوهر مع ان اليعقوبية قد مر انهم قائلون بان الله

تعالى

تعالى هو المسيح على ان تعليقه عز شانه الكفر على نفس القول بثالثية ثلاثة
مطلقا وقوله الا اله واحد يحتملها وان لم يرد التعليل لانكار الثالثية
مطلقا ذاتا او صفات لمنافاة الالهية لها وبما يحكى عن شاذ من المعتزلة
من زيادة الصفات على المعاني في الاعيان ان صح فهو مثلهم في ان
كفره لا يكاد يخفى على الصبيان ومن العجائب قول الفخر الرازي النصارى
كفروا باثباتهم قدماء ثلاثة واصحابنا اثبتوا قدماء تسعة الخامسة
الصابئة وهل هم فرقة من النصارى ولهذا يقرون على دينهم قولان
وعن قتادة انهم يعبدون الملائكة ويصلون للشمس كل يوم خمس
مرات وقيل ان جمهورهم قائلون بوحدانية الصانع ومنهم
من يجعل معه هيولى قديمة صنع منها العالم فكانت عندهم الاصل
قلت وهذا القول هو المعروف عن الفلاسفة واما من قال
بثبوت الجواهر والاعراض من العاشرة في القدم فاسوء حالا من
الفلاسفة لانهم ليسند ون افاضة الصور اليه تعالى وانها ثابتة
في حد ذاتها وهو تعالى افادها الوجود بحسب مع ان بديهة
العقل تقتضي ان لا واسطة بين الوجود والعدم فان كانت موجودة
فما يوجد فيها وان كانت معدومة فما معنى ثبوتها ثم ان الصابئة
يعتقدون في الفلك والكواكب الحيوة والنطق وانها المدبرة
في هذا العالم لانه تعالى فوض التدبير اليها فيجب على البشر تعظيمها
وهذا هو المعروف من مذهب المنجمين ثم غلطوا الكواكب السبعة
وسماها بعضهم ملكية وجعلها بعضهم آلهة لانها هي المدبرة لهذا
العالم ثم انها هي تعبد الله سبحانه وينسب هذا المذهب الى

الكلدانيين الذين بعث اليهم ابرهيم ع ومنهم من يقول ان خالق العالم هو الله الا انه امر بتعظيم هذه الاجرام واتخاذها قبلة للصلوة والدعاء والقول بحيوة الافلاك والكواكب جماعة وجعلها مستحقة للعبادة لخسّ منه السادسة اليهود وعن قتادة انهم يعبدون العزير وقيل انهم يقولون بالتشبيه كما ان النصارى يقولون بالتثليث ويقولون العزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يشركون اقول وهم وان قالوا بالتشبيه فان الحنابلة باسرهم قايلون بالتجسيم واعتقادهم في ربهم انه شاب امرد قطط الشعر صلت الجبين مقرون الحاجبين ويحكى عن بعضهم انه كان يقول اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني عما عداه ويذكرون انه ينزل كل ليلة جمعة على حمار اعرج حتى انهم كانوا يصنعون المعالف فيها الشعير على ظهور المساجد ومن عبادهم من نظر الى ولد نفاط زعما منه انه على صورة ربه على طريق الانكسار والخضوع فارتاب ابوه فاخبر ان ذلك لما هم عليه من العقيدة فقال ما انا عليه من النفاطة خير مما انتم عليه من العلم وروى الرازي عنهم في كتاب تأسيس التقديس انهم رووا عن نبيهم ان ربهم بكى على اهل طوفان نوح وروى بن مقاتل عن نبيهم ان ربهم رمدت عيناه فعادته الملائكة حتى انه روى في هذا الباب ان نبيهم سئل مم ربنا قال من ماء لا من ارض ولا من سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من عرقها قال الرازي في تاسيس التقديس من اثبت كونه تعالى جسما متحيزا مختصا بجهة فقد اثبت كونه محدثا وله آله احدثه والقائلون بالجهة والجسمية انكروا وجود موجود سوى هذه الاشياء

التي

التي يمكن ان يشار اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقد انه الاله اقول وكذا من اعتقد في صفاته تعالى خلاف ما هي عليه لا يكون معتقدا وجود آله غير من هو بتلك الصفات فيكون منكرا له والمشبهة منهم حالهم اظهر من ان يكشف السابعة المنجمون وهم الذين يسندون الحوادث فيما تحت فلك القمر الى الكواكب اثباتا للتجربة لما رأوه من وقوع بعض الاشياء عند حلول كواكب معينة في بروجها فظنوا استنادها الى ذلك اولان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد قال ابو الحسين المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر واهل صناعة النجوم لا يتناكرون ان يقولوا اعطاه زحل خفة العارضين وغموض العينين واعطاه المشتري الحياء والدين والعلم واعطاه المريخ الشقرة وصهوبة الشعر واعطته الشمس كذا واعطاه عطارد دقة الصنعة واعطته الزهرة والقمر كذا وقد انكره محققو الحكماء والاسلاميون باجمعهم وان اسند جمهور الحكماء ذلك الى العقل الفعال بتوسط الحركات الفلكية ثم فرقتان احدهما يعتقد حيوة الكواكب السبعة واختيارها وهي محدثة قطعا فلا بد لها من صانع فلا تكون الها وثانيتهما تعتقد كونها موجبة وهو بديهي البطلان والا لزم ان لا ينفك آثارها التي اعتقدوها فيها عنها كالمريخ المقتضي للحرب عندهم فيلزم منه دوام الهرج والمرج في العالم وعدم استقرار الافعال على حال من الاحوال ولان المؤثر في عالم الكون والفساد اما ذات الكواكب او ذات البروج وكلاهما يقتضي حدوث الحادث مثل حدوثه او عدم حلول الكواكب في البروج وهو باطل وذلك لانه اما ان يكون التاثير لا بشرط الحلول ويلزم المحذور السابق او بشرطه فاما ان يمتنع مفارقة الكوكب البرج ويلزم ايضا اوله ويلزم الثاني

ولان الكواكب والبروج اما ان تكون متساوية في الماهية ويلزم المحذور
السابق اولا وينقض ما قالوه من ان الافلاك بسيطة ولا يمكن ان يقال
ان الاختلاف لا لاختلاف ذواتها بل لاختلاف ما فيها من الكواكب والا
لزم اختلاف احكامها لان الكواكب تنتقل على طول الزمان من برج الى آخر
لكن لا يقولون بتغيرها عن طبايعها وتأثيراتها وان طال الزمان ولامتناع
التجربة مع انها الطريق الى العلم باحكام النجوم لان ابا معشر زعم ان الادوار
والالوف هي الاصل في هذا العالم وهي لا تتكرر بالنسبة الى شخص واحد
حتى يمكنه التجربة التي كل ذلك على طريقة الحكماء واما المتكلمون فقالوا لو كانت
مؤثرة فاما بالايجاب ويبطل الامر والنهي والمدح والذم وليس للجبرة
عنه مفر واما بالاختيار ويبطل وجوه احدها المحذور السابق بعينه .
وثانيها عدم الاستقرار على حالة واحدة وهم لا يجوزون نسبة الاثر المنسوب
الى كوكب الى غيره كالقتل والفتك للمريخ والديانة والخير الى المشتري والعلوم
الدقيقة الى عطارد وثالثها لزوم الحيوة وهو خلاف اجماع المسلمين لفقد
الرطوبة انتفاء فانتم وهي شرط الحيوة على انها لو كانت قادرة بقدرة
لكانت اجساما والجسم يستحيل عليه الانفعال والتأثيرات الاختراعية و
انما يفعل بالمباشرة واما بالتوليد ولانها لو كانت مؤثرة في الحوادث لكانت
الهة اذ لا نعني بالآلة الا المؤثر فينا وفي الحوادث الكائنة عندنا وهو
باطل لجسميتها ولا يمكن ان تكون واسطة لانتفائها بالضرورة وللتواتر
والاجماع والحاصل ان ارادة كونها مؤثرة باطل فان اريد كونها امارة
على فعل الغير امكن اما التجربة او تواتر فيفيدان علما واحدا او لا
فيفيد ظنا وعلى هذا فيكون من العلوم الطبيعية ويمكن العمل بقول المنجم

من هذه الجهة واما القول بالتأثير فهو كفر قطعا والى هذين وقعت الاشارة
في الشريعة المصطفوية ولله در القائل تدبر بالنجوم ولست تدري
ورب النجم يفعل ما يريد الثامنة الطبايعية والطبيعة قوة جسمانية
تتوقف على جسم هو محدث بالضرورة فاسناد علماء الطبيعة الآثار الظاهرة
في الاجسام من الصور والاشكال والنمو والكيفيات الفاعلة والمنفعلة
اليها بديهي البطلان التاسعة الغلاة ومنهم من جعل عليا عليه السلم
الها حقيقة ومنهم من قال بحلول الله تعالى فيه والجسمية والحلول محالان عليه تع
ولان عليا ع حادث بالضرورة ومنهم من قال بالتدبير والتفويض اليه
في حال العالم ومنهم من قال انه نبي وخلاف هذا كله ضروري وغلطهم
لما شاهدوه من معجزاته لا يقتضي الالوهية ولا الحلول لصدور مثلها عن
جميع الانبياء ولله در ابن ابي حديد حيث يقول تقيلت افعال
الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب ومما ينسب الى
الشافعي فاين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله العاشرة
عبدة الاجرام البسيطة العلوية كالشمس والقمر وساير الكواكب وكذا
الارواح الفلكية وسموها بالملائكة وجعلوا لكل روح من تلك الارواح
مدبر الاقليم وكذا لكل نوع من انواع العالم فيأخذون لها صورا و
تماثيل يعبدونها وهم عبدة الملائكة او السفلية كعبدة النار وهم
المجوس ايضا ظ عبدة الاصنام المعدنية كالذهب والفضة و
النحاس وكذا الحجر والنبات المعين والقول بالهية مثل هذه المحدثات
التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تنفع ولا تضر في غاية السخافة ونهاية
الحماقة فان عبادتهم قبيحة شنيعة فانا نعلم بالضرورة انها لا تعلم شيئا

ولا تصلح للتقرب اليه تعالى قيل نقل بعض الافاضل انه كان قبل بعثة ابرهيم
فرقتان الصابئه والحنفاء فالصابئه مذهبهم ترجيح الروحانيات السماوية
على الانبياء والتعصب لها وسموها الالهة واربابا والله رب الآلهة والارباب وهم
طايفتان احديهما ان الروحانيات لا ندركها بالحس لنوجه العبادة اليها والكواكب
السيارة مدركة لنا وهي كالاجساد للروحانيات وهي وسايط بيننا وبين اله
الالهة والثانية عبدة الكواكب قالوا انها ذات طلوع وغروب وظهور
بالليل وخفاء بالنهار ولم يصف لنا التقرب اليها ولا ريب ان كل واحد منها
يتولى رتبة معدن من المعادن فيوجد منه شخصا على صورته وشكله مع
مراعات الوقت والساعة والدرجة والدقيقة والاتصالات المحمودة المناسبة
لذلك الكوكب ونوجه العبادة اليه ونعكف عليه اذ هو نصب اعيننا ليكون
شفيعا لنا وواسطة كما اخبر سبحانه عنهم في القرآن ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فهولاء هم عبدة الاصنام وقد نطق القرآن
بانهم كانوا في زمن نوح عم كما في قصته واما الحنفاء فمذهبهم ترجيح الانبياء
على الروحانيات وجعلهم اياهم واسطة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى في تلقي
الوحي لا في العبادة اذ العبادة لله غير مفتقرة الى واسطة ويجب في الواسطة
بيننا وبينه تعالى ان يكون له وجه روحاني يتلقى به ما في الغيب ووجه
جسماني يلقي منه ما يلقاه وهم الانبياء والخليل عم بعث لتقرير مذهب
اولاء والرد على عبدة الاصنام فلما لم يرجعوا عما هم عليه لما احتج بقوله
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا عدل الى الزامهم بجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم فقالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله

كبيرهم

كبيرهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فانتحضت حجتهم وقالوا انكم
انتم الظالمون وبطلان مذهبهم من اجلى الضروريات اذ الجمادات
لا فعل لها ولا شفاعة وطوافنا بالبيت واستلامنا الحجر وتقبيله
لا لتوجه العبادة اليهما بل لقصد الله تعالى ولا للتوجه اليهم ولا لقصد انهم
شفعاء لنا بل لامر الله تعالى بذلك تعبدا لمصلحة استاثرها وبالجملة
فالعلم بان هذا الحجر المنحوت ونحوه ليس بموثر ولا ضار ولا نافع ضروري
فالباب هذا الخلق العظيم لا بد لهم فيه من غرض اما ما ذكره ابو معشر جعفر بن
محمد المنجم البلخي ان كثيرا من اهل الهند والصين كانوا يقولون بالصانع
تعالى اسماؤه وملئكته ويعتقدون انه جسم ذو صورة كاحسن ما يكون
من الصور وكذا الملائكة ولكنهم احتجبوا عنهم بالسماء فلزمهم ان يسوغوا
تماثيل انيقة المنظر على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من صورة الله تعالى و
ملئكته ويعكفون على عبادتها طلبا للزلفى اليه تعالى والى ملايكته فالسبب
في عبادتها اعتقاد التشبيه قلت فما اقرب المجسمة من الحنابلة منهم
على ما ترشحت منه وثانيها ما ذكره اكثر العلماء وهو ان الناس لما راوا التغيرات
العالم منتشرة بتغير احوال الكواكب واعتقدوا ان السعادة والنحوسة في
هذه الدنيا بكيفية وقوعها في طوالع الناس بالغوا في تعظيمها فمنهم من
اعتقدها انها واجبة الوجود لذاتها وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من
اعتقد انها مخلوقة لله الاكبر لكنها خالقة لهذا الاكبر وانها الوسايط بين الله
والبشر فلا جرم ان اشتغلوا بعبادتها والخضوع لها ثم لما راوا الكواكب مستترة
اكثر الاوقات عن الابصار اتخذوا لها اصناما واقبلوا على عبادتها فاصدين
بتلك العبادة تلك الاجرام العالية متقربين الى تلك الجواهر الغايبة ولما

طالت المدة تركوا ذكر الكواكب وتجردوا العبادة تلك التماثيل فهؤلاء في الحقيقة
عبدة الكواكب وثالثها ان اصحاب الاحكام كانوا امر ليقيس اوقاتا في
السنين المنطا ولتمثل الالف ونحو الالفين زاعمين ان من اتخذ طلسما
في ذلك الوقت على وجه خاص فانه ينتفع به في احوال مخصوصة نحو السعادة
والخصب ودفع الآفات وكانوا اذا اتخذ ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم
انهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالعبادة ثم نسبوا
مبدأ الامر بطا ول المدة واشتغلوا بعبادتها ورابعها انه مات رجل منهم كبير
يعتقدون انه مجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله تعالى فاتخذوا اصنما
على صورته وعبدوه على اعتقاد ان يكون الانسان شفيعا لهم يوم القيامة
عند الله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا وخامسها العلهم اتخذوا قبلة
لصلواتهم وطاعاتهم ويسجدون اليها كما نسجد الى القبلة لا لها ولما
استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انها تستحق العبادة وسادسها
لعلهم كانوا من الحلولية فاعتقدوا جواز حلول الرب فيها خصوصا
مع ما يحكى ان ابليس قد يخاطبهم فيها فعبدوها وسابعها ان اليونانيين
كانوا قبل خروج الاسكندر عمدوا الى بناء هياكل لهم معروفة باسماء
القوى الروحانية والاجرام النيرة واتخذوها معبودة لهم على حدة وقد
كان عندهم هيكل العلة الاولى وهي عندهم الامر الالهي وهيكل العقل الصريح
وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفس مدورات كلها وهيكل زحل
مسدسا وهيكل المشترى مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا وهيكل
الشمس مربعا وهيكل الزهرة مثلثا في جوفه مربع وهيكل عطارد
مثلثا في جوفه مستطيل وهيكل القمر مثمنا والحاصل ان احدا

لم يقل

لم يقل بوجوب الوجود ولا بشريك يساوي في العلم والقدرة والحكمة وان اثبت
الثنوية فاعلين حكيما وسفيها واما اتخاذ معبود سوى الله فكثير ففي العالم كثير
كالكواكب والمسيح فاما الثنوية فلا يصفونها بصفات الآلهة وان اطلقوا
عليها اسمها بل اتخذوها على انها تماثيل لله على زعمهم انه جسم او للانبياء او للملائكة
او الكواكب والارواح المتعلقة في هذا العالم المؤثرة فيها والزهاد او العباد
واشتغلوا بعبادتها توصلا وتشفعا الى ما هو آلهة حقيقة **وامّا الخاتمة** المدبرهم
ففي تحف وطرف وبوادر ونوادر فمنها ما اورده ذو الحسبين الشريف
المرتضى علم الهدى في كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد قال ابو الهذيل
قلت لمجوسي ما تقول في النار قال بنت الله قلت وما البقر قال ملائكة الله
قص اجنحتها وحطها الى الارض يحرث عليها قلت فما الماء قال نور الله
قلت فما الجوع والعطش قال فقراء الشيطان وفاقته قلت فمن يحمل
الارض قال بهمن الملك فقلت فما في الدنيا شر من المجوس اخذ والملائكة
الله فذبحوها ثم سلخوها على راس بهمن الملك ثم غسلوها بنور الله
ثم شووها ببنت الله ثم دفعوها الى فقراء الشيطان وفاقته فانقطع المجوسي
وخجل مما الزمه ومن الكتاب المذكور قيل لرجل اتعرف فلانا المجوسي
فقال نعم ذاك الذي حلق وسط راسه كما يفعل اليهودي فقال النظام
لا مجوسيا عرفت ولا يهوديا وصفت ومن المتظاهرين بمذهب الثنوية
صالح بن عبد القدوس ناظره ابو الهذيل العلاف فقطعه ثم قال له على
اي شيء تعزم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين قال ابو الهذيل فايهما
استخرت لا ام لك وروي انه راى يصلي صلوة تامة الركوع والسجود فقيل
له ما هذا ومذهبك معروف فقال سنة البلد وعادة الجسد وسلامة

الأهل والولد يقال انه لما اراد المهدى قتله على الزندقة وجاء اليه
بكتاب وقال له اقرء هذا قال وما هو قال كتاب الزندقة قال صالح اوتعرفه
يا امير المؤمنين اذا قرأته قال افتقتلني على ما لا تعرف قال فاني اعرفه
قال صالح قد عرفته ولست بزنديق وكذلك اقرءه ولست بزنديق و
اما مطيع بن اياس الكناني فقد روى انه لما حضرته الوفات احاط به اهل
بيته فاقبلوا يقولون قل يا مطيع لا اله الا الله فتكلم كلاما صنيعا
يسمعوا له فاذا هو لهفي على الزمان وفي اى زمان دهتني الازمان
حين جاء الربيع واستقبل الصيف وطاب الطلاف الريحان وروى
ان رجلا قال لبشار اتأكل اللحم وهو مباين لمذهبك يريد به انه ثنوى
فقال بشار ان هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة قال المبرد ويروى
ان بشارا كان يتعصب للنار على الارض ويصوب رأى ابليس في
الامتناع من السجود وروى له النار مشرقة والارض مظلمة والنار
معبودة مذ كانت النار وروى ان ابن ابي العوجا رأى غزلا وقد
كتب عليه آية الكرسى فقال لصاحبه لم كتبت هذا عليه فقال لئلا
يسرق فقال قد رأينا مصحفا سرق وروى عن ابى عبيدة ان حماد
عجرد كان يعير بشارا بالفلح لانه كان عظيم الجسم طويلا جاحظ العينين
قد تغشاهما وقال فيه شعرا ابدم فيه كريه خلقته تركناه لشهرته فقال
بشار ويلى على الزنديق لقد نفث بما في صدره قيل وكيف ذلك
قال ما اراد الزنديق الا قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم فاخرج الجحود مخرج هجاى وهذا اخبث من بشار
وتغلغل شديد لطيف قال السيد المرتضى واول من جعل نفى

نفى الالحاد تأكيدا للوصف واخرج مخرج المبالغة مساور الوراق في
حماد عجرد فقال لو ان مانى وديصانا وعصبتهم جاؤا اليك لما
قلنا انك زنديق انت العبادة والتوحيد منتحلا وذا التزندق
مريح مخاريق وسئل الفضل ما صنعت مع حماد الراوية فقال اصطلحنا
على ان لا امرنى بالصلوة ولا يأمرنى بشرب الخمر وانشد نعم الفتى لو كان
يعرف ربه ويقيم فرض صلوته حماد الى قوله لا يعجبنك بره ولسانه
ان المجوس يرى لها اسباد والابيات لاحمد بن يحيى النحوى يهجوه وكل
من حماد عجرد وحماد الدرقان وحماد الراوية مطعون بالزندقة واذا
اطلق الحماد ون يراد ون منه ويحكى ان عبد الكريم ابى العوجا لما قبض
عليه محمد بن سليمان وهو والى الكوفة من قبل المنصور واحضره
للقتل وايقن بمفارقة الحيوة قال لئن قتلتمونى لقد وضعت في احاديثكم
اربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة ومن رؤس الزنادقة الوليد
بن يزيد بن عبد الملك عن محمد بن يزيد النحوى انه كان قد عزم ان
يبنى فوق البيت الحرام قبة يشرب عليها الخمور ويشرف على الطواف
قال بعض الحجبة لقد رأيت المجوسى البنا فوق الكعبة وهو يقدر
مواضع اركان القبة فلم يمس تلك الليلة حتى وافى بقتل الوليد
ولما ولى يزيد بن الوليد الملقب بالناقض قال انشدت الله رجلا سمع
من الوليد شيئا الا اخبر به فقام ثور بن يزيد فقال اشهد لقد سمعته
يقول اسقيانى وابن حرب واستراني بازاى واتركا من طلب
الجنة يسعى في خسار ساسوس الناس حتى يركبوا دين الحمار و
عن محمد بن مكحول قال نشر الوليد بن يزيد المصحف يوما وكان خطه

كانه اصابع وجعل يرميه بالسهام ويقول يذكرني الحساب ولست
ادري احقا ما يقول من الحساب فقل لله يمنعني طعامي وقل لله
يمنعني شرابي وعن احمد بن كامل ان الوليد فتح المصحف يوما فرآى فيه
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فاتخذ المصحف غرضا ورماه بالنبل
حتى مزقه وهو يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار
عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
كل ذلك من غرر الفوايد ودرر القلائد اقول ــــــ وقصة
الوليد اشهر واظهر من ان يخفى على احد نقلها المؤرخ والمحدث و
اصبح كل ذي سيرة عنها محدثا فاعتبروا يا اولي الابصار وتدبروا يا
ذوي الاعتبار في الجمهور وامرهم المشهور وتوليتهم ذوي الفسق والفجور
بل كل زنديق ملحد كفور واعتقادهم فيه انه الخليفة والامام والحافظ
للسنة والاحكام والمبين للحلال والحرام والنايب عن النبي وآله
عليهم السلام والقايد بنا زمرة السلام الى دار السلام والواسطة والوسيلة
بينهم وبين المهيمن السلام ثم يدعون انهم من اهل الاسلام اهكذا يكون حق
القيام بوصايا الانبياء الكرام لامتهم من ساير الانام وقد قال صلى الله عليه
وآله على ما نقله الخاص والعام وتناقلته الالسنة على صفحات الايام خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولكن من ضيع الكتاب الناطق
من الائمة الاعلام بعدم حفظ العهد والذمام فلا عزو ان فرق
الصامت بعضهم برشق السهام وجميعهم بالنبذ وراء الظهر من عدم
التمسك والاعتصام وقد روى رجالهم في صحاحهم الضخام بعد نقلهم

الوصية من نبيهم بالثقلين كتاب الله وعترته انه يسالهم عند قيام الساعة
عن القيام عنهما فيقولون اما الاول فنبذناه وراء ظهورنا واما
الثاني فطردناهم وشردناهم نعوذ بالله من سوء الاحلام وما هذه باول
قارورة كسرت في الاسلام وعلى هذا جرت الحال من التيمي والعدوي
والاموي الى الازال وزاد الظهور في آل ابي سفيان وتابعهم عليه مروان
وآل مروان وظهرت ثمار الشجرة الملعونة في القرآن والارجاس من آل
عباس من السفاح والمنصور الى آخر نطف السفاح والجور واقتدت
الاخلاف بالاسلاف وركبت العلوج طريقة الاجلاف لم يزل احدهم واقل
فضايله ان يصبح ويمسي وهو مخمور فيفتخر ويباهي بارتكاب الفجور و
ضرب الطنبور وما تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فعليهم لعاين الله الى يوم ينفخ في الصور هذا شيء يكاد تشمئز منه
نفوس المجوس العبوث وتستحيي منه عبدة يعوق ويغوث فكيف
لا تنبو عنه الطباع السليمة والطرايق المستقيمة بعدا لتلك الاحلام
الهافية والعقول الواهية ولا عجب فانها ضغاين بدرية واحقاد
حنينية واحن جاهلية جاءت صفقة اصحاب سقيفة بني ساعدة و
سلت يد من مداليها يدا وقطع الله ساعده فلولاها لم يزل الحق عن
موضعه ولم يقع الامر في غير موقعه ولم يقصد علي بسيوف الشك
والمين ولله در القايل لسل سيوف البغي اول سلها اصيب علي
لا بسيف ابن ملجم ولا سم الحسن ولا ذبح الحسين ولم ينعق في بيوت
آل محمد غراب البين ولم يدم لهم نحر ولم تدمع عين وما يوم السقيفة
الا سقيفة يوم نفوس خبيثة وعقول غثيثة وثعلبان عنيفة و

تعديات هائلة كائدة مخيفة وظلم مناصب عالية شريفة وهتك حرم
زاكية منيفة واظهار حقود كامنة طريفة ونصب امام وتعيين خليفة
والوثوب على مقام الرسول ومنع ميراث البتول والمهاجرة بخالفة قضية
المعقول والمنقول وما استقر في الانفس الصافية من قبح الخروج عما
اقتضته شواهد العقول والاقتطاع على تغيير قواعد الشريعة وخرق (والاجتراء صح)
قوانين الطريقة المنيعة والاتيان بالقبايح المنكرة الشنيعة والفضايح
القبيحة الفضيعة لسوء الاخلاق التي هي الى الشرور سريعة وشؤم
الطرايق التي كانما صارت لهم بمقتضى الطبيعة ولله در القاضي بن قريعة
حيث يقول يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة لا تكشفن
مغطيا فلربما كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل من تحت
القطيفة لولا اعتذار رعية الغى سياستها الخليفة لنشرت من اسرار
آل محمد جملا طريفة تغنكم عما رواه مالك وابو حنيفة
واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاى حال لحدت
في البيت فاطمة الشريفة اوم لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة
ان هذا مما يذوب له الحصاة الحليم ويجزع له الخليل والكليم وينوح
له نوح ويبكي بطوفانه العميم ويؤب فيه ايوب مع صبره العظيم ويسيح
بشد المسيح عن الشفيق والحليم ويحير فيه عقل المتكلم والحكيم و
التعرض لهذه الصور مما يضيق عنه نطاق هذا المختصر هذا كلام
وقع في البين فنرجع الى ما كنا فيه وذكر ابو الحسين بن علي بن الحسين
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان احمد بن طولون لما كان
بمصر فبلغه عن رجل بارض الصعيد من ابناء مصر ممن يظهر

دين

دين النصرانية ويرى راى اليعقوبية بلغ من العمر ثلاثين ومائة سنة
يشار اليه بالآراء والنحل من المتفلسفين وغيرهم وانه العلامة بمصر
وارضها برها وبحرها واخبارها واخبار ملوكها والعلم بهيئات الافلاك
والنجوم واحكامها وقد رآى عشر من ولد ولده فامره ابن طولون
في بعض الايام وقد احضر مجلسه بعض اهل النظران يسأله عن الدليل
على صحة دين النصرانية فسأله عن ذلك فقال القبطي دليلي على صحتها
وجودي اياها متناقضة متنافية تدفعها العقول وتنفر منها النفوس
لتباينها وتضادها لا نظر يقويها ولا جدل يصححها ولا برهان يعضدها
من العقل عند الحس والتامل لها والفحص عنها ورأيت مع ذلك امما
كثيرة وملوكا عظيمة ذوي معرفة وحسن قد انقادوا اليها وتدينوا
بها فعلمت انهم لم يقبلوها ولا تدينوا بها مع ما ذكرت من تناقضها في
العقل الا لدليل شاهدوها وآيات علموها ومعجزات عرفوها اوجبت
انقيادهم اليها والتدين بها قال له السائل وما التضاد الذي فيها
فقال وهل تدرك ذلك او تعلم غايته منها قولهم ان الواحد ثلاثة و
الثلاثة واحد ووصفهم للاقانيم والجواهر وهو الثالوث وهل الاقانيم
في انفسها قادرة عالمة ام لا وفي اتحاد ربهم القديم بالانسان المحدث
وما جرى في ولادته وصلبه وهل في التشنيع اكثر والفحش من آلة
صلب وبصق في وجهه ووضع على رأسه اكليل الشوك وضرب
رأسه بالقصب وسمرت وبخس بالاسنة والخشب جنباه وطلب الماء
فسقي الخل في بطيخ الحنظل وسكوا عن مناظرته وانقطعوا عن
مجادلته لما قد اعطاهم من تناقض مذهبه وفساده ووهنه فقال

طبيب لابن طولون يهودي قد حضر المجلس باذن الامير في مخاطبته قال
شانك فاقبل على القبطي سائلا له قال له القبطي وما انت ايها الرجل وما نحلتك
قال يهودي فقال مجوسي اذا قال كيف ذلك وهو يهودي قال لانهم يرون
نكاح البنات في بعض الحالات اذ كان في دينهم ان الاخ يتزوج بنت اخته
وعليهم ان يتزوجوا نساء اخوتهم اذا ماتوا فاذا وافق اليهودي ان يكون
امراة اخيه اخته لم يجد بدا من ان يتزوجها وهذا من اسرارهم ومما
يكتمونه ولا يظهرونه فهل في المجوسية اشنع من هذا فانكر اليهودي ذلك
وجحد ان يكون في دينه او يعرفه احد من اليهود فاستخبر ابن طولون صحة
ذلك فوجد ذلك الطبيب اليهودي قد تزوج بامرة اخيه وكانت اخته
ثم اقبل القبطي على ابن طولون فقال ايها الامير هؤلاء يزعمون واشار
الى اليهودي ان الله خلق آدم على صورته وعن نبيهم من انبيائهم سماه
قال انه في كتابه انه رآه في قديم الايام ابيض الراس واللحية وان الله تعالى
قال انني انا النار المحرقة والحمى الآكلة وانا الذي آخذ الابناء بذنوب الآباء
ثم في توراتهم ان بنات لوط سقينه الخمر حتى سكر وزنى بهن وحملن منه
وولدن وان موسى رد على الله الرسالة مرتين حتى اشتد غضب الله
عليه وان هرون صنع العجل الذي عبده بنو اسرائيل وان موسى
اظهر معجزات لفرعون فعلت السحرة مثلها ثم قالوا في ذبائح الحيوان
والتقرب الى الله تعبد بدمائها ولحومها وحكمهم على العقل ومنعهم
من النظر بغير برهان وهو قولهم ان شريعتهم لا تنسخ ولا يقبل قول
احد من الانبياء بعد موسى اذا انحرف عما جاء به موسى ولا فرق في قضية
العقل بين موسى وغيره من الانبياء اذا اتى بحجة وبان ببرهان

ثم الاكثر

ثم الاكثر من كفرهم قولهم في يوم عيد الكسور وهو يوم الاستغفار و
ذلك لعشر تخلو من تشرين الاول ان الرب الصغير ويسمونه
ميططرون يقوم في هذا اليوم قائما وينتف شعر راسه ويقول ويلي
اذا خربت بيتي وايتمت بني قامتي منكسة لا ارفعها حتى ابني بيتي وذكر
عن اليهود اقاصيص وتخاليط كثيرة ومناقضات واسعة وكان عاد ابا
عاد الاولى يعبد القمر ذكروا انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج
الف امراة وعاش الفا ومائتي سنة وطغت وبغت جرهم في الحرم الى ان
فسق رجل منهم يسمى اساف بامراة تسمى نائلة في البيت فمسخهما الله حجرين
فصيرا بعد ذلك وثنين وعبدا تقربا بهما الى الله عز وجل وذكر انه اغرى
ابرويز بزرجمهر بالميل الى الزندقة فامر بكسر انفه وقفه بعد الحبس فقال
بزرجمهر اني اهل لما هو شر من هذا فقال له ابرويز ولم يا عدو الله المخالف
قال لاني كنت اصفك بخواص الناس واعودهم بما ليس منك واقربك
من قلوبهم وارفع من محاسن امورك ما لم تكن عليه اسمع مني يا شر
الملوك نفسا واخبثهم فعلا واسوءهم عشيرة اتقتلني بالشك وتدع به اليقين
الذي قد علمت مني فمن الذي يثق بك ويطمئن اليك فغضب وقتله
ومن الطف الاستعارات واحسن المبالغات ما وقع لبعض في تراكم علوج
الثلوج وحدة الصرد وشدة البرد امتنع الماء من المس وامكن الجمر
من الحسن بمجس الناس بادنائهم طبيعة جاءت من النفس ففرقة تعبد
نيرانها وفرقة تسجد للشمس وما يزال بركد زلوج الحنال ومرآة النفس
ما شاع وذاع وقرع الاسماع وسرى في الارباع لما اشتهر في الاصقاع
سريان الشمس في الاقطاع وفشا الارتفاع انه اجتمع نفر من الزنادقة

فيهم ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع واصحابهم في
الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله الصادق عم يفتي الناس ويفسر لهم
القرآن ويجيب عن المسايل والحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء
هل لك في مجاد لتهذا الجالس واظهار حاله عند هؤلاء المحيطين به
فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقبل منهم وتقدم واستاذن
في السؤال وقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر وتهرولون حوله هرولة
البعير اذا نفر فمن فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا فعل ذي نظر
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال الصادق ع
ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان
وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به
خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله
قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه
منصوب على مستوى الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل
دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر المنشئ
للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت ابا عبد الله فاحلت
على غايب فقال الصادق ع عليه السلام كيف يكون يا ويلك غايبا من هو
مع خلقه شاهد شهيد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و
يعلم اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون من مكان
اقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه افعاله والذي
بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله

جاء

جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك
قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين ايديهم فقال
لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا اسكت
فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه
فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس من ترون واومى بيده
الى اهل الموسم يريد انه ابن رسول الله الذي قد اطاعه اهل الموسم في حلوق
رؤسهم لما بلغهم وجوبه ووقف ابو شاكر الديصاني ذات يوم على مجلس
الصادق ع فقال انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر
وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكرت
العلماء عليك تثنى الخناصر فخبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال له الصادق ع ان اقرب الدليل على ذلك ما
اذكره لك ثم دعى ببيضة فوضعها في راحته فقال هذا حصن ملموم داخله
غرقيء رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المايعة اتشك في ذلك
قال ابو شاكر لا اشك فيه قال ابو عبد الله ع ثم انه ينفلق عن صورة
كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث
العالم فقال ابو شاكر دللت ابا عبد الله واوضحت وقلت فاحسنت و
ذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او
سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا
فقال ع ذكرت الحواس وهي لا تنفع بالاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة
بغير مصباح يريد ع ان الحواس الخمس بغير عقل لا توصل الى معرفة
الغايبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به

الابلاس الاياس والحزن وابلس اذا يئس
بحار

العنصر ... الاصل ... العقيلة الكريمة ... والعبهر الممتلي الجسم ...
بحار

الغرقئ ... القشر الرقيق ... البيض
بحار

على محسوس وفى الكافى مرفوعا الى محمد بن اسحق بن عبد الله الديصانى سأل
هشام بن الحكم الك رب قال نعم قال قادر قال نعم قادر قاهر قال ان يدخل
الدنيا كلها وسط البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فاستمهله هشام فانظره
حولا فخرج هشام الى ابى عبد الله واستاذن عليه واذن له فقص القصة فقال له
يا هشام كم حواسك قال خمسة قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدره قال
مثل العدسة او اقل منها فقال له انظر امامك وفوقك واخبرنى بما ترى
فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبرا وبحرا وجبالا وانهارا
فقال ابو عبد الله ع ان الذى قدر ان يدخل الذى تراه العدسة او اقل
منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة ولا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة
فانكب هشام عليه وقبل يديه ورجليه وقال حسبى وانصرف الى منزله
وغدا عليه الديصانى وقال يا هشام انى جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا
فاخبره بالجواب وخرج ثم دخل على ابى عبد الله ع فقال له دلنى على معبودى
فقال ما اسمك فخرج ولم يخبره باسمه فقيل له لم لم تخبره باسمك قال لو قلت
له عبد الله لقال من هذا الذى انت عبده فقيل له سله يدلك على معبودك
من غير سؤال اسمك فرجع الى ابى عبد الله ع وسأله ذلك فقال ابو عبد الله ع
لغلام له صغير فى كفه بيضة يلعب فيها ناولنيها فناولها وقال له يا ديصانى
هذا الحصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت
ذلك الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المايعة
تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة الذايبة تختلط بالذهبة المايعة
فهى على حالها لم يخرج عنها مصلح يخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها ولا ندرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان

الطاوس

الطاوس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تايب مما
كنت فيه وروى مرفوعا هشام ابن الحكم فى حديث الزنديق الذى اتى
ابا عبد الله ع وكان من قول ابى عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان
يكونا قديمين قويين او ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا
وان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان
زعمت ان احدهما قوى والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما تقول للعجز الظاهر
فى الثانى وان قلت لم يخلوا ان يكونا متفقين من كل جهة فلما رأينا
الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر
دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك اذا
ادعيت اثنين درجة ما بينهما ثالثة لهما قديمة معهما فيكونوا ثلاثة وان
ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت فى الاثنين حتى يكونوا خمسة ثم تتناهى
فى العدد الى ما لا نهاية له اقول واشار ع الى الشقوق
الثلاثة من القوة والضعف الى لزوم العجز المنافى للوجوب وسكوته
عن الشق الثالث وهو كونهما ضعيفين لظهور بطلانه وفى الاتفاق
والاختلاف الى التمانع وكانما اشار فى لزوم ما لا يتناهى ان كل الواجب
يقتضى وجود ما له صلوح الفردية له فيؤدى الى وجود ما لا نهاية له
لامتناع الترجح من غير مرجح كما اسلفناه ولهم عليهم السلام مع ارباب
الملل والنحل وساير الطوايف مناظرات ومحاضرات ليس هذا
موضع ذكره وانما ذكرنا هذا تيمنا تنبيهان الاول ليس المراد بالمشرك
من اعتقد شريكا لله تعالى بل من اعتقد غير الله لاستلزامه اثبات

شريك له فيما يخصه وان لم يعتقده معه على انه هنا اردى لقميص الربوبية على ذلك الشريك **الثاني** ان معرفة الله المطلقة ليست كافية وهي ضرورية لما عرفت انه قل من يعرفه في الجملة من اصناف الكفرة مع القطع بكفرهم واعتبر ذلك في اهل الكتاب بل في غيرهم يومى اليه قوله تعالى في مشركي قريش وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ وانما يكفي منها المعرفة على الوجه الخاص المقصود من أَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لان من وصفه بغير ما هو له فقد نقص اعترافه به وحيث ان الذات المقدسة انما هي بهذه الاوصاف التي هي عينها فمن اخذها على غير ذلك الوجه فقد اعترف واعتقد لغيرها وهذا ظاهر لا غبار عليه اذا تمهد ذلك عرفت ان المعرفة بالله انما تتحقق اذا عرفته بصفاته الثبوتية والسلبية وعدله وحكمته وما يتبعهما من وجوب بعث الرسل تأسيسا للشرايع ونصب الائمة والحجج حفظا لتلك الشرايع للدعوة الى دار الجزاء وبهذا يعرف ان ما عدا الفرقة المحقة مشركون يوضح عن ذلك ما في الكافي ع للكليني عن رجاله عن ابي جعفر عليه السلام انما يعرف الله عز وجل من عرف الله وعرف الامام منا اهل البيت ومن لا يعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله وفي اداة الحصر في الاثبات والنفي وساير وجوه التاكيد الباقية من المبالغة ما لا يخفى ومنه عنه ع ايضا وقد سأله ابو حمزة ما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي والايتمام به وبائمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا

يعرف الله عز وجل وباسناده يرفعه الى ابي عبد الله ع في قوله تعالى اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون فالحمد لله على التمسك بمودتهم والمباهات بمحبتهم والبراءة من اعدائهم ولله در القائل

كانت لقلبي اهواء مفرقة … فاستجمعت مذ راك القلب اهوائي

وصار يحسدني من كنت احسده … وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم … شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

ولنمسك عنان البراعة ونقطع الكلام حامدين لله ولي الانعام شاكرين لانعمه الجسام مصلين على اشرف المصلين والمجليين من انبيائه الكرام واكرم اوليائه واحبائه واصفيائه الاوصياء العظام من ابنائه وحملة انبائه البررة الكرام وانما وقع الاطناب في هذا المقام لما عساه يعرض لبعض الافهام من ظلمات الاوهام فيلقيهم في الاحجام عن الاقدام باقدام الاعتصام مما يجلو غياهب الظلام ويفتق عن ازاهير القلوب الاكمام زعما منهم ان الدلايل الحكمية ضعيفة القوام وتوهما ان البراهين الكلامية لا تفي بلوازم القيام باتمام هذا المرام فلا تسكن نائرة الاوام ولا تطفي غليل الغرام حتى تحرس شفاشق سفساف العوام وترفع التشنيعات المشهورة بين السفهاء الاوغام والجهال الانام الواهية من بعيدي الانظار من الاقزام لما عساه رآه من معارضين ذوي الاحلام او مدافعة اضغاث الاحلام لافهام تبقى في الافهام والاستفهام لقصورها عن النقص

الفوام كوب العطر وده اودوار النواسى والايام ... ص

والأبرام والهدم والأحكام بين احجام واقدام ولم يدر انها من قبيل
الإستقسام بالأزلام او رشق السهام في جنح الظلام من خطرات وساوس
الأوهام فما الأفهام والإبهام لا يعتد بها الا من تاه عقله في تهامة
الضلالة والأوهام وما هي الا اوهن من بيت العنكبوت عند الأذكياء
الشهام ذوي الخواطر الفياضة التي لا تكاد تقصر ان تتصف بالإلهام
الذين بمناظم انظارهم كملت العناية وتم النظام وباصلاح افكارهم انخرطت
مصالح المعاش والمعاد في سلك الانتظام واندرجت اسباب القواعد
والأحكام في درج درج الأيقاف والأحكام وصينت مباني النواميس
الإلهية عن الاضطراب والانهدام وحفظت جيوش المواريث
النبوية عن الانقطاع والانهزام خصوصا في اصول الشريعة المنيفة
التي هي اساس اساطين الإسلام فكيف بهذه المسئلة التي هي راس
عيون صفات الجلال والأكرام اسود العرين في معارك الحكمة و
الكلام وضراغمة هيجاء الأخصام بالافحام بفصيح المنطق وبليغ الكلام
مرغموا انوف المغالطين عند محاولة المجادلة وان رغمت انوف الأوباش
الرغام ومسكتوا مصاقع الاصقاع بالتبكيت والالزام فكم ضرغام
منهم في آجام الفراع بحوزة الكيتبة حام ما حام حول مزاولته مقابله
مقاوم من عهد حام بكل صمصام سام بالكشف عن وجوه الحقايق استار
الدقايق لم يعهد مثله سام في المعالي من عهد سام بايديهم من مفيض
الازل اسباب من التوفيق ليس لها ابدا انفصام وفي اعضاد افهامهم
الدقيقة عرى وثيقة لا تقبل الانفصام يهدى على مرور الليالي وكرور
الايام من التايهين من الانام في قفار الهيام كل مغرم مستظام

هذه رسالة في مسئلة رجوا اهل الكتاب
من تاليفات الامير السيد حسيني المجتهد
وبعدها رسالة المحقق في تحقيق مسئلة التكبير

بالبرهان الساطع كالبرق اللامع في الابتسام اوضرام نار على علم ولا غرو
وان من منعه الزكام عن استشمام نوافح نوافح المسك الأذفر والعنبر
الأشهب او انكرت العين ضوء الشمس من الرمد والعشا في المورد والمذهب
والله ولي الإعتصام في الافتتاح والاختتام
جف القلم من تسويدها في اوايل جمادى الثاني
مفتتح حلول الشمس في اشرف منازلها
وانهزام عساكر البرد من طلايع
الربيع من شهور السادسة
من آحاد السابعة من
عشرات العاشرة من
المآت من الهجرة
النبوية على من
انتسبت اليه
اشرف صلوة و
اكمل تحية
م م
م

تمت هذه الرسالة الفاضلة الشريفة عصمة الله عن حوادث الكون
الايام ٩
سنة ١٠٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد قال سيد المحققين سند
المدققين لسان المتقدمين حجة المتاخرين وارث علوم الانبياء والمرسلين
نايب الائمة المعصومين مفتى الفرق على مسند شريعة خاتم النبيين شرف
الاسلام والمسلمين خلاصة احفاد الطيبين الطاهرين ابو عبد الله الحسين بن
العالم الربانى والعارف الصمدانى مفخر اولاد البتول قدوة سلالة ابناء
ضياء الملة والدين ابى تراب الحسن بن صاحب الكرامات الزاهرة والمقامات
الباهرة شمس اليقين ابو جعفر محمد الموسوى الحسينى ايد الله حقايقه ومعارفه
وخلد فوايده وعوارفه الا بذكر الله تطمئن القلوب فقد
سال بعض الاخوان الديانين طبيعة ومزاجا لا زال سراجها وهاجا
الكشف عن الدقايق وايضاح الدقايق الحقايق بحسب ما يشرق من
انوار هذه الاية الكريمة اعنى قوله جل شانه اليوم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم حسب
ما تضمنته فرايد فوايده العظيمة وزواهر جواهرها الجسيمة اوردت فيها
على سبيل البديهة من غير اختلاج الى فكر وروية بل بمراجعة القريحة
المليئة وملاحظة القواعد المليئة والمعاقد الجلية من ظاهر الامر ودقيقه
بحسب ما اقتضاه الوقت مع ضيقه ما لا بد منه في بسط الكلام وفتق
تحقيقه بطريق السؤال والجواب بما عسى وقعه عند اولى الالباب
من ارباب الالباب على وجه يشتاق اليه كل قريحة صحيحة لكل ذكى زكى
ولمن مجرد يمنع كل طبع طبع على الجمود بل الخمود من كل جاهل غبى عراه
من التمادى في الجهالة والتمادى في الضلالة لباس الشيب فانغمس في بحور

الريب

الريب مع تراثه بصورة صبى فاضحى في ملابس العباوة ووساوس الشقاوة
في هواجس العداوة وطوامس الغواية عن جلابيب الهداية عرى وربما
زعم مع نهاية احتياجه في فساد مزاجه الى اصلاحه وعلاج اعتلاله غنى هذا
وقد انغمس في مهاوى العمى في الورود والصدور وما تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فاقول والله المسئول
التوفيق لنيل المامول لك ان تناقش في هذه الاية الشريفة من وجوه
ما وجه حل الطيبات بذلك اليوم وهل كانت محرمة ام لا ان
طعام الذين اوتوا الكتاب ان كان من الطيبات فذكره مستدرك وان
كان من الخبائث فلا وجه لحله ظاهر الاية يومى الى طهارة الكافر
اذ طهارة طعامه مع ان الغالب عدم انفكاكه عن ممارسة يقتضى طهارته
ويعضده ما ورد في صحيحة عيص بن القاسم عن الصادق ع من نفى
الباس عن مواكلة اليهودى والنصرانى اذا توضئا بل غسل يديه و
بمضمونها افتى الشيخ في النهاية ومن ثم خص الاصحاب طعامهم بالحبوب
ان بيان حل طعامهم لاهل الكتاب لا يترتب عليه كثير فايدة
اذ اهل الكتاب ليسوا ممتثلين للشريعة حتى يمتثلوا احكامها
كما في الاية المتقدمة انه متى يتاتى الوهم الى حرمة طعام اهل
الاسلام على اهل الكتب حتى يحتاج الى ذكر حله انه لا يخلو
اما انه ان يراد من الطيب الحلال ويلزم منه التكرار اذ حاصله احل
لكم الحلال او الجيد ويلزم منه تحريم الردى من كل شئ وهو بديهى
البطلان او ما تستطيبه النفس وتشتهيه الطبع ويشكل جدا بشدة
تنافى الطبايع وتنافر الطبايع كل بنيته وتنافيها فيلزم حل الشئ الواحد

لميل بعض الطباع اليه وحرمته لنفرتها عنه قلت يجاب عن الاول ان الشريعة
المصطفوية الالهية معدن المشكاة النبوية هي المؤسسة للاحكام الشرعية اذ
قبلها الحكم للملة فيه تخصيص الحل بذلك اليوم اظهر من نور الصباح عند
ابتلاجه وارتفاع الاباحة كما يكون بضدها اعني الحرمة كذا يكون بضدها
اعني الحرمة كذا يكون بانتفاء الموضوع والمتعلق على ان مقتضى احكام الجاهلية
تحريم معظم الطيبات وحل جل الخبائث على ما كان الغالب على طباعهم
وعليه مدار انطباعهم وعن الثاني انه عطف الخاص على العام والنكتة فيه
التنبيه على عدم كونه من الخبائث وان اشمأزت منه بعض النفوس الابية
ونفرت عنه معظم الخواطر البهية وعن الثالث ان حل طعام اهل الكتاب من
حيث هو طعامهم لا يدل على طهارتهم بشيء من الدلالات الثلث اصلا وقطعا
اذ لا يزيد حله على حل طعام الغير من اهل الاسلام لان حله من حيث هو طعامهم
لا يقتضي حله مطلقا وان عرض له الحرمة بسبب آخر من نحو غصب او نجاسة
لمباشرة كافر او غيره ضرورة ان طعام المسلم يحرم بالتنجس ولا يرجح على
اباحة طعام المسلم نفسه فان اباحته لمالكه من حيث هو طعامه لا يقتضي الحل
وان اقترن بما يحرمه مما ذكر على ان طعام الكافر وان كان مطبوخا
لا يدل على تصدي الكافر لطبخه اذ ربما حاول المسلم مزاولته بل مزاولة
الكافر له لا يقتضي النجاسة مطلقا لجواز ان يغترف الماء من نحو الكر
فصاعدا من غير ملامسة الاناء الا من خارج وكذا في باقي الالات و
الادوات والمصالح اما العلم بالمسألة وتحرزه في دينه بحيث لا هته
يقتحم على طعام المسلم ما يدين ذلك المسلم بحرمته للنجاسة بمباشرة ذلك
المزاول وغيرها او الاطلاع مسلم على مزاولته محافظا لامور ملاحظا

لاحواله

لاحواله واحترازه ومن ثم لو جاء الكافر بقدح فيه طعام ولو ما يعلم بعلم
ممارسته لم يحكم بطهارته عملا بقضية الاصل والتخصيص بالحبوب مع
انه على خلاف الاصل فان الحبوب ايضا اذا باشرها برطوبة تنجست كغيرها
قطعا وحرمت ايضا ولهذا احكم بطهارة ما في ايديهم من الاواني وغيرها
مع عدم علم مباشرتهم لها برطوبة وان كان الغالب بمقتضى العادات [illegible]
انفكاكهم من ممارستها كثيرا وكان الظاهر النجاسة والسر في ذلك
ان الاصل يرجح على الظاهر اذا عارضه في باب النجس والطاهر ومن اجل
ذلك حكموا بطهارة القدح فيه الماء يضطرب ولا حيوان في البيت
سوى الكلب بل حكموا بطهارة اللبن في القدح وفيه ما يشاكل اثر فم الكلب
وان كان فمه ملوثا وانما حكموا بنجاسة اللحم في يد الكافر لتوقف طهارته
على التذكية او ما في حكمها كما لو وجد في يد مسلم بشرط كونه غير مستحل
الميتة او مطلقا على اختلاف الرأيين والروايتين كله مخالفا لاصول
المذهب معارضة باكثر منها كرواية علي بن جعفر عن اخيه ابي ابرهيم
موسى عليه السلم ورواية هارون بن خارجة عن الصادق ع مع حمل
الاصحاب لها على تعدد الاواني او ما لا ينفعل بالملاقات كالعنواكله و
سائر الجامدات والدلائل القاهرة بنجاسة يقتضي اخراج المائع وغسل
اليد المراد من الوضوء مجازا دائما كان لازالة النفرة الحاصلة من مخامرتهم
النجاسات قلت مع ان نفي الباس ايماء وفتح عن المواكلة من حيث هي
ولا دلالة لها على الممارسة لشيء من الدلالات وغسل اليد لازالة النفرة
ثم اقول ـــــ ويمكن حمل الرواية على معنى دقيق هو تعليق جواز
المواكلة على اسلامه المدلول عليه بالوضوء لامتناع تحقق الملزوم بدون

اللازم وفتوى النهاية ضعيفة فى النهاية لشذوذها ومخالفتها لما عليه الأصحاب
عامة وموافقتها لمذهب العامة وعن الرابع ان عدم انقياد الكفار للاحكام
لو نفى الفائدة للزم سد باب تكليفهم وهو بديهى البطلان على ان فيه فائدة
زايدة هى رفع الحرج عن اهل الاسلام لئلا يتوهموا حرمته عليهم فيتحرزون
من اطعامهم انه ربما كان فى الجاهلية تحريم اطعام المسلم
على الكافر وكذا فى صدر الاسلام على ان قوى الورع ربما ردع صاحبه
عن ارتكابه لكونه مواددة ومنه ارشاده صلى الله عليه وآله بقوله اكرموا الضيف ولو
كان كافرا الى نفى كون ذلك تلاوة بانا نختار الشق الاول
وهذا الاسلوب متعارف فان قولنا فلان يحلل الحلال ويحرم الحرام
ويحسن الحسن ويقبح القبيح شايع ذايع وكذا ويكون المراد الجيد فى
نفس الامر وكل حلال جيد بهذا المعنى وكذا الثالث فان المراد مشتهى
الطباع السليمة والطبايع المستقيمة وعدم اختلافه ومن ثم كان المدار على
الغالب فى المسكرات ونحوها او يكون المراد اتفاقها غالبا فى اصل
الملائمة الميل اليه وان اختلف خصوصياته وكما لا يتفق اتفاق الطباع
من جميع الوجوه كذا لا يتفق اختلافها من جميع الوجوه وعليه يفسر
قول سيد العالمين وسند العالمين كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف
شقاق الخ ان قلت ما يقول فيما ذكره معدن السداد مخزن الرشاد
الفاضل المقداد فى تحريره وبيانه من كنز عرفانه فى تفسير هذه الآية
المقدسة وحاصله تعميم الجمهور الطعام لما يشمل الذبايح وغيره مما
يصيد وتنزيل الاصحاب له على الحبوب وغيرها شبهها من الجامدات
لنجاسة ما يباشره وتحريم ما لا يعتبر فيه التذكية لقوله تعالى ولا تأكلوا

مما

مما لم يذكر اسم الله عليه وذبايحهم غير مذكور عليه اسم الله لوجهين
وصفه تعالى اياهم بالشرك اعتقادهم فى الاسم المذكور انه اسم
مؤيد شرع موسى وعيسى وغير باعث محمد صلى الله عليه وآله الى غير ذلك فلا يكون
مما يذكر فيه اسم الله ثم اعترض على نفسه بان طعام الذين اوتوا الكتاب
فى الآية عام كعموم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله وليس تخصيص عامهم بعامنا
اولى من العكس واجاب بان تخصيص عامهم بعامنا لا يعد ورهية بخلاف
تخصيص عامنا لاستلزامه اباحة مما لم يذكر اسم الله عليه مع قيام الدلايل
على عدم الحل عند تعمد ترك البسملة فى الصيد والذبيحة وكل من قال به
قال بتحريم ذبيحة اهل الكتاب وتخصيص طعام اهل الكتاب فالقول بالاول
دون الثانى خرق للاجماع ثم قال ان هذا تقرير ما ذكره
الفريقان وان عندى فى كلام الاصحاب اشكالا لدخول الحبوب وغيرها
من الجامدات فى الطيبات فى قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات و
عطف العام على الخاص لا يجوز الا لنكتة كعطف جبرئيل وميكائيل
على الملائكة واى نكتة على قول الاصحاب معترفا بتوجهها على قول
الخصم لانه لما حرم ما لم يذكر اسم الله عليه وشرك اهل الكتاب وتكفيرهم
اهل الاسلام وانهم من اهل الخبايث امكن ان يقال ان طعامهم ليس من
الطيبات فناسب عطفه بيانا للرخصة وسال ان يفتح عليه هذا
الجواب عن هذا الاشكال تكرمة كما نقله عن فقهاء الجمهور من حل
طعام الذين اوتوا الكتاب على عمومه بحيث يدخل فيه الذبايح وغيرها
مما يصيد ونه فبطلانه فى غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا
فما له من نور كيف والعبارة لا عموم فيها اصلا فان الطعام مفرد

عار عن ادوات الاستغراق سلمنا لكن حل الطعام من حيث هو هو لا
يقتضي حل الذبايح بوجه من الوجوه ولا يدل عليه بشيء من الدلالات اذ لا ربط
بين حل الطعام وحل الذبيحة واذا لم يكن طعام اهل الكتاب ادنى من
طعام اهل الاسلام فلا يكون اعلى مرتبة فان حل طعام اهل الاسلام
من حيث هو لا يقتضي حله مطلقا وان حرم لعبر النجاسة او لها لكونه
ميتة اولا سلمنا ان ظاهره ذلك العموم لكنه مخصوص باشتراط الاسلام
في التذكية آية وروايه ودرايه وكفاك باجماع العترة وتواتر الاخبار
على التنها الاخبار ان قلت اليس في صحيحة محمد الحلبي عن ابي
عبد الله الصادق ع نفي الباس عن ذبيحة اهل الكتاب ونسائهم وقد
سأله عن ذلك ومثلها رواية عبد الملك بن عمرو عنه ع ولهذا امال الحسن
الى اباحة ذبايحهم وهو ظاهر ابي علي وفي صحيحة حمران عن ابي جعفر ع
في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه
يذكر اسم الله قلت المجوسي فقال نعم اذا سمعته يذكر الله اما سمعت قول الله
عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وغيرها من الصحاح الصرايح
وبها عمل الصدوق في المقنع حيث اباح ذبايحهم عند سماع التسمية
منهم شذوذ هذه الاخبار ومنافاتها العمل الاصحاب
وندور القايل بها وانعقاد الاجماع على خلافها وتواتر الاخبار بعدم
كموثقة سماعة عن الكاظم ع لا تقربها ورواية قتيبة عن ابي عبد الله ع
لا تاكل منها اما لكها ولا تاكلها قيل له فتليث ع عنده ع الآية المحوث
عنها فقال صلوات الله عليه كان ابي يقول انما هي الحبوب واشباهها
وفي هذا المعنى من الصحاح الصرايح وغيرها لا يكاد يحصى بل في

روايه

روايه زكريا ابن آدم عن ابي الحسن ع اني انهاك عن ذبيحة كل
من كان على خلاف الذي انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة
وهو نص في تحريم ذبايح مخالفي اهل الحق من العامة عا مة
وغيرهم وعليه القاضي والتقي
وبن حمزة والمحقق
بن ادريس وقيام الحجج القاهرة
وشهادة الدلايل الباهرة على كفرهم من ادل البراهين
على تحريم ذبايحهم وما نقلوه من استثناء علي ع نصارى
بني تغلب بقوله ع انهم ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منه الا
شرب الخمر فهو افتراء محض كما تشهد به بديهة العقل لما عرفت
من مذهبه ومذهب اولاده فولنا اما اصحابنا هنا فحاملوا الطعام
على الحبوب وشبهها من الجامدات فهو حل لا وجه لها من غير ضرورة
تدعو اليه ضرورة ان الطعام من حيث هو طعام الكافر لا يحرم
اذا لم يتنجس بما رسته او غيرها ولا فرق بينه وبين ساير الحبوب
لنجاستها بالمباشرة برطوبة كما نبهنا عليه سابقا وبالجملة فلا ربط
بين حل طعام الكافر من حيث هو طعامه وبين حل ذبيحته اذ
لو اقتضى ذلك حل جميع ما بايديهم وان كان خمرا او خنزيرا فاعتبروا
يا اولي الابصار طعام الذين عام قلت بطلان العموم
قد مر ليس تخصيص عامنا بعامكم اولى قلت العموم في طعام
الذين اوتوا الكتاب قد مر بطلانه عندي في كلام
الاصحاب اشكال منشاؤه من دخول الحبوب وغيرها من الجامدات

اصل وقوله ع ص

فى الطيبات وعطف العام على الخاص لايكون الا لنكتة واى نكتة
على قول الاصحاب قلت قد مرت النكتة وهى رفع توهم حرمة طعام
اهل الكتاب مطلقا لمذهبهم والرخصة من تيزه فى بيان الاحكام
قلت لو كان هذا مرجحا بنفسه لزم رجحان ما
يقتضى رفع جميع الاحكام وهو

خلاف ما تقرر فى الاصول

من رجحان الناقل المقرر على ما ادعى له صحيح
العقول من المحول فقد عرفت ان هذا الاشكال لا وجه لوروده
بحال اذا تمهد ذلك فارجع الى ما فى الآية من غرائب
الفوائد ان العلة فى حل الطيبات كونها طيبة التعليق على
الوصف المشعر بالعلية حل كل طيب لمكان الجمع المحلى باللام
تحريم الخبائث لكونها خبائث لاشعار التعليق على خبثها
بالعلية انتفاء الحل الا من الطيب وانتفاء الحرمة لانتفاء
الخبث قضاء الحق العلية المقتضية لانتفاء الحكم بانتفائها واتمامها
لفائدة الامتنان بالتعليق المذكور تكميل الحكمة والتوسعة
واتمام المصلحة فى نفى الحرج باباحة طعام اهل الكتاب مع ادقام النفوس
على التنفر منه لاستقذار الطباع له ان المراد بالحل هنا عدم
الحرمة فانه احد موردى اطلاقه فيندرج فى ذلك الوجوب كما فى سد
الرمق وما يحفظ النفس ويلزمهم على تلك الحال الاكل من الهدى والاباحة
والكراهة واشباهها ظاهر ان المراد من الطيب ما تستطيبه
النفوس الطيبة فيكون المدار عليها اما الرديئة الخبيثة فلا عبرة

باستخباثها

باستخباثها واستطابتها الاصل عدم الملاقاة بالرطوبة
ومن ثم كان المشهور المنصور استحباب غسل ثوب يعمله المجوسى او
يستعيره شارب الخمر او يستعار منه نص عليه الرئيس فى النهاية وتبعه
المعظم تمسكا بقضية الاصل الى ان يثبت الناقل ولصحيحة معاوية بن
عمار عن الصادق ع وقد سأله عن الثياب السابرية تعمله المجوس وهم
اخباث يشربون الخمر على تلك الحال ونساؤهم على تلك الحال ألبسها ولا
اغسلها واصلى فيها قال نعم قال معاوية فقطعت له قميصا وعملت له
ازارا او رداء من السابرى ثم بعثت بها اليه فى يوم جمعة حتى ارتفع
النهار فكأنه عرف فخرج فيها الى الجمعة ولنفى ابى عبد الله الصادق ع البأس
للصلوة فى الثياب التى تعملها المجوس والنصارى واليهود على ما فى
رواية معلى بن خنيس ولانه لو تنجس بالعمل مع جهل المباشرة بالرطوبة
لتنجس بمجرد الاعارة لكن التالى باطل لقول ابى عبد الله الصادق ع
فى صحيحة عبد الله بن سنان فى ثوب قد اعاره شخص ذميا وهو يعلم انه
يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده عليه وقد سأله عن غسله قبل
ان يصلى فيه صل فيه ولا يغسله احد من ذلك فانك اعرته اياه وهو
طاهر ولم تستيقن انه نجسه فانه امره بالصلوة فيه من غير غسل فالمقدم
مثله والشرطية ظاهرة اذ غايته ان كلا من العمل واللبس مظنة
للنجاسة هذا وقد امره بالصلوة فيه من غير غسل وتعليله عليه السلام
باستصحاب الطهارة الى ان يتيقن المزيل فان قيل الفرق بين العمل
والعارية ظاهر قلنا نمنعه ولو سلمناه ربما انعكست القضية فالممارسة
بالرطوبة فى باب العارية ابلغ كما نبه عليه آية الله لعدم انفكاك البدن

من الرطوبات غالبا اما من نفسه كالعرق او من خارج ان قلت
هو معارض بصحيح عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع وقد سأله عن
معير ثوب لمن يعلم انه يأكل الخنزير ويشرب الخمر ايصلي فيه قبل
ان يغسله قال لا يصلي فيه حتى يغسله وهو اللائح من كلام الرئيس في ط
حيث اوجب غسل ما يصنعه الكافر من غير فرق بين الاصلي والمرتد
وغيرهما معللا له بنجاستهما ويمكن ان يستأنس له بما رواه علي بن جعفر
عن اخيه ابي الحسن موسى ع ان اشتراه من مسلم فليصل فيه وان اشتراه
من نصراني فلا يصل فيه حتى يغسله واليه جنح المحقق حتى جعل هو
نسبة الطهارة خبرا واحدا ورده الرئيس ايراد الا اعتقادا وجعل
اعتقاده وفتواه ما في ط ويظهر من ابي علي الميل الى فتوى المبسوط
حيث قضى بالاعادة وان خرج الوقت في ثوب استعاره من ذمي
او ممن الاغلب عليه النجاسة وان اضطرب كلامه حتى استحب قبل
ذلك ثياب المشركين ومن لا يرى غسل النجاسة من ثوب والتنظيف
لبدنه ... ماذكرناه اكثر فيكون ارجح مع ان المدار في باب
الطهارات على ترجيح الاصل على الظاهر هذا ويمكن حمل صحيحة
عبد الله بن سنان على الاستحباب وكلام ط محجوج بالنهاية مع
امكان حمله على الاستحباب وهو مراد ابي علي صيانة لكلامه عن
التناقض وخلوصا له عن الاضطراب وهذا شأن اوانيهم وسائر
ما في ايديهم اذا لم يعلم مباشرتهم لها بالرطوبة استصحابا للاصل الى ان
يثبت الناقل واستنادا الى قوله ص ع كل شيء طاهر حتى يعلم انه
قذر اما مع العلم بها فلا مرية في وجوب الاجتناب ولا ريب ان العلم

غسل

لا ينتصر على شاهده بل ما يعم جميع ذلك ولو الاجتناب بالقراين ان قلت
حكى نجم الائمة عن حجة الاسلام في الرسالة العزيزة كراهة سؤرهم قلت
يحتمل ان يريد بها الحرمة فانها احد موارد اطلاقها سلمنا لكن الاجماع
يدفعه ومن اجل ذلك نص على خلافه في اكثر كتبه ويشهد له ما رواه العامة
عن ابي ثعلبة قلت يا رسول الله انا في ارض اهل الكتاب افنأكل في آنيتهم
فقال لا تأكلوا فيها الا ان لا تجدوا غيرها فاغسلوها ثم كلوا فيها ومن
طرق اهل البيت ما رواه محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن آنية
اهل الذمة والمجوس فقال لا تأكلوا في آنيتهم ولا من طعامهم الذي
يطبخون ولا في آنيتهم التي يشربون فيها ان قلت ربما حمل بلا قائهم لها
بنجاسة لان الغالب مباشرتهم للنجاسات وعدم تجنبهم لها قلت تقييد
المطلق وتخصيص العام بمجرد التشهي مما لا يتوهمه عاقل مع ما في
قوله ص لا تأكلوا فيها من العموم المستفاد من النكرة في سياق النفي المؤكد
باستثناء الجواز المقيد بعدم وجدان غيرها مع ما في رواية سعيد
الاعرج عن ابي عبد الله ع وقد سأله عن سؤر اليهودي والنصراني
قال لا بل نحو رواية ابي بصير عن ابي جعفر ع في مصافحة اليهودي و
النصراني فقال من وراء الثياب فان صافحك بيده فاغسل يدك
ان قلت روى علي بن جعفر عن اخيه موسى ع وقد سأله عن اليهودي
والنصراني يدخل يده في الماء ايتوضأ منه فقال لا الا ان يضطر
اليه وصحة الوضوء من حالة الاضطرار تقتضيه حال الاختيار
ضرورة انه لا فرق بينهما فيه قلت المراد انه لا يجوز ارتكابه الا اذا اكره
على الوضوء ولو للتقية والا فلا ضرورة وفضا راه الدلالة على الجواز .

ونحوه من الدلالة على الصحة بعد المشرفين ان قلت لو صلى والحال هذه
فهل يصح قلت لا اذ لا طهور ولا صلوة الا بطهور رفضا لحق الشرطية مع
امكان حمل الوضوء على معناه اللغوى طرد الحكم فى غير ما بايديهم
تنقيحا للمناط الثالث عموم الحكم لاهل الكتاب اهل ذمة كانوا اولا لعدم
التخصيص بواحد من القسمين حل طعام المجوس ايضا وان لم
يكونوا اهل كتاب لقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب
شمول الحكم للحربى لعدم القول بالفصل فى الحل بين كونه كتابيا وعدمه
ان المستفاد من هذا عدم حرمته من حيث كونه طعام
الكافر وهو لا ينافى توقفه على الاذن ولو بالاباحة ولو بشاهد الحال اذا كان
ذميا او معاهدا وعدم توقفه عليه لو كان حربيا لانه وماله فئ
ان غاية ذلك اباحة طعامه من حيث هو طعامه وهو لا يقتضى حله اذا انضم
اليه سبب من غير خارج النجاسة مما رشنا وغيرها انه
يستفاد منها كون الاصل فى غير الحبائث الحل والحرمة تتوقف على سبب
والاصل ينفيه وهو قضية القول بان الاشياء قبل ورود الشرع على الاباحة
حسب ما قرروه الفحول فى الاصول انه لما كان الاصل فى الحيوان
الحرمة لتوقف الانتفاع به على اتلافه الموقوف على رخصة الشارع المنتفية بعدم
التذكية المتعذرة من غير المسلم ومن هذا يظهر تحريم ذبايحهم وساير ما
بايديهم من اللحوم والجلود وبالجملة فكل ما يتوقف على التذكية فهو بايديهم
ميتة ان اكل طعام اهل الاسلام حل لاهل الكتاب عنده
تعالى شانه وان تحريمهم له من تلقاء انفسهم ان اتفق لا يلتفت اليه
ان طعامهم ليس بحرام فهو على اصل الاباحة ويعضده ما اشتهر عنه ص

الكرمن

اكرم الضيف ولو كان كافرا ولا ريب ان الامر هنا للاباحة ولو قيل
بالرجحان امكن لاستحباب الضيافة ويؤيده قوله صم على كل كبد حرى
اجر خصوصا اذا قصد مع ذلك تاليف قلوبهم فان المؤلفة احد مصارف
الزكوة الواجبة الا ان يقصد به التودد بهم فيدخل تحت قوله لَا تَجِدُ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ لا فرق بين
فرق الكفار وان انتموا الى الاسلام كالخوارج وهم الذين خرجوا على علي ع
فى النهروان ومن بعدهم من مقالتهم والنواصب ولم يفرق فى المعتبر بينهم
وبين الخوارج بحسب المفهوم وهو ليس بمعتبر وربما فسروا بمن ينسب الى
احد من الائمة ما يثلم العدالة او من النص عن على ع او من يبغض الائمة
صلوات الله عليهم او بشيعتهم نصب كل مخالف لاهل البيت لان كل مخالف
يبغض مخالف مذهبه من حيث المذهب فيلزم بغض اهل الحق فالشيعة
لانهم شيعة وعند جماعة من كبراء اصحابنا انهم اهل الخلاف مطلقا نظرا
الى ظاهر الروايات القاضية بها حيث سئلوا عليهم السلم فى انه هل
يحتاج فى نصب الناصب الى من غير تقديمه للجبت او زنيم عدى
او قيل بنى امية وحكم الرئيس بنجاسة المجبرة قلت نعم هو كذلك لنفيهم لله تع
وانبائهم غيره ضرورة انه تع ليس بفاعل للقبائح من الكفر والزنا والفجور
فهم اخس من المجوس على ما هم عليه من العقائد الفاسدة والخيالات الخامدة
مع اثباتهم له تع شريكا له مبالغة فى تنزيهه جل شانه عن القبائح ومنهم
من كفر المشبهة وبغيرهم يعلم معنا ولا شبهة فى كفر من انكر ما علم ثبوته من
الدين باثبات ما انتفى ومن هذا يعلم ايضا كفر كل مخالف لتواتر امامة

كل واحد منهم عليهم السلم فيكون من ضرورات الدين ولو اسند للتأمين
راس على نجاسة كل مخالف بانه غير مؤمن وهي ضرورية وكل غير مؤمن لقوله تعالى
وكذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا مما لا يكاد يخفى على
منافق فضلا عن موالف فيه ومما شاع وذاع وقرع الاسماع وربما وقع في
عدة مواضع انه قد اتفق في بلاد الشام فصاب كتابي ومخالف لاهل
الحق وكان الامامي يؤثر معاملته على النصراني فاتفق غيبته يوما فجاء
ورجع عن النصراني ولم يعامله فقال له ذلك النصراني تركت معاملتي
لانكار اصل من اصول الدين هو النبوة وذلك المخالف يكون اصله هو الامامة
فهل الفرق في الفرق فتحكم والحمد لله ملهم الدقايق ومفيض الحقايق
والصلوة والسلم على محمد وآله افضل الخلايق في جميع الطرايق و
املاه من غير مراجعة فكر وملاحظة روية في اواسط شهر رجب
المرجب من سنة ست وسبعين وتسعماية هجرية نبوية على مهاجرها افضل
صلوة واكمل تحية   وصلى الله على محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

جرى في اثناء فوايد المولى الامام افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء
الانام نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ايد الله همته العالية
قواعد الدين ووطد اركانه ومهد بمباحثه الشامية عقايد الايمان و
شيد بنيانه اشكال على التياسر في الصلوة حكاية الامر بالتياسر لاهل
العراق لا يتحقق معناه لان التياسر امر اضافي لا يتحقق الا بالاضافة الى
صاحب يسار متوجه الى جهة وح اما ان يكون تلك الجهة محصلة
واما ان لا تكون ويلزم من الاول التياسر عما وجب التوجه اليه وهو

خلاف

خلاف مدلول الاية ومن الثاني عدم امكان التياسر اذ تحققه موقوف
على تحقق الجهة التي يتياسر عنها ثم يلزم مع تحقق هذا الاشكال تنزيل التياسر
على التاويل او التوقف فيه حتى يوضحه الدليل وهذا الاشكال مما لم يقع على
الخواطر ولا ينبه له الاوايل ولا الاواخر ولا كشف عن مكنونه الغطاء لكن الله
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفرض من يقف على فوايد هذا المولى
الاعظم من علماء الانام ان يبسطوا له يد الانقياد والاستسلام وان يكون قصاراهم
التقاط ما يصدر عنه من جواهر الكلام فانها شفاء الانفس وجلاء الافهام
غير انه ظاهر الله جلاله ولا اعدم اولياءه فضله وافضاله سوغ لي الدخول
في هذا الباب واذن لي ان اورد ما يخطه في الجواب مما يكون صوابا
او مقاربا للصواب فاقول ممتثلا لامره مشتملا ملابس صفحه
وعفوه انه ينبغي ان يتقدم ذلك مقدمة تشتمل على بحثين   ان
لفقهائنا قولين احدهما ان الكعبة قبلة لمن كان في الحرم ومن خرج عنه
والتوجه اليها متعين على التقديرات فعلى هذا لا تياسر اصلا والثاني
انها قبلة لمن كان في المسجد والمسجد قبلة لمن كان في الحرم والحرم قبلة
لمن خرج عنه وتوجه هذا القايل من الافاق ليبين الى الكعبة حتى ان
استقبال الكعبة في الصف المستقيم المتطاول متعذر عنده لان جهة
كل واحد من المصلين غير جهة الاخر اذ لو خرج من وجه كل واحد
منهم خط موازي للخط الخارج من وجه الاخر يخرج بعض تلك الخطوط
عن ملاقاة الكعبة فح يسقط اعتبار الكعبة بانفرادها في الاستقبال
ويعود الاستقبال مختصا باستقبال ما اتفق من الحرم لا يقال هذا
باطل بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وبانه لو كان كذا

الدنياء وهو

لجاز لمن وقف على طرف الحرم في جهة الحل ان يعدل عن الكعبة الى استقبال بعض
الحرم لانا نجيب عن الأول بان المسجد قد يطلق على الحرم كما روي في تأويل
قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وقد روي
انه كان في بيت ام هاني بنت ابي طالب وهو خارج عن المسجد ولانا نسلم على
التياسر المبني على قول من يقول بذلك ونجيب عن الثاني بان استقبال جهة الكعبة
متعين لمن يشاهدها وانما يقتصر على الحرم من تعذر عليه التيقن بجهتها ثم لو
ضو[؟] لقلنا جاز ان يلتزم ذلك تمسكا بظاهر الرواية
من شاهد الكعبة استقبل ما شاء منها ولا تياسر عليه وكذا من تيقن جهتها
على التعيين اما من فقد اليقين فعليه البناء على العلامات المنصوبة للقبلة
لكن محاذاة كل علامة من العلامات بالعضو المخصوص بها من المصلي ليس بموجب
محاذاة القبلة بوجه تحقيقا اذ قد يتوهم المحاذاة ويكون منحرفا عن السمت
انحرافا خفيا خصوصا عند مقابلة الشيء الصغير اذا بعد اذا عرفت ذلك رجعنا
الى الاشكال اما كون التياسر امرا اضافيا لا يتحقق الا بالمضاف فلا ريب واما
كون الجهة لنا محصلة او غير محصلة فالوجه انها محصلة وبيان ذلك ان
الشرع نصب علامات اوجب محاذاة كل واحدة منها بشيء من اعضاء
المصلي بحيث يكون الجهة المقابلة لوجهه حال محاذاة تلك العلامة هي جهة
الاستقبال فالتياسر حينئذ يكون عن تلك الجهة المقابلة لوجه المصلي واما انه
اذا كان محصلة كانت هي جهة الكعبة والانحراف منها يزيل التوجه اليها
فمنوع لانا قد بينا ان الغرض هو استقبال الحرم لا نفس الكعبة و
ان العلائم قد يحصل الخلل الى سماتها فالتياسر حينئذ استظهار في مقابلة الحرم
الذي يجب التوجه اليه في كلتي حالتي الاستقبال والتياسر يكون متوجها

الى القبلة المامور بها لها في حال الاستقبال فلانها جهة الاجزاء من حيث هو محاذ
لجهة من جهات الحرم تغليبا مستندا الى الشرع واما في حال التياسر فليحقق
محاذاة جهة الحرم ولهذا تحقق الاستحباب في طرفه لحصول الاستظهار به
ان قيل هنا ايرادات ثلاثة   النصوص خالية عن هذا التعيين
فمن اين صرتم اليه   ما الحكم في التياسر عن الجهة التي نصب العلائم
عليها فان قلتم لاجل تفاوت مقدار الحرم عن يمين الكعبة ويسارها قلنا ان
اريد التياسر وسط الحرم حتى يخرج المصلي عن جهة الكعبة يقينا وان اريد
تياسر لا يخرج عنه به عن سمت الكعبة حتى يكون ذلك قبلة حقيقة ثم لا
يكون بينه وبين التياسر اليسير فرق   الجهة المشار اليها ان
كان استقبالها واجبا لم يجز العدول عنها والتياسر عدول فلا يكون مامورا به
قلنا اما الجواب عن الاول فانه وان كانت النصوص خالية عن تعيين الجهة
نطقا فانه غير خالية من التنبيه عليها اذ لم يثبت وجوب استقبال الجهة التي
دلت عليها العلائم وثبت الامر بالتياسر يعني انه عن السمت المدلول عليه وعن
الثاني بالتقصير عن ابانة الحكمة في التياسر فانه غير لازم في كل موضع بل غير ممكن
في كل تكليف ومن شان الفقيه تلقي الحكم بما صح المستند ونقول اما ان يكون
الامر بالتياسر ثابتا واما ان لا يكون فان كان لزم الامتثال تلقيا عن صاحب الشرع و
ان لم يعط العلة الموجبة للتشريع وان لم يكن ثابتا فلا حكم ويمكن ان يتكلف
ابانة الحكمة بان نقول لما كانت الحكمة متعلقة باستقبال الحرم وكان
المستقبل من اهل الآفاق قد يخرج من الاستيلاء الى العلامات عن سمته
بان يكون منحرفا الى اليمين وقدر الحرم يسير عن يمين الكعبة فلو اقتصر على ما
يظن انه جهة الاستقبال امكن ان يكون مائلا الى جهة اليمين فيخرج عن الحرم

وهو نيطق استقبال الدائحاذات العلايم على الوجه المحرر قد يخفى على المهندس
الماهر فكيف الياسر الياسر بتراعى سمت العلايم مفضيا الى سمت المحاذات
وليشهد بهذا التاويل ما روى عن ابى عبد الله ع وقد سئل عن سبب التحريف
عن القبلة ذات اليسار فقال ان الحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها
اربعة اميال فاذا انحرف ذات اليمين خرج عن حد القبلة واذا انحرف في ات
اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة وهذا الحديث يوذن بان المقابلة قد
يحصل معها احتمال الانحراف واما الجواب عن الثالث فقد مر في اثناء البحث
وهذا كله مبني على ان استقبال اهل العراق الى الحرم لا الى الكعبة وليس ذلك بمعتمد
بل الوجه الاستقبال الى جهة الكعبة اذا علمت او غلب الظن مع عدم الطريق الى العلم
سواء كان في المسجد او خارجه فيسقط اعتبار الياسر والتعويل في استقبال
الحرم انما هو على اخبار آحاد ضعيفة وبتقدير ان يجمع جامع بين هذا
المذهب وبين الياسر يكون ورود الاشكال عليه اتم وبالله العصمة والتوفيق
انه ولي الاجابة والحمد لله رب العالمين

رسالة في معنى السيد والسيادة وما يناسبها للامير السيد حسين المجتهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع آل هاشم وآل عبد مناف على جميع الاعاظم
والاشراف وجعلهم الغاية العظمى من خلق الخلق بلا شبهة ولا خلاف
وانزلهم على عباده الرحمة وافاض الالطاف وصيرهم النجاة لاهل
السماء والارض مما يحذر ويخاف وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ففاقوا العالمين
اصولا وفروعا بكريم الذات وحميد الاوصاف وانطق بها السنة

اولى

اولى السداد مخبرا عنه شقايق ذوى العناد والاعتساف وقهر جميع العباد
على الانقياد الى فضلهم والاطباق عليه متجاوزين الى الاذعان والاعتراف ملقين
بيد التصديق من غير عدو ولا عند ولا انحراف في اى اكناف العالم كانوا ومن اى
الاطراف والصلوة على اشرف البرية وعترته الرضية سادة من صلى بالبيت
وطاف صفوة الخالق من كل الخلايق من جميع الاصناف حتى اتفقت على شرفهم
على من سواهم كلمة اهل الوفاق والخلاف فهذه جملة كافية
بالاشراف على سيادة الاشراف وضعتها للانصاف ممن عدل عن جادة العدل
والانصاف متنصلا في الطريقة الوثيقة من غير اجحاف ولا اسراف بالتماس
عضد السلطنة الباهرة ركن الخلافة القاهرة ناصر المذهب القويم نصير
الطريق المستقيم مهبط الالطاف الالهية اعتماد الدولة الشاهية رافع درجات
الفضل داحض دركات الجهل حافظ الرعية بالعدل والسياسة كافل البرية
باللطف والرياسة مظهر العدل والاحسان المعتصم بحبل الله الملك الغني
شجاع الدين الشريف الحيدري الصفوي الموسوي الحسيني اوضحت الى
ضواحي مشارقها السبيل بمطلع ومنهاجين وتذييل فيها رواء الغليل
وشفاء العليل فيه معالم السيد ذو السودد
والسيادة والشرف يقال ساد القوم يسودهم سيادة وسودا واسباب
السودد كثيرة فلذلك يطلق على معان منها مالك القوم وعظيمهم وعلى الرئيس
والذي يفوق في الخير قومه مثل القيس بن عاصم بم سدت قومك قال
ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وعلى العالم ففي الحديث من رزق
العلم فبذل معروفه وكف اذاه فذلك هو السيد وعلى المتعرض الطاعة
ومنه قول النبي ص يا على انت سيد العرب فقيل له ومن السيد فقال ص من

افترضت طاعته كما افترضت طاعتي ومنه قوله ص للحسين ع انت سيد بن
سيد انت امام بن امام انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم
قائمهم رواه الصدوق في العيون الرضوية وقول ابي الحسن الرضا ع و
قد شكى بعض شيعته من بعض العثمانية انهم يؤذونه لما وقع بخطه ان الله تعالى
اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد
قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون على ما رواه في الروضة من الكافي فيحتمل الجميع تلك
المعاني وعلى المالك ويقابله العبد وهو الجاري على السنة الفقهاء وعلى الزوج
قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب فهو في جميع هذه المعاني صفة اضافية
وقد اشتهر استعماله فيمن كان من اولاد هاشم بن عبد مناف وانتسب اليه
ويقابله العامي وهذه هي الجهة المبحوث عنها هنا فهو ذو السودد والشرف
فتكون صفة حقيقية وهاشم سيد آل عبد مناف مظهر التقى والعفاف
الذين ضربوا قباب المجد في الاطراف وشيدوا مباني الشرف في الاكناف
ورفعوا معالي ارداف الارداف بالاسعاف ففي مجيد مجدهم وعتيد سعدهم
من اكرام الوفود وكرامة الاضياف والسوسر بانهم اسخى البرية واكرمهم شيمة
وبحيثية نطق من سعى في حرم جودهم وطاف ودان في عداوتهم طعم
السم الذعاف والى رفيع منارهم نسب اليه المحاسن واضاف فقال
وان تمحت او رغمت انوف الاشراف والاحلاف يا ايها الرجل المحول رحله
هلا نزلت بآل عبد مناف هبلتك امك ان نزلت عليهم ضمنوك من
جوع ومن اقراف واسم هاشم عمرو ويقال له عمرو العلى وانما سمي
بهاشم لهشمه الثريد لقومه في المجاعات وفي ذلك مدحه الشعراء واكثروا

فمنه قول مطرود الخزاعي عمرو العلى هشم الثريد لضيفه ورجال مكة
مسنتون عجاف وكان يسمى زاد المسافر لكرمه ويدعى القمر لجماله والسيد ايضا
لشرفه والظاهر انه سرى في اولاده ولم يعقب هاشم الا من عبد المطلب واسمه شيبة
الحمد سمي بعبد المطلب لان اباه هاشما استولده من سلمة بيثرب فلما اتى به عمه
عبد المطلب الى مكة بعد وفات هاشم اردفه خلفه على قلوص فسئل عنه من هذا
قال عبد ابتعته فاشتهر به وغلب اسمه لقول عمه ذلك وساد عبد المطلب قريشا
واذعنت له ساير العرب بالرياسة والسيادة وفاق العالمين بالفضل والعبادة
وشرف الاولين والآخرين بعلو الهمة والزهادة واضحى محط رحال الدولة و
السعادة فلهذا كانت اخبار فضائله في ساير الكتب مذكورة وآثار فواضله
على السنة الخواص والعوام مأثورة ومآثرنا قبه الشريفة عند جميع الطوائف
مشهورة ومعالم مكارمه المنيفة على صفحات الزمان مسطورة ولعبد المطلب
عدة اولاد منهم عبد الله ابو النبي ص وكفاه بذلك شرفا ولله در القايل
تسموا الرجال باباء وآونة تسموا الرجال بابناء وتزدان كم
من اب قد علا بابن له شرفا كما علا برسول الله عدنان واذا كان هذا
حال عدنان فما حال عبد الله في علو الشان وسمو المكان وشرفه الذي
اولاه اياه مولاه فاعجز الالسنة والافواه عن عداد مآثره التي ساد بها
السابقين واللاحقين بلا مرية ولا اشتباه ولم يشاركه في هذه الفضيلة الا
اخوه لامه وابيه ابو طالب في ابوته لنفس الرسول علي بن ابي طالب ففي عيون
الرضوية في حديث طويل عن الكاظم ع وقد ساله الرشيد لم فضلتم علينا
ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد نحن بنو
العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله ص وقرابتهما سواء فقال ع

نحن اقرب قال وكيف ذلك قال ع لأنّ عبد الله وابا طالب لابٍ وامٍّ
وابو كُل العبّاس ليس هو من امّ عبد الله ولا من امّ ابي طالب الحديث
وكانّما اومى السيّد الحميري بقوله ان علي بن ابي طالب جدّا رسول الله جدّاه
ابو علي وابو المصطفى من طينة طيّبها الله الى ذلك وانحصر نسل هاشم في اولاد
عبد المطلب المنحصر في اولادهما واولاد العبّاس والحرث وابي لهب واسم
ابي طالب في الصحيح عند علماء النسب عبد مناف وفي بعض رواياتهم ان اسمه
عمران وربّما قيل بانّ المراد من آل عمران في قوله تع انّ الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين آل ابي طالب وقيل ان اسمه
كنيته وربّما كان منشأ ذلك اشتهاره بها وقد اشتهر جماعة من الناس كثيرة
بكناهم وغلبت على غيرها بحيث لم يعرفوا الا بها لا يكاد يضبطهم الحصر يعرف
ذلك من تصفّح كتب الاخبار والسير والآثار واحوال الرجال وكتب الانساب
من كتب الجمهور والاصحاب ثمّ ان فضائل الغرّ ومناقبه الزهر مع شرفه
وتقدّمه على الاباعد والاقارب وتفوّقه بالفواضل الجمّة على ساير الاهلين
والاجانب يفنى المداد ولا يحيط ببعضها المحيط ما يفنى بما لا ينفد وكفاك
بكفالته لرسول الله ص شاهدا حتى اقام عمود الاسلام بحيث خفقت اعلامه
ورفع قواعد الدين فلم ينحطّ سنامه وله اربع بنين طالب ولم يعقب
وعقيل وجعفر وعلي وكل منهم اسنّ ممن بعده بعشر سنين فكان طالب
اسنّ من علي ع بثلاثين سنة وامّهم جميعا فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي
اول هاشمية ولدت لهاشمي وولدت عليا ع في البيت الحرام ولم يلحقها
في هذه الفضيلة احد بعدها ولا قبلها من الايام ولله درّ القايل ولدته
في الحرم المعظّم امّه طابت وطاب وليدها والمولد وكانت من

النجم

النبي ص بمنزلة الامّ واولاد علي من حمسته الحسنان عليهما السّلم ومحمد بن
الحنفية والعبّاس وعمر وكل من الحسنين صلوات الله عليهما اعقبا
لكن الحسن اعقب من زيد والحسن المثنى وانحصر عقب الحسين ع في
ولده علي ع والمستفاد من كتب المناقب وغيرها انه علي الاوسط فيكونون
ثلاثة والمفيد ومن وافقه جعلهم اثنين وهو اكبرهما ومما يرغم انف الحسود
ما اشتهر انه لما قتل الحسين ع كان في بني امية اثنا عشر الف ولد مهود هم
من الذهب والفضة ولم يكن للحسين الا ابنه علي عليهما السّلم والآن قلّ
ان يوجد بلد او قرية ولا يوجد فيها جمّ غفير وجمع كثير من الحسنيين
ولم يبق من بني امية من ينفخ النار بل فنوا عن بكرة ابيهم ومداك ردّ الله تع
على عمرو بن العاص بقوله جلّ ثناؤه انّ شانئك هو الابتر حيث
عابه ص عمرو بن العاص لعنه الله بانه ابتر منقطع النسل واعقب علي ع
زين العابدين ع من عدة اولاد يقال انهم ستة منهم الباقر ع وهو اول
من اجتمع فيه نسب الحسنين ع فان امه فاطمة بنت الحسن بن علي ع و
اعقب ابو جعفر الباقر ع من الصادق فحسب واعقب ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ع من بنين عدتهم خمسة منهم الكاظم ع واعقب هو ع
من عدة اولاد سبعون ثلاثة عشر رجلا حتى كان يكنى ابا آدم اهل البيت
عليهم السّلم وممّن اعقب من اولاده الرضا ع الا ان عقب الرضا انحصر في محمد
التقي صلوات الله عليهما ومن معجزات الرضا ع على ما في كتاب الدلايل وقد
سأله حيان بن سدير فقال ان يولد له ولدا يكون امام ليس له عقب فقال
اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله ينشي منه ذرية كثيرة واعقب
التقي ع من الهادي ع وموسى المبرقع واعقب الهادي ع من العسكري ع

ومن جعفر الكذاب ويعرف اولاد المبرقع واولاد الكذاب بالرضويين
فالهاشمي وهو من انتسب الى عبد المطلب اما طالبي اولا والطالبي اما علوي
اولا والعلوي اما فاطمي اولا والفاطمي اما حسني او حسيني والحسيني اما
جعفري اولا والجعفري اما باقري اولا والباقري اما موسوي وهم الاكثر
في بني الحسين ع اولا والموسوي اما رضوي اولا اذا تمهد ذلك فالسيد في
عرفنا معاشر الامامية هو الهاشمي بناء على اشهر القولين من عدم
استحقاق غير بني هاشم الخمس ومن اصحابنا من يعطي بني المطلب اخي هاشم
من الخمس ويحكم باستحقاقهم له لما روي عن النبي ص انه اسهمهم من الخمس فقال له
بعض قريش هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعله الله
فيهم ارايت اخواننا بني المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة
واحدة فقال انهم لن يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو
عبد المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه وآية الله العلامة مع حكمه
في القواعد بمنعهم من الخمس يعطيهم من الوصية لو اوصى لقرابة النبي ص نظرا
الى هذا الحديث وهو تحكم والفرق ليس بظاهر كما لا يخفى على من له ادنى
فطنة وربما كان ذلك العطاء منه ص صلة وتفضلا من حضرة النبي ص
لا استحقاقا والحاصل انها حكاية حال والقضية الكلية لا يصححها المثال
وبالجملة فالسيد عندهم المنافي هذا وعند العامة السيد من كان من اولاد
فاطمة عليها السلم لا غير زعما منهم تخصص السيادة على النبي ص وسريانها منه
الى اولادها صلوات الله عليها فتكون السيادة المنتسب بامه الى هاشم على
مذهب العامة اظهر ان قيل قد جرى في عرف بعض البلاد خصوصا
هذه النواحي اعني بلاد العجم اختصاص المنتسب بابيه بالسيد ومن

اعتزى

يعني عثمان وانما اكرمه صيانة لسانه عن اجراء الشتم عليه منه

اعتزى بامه بالشريف قلنا هذا عرف طار ولا مشاحة في الاصطلاح ولكل ان
يصطلح على ما يشاء ومن افرد منا من الهاشميين وخصه بلفظ السيد لم يكن
اصطلاحه حجة علينا وحيث لم يكن لاحد من اصحابنا في بيان هذه اللفظة و
الكلمة ما يوقع على المراد ومفاد عرفهم انه المستحق للخمس فينبني على استحقاق
المنتسب بامه الخمس كما يراه الشريف المرتضى وعدمه كما هو راي الاكثر فيكون
سيدا على الاول دون الثاني ويمكن ان يقال المستفاد من العرف ان السيد
هو الهاشمي فيتوقف على تعدد هي ان المنتسب بالام هل يعد من تلك الطائفة
ام لا فعلى الاول يكون سيدا دون الثاني استحق الخمس ام لم يستحقه من غير
توقف على ذلك الاستحقاق وعدمه يرشد الى ذلك ما اشتهر عنه ص انا بنو
عبد المطلب سادات الناس فيشمل كل ذي بنوة لان الجمع المضاف للعموم
من غير فرق بين ابن الابن وابن البنت لما يأتي من ان معنى البنوة قائم بهما واما
الشريف فمن ثبت له الشرف وجهات الشرف مختلفة دينية او دنيوية ولهذا
ورد في الروضة من الكافي عن علي ع انما الشريف من شرفه السلطان
شرف وفيها ايض عن ابي عبد الله ع الشريف من كان له مال واي
شرف اعظم من العلاقة الهاشمية وعلى الخصوص اذا اشتملت على النسبة
النبوية الامامية فتوهم انه قد اشتهر في العرف المستقر المشتمل اختصاص
لفظ السيد بالمنتسب بابيه ولفظ الشريف بالمنتسب بامه لو سلم فهو عرف
طار لا عبرة به مع انه غير عرف الشرع وانما العبرة بالعرف الشرعي او العرف
الذي نزل الشرع بلسانهم ووردت الاحكام عليهم واختصوا اولا بالخطاب
من السنة والكتاب هذا والشريف في العرف السابق من عهد السلف الى
ما لحقه من الاعصر الماضية والدهور الخالية خلفا عن خلف انما كان

يطلق على السيد وهذا امر ظاهر لا غبار عليه وكفاك باطلاقهم الشريف
على المرتضى علم الهدى مرشدًا الى ذلك خصوصًا في العرف الحجازي وما
ضاهاه الى الآن وهم الذين نزل القرآن فيهم وبلغتهم وهذا الاطلاق هو
الذي تساعد عليه المناسبة والاشتقاق فان الشريف من ثبت له الشرف وكذا
السيد من ثبت له السيادة والسؤدد ولهذا نراهما في العرف الغالب العربي
الذي هو المرجع في هذا الامر وامثاله حيثما وقال وحيث ان مأخذهما
السؤدد والشرف فمن تحقق فيه شيء من ذلك صدق المشتق منه غاية ما
هناك واقصى ما فيه ان النسبة والعلاقة في الانتساب الابوي اشد واقوى
منها في الامي وغاية الامر كون تلك العلاقة مقولة بالتشكيك على كل من الا ضعف
والاقوى وليس ذلك بضائر فان العلاقة الابوية في حد ذاتها من حيث
التفوق مقولة كذلك فاقواها الهاشمية ثم الطالبية ثم العلوية ثم الفاطمية
ثم الحسنية ثم الحسينية المختصة بولد الحسين ع في زين العابدين ع
فانها الابد معصوم وبالجملة فهي في كل من المراتب في الاخيرة اقوى
مما قبلها ومن والجهتين في الشرف والسؤدد ابوة وامومة اقوى فان من
ابوه حسيني وامه حسينية او بالعكس لا مزية في انه اشرف من المنفرد
باحدهما ثم يختلف تلك الجهتان باختلاف خصوصياتهما فتحققهما في الهاشمية
وحدها كالمتولد من الهاشميين دون من هو في احدهما في الدنيا وفي
الاخرى في العليا وكلاهما ودون من كان في كلتا الجهتين في الاكد علاقة
كعلوي الطرفين او حسنيهما او حسينيهما او المركب من ذلك ولهذا كان
المستحب عند الاصحاب توفير بني فاطمة في الخمس على ساير الهاشميين ثم
باقي بني علي ثم باقي الطالبيين ثم باقي بني هاشم النسب

من الامور المهمة عقلًا وشرعًا حتى كان من احد الاصول الخمسة التي وردت
بها شرايع الرسل باسرها بالمحافظة عليها واكد الشرايع في حفظها وسدد الشارع م
بالاحتراز عن الميناه ووقوع جهات الغيب في الاشتباه وبالغ في مراعات بالاحترام
الانساب وتراست انظار العقلاء الى النقل في ظاهر الارحام والتنقل من
كرايم الاصلاب واستدت اعناق اولي الالباب الى الانغراس في البيوتات
المنيعة الاعتاب والافنية الرفيعة الجناب الممتدة الاطناب ففي الروضة من
الكافي عن ابي عبد الله ع الناس معادن كمعادن الذهب فمن كان له في الجاهلية
اصل فله في الاسلام اصل وعلق الشارع كثيرًا من الاحكام الشرعية على النسب
واختلفت باختلافه فهنا فدارت عليها مدار الرحا على الاقطاب حتى رتب
الشرع فيمن انتسب الى قبيل وباين من غيره كثير من الاصحاب ولا مرية في ترتيبه
عند الجميع عند اشتراطه من غير ارتياب ودعت نعم الى الاصول الكريمة ورهب
عن الفروع الذميمة على لسان نبيه النبيه وعترته وبنيه نعم والولد سرابيه بصحيح
السنة وصريح الكتاب نعم والوالدان مشتركان في تولد الولد واتخلاقه و
وجوده ضرورة فان مني الرجل لا يكفي في تكون الولد ولا مني المرأة فلا بد
من امتزاجهما فالاصل مؤثر من الطرفين معتبر من الجانبين ولهذا قال
اياكم وخضراء الدمن فقيل يا رسول الله وما خضراء الدمن فقال المرأة
الحسناء في منبت السوء ولقد اصاب صوب الصواب القايل لا تنكحوا
سوى شريفة معشر فالعرق دساس من الطرفين هلا نظرت الى
النتيجة شانها تبع الاخس من المقدمتين بل العلاقة الامية اشد
تاثيرا فان الولد يتخلق في رحمها وينتقل من رتبة الى اخرى ويتغذى
منها بعد انفصاله من لبنها وقد اشتهر عنه ص ان الرضاع يغير الطباع

بل جعلهم الرضاع وحده لحمة كلحمة النسب وان هذا لهو العجب وقال ص
الاصل لا يخطى وجعله ص دليلا على الافعال حسنها وقبيحها لدى التزلزل والاضطرا
ففي الروضة من الكافي عن ابي عبد الله ع لا يحبنا من العرب والعجم الا اهل
البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الا كل دنس
مارق ولختارهم ذكره من جرائم الامم العرب ثم منها قريشا وفيه يقول
الفرزدق فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ثم
اختار من قريش هاشما قريش خيار بني آدم وخير قريش بنو هاشم وقد
روى الاصحاب عنهم ان الله اختار العرب من سائر الامم واختار من العرب
قريشا واختار من قريش بني هاشم وبني المطلب الى ان تمسك به بعض الناس
في ان غير العربي والقرشي والهاشمي لا يكون كفوا للعربية والهاشمية ويومي والقرشية ص
اليه مما في العيون الرضوية عنهم عليهم السلم نحن اهل بيت لا يحل لنا الصدقة
وامرنا باسباغ الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة وكفى بني هاشم شرفا
ان نزههم تعالى شانه عن الصدقات لكونها اوساخ الناس وخصهم بالاخماس
وقرنهم بنفسه وبنبيه فيه وجعلهم شركاء في استحقاقه وهي رتبة ينقطع
دونها الانفاس حتى جعل مودتهم اجر الرسالة فمن ليس وفهم في هذه
الفضيلة اوليس ونهم في هذه الجلالة الجليلة من الناس ففي عيون الرضوية
عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلم عن النبي ص بغض على كفر وبغض بني
هاشم نفاق وان من انتسب الى قبيلة اذا انتسب بنسبهم كان جده المصطفى
سيد الانبياء وابوه المرتضى سيد الاوصياء وامه الزهرة الزهراء سيدة
النساء خامسة اهل العبا وجدته خديجة خيرة اهل الارض والسماء
وعمومته جعفرا ذا الجناحين وعقيلا النبيل وحمزة سيد الشهداء

وعباسا

وعباسا شيخ اهل المروة والصفا في المروة والصفا الجدير بان يطول السماك
ويطاول السماء ولله در القايل اذا شمخت في ذروة المجد هاشم فعماه
منها جعفر وعقيل فما كل جد في الرجال محمد وما كل ام في النساء بتول
ولله در محمد بن علي العلوي الحاني في قوله رأت بيتي على رغم الملاحي
هو البيت المقابل للضراح والذي المشاد به اذا نادى الداعي بحي على
الفلاح والعباس بن الحسين بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
وقالت قريش لنا مفخر رفيع على الناس لا ينكر فقد صدقوا لهم فضلهم و
بينهم رتب تبصر فادناهم رحما بالنبي اذا افتخروا فبه المفخر بنا الفخر منكم عبيركم
فاثنا علينا فلا تفخروا وافضل النبي علينا لكم اقروا به بعد وانكروا فان طرتم
بسوى مجدنا فان جناحكم الاقصر على ما رواه عنها علم الهدى في الفصول
ولله در سيدنا المرتضى في افتخاره ومباهاته بنسبه الى المصطفى والمرتضى
في قوله المجد يعلم ان المجد من اربي وان تماديت في غي وفي لعب
اني لمن معشر ان جمعوا العلى تفرعوا عن نبي او وصي نبي فان شككت
فسايل عن سناهمي تجده في هضبات الانجم الشهب وكل منهم اعترف من
بحرجده امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه عند مناظرته
قريشا في انشاده محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي و
جعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني
وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فمن منكم
له سهم كسهمي الابيات وشهرتها ابين من ان يذكر ومما انشده ابو نواس
في الرضا ع على ما حكاه الصدوق في العيون الرضوية مطهرون
نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين نسبه

فماله فی قدیم الدّهر مفتخر فالله لما برا خلقا واتقنه صفّاکم واصطفاکم
ایها البشر فانتم الملأ الاعلی وعندکم علم الکتاب وما جاءت به السّور و
مما تواتر عنه ص کل نسب وحسب ینقطع الّا حسبی ونسبی وفی الرّوضة من
الکافی عن ابی عبد الله ع کان اذا ذکر رسول الله ص قال بابی وامی وقومی و
عشیرتی عجبا للعرب کیف لا تحملنا علی رؤسهم والله عزّ وجل یقول وکنتم
علی شفا حفرة من النار فانقذکم منها فبرسول الله انقذوا وفی العضول
التی اختارها الشریف المرتضی من کتابی العیون والمجالس لشیخنا ابی عبد الله
المفید سرّ سرهما قیل لزین العابدین ع بم فضلتم الناس وسدتموهم
یا بن رسول الله فقال ع ان الناس کلهم لا یخلون ان یکونوا احد ثلاثة
اما رجل اسلم علی یدجدنا رسول الله ص فهو مولی لنا ونحن ساداته والینا
یرجع بالولاء او رجل قاتلنا فقاتلناه فمضی الی النار او رجل اخذنا منه
الجزیة عن ید وهو صاغر ولا رابع للقوم فای فضل لم نحزه وشرف
لم نحصله وکانما عناهم القایل بقوله الناس ارض فی السّماحة والندی
وهم اذا عدّ الکرام سماء لو انصفوا کانوا لآدم وحده وتفردت
بولادهم حوّاء وکیف تنای للقلم واللسان ان یحاول فی کشف فضائلهم
الشرح والبیان وکیف ینال النجم راحة لامس واین الثریا من ید المتناول
الشرف النّسبی وان کان فی مرتبة لا یکاد یوصف
وشانه لا یمکن ان ینکر وفوق ان یحتاج الی ان یعرف الا ان حفظ
العلاقة الدینیه یؤکدها ویمنها وقطعها یوشک ان یرفعها وینفیها
فما اشتهر عنه ص قطع الاسلام ارحام الجاهلیة وفی الروضة من
الکافی فی حدیث طویل عن علی ع الی طلحة والزبیر لعنهما الله وان

کان

کان النسب مقطوعا الا ما وصله الاسلام ولا ریب ان الثواب والعقاب
یتضاعفان بتفاوت الاشخاص والاحوال والازمنة والامکنة فالطاعة و
المعصیة فی مکة او احد المشاهد المقدسة او فی یوم الجمعة او للصایم والمحرم او من
العالم ونحوه لیستا کغیرهما فی غیرها فالذنب من الهاشمی واقرباء النبی ص و
الاصفیاء لیس کالذنب من غیرهم قال تعالی فی نسائه یا نساء النبی من
یأت منکن بفاحشة مبینة یضاعف لها العذاب ضعفین وکان
ذلک علی الله یسیرا ومن یقنت منکن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتین واعتدنا لها رزقا کریما یا نساء النبی لستن کاحد من
النساء ان اتقیتن مع ایمانه تعالی الی وجه العلة بقوله جل ذکره واذکرن
ما یتلی فی بیوتکن من آیات الله والحکمة وفی الحجة من الکافی عن سلیمان بن
جعفر عن الرضا ع قال من عرف هذا الامر من ولد علی وفاطمة لم یکن کالناس
وفیها وقد سئل ابو الحسن ع عن عایده ولم یعرف حقه من ولد فاطمة علیها السلم
هو وسایر الناس سواء فی العذاب فقال کان علی بن الحسین صلوات الله علیه
یقول علیه ضعفا العذاب وفیها ایض عن محمد بن
سالت الرضا ع الجاحد منکم ومن غیرکم سواء فقال الجاحد منا
له ذنبان والمحسن له حسنتان وفی عیون الاخبار الرضویة عن الرضا ع
ان علی بن الحسین علیهما السلم کان یقول لمحسننا کفلان من الاجر و
لمسیئنا ضعفان من العذاب وحقیقة ان ذلک الشرف انما حصل
بتلک النسبة الشریفة واذا اضاعوها اضاعوا یوما الیه ما فی عیون
الاخبار الرضویة عن الرضا ع انا اهل بیت وجب حقنا برسول الله
فمن اخذ برسول الله حقا لم یعطا الناس من نفسه مثله فلا حق له قلت

ابا الحسن ع قال یا سلیمان ان علی بن عبد الله
وام انه و ولده من اهل الجنة یا سلیمان لا ان
والد علی وفاطمة اذا عرفتم انه بهذا الامر لم یکونوا
کالناس رحمه الله

الا ترى الى الجانى فى الحرم ومؤاخذته والانتقام منه فيه مقابلة له بجنايته
ثم اقول تضاعف العذاب لمخالفتهم اذا كان ممن ينتسب اليهم مما لا
كلام فيه الا ان القرآن العزيز والسنة المطهرة صريحان فى نفى النسب
وقطع العلاقة النسبية بالكفر كما فى قصة ابن نوح فقد قال تعالى شانه
فى حقه خطابا لابيه انه ليس من اهلك والاصل فى الاطلاق الحقيقة وفى
عيون الاخبار الرضوية عن الرضا عم انتفاء به عنه فى الواقع لاستحالة امتناع ص
ذلك على الانبياء ان الله تعالى نفاه عن نوح حين خالفه فى دينه وفيها
ايضا قال الرضا عم لاخيه زيد بن موسى الكاظم عم انت اخى
ما اطعت الله تعالى ان نوحا قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك
الحق فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله تعالى
من ان يكون من اهله بالمعصية قال رئيس المحققين جدى فى نفحات
اللاهوت ونعم ما قال ولقد بلغنى ان بعض من يدعى السيادة يقول انه
لم يكن بين على وابى بكر وعمر وعثمان بغض ولا معاداة وانه كان
فى غاية المحبة لهم والاعتراف بفضلهم فقبح الله وجهه هذا وسود وجهه
فى الدنيا والآخرة والله ان ولد الا يعار على ابيه الذى عظمه عند الله وعند
رسوله لما قد علم ابليس بولد وانى اول برئ منه ومن اعتقاد سيادته
لعنة الله عليه تبعا للعن عمر واسأل الله ان يحشره فى زمرته ومما
ينسب الى جمال الملة نور الائمة آية الله العلامة فى حق ركن الدين صاحب
شرح الكافية اذا العلوى تابع ناصبيا لمذهبه فما هو من ابيه وعاد
الكلب خير منه طبعا لان الكلب طبع ابيه فيه لما رآه فيه من الانكار و
الاصرار على الاستكبار عن الاقرار باختصاص امير المؤمنين وآله

عليهم السلم بالخلافة وقد القى اليهم من عيون الدلائل وصعقة الحجج العقائل
فى استحقاقه الذم على ساير الناس وارتفاع قدره عن ان يذكر الوهم التقدم م
والقياس فخطر فى خاطره الشريف ويرى طبعه المنيف انه يستحيل ان يكون
من الطايفة العلوية مع تخلقه بتلك الاخلاق الذميمة الردية فظهر وجد تتبعه
للكتب النسبية بمقتضى اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله كما
نطقت به الآثار النبوية والاخبار القدسية ان الحال كما انكشف له بالنفس
القدسية ولا يخفى ان تفضيل الكلب عليه لبقائه على طبع ابيه فى البيت الثانى
مع نفى الابوة عنه فى البيت الاول على تقدير التسليم ولو حملنا على المجاز لغة
فلا يكون حقيقة شرعا فان ولد الزنا قطع الشارع علاقته مع التولد والولد بيعدان م
الكافر لا يرث من المسلم وكذا الوالد الكافر ويرثه الابعد فى الاسلام ففى عيون
الرضوية عن الحسن بن الوشاء وقد سأله الرضا عم كيف تقرؤون هذه الآية
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عم كلا
لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله
ليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت والاسلام يؤكد
العلاقة البعيدة وعدمه يقطع النسبة الاكيدة وان كانت اسبابها عتيدة
هذا فى الدنيا واما فى الآخرة فكفاك بقوله جل شانه فى شان حال اهلها
بعد ان ذكر ان يومها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه وفصيلته التى تؤويه حكى عنهم فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم ولا شبهة فى ان المراد بالصداقة هى الصداقة الدينية والعلاقة
اليقينية ومما يؤكد ذلك مما فى الروضة من الكافى عن ابى عبد الله عم نحن
بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب والمراد بالاعراب

وهم جمع اعرابي في الوضع اللغوي سكنة البوادي والصحاري عربا كانوا او
عجما ولا ريب في ان من هذا شأنه بعيد عن تلقي الاحكام مجتنب عن الاطلاع على
حقائق الحلال والحرام ولهذا ورد عنهم من بدا فقد جفا على ما اشتهر عنهم
وفيها ايضا عنه ع ايضا نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج
والعلج على ما في المغرب الضخم من كفار العجم وفيها ايضا قال كان عند ابي الحسن
موسى ع رجل من قريش فجعل يذكر قريشا والعرب فقال له ابو الحسن عليه السلام
عند ذلك دع بذا الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي
ومن لم يكن على ما نحن عليه فهو علج فقال القرشي تقول هذا يا ابا الحسن فاين
افخاذ قريش والعرب فقال ابو الحسن ع هو ما قلت لك وفيها ايضا عن سعيد
المسيب قال سمعت علي بن الحسين يقول ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع
فقال اخبرني عن الناس وعن النسناس فامر الحسين ع ان يجيبه
فقال له الحسين ع نحن الناس واما اشباه الناس فشيعتنا وهم موالينا
وهم منا قال ابرهيم ع فمن تبعني فانه مني واما النسناس فهو السواد
الاعظم ثم اشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ع ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وجملة القول ان الاستسعاد بالنسب الكريم الشريف والتوشح
بوشاح المذهب القويم المنيف من اعظم السعادات الجليلة واكرم الفوائد من
العوائد النبيلة وان من جده نبيه وامامه ابوه لفي مرتبة ما فوقها مزيد
لمن القى السمع وهو شهيد والى هذا اومى الشريف المرتضى المجتبى بقوله
اصبحت لا ارجو ولا ابتغي فضلا ولي فضل هو الفضل جدي نبيي وامامي ابي
وديني التوحيد والعدل وحفظ هذه العلاقة الطاهرة ومراعاة هذه
النسبة الزاهرة من اهم المطالب واعظم المآرب في الدنيا والآخرة

المنهاجان فقد اختلفت الطائفة المحقة المصيبة والفرقة الناجية
النجيبة حرسها الله تعالى بعين عنايته وحفظها بعاطفة كلائته في استحقاق
المنتسب الى هاشم بالام الخمس وعدمه على قولين بالاول منهما سددنا قال
السيد المرتضى علم الهدى روح الله روحه والمنهاج الاول في مذهبه وهو
المنصور وحكاه في البيان عن ابن حمزة وفي كشف الفوائد عنه وعن ابن ادريس
ايضا ومما سنح لنا في الاستدلال عليه طرق هي فلق الصبح في الظهور وان كان
الثاني هو المشهور والمأثور عن المعظم والجمهور المنتسب بالام هاشمي ضرورة
ان الياء للنسبة باجماع اهل العربية والمراد بها هنا النسبة النسبية وهي قضية
ضرورية وهي كما تكون من جهة الابوة تتحقق بالامومة والمقدمة القائلة
بذلك قطعية فهما سواء من هذه الحيثية وكل منتسب باحدى الجهتين
فهو من العصابة الهاشمية وكل هاشمي مستحق الخمس عندنا معاشر الامامية
فالمنتسب بالام مستحق له والصغرى ظاهرة جلية والكبرى مسلمة بل اجماعية
ومن ادعى تخصيص بعض من الهاشميين فعليه البيان بالحجج السمعية
وما هم ببالغيه حتى يلج الجمل في سم الخياط واستحالته من الضروريات
الاولية الهاشمي من كان ابوه الاعلى هاشما والاب للام
اب لتحقق معنى الابوة فيه ولان الاب الاعلى ينقسم الى كل من الابوي والامي
ضرورة ان آدم ابو عيسى عليهما السلام والنبي ابو الحسنين صلوات الله عليهم
ولا مانع يتوهم سوى توسط الام وليس بمانع قطعا بل تاثيرها في التولد
اشد لتخلقه في رحمها وحصول التغذية والتنمية له فيه وتشهد له
العادة بامكان تولد الولد من الام بغير اب كما في عيسى ع وانتفاء
العكس ويؤيده ما ذكره العالم الرباني ميثم البحراني في بيان قول

باب مدينة العلم ع ولا نكونوا كالمنكر على بن امه من غير ما فضل وانما
قال ابن امه دون ابيه لان الوالد الحق هو الام واما الاب فلم يصدر منه غير النطفة
التي ليست بولد بل جزء مادي له ولهذا قيل ولد الحلال اشبه الناس بالخال
واذا كان الرضاع على ما صح عنه ص يغير الطباع بعد الولادة والانفصال فكيف
بما قبله عند الاتصال يؤيد ذلك ما رواه الخبر المحدث عنه ص كل قوم فعصبتهم
لابيهم الا اولاد فاطمة فاني عصبتهم وانا ابوهم فانظر الى انه بعد ان حكم عليه بانه
عصبتهم والعصبة هم الاقارب الذكور من جهة الاب خصص جهة العصبة بالاب
لو لم يكن الهاشمي اعم من كل من المنتسب بابيه وامه
لم يصح التقسيم ولم يحسن الاستفهام في ان الهاشمي هل هو منتسب بامه او انه بابيه او مع
منقسم اليهما لكن التالي باطل قطعا فالمقدم مثله وبيان الشرطية اظهر
من ان يخفى ومما ينبه عليه امتناع كون غير الاعم منقسما له ان قيل وان
كان مقتضى الوضع وماخذ الاشتقاق ما ذكرت الا انه لا يصدق عرفا الا
على المنتسب بابيه كالتيمي والحارثي وغيرهما قلنا هذه مصادرة يودي
الى المكابرة وهل النزاع الا في هذا ومدعي اثبات هذا الاختصاص العرفي
في مثل هذه المواد خرط القتاد وجعل مثل هذه التخيلات في موضع الدليل
مما لا يكاد يستحسن عند احد من اولي التحصيل الهاشميون
اولاد هاشم فيشمل اولاد البنين والبنات ضرورة صدق الولد على الجميع
ولتحقق معنى الولادة فيه يشهد لذلك اعتراف الخصم في الوقف والوصية
لصدق الولد عليهم اجمع فمن وقف على اولاد فاطمة ع او اوصى لهم دخل
اولاد البنت وفاقا من الخصم ونصره فولده ص الحسنين ع هما ولداي
ان قلت لا يصدق الولد حقيقة الا على الولد الصلبي واما على ولد الولد

فمجاز

فمجاز قلت هذا مما لا يختص باولاد البنات بل هو بالنسبة الى كل من اولاد
البنين والبنات سواسية وكلامنا انما هو في التسمية بينهما في الحكم بالدخول التسوية
صدق عليهما اسم الولد حقيقة او مجازا على ان ارادة الولد الصلبي هنا وفيما
نحن بصدده مما لا يتصوره عاقل والا لم يصدق لفظ الهاشمي حقيقة الا
على عبد المطلب حسب وهو مما لا يتخيله جاهل فضلا عن فاضل فيلزم كون
كل من ولدي الابن والبنت هاشميا فيتحقق الحمل لان الكبرى قد مرت
اولاد البنت ابناء لشموله لهم في قوله تع يا بني آدم يا بني
اسرائيل فان عيسى بن آدم واسرائيل بالضرورة مع عدم انتسابه الا
بالام واتفاق المفسرين على ورود قوله تع وابناءنا في الحسنين ع ولقوله
في حقهما ع هذان ابناي امامان قاما او قعدا ولقوله ص للحسن ع ان ابني
هذا سيد وللحسين ع هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة
تاسعهم قائمهم وكان يقول ص لفاطمة ع ادعي لي ابني يعني الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما وكان يقول لهما هذان ابناي سيدا شباب اهل الجنة
الى ما لا يكاد يحصى لكثرته ولشمول قوله تع وحلائل ابنائكم لابناء كل
من البنين والبنات اجماعا من اهل القبلة قال الشريف المرتضى الاصل
في الاطلاق الحقيقة ونازعه آية الله العلامة من حيث منع اقتضاء الاطلاق
الحقيقة مطلقا قلت لا ريب في ان قضية الاصل ذلك والمجاز على
خلاف الاصل فلا يعدل اليه الا بالدليل ان قلت كيف يتم والاستعمال
اعم من كل من الحقيقة والمجاز والعام لا يقتضي الخاص ولا يدل عليه
بشيء من الدلالات الثلث قلت هذا لا ينفي رجحان الحقيقة وكونها الاصل
واذا كان كذلك كان راجحا وتحتم الحمل عليه لامتناع العدول عن

الراجح الى المرجوح ثم ناقش فخر المحققين سيدنا الشريف باقتضاء الاشتراك
بين اولاد البنين واولاد البنات والمجاز خير من الاشتراك كما تقرر في فنه
قلت بعد تسليم كون المجاز خيرا من الاشتراك انما يلزم ذلك لو سلمنا كون
الابن موضوعا لكل من ابناء البنين والبنات بوضع على حدة لكنا نمنعه
ولا نقول به وهذا مما لا يكاد يتوهم ومحصله لو كان الاشتراك لفظيا للزم
ذلك لكنا لا نقول به اما وهو معنوي بحيث يكون موضوعا للقدر المشترك
كما هو الواقع فاين الاشتراك الذي ادعاه حتى يرجح عليه المجاز هذا وعلى
ما التزمتم به يلزمكم القول بمجاز الاصل عدمه ان قلت ظاهر قوله تع ادعوهم
لآبائهم يقتضي اختصاص الالحاق بالآباء قلت سيجي الكلام على دلالتها مفصلا
ان قلت كفاك بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء
الرجال الاباعد دليلا فان قول الفصحاء في هذه المواد والموارد من
اظهر الشواهد قلت قول اعرابي بوال على عقبيه كيف يصلح ان يعول
عليه في شيء من مطالب العربية فضلا عن ان يكون حجة على شيء من المقاصد
الدينية وعلى تقدير كونه مذهبا له كيف يصح ان يكون بمجرده حجة عند احد
من البرية سلمنا لكن كون ابناء بناتهم بني الرجال الاباعد لا يفيد عدم كونهم
ابناءهم الا بمفهوم المخالف وفساده بمثابة من الظهور عند المخالف
والموالف على ما بين في محله سلمنا لكن ربما خرج مخرج المبالغة والادعاء
مع احتمال البيت معنى دقيقا وهو حيث ان الغالب ميل البنين الى
مشتهيات آبائهم وميل طباعهم وتقضي رغباتهم الا ترى ان النصارى فهم و
اختلاطهم بالآباء اشد والتحاقهم وارتباطهم بهم اسد للمناسبة الصنفية
ومن هنا يظهر سر ما دل عليه الشرع وانطبق على ما صدقا ثم على

سبيل

سبيل الكثرة وشذ ان يتخلف على جهة الندرة ووقع التنبيه على قبوله من كل
جنبه ما سلف من قولهم الولد سر ابيه وذلك لكونه مظهرا لما كمن فيه ومع
الاتحاد في الصنف الموجب لازدياد الالف فكانهم ليسوا ابناء الا للآباء
وهذا كثير الدوران على الالسنة والافواه المتعارف والمعهود عندهم
من غير اشتباه كثيرا ما نرى الشخص يقول فلان ليس ابني او اخي عند عدم
رضاه تاما بالنسبة وان نا كدنا اسبابه وثقت عراه ويعلل ذلك النفي بعدم
سماعه لقوله واصغائه الى مراده ومبتغاه هذا على تقدير ان يستفاد النفي
من البيت اما على سبيل المبالغة والادعاء او انه المتبادر للتقابل المفيد
لقصر بنوتهم على آبائهم سلمنا لكنه معارض باقوى منه واكثر سلمنا لكن هذه
شهادة على النفي والمثبت مقدم على النافي فيكون هاشميا وهو المطلوب
اولاد البنت من اهل البيت لاتفاق العلماء على كون
الحسنين ع من اهل البيت ولقوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الممتنع ارادة غير اهل
بيت الطهارة والعصمة ومعدن الولاية والحكمة منها ولقوله ص في حقهم
بعدنزولها اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وهذا في الغاية القصوى من الظهور عند اصحابنا وعلماء
الجمهور قال ثعلب اهل البيت عند العرب آباء الرجل واولادهم كالاجداد
والاعمام واولادهم ويستوي فيه الذكور والاناث وبهذا يحصل
ان اولاد البنت من اهل البيت ان قلت اجماع اصحابنا وجمع من العامة
على انحصار اهل البيت في معادن العصمة والامامة من اهل بيت
الطهارة والكرامة قلت ذاك انما هو في اهل بيت النبي ص لا في اهل

هاشم وابى طالب وعلى وابيض فهذا شئ خصصه الشرع والافاضل الوضع
على عمومه فنورد هذا التخصيص شرعا ما لو اطلق اهل بيت رسول الله صم
كما يدل عليه آية التطهير وغيرها المقتضية للعصمة المنتفية عن غيرهم قطعا
لا اهل بيت هاشم اذا تمهد ذلك اندرج اولاد البنت تحت اهل البيت فتحرم
عليهم الصدقة لقوله نحن اهل بيت لا تحل لنا الصدقة على ما رواه الصدوق
فى العيون الرضوية وغيره فى غيرها وروى ابو يعلى فى المسند انا اهل
بيت لا تحل لنا الصدقة ولا ريب ان المراد من اهل البيت فى هذا الحديث
اهل بيت هاشم ضرورة شمول الحكم لهم وكل من يحرم عليهم الصدقة لانتسابه
الى هاشم يحل له الخمس البتة فنقول اولاد بنات هاشم من اهل بيته واهل
بيته يحرم عليهم الصدقة للحديث وكل من يحرم عليه الصدقة لانتسابه
الى هاشم يحل له الخمس فيحل لاولاد البنات الخمس ويستحقونه وهل ثمة
وبطريق آخر وهو ان نقول اولاد بنات هاشم اقاربه كما اعترف به الخصم
من ان المراد باهل البيت الاقارب نص عليه آية الله العلامة وغيره
فى التذكرة وغيرها ورئيس المحققين جدنا فى شرح القواعد و
الاقارب كل من كان ذا قرابة وذو القربى بحكم اطلاق القرآن العظيم العزيز
يستحقون الخمس الا من اخرجه الدليل فيستحق مصداق لفظ اهل البيت
الخمس وان كان ولدا للبنت لكن لرئيس المحققين جدى سر سره فى
الوصايا من شرح القواعد كلام لا يخلو من شئ حيث قال استعمال
اهل البيت فى القرابات موجود يقال الفلانيون اهل بيت فى النسب
وعلى ذلك جرى ما روى عنه صم انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة لكن فى
كون ذلك حقيقة اللفظ تردد بعد اضطراب كلام العامة فى تفسير اهل

بيت

بيت النبى صم واطبق اصحابنا وجمع من العامة على انهم على وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلم ولو كان لهذا اللفظ معنى هو حقيقة لما وقع
الاضطراب قلت تردده فى كون هذا اللفظ حقيقة بعد اعترافه طاب ثراه
بوجود استعماله فى الولد مع ان الاصل فى الاستعمال الحقيقة لا يخلو من بعد
وابعد منه قوله لو كان له لفظ حقيقة لما وقع الاضطراب فان وجود
الحقيقة لا ينفى الاضطراب كما وقع فى عدة الفاظ لها معان حقيقة بحيث
لو عددت لطال بها الخطب مع ان الاضطراب لو كان فانما هو فى
مراد الشارع من لفظ اهل بيت النبى صم فى الآية الشريفة والروايات
المتقدمة لا فى اهل بيته لغة او اهل بيت هاشم واين هو من ذاك و
بالجملة فاذا كان اهل البيت الاقارب وفاقا من الخصم وغيره شمل
اولاد البنات بالضرورة فيستحقون الخمس كما دلت عليه آية الخمس
فى استحقاق القرابة اياه ومما يومى الى استحقاق القرابة واهل البيت
على عمومهم له ما رواه الصدوق فى الفقيه قال سأل زكريا بن مالك
الجعفى ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل قال اما خمس الله فللرسول يضعه فى سبيل الله واما
خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذى القربى فهم اقرباؤه واليتامى
يتامى اهل بيته الحديث ان قلت هذا يقتضى اجمال القسمة قلت عدم
العلم بكيفيتها منه لا يقتضى عدمها من غيره وكفى ببيانها علمهم عليهم السلم
من طرق اخرى ومن الروايات الصحيحة الصريحة فى بيانها رافعا
لذلك الاجمال ومبينا له بما يزيل الاحتمال وهو فى ان القربى

على عمومهم ضرورة مع انا بلتنهم بقرابة الاقربين الاخص منهم وعطفهم عليهم
مع نصه على ان اليتامى يتامى اهل بيته صلى الله عليه وآله وفى مرسلة حماد بن عيسى عن العبد
الصالح عليه السلام ونصف الخمس الباقى بين اهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم
وسهم لابناء سبيلهم ويؤيده تعليله عليه السلام استحقاقهم الخمس بالقرابة حيث قال
فيها ولهذا جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وابناء سبيلهم
عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة
من الله عن اوساخ الناس الى قوله وهؤلاء الذين جعل الله قرابة النبى
الذين ذكرهم عز وجل فقال وانذر عشيرتك الاقربين ولا ريب فى عدم
اختصاصه باولاده صلى الله عليه وآله ان قلت فى هذه المرسلة بعينها احل لها شمى الام اذا
كان ابوه من ساير قريش الصدقة وان ليس له من الخمس شىء قلت لضعفها
بالارسال لا ينهض دليلا بنفسها حتى يخصص شيئا من العمومات وانما اوردناها
اعتضادا وتقوية وايضا فما اعتضد منها بصحيح النظر يصلح حجة لاعتباره
به وما عداه فما دل الدليل على خلافه بقى على ضعفه فى عدم صحة الدلالة
اولاد البنت من الآل لنص اهل اللغة على انهما بمعنى
اهل ولان تصغيره اهيل والتصغير يرد الاشياء الى اصولها ولدخول الحسنين
فى آل محمد اجماعا من اهل القبلة وآل هاشم لا تحل لهم الصدقة لما فى الحديث
انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وفى مرسلة عبد الله بن بكير واليتامى
يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى
غيرهم وفى مرفوعة احمد بن محمد فالنصف لليتامى والمساكين وابناء السبيل
من آل محمد صلى الله عليه وآله الذين لا تحل لهم الصدقة ولا الزكوة عوضهم الله مكان ذلك
الخمس وهذا مما لا يختلف فيه الرواية من العامة والخاصة ففى صحيح مسلم
هذه الصدقات اوساخ الناس لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وفى مسند احمد

الصدقة

الصدقة لا تحل لآل محمد ان قلت لا شبهة فى اختصاص لفظ آل محمد بالمعصومين
فلا يتم التقريب لكون المدعى اعم من الدليل قلت لا يكاد يتخالج عاقلا الشك
فى ان المراد بآل محمد هنا ما لا يختص بالمعصومين ضرورة تحريم الصدقة
ولتفسير اليتامى والمساكين وابناء السبيل من باقى الاصناف المستحقين
للخمس الذين هم غير الائمة قطعا ولا منحصرين فى المحمديين بالضرورة بايتام
آل محمد ومساكينهم وابناء سبيلهم فيكون المراد بهم آل هاشم مطلقا ضرورة
امتناع ارادة سواهم ومما يومى الى ذلك ما فى كتاب الحجة من الكافى عن
ابى جعفر الثانى عليه السلام وقد قال له صالح بن محمد بن سهل يا سيدى اجعلنى
من عشرة آلاف فى حل فانى انفقتها فقال له انت فى حل فلما خرج صالح
قال ابو جعفر عليه السلام احدهم يثب على اموال آل محمد وايتامهم ومساكينهم و
فقرائهم وابناء سبيلهم فياخذها ثم يجئ فيقول اجعلنى فى حل اتراه
ظن انى اقول لا افعل والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا
حثيثا اذا عرفت ذلك فبعض الاخبار وان كانت مقصورة على تحريم
الصدقة على آل محمد لكن المراد منهم آل هاشم لما مر من بيانه ولاطراد العلة
واذا حرمت عليهم الصدقة فلا بد من حل الخمس للتلازم وبعضها صريح
فى استحقاقهم الخمس وايضا فقد قال الفاضل على بن عيسى فى الكشف
الآل لغة القرابة قلت على بعض الاصحاب فى الوصية والوقف و
سيأتى شمول القرابة لاولاد البنات واستحقاق القرابة مطلقا
الخمس ولد البنت من القربى فيدخل فى
عموم قوله تعالى شانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

وقوله جلّ عظمته وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ويقرب منها قوله تع
وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ خطابا للنبي ص اذ المراد قرابته صلعم حسب دون
تابع قرابات غيره من ساير الناس كما يراه ابو حنيفة لكون ذلك هو المتبادر
ولما ورد عن ائمة الهدى وقد رواه المفسرون عن زين العابدين و
الباقر والصادق عليهم السلم ورواه العامة من طرق لا تكاد تحصى في
البسيط للواحدي والحلية لابي نعيم وحدايق ابي تراب وتاج التراجم لشاهفور
وفضايل احمد وتفسير الثعلبي وغيرها من مشاهير كتبهم وبه قال
السدي ولان الظاهر ان وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ معطوفة على الجزاء
اعني قوله جل ذكره فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الملفوظ او على فاعلموا ان لله خمسه
المقدر ليكون في حيز الجزاء عطفا على الجزاء لكنه في ذوي قرابته صلعم
على اطلاقه فان التقييد على خلاف الاصل فيشمل اولاد البنين والبنات
ولظاهر صحيحة ربعي بن عبد الله الآتية فان القرابة فيها مطلقة ايض و
للتقابل السابق في رواية زكريا بن مالك بين قرابة المختص به صلعم
وبين اقربائه مطلقا ان قيل يستحيل اخذ القرابة على اطلاقها والا لشمل
جميع موارد هاشم الاحوال وغيرهم من القرابات لكن التالي باطل
اجماعا فالمقدم مثله قلت اخرج ذلك الاجماع منا ومنكم والعام المخصوص
حجة في الباقي كما بين في الاصول ان قلت ذهب جماعة المرتضى الى ان
المراد بذي القربى في الآية الامام خاصة فكيف يحمل على اطلاقه قلت
حكى المرتضى عن بعض علمائنا ابقاءه على اطلاقه قده وبه قال ابن الجنيد و
رواه الصدوق وغيره في المقنع والفقيه وغيرهما عن الصادق ع

قال وانما

قال وانما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى لاقربائه الحديث
الاول ــــــ وكانما اراد باقاربه الامام القايم مقامه اذ لا اقرب منه
واليه هذا اومى اختلاف صيغتي الجمع فانه في الاول جمع اقرب اسم تفضيل دون
الثاني فانه جمع قريب ويرشد الى هذا العموم المقابلة بينهم وبين اقاربه المختصين
مع انه جمع مضاف فيعم والحاصل ان التخصيص لكونه على خلاف الاصل يتوقف
على الدليل المنفي باصالة العدم والخصم لا ينازع في ان قرابته المختص هم المعروفون
نسبه بالاب تقربوا او بالام كما نص عليه في الدروس والقواعد هذا
وارادة الامام من القربى لا ينافي بقاء اللفظ على شموله فانه ع رئيسهم الذي
عليه المدار وراسهم الذي في قبضته زمام الاختيار واي دليل احوج من عداه
حتى لا يعم سواه ان قلت كفى بالروايات التي تمسك بها من قصر القربى على
الامام مخصصا قلت مع ان بعضها مراسيل والبعض الآخر وان كان مسندا
لكنه مما يتجه المنع الى صحة طرقها اولا ثم دلالتها على المط ثانيا فهي معارضة
باصرح منها نحو رواية الصدوق مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلم وخمس
ذوي القربى فهم اقرباؤه والجمع المضاف آية في العموم والشمول على ما بين
في الاصول ومثلها رواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل
وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ قال هم
قرابة رسول الله ص والتعليق على المشتق يشعر بعلية ماخذ الاشتقاق اعني
القرابة وهي قائمة في كل من المنتسب بالاب والام ان قلت مثل رواية سليمان
ابن قيس بن هلال عن امير المؤمنين ع نحن والله عنى بذي القربى يومي
الى الاختصاص بالائمة عليهم السلم قلت كونهم مرادين منها لا ينافي شمولها
لغيرهم فانهم على كل تقدير اصل هذا الامر وسنامه ولهذا خصصوا عليهم السلم

اليتامى والمساكين وابناء السبيل بانهم منهم ومما يعضد ذلك ما فى مرسلة
عبد الله بن بكير وهى من اعظم ما عول عليه المخصص للقربى بالائمة عليهم السلم
فى اثبات ذلك التخصيص الذى هو مدعاه وتمسك بها فى ترويج مطلبه وما
هو بصدد ثبوته مما هو مختاره ومرضاه فان فيها القرابة الرسول والامام
فان الظاهر عطف الامام على المضاف اليه اعنى الرسول فتقدير الكلام
لقرابة الرسول وقرابة الامام وظهوره على طرف التمام وعلى تقدير كونه معطوفا عمومه
على المضاف اعنى قرابة الرسول فهو اظهر فى المدعى لافادة العطف المغايرة
فيكون غير الامام وجملة القول ان مثل نحن والله عنى بذى القربى ليس
بصريح بالاختصاص بالامام او المعصوم لكونها للمتكلم مع الغير ولين يدل
على اختصاصه بواحدية باحدى الدلالات الثلث واما ايتامنا ومساكيننا
فهو قطعى المغايرة ضرورة وجوب مغايرة المضاف للمضاف اليه والسر
فى ذلك كله انهم لكونهم عليهم السلم الاصل فى استحقاقه وغيرهم عيال عليهم
اضافوه الى انفسهم يرشد الى ذلك تفسيرهم اليتامى والمساكين وابناء
السبيل بحو ذلك وستحقى الخمس بانهم منهم فمنه ما روى عن على ع حيث
قيل له ان الله تعالى يقول واليتامى والمساكين فقال ع ايتامنا ومساكيننا
وفى تفسير الثعلبى عن زين العابدين ع وقد ساله ابن المنهال عن الخمس فقال
هو لنا فقال ان الله تعالى يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال ع
ايتامنا ومساكيننا وفى الروضة من الكافى فى خطبة لعلى ع فنحن والله
الذين عنى بذى القربى الذين قرننا بنفسه ورسوله فقال واعلموا
انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل منا خاصة ولو اقتضى مثل هذا الاختصاص بهم

عليهم

عليهم السلم للزم اختصاص باقى الاصناف الثلثة الباقية بهم ايضا لكن التالى
بديهى البطلان ومثله ما فى المجمع من الكافى عن سليم بن قيس بن هلال
قال سمعت امير المؤمنين ع يقول نحن والله الذين عنى بذى القربى قرنهم الله
بنفسه وبنبيه ص فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذى القربى واليتامى والمساكين خاصة ولم يجعل لنا فى سهم الصدقة
نصيبا واكرم الله نبيه واكرمنا بان يطعمنا اوساخ ما فى ايدى الناس
وعن ابى عبد الله ع ان الله لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة
علينا حرام والخمس لنا حلال وهذا وامثاله كثير كاد ان يدخل تحت
الاستقصاء وهو صريح فى ان المراد بكون الخمس لهم او مستحقيه منهم كون
مستحقيه من بنى هاشم لا من الائمة عليهم السلم وحدهم ضرورة بطلان ذلك
باول وهلة فنقول لو اختص لفظ القرابة بمثل هذه العبارات لا اختص
باقى الاصناف بهم لكن المقدم كالتالى فى البطلان ان قيل استدل المرتضى
واية الله العلامة على ان المراد بذى القربى الامام ع بكونه مفردة افيدل
على الوحدة فلا يتناول جميع الاقارب قلنا لم لا يراد الجنس الصادق
على كل من المتعدد والمتحد ويومى اليه ما فى مرسلة ابن بكير السالفة
وغيرها وحشر ذوى القربى بصيغة الجمع مع تفسيره اياهم فيما بعدها
ليشمل غير الامام او المخصص بغيره على الخلاف فالتقديرين فى كونه معطوفا
على المضاف والمضاف اليه كما مران قيل لو اريد الشمول والعموم لكل
الاصناف الثلثة غير ذوى القربى لافادة العطف المغايرة قلت لو لم يكن
العطف تفسيريا وجاز ان يكون كذلك قلت هو على خلاف الاصل
اذ الاصل فى العطف كونه للتشقيق مع كون ذكر اليتامى والمساكين

اختلاف م

وابن السبيل حينئذ مسندركا ولهذا حصل الاكثر القربى بالامام ع
وعمم ابن الجنيد اليتامى والصنفين الآخرين بما يشمل غير بنى هاشم من ساير
الناس حيث عمم القربى بما يشمل غير بنى هاشم هربا من ذلك الاستدراك
وحذرا من هذا التكرار قلت الاستدراك لو لم يكن هناك استدراك اصلا
ولم لا يكفى الاختلاف الاعتبارى على حد ما يقال فى صفات مستحقى الزكوة
ان قلت فعلى هذا ينبغى ان يوجد فى مستحقى الخمس من القربى من ليس من
الاصناف الثلثة الباقية والا لزم التداخل وبقى تعلق الحكم بالاستحقاق
على القربى لغوا قلت التلازم فى نفس الامر والواقع بين شيئين لا ينافى
كون كل منهما متعلقا للحكم برأسه كحدوث الظل فى جانب المشرق او
زيادة بعد نقصه فان كلا منهما مناط لتحقق الزوال مع تلازمهما فى نفس
الامران قلت فعلى هذا يلزم سقوط حصة الامام وتخميس القسمة والمعروف
من المذهب تسديسها قلت المعروف من المذهب ان نصف الخمس للامام
والباقى لباقى الاقسام حينئذ كانت الاقسام بذلك اربعة او ستة والغرض من
الآية بيان المصرف لا كيفية القسمة ان قلت لا ريب فى ان القرابة وحدها
لا تصير صاحبها مستحقا ما لم ينضم اليها احد الصفات الثلث الباقية
من يتم او مسكنة او بنوة سبيل قلت يلزمكم فى اشتراطكم الفقر فى اليتيم
مثله فما اجبتم به فهو جوابنا سلمنا لكن لم لا يكون من باب التفصيل
بعد الاجمال سلمنا لكن لم يكون من عطف العام على الخاص فتكون شاملة
للامام ع ايضا وعطف باقى الاصناف الثلاثة الباقية لمزيد تميزه ع
على القربى مع اندراجها فيها لمزيد فائدة ووفور عناية وعدم احتياج
الامام الى ذكره بخصوصه لشدة تميزه واستغنائه عن التعرض لذكره

بخصوصه

بخصوصه ان قلت القايل بدخول اولاد البنت فى مستحقى الخمس اعنى الشريف
المرتضى من نفسه يخصص القربى بالامام ع فالقول باحد قوليه فى مادة و
العدول عن الآخر فى الاخرى كاد ان يكون خرقا للاجماع قلت وجود الموافق
غيره اعنى ابن الجنيد فى هذه الدعوى مع انجاب الدليل لها كاف على ان موافقة
الشخص فى قول لا يوجب المتابعة فى غيره اذا تمهد ذلك فيشمل اسم القربى
كلا من اولاد البنين والبنات وتوقف لخروج شىء منهم على المخصص وهو منتف
بقضية الاصل فيدخلون جميعا فى الاستحقاق وهو المط
الآيتان السالفتان شاملتان لمطلق اليتامى والمساكين لانه جمع معرف وابن
السبيل خرج من لم ينتسب الى هاشم بام ولا باب بالاجماع فبقى الباقى على عمومه
لكان الجمع المعرف باللام المقتضى للعموم وكون العام المخصوص حجة فى الباقى
على ما حقق فى موضعه ومثلها صحيحة ربعى بن عبد الله الجارود عن الصادق
عليه السلم كان رسول الله ص اتاه المغنم يقسمه بعد اخذ صفوه خمسة اقسام
فيأخذ خمسه ويقسمه خمسه اقسام يأخذ خمس الله لنفسه ثم يقسم الاربعة الاخماس
الباقية بين الناس من ذوى القربى واليتامى وابن السبيل فان كلا من
الاصناف فيها على عمومه كاليتامى والمساكين لانها معرف وعلى اطلاقه
كابن السبيل الا ما اتفق على خروجه ممن حرم من نسبه هاشم من كلتا الجهتين
فيبقى فى الباقى ان قلت هذه الرواية تدل على ان خمس الخمس للنبى ص واربعة
اخماسه الباقية لذوى القربى والمساكين وابن السبيل فمقتضاها التخميس
القسمة ولم نعرف به قائلا منا مع مخالفته لظاهر الآية فترد لمخالفتها قلت
المحكى فيها انما هو فعل رسول الله ص ولا ينفى كونه واجبا عليه فربما فعله
صلى الله عليه وآله ايثارا لذوى السهام وارفادا لهم من سهمه عليه السلم

[illegible]

لان شيمة الكرام وسجيتهم التفضل والانعام ويومي اليه ما في الرّوضة من الكافي
عن ابي جعفر ع وقد قال له ابو حمزة ان بعض اصحابنا يفترون ويقذفون
من خالفهم فقال يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف
لي بالمخرج من هذا فقال يا ابا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه ان الله
تبارك وتعالى جعل لنا سهاما ثلاثة في جميع الفيء فقال عز وجل واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
وابن السبيل فنحن اصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس
ما خلا شيعتنا والله يا ابا حمزة ما من ارض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب
على شيء منه الا كان حراما على من يصيبه الحديث اقول
يشمل الحق الامام المختص المغنومة في الغيبة اذ الكلام في استحقاق الامام
لها كلا او بعضا على كلا الرأيين فعلى كلا التقديرين التصرف فيها بغير
اذن الحاكم الامام حرام لان تصرف الغير بغير اذنه قبيح عقلا وشرعا و
نكاحها بدون الاذن سفاح وهذا كلام وقع في البين وهو باب طويل
الذيل ففي الحجة من الكافي عن الصادق ع وقد سأله ضريس الكناسي من
اين دخل على الناس الزنا فقال من قبل خمسنا اهل البيت الا شيعتنا
الاطيبين فانه محلل لهم لميلادهم وفي الكتاب المذكور وقد طيبنا
ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكوا وروى ابو بصير
وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع هلك
الناس في فروجهم وبطونهم لانهم لم يؤدوا الينا حقوقنا الا وان
شيعتنا من ذلك في حل وعن الحارث بن المغيرة النصري عن الصادق ع
فنا احللنا ذلك لشيعتنا الا لتطيب ولادتهم وكل من والى آبائي

فهم

فهم في حل مما في ايديهم من حقنا فليبلغ الشاهد الغائب ولما رواه
محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام ان اشد ما فيه الناس يوم القيامة
ان يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب حقي وقد طيبنا ذلك لشيعتنا
لتطيب ولادتهم ولتزكوا قلت ولهذا صرح الاصحاب بحل المساكن
والمناكح والمتاجر لشيعتهم ع وتوهم ابن الجنيد قصر الاباحة على زمان
حضورهم ع شاذ يدفعه العموم المستفاد من الاخبار والاجماع
اولاد البنات ذرية اما الصغرى فلقوله تعالى و
من ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى وكذلك الحال في الحسين ع
المتفق على انهم ذرية النبي ص شاهدا ولما نص عليه الاصحاب ان ذرية
الرجل اولاده واولاد اولاده ذكورا واناثا وتصريحهم بدخول اولاد البنت
في الذرية وصرح علماء العربية بانه يستوي في الذرية الواحد والجمع
وسيجئ احتجاج الكاظم ع على الرشيد في ان الائمة عليهم السلام ذرية رسول الله
صلى الله عليه وآله بطرق شتى وذرية النبي ص مما لا تحل لهم الصدقة
جزما واذا حرمت في ذريته ص حرمت في ذرية هاشم مطلقا لعدم
القول بالفصل واذا حرمت عليهم الصدقة للنسب حل لهم الخمس للتلازم
الذي قد سلف غير مرة الاول الكلام في عدم سريان الحكم
بالسيادة الى اولاد المنتسب بامه ان قلت الدلائل السالفة باجمعها تشملهم
قلت اخرجه الاجماع ولولاه لقضى بمقتضى الدليل
في المذهب المشهور للاصحاب وهو حرمان من لم ينتسب الى هاشم
الا بامه من الخمس اختاره الشيخ وابن حمزة وابن ادريس وجماعة من
المتأخرين ولهم عليهم وجوه ان الانتساب [illegible]

يصدق حقيقة عرفا اذا كان من جهة الاب فلا يقال تيمي ولا حارثي
الا اذا انتسب بابيه قلت هذه محض دعوى مجردة عن الدليل فلا تصلح
للتعويل سلمنا لكن هل هذا في مطلق الانتساب او في الفرد الاكمل منه المنظور
لاهل العرف غالبا الاول ممنوع والثاني لا يجدي نفعا ضرورة ان انتفاء
الخاص لا يقتضي انتفاء العام ان قلت كثرة الاستعمال فيه يفيد الرجحان
قلت كثرة الاستعمال لو سلمت لا تقتضي كونه حقيقة فيه

قوله نعم ادعوهم لآبائهم فتخصص النسبة في الاباء قلت الاية نزلت في زيد بن
حارثة لما تبناه النبي ص ولو سلمنا ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فانما
يجري فيه وفي اضرابه من العبيد الذين تبناهم مواليهم كما يصرح به في
قوله تعالى في صدر الاية وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم
الى قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله وهذه الاية نزلت حين
طعن المنافقون على النبي ص لما تزوج زينب بنت جحش بعد ان كانت
تحت زيد بن حارثة وقد كان تبناه ص والقصة اظهر من ان تحتاج
الى الشرح وتتوقف على البيان في كتب السير وغيرها مسطورة وعلى
السنة العوام والخواص مشهورة حتى كان يدعى زيد بن محمد فكانوا
يرفعون حجاب الجرأة عن وجه الوقاحة ويضعون لسان التشنيع بانه
قد تزوج زوجة ابنه وهو ينهى عنه غيره فغاية الاية الدلالة على النهي عن
جعل اللصيق المتبنى ابنا حقيقة وعن اعتقاد ذلك لان الابن حقيقة
انما هو العرقي نسبا فانما تفيد هذه الاية الكريمة نفي بنوة المدعى عمن تبناه
وانتفاء الحاقه به والزام الحاقه بابيه وبنيه والدلالة على اختصاص البنوة
بالاباء ونفيها بان الامهات عدة مراحل ومن هنا حكي عن بعض الصحابة

ماكنا

ماكنا ندعوا زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
سلمنا لكن نمنع كون الامر في الاصل وفي هذه الاية للوجوب سلمنا لكن نمنع ارادته
هنا كما لا يخفى على من له ادنى فطنة فلا يفيد الا الاولوية يعني انه الاحق ان يدعى
الابن له سلمنا لكن لا يدل على ان لا يدعو للام الا بمفهوم المخالف وليس بحجة
كما تقرر في الاصول الا عند كل جهول سلمنا لكن نقول بالموجب فان الام
اب ايضا سلمنا لكن متى اذا لم يوجد اشرف منه او مطلقا الاول مسلم والثاني
ممنوع فاقصى ما هنالك ان الاب من حيث هو هو اشرف اذ عند
تقابل الذكورة والانوثة من حيث هما الشرف للاول اما اذا انضم امر آخر من
خارج يقتضي الشرف والرجحان فلا بل الامر بالعكس وكفاك بما شاع وذاع
وملأ الاسماع عند ص كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وهذه
القاعدة اعني رجحان الاب اذا لم تترجح جانب الام امر ظاهر لا اعتبار عليه اذ
مع ذلك يغلب جانبها مطرحة عند اهل الشرع ومع شرفها يغلب جانبها
ولهذا يتبع الولد الام الحرة والمسلمة في الحرية والاسلام عند رقية ابيه او كفره
ما رواه حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن العبد
الصالح ابي الحسن الاول موسى الكاظم ع من كانت امه من بني هاشم وابوه
من سائر قريش فان الصدقة تحل له وليس له من الخمس شيء لان الله يقول
ادعوهم لآبائهم قلت الرواية مرسلة والارسال اعظم قادح في الحديث لعدم
العلم بطريقه لنعلم كيفيته ولا امل في التعويل عليه من كونه موثقا اذ لم يكن
حسنا ولا صحيحا مع معارضها بما يجري مجرى البرهان من الصحاح و
الحسان   الاحتياط فان فصل الخمس على مستحقي الاستحقاق
فيما لو كان ابوه هاشميا طريق السلامة قلت هو معارض بمثله فان

حرمان من له اهلية اخذ الخمس والاستحقاق مع احتياجه وفقره مما ينافي
طريقة الاحتياط المحافظة على عدم حرمان المستحق حتى ورد في الحديث عليه
من لا يستحق حتى لا يحرم من يستحق وفقه الصادق في تفسير قوله تعالى ولن
ينالوه الآن نغمضوا فيه نعطي من لا يستحق لئلا يحرم من يستحق فكيف
بحرمان من يستحق وخصوصا بمثل هذه الطبقة الرفيعة المنيعة والطائفة
الشريفة المنيفة فقد روى الصدوق في الفقيه عنه صه اني شافع يوم
القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي
ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي بالقلب واللسان
ورجل سعى في حوايج ذريتي اذا طردوا او شردوا وليس المراد بالذرية
المعصومون قطعا ففي العيون الرضوية عن الرضا ع ان النظر الى
ذريتنا عبادة فقيل يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة او النظر
الى جميع ذرية صه قال بل النظر الى جميع ذرية رسول الله صه عبادة ما لم
يفارقوا دينا ولم يتلوثوا بالمعاصي وقد مر شمة في الترهيب من حرمان
اهل الخمس من خمسهم ان قلت فما تصنع بالشهرة المفيدة للرجحان فان
المذهب المشهور المنصور عند الاصحاب هو الحرمان قلت ورب شهرة
لا حقيقة لها هذا والاحوط القول بالسيادة مع تنزهه عن اخذ الخمس
اخذا بمجامع الاحتياط وبالجملة فالدليل من الكتاب العزيز والسنة المطهرة
صريحة في ان المستحق هم القربى واهل البيت والذرية والآل ونسبة
هذه كلها الى اولاد البنين والبنات على السوية وبعضها في الفقراء والمساكين
وابناء السبيل الشامل لكل من الطرفين اذ الاجماع انما اخرج ما عدا اولاد
هاشم فيبقى الباقي على عمومه فعلى المخصص بمن عدا اولاد البنات الاثبات

بما يبتلى

لئلا ثم

بما يبتلى الطباع السليمة من الادناس ودونه تعب النفوس وانقطاع الانفاس
فعليك بموارد التحقيق واياك والعدول عن وثيق الطريق ولا تكن من المصحفين
ولا تاخذ العلوم الا من افواه الرجال مقلدا بالاحق ولا تحذر ممن لا يعرف
الحق الا بالرجال بل ممن يعرفهم بالحق   فمن لطائف من
الطرايف في الفصول المختارة لسيدنا المرتضى من العيون والمجالس انه لما حج
الرشيد ودخل المدينة اجتمع اليه بنو هاشم واولاد المهاجرين والانصار و
وجوه الناس وابو الحسن موسى ع معه فتوجه الى زيارة النبي صه وبيده في يد
الامام ع ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صه قائلا السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابن عم افتخارا على غيره من قبائل العرب الذين حضروا
واستطالة عليهم فنزع ابو الحسن الكاظم ع يده من يده وتقدم وقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابت فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ به
ثم قال يا ابا الحسن وان هذا لهو الفخر ان قلت دينه ع التقية فكيف يتصور
ان يقع منه ما ينافيها ويوجب تغير العنيد هرون الرشيد قلت لا نسلم
جواز التقية عليه في مثل هذه المواضع من موارد التحدي فضلا عن
وجوبها فان ذكر ها هناك انما كان فخرا واستطالة وتقريرا الفخر به
الى النبي صه الموجب لتقدمه وشرفه وفضله على غيره وانما تصح التقية فيما لم
تشتمل على شيء من هذه المفاسد فان الغرض من نصب الامام حفظ
الاحكام الالهية كما ان الغرض من بعثة النبي انما هو تاسيسها فيمتنع على الامام
فيما يفوت شيئا من الاحكام ولهذا امتنعت على النبي مطلقا لكونها منافية
للغرض من نصبه لانه احوج ما يكون اليها عند ابتداء امره فيلزم سد باب
الدعوى وهذا مما لا يجوزه ذو مسكة ويومي الى ذلك ما ذكره ثقة الاسلام

في مجمع البيان ردًّا على الجبائي حيث حكى عن الامامية رضوان الله عليهم جواز التقية
على الانبياء والائمة عليهم السلم انما تجوز التقية على الامام فيما يكون عليه دلالة قاطعة
توصل الى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه ذلك فاما ما لا يعرف الا بقول
الامام ولا يكون على ذلك دليل الا من جهته فلا تجوز التقية فيه وهذا اذا تقدم من عليه ص
النبي ص بيان شيء من الاشياء الشرعية فانه يجوز منه ان لا يبين في حال اخرى لامته
ذلك الشيء اذا اقتضاه المصلحة الا ترى الى ما روي ان عمر بن الخطاب سأله عن
الكلالة فقال يكفيك آية الصيف انتهت عبارته اقول هذا كله واضح لا غبار عليه
فان الواجب على النبي ص انما هو التبليغ الشافي اما التكرار من غير ضرورة تدعو اليه
فلا وكذا على الامام ع حفظ الشريعة ومع قيام الدلالة القاطعة على حكم فلا بأس
بترك بيانه وارتكاب التقية فيه اذا دعت الضرورة الى ذلك للاستغناء عن
بيانه ومما نقله غير واحد ان الرشيد سأل الكاظم ع لم زعمتم انكم اقرب الى النبي ص
منا فقال لو ان النبي خطب اليك ابنتك هل كنت تزوجه فقال سبحان الله
وكنت افتخر على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ص
ولدنا ولم يلدكم وحكى انه قال هل كان يجوز ان يدخل على حرمك وهن
مكشفات فقال لا قال لكنه يجوز ان يدخل على حرمي كذلك وقيل انه
سأله ع ايضا لم قلتم انا ذرية النبي ص وجوزتم ان ينسبوكم اليه فيقولون
يا ابن رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى و
الياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك
الحقنا بذرية النبي ص من قبل امنا فاطمة عليها السلم وازيدك يا رشيد

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءكم ابناءنا وص
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع النبي ص عند مباهلة النصارى
غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء ومن كتاب الروضة
من الكافي مرفوعا الى ابي الجارود وقد قال له ابو جعفر ع ما يقولون لكم
في الحسن والحسين عليهما السلم قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلعم
قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقوله عز وجل في عيسى بن مريم
ومن ذريته داود وسليمن وساقها الى عيسى قال فجعل عيسى بن مريم
من ذرية نوح قال ع فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من
الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقوله تعالى
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء
قالوا قلت قد يكون في كلام العرب مثل هذا ابني رجل قال فقال ابو جعفر ع
والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله انهما من صلبه ص لا يردها
الا كافر قلت واين ذلك جعلت فداك قال من حيث قال الله عز وجل
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى ان انتهى الى قوله عز وجل
وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل كان يحل
لرسول الله ص نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا والله وفجروا وان قالوا
لا فهما ابناؤه لصلبه ان قلت ربما كان تحريم حلائل ابناء البنت مستندا
الى الاجماع قلنا الكلام في شمول الآية لاولاد البنات بالاجماع مع تصريحها
بكون المحرم عليه للصلب وفي الفصول المختارة لسيدنا المرتضى انه لما سار
المأمون الى خراسان ومعه الرضا ع فبينا هما يتسايران اذ قال له المأمون يا
ابا الحسن اني فكرت في شيء فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت

الفضيلة والحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية
فقال له الرضا ع انشدك الله لو ان الله تعالى بعث محمدا نبيه ص وآله فخرج
علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك اكنت تزوجه
فقال سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله ص فقال الرضا ع أفتراه
كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله
قال شيخنا المفيد معناه ان اولاد العباس يحلون له كما يحل له البعداء في النسب
وان ولد امير المؤمنين ولده في الحقيقة والولد الصق بالوالد واقرب واحوز
للفضل من ابن العم بلا ارتياب من اهل الدين فكيف يصح ان يتساووا في الفضل
بقرابة رسول الله ص فنبهه الرضا ع على هذا المعنى وفي الفصول المختارة ايضا
عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري ع بت البارحة وانا متفكر
في بيت بن ابي حفصة انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام
واذا انسان يقول لي قد كان اذ نزل القرآن بفضله ومضى القضاء به
من الحكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة من بني الاعمام وبقي ابن
نثلة واقفا متحيرا يبكي ويسعده ذوو الارحام وفي العيون الرضوية عن
معمر بن خلاد قالوا دخلنا على الرضا ع فقال لي بت ليلتي ساهرا متفكرا
في قول مروان بن ابي حفصة انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة
الاعمام ثم نمت فاذا انا بقائل قد اخذ بعضادتي الباب وهو يقول انى يكون
وليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم
متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما وجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان اخبرك القرآن بفضله فمضى القرآن به من الحكام ان ابن فاطمة المنوه
باسمه حاز الوراثة عن بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا مترددا يبكي ويسعده

ذوو الارحام

ذوو الارحام وفي التهذيب قال حضر ابو الحسن الاول ع وهارون الخليفة
وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة فقال هرون لابي الحسن تقدم فابى
فتقدم هرون وسلم ووقف ناحية وقال عيسى لابي الحسن ع تقدم فابى فتقدم
عيسى فسلم ووقف مع هرون وتقدم ابو الحسن ع وقال السلام عليك يا ابة
اسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك ان يصلي
عليك فقال هرون لعيسى سمعته ما يقول قال نعم فقال هرون اشهد انه ابوه حقا
وفي العيون الرضوية عن الكاظم ع وقد قال له هرون الرشيد في حديث طويل
سأله فيه عن عدة مسائل من فضلهم لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم
الى رسول الله ص ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى
ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي ص جدكم من قبل امكم فقال له لو ان النبي خطب
اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكيف لم اجبه بل افتخر
على العرب والعجم وقريش بذلك فقال ع لكنه ص لا يخطب الي ولا ازوجه فقال
ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت ثم قال كيف قلتم انا ذرية
النبي ص والنبي ص لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد البنت فاستعفاه عن ذلك
فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم و
لست اعفيك حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي
انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقرأ عليه ومن ذريته داود وسليمان الى
قوله ويحيى وعيسى فقال هرون ليس لعيسى اب فقال ع انما الحقناه بذراري
الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل
امنا فاطمة ع ثم تلا ع عليه آية المباهلة الى قوله تعالى وابناءنا وابناءكم

قلت فضح الله هرون وعقله المامون كيف يعجب من تجويزهم ص نسبة الناس
اياهم الى رسول الله ص وهل بنو علي ع بنا في النسبة الى النبي ص وكيف يستبعد
كونهم من ذرية النبي ص ولعمري هل كان هرون بمثابة لم يعرف معها صدق الذرية
على ولد البنت في الوضع اللغوي وبالحقيقة لا يفقه معاني مثل هذه الالفاظ مع
كونها غاية في الظهور ولا يتفطن لهذه الحالات مع عدم خفائها في الورود
والصدور وفي اطوار هؤلاء الارجاس ما يزيل بقية المصدور وفي
اوضاعهم الكاشفة عن عظيم جهالتهم بلاغ وشفاء لما في الصدور وروى
الصدوق في اماليه مرفوعا الى عبد الملك بن عمر قال بعث الحجاج الى
يحيى بن معمر فقال له انت الذي يزعم ان ابني علي ابنا رسول الله ص قال نعم
واتلو عليك بذلك قرآنا قال هات قال اعطني الامان قال لك الامان قال
اليس الله عز وجل يقول ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين ثم قال وزكريا ويحيى وعيسى فكان
لعيسى اب قال لا قال فقد نسبه الله عز وجل في الكتاب الى ابرهيم قال ما حملك
على ان تروي مثل هذا الحديث قال ما اخذه الله على العلماء في علمهم ان لا يكتموا
علما علموه اقول ـــــــ ومن مجموعة وجدتها في خزانة كتبنا في حدثان
الصبوة وعهدي بها قريبا من خمسة عشر سنة واظن ان ذلك بخط العالم
الرباني العارف الصمداني نور العوارف شمس المعارف قطب الواصلين
في العبادة فخر اهل البيت في الزهادة صاحب المقامات الزاهرة والكرامات
الباهرة جدي ابو جعفر محمد بن   الحسيني سقى الله رمسه صوب الغمام
والحقه بآبائه الكرام عليهم صلوات الله الملك العلام عن الشعبي ان الحجاج

طلبه ليلة

طلبه ليلة فجزع وتهيأ للموت فاغتسل وتحنط وحمل كفنه ومضى اليه فلما رآه
قال له اشم منك رائحة منكرة واظنها من روايح طيب الموتى فقال اي علمت
بانك انما طلبتني لتسالني عن منه مناقب علي بن ابي طالب فان كتمتك كان الله
خصمي يوم القيامة وان اظهرتها اخذت الذي فيه عيناي فتهيأت فسأله
الحجاج اي ليلة هذه فقال ليلة الاضحى فقال بم يتقرب العبد الى الله فيها فذكر له
مراتب من القرب فقال فان لم يقدر قال بقراءة القرآن والاستغفار فقال
الحجاج احببت ان اتقرب الى الله فيها في هذه الليلة بقتل رجل من اهل الردة
فبينا نحن كذلك واذا بمقيد مغلل قد جيء به يسحب فتاملته فاذا هو يحيى بن
معمر العراقيين فقال له الحجاج انت الذي يقول عنك الناس ما يقولون
فقال له وما يقول الناس عني يا عبد الله فقال لقد طلبتك لاسالك عن اشياء
ان اجبت فلك هذه البدرة والا اخذت الذي فيه عيناك ثم ذكر له اشياء
من معتقدات اهل الحق كلها يجيبه عنها بابلغ وجه فقال انت الذي يقول
ان الحسن والحسين ولدا رسول الله فقال لا اقول ذلك فقال وما تقول قال
هما ابنا رسول الله ص فقال وما حجتك قال بسم الله الرحمن الرحيم فقطع
عليه الحجاج وقال لا تحتج باية المباهلة قال انها لحجة ولكن خذ بابلغ منها ثم
اراد ان يقرأ فقطع عليه الحجاج وقال لا تحتج باية التفاية فقال انها لحجة ولكن
خذ ابلغ منها اقول دلالة هذه الاية يتوقف على انضمام مقدمة في الخارج
من سبب نزول وغيره والحاصل انه ربما اشتمل على مقدمة مسلمة لهما
تدل على ذلك والا فظاهرها لا يدل على ذلك قال الشعبي فلما رايت ما فيه يحيى
من الاثقال والاغلال قلت للحجاج انت السائل وهو المسئول فلو خففت عليه
مما هو فيه فان اجابك والا فعلت ما اردت فرفع عنه ما كان فيه قال

لـ
من خارج م

الشعبي وكنت عالما بكتاب ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه فاردت
آية يخرج بها الشيخ من القتل فما وجدت ثم قرأ يحيى ومن ذريته داود و
سليمان الى قوله ويحيى وسكت فقال له الحجاج لم لا تتمها فقال لم قال وعيسى
فقال الحجاج وكيف دخل عيسى قال بامه فقال الحسنان اجدر بان يدخلا بفاطمة
في نسق نسب ذريته فقال الشعبي رأيت الحجاج وكأنما القم حجرا ثم رمى اليه
بالبدرة فاخذها وهو لا يطيق حملها ثم نظر الحجاج الى جلسائه قائلا الا ترون
الى هذا الشيخ دخل ميتا وخرج حيا فمنعه الشيخ وقال بحمد الله لا بحمدك وقال
النظام النيسابوري في تفسيره وعن الشعبي كنت عند الحجاج فاتي بيحيى بن يعمر
فقيه خراسان من بلخ مكبلا بالحديد فقال الحجاج انت زعمت ان الحسن
والحسين من ذرية الرسول فقال بل تأتيني ببينة واضحة من كتاب الله
والا لاقطعنك عضوا عضوا فقال آتيك ببينة واضحة من كتاب الله يا حجاج
فتعجب الحجاج من جرأته بقوله يا حجاج قال ولا تأتني بهذه الآية ندع ابناءنا
وابناءكم فقال آتيك بها واضحة من كتاب الله قال نعم ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فقد لحق
عيسى بذرية نوح قال فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كأني لم اقرأ هذه الآية
من كتاب الله حلوا وثاقه واعطوه من المال كثيرا وجملة القول ان شرف
اولاد البنات امر مقرر عند العصابة المحقة وانما كان ينكره من الناس الاكل
من خرج عن جادة محبة اهل البيت صلوات الله عليهم وما زالت المنازعات المناظرات وصو
والخارجة عن القياس جارية في ذلك بين الناس نقضا وابراما انقطاعا
والزاما وهذا امر لا يكاد يخفى على احاد العوام مما بيننا وبين العامة خلفا
عن سلف من التشاجر وانما اوردنا هذه النبذة كما جرى لائمتنا عليهم السلام

وشيعتهم

وشيعتهم مع اعدائهم من الجدل في صحته وبطلانه مع الاشارة الى حجته
وبرهانه تنبيها على ذلك وانه الهادي الى اوضح المسالك وليس الابعد عن
شانه العصمة من ورطة المهالك وقد انتقش على صفحة صحيفة خاطرك من
المدارك الدامغة لاضاليل الخصوم في ضواحي المعارك ما يغني فيها
البيان عن العيان وليس للمباهلة فيها بعد ما ترى الا المباهلة فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

افتتحت واختتمت في الشهر الاول
من مفتتح سنة سبعين وثمانماية
والحمد لوليه والصلوة
على نبيه
ووليه
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملاً
والصلوة والسلام على محمد وآله الهداة من النجاة لمن ابين يقينا وابقن دينا
واحسن املاً الصادعين بالحق الداعين الى الصدق الهادين للخلق الى الحق
حبل الله الممدود وعهده المعهود ولطفه القويم وصراطه المستقيم وحجته الكبرى
وحجته الوسطى لبلاغ الناس وشفاء الصدور وجلاء البصاير في الورود والصدور و
الحجج اللامعة والبراهين القاطعة خير من افتتحت بذكرهم الدعوات واختتمت بالصلوة
عليهم الصلوات افضل البرية فرعا واصلا واشرفهم ايثارا وفصلا واعظمهم
كرما وفضلا فهذه استقبال الحق على جهة الاستدلال والانحراف
عن طريق اهل الغواية والضلال تشتمل على تحقيق المقال وقطع القيل والقال
في استقبال الميت في جميع الاحوال لغرض من يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال
ونذعن اليها طبع طبع على الانصاف وكان في الذكاء اشهر من ذكى سليم من
غواشي العناد والغباوة ولا يتركها الا من طبع على قلبه وختم على سمعه و
جعل على بصره غشاوة واي طريق اوضح من الحق سبيلا وقد انكره الناس
كثيرا وقليلا وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين فطوبى لمن فاز فتصور الموت امامه وتابع
نبيه وامامه واعتز بالهداية واهتدى بالعز عن ضلال المذلة ولم

يعرف

يحرف عن السمت الى اليمين والشمال فانهما مضلة وهي مرتبة على مقدمة و
فصول وخاتمة ففيها ابحاث تجب معرفة القبلة
اجماعا لتوقف الاستقبال الواجب عليها وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
ان قلت لم لم تقيده بالمطلق على ما هو المعهود بين العلماء من المتكلمين و
الاصوليين والفقهاء لان الواجب المشروط لا يجب تحصيل شرطه ضرورة
عدم وجوب السعي في الاستطاعة والنصاب لايجاب الحج والزكوة قلت
الكلام في شرايط الفعل لا شرايط الوجوب ولا ريب انه بعد الوجوب يجب عليه
جميع ما لا بد منه كشراء الزاد والراحلة وقطع المسافة الى غير ذلك فالصواب
التعبير عن الواجب المطلق بالواجب مطلقا ليشمل قسميه مشروطا ومطلقا
ومن هذا يظهر ان تقييد الواجب بالمطلق مضر لاخراجه المشروط
يجب الاستقبال في مواضع الصلوة اما وجوبا بكلا معنييه ما يذم
تاركه والشرطي وهو ما لا بد منه كما في الفرايض اداء وقضاء اذ لا نعرف فيه
خلافا ممن يعرف عنه العلم وبالمعنى الشرطي حسب كما في النافلة مطلقا على
ما يراه الحسن وان استثنى منها الحرب والسفر وجوزها الرئيس للراكب
والماشي وان لم يكن مسافرا ومنهم من لم يعتبره فيها مطلقا الذبح
وهو معتبر في الذبيحة والذابح والمعيار توجيه المذبح الى القبلة وهو المحرجنه
يكون قفاء السكين اليها وهذا الوجوب على سبيل الشرطية غالبا وربما
انضم المعنى الآخر وهو ما يذم تاركه كما في الهدي والضحايا اذا وجبت ولو
بنذر وشبهه وربما اعتبر الوجوب فيها بذلك المعنى مطلقا تفصيا من
اضاعة المال ملاحظة جسد الميت بالقبلة على ما فيه من
الخلاف في الاقوال والاختلاف في الاحوال وان قال في المنتهى ويجب

الاستقبال الى القبلة للذبيحة واحتضار الاموات وغسلهم والصلوة عليهم
ودفنهم ذهب اليه علماؤنا   القبلة هي البعد المجرد
على القول به او الجسم التعليمي لا الطبيعي المنطبق على الكعبة صاعدا الى البيت المعمور
ونازلا الى تخوم الارض ومن ثم يتحقق الاستقبال الى القبلة وان زالت البنية
والعياذ بالله وصح الصلوة على موضع ارفع من الكعبة كجبل ابي قبيس
او ما هو اخفض من اساسها كما في بعض الاودية والوهاد
القريب يستقبل العين مع الامكان والا فالجهة وهو مرتضى المرتضى وجمع
من المحققين وعليه العامة عامة ويشهد للاول قوله تعالى شانه جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس وللثاني قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره والشطر النحو فلو عدل عن الجهة الى العين لم يكن مستقبلا لما يأتي
من ان الاستقبال انما يتحقق اذا تقاطع الخطان على هاء قائمين لا على
حادة ومنفرجة بقي هنا شيء وهو انه لو علم عين الكعبة ولو من اخبار المعصوم
فهل يتعين عليه استقبالها لان الاكتفاء بالجهة انما كان تسهيلا على المكلفين
في عدم التكليف بما يتعسر او يتعذر او انه انما يتوجه الى الجهة اطلاق
الاصحاب ناظرا الى الثاني والا لزم احداث قول ثالث وان كان الاول
افقه وعند الرئيس الكعبة قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم
قبلة من خرج عنه لمرسلة عبد الله بن محمد الحجاج وضعيفة ابي الوليد
السن بن جعفر الجعفي وبها كما ترى لا ينهضان حجة وتوهم بعض الشافعية
ان عين الكعبة قبلة للقريب والبعيد من الاغاليط الفاحشة والاكاذيب
الداحضة   التياسر للعراقي وجوبا كما يعطيه كلام الشيخ
الرئيس واستحبابا عند غيره انما يكون بناء على ان الحرم قبلة لاهل الدنيا

استظهارا في التوسط ويتفرع عليه وجوب التياسر او استحبابه على
اختلاف الرئيس لمقابله لان جرم النور عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن
يسارها ثمانية وضعف التذكرة جمعا من صلاحية المستند وعلى تقدير العمل
فلا يقتصر على الصلوة بل يطرد في جميع ما يستقبل له ومن مشاهير الاسولة ما
اورده ناصر الدين نصير المحققين على نجم الائمة في مجلس درسه بان التياسر
امر اضافي يقتضي مستقبلا فاما الى القبلة او عنها اما الى القبلة فيجب او عنها
فيحرم فلا معنى للاستحباب وربما اجيب بمنع الحصر فليس اليها ولا عنها
بل فيها قلت ومنشأ الاعتراض على مصطلح الهرويين من ان المستقبل نقطة و
مبنى الجواب على متعارف الفقهاء من انه خط ومن العجائب نص نجم الائمة
على استحباب التياسر مع قولهم بان قبلة البعيد جهة ولا ريب ان هذا التياسر
لا يتمشى على هذا القول   يتخير من في الكعبة في استقبال اي
جزء منها شاء اي لصلاة عنها خلافا للخلاف وكذا على سطحها مع ابراز شيء
يسير يعتد به عرفا وقول الرئيس في النهاية يصلي مستلقيا متوجها الى البيت
المعمور مؤميا من الضعف في النهاية وعلى قول يطرد ذلك في غير الصلوة
مما يستقبل له ولا يصح اختيارا   في ان الاستقبال حقيقة
في هيئة الاحتضار وهو توجيه اخمصيه الى القبلة بحيث اذا جلس كان
مستقبلا مجاز في غيره من حالتي الصلوة وهي القاء على ظهره ورأسه
الى يمين القبلة والدفن وهي اضجاعه على الجانب الايمن ووجهه الى القبلة
او مشترك بينهما وجوه فهل هو معنوي بان يكون قد وضع للقدر المشترك
بينهما وهو ملاحظة القبلة ببدن الميت باي وجه من الحالات الثلث
وقع او لفظي بان يكون قد وضع للقدر بخصوص كل واحد على حدة فيه

الاخبار الاول المتضمنة تغيير الاستقبال بهما والحاق الآخرين بهما ومشاركتهما لهما في الوجوب لا تقتضي الاشتراك في الحقيقة وظاهر كلام الاصحاب الاشتراك لاطلاقهم الاستقبال على الجميع والاصل في الحقيقة ان قلت على الإطلاق م
تقدير المعنوي يلزم ان يكون استعماله في جزئياته كلها مجازا قلت هذا ان استعمل مع ملاحظة الخصوصية واما اذا استعمل على وجه آخر بضرب من الملاحظة والاعتبار فهي كلها حقيقة كالايجاد يعزب على اولي البصائر والابصار وعلى التقديرين فهو اولى من اللفظي لان المجاز خير منه اما الاول فلان المجاز خير من الاشتراك واما الثاني فلان الحقيقة المنفردة اولى من الاشتراك ان قلت فهل المعنوي اولى او الحقيقة والمجاز قلت على التقدير الاول وهو كون استعماله في افراده من المجاز فالترجيح لاحتمال الحقيقة والمجاز وعلى التقدير الثاني من كونه حقيقة في الجميع فهو اولى منه المجاز وان لم يحضرني في هذه الاحتمالات لاحد من الاجلاء اثبات نفي ولا اثبات اذا فقد العلم عول على الظن مستندا الى الامارات فان تعذر يجزي بحسب الممكن اذا اشتبهت القبلة تصلى الى الاربع ان اتسع الوقت والا فالمتسع له ولو الى جهة فيتخير الا ان يرجح بعضها لغلبة الظن ولو لاخبار الكافر اما الذبح فيتسع فيه اعتبار ما زاد على جهة في الاحتضار والدفن لاستحالتها الا على جهة كما لا يعزب عن خاطر الناقص وما في الذكرى عن احتماله في الاحتضار دون الدفن فيه ما ترى اما اعتباره في الصلوة عليه لمشاركتها بغيرها من الفرائض في لزوم الاستقبال ويلزم جعل الميت على الهيئة المخصوصة ويمكن التجابر في الغسل فيغسل اربع مرات ويحتمل اعتباره في باقي الاحوال بحسب

الآيات

الآيات والساعات عملا بالميسور لو لم يتمكن من الاستقبال في جميع احوال الميت الخمسة استقبل بالممكن اذ لا يسقط الميسور بالمعسور ولو لم يتمكن منه في الحالة الواحدة اجمع اقتصر على الممكن تلك عشرة كاملة ان الاستقبال انما يتحقق باحد الامرين تقاطع الخط الخارج من بين عيني المصلي ووسط الميت صلوة ودفنا ورجليه فيما عداهما والمذبح على الخط المار بالقبلة على قائمتين فلو كان على حادة منفرجة لم يتحقق الاستقبال او خطان خارجان من صدغي المصلي ومن رأس الميت ورجله في الصلوة والدفن ومن طرفي قدميه فيما عدا ذلك وطرفي المذبح متساويان يلتقيان على ذلك الخط المار قاعدتها الخط المتصل بين ما خرجا منه او بالعكس فيكون قاعدتها الخط المنطبق على القبلة والملتقى من عيني المصلي ووسط الميت او ما بين احمصيه او وسط المذبح ومن هذا يعلم ان من كان فرضه استقبال الجهة لا يجوز له تحري استقبال العين فيحرم التياسر لاستلزامه التقاطع على حادة ومنفرجة على ما سلف وقد فرضناها على قائمتين هذا خلف ان احكام الميت ووظايفه متلقاة من الشارع فلو لم يثبت منه دلالة لم نحكم به ومن ثم طال التشاح بين الاصحاب رضوان الله عليهم وانصرفت هممهم وانبعث دواعيهم في تحقيق جزئيات ادنى شيء منها كالاسراع في المشي بها وعدمه والتعوذ قبل الدفن وعدمه وجواز تمييز صاحب المصيبة بنحو ارسال طرف العمامة وفي استحباب القيام بمرور الجنازة الى غير ذلك الفصول ففي ملاحظة جسد الميت بالقبلة وهي ثلثة في اصل وجوبه وقد دلت عليه روايات

مشهورة ابرهيم الشعيرى عن غير واحد عن ابى عبد الله عليه السلم
فى توجيه الميت قال تستقبل بوجهه القبلة وتجعل قدميه مما يلى القبلة
ومقبولة معاوية بن عمار وقد سئل الصادق ع عن الميت فقال استقبل
بباطن قدميه القبلة وصحيحة سليمان بن خالد قال سمعت اباعبد الله ع
اذا مات لاحدكم ميت فسجوه وربما وجد فى بعض كتب الفقهاء المعتبرة
فسجوه تجاه القبلة وكذا اذا غسل فاحضر له فى موضع الغسل تجاه القبلة
فيكون مستقبل القبلة بباطن قدميه ووجهه الى القبلة وعدها آية الله
من الحسان وهى كادان يكون من الصحاح فان رجالهم كلهم موصوف
بالصلاح والسداد والورع والتقوى والتمسك من رفيع الدرجات
الدينية والمعارج اليقينية فى المرتبة القصوى وانت اذا نظرت بعين
الحقيقة ولاحظت ما فى هذه الاخبار من المضامين الدقيقة انتقش
على صفحة خاطرك الاعطر وضميرك الانور امور ثلثة اولها
وجوب الاستقبال فان كون الامر للوجوب احد الاصول المقررة فى
الاصول ان قلت الرواية الاولى لم يشتمل على صيغة الامر بل ورد بصورة
الخبر قلت وان كان كذلك الا ان المراد به الانشاء لاستحالة الحمل
على الخبر لضرورة امتناع الكذب على حد قوله جل شانه والمرضعات
يرضعن اولادهن حولين كاملين الى عدة نظاير لا تكاد تحصى وثانيها
ان من الاصول المسلمة الجلية والقواعد المقررة المليّة ان التعليق
على الوصف مشعر بالعلية ويتفرع على هذا ان التعليق على الميت من
حيث هو ميت موجب لكون ذلك الوصف علة فيه فيستلزم الدوام
عدم الانقطاع لانها لو لم تكن علة لزم اقامة غير العلة مقامها فيمتنع

تخلف

تخلف المعلول عنه والا لم تكن علة وقد فرضناها علة هذا خلف وثالثها
ان الكيفية فى الاستقبال هو توجيه وجهه واخمصه الى القبلة بحيث لو جلس
كان مستقبلا فيكون كيفية الاستقبال فى الميت هو ذلك ويتبعه على ذلك
وجوه منها تغيير الاستقبال بتلك الهيئة اطلاقها
فى مطلق الميت من غير تقييد مع التعليق على الميت من حيث هو ميت
التنبيه بذكر حال الغسل فانه ابعد احوال من التمكن من الاستقبال فيلزم ان
يكون فى غيره بالطريق الاولى ان قلت يشكل هذا بحال الصلوة والدفن
وان اختلفت هيئاتها قلت لمانع ان يمنع كونهما استقبالا وان شاركاه
فى حكم الوجوب سلمنا لكنهما خارجان بدليل من خارج فيبقى ما عداه فى جميع
صوره ان قلت اذا لم تكن الرواية متواترة كيف يمكن العمل بها وهى لا تفيد
الا الظن وقد قال تعالى شانه ان الظن لا يغنى من الحق شيئا قلت
الكلام فى هذا مبتنى على حجية الخبر الواحد وهو مبرهن عليه فى مظانه
وهل مدار الاحكام الشرعية الا على الطريق الظنية وهل المدارك اليقينية
منها الا كالكبريت الاحمر فان قطعى الطريق معظمه ظنى الدلالة وبالجملة
فالاجتهاديات انما تتعلق بالظنيات غالبا واليقينيات منها فى غاية
القلة ان قلت لمطالبان يطالب ببيان صحة هذه الاخبار قلت
اشتهار مضامينها وانتشارها بانفسها وتلقى الاصحاب لها بالاخذ بالقبول
وعملهم بمضمونها ما الحقها بالقطعيات واذا لم تكن من المتواترات فهى من
المشاهير ان قلت اذا كانت بهذه المكانة من المتانة فكيف وقع الخلاف
فى مقتضياتها وهل حالة من حالات الاستقبال بالميت احتضارا و
تغسيلا وصلوة بل دفنا الا وقد وقع الخلاف فيها فكيف بما عداها

قلت الخلاف فی مورد الدلایل لا ینقدح فی اصل الدلیل والا لاختل کثیر من
البراهین القاطعة والحجج الساطعة وکفاک بصریح ما اقتضاه صحیح العقل
وجلی الکتاب والسنة مع ما وقع فیه من التشاجر ومن ثم اشترطوا فی
افادة التواتر العلم عدم سبق الشبهة مع انه من الضروریات ان قلت
مع کون هذه الدلایل بهذه الحالة من الدلالة فکیف جنح جمع من کبراء
الاصحاب الی الاستحباب فی هذه الابواب قلت لما وقع الخلاف فی الاصول
الموضوعة من مقدماتها کحجیة خبر الواحد وکون الامر للوجوب سری
الخلاف فیها فمن نفی احدی المقدمتین لم یتمکن من الحکم بالوجوب
ان قلت ممن سلم المقدمتین من لم یقل به کآیة الله فی مختلفه قلت لما کان
المدار فی هذه الشئون علی الظنون واختلف الحال فیها باعتبار البواعث
الموجبة لقوة شیء منها فی النفس وضعفه اختلف الاحوال بسببها مع
امکان الغفلة عن شیء منها او تخیل معارض اقوی منها ومن ثم وقع
الاختلاف فی موارد الدلایل القطعیة والبراهین الیقینیة ان قلت
غایة ما یستفاد من تلک الاخبار الوجوب المطلق فمن این یلزم الکلیة
الشاملة للاحکام الخمسة مع ان تحقق الماهیة واثباتها یکفی فیه فرد
واحد قلت قد اسلفنا من الاشارة ما یدل علی الدوام والاستمرار اللازم
لوصف الموت الشامل للاحکام الخمسة ما فیه بلاغ للناس وشفاء
للصدور وبالجملة فالمطلوب فی هذه الموارد مطلق الرجحان وان
لم یمنع من النقیض لما کون نقیضه ممتنعا شرعا او عادة او عقلا فضلا
عن کونه امتناعا ذاتیا فکیف یکون ضروریا فله
فی حاله وهی خمسة الاول الاحتضار وهو افتعال من حضور الموت

او الملائکة

او الملائکة او الناس عنده والمعظم علی وجوب الاستقبال فیه وهو الاشهر
روایة والاکثر درایة والیه ذهب الشیخ الرئیس والمحقق وابن ادریس وابو یعلی
وهو ظاهر ابو الصلاح والیه رکن حجة الاسلام فی احد قولیه وآیة الله والفاضل
وشیخنا الشهید ورئیس المحققین حتی فخر الملة وجعله جم الائمة او فی عملاء
بالاحتیاط استظهارا فی البراءة والفتوی علی الوجوب وتدل علیه طرق
منها الذراجه بحث اطلاق الروایات السابقة الشاملة لمحل النزاع ومنها
ما شاع وذاع وفوع الاسماع من الروایة عند سید الاوصیاء وسند الاصفیاء
ووارث علوم الرسل والانبیاء من امر صه فی هاشمی من ولد عبد المطلب
وهو فی السوق وقد وجه الی غیر القبلة ووجهوه الی القبلة فانکم اذا فعلتم
ذلک اقبلت علیه الملائکة ان قلت رده فی المعتبر لضعف السند اولا وعدم
الدلالة علی الوجوب وغایة التعلیل باقبال الملائکة الفضیلة ثانیا فانه کالقرینة
علیه قلت رده فی الذکری بانجبار ضعف السند بالشهرة وکون صیغة الامر
للوجوب واقول التعلیل باقبال الملائکة ان لم یؤکد الوجوب فکیف
ینافیه ان قلت قضاراه ان قضیته فی واقعة والامثلة الواجبة الجزئیة
لا تصلح لقضایا الکلیة قلت لما لم یکن لشیء من الخصوصیات مدخل لزم اتفاقها
وجب ان یکون العلة الوصف القائم فی غیره النزع والموت وهو فی الحقیقة
من تنقیح المناط وقال نجم الائمة فی معتبره وآیة الله فی مختلفه وفاقا للخلاف
وحجة الاسلام فی العزیة بالاستحباب والیه ذهب نجیب المحققین فی
جامع الشرایع وهو ظاهر المبسوط وقال فی النهایة بالقولین
استنادا الی قضیة الاصل وهو اوهن من بیت العنکبوت لوجوب العدول
عنه بالدلیل وهو قول النخعی والشافعی ومالک واهل المدینة والاوزاعی

واهل الشام واسحق واصحاب الراى وبالجملة فعليه العامة عامة الا سعيد بن
المسيب واستنادهم الى قول حذيفة وجحوني والى قوله ص خير المجالس ما استقبل
به القبلة وان الاصل عدم الوجوب قد عرفت ما فيه اذ ليس من العدل عدم العدول
عن الاصل مع قيام الدليل القاهر عليه والرجحان المستفاد من الخبر والاثر وان لم
يكن مقتضيا للوجوب لكنه لا ينافيه فينفى دلائله على صرافتها وحكى في الذكرى
عن سعيد بن المسيب انه لما اراد وا ان يوجهوه الى القبلة قال لهم ما تفعلون قالوا
نحولك الى القبلة قال الم اكن عليها الى يومى هذا وفعلهم به دليل على اشتهاره عندهم
اقول ـــــ وهذا كما ترى لا يدل الا على مطلق الرجحان المتحقق في الندب
ضرورة ان اشتماله على المنع من النقيض على خلاف الاصل فليس لك الا التمسك
بالعمل المستقر المستمر على جهة الالتزام المشعر بالوجوب والالزام اذ الاستناد الى
الروايات الدالة عليه في اقصى الغايات في تعليله والاكثر
على الاستحباب وهو مرتضى المرتضى في الناصرية والمصرية ونجم الائمة وآية الله
ويحيى المحققين في جامع الشرايع استنادا الى الاصل ورواية يعقوب بن يقطين
عن الرضا ع وقد سأله عن الميت كيف يوضع على المغتسل موجها وجهه نحو القبلة
او يوضع على يمينه ووجهه نحو القبلة قال يوضع كيف تيسر فاذا طهر يوضع كما
يوضع في قبره وقد عرفت ضعف التمسك بالاصل مع تحقق الناقل عنه وكفاك
بما تلوناه عليك من زواهر الجواهر من فصوص النصوص وبواهر الظواهر
المقتضية لذلك على الخصوص ناقلا عنه والرواية حافظة عن عين الاعتبار
كما لا يخفى على اولى البصائر والابصار لما يأتى من القدح فيها في المتن والاسناد
ولا عامل بمضمونها فكيف تصلح للاستناد ورئيس الطائفة وشيخنا الشهيد و
رئيس المحققين جدى والتقريب عموم ما سلف وخصوص ما دلت عليه

حسنة

حسنة سليمان بن خالد المتقدمة وصريحة عبد الله الكاهلى في خبر طويل وقد
سئل ابا عبد الله ع عن غسل الميت قال استقبل بباطن قدميه القبلة حتى يكون
وجهه مستقبل القبلة وفي الذكرة ذكران فيه خلافا كالاحتضار ولم يرجح شيئا
في الصلوة وتمكين الاستيناس له بالعمل المستمر المستقر في
سائر الامصار وجميع الاعصار والالتزام آية الالزام اذ الاهتمام بالتطوعات
لا يبلغ لهذه الرتبة البالغة مبلغا لا يقارب في معرض النقض والابرام وظاهرهم
اطباق اهل القبلة على اعتباره الامن شذ ومن ثم جعل الشافعى بلزوم
توجيها المصلى الى القبلة سواء كان الميت في جهة المصلى ام لم يكن وبه قال احمد
ان قلت قد استدل عليه شيخنا في ذكراه بالتاسى بالنبى ص وبالائمة عليهم السلم
حيث فعله ص باصحابه وغيرهم وراعاه امير المؤمنين ع بالنظر الى اثار الشريفة
وبذلك جرت السنة ولك ان تقول ان التاسى فرع المتاسى به فلا بد من العلم بالوجه
فيه وجوبا واستحبابا حتى تلزم مراعاته وقوعه على جهة الوجوب اول المسئلة
وعين المتنازع به وغايته مطلق الرجحان والاصل عدم كونه مانعا من النقيض
فيبقى في حيطة الاستحباب الى ان ليدل طريقه فيفتح باب الوجوب الناشى عن الايجاب
قلت لعله لم يستند الى نفس الفعل بمجرده بل انما استند عليه منضما الى
القراين الدالة على الوجوب ويشهد له خصوص امر الصادق ع في اعادة
الصلوة لمن وجد بعدها مقلوبا على ما يأتى على الوجه التمام
وفي الدفن والمشهور المنصور حتى كاد ان يكون اجماعا وجوبه وما يحكى عن
ابن حمزة من استحبابه متمسكا بالاصل كهو في فساده شذوذه وانقراض القائل
به والتمسك بالاصل مع الدلائل القاهرة الصادقة عنه اضعف من حجة النول
فان امام الهدى ابو بكر ان قلنا الروايات تما قطعت ببيان كيفية الاستقبال

بالطريقة الموافقة للاحتضار هذا ومطلق الواجب لا يتحقق الا في ضمن فرد
فان كان ذلك الفرد ما كان بهيئة الاحتضار لم ينطبق على هيئة الدفن اذ لا قائل
به مقابل للائمة والشافعي وان جوزه الا انه جوزه على حد غيره من الهيئة لانه
جعل الافضل الاضطجاع على الايمن وقضية الروايات التحتم وحاصله ان ما
تضمنه الروايات للاستقبال لا يقولون به في الدفن وما يقولون به فيه لم تدل
عليه الروايات قلت عدم دلالة الرواية لا يقتضي عدم الدليل وكفاك بالعمل
المستمر وان حكي عن شاذ عدمه هذا ورواية معاوية بن عمار الآتية صريحة فيه
ضرورة امتناع وجوب تلك الكيفية بدون وجوب اصل الاستقبال ان قلت
يلوح من كلام آية الله في المختلف ان الكلام في وجوب الاستقبال في الدفن ان
هو من ذلك لما قال بعد حكاية استحباب الدفن عن ابن حمزة وكلام الشيخ
يعطي الوجوب حيث قال لحرمة القبلة والجهة للتوجه اليها في الصلوات و
استقبالها عند الذبيحة وعند احتضار الاموات وعارض الاصل بالاحتياط
وبافتاء الجماعة والاحتياط لا ينهض حجة والاستناد الى فتاء الجماعة تقليد محض
قلت مع ان الدعوى اظهر من هذا البيان فاستناده الى افتاء الجماعة كانها
او محال الى الاجماع لعدم اعتبار المخالف لشذوذه ومن ثمة استند في المعتبر الى
فعله ص وعمل الصحابة والتابعين هذا وقد كان اصحابنا اذا اعوز النص
يلجئون الى شرايع ابن بابويه تنزيلا لفتوى العدل منزلة روايته وان شككت
في شيء من حالات هذه المقدمات فاصلح بصر بصيرتك الذكرى فان الذكرى
تنفع المؤمنين ان قلت قضية ما ذكرت وجوب الاستقبال مطلقا مع القطع
بسقوطه في موضع الاشتباه والتعذر كما نبه عليه في الذكرى بقوله ويسقط
الاستقبال عند التباس القبلة وعند تعذره كمن مات في بئر وتعذر اخراجه

وصرفه اليها

وصرفه اليها كما مر وفي الذمية الحامل من مسلم اذ يستدبر بها لما قيل ان وجه
الولد الى ظهر امه وهي كالتابوت له ولهذا دفنت في مقابر المسلمين اكراما
للولد لانه لو سقط لم يدفن الا في مقابر المسلمين قال في التذكرة وهو موضع
وفاق قلت انما سقط هناك للضرورة والعام المخصوص
حجة في الباقي ومن ثم استقرب في الذكرى وجوب استقبال القبلة بحال
الالقاء في البحر كما يراه ابو علي اذا تعذر البر ان قلت هو مشكل في الذمية
الحامل من مسلم ضرورة انه يستدبر بها القبلة ونقل فيه الاجماع في التذكرة
قلت المقصود بالذات بالدفن انما هو الولد وهي كالتابوت له وانما دفنت في
مقابر المسلمين اكراما له ومن ثم لو سقط لم تدفن فيها والاستدبار بها لما قيل
من ان وجه الولد الى ظهر امه على ما نصوا عليه فيما عدا
ذلك من الحالات المتوسطة بين الاحتضار والتغسيل والصلوة والدفن و
ما يدل على اصل الاستقبال فيها ان الشارع لم يهمل الميت بل الانسان مطلقا
من اعتبار ملاحظة القبلة في بعض الوجوه بترجيح الفعل او الترك فقد
اوجبه في الصلوات وسماع خطبة الجمعة في قول واستحبه في الدعاء و
وقوف الخصوم بين يدي الحاكم وزيارة قبر المؤمن وافعال الحج سوى
جمرة العقبة وكرهه حالة الجماع وحرمه في التخلي ولغائط الاستدبار في هذه
الحالات ولا شبهة في رجحان فعله بالنسبة الى الميت لانتفاء حرمته وكراهته
فيكون اما واجبا كما اخترناه او مندوبا كما نبه عليه شيخنا في الدروس
حيث نص على استحبابه في على هيئة الاحتضار ويدل على الوجوب
فيها اطلاق وجوب الاستقبال الشامل لها ان قلت هل يستثنى غير الدفن و
الصلوة فانه

قلت هذا لامنافاة لها بتلك الكيفية من الاستقبال ان قلت لم نجد قولاً مشهوراً
بل لم يكن في مصنف مذكوراً وجوب الاستقبال في هذه الحالات قلنا اذا اقتضى
الاستدلال شيئاً وجب المصير اليه بكل حال وان كان مع قطع النظر عنه في
حيز الاحتمال ان قلت اذا لم يقل به احد كيف يمكن الذهاب اليه قلت عدم القول
لايستلزم القول بالعدم ان قلت لابد للقول بشئ من وجود الموافق تفصياً
من خرق الاجماع قلت لم لايكفي فيه العلم بعدم المخالف او كونه من المتجددات
التي لم يجر لاحد فيها حكم هذا وقد احتمله في الذكرى وهو المعمول به من الامامية
ان قلت كيف يمكن العدول عن مقتضى الاصل من غير برهان قاهر ودليل
باهر من كتاب وسنة متواترة او اجماع قلت الاحكام الشرعية يلزم فيها الا ذعان
المطلق الرجحان ويعرفه من مارس طريق التصرف في المدارك الشرعية
بل من استنشق رايحة التمسك بالامارات الترجيحية عند اقتناص الاحكام الفرعية
عن مآخذها الاصلية ومنتزعاتها التفصيلية
في هيأته وهي تلك في الاحتضار والتغسيل والروايات الصحيحة
الصريحة تنادي بها على رؤوس الاشهاد تفسيراً وتقريراً وتعييناً اجماعاً منا
واتفاقاً بالقائه على ظهره ورجلاه الى القبلة بحيث لو جلس كان مستقبلاً
قال في المعتبر في الاحتضار وكيفية الاستقبال ان يجعل باطن قدميه الى القبلة
ويلقى على ظهره وهو مذهب علمائنا اجمع وحكى عن الشافعي هذه الهيئة
ان كان الموضع ضيقاً وان كان واسعاً فكالدفن ثم استدل بشهرة الشعيري
عن الصادق ع يستقبل بوجهه القبلة ويجعل باطن قدميه مما يلي القبلة
وفي التذكرة وكيفيته ان يلقى على ظهره ويجعل باطن قدميه الى القبلة
بحيث لو جلس لكان مستقبلاً واستدل باجماع علمائنا عليه اجمع وبقول

ابى

ابي عبدالله الصادق ع يستقبل بوجهه القبلة ويجعل باطن قدميه مما يلي القبلة
وان حكى عن الشافعي وعن ابي حنيفة اضجاعه على شقه الايمن كما في الدفن و
اطلاق آية الله الحكاية بموافقة الشافعي بمثابة من الغرابة فان الذي في كتبهم
هو ما نقله في المعتبر عنهم كما لا يخفى على من تصفح كتبهم وعثر على مصنفاتهم وعلى
مخالفة حالتي الدفن والصلوة لما عداهما عند الامامية فاطبقه نبه في
الذكرى بقوله وان اختلفت الهيئة عندها ومن ذلك يظهر ان غير حالتي
الدفن والصلوة لا يشاركهما عند احد من الامامية يعرف هذه الدعاوي
من طالع كتب الحديث والفقه وسير السلف معرفة لا ارتياب فيها
الصلوة بان يوضع مستلقيا على ظهره رأسه عن يمين المصلي
ورجلاه الى يساره وهو محصل ما حكاه بن حمزة من انه لو اضجع على يمينه
كان بازاء القبلة ومن هذا يظهر ان هذه الحالة ابعد عن حال الاستقبال
كما ان حالة الدفن اوسط والاحتضار اقرب ويدل عليها بخصوصها ما امر
من امر ابي عبدالله ع باعادة الصلوة على من ظهر انه كان مقلوباً ما لم يدفن الصادق ع
وان كان قد حمل ان قلت من الاصحاب من جوز الصلوة على المصلوب
وهو على خشبة بحيث يستقبل بوجهه وجه المصلي ويستدبر هو القبلة
في رواية ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن ع ان كان وجه المصلوب الى القبلة
فقم على منكبه الايمن وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر الى فان
بين المشرق والمغرب قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه
الايمن وكيف كان منحرفاً فلا تزايل مناكبه وليكن وجهك بين المشرق و
المغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة وقد نفى عنها في المختلف البأس
وحمل الصلب على من وجب عليه فوق الكونه محارباً فالقتل تقيل ويصلب

بعد ان يؤمن بالغسل والكفن قلت القول باستقبال وجهه متروك لا عمل عليه
والرواية تمنع صحته سندها ولو سلمناه فهي مخالفة لاصول المذهب فان ما بين
المشرق والمغرب ليس قبلة ضرورة ان القبلة هي التي هي العين والجهة بعضه
على انها لا عامل بها على اطلاقها فان كان حجة جرت على ظاهرها والا فالتقييد
بغسل المحارب لا وجه له والحق الذي لا مرا فيه ان المطلوب كغيره في الاستقبال
على ما نص عليه الكبراء المحققين والاجلاء من المخلصين وعلى تقدير التسليم من صو
يكون مستثنى كاستثناء اصل استقبال الميت في الصلوة من الاستقبال المبين
في الروايات المنطبق على هيئة الاحتضار الدفن وهو
ان يضجع على جانبه الايمن موجها الى القبلة وممن نص على هذه الكيفية من
القدماء الفقيه والصدوق وحجة الاسلام في العزيز ومن المتوسطين
الرئيس القاضي وجماعة المتأخرين وان لم يتضمن الاخبار تفسيره بخصوصه
وفي رواية سماعة ويزيد بن عمار ان الاصل في ذلك ما اوصى به البراء بن معرور
الانصاري لما مات بالمدينة ورسول الله ص بمكة ان يجعل وجهه اذا دفن
بوجه رسول الله ص اذا توجه الى القبلة وهو يومئذ بيت المقدس فجرت
السنة به واستند في المعتبر الى ان النبي ص دفن كذلك والى عمل الصحابة
التابعين وحكاه في التذكرة عن عملة الصحابة والتابعين وان نقل عن
الشافعي وجوب اصل الاستقبال دون الاضجاع على الايمن فانه استحبه
ان قلت قد استدل بفعل النبي وبقوله ع اذا نام احدكم فليتوسد يمينه
وعلى التالي يرد ما مر من انه موقوف على العلم بوجهه ومن دلالة توسد
اليمين في النوم وان ورد الامر به فانه فيه للاستحباب فضلا عن الوجوب
بعد التشريفين قلت قد علمت ان المستند هو اتفاق العلماء فيه ولا عبرة

بالشاذ

بالشاذ ويحكى عن الشافعي ان هذه الكيفية لا تتحتم وان وجب اصل الاستقبال
وكفاه في بطلانه وفساده انه خلاف ما عليه اهل الحق اجمع ومما ينبه على ثبوت
الكيفيات الثلث حجج اولها الاجماع اذ لم ينقل احد منا شيئا خلاف ذلك من الاصحاب
الايجاب وان وقع الخلاف في الوجوب والاستحباب وثانيها التاسي به ص
واهل بيته وثالثها العمل المستمر المستقر من الطائفة المحقة الملحوظة بعين العناية
الربانية والالطاف الممنوحة لشابيب الاعطاف السبحانية ورابعها ان شيئا
من الهيئات المذكورة متحتم ولا شيء مما عدا كل واحد من المذكورات في محلها
بمتحتم فيكون كل واحد منها متحتما فلو لم يكن كل واحد منها في محله متحتما لم يكن
شيء منها متحتما اصلا هذا خلف ان قلت الوجوب المطلق لا يقتضي التعيين ولا
يدل عليه بشيء من الدلالات ضرورة انه اعم منه قلت من قال بالوجوب قال انه
حتمي ومن لا فلا وانما يحكى الترتيب في الاحتضار والتخيير في الدفن عن الشافعي
على ان التحتم عندنا مما لا خلاف فيه وانما الكلام في وجوبه واستحبابه واما فيما
عدا ذلك من حين الاحتضار الى حين الصلوة ومنها الى وقت الدفن فينبه
عليها وجوه الاول ان الاستقبال انما فسر في الاخبار البالغة بتوجيه الاخمص والوجه
الى جهة القبلة على وجه مطلق شامل لما نحن بصدده وغيره خرجت الصلوة
والدفن بسبب خاص فبقي الباقي ان قلت نمنع كون العام المخصوص حجة
قلت حجيته احد الاصول المبرهنة في الاصول هذا ولولا ذلك لاطرحت العمومات
الشرعية باسرها واطلاقات السمعية باجمعها اذ معظمها وجلها بل كلها
مخصوص حتى كاد ان يبلغ في الاشتهار ارتفاع الشمس رابعة النهار قولهم ما
من عام الا وقد خص حتى قيل هذا ايضا عام فيكون مخصوصا الثاني
انه اقرب الحالات الى الاستقبال الحقيقي ومن القواعد المسلمة انه اذا تعذرت

الحقيقة صير الى الاقرب اليها وهو كيفية الاحتضار الا ما اخرجه الدليل فيبقى
فيما عداهما على مقتضاه ويتبه عليه قوله في المعتبر واما الاستقبال في التغسيل
فهو اتفاق اهل العلم لكن عندنا يستقبل بباطن قدميه يكون بوجهه الى القبلة الا يرى
تعليله باقتضاء تلك الكيفية كونه وجهه الى القبلة الثالث ان الاستقبال وان سلمنا
انه اعم من الامور الثلاثة بان يكون موضوعا للقدر المشترك وهو مراعات القبلة
ببدن الميت باى الوجوه الثلاثة اتفق فيكون مشتركا معنويا او يكون موضوعا
لكل واحد منها فيكون لفظيا الا انه نزل في غير الدفن والصلوة على حالة الاحتضار
اذ لا قايل بغيرها ان الاستقبال المبحوث عنه بهذه الكيفية واجب
حتما فيكون على هذه الكيفية اما الاولى فلما سلف لوجوب الاستقبال مطلقا
واما الثانية فلعدم القايل بكيفية غيرها مع قوله وجوب الاستقبال ٥
استصحاب الوجوب والكيفية الى حين الصلوة فكذا بعدها
لعدم القائل بالفصل ان قلت اذا وجب في جميع الاحوال فما وجه تخصيص
الغسل بالذكر قلت لا نه ابعدها من مراعات حال الاستقبال لضرورة انه في
غيرها اسهل وايسر ان قلت فعلى هذا هل يجب هذه الهيئة سفرا وحضرا
موضوعا ومحمولا على راحلة وغيرها قلت قضية الاطلاق ذلك والتعليق
على ماهية الميت من حيث هو الا ان يستثنى او يتعذر او يتعسر كما في حال
الحمل لها ان قلت ذكر في الذكرى ان ظاهر بعض الاخبار سقوط الاستقبال
بموته لان الواجبان يموت على القبلة قلت هي كما ترى لا دلالة فيها على ذلك
ولو سلمناه فغايته السكوت عما بعد الموت مع صراحة الاخبار بالدوام المقتضي
للاستمرار كما لا يعزب عن عين الاعتبار ان قلت في خبر يعقوب بن يقطين
عن الرضا ع على ما سلف فاذا طهر يوضع كما يوضع في قبره قلت كفى في

صنفها

ضعفها ارسالها سلمنا لكن في طريقها محمد بن علي وهو وثقة النجاشي الا ان
الرئيس ضعفه في الفهرست حتى حكى انه كان يذهب مذهب الغلاة سلمنا
لكن من عمل بها من الاصحاب فانما استند اليها في نفي الوجوب حسب سلمنا
لكن تقول بالموجب فان ما لا يشير ليس بواجب سلمنا لكنها معارضة باشهر
منها حكاية واكثر واية واظهر دراية سلمنا لكنها مقررة وما ذكرناه ناقل وترجيح
الناقل على المقرر مقرر في الاصول سلمنا لكن ما تضمنته من الكيفية المذكورة
لم يتمسك به احد سلمنا لكنها منقوضة باستلزامه وضعه بعد الغسل في الصلوة
كالدفن وهو خلاف ما عليه اجماعنا ان اريد ما يشمله وان اريد ما بينهما
حسب فهو خلاف ما عليه الائمة اذ لم يقل به احد سلمنا لكنها موافقة لما
عليه العامة عامة ومخالفة لما عليه الخاصة خاصة وهو اعظم قادح في
الخبر وفي العيان ما يغني عن الخبر ففي مقبول عمر بن حنظلة وقد سئل
ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او
ميراث فيتحاكمان الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال ع من
تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما
يأخذه سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله
تعالى ان يكفر به قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت و
قد امروا ان يكفروا به فقال فسأله كيف يصنعان فقال صلوات الله
عليه ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبل احد منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله
فهو على حد الشرك بالله قلت فان اختلفا في حديثنا قال الحكم ما حكم به

اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر
قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا ليس يتفاضل كل منهما
على صاحبه قال فقال ينظر من كان روايتهما في ذلك الذي حكما المجمع عليه
اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك
فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين
غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى الرسول ص قال الرسول ص
حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من
المحرمات ومن اخذ الشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما
وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف
حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك فان وافقهما
الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم
فيترك ويؤخذ بالآخر قلت وان وافق حكامهم وقضاتهم الخبران قال
اذا كان كذلك فارجئه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات
خير من الاقتحام في الهلكات ففيها مقصدان في
فوائد هذا الحديث وهي ستون ان التحاكم الى اهل الضلالة في
حق كان او باطل مطلقا حرام لانه تحاكم الى الطاغوت ان ما
يحكم به سحت وان كان حقه ثابتا ان قلت كيف يحرم حقه وقد نص في الحديث
على تحريمه وان ثبت الحق قلت قد علله ع باخذه اياه بحكم الطاغوت وقد
ذيل عدم جواز الاخذ بحكمه لان الله تع امر بالكفر به ان كل حاكم من
غير اهل الحق طاغوت عدم جواز التردد اليه ومخالطته و

معاشرته

معاشرته فكيف بما يؤدي الى ترويج امره وتنسيق حاله نصب غير
المجتمع الشرائط للفصل بين الخصوم كاد ان يكون من النصب كيف وفي التحمل
والانتحال على ائمة الرسول واهل البيت صلى الله عليهم وفي التصدي لذلك من التعرض
لسخط الله في الدنيا وغضبه في الآخرة ما لا يكاد يخفى على ذي مسكة وقد روي ان
واحدا اخرص عليه صلوات الله عليه فصعق فصار حممة والحمم الرماد والفحم و
كل ما احترق من النار الواحد حممة ان تحريم موادتهم ومخالطتهم
للامر بالكفر بهم وعليه يشهد صريح قوله تع شانه لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او
ابناءهم او عشيرتهم ان كل باطل طاغوت وكل طاغوت مأمور
بالكفر به استدلاله ع بقوله جل شانه يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وفيه دقيقة ما ينبغه هي التنبيه على
ان ارادة القبيح قبيح لزوم النظر في حال من كان من اهل الاجتهاد
نظرا الى قضية الامر بالنظر اعتبار ايمانه لقوله صلوات الله عليه
عنكم اعتبار بلوغه عقله لامتناع تحقق الايمان بدونهما
عدالته كما نبه عليه عليه السلم بترجيح الاورع
وقوفه على ما لا بد منه في تفسير آيات الاحكام اشتراط
تتبعه للحديث اطلاعه على اللغة ضرورة امتناع الانتقال
الى المعاني بدون العلم بالوضع تتبعه للغة باعتبار المعنى
تتبعه للتصريف لبناء الكلمة النحو
للتركيب لاختلاف معاني مقتضاته كل ذلك لتوقف معرفة احكامهم صلوات الله
عليهم على ما ذكر الكلام لان منتزع الحديث مظاهر العصمة

والكرامة من اساطين النبوة والامامة والعلم المتكفل به انما هو هو
اصول الحديث لاختلاف الأحوال باختلاف كيفياتها
علم الرجال لانهم الوسايط فلابد من معرفة احوالهم للتميز بين من يعول
عليه وبين غيره   المنطق لانه المعيار في تصحيح الانظار وفساد
الافكار لقوله صلوات الله عليه والنظر في حلاه لنا كيف ومن لا منطق له لا تفقه يعلومه
الاصول لان كيفية الاستدلال والمستدل انما ينتظم بقواعده
ويلتئم معاقده على ما هو محصل الحاصل من المحصول   مقابلة
الحلال بالحرام تعطي عمومه للاحكام الاربعة وجوبا واستحبابا اباحة وكراهة
كون موضع النظر ما يوخذ منهم صلوات الله عليهم لاضافة الحلال
والحرام اليهم   معرفة احكامهم والمراد بها ملكة يقتدر بها على
استنباط الجزئيات من الكليات وكيفية اقتناص الفروع من الاصول لامتناع
الاحاطة بجميع الأحكام علما بالفعل لتجددها بتجدد الحوادث اليومية وتلاحقها
بتلاحق الافكار وتوارد الأنظار في الشواهد الشرعية عليه نبه بقوله في
الدروس وليس معرفة التفريع الذي ذكره الفقهاء شرطا لعدم تقييده نعم ينبغي
الوقوف على ماخذها لانه اعون له على التفريع   التعبير بالمعرفة
إشعار بالعلم بالاحكام الفرعية الشرعية عن دلايلها التفصيلية فان احد موارد
اطلاق المعرفة ادراك الجزئيات   ان المراد الاقتدار على
اقتناصها ولو على سبيل الظن فيشمل الظنيات ويظهر قطعا ارادة القطعي من
العلم المأخوذ في تعريف الفقه على ما في الاصول حتى يرد عليه ان كثيرا من مسائله
ظنية فيجاب بان ظنية الطريق لا تنافي قطعية الحكم نظرا الى ان الفقيه نظير
له ان هذا ظنية وهي قطعية لانها وجدانية وكلما كان مظنونه فهو حكم الله

ق

في حقه وحق مقلديه وهي اجماعية وقطعية المقدمتين يقتضي القطع بقطع
النتيجة وهو على ما تشرق به انوار التحقيق وتتراءى لك فيه لوامع التدقيق
سنظرد فيوقظ بذلك فساده فان حاصل المقدمتين يقتضي القطع بوجوب
عمله وعلم بمظنونه واين هو من انه حكم الله فان له تعالى شانه في كل واقعة
حكما وهذا انما يتم على رأي المصوبة بناء على ان ما يخطر في خاطر الفقيه هو حكم الله
وليس سواه شيء في نفس الامر   ان المراد القدرة على استنباط جميع
الاحكام لكان الجمع المضاف في احكامها فلا يتجزى الاجتهاد وهذا وجوازه تابعه
الغير فضلا عن وجوبه على خلاف الاصل خرج المجتهد على وجه كلي بالاتفاق
فيبقى ما عداه على اصالة العدم ان قلت في رواية عرف شيئا من قضايانا
يعطي الاكتفاء بالبعض قلت غايته عدم دلالته على اعتبار معرفة الجميع واين
هو من الدلالة على العدم ويبقى دلايل اعتبار الكلية على صرافتها بلا كلية
وجوب رضاهم به حكما لقضية الامر في قوله فليرضوا به فاذا كان
حكما يقتضي حكمهم فالويل لمن خالفه فاتبع هويه وكان امره فرطا وباء
بغضب من الله كيف وهو تعالى يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما   ان له السلطان عليهم وانه منصوب من قبله
صلوات الله عليه بقوله فاني قد جعلته عليكم حاكما مع ما فيه من المبالغة
البالغة والتاكيد الاكيد على ما يقتبس من ان المؤكدة وقد المحققة على ما
هو المطرز في الوثيقة المحققة فيكون طاعته مفروضة كطاعته ويلزم
الايتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه   في قوله فاذا
حكم بحكمنا فائدتان   انما حكم به هو حكمهم للاختصاص الناشئ

من الاضافة اليهم　　　انه انما يجب طاعته اذا حكم بحكمهم
انه حكم الله وان الاستخفاف به استخفاف به لقوله صلوات الله عليه فانما بحكم الله
استخف　　　ان عدم قبول حكمهم حكمه رد عليهم صلوات الله عليهم
ان الرد عليه رد على الله　　　ان الرد على الله
على حد الشرك وفيه تنبيه على كلية قائله باستلزام الرد على الله نفي الكفر
انما قال على حد الشرك لانه اخفش افراد الكفر وتحديد فيه
فان من تخلف عن الانتهاض لامتثال احكام الله فكانما قال بالوهية غيره
انه مع اتحاده لا سند وغيره مع اتحاد المجتهد الا محيص
من اتباعه　　　اشتراط حيثية كما يستفاد من جعله حاكما وهو
قضية مذهبنا　　　ترجيح الاعلم مع التعدد لان الرجحان له
وقد قال تعالى شانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وما فيه من الورع كاف في التعويل على قوله　　　مع
تساويهما في العلم ترجيح الاعدل ان قلت ظاهر الحديث ثبوت الرجحان مع
اجتماع هذه الصفات كلها من الاعدلية والافقهية والاصدقية والاورعية
قلت تعليق الرجحان عليها في الجملة لا يقتضي اعتبارها جميعا الا انه اعم من
اعتبار الجميع او بالتوزيع مع استنباط الترتيب من دليل من خارج هذا
ومآل الاعدلية فالافقهية الى شيء واحد　　　ان مع تساويهما في
العدالة ايضا يتخير وذلك لتعليق تقديم احدهما على الآخر باحد المرجحين
فينتفي بانتفائهما فيتخير ولو في آحاد المسائل ولو في المسألة الواحدة في
واقعتين ما لم يصر متتبعا للرخص والا كان كالمستهزئ بالشرع كما نبه
عليه رئيس المحققين حيدر في بعض الفوائد المنسوبة اليه ان قلت

كبعًا

ربما استثني من ذلك ترتب صحة الواقعة الثانية على صحة الاولى بالنظر الى
المجتهد الثاني كما لو صلى الظهر بقول من لا يرى انفعال البئر بمجرد الملاقات
متوضئا بمائها او من الري وجوب التسليم عاملا بقوله فان العصر تقع ايضا
باطلة لتوقفهما على صحة الظهر بالنظر الى الثاني والفرض العدم لانه توضأ بما
يعتقد الثاني نجاسته ولخل بالتسليم مع وجوبه عنده قلت هذا الاستثناء
لا وجه له لان الظهر في نظر الثاني ايضا صحيحة لان صحتها موقوفة على عمل
المقلد بقول من يجوز له تقليده وانما تبطل الظهر لو صلاه والحال هذه وهو
عامل بنجاسة البئر ووجوب التسليم والمقلد عدمه
كون الشهرة مرجحة ومن ثم ترجح المشهور على غير المشهور
ترك الشاذ　　　المجمع عليه لا ريب وهو آية كونه قطعيا
وذلك لان الامام قائل به والا لمنع منه والا لم يكن حافظا للشريعة وقد
فرضنا حافظا هذا خلف والكلام فيه مستوفى في الكلام
وجوب اتباع ما بين رشده　　　وجوب اجتناب ما بين
غيه　　　ما لم يظهر حاله من الاخبار لكونه متشابها يجب رده
الى الله والى الرسول واهل بيته صلوات الله عليهم　　　ان ترك الشبهات
منجي من المحرمات　　　ان ارتكاب الشبهة موقع في الحرام من حيث
لا يعلم وعليه قوله صلى الله عليه وآله حمى الله محارمه فمن رتع حولها اوشك ان يقع فيها
وقوله صلى الله عليه وآله الوقوف عند الشبهة خير من الوقوع في الهلكة وقوله صلى الله عليه وآله
دع ما يريبك الى ما لا يريبك　　　ترجيح المعتضد بالكتاب على
غيره　　　ترجيح المعتضد بالسنة كذلك
ترجيح ما خالف على ما وافقهم　　　ترجيح ما كان اقل موافقة
اهل الخلاف صح

على ما كان اكثر موافقة لميل قضاتهم وحكامهم اليه   انهما
اذا استويا في الموافقة لهم قاتلهم الله بافعالهم وقاتلهم بسوء اعمالهم ينبغي رجحانها
الى ان يلقى العبد امامه فانظر ما في موافقتهم من القدح والضعف وما في
مخالفتهم من القوة والرجحان   تنبيه به يتم السؤال وهو ان ما
يرتبط بهذه الحالة علم الحساب والجبر والمقابلة وحساب الخطائين وربما
ارتبط بالهيئة كما في كروية الارض لاختلاف المطالع والمغارب واشتراك المتقاربين
في الحكم والمتباعدة وكذا بالهندسة كما لو باعه ايضا باحد الاشكال كشكل العروس
مثلا والتشريح كما لو اتصل البحث بحقيقة القرن الى غير ذلك لكن الاستغناء
عنه اذ ليس على الفقيه الا تلقي اتصال الشرطيات واما اخذ المقدم فربما كان
فارغا منه فان الفقيه مثلا انما عليه الحكم بثبوت الخيار في موضع الغبن
اما تحقق الغبن فانما يتلقى من اهل الخبرة بحسب المعاملات الجارية بينهم
عرفا فيكون مما يتغابن فيه   فيه تنبيهات   في
تصحيحه ولجنة الاداء قطعا الزم بها حبا ر الارض والسماء لا يكاد يخفى
على الانظار الصائبة المستقيمة والافهام الثاقبة القويمة والطباع المنطبعة
السليمة والافكار المصونة من الخيالات الباطلة السقيمة ان الله تعالى شانه
لم يخلق الخلق عبثا بل لغرض اصلي ومقصد كلي كما نبه عليه بهذا بآية العظيمة
المشحونة بها العقول الكاملة والآيات الكريمة واشار اليه بقوله نعم وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وغرضه الدعوة الى دار الجزاء ليفوزوا
من الدرجات العلية بما لا يمكن ايضا الابتداء بغير استحقاق على ما برهن عليه
كما نبه عليه عز شانه بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
هذا انما يكون بالعبادات المقربة الى رضاه والتطوعات الموجبة لوصوله

الى

الى انقضاه ولا يسوغ لاحد الشروع في شيء منها الا باذن من الشارع وتوظيف
منه والا لم يكن مشروعا اصلا ورد ان الاحكام الشرعية كلها توقيفية هذا
بالنسبة الى العبادات واما بالنسبة الى المعاملات فلما لم يكن بد من التعيش في
هذه الحيوة الدنيا وهو موقوف على التعاضد والتساعد ضرورة ان الانسان
مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش وحده كغيره من الحيوانات مع ما في الاجتماع من
التحاسد والتباعد والتغالب والتكالب وهو مصداق قوله صلى الله عليه وآله
الدنيا جيفة وطالبها كلاب وعليه ما ينسب الى سيد الاوصياء وسند
الاصفياء وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها
كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها ما لم يكن مضبوطا بقانون
حافظ عاصم موضوع ممن يعلم الاشياء على ما هي عليه اذ لو خلى الناس و
طباعهم وضع كل منهم ما يشتهي طبعه وربما كان عطبه فيه كما هدى اليه قوله نعم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وذلك القانون لا يمشي بهم بنفسه فلابد
له من مؤسس من بني النوع بكيفية يوثق معها بالمعتمد عليه وهي العصمة و
حيث كانت من الامور الباطنة فلابد لها من شاهد ظاهر ودلالة بينة
وهي المعجز وهو النص ولما اقتضت العادات بانقطاع الحيوة بانتهاء العمر الطبيعي
وكانت علة الاحتياج قائمة بجميعها في حفظ ذلك القانون وجب نصب
الائمة ولم تكن مندوحة من الرجوع الى ذلك القانون على النهج المأمور به منه
تعالى شانه والطريق المأخوذ منه اما بطريق الاستدلال لمن له تلك الاهلية
او بالرجوع اليه من سائر الرعية بيانه عامة على الخاصة والعامة عن
الناحية المقدسة زادها الله تعالى شرفا وما خرج عن ذلك النهج فهو
افتراء محض فان كان لا على الاستناد اليه تعالى شانه فهو كفر محض والا

فهو افتراء وتقول بحت وكفاك بتهديده تعالى بقوله جل شانه ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ان قلت
هذا الخطاب انما ورد بالنسبة اليه صلوات الله عليه وعلو درجته الرفيعة
وسمو مرتبته المنيعة اعظم من ان يتصور بها ذلك قلت المعتبر في الشرطيات
انما هو اتصال الطرفين واما المقدم فربما كان ممتنعا وانما خرج ذلك مخرج
التهديد والوعيد الشديد فاذا كان مع ما هو عليه صلوات الله عليه من الجلالة
يخاطب بهذا الخطاب على طريق العتاب على تقدير وقوع مثل هذا وان استحال
عليه وقوعه منه صلوات الله عليه عقلا ونقلا بل كاد ان يكون من الاوليات
كما لا يخفى على الالباب من ارباب الالباب قد تقرر في علم
الكلام وجوب التكليف عليه تعالى شانه ووجوب امتثال المكلفين له ولا
ريب في توقفه على العلم وهو منحصر في طريقين اما الاستدلال او التقليد
اتفاقا من اهل القبلة فمن خرج عن قانون الاسلام وارتكب الاقدام على
الجنبة يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام قد تقرر
لك ان الاجتهاد مما لا بد منه في الاحكام الشرعية ومن اعرض عنه فهو
مكب على الاخراف عنه بالكلية وهو شرط في صحة العبادات بل في هيتها
وبدونه لا يعد عبادة مضمورة انه اما ان يكون بالاستدلال او بالرجوع
اليه وانتفاء الشرط انتفاء المشروط والعجب العجاب من بعض المتدينين
كيف لا يجوز الصلوة على غير طهارة او ستر او استقبال وترك شيء منها
بحال لظهور شناعته وفي انظار الدهماء ووفور بشاعته لدى
الغوغاء اتباع الرعاء الذين هم لكل ناعق اتباع ولكل ناهق اشياع ولا
يتحاشون من ترك الاجتهاد مع انه وبما في الشرطية وبطلانها

بعفذان

بعقد ان كل منهما عند عالم الاسرار الخفية يخشون الناس ولا يخشون
الله وكثيرا ما نراهم يدورون على تارك الصلوة ويعدونه في الخروج عن الدين
اظهر من الشمس وابين من امس وهم اسوء حالا منه واخس اعمالا ومكانا وورد
في شانهم وخسرانهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لتركهم الصلوة المامور
بها ووضع غيرها موضعها افتراحا وتحكما واشتراء وتمكا وبلد على
الشيء مضيئات وهل هو الا مصداق ما قيل بلا قيل وما انتسبوا الى
الاسلام الا بصورة دمائهم لا بالشاني ويأتون المعاصي في نشاء او
يأتون الصلوة وهم كسالى وهل هي الا من مقولة حالة كان
مع زندقته يصلي وقيل له ما هذه الصلوة ومذهبك معروف و
فساد عقيدتك لك ما لوف وقال عادة الجسد وسنة البلد وسلامة
الاهل والولد واي شقي اخسر ممن يرتكب الفتوى
في دينه تعالى شانه من غير الطريق الذي عينه والوجه الذي بينه
والفضيحة المنفصلة الخفيفة وردها القران المجيد الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قائلة بان
الامر دائر بين الاذن منه عز وجل في الافتاء او الافتراء بقوله آلله
اذن لكم ام على الله تفترون وقد توعد تعالى على الافتراء باعظم
عايته وسوى بينه وبين من كذب باياته بقوله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته ثم وصفهم بعدم الفلاح بقوله انه لا يفلح
الظالمون كيف والظلم ابخ القبائح وافضح الفضائح ومن ثم هجن
به الشرك تقبيحا وتفظيعا وتوبيخا وتشنيعا بقوله ان الشرك لظلم

عظيم هذا والاستفهام الانكاري ناطق بقوله ومن اظلم بان المفتي
اعظلا اظلم الظالمين وقد قال تعالى شانه الا لعنة الله على الظالمين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة بل ساقه
مساق ادعاء الوحي اليه بل جعله بمثابة الربوبية في انزال الاحكام في
قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون الخ

ان كتمان الشهادة مطلقا من افحش المظالم وكيف
بكتمان تعالى الحق في الدين واكان نهج الصدق وهو غير اليقين فان فيه
له الضلال ولغيره الاضلال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون فكيف اذا كان استبعاد الاجل واستحضار العاجل
فانهم ينقلبون بخسران ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
ولهم جهنم وبئس القرار مع ما فيه من تحمل الكذب
عليه ص وقد قال وهو اصدق قائل من كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار والتحمل على اهل بيتي ايضا مع انه من اقبح القبائح
واشنع الشنايع حتى اوجب به حجة الاسلام والمرتضى في انتصاره
والرئيس في النهي والقاضي على الصايم القضاء والكفارة استنادا الى مطلقه
ابي بصير عن سيد الصادقين صلوات الله عليه الكذب ينقض الوضوء
ويفطر الصايم المشيرة بالكذب على الله وعلى رسوله والائمة صلوات الله عليهم
واذا كان هذا في مطلق الكذب فكيف ما يكذب في الاحكام الشرعيه

مع ما فيها من الجهات المرعية في استقامة الدين وسلامة اليقين وقد انعقد الاجماع
من اهل القبلة بلا نزاع في ساير الاقطاع وجميع الارباع بما بلغ في الاشتهار
شعاع الشمس حالة الارتفاع ان متعاطي الاحكام الشرعية تكليفية او وضعية
اما ان يكون مجتهدا اي متصف بملكة استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن
الادلة التفصيلية وهو النايب لهم عليهم السلام ومقلدا فيحرم عليه التصدي
وانما وظيفته الرجوع الى قول المجتهد بالشرايط المقررة في محالها المبرهن عليها
في مظانها ومن خرج عنها فقد خرج عن طريق الله الى ما سواه وباء بغضب
من الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون بلا اشتباه والمتعدي كان
ضرورتان مع ما فيهما من المبالغة من حصر الكفر فيه وطريقة بالغة فكيف
بمن لم يحكم بما لم ينزله تعالى شانه افتراء عليه سيجزون بما كانوا يفترون
واذا كان عدم الحكم بمقتضى السالبة الكلية كفرا بل موجبا لانحصار الكفر فاين
انت عن الموجبة المعدولة المحمول بما لم ينزل الله ومن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

ان تغيير الاحكام وتبديلها ونقلها عن مواضعها ودفعها عن
مواقعها شنيع فضيع بل هو افحش من انكار الشريعة لاشتماله على تركها و
استبدالها بغيرها في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق
وكنتم عن آياته تستكبرون فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه وما شاع وذاع وقرع الاسماع في تفسير قوله تعالى شانه
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم لم يعبدوهم
وانما احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم ولله در القائل

لك ألف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيدا ومن ثم نفى
الايمان تعالى شانه الا مع الانقياد والتسليم في جميع الاوامر والنواهي
والطاعة بقدر الوسع والطاقة بل بمنتهى الاستطاعة بقوله جل
ذكره تأديبا وتدريبا وتفهيما وتعليما فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما كثيرا ما نسمع الناس يتمنون ظهور
صاحب الامر صلوات الله عليه مدعين انه لو ظهر لانقادوا اليه واطاعوه
ممتثلين اوامره منتهين عن نواهيه وعند الظهور فالامر في اشنع
الاكبر

[illegible]